



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه  
صلى  
عليه  
وآله  
وسلم

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

# القَطْرَةُ

من بحار مناقب النبي والعترة عليهم السلام

المؤلف : السيد احمد المستنبد رحمه الله  
المطبعة : السيد مرتضى المجهدي البستاني  
المحقق : محمد الطريف  
الناشر : الناس  
المنطقة : جعفرى  
الطبعة : السادسة المجلد ١٢٣٠ هـ ق

المجلد الاول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# القطره من بحار مناقب النبی والعترة عليهم السلام

کاتب:

احمد مستنبط

نشرت في الطبعه:

الماس

رقمی الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحريات الكمبيوتریة

# الفهرس

٥	الفهرس
٨	القطره من بحار مناقب النبى والعترة عليهم السلام المجلد ١
٨	اشاره
٩	المقدمه
٩	اشاره
١٣	معرفة أهل البيت عليهم السلام وأثارها الحياتيه
٢١	المؤلف رحمه الله
٢٣	المؤلف ورؤياه المهتمه بعد تأليف الكتاب
٢٤	الكتاب
٣٢	مقدمه المؤلف رحمه الله تعالى
٣٢	اشاره
٣٢	المقدمه الاولى
٤٣	المقدمه الثانيه
٤٨	المقدمه الثالثه
٦٤	الباب الأول : فيما ورد فى رسول الله صلى الله عليه وآله
٦٤	اشاره
١١٦	فضل الصلاه على النبى وآله عليهم السلام
١٣١	الباب الثانى : قطره من بحار مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام
١٣١	اشاره
٢٦٤	تذييل
٢٦٤	الأولى:
٢٦٥	الثانيه:
٢٦٥	الثالثه:
٢٦٥	الرابعه:

- ٢٦٧ .....الخامسه:
- ٢٦٧ .....السادسه:
- ٢٦٨ .....الثامنه:
- ٢٧٠ .....التاسعه:
- ٢٧٠ .....العاشره:
- ٢٩٧ .....الباب الثالث : قطره من بحار مناقب فاطمه الزهراء سلام الله عليها
- ٣١٥ .....الباب الرابع : قطره من بحار مناقب الإمام المجتبي عليه السلام
- ٣٢٦ .....الباب الخامس : قطره من بحار مناقب الإمام الحسين الشهيد عليه السلام
- ٣٥٠ .....الباب السادس : قطره من بحار مناقب زين العابدين الإمام السجاد عليه السلام
- ٣٦٥ .....الباب السابع : قطره من بحار مناقب باقر علم النبيين محمّد بن علي عليه السلام
- ٣٨٥ .....الباب الثامن : قطره من بحار مناقب الإمام الهمام جعفر الصادق عليه السلام
- ٣٨٥ .....اشاره
- ٤٠٧ .....خاتمه الباب \_ في ذكر تشهّد الصلاه للإمام الصادق عليه السلام
- ٤٠٨ .....الباب التاسع : قطره من بحار مناقب العالم موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام
- ٤٢٤ .....الباب العاشر : قطره من بحار مناقب الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام
- ٤٢٤ .....اشاره
- ٤٤٤ .....فوائد وطرائف
- ٤٤٤ .....اشاره
- ٤٤٤ .....الاولى \_ حكاية عن معروف الكرخي يؤاب الرضا عليه السلام
- ٤٤٤ .....الثانية \_ سأل المؤمن الرضا عليه السلام \_ ما الدليل على خلافه جدك؟
- ٤٤٤ .....الثالثة \_ فائده \_ وجدت بخط الميرزا القمي مع تفسيرها عن الرضا عليه السلام
- ٤٤٧ .....الرابعة \_ أبياتا قالها صاحب بن عباد وناصرالدين القاجار في مدح الرضا عليه السلام
- ٤٥٠ .....الباب الحادي عشر : قطره من بحار مناقب الإمام الجواد عليه السلام
- ٤٥٠ .....اشاره
- ٤٦٧ .....حكاية ظريفه
- ٤٦٨ .....الباب الثاني عشر : قطره من بحار مناقب الإمام الهادي عليه السلام

- الباب الثالث عشر : قطره من بحار مناقب الإمام العسكري عليه السلام ..... ٤٨٦
- الباب الرابع عشر : قطره من بحار مناقب الإمام صاحب الزمان صلوات الله عليه ..... ٥٠٠
- اشاره ..... ٥٠٠
- ختام الباب ..... ٥٦٤
- اشاره ..... ٥٦٤
- الاولى \_ فى ذكر قصيده للشيخ بن صالح بن العرندسى رحمه الله ..... ٥٦٤
- الثانيه \_ الحديث المشتمل على فضل محبته الأئمه الثانى عشر عليهم السلام ..... ٥٦٩
- الثالثه \_ الأسأله والأجوبه حول الإمام المنتظر صلوات الله عليه ..... ٥٧٠
- اشاره ..... ٥٧٠
- باب فى فضل ذريته النبى صلى الله عليه وآله ..... ٥٧٩
- باب فى فضل محبى آل محمد عليهم السلام وشيعتهم ..... ٥٨٧
- الخاتمه : فى عظمه الله عزوجل ..... ٦٠٧
- تعريف مركز ..... ٦٢٦

سرشناسه : مستنبط، احمد، ۱۲۸۵ - ۱۳۵۷.

عنوان و نام پدیدآور : القطره من بحار مناقب النبی والعترة عليهم السلام / تالیف احمد المستنبط؛ مقدمه مرتضی المجهدی السیستانی؛ المحقق محمد الظریف.

مشخصات نشر : قم: الماس، ۱۴۲۷ ق. = ۱۳۸۵ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : ۵۵۰۰۰ ریال: دوره: ۹۶۴-۷۷۵۳-۲۸-۴ ؛ ۱۵۰۰۰ ریال : ج. ۱: ۹۶۴-۷۷۵۳-۱۷-۹ ؛ ج. ۱، چاپ ششم: ۹۶۴-۷۷۵۳-۱۷-

۹

یادداشت : عربی.

یادداشت : این کتاب در سالهای مختلف توسط ناشران متفاوت منتشر شده است.

یادداشت : ج. ۱ (چاپ ششم: ۱۴۳۰ ق. = ۱۳۸۸).

یادداشت : کتابنامه.

موضوع : محمد (ص)، پیامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ ق. -- فضایل -- احادیث

موضوع : چهارده معصوم -- فضایل -- احادیث

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۴

شناسه افزوده : مجتهدی، سیدمرتضی، ۱۳۳۳ -، مقدمه نویس

شناسه افزوده : ظریف، محمد، ۱۳۳۵ -

رده بندی کنگره : BP۲۲/۹م ۶ق ۱۳۸۵

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۳

شماره کتابشناسی ملی : ۱۰۵۶۲۶۱



ص: ١

المقدمه

اشاره

ص: ٢

معرفة أهل البيت عليهم السلام وآثارها الحياتية

المؤلف رحمه الله

المؤلف ورؤياه المهمه بعد تأليف الكتاب

الكتاب





## معرفة أهل البيت عليهم السلام وآثارها الحياتية

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره ، وسبباً للمزيد من فضله ، ودليلاً على آلائه وعظمته ؛ والصلاه والسلام على أشرف خلائقه وأكمل سفرائه أبي القاسم المصطفى محمّد ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، سيّما على بقيته الله في الأرضين الحجّة بن الحسن المهدي روي وأرواح العالمين له الفداء .

اعلم أنّ من عرف مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام ونظر إلى بحار علومهم ومعارفهم ، وقدرتهم وولايتهم ، فقد فاز فوزاً عظيماً ونال الخير كلّ ، وبه صرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال:

«مَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بِمَعْرِفَةِ أَهْلِ بَيْتِي وَوَلَايَتِهِمْ فَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ الْخَيْرَ كُلَّهُ» . (١)

وقد جعل الله تعالى معرفتهم عليهم السلام فاتحة الأعمال وخاتمتها ، بمعنى أنّ الأعمال كلّها ، كثيرها وقليلها ، ثقلها وخفيفها في أي مرتبه كانت ، ومن أي فرد

صدرت لابد وأن تبدأ مع معرفه أهل البيت عليهم السلام وتختتم معها ، أى أنّ الأعمال كلّها تكون لها الآثار بشرط أن تكون مع معرفه أهل البيت عليهم السلام وقبول ولايتهم عليهم السلام ، وتدلّ على ما قلنا روايات كثيره منها ما رواه شيخ الطائفة فى أماليه:

«قال زرعه لمولانا الصادق عليه السلام: أى الأعمال هو أفضل بعد المعرفه؟ قال عليه السلام: مامن شىء بعد المعرفه يعدل هذه الصلاه ، ولا بعد المعرفه والصلاه شىء يعدل الزكاه ولا بعد ذلك شىء يعدل الصوم ، ولا بعد ذلك شىء يعدل الحج ، وفاتح ذلك كلّ معرفتنا ، وخاتمه معرفتنا» . (١)

بيان ذلك: أنّ المعرفه مسئله اعتقاديّه ، ومسائل الاعتقاديّه بالنسبه إلى المسائل العمليّه كالروح فى الجسد ؛ فالصلاه والزكاه وسائر مسائل العمليّه هى فرع للمسائل الاعتقاديّه ، فإن صحّت اعتقادات المصلّى صحّت صلاته وزكاته و... وإلّا فلا.

لأنّه كما أنّ التوحيد شرط فى صحّه الأعمال فكذلك الإقرار بالرساله والاعتقاد بولايه الأئمه عليهم السلام أيضاً من شروط صحّتها ؛ أما رأيت ما قاله الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام: «أنّ ل «لا إله إلّا الله» شروطاً ، وإنّى وذريّتى من شروطها» . (٢)

ولذلك عدّ مولانا ثامن الأئمه عليه السلام نفسه من شروط حصن التوحيد . روى ذلك إسحاق بن راهويه: لَمَّا وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام بنيسابور وأراد أن يخرج منها إلى المأمون ، اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له: يا بن رسول الله ، ترحل عنا ولا تحدّثنا بحديث فنستفيده منك ، وكان قد قعد فى العماريه ، فأطلع رأسه وقال:

«سمعت أبى موسى بن جعفر يقول: سمعت أبى جعفر بن محمّد يقول: سمعت أبى محمّد بن علىّ يقول: سمعت أبى علىّ بن الحسين يقول: سمعت أبى الحسين بن علىّ بن أبى

١- أمالى الطوسى: ٦٩٤ .

٢- شرح غررالحكم: ٤١٥/٢ ح ٣٤٧٩ .

طالب يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يقول: سمعت رسول الله يقول: سمعت جبرئيل يقول: سمعت الله جلّ جلاله يقول: لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي .

قال: فلما مرّت الراحلة نادانا: بشروطها وأنا من شروطها .» (١)

ولعلّه لأنّ الأمور تهبط إليهم وتصدر من بيوتهم ، كما ورد في زياره مولانا أبي عبد الله الحسين عليه السلام: «إرادة الربّ في مقادير أموره تهبط إليكم ، وتصدر من بيوتكم...» . (٢)

وعلّه ذلك أنّ قلوبهم وعاء مشيئه الله ، فإذا شاء الله شأؤوا ، فبهم يمحو السيئات ويدفع البلاء وينزل الرحمه .

كما قال محمّد بن مسلم سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

«إنّ لله عزّ وجلّ خلقاً من رحمته ، خلقهم من نوره ورحمته ، من رحمته لرحمته ، فهم عين الله الناظرة ، وأذنه السامعه ، ولسانه الناطق في خلقه بإذنه ، وأمناءه على ما أنزل من عذر أو نذر أو حجّه ، فبهم يمحو السيئات ، وبهم يدفع الضيم ، وبهم ينزل الرحمه ، وبهم يحيى ميتاً وبهم يميت حياً ، وبهم يتلى خلقه ، وبهم يقضى في خلقه قضيته .

قلت: جعلت فداك من هؤلاء؟ قال عليه السلام: الأوصياء .» (٣)

وهل الأوصياء غير أئمتنا عليهم السلام الذين أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نعرفهم ؛ فمن مات ولم يعرف إمامه مات ميتة كفر وإلحاد . فإنّه قد ورد في أحاديث كثيرة: «من مات وهو لا يعرف إمامه مات ميتة الجاهليّه» . (٤)

قال العلّامة الأمينى رضوان الله عليه: هذه حقيقه راهنه أثبتها الصحاح والمسانيد

١- التوحيد: ٢٥ ح ٢٣ ، بشاره المصطفى: ٢٦٩ .

٢- البحار: ١٥٣/١٠١ .

٣- التوحيد: ١٦٧ ح ١ .

٤- البحار: ٧٦/٢٣ ، الإحقاق: ٨٦/١٣ .

فلاندحه عن البخوع لمفادها ، ولا يَتَمَّ إسلام مسلم إلما بالنزول لمؤداها، ولم يختلف فى ذلك إثنان ، ولا أنّ أحداً خالجه فى ذلك شكّ ، وهذا التعبير يُتَمَّ عن سوء عاقبه من يموت بلا إمام وأنه فى منتى عن أى نجاح وفلاح ، فإنّ ميته الجاهليه إنّما هى شرّ ميته ، ميته كفر وإلحاد . (١)

ودليل ذلك ما رواه الفضيل عن مولانا باقر العلوم عليه السلام: نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبه ، فقال:

هكذا كانوا يطوفون فى الجاهليه ، إنّما أمروا أن يطوفوا بها ، ثمّ ينفروا إلينا فيعلمونا ولايتهم ومودّتهم ويعرضوا علينا نصرتهم ، ثمّ قرأ هذه الآية: «فَجَعَلَ أَفْنَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ» (٢) . (٣)

فإن كنت تحبّ أن تكون حياتك كحياه الأنبياء وميتتك كميته الشهداء فوال أهل البيت عليهم السلام واقتد بهم فى أعمالك حتّى ترى ما تحبّه ، وهذا ما صرّح به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال:

من أحبّ أن يحيى حياه تشبه حياه الأنبياء ويموت ميته تشبه ميته الشهداء ويسكن الجنان التى غرسها الرحمان فليتلّ علياً وليوال وليه وليقتد بالأئمّه من بعده ، فإنهم عترتى خلّقوا من طينتى ، اللهم ارزقهم فهمى وعلمى ، وويل للمخالفين لهم من أمتى ، اللهم لاتنلهم شفاعتى . (٤)

وإن كنت تحبّ أن تعرف مناقب أهل البيت عليهم السلام فانظر إلى أعاجيب أعمالهم بل انظر إلى أعمال شيعتهم إبراهيم وإسماعيل ، وداود وسليمان ، بل إلى وصى سليمان آصف بن برخيا ، وإلى علمه وقدرته حتّى تعرف تصرّفه فى الطبيعه مع أنّ له علم من الكتاب - ولا الكتاب كله - فإنه لما قال سليمان لأتباعه:

«يا أيّها المملأ أيّكم يأتينى بعزّشها قبل أن يأتونى مسلمين × قال عفريت من الجنّ أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإنّى عليه لقوى أمين × قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقراً عنده قال هذا من فضل

١- الغدير: ٣٦٠/١ .

٢- إبراهيم: ٣٧ .

٣- الكافى: ٣٩٢/١ ح ١ .

٤- الكافى: ٢٠٨/١ ح ٣ .



رَبِّي لِيُبْلُوَنِي ۖ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۚ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ» . (١)

ولا يخفى أنّ في قوله: «أنا آتيك به» نكته مهمّة ، ردّاً على الفرقة الوهابيّة ، ومن مال إليهم للجهالة ، نذكرها لمن أراد الإطلاع على مسائل الولاية:

إنّ الله أنعم على آصف بن برخيا فعلمه إسماء من أسمائه ، فبعلمه على ذلك الإسم الأَعْظَمِ قَدَرَ على التصرّف في الزمان والمكان وأتى بعرش بلقيس من سبأ إلى فارس ، وبينهما خمس مائه فراسخ ، وهذه القدره العظيمه من فضل الله تعالى عليه ، فبتفضّله على آصف أقدره على هذا العمل ، وهو عندما أراد أن يستفيد من قدرته على ذلك ، قال لسليمان: «أنا آتيك به» ولم يقل له: «أنا آتيك به بإذن الله».

فنفهم من هذه الآيه الشريفه: أنّ الأنبياء والأولياء لما أعطاهم الله القدره والولاية، لا يجب عليهم عند إظهار قدرتهم أن يقولوا: إنّا نفعل هذا بإذن الله - كما لا يجب علينا إذا نتوسّل إليهم أن نقول لهم: اعطونا حاجتنا بإذن الله - كما رأيت قول آصف بن برخيا لسليمان بن داود عليهما السلام ، مع أنّ علم آصف بن برخيا وقدرته بالنسبه إلى علم الأئمّه عليهم السلام كالقطره في البحر ، بل أقلّ من ذلك ، لأنّ عندهم علم الكتاب كلّ .

أنظر إلى ما رواه عبدالرحمان بن كثير عن الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ» (٢) قال: ففرّج أبو عبدالله عليه السلام بين أصابعه فوضعها في صدره ، ثم قال:

وعندنا والله علم الكتاب كلّ . (٣)

والأخبار بأنّ عندهم علم الكتاب كلّ كثيره نذكر ما رواه أصبغ بن نباته ، إنّه

١- النمل: ٤٠ - ٣٨ .

٢- النمل: ٤٠ .

٣- الكافي: ٢٢٩/١ ح ٥ .

قال:

«سألت الحسين عليه السلام فقلت: سيدي أسألك عن شىء أنا به موقن وأنه من سرّ الله وأنت المسرور إليه ذلك السرّ، فقال عليه السلام: يا أصبغ أتريد أن ترى مخاطبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبى دون يوم مسجد قبا؟

قال: هذا الذى أردت ،

قال: قم ، فإذا أنا وهو بالكوفه ، فنظرت فإذا المسجد ، من قبل أن يرتدّ إلى بصرى ، فتبسّم فى وجهى ، ثم قال:

يا أصبغ ، إنّ سليمان بن داود عليهما السلام أعطى الريح «غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَاحُها شَهْرٌ» (١) وأنا قد أعطيت أكثر ممّا أعطى سليمان ، فقلت: صدقت والله يا ابن رسول الله .

فقال: نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه ، وليس عند أحد من خلقه ما عندنا ، لأنه أهل سرّ الله ، فتبسّم فى وجهى ، ثم قال: نحن آل الله وورثه رسوله فقلت: الحمد لله على ذلك . قال لى: أدخل فدخلت فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محتبى فى المحراب بردائه فنظرت فإذا أنا بأمر المؤمنين عليه السلام قابض على تلايبب الاعسر فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعضّ على الأنامل وهو يقول: بئس الخلف خلفتنى أنت وأصحابك عليكم لعنه الله ولعنتى . الخبر» . (٢)

ولا تتعجب من ذلك ، لأنّ لهم صلوات الله عليهم بمقتضى ولايتهم التصرف فى ملكوت السماوات والأرض .

قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام:

«والذى فلق الحبه وبرأ النسمه إني لأملك من ملكوت السماوات والأرض ما لو علمتم ببعضه لما احتمله جنانكم ، إنّ اسم الله الأعظم على إثنين وسبعين حرفاً ، وكان عند آصف بن برخيا حرف واحد ، فتكلّم به فخرسف الله عزوجل الأرض ما بينه وبين عرش بلقيس ، حتّى تناول السرير ، ثم

١- سبأ: ١٢ .

٢- البحار: ١٨٤/٤٤ ، عن مناقب آل أبى طالب ٥٢/٤ . قال العلامة المجلسى رحمه الله: لأبى دون اى لأبى بكر عبّر به عنه تقيّه والدون الخسيس والأعسر الشديد أو الشؤم .

عادت الأرض كما كانت أسرع من طرف النظر ، وعندنا نحن والله إثنان وسبعون حرفاً ، وحرف واحد عند الله عزوجل استأثر به في علم الغيب ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، عرفنا من عرفنا وأنكرنا من أنكرنا» . (١)

وقال الإمام الصادق عليه السلام في روايه:

«إن الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القرآن وقطب جميع الكتب ، عليها يستدير محكم القرآن ، وبها نوهت الكتب ويستبين الإيمان...» . (٢)

هذا ما قالوه وأظهروه ، وأما ما كتموه لعدم احتمالنا فعلمه عند الله تعالى .

وما ذكروه صلوات الله عليهم في فضائلهم ومناقبهم ، فهو على حدّ عقول الناس وقبولهم ، وعله ذكرهم إرشاد الناس إلى الحقيقة القويمه وورودهم إلى الطريقه المستقيمه وإيصالهم إلى الدرجات الرفيعه ، مضافاً إلى أنه قد أمرهم الله تعالى بذكر نعمائه لقوله تعالى: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» (٣) وفضائلهم أفضل نعماء الله.

ويدل على ما ذكرناه ما قاله الإمام الباقر عليه السلام:

خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفه بعد منصرفه من النهروان وبلغه أن معاويه يسبه ويعيبه ويقتل أصحابه فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه .

ثم قال: لولا آيه في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامى هذا ، يقول الله عزوجل: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» ، اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى ، وفضلك الذي لا ينسى ، يا أيها الناس ، إنه بلغنى ما بلغنى وإننى أرانى قد اقترب أجلى وكأنى بكم وقد جهلتم أمرى ، وإننى تارك فيكم ما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كتاب الله وعترتى وهى عتره الهادى إلى النجاه ، خاتم الأنبياء وسيد النجباء والنبى المصطفى . (٤)

١- البحار: ٣٧/٢٧ ح ٥ .

٢- تفسير العياشى: ٥/١ .

٣- الضحى: ١١ .

٤- بشاره المصطفى: ١٢ .

فلهذا قالوا ما قالوه ، وما قالوا للناس إلّا القليل ، لأنّ القلوب مريضه ، والأفكار ضعيفه ، والأحلام غير كامله فلا قدره على قبول الحقّ كلّه ، لأنّ الحقّ ثقيل .

وإذا قام قائم آل محمّد صلوات الله عليهم يجمع العقول ويكمل الأحلام ، كما قال مولانا باقر العلوم عليه السلام: «إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت بها أحلامهم (١)» فإذا جمعت العقول وكملت الأحلام يتحمّل العباد الحقايق والأسرار .

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: يا كميل ، ما من علم إلّا وأنا أفتحه وما من سرّ إلّا والقائم يختمه (٢) ، فإذا ظهر بقيه الله تعالى «وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا» (٣) يبثّ العلوم والحقايق فى الناس لأنّ عقولهم فى دولته عليه السلام جامعهم وأحلامهم كامله لوضع يده الشريفه على رؤوس العباد .

فليس ما بلغ إلينا وما بلغنا إليه - ومنه هذا الكتاب - إلّا «قطره» من بحار فضائلهم ومناقبهم جدّاً فلا تنكر ولا تستوحش ولا تتعجب من «القطره» وأسئل الله زياده الفهم فى المعارف ، وتحسيس ولا تياس من رُوح الله «أنّه لا يئأس من رُوح الله إلّا القوم الكافرون» (٤) وقل لوليك وولئ العوالم: «يا أيّها العزيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الضُّرَّ وَجِئْنَا بِبِضَاعِهِ مُزْجَاهٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ» (٥) فإذا تصدّق عليك مولاك فى فهم المعارف تصير متحملاً لما «لا يحتمله إلّا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان» (٦) وتصير «مستنبطاً» للأسرار من الاخبار . رزقنا الله وإياك «قطره» من «بحار الأنوار» .

١- البحار: ٣٢٨/٥٢ ح ٤٧ .

٢- البحار: ٢٦٩/٧٧ .

٣- الزمر: ٦٩ .

٤- يوسف: ٨٧ .

٥- يوسف: ٨٨ .

٦- بصائر الدرجات: ٢١ .

## المؤلف رحمه الله

كان المؤلف المرحوم من مشاهير علماء النجف الأشرف و إمام الجماعة في حرم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام .

قال العلامة المتتبع الحاج آغا بزرك الطهراني في ترجمته:

هو السيد أحمد بن السيد رضى بن السيد أحمد بن السيد نصرالله بن السيد حسين الموسوي الساوجي التبريزي عالم مدرّس ، كان جدّه الأعلى السيد حسين من أهل ساوج انتقل منها إلى تبريز ، وتعاقب فيها أولاده وأحفاده إلى اليوم ، ومنهم علماء وفضلاء ، ولد المترجم بتبريز في ١٢/٢ع/١٣٢٥ فنشأ بها وأخذ المقدمات عن بعض الأعلام وحضر على العلامة الميرزا صادق التبريزي وغيره .

وهاجر إلى النجف في ١٣٤٧ وحضر بحث الأعلام المشاهير الميرزا محمد حسين النائيني ، والشيخ ضياء الدين العراقي ، والميرزا علي الايرواني ، والسيد أبو الحسن الإصفهاني ، وكتب تقريرات بعضهم في الفقه والأصول ، وأجازه بعضهم ، وله الروايه عن العلامة الشيخ عباس القمي وعن المؤلف عفى عنه ، وله تصانيف منها:

١ - «القطره من بحار مناقب النبي والعترة» فرغ منه في ١٣٦٠ هـ ق .

٢ - «دلائل الحق في أصول الدين» ثلاث مجلدات ، فرغ من ثالثها ١٣٧١ هـ ق .

٣ - «ضياء الصالحين والمتهجدين» . (١)

١- كما ترى قد عدّه العلامة المحقق الحاج آغا بزرك الطهراني من مؤلفات صاحب الكتاب ، وقال لي ابن المؤلف دام عزّه: قد طبع الكتاب خمس مرّات باسم المؤلف أعلى الله مقامه في حياته بنفقه بعض المؤمنين ، ثم أضاف ذلك البعض إليه بعض الطلسمات وما كان المؤلف رحمه الله عليه غير مرضى بإضافته إلى الكتاب ، لأنّه كان غير مناسب للشخصيّة العلميّه العاليه للمؤلف ، فأمره المؤلف إمّا بإسقاط ما أضافه إلى الكتاب و إمّا بحذف اسم المؤلف ، فلم يسقط الرجل ما أضافه إلى الكتاب وطبعه مرّتين مع حذف إسم المؤلف وكتب ظهر الكتاب طبع بنفقه فلان ثم طبع الكتاب ونسبه إلى نفسه .

٤ - «ترجمه كتاب سبيل الصالحين ونهج السالكين للعلامة السيد حسن الصدر» مع إضافات عليه .

٥ - «أوجز البيان» فى شرح أرجوزه ، تتضمن أصول الدين والإيمان للعلامة الحاج السيد محمد الرضوى الكشميرى .

٦ - وله تعليقات على المكاسب وأبحاث العلامة النائنى والعلامة المدقق الحاج ميرزا على الايروانى والعلامة السيد أبوالحسن الإصفهانى قدس الله أرواحهم . (١)

وقال العالم الجليل الشيخ هادى الأينى فى كتابه «معجم رجال الفكر والأدب فى النجف»:

أحمد بن السيد رضى ابن السيد أحمد ١٣٩٩ - ١٣٢٥: من العلماء الأفاضل والمجاهدين الأجلء ، عالم ورع صالح عابد من أساتذته الفقه والأصول . مؤلف مكثرت متبع ومن أئمة الجماعة ، ولد فى تبريز وأخذ المقدمات والأوليات عن بعض الأعلام وهاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣٤٧ هـ وحضر بحث الأعلام والشيخوخ ، وتلمذ على الميرزا محمد حسين النائنى ، والشيخ ضياء الدين العراقى ، والميرزا على الايروانى ، والسيد أبوالحسن الإصفهانى ، واشتغل مدها إقامة فى النجف بالتأليف والتتبع والعبادة وإقامه الجماعة ، وكان ورعاً زاهداً كثير العبادة ، مات عام ١٣٩٩ هـ . وخلفه: الأديب الوجيه السيد على ، الدكتور السيد محمد رضى ، السيد محمد حسين ، السيد محمد على .

ثم عدّ من آثاره المطبوعه - غير ما ذكرناه :-

٧ - «الأسى والحسن ٢ - ١» .

٨ - «الرتاء والأسى» ( فى مقتل الإمام الحسين عليه السلام ) .

٩ - «الزياره والبشاره ٢ - ١» .

١- نقباء البشر فى القرن الرابع عشر: ١٠٠/١ .

١٠ - «المناسك والمدارك» ( هو رسالته العمليه ) .

١١ - «منتخب خاتم الرسائل بأحسن الوسائل ٢ - ١» . (١)

### المؤلف ورؤياه المهمه بعد تأليف الكتاب

قال لى ولده المكرم صاحب الفضيله الحاج السيّد على المستنبت دام عزّه العالى: إنّ والدى المعظم أعلى الله مقامه - بعد تأليفه الجزء الأوّل من كتاب «القطره» - رأى فى عالم الرؤيا أنّه مات ورأسه على ركبته أمّه فاطمه الزهراء سلام الله عليها ؛ فتعجّب من هذه الحاله الداله على علوّ مقامه وعظمه شأنه ، وسأل عن نفسه فى عالم الرؤيا لأى شىء وصلت إلى هذا المقام ؟

فلما خطر ذلك على باله فى عالم الرؤيا ألهمتها سيده نساء العالمين فاطمه الزهراء سلام الله عليها: هذا جزء من ألف كتاب «القطره» .

قال لى بعض الثقا: كان هو أوّل من يتشرّف بزياره مولانا أمير المؤمنين عليه الصلاه والسلام فى الأسحار أكثر من أربعين سنه ، لأنّ من هو وظيفته فتح باب الحرم الحيدريّ الشريف يقدّمه على نفسه فى فتح الباب ويدفع إليه المفتاح فيفتح المؤلف أعلى الله مقامه باب الحرم أكثر من أربعين سنه ، وبعد فتحه باب الحرم الشريف يغلقه على الزائرين وبعد دقائق يفتحه عليهم والناس لا يدري ماذا فعل فى الدقائق الماضيه التى فى حرم مولانا أمير المؤمنين عليه الصلاه والسلام .

قال لى بعض أقربائه: إننى رأيت فى بعض الأسحار يجلس عند الضريح المقدّس ويضع وجهه عليه ويزول الغبار عنه بمحاسنه الشريفه . وبعد فتحه الباب كان فى عبادته إلى صلاته الصبح . وكان هو الإمام الوحيد فى الحرم الحيدريّ الشريف إلى أن توفى .

وكان مقيداً بزياره مولانا أبى عبدالله الحسين عليه السلام ماشياً فى ليالى الجمع

١- معجم رجال الفكر والأدب فى النجف ( خلال ألف عام ): ١١٩٨/٣ .

وأدامها طول حياته إلى أن صارت الزيارة راجلاً غير ممكنة له فأدام الزيارة بالوسائل النقلية إلى آخر ليله من عمره الشريف ، وأخبر بوفاته قبل موته حيث قال لبعض أصدقائه في سفره الآخر لزياره سيّد الشهداء عليه آلاف التحية والثناء: إنّ زيارتي هذه زياره وداع وأريد أن أتنفّس آخر أنفاسى فى النجف ، فرجع إلى النجف الأشرف ومات فى يومه ، عاش سعيداً ومات سعيداً وله «البُشْرَى فِي الْحَيَوِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكُمْ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (١).

## الكتاب

«القطره» كتاب معروف فى فضائل النبىّ وأهل بيته عليهم السلام وقد تتبع المؤلف رضوان الله عليه لجمعه وتأليفه الكتب الكثيره المخطوطه والمطبوعه ، لأنّه كانت فى مكتبه المؤلف أعلى الله مقامه كتب مخطوطه قيمه - مثل كتاب سليم بن قيس - وقد استفاد المؤلف فى تأليف الكتاب منها ومن المطبوعات نخصّ بالذكر كتاب بحار الأنوار للعلامة المجلسى أعلى الله مقامه الشريف .

وكان قد طبع الكتاب من نسخه غير محقّقه ، فقام بتحقيق جزئه الأوّل حجّاه الإسلام والمسلمين الشيخ محمّد الطريف ، وأدام تحقيقه فى الجزء الثانى بمشاركه المحقّق الفاضل محمّد حسين رحيمان .

ولمّا كانت النسخه المطبوعه ذات أغلاط كثيره ، بذلا جهدهما فى إخراج الكتاب محقّقاً ، بالرجوع إلى المصادر الأصلية والأصول الحديثيه و إخراج آياته وأحاديثه و إيضاح لغاته الصعبه الغريبه ؛ فصار الكتاب بهذه الصوره الشريفه ، مفيداً - إن شاء الله - لمن أراد الإستفاده ومضيئاً لمن طلب الإضاءه والحمد لله ربّ العالمين .

مرضى المجتهدى السيستانى

















## مقدمه المؤلف رحمه الله تعالى

### إشاره

المقدمه الاولى

المقدمه الثانيه

المقدمه الثالثه

### المقدمه الاولى

إنّ محبته الداعيه إلى الولاية التي هي البيعه الخاصه الولويّه، والدعوه الباطنيّه والكلية الإلهيّه على قسمين:

منها: موهوبيّ، كما ورد في كتاب تحف العقول في باب وصايا الصادق عليه السلام لأبي جعفر مؤمن الطاق:

يا بن النعمان، إنّ حبنا أهل البيت ينزله الله من السماء من خزائن تحت العرش كخزائن الذهب والفضّه ولا ينزله إلّا بقدر، ولا يعطيه إلّا خير الخلق، وإنّ له غمامه (١) كغمامه القطر، فإذا أراد الله أن يخصّ به من أحبّ من خلقه، أذن لتلك الغمامه فتَهَطَّلت كما تهَطَّلت (٢) السحاب، فتصيب الجنين في بطن أمّه. (٣)

١- الغمام: السحاب، مفرده غمامه.

٢- الهَطْل: تتابع المطر.

٣- تحف العقول: ٣١٠، عنه البحار: ٢٩٢/٧٨.



أو بدعاء الأجداد والآباء، كما نقل عن والد المجلسي أنه قال: - بعد الفراغ من التهجد - عرضت لي حاله عرفت أنني لا أسأل من الله شيئاً إلا استجاب لي، وإذ أبصوت «محمّد باقر في المهدي» فقلت من غير مهله: إلهي بحقّ محمّد وآل محمّد اجعل هذا الطفل مروّج دينك، وناشر أحكام سيّد رسلك، ووفّقه بتوفيقاتك التي لا نهايه لها.

وقد بلغ قدّس الله نفسه الزكيّه مرتبه لو سمّي دين الشيعة بدين المجلسي لكان في محلّه، لأنّ رونقه منه، كتسميه الشيعة بالجعفري.

ونقل عن بحر العلوم قدس سره: أنه كان يتمنى أن تكون جميع تصانيفه في ديوان المجلسي رحمه الله، وتكون أحد كتبه الفارسيه التي هي ترجمه متون الأخبار الشايعه كالقرآن المجيد في جميع الأقطار في ديوان عمله. (۱)

أو بدعاء الإخوان الصلحاء وإبراهيم عليه السلام، كما في قوله تعالى: «وَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ» (۲).

أو بما يلقي دفعه في القلوب بمشاهدتهم في اليقظه، كما سمعنا مذاكره من مشايخنا قدّس الله أسرارهم كان لرجل من محبّي عليّ عليه السلام ابن أخ وهو مبغض له عليه السلام وكان يطلب منه أن يجعله من محبّيه، ومضى كذلك إلى أن اتّفق أنّ العمّ كان مع أمير المؤمنين عليه السلام وهو مع صحبه ولما اجتازوا ولم يسلموا على عليّ عليه السلام فانفعل العمّ من ذلك، فنظر عليّ عليه السلام إليه، فرجع وأكبّ على قدمي أمير المؤمنين عليه السلام وقال: كنت أبغض الناس عندي والآن أنت من أحبّ الناس لدي.

أقول:

دوستان را کجا کنی محروم

تو که با دشمنان نظر داری

× × ×

آنان که خاک را به نظر کیمیا کنند

آیا شود که گوشه چشمی به ما کنند

× × ×

به ذره گر نظر لطف بوتراب کند

به آسمان رود و کار آفتاب کند

وقيل: إنَّ المصراع الثاني منسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

وقال آخر: زهره شیر شود آب ز دل داری دل

وعلمه أمير المؤمنين عليه السلام في الرؤيا المصراع الثاني، وقال:

اسدالله گر آید بهوا داری دل

وكما اتفق لزهير بن القين مع الحسين عليه السلام أنه كان يقول: لم يكن شيء أبغض إلينا أن ننازله في منزل، إلى أن نزلنا في منزل لم نجد بداً من أن ننازله فيه فبينما نحن جلوس، إذ أقبل رسول الحسين عليه السلام حتى سلم.

---

١- دار السلام: ٢٠٥/٢.

٢- إبراهيم: ٣٧.

فقال: يا زهير بن القين، إنَّ أبا عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام بعثنى إليك لتأتيه فطرح كلَّ إنسانٍ ممَّا ما في يده، حتَّى كَأُ نَمَا على رؤوسنا الطير.

فقال له إمرأته: أبعث إليك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم لا تأتيه؟ سبحان الله! لو أتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت.

فأتاه زهير بن القين، فما لبث أن جاء مستبشراً قد أسفر (١) وجهه، فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه، فقدم وحمل إلى الحسين عليه السلام.

ثم قال لإمرأته (٢): أنت طالق! إلحقى بأهلك، فإنى لا أحب أن يصيبك بسببى إلأخيراً. (٣)

أو يلقي محبتهم فى القلوب بمشاهدتهم فى المنام، كما نقل شيخنا المتبحر المحدث النورى قدس سره عن شيخه الشيخ جعفر التستري قدس سره أنه قال:

لما فرغت من تحصيل العلوم الدينيه فى المشهد الغروى، وآن أوان النشر ووجوب الإنذار، رجعت إلى وطنى وقمت بأداء ما كان على من إهداء الناس على تفاوت مراتبهم ولعدم تضللى بالآثار المتعلقة بالمواعظ والمصائب، كنت مكتفياً بأخذ تفسير الصافى بيدى على المنبر، والقرائه منه فى شهر رمضان والجمعات وروضه الشهداء للمولى حسين الكاشفى فى أيام عاشوراء، ولم أكن ممن يمكنه الإنذار والإيحاء بما أودعته فى صدرى إلى أن مضى على عام وقرب شهر محرّم الحرام، فقلت فى نفسى ليله:

إلى متى أكون صحفياً لا أفارق الكتاب، ففقت أنفكر فى تدبير الاستغناء عنه والاستقلال فى الخطاب وسرحت بريد فكرى فى أطراف هذا المقام، إلى أن سئمت منه، وأخذنى المنام، فرأيت كأنى بأرض كربلاء فى أيام نزول المواكب

١- أى أشرق وعلاه جمال.

٢- قال السيد: وهى ديلم بنت عمرو.

٣- إرشاد المفيد: ٢٤٦، اللهوف لابن طاووس: ٣٠، عنه البحار: ٣٧١/٤٤.

الحسينية فيها، وخيمهم مضروبه، وعساكر الأعداء في تجاههم كما جاء في الرواية، فدخلت على فسطاط سيد الأنام أبي عبد الله عليه السلام فسلمت عليه، فقربني وأدناني وقال عليه السلام لحبيب بن مظاهر رضوان الله عليه:

إن فلاناً - وأشار إليّ - ضيفنا، أما الماء فلا يوجد عندنا منه شيء، وإنما يوجد عندنا دقيق وسمن، فقم واصنع له منهما طعاماً، وأحضره لديه.

فقام وصنع منه شيئاً ووضعه أمامي، وكان معه ملعقه فأكلت منه لقيمات، وانتبهت وإذا أهدى إلي دقائق وإشارات في المصائب ولطائف وكنيات في آثار الأطائب، ما لم يسبقني إليها أحد وأخذت تزداد كل يوم إلى أن أتى شهر الصيام، وبلغت في مقام الوعظ والبيان غاية المرام، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. (١)

وكما عن السيد العلامة السيد عبد الله شبر النجفي (٢) - المشتهر في عصره بالمجلسي الثاني، صاحب كتاب جامع المعارف والأحكام في الأخبار الذي هو شبه بحار الأنوار، وحكى عنه المحدث النوري قدس سرهما - أنه قال:

إن كثرة مؤلفاتي من توجه الإمام الهمام موسى بن جعفر عليهما السلام، فإنني رأيت في المنام فأعطاني قلماً، وقال: «أكتب»، فمن ذلك الوقت وفقت لذلك فكل ما برز مني فمن بركة هذا القلم. (٣)

١- فوائد الرضويّة: ٦٧.

٢- كان رحمه الله من مشاهير العلماء، متبحراً في الفقه والتفسير والحديث والكلام، وفي سائر الفنون الاسلاميه، ولد في النجف الأشرف سنة ١١٨٨، ونشأ بها نشأته الأولى، ثم انتقل إلى الكاظميه، ومات في سنة ١٢٤٢، ومع أنه لم يتجاوز عمره ٥٤ عاماً، صدر منه أكثر من سبعين مؤلفاً بين موسوعه ورساله. أنظر ترجمته في روضات الجنّات: ٤/٤٦١، معارف الرجال: ٨/٢، الكنى والألقاب: ٢/٣٥٢، ريحانها لأدب: ٢/٢٩٦، مقدّمه كتاب مصابيح الأنوار وحقّ اليقين.

٣- دار السلام: ٢/٢٥٠.

وقد يلقي محبتهم في القلوب بمجرّد ذكر أسمائهم، كما في حديث ذكر إسلام سلمان رضوان الله عليه. (١)

أو بتحنيكه بماء الفرات، كما ورد عن الصادق عليه السلام قال:

الفرات من شيعه على عليه السلام وما حتك به أحد إلّا أحبنا أهل البيت عليهم السلام. (٢)

أو من أهل بلاد مخصوصه ممدوحه، كالكوفه (٣) وقم (٤) وآبه (٥)، دون البلاد المذمومه، كما ورد في الخصال - بأسانيد المفضّله - عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قالوا كلهم:

ثلاثة عشر صنفاً - وقال تميم: ستّة عشر صنفاً - من أمّه جدّي لا يحبّوننا ولا يحبّوننا إلى الناس، ويبغضوننا ولا يتولّوننا، ويخذلوننا ويخذلون الناس عنّا، فهم أعداؤنا حقّاً، لهم نار جهنّم ولهم عذاب الحريق.

قال: قلت: بينهم لى يابن رسول الله وقاك الله شرهم قال:

الزائد في خلقه، فلا ترى أحداً من الناس في خلقه زياده إلّا وجدته لنا مناصباً، ولم تجده لنا موالياً.

والناقص الخلق من الرجال، فلا ترى لله خلقاً ناقصه الخلقه إلّا وجدت في قلبه علينا غلاً.

١- البحار: ٣٥٥/٢٢ ح ٢، وفيه: أنا كنت رجلاً من أهل شيراز من أبناء الدهاقين، وكنت عزيزاً على والديّ، فبينما أنا سائر مع أبي في عيد لهم إذا أنا بصومعه، وإذا فيها رجل ينادى: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ عيسى روح الله وأنّ محمّداً حبيب الله، فرصف حبّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم في لحمي ودمي... .

٢- كامل الزيارات: ١١١ ح ١٥، عنه البحار: ٢٣٠/١٠٠ ح ١٨.

٣- كما في حديث عن الصادق عليه السلام قال: أما إنّه ليس من بلد من البلدان أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفه.

٤- كما في حديث عن الصادق عليه السلام قال: إنّما سمى قم لأنّ أهلها يجتمعون مع قائم آل محمّد عليه السلام ويقومون معه ويستقيمون عليه وينصرونه.

٥- كما في حديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: قلت: يا جبرئيل، ما هذه البقعه؟ قال: يقال لها «آبه» عرضت عليها رسالتك وولايه ذرّيتك فقبلت، وإنّ الله يخلق منها رجلاً يتولّونك ويتولّون ذرّيتك فتبارك الله عليها وعلى أهلها.

و الأعرور باليمين للولاده، فلاترى لله خلقاً ولد أعرور اليمين إلا كان لنا محارباً ولأعدائنا مسالماً.

والغريب من الرجال، فلاترى لله عزوجل خلقاً غريباً - وهو الذى قد طال عمره فلم يبيض شعره، وترى لحيته مثل حنك الغراب - إلا كان علينا مؤلباً (١) ولأعدائنا مكاثراً.

والحلوكك (٢) من الرجال، فلاترى منهم أحداً إلا كان لنا شتّاماً، ولأعدائنا مداحاً.

والأقرع (٣) من الرجال، فلاترى رجلاً به قرع إلا وجدته همّازاً (٤) لَمَازاً (٥) مشاءً بالنميمة علينا. (٦)

[والمفصص بالخضرة (٧) من الرجال، فلاترى منهم أحداً - وهم كثيرون - إلا وجدته يلقانا بوجه ويستدبرنا بآخر، يبتغى لنا الغوائل.

والمنبوذ (٨) من الرجال، فلاتلقى منهم أحداً إلا وجدته لنا عدواً مضلاً مبيناً. (٩) ]

والأبرص (١٠) من الرجال، فلاتلقى منهم أحداً إلا وجدته يرصد لنا المراصد ويقعد لنا ولشيعتنا مقعداً ليضلنا بزعمه عن سواء السبيل.

١- أى يجمع الناس علينا بالعداوه والظلم.

٢- الحلوكك: الشديد السواد.

٣- الأقرع: الذى ذهب شعر رأسه من آفه.

٤- همّاز: العيب فى الغيب.

٥- لَمَاز: العيب للناس فى وجوههم.

٦- فى البحار بعد هذه زياده، فراجع.

٧- المفصص بالخضرة: الذى يكون عينه أزرق.

٨- المنبوذ: ولد الزنا.

٩- بين المعقوفين ليس فى الأصل ولا- فى بعض النسخ. وقال شارح الخصال: لعل بدونه على روايه غير تميم ومعها على روايه تميم.

١٠- البرص: بياض يقع فى الجسد لعله.

والمجذوم (١)، وهم حسب (٢) جهنم، هم لها واردون.

والمنكوح، فلا ترى منهم أحداً إلّا وجدته يتغنى بهجائنا (٣)، ويؤلب علينا. (٤)

وأهل مدینه تدعى سجستان، هم لنا أهل عداوه ونصب، وهم شرّ الخلق والخليقه، عليهم من العذاب ما على فرعون وهامان وقارون.

وأهل مدینه تدعى الرى، هم أعداء الله وأعداء رسوله وأهل بيته عليهم السلام، يرون حرب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جهاداً، ومالهم مغنماً (٥)، فلهم عذاب الخزى فى الحياهالدنيا والآخرة، ولهم عذاب مقيم.

وأهل مدینه تدعى الموصل، هم شرّ من على وجه الأرض.

وأهل مدینه تسمى الزوراء، تبنى آخر الزمان يستشفون بدمائنا، ويتقرّبون ببغضنا، يوالون فى عداوتنا، ويرون حربنا فرضاً، وقتالنا حتماً.

يا بنى، فاحذر هؤلاء ثم احذرهم، فإنهم لا يخلو إثنان منهم بأحد من أهلك إلّا همّوا بقتله - واللفظ للتميم من أوّل الحديث إلى آخره - . (٦)

أقول: وأما ذمّ البلاد المذكوره - الرى والموصل وسجستان واصبهان كما فى روايه (٧) لا يكون فيهم خمس خصال، وعدّ منها حبّ آل البيت عليهم السلام - وغيرهم من ساير البلاد المذمومه، فباعتبار أنّ أهلها كانوا كذلك فى زمان صدور الروايه، أو باعتبار غلبه الفسق على العدل فيها، ولا كليله لها حتى ينتقض بوجود الصالح فيها،

ثم لا يذهب عليك أنّ الصفات المأخوذه فى غير العناوين المشار إليها فى

١- الجذام: علّه تتأكل منها الأعضاء وتتساقط.

٢- حسب: وقود.

٣- الهجاء: السبّ وتعدد المعاييب، خلاف المدح، ويكون بالشعر غالباً.

٤- يؤلب علينا: يجمع الناس ويحرصهم على عداوتنا.

٥- المغنم: الغنيمه. ما يؤخذ من المحاربين فى الحرب قهراً.

٦- الخصال: ٥٠٦/٢ ح ٤، عنه البحار: ٢٧٨/٥ ح ٨.

٧- راجع البحار: ٢٠١/٦٠ باب الممدوح من البلدان والمذموم منها.

الخارج، كزياده الخلقه ونقصانها ونحوهما، ممّا كانت طبيعته غير اختياريّه، كيف تكون داعيه للبغض وعدم الحبّ، حتّى يقع مورداً للتكليف والذمّ؟

لأنّنا نقول: إنّه سبحانه وتعالى لا يصوّره إلّا بصوره اقتضاها إستعداده، وتستعقب مصالح عائده إليه، أو إلى غيره، ولبعض أساتيدنا كلام فى المقام ما هذا لفظه:

حيث كانت الماهيّات موجدّه فى العلم الأزلّى، وطلبت بلسان حال استعدادها الدخول فى دار الوجود، وكان الواهب الجواد فياضاً، بذاته غنيّاً، فيجب عليه إفاضه الوجود، وحيث أنّ الجود بمقدار قبول القابل، وعلى طبق حال السائل، كانت الإفاضه عدلاً وصواباً، إذ الشىء لا ينافى مقتضاه.

أقول: الأحسن أن يقال إنّ القابليات الفعلية كلّها متسببه من عدم وقوع كمال متأخر إختياريّ منه، فلا إشكال حينئذٍ فيما أعطوا من الصور المذكوره المقتضيه لبعض الآثار على حسب ما يختارون ويقبلون بعدها، مضافاً إلى أنّ هذا الاقتضاء قابل التخلّف عنها بموانع إختياريّه، وليس لها عليه حتّى يلزم الجبر.

وبعبارة أخرى: لما علم الله جلّ وعلا من أرواحهم أنّهم لا يحبّون محمّداً وآله عليهم السلام ولا يقرّوا فى الميثاق بولايتهم، جعل صورهم كذلك وما طيب مولد أجسادهم.

ومنها: كسبى، وطريق تحصيله بأمر:

الأوّل: التأمّل فيما هم عليه من الصفات الجميله الّتى تهوى إليها النفوس من العلم والحلم والتقوى والكرم والزهد والعباده والشجاعه والرأفه والقدرة، فإنّ الفطره البشريّه لمجبوله بمحبّه كلّ شىء فيه جهه حسن، أو صفه كمال، ولو كان فى الجماد أو فيمن يعاديه.

الثانى: التأمّل فيما أعطاهم الله من النعم الغير المحصوره بتوسيطهم وسببهم دنيويّاً وأخرويّاً، موهوبيّاً أو كسبيّاً، ومن الأوّل روحانيّاً، كنفخ الروح، وما يتبعه من



القوى، أو جسمائياً كخلق البدن والقوى الصحيّة، أو كسبيّاً كتخليه النفس عن الرذائل وتحليتها بالفضائل من الأخلاق السّيّية، وحصول الجاه والمال، ومن الأخرى مغفره ما فرط منه وتبوّته (١) في أعلاّ علّتين أبد الأبدين، ولكلّ منهما محمّد وأهل بيته عليهم السلام سبب.

أمّا الأخرى الذي هو الإيمان فظاهر. (٢)

وأما الدينوى الذي هو الوجود، فلاّ أنّهم السبب، لأنّ الأرض وما فيها إنّما خلقت لأجلهم، كما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال:

لولا أنا وأنت يا على، ما خلق الله الخلق. (٣)

وسرّه أنّه تعالى جعل كلّ ما هو أشرف وأعلى سبباً كمالياً، وعله غائبه لما هو أحسن، فخلق الأرض للنبات، والنبات للحيوان، والحيوان للإنسان كما قال سبحانه وتعالى مخاطباً للإنسان: «وَخَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً». (٤)

وآخر درجه الإنسان - العنوى هو غايه هذه الأكوان - هو الإنسان الكامل وخليفه الله في الأرض، هو محمّد وأهل بيته من الأئمة عليهم السلام ولذلك ورد عنهم عليهم السلام: «لو بقيت الأرض بغير امام لساخت» (٥) لأنّها إنّما خلقت لأجله، وكلّما خلق شىء لأجل شىء، فمتى لم يكن، لم يكن ذلك الشىء، فظهر أنّهم عليهم السلام أصل كلّ نعمه وسبب كلّ إحسان، وقد قال النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم:

«جُبلت القلوب على حبّ من أحسن إليها

١- تبوّأ المكان، وبه: نزله وأقام به، وفي التنزيل العزيز: «والذين تبوّءوا الدار والإيمان» الحشر: ٩.

٢- فى حديث عن أبى ذرّ رحمه الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لولا أنا وعلى ما عرف الله، ولولا أنا وعلى ما عبد الله، ولولا أنا وعلى ما كان ثواب ولا عقاب. البحار: ٩٦/٤٠.

٣- وكما ورد فى حديث الكساء: إنّى ما خلقت سماءً مبيّته، ولا أرضاً مدحيّه .... إلّا لأجلكم.

٤- البقره: ٢٩.

٥- كمال الدين: بإسناده عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبى جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: لوبقيت الأرض يوماً بلا إمام منّا لساخت بأهلها، ولعذبهم الله بأشدّ عذابه ... البحار: ٣٧/٢٣ ح ٦٤.

وبغض من أساء إليها». (١)

ثم الرجوع إلى الكتاب والسنة الدالين على أنهم سبها ووسائطها، ومصادرهما ومواردها كما أشير إلى ذلك في زياره الحجج عليه السلام:

فما شئ منه إلا وأنتم له السبب وإليه السبيل. (٢)

وروى الكراجكي قدس سره في كنز الفوائد: عن الصادق عليه السلام إن أبا حنيفة أكل معه عليه السلام فلما رفع الصادق عليه السلام يده عن أكله قال:

«الحمد لله رب العالمين، اللهم إن هذا منك ومن رسولك صلى الله عليه وآله وسلم».

فقال أبو حنيفة: يا أبا عبد الله أ جعلت مع الله شريكاً؟

فقال عليه السلام: ويلك إن الله تعالى يقول: «وَمَا نَعْمُوا إِلَّا أَنْ أَعْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ» (٣) وقال أيضاً «وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ». (٤)

فقال أبو حنيفة: لكأني ما قرأتها من كتاب الله ولا سمعتها إلا هذا الوقت.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: بلى قد قرأتها وسمعتها، ولكن الله تعالى أنزل فيك وفي أشباهك: «أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا» (٥) وقال: «كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» (٧). (٨)

ثم إنك لا تفقد في كل آن نعمه سابقه ببركتهم ودعائهم إليك، أو بليته أرضيته أو سماويه وصرفت بتوجههم عنك، فإن سهام حوادث الدهر ترمى متتاليه، وشرورا الأيام تنزل متواتره، فأنت في كل حال مستعبد لهم بإحسان جديد، أو دفع شر

١- تحف العقول: ٣٧، عنه البحار: ١٤٢/٧٧ ح ١٨.

٢- البحار: ٣٧/٩٤ س ٦.

٣- التوبه: ٧٤ و٥٩.

٤- التوبه: ٧٤ و٥٩.

٥- محمد صلى الله عليه وآله وسلم: ٢٤.

٦- ران الشئ غلبه وغطاه.

٧- المطففين: ١٤.

٨- كنز الفوائد: ٣٦/٢، عنه البحار: ٢١٦/١٠ ح ٢١٦، و٢٤٠/٤٧ ح ٢٥، و٣٨٤/٦٦ ح ٥٢ والوسائل: ٤٨٢/١٦ ح ٩.

عتيد، فإن أدمنت (١) تذكر ورود تلك النعم فيك، تجد عياناً أنهم أحب من نفسك إليك.

الثالث: إتباع أوامرهم، والعمل بمحوباتهم، والتأسي بسنتهم، والتشبه بهم في حركاتهم وسكناتهم، والإنتهاء عن مناهيهم، وهذا مسبب غالباً عن بعض مراتب المحبة، وسبب لحصول مرتبه أخرى فيها، بل وردت في الأخبار الكثيره: على أن ولايتهم لاتنال إلّا بالورع - كما سيأتي ذكرها (٢) - بناء على أن المراد بالولاية -بالفتح وهي المحبة، كما هو الظاهر، وبه صرح الطريحي قدس سره في قوله عليه السلام: بنى الإسلام على خمس وعدّ منها الولاية ... الحديث. (٣)

وأما معرفه حقهم، واعتقاد الإمامه فيهم، فذلك من أصول الدين لا من الفروع العمليه.

### المقدمه الثانيه

في الآثار والعلام التي بها يعرف المحب ويمتاز كما صرحت بها عدّه من الأخبار.

منها: ما روى الصدوق قدس سره في كتاب الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

من رزقه الله حبّ الأئمّه من أهل بيتي، فقد أصاب خير الدنيا والآخره، فلا يشكّن أحد أنه في الجنّه، فإنّ في حبّ أهل بيتي عشرين خصله، عشر منها في الدنيا، وعشر في الآخره.

أمّا التي في الدنيا: فالزهد، والحرص على العمل، والورع في الدين، والرغبه

١- أدمنته: واطبته ولازمته.

٢- ص: ٣٦.

٣- مجمع البحرين: ١٩٨١/٣ مادّه ولي، البحار: ٣٢٩/٦٨ ح ١، و ٣٣٢ ح ٨، و ٣٧٦ ح ٢١.

فى العبادء، والتوبه قبل الموت، والنشاط فى قىام اللل، والىأس ممآ فى أىدى الناس والحفظ لأمر اللّ ونهيه عزّوجلّ، والتاسعه بغض الدنيا، والعاشره السخاء.

وأما اللّى فى الآخره: فلاىنشر له ديوان، ولاىنصب له ميزان، ويعطى كتابه بيمينه ويكتب له برائه من النار، ويبيّض وجهه، ويكسى من حلل الجنّ، ويشفع فى مائه من أهل بيته، وينظر اللّ عزّوجلّ إليه بالرحمه، ويتوّج من تيجان الجنّ والعاشره: يدخل الجنّ بغير حساب، فطوبى لمحبّى أهل بيتى. (١)

أقول: حبّ الدنيا على قسمين:

الأول: أن يحبّ الدنيا استقلالاً بنحو الموضوعيه، وهو المراد من حبّ الدنيا المذموم فى الروايه، يعنى بما هى دنيا.

الثانى: أن يحبّ الدنيا طريقاً لتحصيل الآخره، ورضاء اللّ جلّ وعلا، واستعمالها فيما أمره، وهو الممدوح منها، وبهذا يجمع بين الروايات الوارده فى مدحها، والوارده فى ذمّها.

ومنها: ما روى صاحب كتاب بشاره المصطفى: عن الحسن (٢) بن معتمر، عن علىّ عليه السلام أنه قال - فى خبر شريف -:

يا حسن، من سرّه أن يعلم أمحبّ لنا هو أم مبغض، فليمتحن قلبه، فإن كان يحبّ ولياً لنا، فليس بمبغض [لنا]، وإن كان يبغض ولياً لنا، فليس بمحبّ لنا. (٣)

وفى هذا الكتاب أيضاً قال: حدّثنا إبراهيم عبدالحميد، عن زيد بن أسامه الشحّام عن أبى عبداللّ جعفر بن محمّد عليهما السلام أنه قال:

١- الخصال: ٥١٥/٢ ح ١، عنه البحار: ٧٨/٢٧ ح ١٢.

٢- هكذا، ولكن الصحيح كما فى أمالى المفيد والطوسى: حنش، وفى البحار: حبّيش، وكليهما متّحدان. أنظر معجم رجال الحديث: ٢١٥/٤ و ٢٣٠، و ٣٠٦/٦.

٣- بشاره المصطفى: ٤٦، أمالى الطوسى: ١١٣ ح ١٧٢، أمالى المفيد: ٣٣٤ ح ٤، عنهما البحار: ٥٣/٢٧ ح ٦.

إِنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوا وَلَا تَنَالُوا إِلَّا بِالْوَرَعِ، وَالْإِجْتِهَادِ، وَصَدَقَ الْحَدِيثُ، وَأَدَاءَ الْأَمَانَةِ وَحَسَنَ الْجَوَارِ، وَحَسَنَ الْخَلْقِ، وَالْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ، وَصَلَهُ الرَّحْمَ، وَأَعْيُنُونَا بِطَوْلِ السُّجُودِ. وَلَوْ أَنَّ قَاتِلَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اتَّمَنَى عَلَى أَمَانَةٍ لِأَدِيَّتِهَا إِلَيْهِ. (١)

ومنها: ما فى كتاب العلل: بإسناده إلى الحكم بن أبى لىلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه، وتكون عترتى (٢) أحب إليه من عترته، وتكون أهلى (٣) أحب إليه من أهله، وتكون ذاتى (٤) أحب إليه من ذاته. (٥)

ومنها: ما روى عن أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى:

«مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ» (٦) فيحبّ بهذا ويبغض بهذا، أمّا محبنا فيخلص الحب لنا، كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه.

من أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه فإن شارك فى حبنا حب عدونا فليس منا ولسنا منه، والله عدوه وجبرئيل وميكائيل، والله عدو للكافرين. (٧)

فى الأمالى: عن ابن البرقى، بأسانيد عن هشام بن سالم، عن الصادق عليه السلام قال:

من جالس لنا عائباً، أو مدح لنا والياً، أو واصل لنا قاطعاً، أو قطع لنا واصلاً، أو

١- بشاره المصطفى: ٢٦٠.

٢- العتره: ما تفرّعت منه الشّعب، نسل الرجل. عتره محمّد صلى الله عليه وآله وسلم لا محاله ولد فاطمه عليها السلام.

٣- الأهل: الأقارب والعشير.

٤- ذاتى: أى ما ينسب إلى سوى ما ذكره (البحار).

٥- علل الشرايع: ١/١٤٠ ح ٣، عنه البحار: ٢٧/٨٦ ح ٣٠، وص ١١٢ ح ٨٥ عن فردوس الأخبار وأخرجه فى بشاره المصطفى: ٥٢ و١٦٨ (نحوه).

٦- الأحزاب: ٤.

٧- تأويل الآيات: ٢/٤٤٧ ح ١، عنه البحار: ٢٤/٣١٧ ح ٢٣، وأورده فى بشاره المصطفى: ٨٧ وأمالى الطوسى: ١/١٤٧ ح ٥٦، عنه البحار: ٢٧/٨٣ ح ٢٤ عن أمير المؤمنين عليه السلام (نحوه)، والحديث طويل ذكره مختصراً.

والى لناعدوًا، أو عادى لنا وليًا، فقد كفر بالذى أنزل السبع المثانى والقرآن العظيم. (١)

وفى الإختصاص، وبصائر الدرجات: بإسناده عن أبى جعفر عليه السلام قال:

بيناً أمير المؤمنين عليه السلام يوماً جالس فى المسجد وأصحابه حوله، فأتاه رجل من شيعته فقال: يا أمير المؤمنين، إن الله يعلم أ نى أدينه بحبك فى السر كما أدينه بحبك فى العلانية، وأتولأك فى السر كما أتولأك فى العلانية.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صدقت، أما فاتخذ للفقير جلباباً (٢)، فإن الفقر أسرع إلى شيعتنا من السيل إلى قرار (٣) الوادى.

قال: فولى الرجل، وهو يبكى فرحاً لقول أمير المؤمنين عليه السلام الحديث. (٤)

ومنها: ما فى وصايا أبى جعفر الباقر عليه السلام لجابر الجعفى - وهى وصيته جامعه نافع - قال عليه السلام:

واعلم بأ نك لا تكون لنا ولياً حتى لو اجتمع عليك أهل مصرك وقالوا: إنك رجل سوء لم يحزنك ذلك، ولو قالوا: إنك رجل صالح لم يسرك ذلك ولكن أعرض نفسك على ما فى كتاب الله، فإن كنت سالكاً سبيله، زاهداً فى ترهيدته راغباً فى ترغيبه، خائفاً من تخويفه، فأثبت وأبشر، فإنه لا يضرك ما قيل فيك، وإن كنت مبائناً للقرآن فما ذا الذى يغرك من نفسك؟

إن المؤمن معنى (٥) بمجاهده نفسه ليغلبها على هواها، فمزه يقيم أودها (٦)

١- أمالى الصدوق: ١١١ ح ٧ المجلس الثالث عشر، عنه البحار: ٥٢/٢٧ ح ٤، مشكاة الأنوار: ٨٤.

٢- الجلباب: القميص، والثوب المشتمل على الجسد كله، كنى عن الصبر، لأنه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن.

٣- القرار: المكان المنخفض يجتمع فيه الماء.

٤- الإختصاص: ٣٠٥، بصائر الدرجات: ٣٩١ ح ٣، عنها البحار: ٢٩٤/٤١ ح ١٧، و ٤٣/٧٢ ح ٥١، ومدينه المعاجز: ١٩٨/٢ ح ٥٠٣.

٥- عنى بالأمر، عنياً وعنايه: إهتم وشغل به، فهو معنى به.

٦- أود أوداً: أعوج. يقال: أقام أوده: أى قوم إعوجاجه.

ويخالف هواها في محبته الله، ومزّه تصرعه (١) نفسه فيتبع هواها فينعشه الله فينتعش، ويقيل الله عشرته فيتذكر. (٢)

وعن جابر أيضاً قال: خدمت سيد الأنام (٣) أبا جعفر عليه السلام ثمانية عشر سنه، فلما أردت الخروج ودعته فقلت له: أهدني، فقال: بعد ثمانية عشر سنه يا جابر؟! قلت: نعم، إنكم بحر لا ينزف (٤) ولا يبلغ قعره.

قال: يا جابر، بلغ شيعتي عنى السلام، وأعلمهم أنه لا قرابه بيننا وبين الله عزوجل، ولا يتقرب إليه إلا بالطاعه له، يا جابر، من أطاع الله وأحبنا فهو ولينا. (٥)

وفي الكافي: عن معلّى بن خنيس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حقّ المؤمن فقال:

سبعون حقاً لا أخبرك إلا بسبعه، فإنني عليك مشفق أخشى أن لا تحمل (٦) فقلت: بلى إنشاء الله.

فقال عليه السلام: لا تشبع ويجوع، ولا تكتسى ويعرى، وتكون دليله، وقميصه الذي يلبسه (٧)، ولسانه الذي يتكلم به، وتحب له ما تحب لنفسك، وإن كانت لك جاريهبعثتها لتمهد فراشه وتسعى في حوائجه بالليل والنهار، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايتنا، وولايتنا بولايه الله عزوجل. (٨)

١- صرعه ، صرعاً: طرحه على الأرض .

٢- تحف العقول: ٢٨٤، عنه البحار ١٦٢/٧٨ ح ١.

٣- سيدنا الإمام، خ.

٤- نزف: نفذ وفنى.

٥- أمالي الطوسي: ٢٩٦ ح ٢٩ المجلس الحادى عشر، عنه البحار: ١٨٢/٧٨ ح ٨، وأورده الطبرى رحمه الله فى بشاره المصطفى: ١٨٩.

٦- قال المجلسى قدس سره: أخشى أن لا تحمل، أى لا تعمل بها، أو لا تقبلها حقّ القبول، فيدلّ على أنّ هذه من الآداب التى يعذر السامع بالجهل بها، والقائل فى ترك القول إذا علم عدم عمل السامع بها....

٧- أى تكون محرم أسرارّه ومختصّاً به غاية الإختصاص.

٨- الكافي: ١٧٤/٢ ح ١٤ عنه البحار: ٢٥٥/٧٤ ح ٥٢. وفيه زياده على ما ذكر.

وفى البلد الأمين: قال الصادق عليه السلام:

ليس من شيعتنا من لم يصلّ صلاه الليل. (١)

وعنه عليه السلام:

أبغض الخلق إلى الله جيفه بالليل وبطال بالنهار. (٢)

### المقدمه الثالثه

فى أنّ الناس فى تعرّف أحوال الأئمه عليهم السلام على طرفى نقيض، فإنّ جماعهم منهم أخذوا فى طريق التفريط، وأنكروا كثيراً ممّا ورد فى فضائلهم والحال أنّه لا يعرف ذلك إلّا من طرفهم عليهم السلام مع الفهم السليم والإدراك المستقيم، فكم من قائل قول فى ذلك كفر غيره وكفره غيره، وقليل من الناس اطلعوا على دقائق علائق الإمامه وعرفوا حقائق أحوال الأئمه على ما هو الحقّ الصحيح المأخوذ عنهم عليهم السلام، فأقاموا على النمرقه الوسطى التى لا عوج فيها، ولم يزالوا فيما زلت فيه أقدام غيرهم، ولهذا كان أئمتنا لا يظهر سرائر حالاتهم على كلّ أحد، بل كانوا ينتجون بعض كتمل الخواصّ لذكر نبذ من خصائصهم مشترطين عليهم سرّ ذلك عن السفله والجهال كما ورد عنهم عليهم السلام:

إنّ أمرنا مستصعب لا يحتمله إلّا ملك مقرب، أو نبى مرسل، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. (٣)

فمن أهل التفريط: من زعم أنّهم عليهم السلام لا يعرفون كثيراً من الأحكام حتّى ينكت فى قلوبهم.

ومنهم: من زعم أنّهم عليهم السلام يلجأون إلى الرأى والظنون، ومن أنكر تفضيلهم

١- البلد الأمين: ٤٧ هامش، روضه الواعظين: ٣٢١، عنه البحار: ١٦٢/٨٧ ذ ح ٥٣، ورواه فى الدعوات: ٢٧٢ ح ٧٧٨، المقنعه: ١٩ س ١٦، عنه الوسائل: ٢٨٠/٥ ح ١٠.

٢- البحار: ١٥٨/٨٧ ح ٤٦، عن كتاب الغايات.

٣- بصائر الدرجات: ٢٦ باب ١٢ فى أئمه آل محمّد عليهم السلام أنّ أمرهم صعب مستصعب، وفيه حديثين، ولهذا الباب تتمه، وفيه ٩ أحاديث.



على غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم من سائر الأنبياء، وكذا الملائكة، كما ورد في قوله سبحانه وتعالى: «وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِبِإِبْرَاهِيمَ» (١).

قال شرف الدين النجفي قدس سره: روى عن الصادق عليه السلام قال:

أى من شيعه عليّ عليه السلام لإبراهيم عليه السلام. (٢)

ويؤيده ما رواه الشيخ محمد بن الحسن - بالأسانيد المفصّله - قال: سألت جابر بن يزيد الجعفي الصادق عليه السلام عن تفسير هذه الآية فقال عليه السلام:

إِنَّ اللَّهَ سبحانه لما خلق إبراهيم عليه السلام كشف له عن بصره فنظر فرأى نوراً إلى جنب العرش، فقال: إلهي ما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم صفوتي من خلقي.

ورأى نوراً إلى جنبه، فقال: إلهي وما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور عليّ عليه السلام ناصر ديني. ورأى إلى جنبهما ثلاثة أنوار، فقال: إلهي وما هذه الأنوار؟ فقيل له: هذا نور فاطمه عليها السلام فطمت محبيها من النار، ونور ولديها الحسن والحسين عليهما السلام. فقال: إلهي وأرى تسعة أنوار قد حَفَّوا (٣) بهم. قيل: يا إبراهيم، هؤلاء الأئمة من ولد عليّ وفاطمه عليهما السلام.

فقال إبراهيم عليه السلام: إلهي بحق هؤلاء الخمسة إلا ما عرفتني من التسعة. فقيل: يا إبراهيم، أولهم عليّ بن الحسين، وابنه محمد، وابنه جعفر، وابنه موسى، وابنه عليّ وابنه محمد، وابنه عليّ، وابنه الحسن، والحجّة القائم عليه السلام ابنه.

فقال إبراهيم: إلهي وسيدي أرى أنواراً قد أحدقوا بهم ولا يحصى عددهم إلا أنت. قيل: يا إبراهيم، هؤلاء شيعتهم شيعه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فقال إبراهيم عليه السلام: وبما ذا تعرف شيعته؟ فقال: بصلاه إحدى وخمسين، والجهر بسم الله الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، والتختّم باليمين، فعند ذلك قال إبراهيم: اللهم اجعلني من شيعه أمير المؤمنين. قال: فأخبر الله في كتابه،

١- الصافات: ٨٣.

٢- تأويل الآيات: ٢/٤٩٥ ح ٨.

٣- أى أحاطوا. وفي البحار: قد أحدقوا بهم.

فقال: «وإنَّ من شيعته لإبراهيم» (١). (٢).

قال: ويؤيده ما روى عن الصادق عليه السلام قال:

ليس إلَّا الله ورسوله ونحن وشيعتنا والباقي في النار. (٣)

أقول: ولا- غرو ولا- عجب في ذلك، أليس إبراهيم الخليل يقول: «رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى - إلى قوله - لِيُطْمِئِنَّ قَلْبِي» (٤) وقد ورد الحديث المشهور عن علي عليه السلام قال:

لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً (٥). (٦)

فانظر إلى الجلاله والنباهه والفضيله والشرافه، فإنَّ الخليل عليه السلام أشرف الأنبياء سوى نبينا صلى الله عليه وآله وسلم لم يطمئن قلبه حتَّى يرى الواقع وهذا النور الساطع، والضوء اللامع قد تساوى عنده الظاهر والواقع، ومن ذلك يعرف أنَّ جميع الأنبياء والمرسلين وجميع الأوصياء والصالحين، من جملة شيعه أمير المؤمنين عليه السلام فإنه عليه السلام بعلوئته ومقام ولايته الكليه إمام الكل إلَّا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، فإنه متَّحد مع علي عليه السلام

١- الصافات: ٨٣.

٢- تأويل الآيات: ٤٩٦/٢ ح ٩، عنه البحار: ١٥١/٣٦ ح ١٣١، و ٨٠/٨٥ ح ٢٠، والبرهان: ٢٠/٤ ح ٢.

٣- تأويل الآيات: ٤٩٧/٢ ح ١٠، عنه البرهان: ٢٠/٤ ح ٣.

٤- البقره: ٢٦٠.

٥- قال العلامة المجلسي رحمه الله في البحار: ١٤٢/٧٠: لليقين ثلاث مراتب: علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين، والفرق بينها إنما ينكشف بمثال، فعلم اليقين بالنار مثلاً هو مشاهده المرئيات بتوسط نورها، وعين اليقين بها هو معاينه جرمها، وحق اليقين بها الإحتراق فيها وإنحاء الهويهبها، والصيروره ناراً صرفاً. وليس وراء هذا غايه ولا هو قابل للزياده، لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً.

٦- البحار: ٢٠٩/٦٩ س ٨. أقول: في قصه حرّه بنت حليمه السعديّه لما وردت على الحجاج - إلى أن قال الحجاج: فيما تفضّ لمينه على أبي الأنبياء إبراهيم خليل الله؟ فقالت: الله عزّ وجلّ فضّله بقوله «وإذ قال إبراهيم ربّ أرنى كيف تُحيى الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي» ومولاي أمير المؤمنين عليه السلام قال قولاً لا يختلف فيه أحد من المسلمين: لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً وهذه كلمه ما قالها أحد قبله ولا بعده. البحار: ١٣٤/٤٦ ح ٢٥، عن فضائل ابن شاذان: ١٣٦.

من حيث ولايته، وقد حَقَّق في محلِّه إنَّ الولاية الكليَّة روح النبوة، وعلى هذا يجوز أن يكون الشيعة من شايع بمعنى أتبع، ويجوز أن يكون من الشعاع.

ومن الناس من زعم إنَّ من الغلوِّ نفى السهو عنهم، أو القول بأنَّهم يعلمون ما كان وما يكون إلى غير ذلك من الآراء الفاسده، ولا ينبغي أن يكذب المرء بما لم يحط به علمه، ونعم ما قال العلامة المجلسي قدس سره: ردَّ الأخبار التي تشهد متونها بصحتها بمحض الظن أو الوهم، ليس إلما للآخراء بالأخبار، وعدم الوثوق بالأخبار والتقصير في شأن الأئمة الأطهار عليهم السلام؛ إذ وجدنا أنَّ الأخبار المشتملة على المعجزات الغريبه إذا وصلت إليهم فهم إمَّا أن يقدحون فيها، أو في روايتها، بل ليس جرم أكثر المقدوحين من أصحاب الرجال إلَّا نقل مثل تلك الأخبار. انتهى كلامه رفع مقامه. (١)

وفي منتخب البصائر، وغيره بأسانيد مفصَّله، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنَّ حديث آل محمَّد عليهم السلام عظيم صعب مستصعب، لا يؤمن به إلَّا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد [ مؤمن (٢) ] إمتحن الله قلبه للإيمان.

فما ورد عليكم من حديث آل محمَّد عليهم السلام فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمازت (٣) له قلوبكم وأنكرتموه، فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمَّد عليهم السلام.

وإنما الهالك أن يحدث أحدكم [ بالحديث، أو (٤) ] بشيء لا يحتمله فيقول: والله ما كان هذا. [ والله ما كان هذا (٥) ] [ والإنكار [ لفضائلهم ] هو الكفر. (٦)

وأمَّا أصحاب الإفراط: فهم طوائف كأصحاب القول بألوهيتهم، أو بكونهم شركاء لله تعالى في العبوديَّة، أو في الخلق والرزق باستقلالهم، أو أنَّ الله تعالى

١- راجع البحار: ٣٤٧/٢٥، ومقدمه تفسير مرآة الأنوار: ٦١.

٢- ليس في المصدر والبحار.

٣- الإشمئزاز: الإنقباض والكراهه.

٤- من البحار.

٥- من البحار.

٦- منتخب البصائر ١٢٣، عنه البحار: ٣٦٦/٢٥ ح ٧.

حلّ فيهم واتّحد بهم، أو أنّهم يعلمون الغيب بلا-إعلام من الله، أو أنّهم أنبياء، أو بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض، أو أنّ معرفتهم تغنى عن فعل الطاعات، ولا-تكليف معها بترك المعاصي، أو أنّهم لم يقتلوا بل شبّه لهم، أو تفضيل أحد منهم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنهم الحلّاجيه وهم نوع من أصحاب التصوّف، وهم أصحاب الإباحه والقول بالحلول.

وقال شيخنا المفيد قدس سره (١): وكان الحلّاج (٢) يتخصّص بإظهار التشيع وإن كان ظاهراً أمره التصوّف، وأصحابه قوم ملاحده زنادقه، يمّوهون بمظاهره كلّ فرقه بدينهم، ويدّعون للحلّاج الأباطيل، ويجرون في ذلك مجرى المجوس في دعواهم لزرذشت المعجزات.

وقال الصدوق قدس سره: وعلامه الحلّاجيه من الغلاه دعوى التخلّي (٣) بالعباده، مع تركهم الصلاه وجميع الفرائض، ودعوى معرفه بأسماء الله العظمى، ودعوى انطباع الحقّ بهم، وأنّ الولي إذا أخلص وعرف مذهبهم فهو عندهم أفضل من الأنبياء، ومن علامتهم دعوى علم الكيمياء ولم يعلموا منه إلّا الدغل. إنتهى (B)

وفي تفسير الإمام عليه السلام، والإحتجاج: عن الرضا عليه السلام ما خلاصته:

إنّه فسّر «المَغْضُوب عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ» بمن تجاوز بأمر المؤمنين عليه السلام عن العبوديّة.

١- الشيخ المفيد: محمّد بن محمّد بن النعمان، يكنّى أبا عبدالله، فضله في الفقه والكلام والروايه أشهر من أن يوصف، وكان أوثق أهل زمانه وأعلمهم، وكلّ من تأخّر عنه استفاد منه. كان مولده يوم الحادى عشر من ذى القعدة سنة ٣٣٦، ومات رحمه الله ليله الجمعه لثلاث ليال خلون من شهر رمضان سنة ٤١٣، وصلى عليه الشريف المرتضى رحمه الله.

٢- الحسين بن منصور الحلّاج: من المذمومين الذين ادّعوا البايّيه ومن جملة الغلاه الذين خرج التوقيع بلعن أمثالهم على يد الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح رحمه الله. راجع غيبه الطوسى: ٢٤٦.

٣- فى البحار: التجلّى، وفى المرآه: التخلّي.

فقال إليه رجل فقال له: صف لنا ربك فإن من قبلنا إختلفوا علينا. فذكر له الرضا عليه السلام صفات من صفاته سبحانه.

فقال له الرجل: بأبي أنت وأمي فإن معي من ينتحل موالاتكم يزعم أن هذه كلها صفات علي عليه السلام، وأنه هو الله رب العالمين.

قال: فلما سمعه الرضا عليه السلام ارتعدت فرائضه، وقال: سبحان الله عما يقول الظالمون والكافرون علواً كبيراً، أوليس كان علي عليه السلام آكلاً في الآكلين، وناكحاً في الناكحين، وكان مع ذلك مصلياً خاضعاً بين يدي الله؟ أفمن كان هذه صفاته يكون إلهاً! فإن كان هذا إلهاً فليس منكم أحد إلا وهو إله لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدوث كل موصوف بها.

فقال الرجل: إنهم يزعمون أن علياً عليه السلام لما أظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله دل ذلك على أنه إله، ولما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبس بذلك عليهم، وامتنعهم ليعرفوه، وليكون إيمانهم به اختياراً من أنفسهم.

فقال الرضا عليه السلام: أول ما هاهنا أنهم لا ينفصلون ممن قلب هذا عليهم. فيقال لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على أن من هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعله، فعلم بهذا أن الذي ظهر منه المعجزات إنما كان فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين، لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف.

ثم قال الرضا عليه السلام: إن هؤلاء الضلال الكفرة ما أوتوا (١) إلا من قبل جهلهم بمقدار أنفسهم حتى اشتد إعجابهم بها وكثر تعظيمهم لما يكون منها، فاستبدوا

١- على بناء المجهول، أي: ما أهلكوا. قاله العلامة المجلسي رحمه الله.

بآرائهم الفاسده، واقتصروا على عقولهم المسلوک بها غير سبيل الواجب، حتّى استصغروا قدره الله، واحتقروا أمره، وتهاونوا بعظيم شأنه، إذ لم يعلموا أنّه القادر بنفسه الغنى بذاته الذى ليست قدرته مستعاره، ولا غناه مستفاداً. الخبر. (١)

أقول: الحقّ أنّ الغلاه (٢) فى الأئمه الهداه بما أنّهم رأوا مقام الواجب سبحانه وتعالى شيئاً محدوداً، وأمرأً معقولاً عندهم ما عظموهم حقّ تعظيمهم لأنّ معنى الإمام أجلّ وأعلا من أن تسعه عقولهم، بل صغروا الخالق جلّ وعلا حيث قاسوه بغير قياس على المخلوقين. (٣) تعالى الله عمّا يقول الظالمون والكافرون علواً كبيراً.

وأما المذهب الحقّ: فالذى عليه أصحابنا المحققون من المتقدمين والمتأخرين أنّ الله ربّ العالمين، وخالقهم، ورازقهم، لا شريك له ولا شبيه، وأنّ رسوله محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم والأئمه عليهم السلام عبيد الله مخلوقون، مربوبون، مكلفون بلوازم العبوديّة بلا احتمال النبوه فى الأئمه، ولا مدخلية لهم، ولا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما هو من علائق الألوهية، بل خلقهم من نور عظمتهم، ومنحهم جميع محامد الفعال وغرائب

- 
- ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى عليه السلام: ٥٦ - ٥٠، الإحتجاج: ٤٣٩/٢، عنهما البحار: ٢٧٤/٢٥ ضمن ح ٢٠.
  - ٢- قال الشيخ المفيد قدس الله روحه: الغلوّ فى اللغه هو تجاوز الحدّ والخروج عن القصد، قال الله تعالى: «يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله إلّا الحقّ» (النساء: ١٧١)، فنهى عن تجاوز الحدّ فى المسيح وحدّ من الخروج عن القصد فى القول وجعل ما ادّعت النصارى غلوّاً لتعديده الحدّ على ما بيّناه. والغلاه من المتظاهرين بالإسلام، هم الذين نسبوا أمير المؤمنين والأئمه من ذريّته عليهم السلام إلى الألوهية والنبوه. راجع البحار: ٣٤٤/٢٥.
  - ٣- وفى الحديث عن الصادق عليه السلام قال: الغلاه شرّ خلق الله، يصغرون عظمه الله، ويدعون الربوبية لعباد الله، والله إنّ الغلاه لشرّ من اليهود والنصارى والمجوس، والذين أشركوا. البحار: ٢٨٤/٢٥ ح ٣٣.

الأحوال وأودعهم الأسرار والإسم الأعظم، وجعل متابعتة بدون متابعتهم عين مخالفتة وعاملهم معاملته نفسه كما صرحت به الزياره الجامعه الصغيره المرويّه في كتاب من لا يحضره الفقيه حيث قال:

من والاهم فقد والى الله، ومن عاداهم فقد عادى الله، ومن عرفهم فقد عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله، ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله، ومن تخلى منهم فقد تخلى من الله عزوجل. الزياره. (١)

وفوض أمر الأشياء إليهم - دون الخلق والرزق والإمامه والإحياء باستقلالهم لا بإرادته من الله، ولا أن يحلوا ما شاءوا من غير وحي وإلهام بآرائهم بل «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ × إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» (٢) فإنه من الغلو. بل بمعنى أنه تعالى لما أكمل نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بحيث لم يكن يختار إلا ما يوافق الحق والصواب، ولا يخطر بباله ما يخالف مشيئته تعالى، فوض إليه تعيين بعض الأمور كالزياده فى الصلاه وتعيين النوافل فى الصلاه والصوم، وطعمه الجذّ بالسدس، وتحريمه كل مسكر، إظهار الشرفه وكرامته عنده، ولم يكن أصل التعيين إلا بالوحي أو بإلهام. (٣)

كما عن البصائر بأسانيد عديده، عن الصادق عليه السلام قال:

إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ نَبِيَّهٖ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَتَّىٰ قَوْمَهُ عَلَىٰ مَا أَرَادَ، ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ: «مَا آتَاكُمْ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ

١- من لا يحضره الفقيه: ٦٠٨/٢ ح ٣٢١٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٧٦/٢ ح ١، التهذيب: ٨٣/٦ ح ٢ و ١٠٢ ح ٢، الكافي: ٥٧٨/٤ ح ١، عنها الوسائل: ٤٣١/١٠ ح ٢، وأورده فى كامل الزيارات: ٥٢٢ ح ١ (الباب ١٠٤)، عنه البحار: ١٢٦/١٠٢ ح ١، والمستدرک: ٣٥٣/١٠ ح ١.

٢- النجم: ٤٣.

٣- أخرجه من البحار: ٣٤٨/٢٥. أقول: وفى حديث عن أبى جعفر عليه السلام قال: وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ديه العين و ديه النفس وحرّم النبيذ وكلّ مسكر، فقال له رجل: وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غير أن يكون جاء فيه شىء؟ قال: نعم ليعلم من يطع الرسول ممّن يعصيه. الكافي: ٢٦٧/١ ح ٧.

عَنْهُ فَانْتَهَوْا» (١) فما فَوَّضَ اللَّهُ إِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ فَوَّضَهُ إِلَيْنَا. (٢)

العيّاشي: عن جابر قال: قرأت عند أبي جعفر عليه السلام قول الله: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ (٣) شَيْءٌ» (٤) فقال:

بلى والله إنَّ له من الأمر شيئاً - إلى أن قال -: وكيف لا يكون له من الأمر شيء، وقد فَوَّضَ اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ جَعَلَ مَا أَحَلَّ فَهُوَ حَلَالٌ،  
وما حَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ. (٥)

وفى التوقيع الشريف كما روى الشيخ قدس الله نفسه: أنه خرج من الناحية المقدّسه بيد الشيخ الكبير أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد رضى الله عنه:

وادع كل يوم من رجب «اللهم إنّي أسألك بمعانى جميع ما يدعو به ولاه أمرك المأمونون على سرّك، المستبشرون بأمرك،  
والواصفون لقدرتك، المعلنون لعظمتك، أسألك بما نطق فيهم من مشيتك، فجعلتهم معادن لكلماتك، وأركاناً لتوحيدك  
وآياتك، ومقاماتك التي لاتعطيّل لها فى كلّ مكان يعرفك بها من عرفك، لا فرق بينك وبينها إلا أنّهم عبادك وخلقك،  
فتقها ورتقها بيدك، بدؤهامنك وعودها إليك أعضاد وأشهاد، فبهم ملأت سماءك وأرضك حتى ظهر أن لا إله إلا أنت...».

الدعاء بطوله مروى في مصباح الشيخ وغيره. (٦) وفيها أسرار لايسعها المقال

١- الحشر: ٧.

٢- بصائر الدرجات: ٣٨٣ ح ١، عنه البحار: ٣٣٢/٢٥ ح ٩، ورواه فى الكافى: ٢٨٦/١ ح ٩، عنه الوافى: ٦١٩/٣ ح ٩.

٣- والمراد من الأمر هنا إماره على عليه السلام، وذلك لتأمر نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم أن يظهر ولايه على عليه السلام  
فكّر فى عداوه قومه وحسداهم له، ضاق عن ذلك، فأخبر الله أنه ليس له من هذا الأمر شيء، إنما الأمر فيه إلى الله أن يصير عليّاً  
وصيّّه وولّى الأمر بعده.

٤- (آل عمران: ١٢٨).

٥- العيّاشي: ١٣٩/١، عنه البحار: ٣٣٧/٢٥ ح ١٧، والبرهان: ٣١٤/١ ح ٢، ورواه فى الإختصاص: ٣٢٦.

٦- مصباح المتهدّد: ٥٥٩، وأورده الكفعمى فى بلد الأمين: ١٧٩، والمصباح: ٥٢٩، ورواه السيّد رحمه الله فى الإقبال: ٦٤٦، عنه  
البحار: ٣٩٣/٩٨.



تركناها ايجازاً وخوفاً للإفشاء إلى غير أهلها، رزقنا الله توفيق فهم أمثال هذه الكلمات.

وفي الكافي - في ذيل حديث أبي بصير :-

وإن عندنا سرّاً من سرّ الله، وعلماً من علم الله. (١)

الكشّي رحمه الله: قال جابر: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك إنك حملتني وقرأ عظيمًا مما حدّثتني به من سرّكم الذي لا أُحدّث به أحداً، فربّما جاش في صدري حتّى يأخذني منه شبه الجنون، قال:

يا جابر، فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجبّانه (٢) فاحفر حفيره ودلّ رأسك فيها ثمّ قل: حدّثني محمّد بن عليّ عليهما السلام بكذا وكذا. (٣)

أقول: السرّ ضدّ الإفشاء، قد يقال لشيء قابل للإفشاء لكن لا يتحمّله إلّا الأوحدي وقد يقال لشيء غير قابل للإفشاء، لخروجه عن حقيقه السرّ بالإعلان ويقال للأول: السرّ الإضافي، وللثاني: الحقيقي.

ومن القسم الأوّل ما ورد من إظهارهم عليهم السلام بعض الأسرار لبعض الأصحاب بخلاف المعنى الثاني، فإنّها حقيقه السرّ، ولذا قد حدّد في الكلمات المأثوره بأمر غير محدود.

منها: مقاماتك التي لاتعطيل لها في كلّ مكان.

ومنها: بمعاني ما يدعوك به ولاه أمرك.

ومنها: الأبواب والكلمات التامه التي انزجر لها العمق الأكبر، ولايسعنا تفصيل المقام، فإنّه من مزالّ الأقدام. وسيأتى في باب مناقب الصادق عليه السلام إنشاء الله ما يفسّره قوله، فبهم ملأت سماءك وأرضك.

١- الكافي: ٤٠٢/١ ح ٥، عنه الوافي: ٦٤٥/٣ ح ٥، وأخرجه في البحار: ٣٨٥/٢٥ ح ٤٤، عن كتاب المحتضر: ١٥٤.

٢- الجبّان: الصحراء.

٣- الكشّي: ١٩٤ ح ٣٤٣، عنه البحار: ٦٩/٢ ح ٢٢، و٣٤٠/٤٦ ح ٣٠، عن الإختصاص: ٦١ ورواه في الكافي: ١٥٧/٨ ح ١٤٩، عنه الوافي: ٧٠٤/٥ ح ١٧.

وكذا لا بأس بتفويض أمر الخلق من سياستهم وتكميلهم، كما قال به المجلسي قدس سره (١) بعد ذكر آية «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ...» (٢) وعليه يحمل قوله عليه السلام: نحن المحللون حلاله والمحرمون حرامه، أي بيانه علينا.

وكذا التفويض ببيان العلوم والأحكام بما رأوا المصلحة فيه بسبب اختلاف عقول الناس بالواقع، وبعضهم بالتقيّه، كما ورد في الأخبار الكثيره (٣) عليكم المسألهلوليس علينا الجواب.

وكذا التفويض في العطاء.

وفي البصائر: عن الصادق عليه السلام:

إذا رأيت القائم صلوات الله عليه أعطى رجلاً مائة ألف، وأعطى آخراً درهماً، فلا يكبر في صدرك، فإن الأمر مفوض إليه. (٤)

ومعلوم أنهم لا يختارون إلا ما اختاره الله.

كما فيه أيضاً: عن غير واحد من أصحابنا، عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال:

إن الله جعل قلوب الأئمة مورداً لإرادته، فإذا شاء الله شيئاً شاءوه، وهو قول الله عز وجل «وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ» (٥). (٦)

١- البحار: ٣٤٩/٢٥.

٢- الحشر: ٧.

٣- كما في حديث عن زراره، عن أبي جعفر عليه السلام قلت: وعليكم أن تجيونا؟ قال: لا، ذاك إلينا، إن شئنا فعلنا وإن شئنا تركنا. وفي ذيل حديث آخر: قال عليه السلام: فقد فرضت عليكم المسألة والرد إلينا، ولم يفرض علينا الجواب. البحار: ١٧٤/٢٣.

٤- بصائر الدرجات: ٣٨٦ ح ١٠، عنه البحار: ٣٣٦/٢٥ ح ١٥، وأخرجه في مختصر البصائر: ٩٥ ح ٢٧، والإختصاص: ٣٢٦، والكافي: ٢٦٥/١ ح ٢٦.

٥- الإنسان: ٣٠، التكوير: ٢٩.

٦- بصائر الدرجات: ٥١٢، عنه البحار: ٣٧٢/٢٥ ح ٢٣، وأخرجه في تفسير القمي: ٤٠٩/٢، عنه البحار: ١١٤/٥ ح ٤٤، و٣٠٥/٢٤ ح ٤، والبرهان: ٤٣٥/٤ ح ٣، ورواه في ينابيع المعاجز: ٤٤ واللوامع: ٤٥٨.

وفى بعض الأخبار:

إنَّ الإمام عليه السلام وكر (١) لإرادته الله عزَّوجلَّ، لا يشاءُ إلَّا أن يشاءَ اللهُ. (٢)

وفى الزيارة المرويَّة فى الكافى لأبى عبد الله الحسين عليه السلام:

وإرادته الربَّ فى مقادير أمورهِ تهبط إليكم، وتصدر من بيوتكم. (٣)

وكذا فى الجامعه الكبيره:

لا يوازيها خطر، ولا يسموا إلى سمائها النظر، ولا يقع على كنهها الفكر، ولا يطمح إلى أرضها البصر، ولا يقادر سكاُنها البشر. (٤)

وفى زياره الحجّه الإمام المنتظر صلوات الله عليه وقال السيّد ابن طاووس أنّها معروفها لندبه، ويزار بها بعد صلاه إثنى عشره ركعه، يقرء فى كلّ منها «قل هو الله أحد» وأولها سلام على آل يس، ذلك هو الفضل المبين إلى آخرها. (٥) وفيها لطائف مشيره إلى بعض أسرارهم.

ومنها: قوله: فما شىء منه إلّا وأنتم له السبب وإليه السبيل.

ومنها: قوله: ودليل إرادته.

ومنها: قوله: وأنتم جاهنا أوقات صلواتنا وعصمتنا بكم.

ومنها: والقضاء المثبت ما استأثرت به مشيئكم، والممحو ما استأثرت به ستّكم.

١- الوكر: عش الطائر .

٢- البحار: ٣٨٥/٢٥ ح ٤١. وفى حديث آخر: إنَّ الله جعل قلب وليه وكرّاً لإرادته، فإذا شاء الله شئنا. البحار: ٢٥٦/٢٦ ح ٣١.

٣- الكافى: ٥٧٥/٤ ح ٢، الفقيه: ٥٩٤/٢ ح ٣١٩٩، التهذيب: ٥٤/٦ ح ١، عنها الوسائل: ٣٨٢/١٠ ح ١، وأورده فى كامل الزيارات:

٣٦٦ ضمن ح ٢، عنه البحار: ١٥٣/١٠١ ضمن ح ٣.

٤- البحار: ١٥١/١٠٢ سطر الأخير، مع اختلاف فى الألفاظ.

٥- البحار: ٣٧/٩٤ ضمن ح ٢٣.

ومِمَّا يدلُّ على نفى التفويض ببعض المعانى ما رواه الطبرسى قدس سره فى الإحتجاج: من أنّ جماعه من الشيعة اختلفت فى تفويض الله أمر الخلق والرزق إلى الأئمّه عليهم السلام فقال جمع: إنّ الله أفدر الأئمّه على ذلك، وفوّض إليهم فخلقوا ورزقوا.

وقال آخرون: هذا محال، فاستقرّت آراؤهم أن يراجعوا فى ذلك إلى محمّد بن عثمان رحمه الله حيث كان هو الطريق إلى صاحب الأمر عليه السلام. فكتبوا إليه فخرج إليهم من جهته توقيع نسخته:

إنّ الله تعالى هو الذى خلق الأجسام، وقسم الأرزاق، لأنّه ليس بجسم ولا حالّ فى جسم، «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» (١) فأما الأئمّه عليهم السلام فإنّهم يسألون الله تعالى فيخلق، ويسألونه فيرزق، إيجاباً لمسألتهم وإعظماً لحقّهم. (٢)

وما فى روضه الواعظين: عن كامل بن إبراهيم قال: دخلت على أبى محمّد العسكرى عليه السلام لأسأله عن التفويض، فسلمت وجلست، فإذا أنا بفتى كأنّه فلقه قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها، فقال:

يا كامل جئت إلى ولىّ الله وحقّته، تسأله عن مقاله المفوّضه، كذبوا بل قلوبنا أوعيه لمشيّه الله [فإذا شاء شئنا] والله يقول: وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (٣) الخبر. (٤)

وفى الخصال: عن الأصول الأربعمائه، عن علىّ عليه السلام:

إياكم والعلوّ فينا، قولوا:

١- الشورى: ١١.

٢- الإحتجاج: ٢٨٤/٢، عنه البحار: ٣٢٩/٢٥ ح ٤، ورواه الطوسى رحمه الله فى الغيبة: ١٧٨.

٣- الإنسان: ٣٠، التكوير: ٢٩.

٤- لم نجده فى روضه الواعظين. لكن ورد فى غيبة الطوسى: ١٤٨، عنه البحار: ٥٠/٥٢ ضمن ح ٣٥ و ١١٧/٧٠ ح ٥، و ١٦٣/٧٢ ح

٢٠، و ٣٠٢/٧٩ ح ١٢، وتبصره الولى: ٦٠. ورواه فى الخرائج: ٤٥٨/١ ح ٤، عنه كشف الغمّه: ٤٩٩/٢، وأورده فى ينابيع المودّه:

٤٦١ مختصراً، إلزام الناصب: ٣٤١/١ ح ٣، منتخب الأثر: ٣٤٨ ح ١، أنوار المضيئه: ١٣٩، إثبات الوصيّه: ٢٥٢.

إِنَّا عبيد مَرَبوبون، وقولوا في فضلنا ما شئتم. (١)

وفي تفسير الإمام عليه السلام: عنه صلوات الله عليه:

لانتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا. وإياكم والغلو كغلو النصارى، فإني بريء من الغالين. الخبر. (٢)

وفي خبر آخر:

لا ترفع البناء فوق طاقته، فينهدم، اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا. (٣)

وفي البصائر: عن كامل التمار، عن الصادق عليه السلام قال:

يا كامل، اجعلوا لنا رباً نؤوب إليه (٤)، وقولوا فينا ما شئتم. ثم قال: وما عسى أن تقولوا وعسى أن نقول: ما خرج إليكم من علمنا إلا ألفاً غير معطوفه (٥). (٦)

كما في علل الشرائع، وعيون الأخبار، وإكمال الدين، والأمالى: عن الرضا عليه السلام - في حديث له طويل ذكر فيه صفات الإمام عليه السلام وعظم شأنه - إن الإمامه أجل قدر أو أعظم شأنًا، وأعلى مكانًا، وأمنع جانبًا، وأبعد غورًا من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها بآرائهم، أو يقيموا إمامًا باختيارهم.

إن الإمامه خص الله عز وجل بها إبراهيم عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبه ثالثة وفضيلته شرفه بها - إلى أن قال - هيهات، هيهات، ضلت العقول، وتاهت الحلوم (٧)، وحارت الأبواب، وحسرت (٨) العيون، وتصاغرت العظام، وتحيرت

١- الخصال: ٦١٤/٢ س ٨، عنه البحار: ٢٧٠/٢٥ ح ١٥.

٢- تفسير الإمام عليه السلام: ٥٠ ح ٢٤، عنه البحار: ٢٧٤/٢٥ ضمن ح ٢٠.

٣- بصائر الدرجات: ٢٤١ ح ٢١، عنه البحار: ٢٧٩/٢٥ ح ٢٢، و٤٦٨/٤٧ ح ١٥، الخرائج: ٦٣٨/٢ ح ٣٨ بسند آخر (نحوه)، عنه البحار: ١٠٧/٤٧ ح ١٣٦.

٤- نؤوب إليه: نرجع إليه.

٥- غير معطوفه: أى ألف ليس بعده شىء. كنى بها عن القلّة، بل يظهر من بعض الأخبار أنه لا يسعنا تحديد مناقبهم وفضائلهم ولا تبلغها عقولنا. منه رحمه الله.

٦- بصائر الدرجات: ٥٠٧ ح ٨، عنه البحار: ٢٨٣/٢٥ ح ٣٠.

٧- تاهت الحلوم: أى اضطربت العقول وتحيرت.

٨- حسرت: ضعف، تعب.

الحكماء، وحسرت (١) الخطباء، وجهلت الأبناء، وعجزت الأرباء (٢)، وكَلَّت (٣) الشعراء، وعييت (٤) البلغاء عن وصف شأن من شأنه، أو فضيله من فضائله، فأقَرَّت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف أو ينعت بكنهه؟ أو يفهم شىء من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه، أو يغنى غناه، لا كيف وأتى؟! الخبر. (٥)

وفى البحار: عن أبي عمير، عن المفضل، عن الصادق عليه السلام قال:

لو أذن لنا أن نعلم الناس حالنا عند الله ومنزلتنا منه، لما احتملتم. فقال له: فى العلم؟ فقال: العلم أيسر من ذلك. إنَّ الإمام وكر لإرادته الله عزَّوجلَّ (٦)، لا يشاء إلَّا ما شاء الله. (٧)

وأيضاً فيه ومن نواذر الحكمة: - يرفعه - إلى إسحاق القمى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لحمران بن أعين:

يا حمران، إن الدنيا عند الإمام والسموات والأرضين إلما هكذا - وأشار بيده الى راحته - يعرف ظاهرها وباطنها وداخلها وخارجها، ورطبها ويابسها. (٨)

وعن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال:

خطب الناس سلمان الفارسى رحمه الله بعد أن دفن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بثلاثه أيام فقال فيها:

ألا أيها الناس اسمعوا عني حديثي ثم اعقلوه. ألا إنى أوتيت علماً كثيراً، فلو حدتكم بكل ما أعلم من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لقات طائفه منكم هو مجنون

١- هكذا فى الأصل، وفى بعض المصادر: حصرت. حَصَرَ القارئ: عَيَّ فى منطقته ولم يقدر على الكلام.

٢- الإزْبُ: الدهاء والفظنه والبصر بالأمور. وفى بعض المصادر: عجزت الأدباء.

٣- وَكَلَّت: يقال كلُّ بصره أو لسانه: لم يحقّق المنظور أو المنطوق.

٤- عَيَّ فى منطقته: عجز عنه، فلم يستطع بيان مراده منه.

٥- كمال الدين: ٦٧/٢ ح ٣١، عيون الأخبار: ١٧١/١ ح ١، معانى الأخبار: ٩٦ ح ٢، أمالى الصدوق: ٥٣٦ ح ١ المجلس السابع والتسعون، عنها البحار: ١٢٤/٢٥ ضمن ح ٤.

٦- وكر لإرادته الله: أى مأواه.

٧- المحتضر: ١٢٨، عنه البحار: ٣٨٥/٢٥ ح ٤١.

٨- المحتضر: ١٤٣، عنه البحار: ٣٨٥/٢٥ ح ٤٢.

وقالت طائفه أخرى: اللهم اغفر لقاتل سلمان. إنَّ لكم منايا تتبعها بلايا، ألا- وإنَّ عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام المنايا والبلايا، وميراث الوصايا، وفصل الخطاب. الخبر. (١)

وروى في الخبر الوارد عن المفضّل قال: قلت للصادق عليه السلام: جعلت فداك يتناول الإمام ما ببغداد بيده؟ قال: نعم، وما دون العرش. (٢)

وملخص هذه المقدّمه: أنّه يجب على الإنسان أن يعترف بالإجمال بما لهم من المناقب والفضائل واقعاً بلغنا أم لم يبلغنا.

ويدلّ على ذلك ما هو المرويّ في الكافي: عن عدّه من أصحابنا، عن يحيى بن زكريّا الأنصاري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:

من سرّه أن يستكمل الإيمان كلّه فليقل: القول منّي في جميع الأشياء قول آل محمّد فيما اسرّوا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني. (٣)

وها أنا أذكر لك بعد هذه المقدّمات قطره في فضل محبّتهم وفضل محبّيتهم وشيعتهم في عدّه أبواب ما تقرّ به عينك، ويثبت به فؤادك على محبّتهم وولايتهم مبتدئاً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى إمامنا الحاضر الغائب المنتظر الحجّه بن الحسن صلوات الله عليه وعلى آبائه الطيبين الطاهرين، مستمسكاً بذيل عنايتهم ما ساعدني التوفيق، فإنّه خير رفيق، والله هو الموفق.

.....

١- البحار: ٣٨٧/٣٢.

٢- البحار: ٥٨/٢٥ ضمن ح ٢٥.

٣- الكافي: ٣٩١/١ ح ٦، وأخرجه في البحار: ٣٦٤/٢٥ ح ٢، عن مختصر بصائر الدرجات: ٩٣.

## الباب الأول: فيما ورد في رسول الله صلى الله عليه وآله

### إشاره

فيما ورد في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

١- في الأمالي: عن الصادق عليه السلام أن أعرابياً قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما ثمن الجنه؟ فقال: لا إله إلا الله يقولها العبد مخلصاً.

قال: وما إخلاصها؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: العمل بما بعثت به، وحب أهل بيتي وإنه لمن أعظم حَقَّها (١). (٢).

أقول: ورد في حقيقه الإخلاص أيضاً أن تقول ربِّي الله ثم تستقيم كما أمرت وتعمل لله لاتحب أن تحمد عليه. (٣).

وفسّر الإخلاص أيضاً في النبوي حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم: المخلص العذى لا يسأل الناس شيئاً حتى يجد، وإذا وجد رضى، وإذا بقى عنده شىء أعطاه فى الله، فإن لم يسأل المخلوق فقد أقر لله عزوجل بالعبوديّه، وإذا وجد فرضى فهو عن الله راض

١- أقول: هذا الحديث ذكره المؤلّف مختصراً، وفى المصدر هكذا: عن معتب مولى أبى عبد الله، عنه، عن أبيه عليهما السلام قال: جاء أعرابى إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله هل للجنه من ثمن؟ قال: نعم، قال: ما ثمنها؟ قال: لا إله إلا الله، يقولها العبد مخلصاً بها، قال: وما إخلاصها؟ قال: العمل بما بعثت به فى حقه وحب أهل بيتي، قال: فداك أبى وأمى، وإن حب أهل البيت لمن حَقَّها؟ قال: إن حبهم لأعظم حَقَّها.

٢- أمالى الطوسى: ٥٨٣ ح ١٢ المجلس الرابع والعشرون، عنه البحار: ١٣/٣ ح ٣٠، و١٣٣/٢٧ ح ١٢٩.

٣- البحار: ٢٩٤/٧٢ و٣٠١.



والله تبارك وتعالى عنه راض، وإذا أعطى لله عز وجل فهو على حد الثقة بربه عز وجل. (١)

٢- في العيون: عن الحسن بن محمّد - بأسانيد المفضّله - عن أبي الصلت الهروي عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما خلق الله عز وجل خلقاً أفضل منّي، ولا أكرم عليه منّي.

قال عليّ عليه السلام: فقلت: يا رسول الله، فأنت أفضل أم جبرائيل؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ، إنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضّلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدى لك يا عليّ، وللأئمة من بعدك، وإنّ الملائكة لخدّامنا وخدام محبّينا.

يا عليّ، الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربّهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا.

يا عليّ، لولا - نحن ما خلق الله آدم عليه السلام، ولا حواء، ولا الجنّة ولا النار، ولا السماء ولا الأرض، فكيف لانكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفه ربّنا وتسيحه وتهليله وتقديسه؟! لأنّ أوّل ما خلق الله عز وجل أرواحنا، فأنطقنا (٢) بتوحيده وتحميده (٣)، ثمّ خلق الملائكة فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا (٤) أمرنا، فسبحنا لتعلم الملائكة أنّا خلق مخلوقون، وأنّه منزّه عن صفاتنا، فسبحت الملائكة بتسيحنا، ونزّهته عن صفاتنا.

فلمّا شاهدوا عظم شأننا، هلّلنا لتعلم الملائكة أنّ لا إله إلاّ الله، وأنّا عبيد ولسنا بألهه يجب أن نعبد معه، أو دونه، فقالوا: لا إله إلاّ الله.

فلمّا شاهدوا كبر محلّنا، كبرنا لتعلم الملائكة أنّ الله أكبر من أن ينال عظم

١- معاني الأخبار: ٢٦٠ ح ١، عنه البحار: ٣٧٤/٦٩ ضمن ح ١٩.

٢- في المصدر: فأنطقها.

٣- في المصدر: وتمجّده.

٤- في المصدر: استعظمت.

المحلّ إلّا به، فلمّا شاهدوا ما جعله لنا من العزّه والقوّه، قلنا: لا حول ولا قوّه إلّا باللّٰه لتعلم الملائكه أن لا حول لنا ولا قوّه إلّا باللّٰه. فلمّا شاهدوا ما أنعم اللّٰه به علينا وأوجه لنا من فرض الطاعه، قلنا: الحمد لله لتعلم الملائكه ما يحقّ لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته (١)، فقالت الملائكه: الحمد لله، فبنا اهتدوا إلى معرفه توحيد اللّٰه عزّوجلّ وتسيحه وتهليله وتحميده وتمجيده. ثمّ إنّ اللّٰه تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه، وأمر الملائكه بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجودهم لله عزّوجلّ عبوديّه، ولآدم إكراماً وطاعه، لكوننا في صلبه فكيف لانكون أفضل من الملائكه؟ وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون (٢) الحديث. (٣)

ولقد أجاد بعض المادحين حيث قال:

تصاعدت في مراقى العزّ رتبهم

فظنّ أنّهم لله أقران

فلاتقس فضلهم للأنبياء أجل

فإنّ سلمانهم بعد تصغير سليمان

٣- عن عليّ بن إبراهيم قال: حدّثني أبي، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

جاء إبليس لعنه الله إلى موسى عليه السلام وهو يناجي ربّه، فقال له ملك من الملائكه: ويلك ما ترجو منه وهو على هذه الحاله يناجي ربّه؟! فقال: أرجو منه ما رجوت

١- في المصدر: نعمه.

٢- وللعلامة المجلسي رحمه الله تحقيق حول هذا السجود. راجع البحار: ١١/١٤٠.

٣- عيون أخبار الرضا: ١/٢٠٤ ح ٢٢، كمال الدين: ١/٢٥٤ ح ٤، علل الشرايع: ١/٥ ح ١، عنها البحار: ٢٦/٣٣٥ ح ١، و ٦٠/٣٠٣ ح ١٦ (قطعه)، وأورده في تأويل الآيات: ٢/٨٧٦ ح ٩ ومنتخب الأثر: ١/٦١ ح ١، وإرشاد القلوب: ٤٠٣.

من أبيه آدم، وهو فى الجنه.

وكان ممّا ناجى الله موسى عليه السلام: يا موسى، إنّى لا أقبل الصلاه إلاّ ممّن تواضع لعظمتى، وألزم قلبه خوفى، وقطع نهاره بذكرى، ولم يبت (١) مصرّاً على الخطيئه وعرف حقّ أوليائى وأحبائى.

فقال موسى: يا ربّ تعنى بأوليائك وأحبائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب؟ قال: هم (٢) كذلك إلّا أنّى أردت مّن من أجله خلقت آدم وحواء، ومّن من أجله خلقت الجنه والنار.

قال: ومن هو يا ربّ؟ قال: محمّد، أحمد، شققت اسمه من اسمى، لأنّى أنا المحمود، وهو محمّد.

فقال موسى: يا ربّ إجعلنى من أمته. فقال له: يا موسى، أنت من أمته إذا عرفته وعرفت منزلته ومنزله أهل بيته، إنّ مثله ومثل أهل بيته فيمن خلقت كمثله الفردوس فى الجنان، لا ينتثر ورقها ولا يتغيّر طعمها، فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت له عند الجهل علماء، وعند الظلمه نوراً، أجيئه قبل أن يدعونى، وأعطيه قبل أن يسألنى.

يا موسى، إذا رأيت الفقر مقبلاً- فقل: مرحباً بشعار الصالحين، وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل: ذنب تعجّلت عقوبته. يا موسى، إنّ الدنيا دار عقوبه عاقبت فيها آدم عند خطيئته، وجعلتها ملعونه بمن فيها إلّا ما كان فيها لى.

يا موسى، إنّ عبادى الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم بها، وسائرهم من خلقى رغبوا فيها بقدر جهلهم، وما أحد من خلقى عظّمها فقوّت عينه فيها، ولم يحقرها أحد إلّا تمّتع بها.

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: إن قدرتم أن لا تعرفوا فافعلوا وما عليكم إن لم يثن

١- بات فلان: أدركه الليل .

٢- فى المصدر: هو.

عليك الناس، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس وكنت عند الله محموداً.

إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين: رجل يزداد كل يوم إحساناً، ورجل يتدارك منيته (١) بالتوبه، وأنى له بالتوبه، والله لو (٢) سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولايتنا أهل البيت.

الأ- ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا رضى بقوته نصف مد كل يوم، وما يستر عورته، وما أكن رأسه (٣)، وهم في ذلك خائفون وجلون. (٤)

أقول: وقد نقل الفيض قدس سره الروايه، ولكن بزياده هذه الجملة: ودوا أنه حظهم من الدنيا وكذلك وصفهم الله عزوجل حيث يقول: «الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ» (٥) ما الذى أتوا به؟ فقال: أتوا والله بالطاعه مع المحبه والولايه، وهم مع ذلك خائفون أن لا يقبل منهم، وليس والله خوفهم خوف شك فيما هم فيه من إصابه الدين ولكنهم خافوا أن يكونوا مقصيرين فى محبتنا وطاعتنا.

ثم قال: إن قدرت أن لا تخرج من بيتك فافعل فإن عليك فى خروجك أن لا تغتاب، ولا تكذب، ولا تحسد، ولا تتوانى (٦) ولا تصنع (٧)، ولا تتداهن (٨).

ثم قال: نعم صومعه المسلم بيته، يكف فيه بصره ولسانه ونفسه وفرجه.

إن من عرف نعمه الله بقلبه استوجب المزيد من الله عزوجل قبل أن يظهر

١- المئيه: البغيه وما يتمنى.

٢- فى المصدر: إن.

٣- أى ستره . كنى عن البيت .

٤- تفسير القمى: ٢٤٣/١، معانى الأخبار: ٢٠، أمالى الصدوق: ٧٦٤ ح ٢ المجلس الخامس والتسعون، عنها البحار: ٣٣٨/١٣ ح ١٤،

وأخرجه من الأولين فى البحار: ٢٦٧/٢٦ ح ١ إلى قوله عليه السلام: أعطيه قبل أن يسألنى. وأخرجه من الأوسط فى ٣٦٠/١٦ ح ٦٠

كذلك. وأورده فى الكافى: ٤٥٦/٢ ح ١٥، والمحاسن: ٢٢٤/١ ح ١٤٢، وتحف العقول: ٤٩٠، وجواهر السئيه: ٥٩ و ٢٨٦.

٥- المؤمنون: ٦٠.

٦- توانى فى حاجته: قصر وفتر. (٧) تصنع: أظهر عن نفسه ما ليس فيه.

٧-

٨- أدهن: أظهر خلاف ما أضمر، خدع وغش.

شكرها على لسانه، ومن يرى أنّ له على الآخر فضلاً فهو من المستكبرين.

فقلت له: إنّما يرى أنّ له عليه فضلاً بالعافية، إذ رآه مرتكباً للمعاصي، فقال: هيهات هيهات فلعلّه أن يكون قد غفر الله له ما أتى، وأنت موقوف تحاسب أما تلوت قصه سحره موسى عليه السلام.

ثم قال: كم من مغرور بما قد أنعم الله عليه، وكم من مستدرج بما ستر الله عليه، وكم من مفتون بثناء الناس عليه.

ثم قال: إنّني لأرجو النجاه لمن عرف حقنا من هذه الأمة إلا لأحد ثلاثة: صاحب سلطان جائر وصاحب هوى فاسد، والفاسق المعلن. ثم تلا: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ». (١)

ثم قال: يا حفص، الحبّ أفضل من الخوف. ثم قال: والله ما أحبّ الله من أحبّ الدنيا ووالى غيرنا، ومن عرف حقنا وأحبنا فقد أحبّ الله تبارك وتعالى. فبكي رجل فقال: أتبكي؟ لو أنّ أهل السماوات والأرض كلّهم اجتمعوا يتضرّعون إلى الله عزّوجلّ أن ينجيك من النار ويدخلك الجنّة، لم يشفعوا فيك.

ثم قال: يا حفص، كن ذنباً ولا تكن رأساً. يا حفص، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من خاف الله، كلّ لسانه.

ثم قال: بينا موسى بن عمران عليه السلام يعظ أصحابه إذ قام رجل فشق قميصه فأوحى الله عزّوجلّ إلى موسى، قل له: لا تشقّ قميصك، ولكن أشرح لي عن قلبك.

ثم قال: مرّ موسى بن عمران عليه السلام برجل من أصحابه وهو ساجد فانصرف من حاجته وهو ساجد على حاله، فقال موسى عليه السلام: لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى، لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته حتى يتحوّل

عَمَّا أَكْرَهَ إِلَى مَا أَحَبَّ. (١)

٤- فى تفسير الإمام عليه السلام: أنه قال: إنَّ جبرائيل عليه السلام لَمَّا حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد اشتغل بعبادته القواطئه (٢) على نفسه وعلى عليّ عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال: اللهم هؤلاء أهلى، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم - إلى أن قال فقال جبرائيل عليه السلام: يا رسول الله، اجعلنى منكم. قال: أنت منّا، قال: فأرفع العباء وأدخل معكم؟ قال: بلى، فدخل فى العباء، ثم خرج وصعد إلى السماء إلى الملكوت الأعلى وقد تضاعف حسنه وبهاؤه.

فقال الملائكة: قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا! قال: وكيف لا أكون كذلك وقد شرفت بأن جعلت من آل محمّد وأهل بيته؟

قالت الأملاك فى ملكوت السماوات والحجب والكرسى والعرش: حقّ لك هذا الشرف أن تكون كما قلت. (٣)

٥- فى المحاسن: عن عليّ بن حنّان الواسطى - رفع الحديث - قال: أتت إمراه من الجنّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأمنت به وحسن اسلامها، فجعلت تجيئه فى كلّ أسبوع (٤)، فغابت عنه أربعين يوماً ثمّ أتته، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما الذى أبطأ بك يا جنيّه؟

فقال: يا رسول الله، أتيت البحر الذى هو محيط بالدنيا فى أمر أردته، فرأيت على شطّ ذاك البحر صخره خضراء، وعليها رجل جالس قد رفع يديه إلى السماء وهو يقول: «اللهمّ إنّى أسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام إلّا ما غفرت لى».

١- الوافى: ٢٦٥/٢٦ ح ١، عن الكافى: ١٢٨/٨ ح ٩٨.

٢- قواطئه: عباءه بيضاء قصيره الخمل. وفى القاموس: قطوان: موضع بالكوفه.

٣- تفسير الإمام العسكرى عليه السلام: ٣٧٦ ح ٢٦١، عنه البحار: ٢٦١/١٧ و٢٦٢، و٣٤٣/٢٦ ح ١٥.

٤- فى المصدر: تجيىء كلّ أسبوع.

فقلت له: من أنت؟ قال: أنا ابليس، فقلت: ومن أين تعرف هؤلاء؟ فقال: إني عبدت ربّي في الأرض كذا وكذا سنه، وعبدت ربّي في السماء كذا وكذا سنه، ما رأيت في السماء أسطوانه إلّا وعليها مكتوب: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين، أيّدته به» (١).

أقول: هذا الخبر مروى أيضاً في الخصال، عن الصادق عليه السلام بأدنى تفاوت، وفي آخره هكذا: الهى إذا بررت قسمك (٢) وأدخلتني نار جهنم فأسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمه والحسن والحسين إلّا خلّصتني منها، وحشرتني معهم.

فقلت: يا حارث، ما هذه الأسماء التي تدعو بها؟ قال لي: رأيته على ساق العرش من قبل أن يخلق الله آدم بسبعة آلاف سنه، فعلمت أنّهم (٣) أكرم الخلق على الله عزّوجلّ فأنا أسأل الله بحقّهم.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: واللّه لو أقسم أهل الأرض بهذه الأسماء لأجابهم. (٤)

٦- في كتاب مصباح الأنوار: بإسناده إلى المفضّل قال: دخلت على الصادق عليه السلام ذات يوم فقال لي: يا مفضّل هل عرفت محمّداً وعليّاً وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام كنه معرفتهم؟ قلت: يا سيّدي، وما كنه معرفتهم؟ قال: يا مفضّل من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمناً في السنام الأعلى. (٥)

قال: قلت عرفني ذلك يا سيّدي، قال: يا مفضّل تعلم أنّهم علموا ما خلق الله عزّوجلّ وذراه وبرأه (٦)، وأنّهم كلمه التقوى، وخزّان السماوات والأرضين والجبال

١- المحاسن: ٢٧٣ ح ٩٨، عنه البحار: ١٦٦/٣٩ ح ٦، و٢١٦/٦٣ ح ٥١.

٢- بزّ اليمين: صدقت.

٣- في المصدر: أنّها.

٤- الخصال: ٦٣٩/٢ ضمن ح ١٣، عنه البحار: ١٣/٢٧ ح ١، و٨٠/٦٣ ح ٣٥، وأورده في كشف الغمّه: ٤٦٦/١.

٥- أي أعلى مدارج الإيمان، وسنام كلّ شيء: أعلاه.

٦- ذرأ الله الخلق: خلقهم. ذرأ الشيء: كثره. برأه: خلقه من العدم.

والرمال والبحار، وعلّمواكم في السماء من نجم وملك، ووزن الجبال وكيل ماء البحار وأنهارها وعيونها؛ وما تسقط من ورقه إلّا علموها، ولا حبه في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلّا في كتاب مبين وهو في علمهم وقد علموا ذلك.

فقلت: يا سيدي، قد علمت ذلك وأقررت به وآمنت. قال: نعم، يا مفضل، نعم يا مكرم، نعم يا محبوب (١)، يا طيب طبت وطابت لك الجنّة ولكل مؤمن بها. (٢)

٧- في الأمالي: عن ابن مسرور، بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أراد التوسّل (٣) إليّ وأن تكون له عندي يد ينتفع بها يوم القيامة، فليصل (٤) أهل بيتي، ويدخل السرور عليهم. (٥)

٨- في كتاب المحاسن: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين، فينادى مناد: من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يد (٦) فليقم، فيقوم عنق من الناس، فيقول: ما كانت أياديكم (٧) عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فيقولون: كُنّا نصل (٨) أهل بيته من بعده، فيقال لهم: اذهبوا فطوفوا في الناس فمن كانت له عندكم يد فخذوا بيده فأدخلوه الجنّة. (٩)

وفي روايه أخرى عنه صلى الله عليه وآله وسلم: من اصطنع (١٠) إلى أحد من أهل بيتي يداً

١- حَبْرَه: سرّه ونعمه.

٢- مصباح الأنوار: ٢٣٧، عنه البحار: ١١٦/٢٦ ح ٢٢، والبرهان: ٧/٤ ح ٨.

٣- وَسَلَّ فلان إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم: عمل عملاً تقرب به إليه.

٤- الصلّه: العطيّه.

٥- أمالي الصدوق: ٤٦١ ح ٥ المجلس الستون، عنه البحار: ٢٢٧/٢٦ ح ١.

٦- أي برّ أو معروف.

٧- في المصدر: أيديكم.

٨- في البحار: نفضل.

٩- المحاسن: ٤٧ ح ١٠٩، عنه الوسائل: ٥٥٨/١١ ح ٩، وأخرجه في البحار: ٢٢٨/٢٦ ح ٤ عن تفسير القمي.

١٠- الصنيعه: الإحسان.



أكافيه (١) يوم القيامة. (٢)

٩- فى تفسير الإمام الحسن العسكرى عليه السلام - فى روايه طويله راجعه إلى أخذ الله سبحانه الميثاق إلى أن قال الله سبحانه :- يا آدم، لو أحبّ رجل من الكفّار أو جميعهم رجلاً من آل محمّد وأصحابه الخيرين، لكافأه الله عن ذلك بأن يختم له بالتوبه والإيمان ثم يدخله الله الجنّه. (٣)

إنّ الله ليفيض (٤) على كلّ واحد من محبّى محمّد وآل محمّد عليهم السلام وأصحابه من رحمه ما لو قسّمت على عدد كعدد كلّ ما خلق الله من أوّل الدهر إلى آخره وكانوا كفّاراً لكفّاهم ولأدّاهم إلى عاقبه محموده الإيمان بالله حتّى يستحقّوا به الجنّه. ولو أنّ رجلاً يبغض آل محمّد وأصحابه الخيرين أو واحداً منهم، لعذبه الله عذاباً لو قسّم على مثل عدد ما خلق الله لأهلكهم الله أجمعين. (٥)

١٠- فى الخصال: بالأسانيد المفصّله: عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أربعه أنا الشفيع لهم يوم القيامة ولو آتونى بذنوب أهل الأرض: المعين لأهل بيتى (٦)، والقاضى لهم حوائجهم عندما اضطروا إليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه، والدافع عنهم بيده. (٧)

١- أكافيه: أجازيه.

٢- المحاسن: ٤٨ ح ١١١، عنه البحار: ٢٢٨/٢٦ ح ٦.

٣- وفى حديث آخر، قال صلى الله عليه وآله وسلم: ولو أحبّه الكفّار أجمعون لأثابهم الله عن محبّته بالخاتمه المحموده، بأن يوفّقهم للإيمان ثم يدخلهم الجنّه برحمته. تفسير الإمام العسكرى عليه السلام: ٢٠.

٤- فاض الشىء: كثر.

٥- تفسير الإمام العسكرى عليه السلام: ٣٩٢ ضمن ح ٢٦٧، عنه البحار: ٣٣١/٢٦ ضمن ح ١٢.

٦- فى المصدر: معين أهل بيتى.

٧- الخصال: ١٩٦/١ ح ١، صحيفه الرضا عليه السلام: ٢، عنه البحار: ٢٢٥/٩٦ ح ٢٤، وأخرجه فى عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٥٣/١، وأمالى الطوسى: ٣٧٦/١، عنهما البحار: ٢٢٠/٩٦ ح ١٠، ورواه الطبرى فى بشاره المصطفى: ص ١٧ مع اختلاف يسير، عنه البحار: ١٢٣/٦٨ ح ٥١ وص ١٣٥ ح ٧٠.

١١- فى كشف الغمّة: عن مسند أحمد بن حنبل، عن ابن مسعود، عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: حبّ آل محمّد يوماً خيراً من عبادة سنة، ومن مات عليه دخل الجنّة. (١)

وفيه أيضاً: عن أبى هريره، عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: خيركم [منى (٢)] خيركم لأهلى. (٣)

١٢- فى نوادر الراوندى: بإسناده عن جعفر بن محمّد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أثبتكم على الصراط أشدّكم حبّاً لأهل بيتى ولأصحابى. (٤)

١٣- فى الخصال: بأسانيد، عن أبى جعفر عليه السلام، عن آبائه، عن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حبّى وحبّ أهل بيتى نافع فى سبعة مواطن، أهوالهنّ عظيمه: عند الوفاة، وفى القبر، وعند النشور، وعند الكتاب، وعند الحساب، وعند الميزان وعند الصراط. (٥)

١٤- فى مشارق الأنوار: روى أبوبكر بن الخطيب مرفوعاً إلى ابن عيّاس قال: على أبواب الجنّة مكتوب: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، علىّ ولّى الله، فاطمه خيرته الله، الحسن والحسين صفوه الله، على محبيهم رحمه الله، وعلى مبغضهم لعنه الله. (٦)

١٥- ابن شهر آشوب - فى حديث -: عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا أباذرّ، لما أسرى بى إلى السماء مررت بملك جالس على سرير من نور، وعلى رأسه تاج من

١- كشف الغمّة: ١٣٧/١، عنه البحار: ١٠٤/٢٧ ح ٧٢.

٢- ليس فى البحار.

٣- كشف الغمّة: ١٣٧/١، عنه البحار: ١٠٤/٢٧ ح ٧٣.

٤- نوادر الراوندى: ١٥، عنه البحار: ١٣٣/٢٧ ح ١٢٨، ورواه الصدوق رحمه الله فى فضائل الشيعة: ٥ وفيه: أثبتكم قدماً، عنه البحار: ١٦٩/٨ ح ١٦، و١٥٨/٢٧ ح ٥.

٥- الخصال: ٣٦٠/٢ ح ٤٩، عنه البحار: ١٥٨/٢٧ ح ٣، بشاره المصطفى: ١٧.

٦- مشارق أنوار اليقين: ١١٨.

نور، إحدى رجليه في المشرق والأخرى في المغرب، وبين يديه لوح ينظر إليه والدنيا كلها بين عينيه، والخلق بين ركبتيه، ويده (١) تبلغ المشرق والمغرب.

فقلت: يا جبرائيل، من هذا؟ فما رأيت من ملائكة ربي جلّ جلاله أعظم خلقاً منه.

قال: هذا عزرائيل ملك الموت، أدن فسلم عليه، فدنوت منه، فقلت: سلام عليك حبيبي ملك الموت. فقال: وعليك السلام يا أحمد، ما فعل ابن عمك علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت: وهل تعرف ابن عمي؟ قال: وكيف لا أعرفه، فإنّ الله جلّ جلاله وكلني بقبض أرواح الخلائق، ما خلا روحك وروح علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنّ الله يتوفاهما (٢) بمشيئته. (٣)

١٦- روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تفسير قوله تعالى: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» (٤) أنّه قال: أنا شافع يوم القيامة لأربعة ولو جاؤوا بذنوب أهل الدنيا: رجل نصر ذريتي، ورجل بذل ماله لذريتي عند الضيق، ورجل أحبّ ذريتي باللسان والقلب، ورجل سعى في حوائج ذريتي إذ طردوا أو شردوا. (٥)

١٧- روى شيخنا الصدوق قدس سره: بإسناده - يرفعه - إلى أبي ذرّ رحمه الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

افتخر إسرافيل على جبرائيل فقال: أنا خير منك، قال: لم أنت خير مني؟ قال: لأنني صاحب الثمانية حملة العرش، وأنا صاحب النفخة في الصور، وأنا أقرب الملائكة إلى الله تعالى.

١- في المصدر: ويده.

٢- في المصدر: يتوفاهما، وفي الروضة: يتولاهما بمشيئته كيف يشاء ويختار.

٣- المناقب: ٢٣٦/٢، عنه البحار: ٩٩/٣٩ ضمن ح ١٠، ومدينة المعاجز: ٥٣/٣ ح ٧١٧، وأخرجه في الروضة: ٣٢ (نحوه)، عنه البحار: ١٣٧/٣٨ ح ٩٧.

٤- الشورى: ٢٣.

٥- تقدّم نحوه ص ٦٤ الحديث العاشر.

فقال له جبرائيل: أنا خير منك، فقال إسرئيل: بماذا أنت خير مني؟ قال: لأ- نبي أمين الله على وحيه، ورسوله إلى الأنبياء والمرسلين، وأنا صاحب الخسوف والغرق، وما أهلك الله تعالى أمه من الأمم إلا على يدي.

قال: فاختصما إلى الله تعالى، فأوحى الله إليهما: أن اسكنا، فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما. قالوا: يا رب أوتخلق من هو خير منا ونحن خلقنا من نور؟ فقال الله: نعم، فأوحى الله تعالى إلى حجب القدره أن انكشفى فانكشفت، فإذا على ساق العرش مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وعلي وفاطمة والحسن والحسين خير خلق الله.

فقال جبرائيل: يا رب أسألك بحقهم عليك أن تجعلني خادمهم. قال الله: قد فعلت. (١) فجبرائيل من أهل البيت وأنه لخادمنا. (٢)

١٨- حديث ظريف جداً في تأويل الآيات الظاهرة في العترة الطاهرة، للسيد شرف الدين النجفي، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله، عن الشيخ أبي محمد الفضل بن شاذان، بإسناده عن رجاله، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الإمام العالم موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهما قال:

إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم من نور اخترعه (٣) من نور عظمته وجلاله، وهو نور لاهوتيته، الذي تبدى وتجلّى لموسى بن عمران في طور سينا فما استقر له ولا أطاق موسى رؤيته، ولا ثبت له حتى خرّ صعقاً مغشياً عليه وكان ذلك النور نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

فلما أراد الله أن يخلق محمداً صلى الله عليه وآله وسلم منه قسم ذلك النور شطرين: فخلق من

١- جعلت، خ.

٢- تأويل الآيات: ٨٣٤/٢ ح ٧، عنه البحار: ٣٤٤/٢٦ ح ١٧، مدينه المعاجز: ٣٩٤/٢، ورواه في إرشاد القلوب: ٢٩٥/٢، عنه البحار: ٣٦٤/١٦ ح ٦٨.

٣- في البحار: من اختراعه.

الشرط الأوّل محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم ومن الشرط الآخر عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولم يخلق من ذلك النور غيرهما، خلقهما بيده، ونفخ فيهما بنفسه من نفسه (١)، وصوّرهما على صورتها وجعلهما أمثاله (٢)، وشهداء على خلقه، وخلفاء على خليقته، وعيناً له عليهم، ولساناً له إليهم، قد استودع فيهما علمه، وعلمهما البيان، واستطلعهما على غيبه (٣)، وجعل أحدهما نفسه، والآخر روحه لا يقوم أحدهما بغير صاحبه، ظاهرهما بشريّه وباطنهما لاهوتيّه، ظهرا للخلق على هياكل الناسوتيّه، حتّى يطبقوا رؤيتهما وهو قوله تعالى «وَلَلْبَشِئِنا عَلَئِهِ ما يَلْبِسون» (٤) فهما مقاما ربّ العالمين، وحجابا خالق الخلائق أجمعين، بهما فتح بدء الخلائق، وبهما يختم الملك والمقادير.

ثمّ اقتبس من نور محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فاطمه ابنته، كما اقتبس نوره من نوره، واقتبس من نور فاطمه وعليّ عليهما السلام الحسن والحسين عليهما السلام كإقتباس المصباح، خلقوا من الأنوار، وانتقلوا من ظهر إلى ظهر، ومن صلب إلى صلب، ومن رحم إلى رحم في الطبقة العليا، من غير نجاسة بل نقلاً بعد نقل، لا من ماء مهين ولا نطفه خشره (٥) كساير خلقه، بل أنوار انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهّرات، لأنّهم صفوه الصفوه (٦)، اصطفاهم لنفسه، [ وجعلهم خزّان علمه، وبلغاء إلى خلقه، أقامهم مقام نفسه (٧) ] لأنّه لا يرى ولا يدرك ولا تعرف كيفيته ولا إيتيته (٨)، فهؤلاء

١- في البحار: بنفسه لنفسه.

٢- في المصدر والبحار والبرهان: أمنا له.

٣- من هنا إلى قوله «بهما فتح بدء الخلائق» لا يوجد في البحار.

٤- الأنعام: ٩.

٥- الخشره: الرديئه والدئيّه.

٦- في الأصل: صفوه للصفوه.

٧- بين المعقوفين ليس في البحار.

٨- في البحار: إيتيته.

الناطقون المبلّغون عنه، المتصرّفون في امره ونهيه، فبهم يظهر قدرته، ومنهم ترى آياته ومعجزاته، وبهم ومنهم عرّف عباده نفسه، وبهم يطاع أمره، ولولاهم ما عرف الله ولا يدري كيف يعبد الرحمان، فالله يجرى أمره كيف يشاء فيما يشاء «لا يُسْتَلُّ عَمَّا يَفْعَل وَهُمْ يُسْتَلُّون» (١). (٢).

١٩- في كتاب المختصر: روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال - في حديث الإسراء: فإذا ملك أتانى فقال: يا محمّد، سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟ فقلت: معاشر الرسل والنبیین على ما بعثتم قبلى؟ فقالوا: على ولايتك وولايه على بن أبى طالب عليه السلام. (٣)

٢٠- في تفسير الإمام أبى محمّد العسكرى صلوات الله عليه: في تفسير «مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: يوم الدين هو يوم الحساب.

وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ألا أتبئكم بأكيس الكيسين (٤) وأحمق الحمقاء؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت، وأحمق الحمقاء من اتّبع نفسه هواه، وتمنى على الله الأمانى.

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، وكيف يحاسب الرجل نفسه؟ قال: إذا أصبح ثمّ أمسى رجع إلى نفسه وقال: يا نفس إن هذا اليوم مضى عليك ولا يعود إليك أبداً والله تعالى يسألك (٥) عنه فيما أفنيت، فما الذى عملت فيه؟ أذكرت الله أم حمدتّه؟ أفضيت حقّ أخ مؤمن؟ أنفست عنه كربتّه؟ أحفظتّه بظهر الغيب فى أهله وولده؟

١- الأنبياء: ٢٣.

٢- تأويل الآيات: ٣٩٧/١ ح ٢٧، عنه البحار: ٢٨/٣٥ ح ٢٤، البرهان: ١٩٣/٣ ح ٧.

٣- المحتضر: ١٢٥، عنه البحار: ٣٠٧/٢٦ ح ٧٠، وأورده فى تأويل الآيات: ٥٦٢/٢ ح ٢٩، عنه البحار: ١٥٤/٣٦ ح ١٣٤، والبرهان: ١٤٧/٤ ح ٣.

٤- الكياسه: تمكّن النفس من استنباط ما هو أنفع.

٥- فى البحار: سائلك.

أحفظتيه بعد الموت في مخلّفيه؟ أكففت عن غيبه أخ مؤمن بفضل جاهك؟ أ أعنت مسلماً؟ ما الذى صنعت فيه؟ فيذكر ما كان منه.

فإن ذكر أنه جرى منه خير حمد الله عزّوجلّ وكبّره على توفيقه، وإن ذكر معصيه أو تقصيراً استغفر الله عزّوجلّ وعزم على ترك معاودته، ومحا ذلك [ عن نفسه (١) بتجديد الصلاة على محمّد وآله الطيبين وعرض بيعه أمير المؤمنين على نفسه وقبولها، وإعادته لعن شأنه وأعدائه، ودافعيه عن حقوقه، فإذا فعل ذلك قال الله عزّوجلّ: لست أناقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك أوليائي ومعادتك أعدائي. (٢)

٢١- عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من قال لا- إله إلا الله تفتحت له أبواب السماء، ومن تلاها ب«محمّد رسول الله» تهلّل وجه الحقّ سبحانه واستبشر بذلك، ومن تلاها ب«عليّ وليّ الله» غفر الله له ذنوبه ولو كانت بعدد قطر المطر. (٣)

٢٢- في أمالي الصدوق قدس سره: عن الصادق عليه السلام قال: أتى يهودى إلى النّبى صلى الله عليه وآله وسلم فقام بين يديه يحدّ النظر (٤) إليه فقال: ما حاجتك (٥) يا يهودى؟ قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران العذى كلمه الله، وأنزل عليه التوراه والعصا وقلق له البحر، وأظله بالغمام؟ فقال له النّبى صلى الله عليه وآله وسلم: إنّه يكره للعبد أن يزكى نفسه، ولكنى أقول:

إنّ آدم لما أصاب الخطيئه كانت توبته أن قال: «اللهم إنى أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لما غفرت لى» فغفرها الله له.

وإنّ نوحاً لما ركب السفينه وخاف الغرق قال: «اللهم إنى أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لما أنجيتنى من الغرق» فنجاه الله منه.

١- (١) من البحار.

٢- تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٨، عنه البحار: ٦٩/٧٠ ح ١٦.

٣- الروضة: ٢، عنه البحار: ٣٨/٣١٩ ح ٢٧.

٤- حدّ بصره إليه: نظر إليه نظره انتباه.

٥- ما تنظر، خ.

وإن إبراهيم عليه السلام لما ألقى في النار قال: «اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني منها» فجعلها الله عليه برداً وسلاماً.

وإن موسى عليه السلام لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفه قال: «اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أمنتني» فقال الله تعالى: «لا تخف إنك أنت الأعلى» (١) يا يهودي، إن موسى لو أدركني ثم لم يؤمن بي ونبوتي ما نفعه إيمانه شيئاً، ولا نفعته النبوة، يا يهودي، ومن ذريتي المهدي عليه السلام إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته فقدّمه وصلّى (٢) خلفه، ولو كان موسى حيناً لما وسعه إلا إتباعي. (٣)

٢٣- ابن بابويه في كتاب بشاره الشيعة: بإسناده عن اسماعيل بن مسلم الشعيري، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أثبتكم قدماً على الصراط أشدكم حباً لأهل بيتي. (٤)

٢٤- في طرائف السيد بن طاووس: بإسناده، عن الحارث وسعيد بن بشير (٥) عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا واردمكم (٦) على الحوض وأنت يا علي الساقى، والحسن الذائد (٧)، والحسين الأمر، وعلي بن الحسين الفارض (٨)، ومحمد بن علي الناشر، وجعفر بن محمد السائق، وموسى بن جعفر محصى المحبين والمبغضين وقامع المنافقين، وعلي بن موسى مزين المؤمنين

١- طه: ٦٨.

٢- في الإحتجاج: ويصلّى.

٣- أمالي الصدوق: ٢٨٧ ح ٤ المجلس التاسع والثلاثون، الإحتجاج: ٥٤/١، عنها البحار: ٣٦٦/١٦ ح ٧٢، و ٣١٩/٢٦ ح ١، جامع الأخبار: ٩، تأويل الآيات: ٤٩/١ ح ٢٣، والجمله الأخيره ليست فى الإحتجاج، ولا فى البحار.

٤- تقدّم ص ٦٥ الحديث الثانى عشر (نحوه).

٥- فى البحار: قيس.

٦- رائدكم، خ. والرائد: الرسول الذى يرسله القوم لينظر لهم مكاناً ينزلون فيه.

٧- الذائد: الحامى.

٨- الفارض: العالم بتقسيم الموارث، وفى البحار: الفارط وهو الذى تقدّم القوم إلى الماء أو الكلاء.



ومحمّد بن عليّ منزل أهل الجنّه في درجاتهم، وعليّ بن محمّد خطيب شيعته ومزوّجهم الحور العين، والحسن بن عليّ سراج أهل الجنّه يستضيئون به والمهدّي عليه السلام (١) شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن إلّا لمن يشاء ويرضى. (٢)

٢٥- روى ابن شهر آشوب: عن كليب بن وائل قال: رأيت ببلاد الهند شجر له ورد أحمر فيه مكتوب «محمّد رسول الله» وكثير ما يوجد على الأشجار والأحجار «محمّد صلى الله عليه وآله وسلم» و«عليّ عليه السلام». (٣)

٢٦- في بستان الواعظين قال: روى عن محمّد بن إدريس قال: رأيت بمكّه أسقفاً - وهو رئيس القوم من النصارى - وهو يطوف بالكعبه، فقلت: ما العدى رغّب بك عن دين آبائك؟ فقال: تبدّلت خيراً منه، فقلت له: كيف ذلك؟ قال: ركبت البحر فلما توسّطنا البحر إنكسر بنا المركب، فعلوت لوحاً، فلم تزل الأمواج تدفّعي حتّى رمتني في جزيره من جزائر البحر، فيها أشجار كثيره ولها ثمر أحلى من الشهد وألين من الزبد وفيها نهر جار عذب، فحمدت الله على ذلك، وقلت: آكل من الثمر وأشرب من هذا النهر حتّى يأتيني الله بالفرج.

فلما ذهب النهار خفت على نفسي من الدوابّ، فعلوت شجره من تلك الأشجار فنمت على غصن منها، فلما كان في جوف الليل فإذا بداؤه على وجه الماء تسبّح الله، وتقول: لا إله إلّا الله العزيز الجبار، محمّد رسول الله النبي المختار، عليّ بن أبي طالب سيف الله على الكفّار، فاطمه وبنوها صفوه الجبار، على مبغضيهم لعنهم الله الجبار ومأواهم جهنّم وبئس القرار، فلم تزل تكزّر هذه الكلمات حتّى طلع الفجر.

ثمّ قالت: لا إله إلّا الله صادق الوعد والوعد، محمّد رسول الله الهادي الرشيد

١- في البحار: والهادي المهدّي عليه السلام.

٢- البحار: ٣١٦/٢٦ ح ٨٠.

٣- روى الحديث في لسان الميزان: ٤٩٠/٤ ح ١٥٥٨، وفيه: كليب أبووائل، عنه مدينه المعاجز: ٤٦٠/٢ ح ٦٨٠.

علیّ ذو البأس الشديد، وفاطمه وبنوها خيره الربّ الحميد، فعلى مبغضيهم لعنه الربّ المجيد.

فلما وصلت البرّ فإذا رأسها رأس نعامه (١) ووجهها وجه إنسان، وقوائمها قوائم بعير، وذنبها ذنب سمكه، فخشيت على نفسى الهلكه فهربت بنفسى أمامها، فوقفت ثمّ قالت لى إنسان قف وإلا هلكت فوقفت.

فقلت: ما دينك؟ فقلت النصرانيه، فقلت: ويحك إرجع إلى دين الإسلام فقد حلت بفناء (٢) قوم من مسلمى الجنّ، لا ينجوا منهم إلا من كان مسلماً.

قلت: وكيف الإسلام؟ قالت: تشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً رسول الله فقلتها، فقلت: تمّم إسلامك بموالاه على بن أبى طالب وأولاده، والصلاه عليهم والبراء من أعدائهم.

قلت: ومن أتاكم بذلك؟ فقلت: قوم منّا حضروا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمعوه يقول: إذا كان يوم القيامة تأتي الجنّة فتنادى بلسان طلق (٣) «يا إلهى قد وعدتني تشدّ أركانى وتزيّنى»، فيقول الجليل جلّ جلاله: قد شدت أركانك وزيّنتك بإبنة حبيبي فاطمه الزهراء، وبعلمها على بن أبى طالب، وإبنيهما الحسن والحسين، والتسعه من ذريّه الحسين عليهم السلام.

ثمّ قالت الدابّه: المقام تريد أم الرجوع إلى أهلك؟ قلت لها: الرجوع، قالت: اصبر حتّى يجتاز مركب، وإذا مركب يجرى فأشارت إليهم فدفعوا إليها زورقاً، فلما علوت معهم فإذا فى المركب اثنا عشر رجلاً كلّهم نصارى، فأخبرتهم خبرى فأسلموا عن آخرهم.

٢٧- محمّد بن يعقوب، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن

١- النعامه: طائر كبير الجسم طويل العنق، قصير الجناح، شديد العيّدو، وهو مركّب من خلقه الطير والجمل. يقال بالفارسيّه: شتر مرغ.

٢- الفناء: الساحة فى الدار أو بجانبها.

٣- لسان طلق: فصيح.

ابن أذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عليه السلام: ما تروى هذه الناصبه؟ فقلت: جعلت فداك فيما ذا؟ فقال عليه السلام: في أذانهم وركوعهم وسجودهم.

فقلت: إنهم يقولون: إنَّ أبا بن كعب رآه في النوم، فقال: كذبوا، إنَّ دين الله أعزَّ من أن يرى في النوم. [قال: فقال له سدير الصيرفي: جعلت فداك، فأحدث لنا منه ذكراً]. (١)

فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الله لما عرج بنبيّه صلى الله عليه وآله وسلم إلى سماواته السبع أما أولهنّ فبارك عليه، والثانية علمه فرضه فأنزل الله محملاً من نور، فيه أربعون نوعاً من أنواع النور كانت محدقه بعرش الله تغشى أبصار الناظرين.

أما واحد منها فأصفر، فمن أجل ذلك أصفرت الصفرة. وواحد منها أحمر فمن أجل ذلك إحمرت الحمرة، وواحد منها أبيض فمن أجل ذلك أبيض البياض، والباقي على عدد سائر الخلق من النور والألوان، في ذلك المحمل حلق وسلاسل من فضّه [فجلس فيه] ثمَّ عرج به إلى السماء فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء، وخزت سجداً، وقالت: سبح قدوس [ربنا ورب الملائكة والروح] ما أشبه هذا النور بنور ربنا!

فقال جبرئيل عليه السلام: الله أكبر، الله أكبر، فسكتت الملائكة، ثمَّ فتحت أبواب السماء واجتمعت الملائكة، ثمَّ جاءت فسلمت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أفواجاً وقالت: يا محمد كيف أخوك؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: بخير، قالت: إذا نزلت [فاقرأه] منّا [السلام قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أفتعرفوه؟ قالوا: وكيف لانعرفه وقد أخذ [الله عز وجل] ميثاقتك وميثاقه منّا] وشيعته إلى يوم القيامة علينا، وإنا لتتصفّح وجوه شيعته في كلِّ يوم وليله خمساً - يعنون في وقت كلِّ صلاة - (٣) [وإنّا لنصلّي عليك وعليه.

ثمَّ زادني ربّي أربعين نوعاً من أنواع النور لاتشبه النور الأوّل، وزادني حلقاً

١- ليس في البحار.

٢- في البحار: فإن أدركته.

٣- ليس في البحار.

وسلاسل، وعرج بي إلى السماء الثانية فلمّا قربت من باب السماء الثانية نفرت الملائكة إلى أطراف السماء، وخزّت سجّداً، وقالت: سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والزّوج ما أشبه هذا النور بنور ربّنا! فقال جبرئيل عليه السلام: أشهد أن لا إله إلّا الله مرّتين فاجتمعت الملائكة، [وفتحت أبواب السماء] وقالت: يا جبرئيل من هذا الذي معك؟ قال: هذا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم قالوا: وقد بعث؟ قال: نعم.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: فخرجوا إليّ شبه المعانيق فسلموا عليّ وقالوا: اقرأ أخاك السلام. قلت: أتعرفونه؟ قالوا: وكيف لانعرفه وقد أخذ [الله] ميثاقك وميثاقه وميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا، وإنّا لتتصفّح وجوه شيعته في كلّ يوم [وليله] [خمساً - يعنون في وقت الصلاة].

قال: ثمّ زادني ربّي أربعين نوعاً من أنواع النور لاتشبه الأنوار الأولى، [وزادني

حلقاً وسلاسل]، ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فنفرت الملائكة وخرت سجداً وقالت: سبوح قدوس، رب الملائكة والروح، ما هذا النور الذي يشبه نور ربنا؟ فقال جبرئيل: أشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [أشهد أن محمداً رسول الله] فاجتمعت الملائكة [فتحت أبواب السماء] وقالت: مرحباً بالأول ومرحباً بالآخر، ومرحباً بالحاشر ومرحباً بالناشر، محمداً خير النبيين، وعلى خير الوصيين.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ثم سلموا عليّ وسألوني عن أخي، قلت: هو في الأرض أتعرفونه؟ قالوا: وكيف لانعرفه وقد نحج البيت المعمور كل سنه، وعليه رقّ أبيض فيه اسم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم والأئمه واسم عليّ والحسن والحسين عليهم السلام وشيعتهم إلى يوم القيامة، وأنا لنبارك عليهم كل يوم وليه خمساً - يعنون في وقت كل صلاة - يمسحون رؤوسهم بأيديهم. (١)

قال: ثم زادني أربعين نوعاً من أنواع النور لا تشبه تلك الأنوار الأول [وزادني حلقاً وسلاسل]، ثم عرج بي حتى انتهيت إلى السماء الرابعة، فلم تقل الملائكة شيئاً، وسمعت دويماً كأنه في الصدور، فاجتمعت الملائكة فتحت أبواب السماء وخرجت إليّ شبه المعانيق، فقال جبرئيل عليه السلام: حيّ على الصلاة، حيّ على الصلاة، حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، حيّ على الفلاح، فقالت الملائكة: صوتان مقرونان معروفان [بمحمّد تقوم الصلاة، وبعليّ الفلاح].

فقال جبرئيل: قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة. فقالت الملائكة: هي لشيعته [أقاموها] إلى يوم القيامة، ثم اجتمعت الملائكة وقالوا: كيف تركت أحاك؟ قلت لهم: أوتعرفونه قالوا: نعرفه وشيعته وهم نور حول عرش الله، وأنّ في البيت المعمور قالباً (٢) من نور، فيه كتاب من نور، فيه اسم محمّد وعليّ والحسن والحسين والأئمه عليهم السلام وشيعتهم إلى يوم القيامة، لا يزيد فيهم رجل، ولا ينقص منهم رجل وأنته لميثاقنا [الذي أخذ علينا] وإنه ليقراً علينا في كل يوم جمعه.

ثم بيّن علل الوضوء والركوع والسجود، والحديث طويل ذكرنا منه موضع الحاجه. (٣)

أقول: ولقد أجبنا عن إشكال في حديث المعراج من لزوم الخرق والإلتيام أولاً وعدم إمكان صعود الجسم الثقيل إلى السماء ثانياً، حيث قلنا عن جواب الإشكال الأول: بإمكان كون السماء جسماً لطيفاً نظير الماء ونحوه، ولا يتوجّه إشكال الخرق والإلتيام حينئذ في الماء وشبهه. وعن إشكال عدم إمكان صعود الجسم الثقيل إلى السماء: إنّ العجب في نزولهم من العالم اللاهوت إلى عالمنا الناسوت، لا في صعودهم إلى سنخ عالمهم، بل هو الأصل في خلقهم كما أشير إليه في عدّه من الروايات.

٢٨- في المجالس للشيخ المفيد قدس سره: عن أبيه، بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر

١- في العلل: وأنا لنبارك على رؤوسهم بأيدينا.

٢- لوحاً، خ.

٣- الكافي: ٤٨٢/٣ ح ١، علل الشرايع: ٣١٢ ح ١، عنه البحار: ٣٥٤/١٨ ح ٦٦، و٢٣٧/٨٢ ح ١.

عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّه إذا كان يوم القيامة وسكن أهل الجنّة الجنّة، وأهل النار النار، مكث عبد في النار سبعون خريفاً - والخريف سبعون سنة - ثمّ إنّه يسأل الله عزّوجلّ ويناديه فيقول: «يا ربّ أسألك بحقّ محمّد وأهل بيته لمّا رحمتني».

فيوحى الله جلّ جلاله إلى جبرئيل عليه السلام: اهبط إلى عبدى فأخرجه، فيقول جبرئيل: وكيف لى بالهبوط فى النار؟ فيقول الله تبارك وتعالى: إنى قد أمرتها أن تكون عليك برداً وسلاماً، قال: فيقول: يا ربّ وما علمى بموضعه؟ فيقول: إنّه فى جبّ من سجين. فيهبط جبرئيل إلى النار فيجده معقولاً على وجهه فيخرجه، فيقف بين يدى الله عزّوجلّ.

فيقول الله تعالى: يا عبدى كم لبثت فى النار تناشدنى؟ فيقول: يا ربّ ما أحصيته، فيقول الله عزّوجلّ له: أما وعزّتى وجلالى لولا ما سألتنى بحقهم عندى لأطلت هوانك فى النار، ولكنّه حتمّ على نفسه أن لا يسألنى عبد بحقّ محمّد وأهل بيته إلّا غفرت له ما كان بينى وبينه، وقد غفرت لك اليوم، ثمّ يؤمر به إلى الجنّة. (١)

٢٩- فى تفسير الإمام الحسن العسكرى عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الله لمّا خلق العرش خلق له ثلاثمائة وستين ألف ركن، وخلق عند كلّ ركن ثلاثمائة وستين ألف ملك، لو أذن الله تعالى لأصغرهم أن فالتقم السماوات السبع والأرضين السبع ما كان ذلك بين لهواته إلّا كالرمله فى المفاضة الفضاضة. (٢)

فقال لهم الله: يا عبادى، احتملوا عرشى هذا، فتعاطوه (٣) فلم يطيقوا حملة ولا تحريكه، فخلق الله عزّوجلّ مع كلّ واحد منهم واحداً فلم يقدرُوا أن

١- أمالى المفيد: ٢١٨ ح ٦ المجلس الخامس والعشرون، عنه البحار: ٣١٢/٢٧ ح ٥.

٢- الفضاضة: الواسعه.

٣- تعاطى الرجل: قام على أطراف أصابع الرجلين مع رفع اليدين إلى الشىء ليأخذه.

يزعزعه (١)، فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة فلم يقدرُوا أن يحركوه، فخلق الله بعدد كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدرُوا أن يحركوه.

فقال الله عز وجل لجميعهم: خلّوه، على أن أمسكه بقدرتي، فخلّوه، فأمسكه الله عز وجل بقدرته، ثم قال لثمانية منهم: احمّوه أنتم، فقالوا: يا ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجم الغفير (٢)، فكيف [نطقه] الآن دونهم؟

فقال الله عز وجل لأني أنا المقرّب للبعيد، والمخفّف للشديد، والمسّهّل للعسير أفعل ما أشاء وأحكم ما أريد، أعلمكم كلمات تقولونها يخفّف بها عليكم، قالوا: ما هي [يا ربنا]؟ قال: تقولون: «بسم الله الرحمن الرحيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، وصلى الله على محمّد وآله الطيبين الطاهرين» فقالوها فحملوه فخفّف على كواهلهم (٣) كشعره نابته على كاهل رجل جلد قويّ.

فقال الله عز وجل لسائر تلك الأملاك: خلّوا على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه، وطوفوا أنتم حوله وسبحوني ومجّدوني وقدّسوني فأنا الله القادر على ما رأيتم وعلى كل شيء قدير. (٤)

٣٠- في تفسير الإمام أبي محمّد العسكري صلوات الله عليه قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان جالساً ذات يوم إذ جاءه راع ترتعد فرائصه، قد استغرقه العجب، فلما رآه من بعيد قال لأصحابه: إنّ لصاحبكم هذا شأناً عظيماً، فلما وقف قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حدّثنا بما أزعجك.

قال الراعي: يا رسول الله، أمر عجب! كنت في غنمي إذ جاء ذئب فحمل

١- يزعزعه: يحركه.

٢- الجمّ والغفير: كليهما بمعنى الكثير، وفي الاستعمال إذا قال: جاء القوم جمّ الغفير، أراد جميعهم شريفهم ووضعهم، أي لم يتخلف منهم أحد وهم كثيرون.

٣- الكاهل من الإنسان: ما بين كتفه أو موصل العنق في الصلب.

٤- تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٤٦ ح ٧٤، عنه البحار: ٩٧/٢٧ ح ٦٠.

حملاً فرميته بمقلاعى (١) فانتزعتة منه، ثم جاء إلى الجانب الأيمن فتناول حملاً فرميته بمقلاعى وانتزعتة منه، ثم جاء إلى الجانب الأيسر فتناول حملاً فرميته بمقلاعى فانتزعتة، ثم جاء إلى الجانب الآخر، فتناول حملاً فرميته بمقلاعى فانتزعتة منه، ثم جاء الخامسة هو وأثناه يريد أن يتناول حملاً وأردت أن أرميه فاقعى على ذنبه (٢) وقال: أما تستحيى لتحول بينى وبين رزق الله تعالى قد قسمه الله لى، أما أحتاج أنا إلى غذاء أتغذى به؟

فقلت: ما أعجب هذا ذئب أعجم يكلمنى بكلام الأدميين! فقال الذئب: ألا أئبئك بما هو أعجب من كلامى لك؟ محمّد رسول ربّ العالمين بين الحرّتين، يحدثّ الناس بأنباء ما قد سبق من الأولين وما لم يأت من الآخرين، ثم اليهود مع علمهم بصدقه ووجودهم (٣) له فى كتب ربّ العالمين بأّنه أصدق الصادقين، وأفضل الفاضلين يكذبونه ويجحّدونه وهو بين الحرّتين وهو الشفاء النافع، ويحك يا راعى آمن به تأمن من عذاب [الله]، وأسلم له تسلم من سوء العذاب الأليم.

فقلت: والله لقد عجبت من كلامك فاستحييت من منعى ما تعاطيت أكله، فدونك غنمى، فكل منها ما شئت، لا أدافعك ولا أمانعك.

فقال الذئب: يا عبد الله احمد الله، إذا أنت ممّن يعتبر بآيات الله وينقاد بأمره لكنّ الشقى كلّ الشقى من يشاهد آيات الله فى محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وفى أخيه على بن أبى طالب عليه السلام، وما يؤدّيه عن الله عزّ وجلّ فى فضائله، وما يراه من وفور حظّه من العلم الذى لا نظير له فيه، والزهد الذى لا يحاذيه أحد فيه، والشجاعه التى لا عديل له فيها، ونصرتة للإسلام التى لا حظّ لأحد فيها مثل حظّه، ثم يرى مع ذلك كلّ

١- المقلاع: ما يرمى به الحجر.

٢- أى جلس على إسته.

٣- وجود: مصدر وجد يجد.



رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمر بموالاته وموالاه وأوليائه والتبري من أعدائه، ويخبر أن الله عز وجل لا يقبل من أحد عملاً وإن جل أو عظم ممن يخالفه ثم هو مع ذلك يخالفه ويدفعه عن حقه ويظلمه، ويوالى أعداءه، ويعادى أوليائه. إن هذا لأعجب من منعك إتياء.

قال الراعى: فقلت: أيها الذئب، أو يكون هذا؟ قال: بلى وما هو أعظم منه سوف يقتلونه باطلاً، ويقتلون ولده ويسبون حريمهم، ومع ذلك يزعمون أنهم مسلمون، فدعواهم أنهم على دين الاسلام! مع ضياعهم (١) هذا لساده أهل الزمان (٢) أعجب من منعك إتياء، لا جرم أن الله جعلنا معاشر الذئاب أنا ونظرائي من المؤمنين نمزقهم في النيران يوم فصل القضاء، وجعل في تعذيبهم شهواتنا، وفي شدائد آلامهم لذاتنا.

قال الراعى فقلت: والله لولا هذه الغنم بعضها لى وبعضها أمانه فى رقبتي لقصدت محمداً صلى الله عليه وآله وسلم حتى أراه.

فقال لى الذئب: يا عبدالله، امض إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم واترك على غنمك لأرعاها لك، فقلت: كيف أتق بأمانتك؟

فقال لى: يا عبدالله، إن الذى أنطقنى ما سمعت هو الذى جعلنى قوياً أميناً عليها أو لست مؤمناً بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم مسلماً له ما أخبر به عن الله فى أخيه على عليه السلام؟ فامض لشأنك، فإننى راعيك، والله عز وجل ثم ملائكته المقربون [رعاها لى]، إذ كنت خادماً لولئى على عليه السلام فتركت غنمى على الذئب والذئبه، وجئتك يا رسول الله.

فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى وجوه القوم، وفيها ما يتهلل سروراً به وتصديقاً، وفيها ما تعبس شكاً فيه وتكديباً، ويسر المنافقون إلى أمثالهم يقولون: هذا قد واطأه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى هذا الحديث ليخندع به الضعفاء والجهال.

١- صنيعهم، خ.

٢- أهل الإسلام، خ.

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: لئن شككتكم أنتم فيه فقد تيقنته أنا وصاحبي الكائن معي في أشرف المحال من [عرش] الملك العزيز الجبار، والمطوف به معي في أنهار الحيوان من دار القرار، والذى هو تلوى في قياده الأخيار، والمتردد معي في الأرحام (١) الزاكيات، والمتقلب معي في الأصلاب (٢) الطاهرات، والراكض معي في مسالك الفضل، والذى كسى ما كسيته من العلم والحكم (٣) والعقل، وشقيقى الذى انفصل منى عند الخروج إلى صلب عبدالله وصلب أبى طالب، وعديلي فى اقتناء المحامد والمناقب على بن أبى طالب عليه السلام، آمنت به (٤) أنا والصديق الأكبر وساقى أوليائه من نهر الكوثر.

آمنت به أنا والفاروق الأعظم وناصر أوليائى، السيد الأكرم. آمنت به أنا ومن جعله الله محنه لأولاد الغي والرشد، وجعله للموالين له أفضل العده.

آمنت به أنا ومن جعله لدينى قواماً ولعلمى علاماً، وفى الحروب مقداماً وعلى أعدائى ضرغاماً أسداً قمقاماً.

آمنت به ومن سبق الناس إلى الإيمان فتقدمهم إلى رضاء الرحمن وتفرد دونهم بقمع أهل الطغيان وقطع بحججه و واضح بيانه معاذير [أهل] البهتان.

آمنت به أنا وعلى بن أبى

١- الأصلاب، خ.

٢- الأرحام ، خ.

٣- الحلم، خ .

٤- أى بحديث الراعى.

طالب الذى جعله الله لى سمعاً وبصراً ويداؤ ومؤيداً وسنداً وعضداً، لا أبالى من خالفنى إذا وافقنى، ولا أحفل (١) بمن خذلنى إذا نصرنى ووازرنى، ولا أكثرث (٢) بمن ازورّ (٣) وانحرف عنى إذا ساعدنى.

آمنت به أنا ومن زين الله به الجنان وبمحبتيه، وملاً طبقات النيران بشانتيه ولم يجعل أحداً من أمتى يكافيه ولا يدانيه، لن يضرنى عبوس المتعبسين منكم إذا تهلّل وجهه، ولا- إعراض المعرضين منكم إذا أخلص لى ودّه، [ذاك] على بن أبى طالب العدى لو كفر الخلق كلّهم من أهل السماوات والأرضين لنصر الله عزّوجلّ به وحده هذا الدين، والذى لو عاداه الخلق كلّهم لبرز إليهم أجمعين، باذلاً روحه فى نصره [كلمهالله] ربّ العالمين ويستقل (٤) كلمات إبليس اللعين.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله وسلم: [هذا الراعى] لم يبعد شاهده هلمّوا إلى قطيعه تنظر الذئبين فإن كلمانا (٥) ووجدناهما يريان غنمه، وإلا كئنا على رأس أمرنا.

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه جماعه كثيره من المهاجرين والأنصار، فلمّا رأوا القطيع من بعيد قال الراعى: ذلك قطيعى، فقال المنافقون: فأين الذئبان؟ فلمّا قربوا رأوا الذئبين يطوفان حول الغنم يردّان عنها كلّ شىء يفسدها.

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أتحتبون أن تعلموا أنّ الذئب ما عنى غيرى بكلامه؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: أحيطوا بى حتّى لا يرانى الذئبان فأحاطوا به.

فقال للراعى: قل للذئبين من محمّد العدى ذكرته بين هؤلاء؟ قال: فجاء الذئب إلى واحد منهم وتنحى عنه، ثمّ جاء إلى آخر وتنحى عنه، فما زال كذلك حتّى دخل وسطهم، فوصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو وأثناءه، وقالوا: السلام عليك يا رسول ربّ العالمين وسيد الخلق أجمعين، ووضعوا خدودهما على التراب، ومرّغها بين يديه وقالوا: كئنا نحن دعاه إليك [بعثنا إليك] هذا الراعى وأخبرناه بخبرك، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المنافقين معه فقال: ما للكافرين عن هذا محيص، ولا للمنافقين عن هذا موئل ولا معدل.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هذه واحده، قد علمتم صدق الراعى فيها، أفتحتبون أن تعلموا صدقه فى الثانيه؟ قالوا: بلى يا رسول الله صلى الله عليك وآلك. قالوا: أحيطوا بعلى بن أبى طالب عليه السلام ففعلوا، ثمّ نادى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أيها الذئبان إنّ محمّداً قد أشرتما للقوم إليه، [وعيتتما عليه] فأشيراً إلى على عليه أفضل الصلاه والسلام

١- احتفل بالأمر: عنى به واهتم به.

٢- لا أكثرث: لا أعباؤ به ولا أباليه ولا أحزن.

٣- ازورّ: عدل.

٤- وتسفيل، خ.

٥- كانا، خ.

الَّذِي ذَكَرْتُمَا.

قال: فجاء الذئبان وتخلَّلا القوم وجعلا يتأملان الوجوه والأقدام وكلَّ من تأمله أعرضا عنه، حتَّى بلغا عليّاً عليه السلام فلما تأمله مرَّغا في التراب خدودهما وأبدانهما ووضعوا على التراب بين يديه خدودهما، وقالوا: السلام عليك يا حليف الندى ومعدن النهى، ومحلّ الحجى، والعالم بما فى الصحف الأولى، ووصىّ المصطفى.

السلام عليك يا من أسعد الله به محبيه، وأشقى بعداوته شائيه، وجعله سيّد آل محمّد وذويه.

السلام عليك يا من لو أحبّه أهل الأرض كما يحبّه أهل السماء لصاروا الأصفياء، ويا من لو أحسّ بأقلّ قليل من بغضه من أنفق فى سبيل الله ما بين العرش إلى الثرى، لانقلب بأعظم الخزى والمقت من العلىّ الاعلىّ.

قال: فعجب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذين كانوا معه وقالوا: يا رسول الله ما ظننا أنّ لعلّى بن أبى طالب عليه السلام هذا المحلّ من السباع مع محلّه منك.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فكيف لو رأيتم محلّه من سائر الحيوانات المبتوثات فى البرّ والبحر وفى السماوات والأرض والحجب و[العرش و] الكرسي، والله لقد رأيت من تواضع أملاك صدره المنتهى لمثال عليّ عليه السلام المنصوب بحضرتهم يستغنون (١) بالنظر إليه بدلاً من النظر إلى عليّ عليه السلام كلّما اشتاقوا إليه، ما يصغر فى جنبه تواضع هذين الذئبين، وكيف لا تتواضع الأملاك وغيرهم من العقلاء لعلّى عليه السلام وربّ العزّه قد آلى على نفسه قسماً حقاً لا يتواضع أحد إلى عليّ قبس (٢) شعره الّا رفعه الله فى علوّ الجنان مسيره مائه ألف سنه، وإنّ التواضع الذى

١- فى البحار: ليشبعوا.

٢- قدر، خ. والمعنى واحد.

تشاهدونه يسير قليل في جنب هذه الجلاله والرفعه اللتين عنها تخبرون. (١)

٣١- ابن بابويه قدس سره: بإسناده عن أبي سعيد الخدرى قال: كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أقبل إليه رجل فقال: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله عز وجل لإبليس: «أَسْتَكْبِرُتْ أَمْ كُنْتُ مِنَ الْعَالِينَ» (٢)، من هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكة؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا وعلى وفاطمة والحسن والحسين كنا في سرادق العرش نسبح الله فسبحت الملائكة بتسييحنا قبل أن يخلق الله آدم بألفى عام، فلما خلق الله آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له، [ولم يؤمروا بالسجود إلَّا لأجلنا] (٣) فسجدت الملائكة كلهم أجمعون إلَّا- إبليس فإنه أبى أن يسجد. فقال الله تبارك وتعالى: «يا إبليس ما منعك أن تسجد لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي أَسْتَكْبِرُتْ أَمْ كُنْتُ مِنَ الْعَالِينَ» أي من هؤلاء الخمس المكتوب أسماؤهم في سرادق العرش.

فنحن باب الله الذى يؤتى منه، بنا يهتدى المهتدون، فمن أحبنا أحبه الله وأسكنه جنته ومن أبغضنا أبغضه الله وأسكنه ناره ولا يحبنا إلَّا من طاب مولده. (٤)

٣٢- فى تفسير وكيع بن الجراح: عن سفيان الثورى، عن السدى، عن أسباط ومجاهد، عن عبد الله بن عباس فى قوله: «إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» (٥) قال: قولوا معاشر العباد أرشدنا إلى حبِّ محمّد وأهل بيته عليهم السلام. (٦)

١- تفسير الإمام العسكرى عليه السلام: ١٨١ ح ٨٧، عنه البحار: ٣٢٦ - ٣٢١/١٧، وأخرجه فى ثاقب المناقب: ٣٩ ح ٢١.

٢- ص: ٧٥.

٣- هكذا، ولكن فى المصدر: ولم يأمرنا بالسجود.

٤- فضائل الشيعة: ٤٩ ح ٧، عنه البحار: ١٤٢/١١ ح ٩، و٢١/١٥ ح ٣٤، و٢/٢٥ ح ٣، و٣٠٦/٣٩ ح ١٢٠.

٥- الفاتحة: ٦.

٦- مناقب ابن شهر آشوب: ٧٣/٣، عنه البحار: ١٦/٢٤ ح ١٨، والبرهان: ٥٢/١ ح ٣٨، ورواه الحسكاني فى شواهد التنزيل: ٥٨/١ ح

٨٧، والسيد شرف الدين فى تأويل الآيات: ٢٨/١ ح ١١ (نحوه).

٣٣- فى غايه المرام قال: فائده جليله فى أنّ نجاه سفينه نوح كانت بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام من طريق العامه، قال السيد بن طاووس قدس سره فى كتاب أمان أخطار الأسفار قال: رويت عن شيخى محمّد بن النجّار متقدّم أهل الحديث بالمدرسه المنصوريّه - وكان يجاريني على مقتضى عقيدته - فيما رواه لنا من الأخبار النبويّه من كتابه الّذى جعله تذييلاً على تاريخ الخطيب، فقال فى ترجمه الحسن بن أحمد المحمّدى أبى محمّد العلوىّ ما هذا لفظه: حدّث عن القاضى أبى محمّد بأسانيده إلى أن قالوا: عن أنس بن مالك، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال:

لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَهْلِكَ قَوْمَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ شَقَّ أَلْوَاحَ السَّاجِ، فَلَمَّا شَقَّهَا لَمْ يَدْرَ مَا يَصْنَعُ بِهَا، فَهَبَطَ جِبْرِئِيلُ فَأَرَاهُ هَيْئَةَ السَّفِينَةِ وَمَعَهُ تَابُوتٌ فِيهِ مِائَةُ أَلْفِ مَسْمَارٍ، [ وَتِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ مَسْمَارٍ ] فَسَمَرَ الْمَسَامِيرَ كُلَّهَا فِي السَّفِينَةِ إِلَى أَنْ بَقِيَتْ خَمْسَةٌ مَسَامِيرَ، فَضْرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مَسْمَارٍ مِنْهَا، فَأَشْرَقَ فِي يَدِهِ وَأَضَاءَ، كَمَا يَضِيءُ الْكَوْكَبُ الدَّرِّيُّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ، فَتَحْتَرِ مِنْ ذَلِكَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنْطَقَ اللَّهُ الْمَسْمَارَ بِلِسَانٍ طَلَقَ ذَلِكَ (١) فَقَالَ: أَنَا عَلَى إِسْمِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَهَبَطَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا جِبْرِئِيلُ، مَا هَذَا الْمَسْمَارُ الَّذِي مَا رَأَيْتَ مِثْلَهُ؟

قال: هذا مسمار خير الأولين والآخرين محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم أسمره فى أولها على جانب السفينه الأيمن، ثمّ ضرب بيده على مسمار ثان، فأشرق وأنار، فقال نوح: وما هذا المسمار؟ فقال: مسمار أخيه وابن عمّه علىّ بن أبى طالب عليه السلام فأسمره على جانب السفينه الأيسر فى أولها.

ثمّ ضرب بيده إلى مسمار ثالث، فزهر وأشرق وأنار، فقال جبرئيل: هذا مسمار فاطمه عليها السلام فأسمره إلى جانب مسمار أبيها.

ثم ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر وأنار، فقال: هذا مسمار الحسن عليه السلام فأسمره إلى جانب مسمار أبيه.

ثم ضرب بيده إلى مسمار خامس فأشرق وأنار وبكى، فقال: يا جبرئيل، ما هذه النداهة؟ فقال: هذا مسمار الحسين بن عليّ سيد الشهداء عليه السلام فأسمره إلى جانب مسمار أخيه، فقال الله تعالى: «وَحَمَلْنَا عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدُشِرَ». (١)

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: الألواح خشب السفينه، ونحن الدر (٢) لولانا ما سارت السفينه بأهلها.

أقول: إنَّ محمّد بن النّجار من أعيان أهل الحديث عند المذاهب الأربعة وثقاتهم، فإذا كانت نجاه سفينه نوح بهم عليهم السلام فلا عجب إذا صلّى الإنسان عليهم عند ركوب كلّ مركب شكراً لعلّو مقاماتهم وما ظفروا به من النجاه ببركاتهم، وينبغي لكلّ من يركب في سفينه ويخاف من أخطارها ومعاطبها أن يكتب على جوانبها في المواضع التي كانت أسماءهم في سفينه نوح سلام الله عليه أسماءهم عليهم السلام في رقاع ويلصقها في جوانب السفينه، فلا- يبعد من فضل الله جلّ جلاله أن يظفر بمطلوبه وإدراك محبوبه إنشاء الله تعالى. (٣)

٣٤- أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن شاذان الفقيه من طريق العاقه بإسناده عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بي أنذرتهم وبعليّ بن أبي طالب عليه السلام اهتديتم وقرأ «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (٤) وبالحسن عليه السلام أعطيتهم

١- القمر: ١٣.

٢- الدسار: المسمار، جمعه: دُشِرَ.

٣- أمان الأخطار: ١٠٧، عنه البحار ٣٣٢/٢٦ ح ١٤، وأورده الطبري في نوادر المعجزات: ٦٤ ح ٢٨، وأخرجه في البحار: ٣٢٨/١١ ح ٤٩، و٢٣٠/٤٤ ح ١٢ عن الخرائج، ولم نجد الحديث في النسخه الموجوده عندنا.

٤- الرعد: ٧.

الإحسان، وبالحسين عليه السلام تسعدون وبه تشقون (١). ألا وإن الحسين باب من أبواب الجنّة، من عانده حرّم الله عليه ريح الجنّة. (٢)

٣٥- ابن بابويه: بأسانيده المفصّله، عن أبي حمزه قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: إنّ الله تبارك وتعالى خلق محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم وعليّاً عليه السلام والأئمّة الأحد عشر عليهم السلام من نور عظمته أرواحاً في ضياء نوره، يعبدونه قبل خلق الخلق، يسبحون الله عزّوجلّ ويقدّسونه، وهم الأئمّة الهاديّة من آل محمّد عليهم السلام. (٣)

٣٦- ابن بابويه: بأسانيده المفصّله، عن واثله بن الأسقع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يتم الإيمان إلّا بمحبّتنا أهل البيت، وإنّ الله تبارك وتعالى عهد إلى أنّ لا يحبّنا أهل البيت إلّا مؤمن تقيّ، ولا يبغضنا إلّا منافق شقيّ، فطوبى لمن تمسك بي وبالأئمّة الأطهار من ذرّيّتي، فقيل يا رسول الله، وكم الأئمّة بعدك؟ قال: عدد نعباء بنى إسرائيل. (٤)

٣٧- ابن بابويه في أماليه: بإسناده عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الإسلام عريان، فلباسه الحياء، وزينته الوقار، ومرّوته العمل الصالح، وعماده الورع، ولكلّ شيء أساس وأساس الإسلام حبّنا أهل البيت. (٥)

٣٨- في كتاب الإختصاص للمفيد قدس سره: عن محمّد بن علي بن بابويه - بأسانيده المفصّله - عن الأصبغ بن نباته، قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

١- في البحار: تشبّثون.

٢- مائه منقبه: ٢٢ المنقبه الرابعه، عنه البحار: ٤٠٥/٣٥ ح ٢٨، وغايه المرام: ٢٣٥ ح ٦، والبرهان: ٢٨١/٢ ح ١٨، ورواه الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام: ١٤٥/١.

٣- كمال الدين: ٣١٨ ح ١، عنه البحار: ٢٣/١٥ ح ٣٩، و١٥/٢٥ ح ٢٨.

٤- كفايه الأثر: ١١٠، عنه البحار: ٣٢٢/٣٦ ح ١٧٨، ومنتخب الأثر: ٤٨ ح ٨.

٥- أمالي الصدوق: ١٦١، المحاسن: ٢٨٦، الكافي: ٤٦/٢، عنها البحار: ٣٤٣/٦٨ ح ١٥، وأخرجه في أمالي الطوسي: ٨٤ ح ٣٥ المجلس الثالث (نحوه)، عنه البحار: ٣٧٩/٦٨ ح ٢٧، وأورده في بشاره المصطفى: ٩٢ (نحوه).



ذكر الله عز وجل عباده، وذكرى عباده، وذكر على عباده وذكر الأئمة من ولده عباده.

والذى بعثنى بالنبوة، وجعلنى خير البرية أن وصى لأفضل الأوصياء، وأنه لحجّه الله على عباده، وخليفته على خلقه، ومن ولده الأئمة الهداه بعدى، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم، وبهم يسقى خلقه الغيث، وبهم يخرج النبات، أولئك أولياء الله حقاً وخلفاؤه (١) صدقاً، عدّتهم عدّه الشهور وهى اثنا عشر شهراً، وعدّتهم عدّه نقباء موسى بن عمران، ثم تلا صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية: «والسماوات ذات البروج» (٢).

ثم قال: أتقدّر (٣) يا بن عباس أن الله يقسم بالسماوات البروج ويعنى به السماوات وبروجها؟ قلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما ذاك؟ قال: أما السماوات فأنا، وأما البروج فالأئمة بعدى أولهم على عليه السلام، وآخرهم المهدي صلوات الله عليهم أجمعين. (٤)

٣٩- روى الشيخ الصدوق رحمه الله عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: كان إبليس لعنه الله يخترق السماوات السبع، فلما ولد عيسى عليه السلام حجب عن ثلاث سماوات وكان يخترق أربع سماوات، فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجب عن السبع كلها، ورمى الشياطين بالنجوم، وقالت قريش: هذا قيام الساعة التى كئنا نسمع أهل الكتب يذكرونه.

وقال عمرو بن أمية - وكان من أزجر (٥) أهل الجاهلية - أنظروا هذه النجوم التى يهتدى بها ويعرف بها أزمان الشتاء والصيف، فإن كان رمى بها فهو هلاك كل شىء وإن ثبتت ورمى بغيرها فهو أمر حدث.

١- وخلفائى، خ.

٢- البروج: ١.

٣- فى المصدر: أتدرى.

٤- الإختصاص: ٢١٨، عنه البحار: ٣٧٠/٣٦ ح ٢٣٤، ومنتخب الأثر: ٦٠ ح ٦، والبرهان: ٤٤٥/٤ ح ١.

٥- أزجر: أكهن.

وأصبحت الأصنام كلها صبيحة ولاده النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس منها صنم إلا وهو منكب على وجهه، وارتجس (١) في تلك الليلة أيوان كسرى، وسقطت منه أربعة عشر شرفه.

وغاضت (٢) بحيره ساوه، وفاض وادى السماوه، وخمدت نيران فارس ولم تخدم قبله بألف عام، ورأى المؤبد (٣) في المنام: أن إبلاً صعباً تقود خيلاً عرباً قد قطعت دجله وانسربت (٤) في بلادهم، وانفصم (٥) طاق الملك كسرى من وسطه وانخرقت عليه دجله العوراء، وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز، ثم استطال حتى بلغ المشرق، ولم يبق سرير الملك من ملوك الدنيا إلا وأصبح منكوساً، والملك مخرساً لا يتكلم يومه ذلك، وانتزع علم الكهنة، وبطل سحر السحرة، ولم تبق كاهنه في العرب إلا حجت عن صاحبها، وعظمت قريش في العرب، وسَمُوا آل الله عزوجل.

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: إنما سموا آل الله لأنهم في بيت الله الحرام.

وقالت آمنه: إن ابني والله سقط فأتقى الأرض بيده، ثم رفع رأسه إلى السماء فنظر إليها، ثم خرج منه نور أضاء له كل شيء، فسمعت في الضوء قائلاً يقول: إنك قد ولدت سيد الناس، فسميه محمداً، وحيء (٦) به إلى عبدالمطلب لينظر إليه وقد بلغه ما قالت أمه، فأخذه ووضعته في حجره، ثم قال:

الحمد لله الذي أعطانى

هذا الغلام الطيب الأردان (٧)

قد ساد في المهدي على الغلمان (٨)

١- ارتجس: تزلزل.

٢- غاضت: غارت، وذهب ماؤها.

٣- مؤبد: فقيه الفرس وحاكمهم.

٤- انسربت: دخلت.

٥- انفصم: انكسر من غير فصل.

٦- وأتى، خ.

٧- الردن: ما يخرج مع المولود: الغرس، جمعه: أردان.

٨- زاد في البرهان: وفاق شأنه جميع الشأن.

ثم عوّذه بأركان الكعبة (١) وقال فيه أشعاراً.

قال: وصاح إبليس لعنه الله في أبالسته فاجتمعوا إليه، فقالوا: ما الذى أفرعك يا سيدنا؟ فقال لهم: ويلكم لقد أنكرت السماء (٢) والأرض منذ الليله! لقد حدث فى الأرض حدث عظيم ما حدث مثله منذ رفع عيسى بن مريم عليه السلام، فأخرجوا وانظروا ما هذا الحدث الذى قد حدث؟ فافترقوا ثم اجتمعوا إليه، فقالوا: ما وجدنا شيئاً.

فقال إبليس لعنه الله: أنا لهذا الأمر، ثم انغمس فى الدنيا فجالها حتى انتهى إلى الحرم، فوجد الحرم محفوظاً بالملائكة، فذهب ليدخل فصاحوا به، فرجع ثم صار مثل الصرّ - وهو العصفور - فدخل من قبل حراء، فقال له جبرئيل: وراك لعنك الله فقال له: حرف أسألك عنه يا جبرئيل، ما هذا الحدث الذى حدث منذ الليله فى الأرض؟ فقال له: ولد محمد صلى الله عليه وآله وسلم. فقال: هل لى فيه نصيب؟ قال: لا قال: ففى أمته قال: نعم قال: رضيت. (٣)

رضيت بدأ بمولده المسعود طالعه

بدر الهوى واختفت فيه الأضاليل

وزال عن رأس كسرى التاج حين علا

من فوق بهرام للايمان إكليل

بخاتم الرسل قد زلت أساوره

فعرشه بعد كرسى الملك مشلول

سبحان من خصّ بالإسراء رتبته

بقربه حيث لا كيف وتمثيل

بالجسم أسرى به والروح خادمه

له من الله تعظيم وتبجيل

له البراق جواد والسماء طرق

مسلوكه ودليل السير جبريل

له شريعته حقّ للهدى وله

١- أى مسحه بها، أو دعا له عندها، أو كتب أسماءها وعلّقه عليه. (المجلسى رحمه الله.).

٢- فى البرهان: السماوات.

٣- أمالى الصدوق: ٣٦٠ ح ١ المجلس الثامن والأربعون، عنه البحار: ٢٥٧/١٥ ح ٩، والبرهان: ٣٢٦/٢ ح ٣.

وجاءه الروح بالقرآن ينسخ من

شريعته الروح ما يحويه انجيل

وكلّ أسفار تورا الكليم لها

من بعد أسفار صبح الذكر تعطيل

لولاه ما كان لا علم ولا عمل

ولا كتاب ولا نصّ وتأويل

ولا وجود ولا إنس ولا ملك

ولا حديث ولا وحى وتنزيل

له الخوارق فالعرجون فى يده

مهند من سيوف الله مسلول

حروبه ومغازيه لها سير

بها يحدث جيل بعده جيل

ولقد أجاد الشيخ الأزرى رحمه الله حيث قال:

ما عسى أن أقول فى ذى معال

علّه الكون كلّه احداها

بشرت أمّه به الرسل طراً

طرباً باسمه فى بشرها

نوّهت باسمه السموات والار

ض كما نوّهت بصبح ذكاها

طربت لاسمه الثرى فاستطالت

فوق علويّه السما سفلاها

لا تجل في صفات أحمد فكراً

فهى الصورة التى لن تراها

تلك نفس عزّت على الله قدرأ

فارتضاها لنفسه واصطفاها

ما تناهت عوالم العلم الآ

وإلى كنه أحمد منتهاها

حاز قدسيه العلوم وإن

لم يؤتها أحمد فمن يؤتاها

علم اقسمت جميع المعالى

أنه ربها الذى ربّاه

فاض للخلق منه علم وحلم

اخذت عنهم العقول نهاها

وسمّت باسمه سفينه نوح

فاستقرّت به على مجراها

وبه نال خله الله إبراهيم

م والنار باسمه أطفاه

وبسرّ سرى له فى ابن عمران

أطاعت تلك اليمين عصاها

وبه سخر المقابر عيسى

فأجابت نداءه موتاهم

وهو سرّ الوجود فى الملاء الأعلى

ولولاه لم تعفر جياها

لم تكن هذه العناصر إلّا

من هيولاه حيث كان أباهما

٤٠- فى المجلّد الأوّل من البحار: عن محاسن البرقى، عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خلق الله العقل، فقال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فأقبل، ثم قال: ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ منك، فأعطى الله محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم تسعة وتسعين جزءاً، ثم قسّم بين العباد جزءاً واحداً. (١)

٤١- فى المجلّد السادس من البحار: عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: أنا أديب الله، وعلىّ عليه السلام أديبى. (٢)

أقول: الأديب هنا على فعيل بمعنى المفعول.

٤٢- روى سعد الإربلى فى الأربعين قال: وجد فى ذخيره أحد حوارىّ المسيح سلام الله عليه رقى مكتوب بالقلم السريانى، منقوله من التوراه: إنّه لما تشاجر موسى والخضر عليهما السلام فى قضيه (٣) السفينه والجدار والغلام، ورجع موسى إلى قومه سأله [أخوه] هارون عمّا تعلّمه (٤) من الخضر عليه السلام وشاهده من عجائب (أهل) البحر فقال:

بينما أنا والخضر عليه السلام على شاطىء البحر إذ سقط بين أيدينا طائر فأخذ فى منقاره قطره من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق، ثم أخذ ثانيه ورمى بها نحو المغرب، ثم أخذ ثالثه ورمى بها نحو السماء، ثم أخذ رابعه ورمى بها نحو الأرض ثم أخذ خامسه وأعادها إلى البحر فبهتتا لذلك، وسألت الخضر عليه السلام فلم يجب، وإذا نحن بصياد يصطاد، فنظر إلينا وقال: ما لى أراكما فى فكر من الطائر وتعجب، فقلنا: هو ذاك فقال: أنا رجل صياد وقد فهمت إشارته وأنتما نبيان ولا تعلمان!

١- المحاسن: ١٤٧ ح ٨، عنه البحار: ٩٧/١ ح ٦، و ٢٢٤/١٦ ح ٢٦.

٢- البحار: ٢٣١/١٦ س ٤.

٣- قصّه، خ .

٤- فى نسخه: استعلمه، وفى المحتضر: استعمله.



فقلنا: لانعلم إلا ما علمنا الله عز وجل. فقال:

هذا طائر في البحر يسمى مسلماً، [لأنه إذا صاح يقول في صياحه: مسلم (١)] أشار برمي الماء من منقاره إلى نحو المشرق والمغرب والسماء والأرض ورميه في البحر إلى أنه يأتي في آخر الزمان نبي يكون علم أهل المشرق والمغرب وأهل السماء والأرض عند علمه مثل هذه القطره الملقاه في البحر، ويرث علمه ابن عمه ووصيه، فسكن ما كنا فيه من المشاجر، واستقل كل واحد منا علمه بعد ما كنا معجبين بأنفسنا، ثم غاب الصياد عنا، فعلمنا أنه ملك بعثه الله تعالى إلينا [أنقصنا (٢)] حيث ادعينا الكمال. (٣)

٤٣- روى عن الصادق عليه السلام أنه إذا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخضر مرّه واصفر أخرى، حتى ينكره من كان يعرفه. (٤)

وفي روايه أخرى، أنه سلام الله عليه لما سمع اسم محمّد أقبل بخدّه نحو الأرض وهو يقول: «محمّد محمّد محمّد» حتى كاد يلصق خدّه بالأرض. (٥)

ولنعم ما قيل:

هزار مرتبه شستن دهان بمشك و گلاب

هنوز نام تو بردن کمال بی ادبی است

٤٤- في أمالي الطوسي رحمه الله: الغضاري، عن عليّ بن محمّد، عن الحسن بن عليّ بن صالح، عن الكليني، عن عليّ بن محمّد، عن إسحاق بن إسماعيل

١- ليس في المحتضر.

٢- في المحتضر: يعرّفنا نقصنا، وفي البحار: يعرّفنا بنقصنا.

٣- المحتضر: ١٠٠، عنه البحار: ١٩٩/٢٦ ح ١٢، تأويل الآيات: ١٠٤/١ ح ٩، عنه البحار: ٣١٣/١٣ ح ٥٢، رواه البرسي في المشارق: ٧٩ عن الحسن البصري مختصراً، وأخرجه في الدمعه الساكبه: ٦١/٢ (نحوه).

٤- الخصال: ١٦٧ ح ٢٩، أمالي الصدوق: ٢٢٤، عنهما البحار: ١٦/٤٧ ح ١، وأورده في روضه الواعظين: ٢١١.

٥- الكافي: ٩٢/٨، عنه البحار: ٣٠/١٧ ح ٩.

النيسابورى عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن الحسن بن علىّ عليهما السلام قال: سمعت جدّى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

خلقت من نور الله عزّوجلّ، وخلق أهل بيتى من نورى، وخلق محبيهم من نورهم، وسائر الخلق من النار. (١)

٤٥- الكافى: عن علىّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن علىّ بن إبراهيم، عن علىّ بن حماد، عن المفضّل قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: كيف كنتم حيث كنتم فى الأظلمة؟

فقال: يا مفضّل، كنّا عند ربّنا ليس عنده أحد غيرنا فى ظلّه خضراء، نسبحه ونقدّسه ونهلّله ونمجّده، وما من ملك مقرب ولا ذى روح غيرنا حتّى بدا له فى خلق الأشياء فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم، ثمّ أنهى علم ذلك إلينا. (٢)

٤٦- فى المناقب: عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: لما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألقيت الأصنام فى الكعبه على وجوهها، فلما أمسى سمع صيحه من السماء «جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً» (٣).

وورد أنّه أضاء تلك الليله جميع الدنيا، وضحك كلّ حجر ومدبر وشجر وسبح كلّ شىء فى السماوات والأرض لله عزّوجلّ، وانهمز الشيطان وهو يقول: خير الأمم وخير الخلق وأكرم العبيد وأعظم العالم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم. (٤)

٤٧- كنز الكراچكى: روى عن حليمه السعديّه قالت: لما تمّت للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم سنته تكلم بكلام لم أسمع أحسن منه، سمعته يقول: قدّوس قدّوس نامت العيون

١- أمالى الطوسى: ٦٥٥ ذ ح ٥ المجلس الرابع والثلاثون.

٢- الكافى: ٤٤١/١ ح ٧، عنه البحار: ٢٤/١٥ ح ٤٥ و١٩٦/٥٧ ح ١٤٢، والوافى: ٦٨٣/٣ ح ٦.

٣- الإسراء: ٨١.

٤- المناقب: ٣١/١، عنه البحار: ٢٧٤/١٥ ح ٢٠.

والرحمان لاتأخذه سنه ولا نوم.

ولقد ناولتني إمرأه كفتّ تمر من صدقه، فناولته منه - وهو ابن ثلاث سنين - فردّه عليّ وقال: يا أمّ، لاتأكلّي الصدقه، فقد عظمت نعمتك وكثر خيرك، فأني لا آكل الصدقه. قالت: فوالله ما قبلتها بعد ذلك من أحد من العالمين. (١)

٤٨- في قرب الإسناد: الطيالسي، عن فضيل بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتقوا الله وعظّموا الله وعظّموا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا تفضّلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحداً، فإنّ الله تبارك وتعالى قد فضّله (الخبر). (٢)

٤٩- في الكافي: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما برأ الله نسمة (٣) خيراً من محمّد صلى الله عليه وآله وسلم. (٤)

٥٠- في الكافي: بإسناده عن رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ عيسى بن مريم عليه السلام أعطى حرفين كان يعمل بهما، وأعطى موسى أربعة أحرف، وأعطى إبراهيم عليه السلام ثمانية أحرف، وأعطى نوح خمسة عشر حرفاً، وأعطى آدم خمسة وعشرين حرفاً، وإنّ الله تبارك وتعالى جمع ذلك كلّه لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وإنّ اسم الله الأعظم ثلاثه وسبعون حرفاً أعطى محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم اثنين وسبعين حرفاً، وحجب عنه حرف واحد. (٥)

٥١- بصائر الدرجات: ابن معروف، عن حماد، عن حريز، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عليّ عليه السلام عن علم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: علم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم علم جميع النبيّين وعلم ما كان وعلم ما هو كائن إلى قيام الساعة. (٦)

١- كنز الفوائد: ١٦٨/١، عنه البحار: ٤٠٠/١٥ ح ٢٨.

٢- قرب الإسناد: ٦١، عنه البحار: ٢٦٩/٢٥ ح ١٢.

٣- النّسمه: كلّ موجود حيّ.

٤- الكافي: ٤٤٠/١ ح ٢، عنه البحار: ٣٦٨/١٦ ح ٧٧، والوافي: ٧١٢/٣ ح ١٥.

٥- الكافي: ٢٣٠/١ ح ٢، عنه البحار: ١٣٤/١٧ ح ١١، والوافي: ٥٦٤/٣ ح ٣.

٦- بصائر الدرجات: ١٢٧ ح ١، عنه البحار: ١٤٤/١٧ ح ٣١.

٥٢- ذكر في المناقب: أنه كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من المعجزات أربعة آلاف وأربعمائة وأربعون قبل ميلاده وبعد بعثته وبعد وفاته، وأقواها القرآن. (١)

وذكر عن أنس أنه قال: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمع صوتاً من قلعه جبل: «اللهم اجعلني من الأمة المرحومه المغفوره». فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا بشيخ أشيب، قامته ثلاثمائة ذراع، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عانقه، ثم قال: إنني آكل في كل سنة مائة واحد وهذا أوانه فإذا هو بمائة انزلت من السماء فأكلها. (٢)

٥٣- في الخرائج: روى أن أعرابياً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: هل من آية فيما تدعو إليه؟ فقال: نعم، إئت تلك الشجرة فقل لها: يدعوك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمالت عن يمينها وشمالها وبين يديها فقطعت عروقها، ثم جاءت تخذ الأرض حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: فمرها لترجع إلى مكانها فأمرها فرجعت إلى منبتها.

فقال الأعرابي: إئذن لي أن أسجد لك! فقال: لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، قال: فانذن لي أن أقبل يديك، فأذن له. (٣)

٥٤- في الخرائج: روى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في أصحابه إذ جاء أعرابي ومعه ضرب قد صاده وجعله في كفه قال: من هذا؟ قالوا: هذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: واللوات والعزى ما أحد أبغض إلي منك، ولولا أن تسميني قومي عجولاً- لعجلت عليك فقتلتك، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ما حملك على ما قلت؟ آمن بالله (٤). قال: لا أؤمن أو يؤمن بك هذا الضب وطرحه.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا ضب، فأجابه الضب بلسان عربي يسمعه القوم: لئيبك

١- المناقب: ١٢٥/١ وذكر فيه وجوه أقوائيه القرآن، عنه البحار: ٣٠١/١٧ ح ١٣.

٢- المناقب: ١١٧/١، عنه البحار: ٣٠١/١٧ ح ١٢.

٣- الخرائج: ٤٤/١ ح ٥٣، عنه البحار: ٣٧٧/١٧ ح ٤٠.

٤- في المصدر: آمن بي.

وسعديك يا زين من وافى القيامة، قال: من تعبد؟

قال: الذى فى السماء عرشه، وفى الأرض سلطانه، وفى البحر سيّله، وفى الجنّه رحمته، وفى النار عقابه قال: فمن أنا يا ضبّ؟ قال: رسول ربّ العالمين وخاتم النبيين، قد أفلح من صدّقك، وخاب من كذّبك.

قال الأعرابي: لا أتبع أثراً بعد عين لقد جئتكم وما على ظهر الأرض أحد أبغض إليّ منك، وأنت الآن أحبّ إليّ من نفسى وولدى (١)، أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرجع إلى قومه وكان من بنى سليم، فأخبرهم بالقصّه فأمن ألف انسان منهم. (٢)

٥٥- فى تفسير على بن إبراهيم القمى رحمه الله: عن على بن جعفر، عن محمّد بن عبد الله الطائى، عن ابن أبى عمير، عن حفص الكناسى (٣) قال: سمعت عبد الله بن بكير (٤) الأرجانى يقول:

قال لى الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: أخبرنى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان عامّاً للناس [ بشيراً (٥) ]؟ أليس قد قال الله فى محكم كتابه: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ» (٦) لأهل الشرق والغرب، وأهل السماء والأرض، من الجنّ والأنس، هل بلّغ رسالته إليهم كلّهم؟ قلت: لا- أدرى، قال: يابن بكير، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يخرج من المدينة فكيف بلّغ أهل الشرق والغرب؟ قلت: لا أدرى.

قال: إنّ الله تبارك وتعالى أمر جبرئيل فاقتلع الأرض بريشه من جناحه، ونصبها لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم وكانت بين يديه مثل راحته فى كفّه ينظر إلى أهل الشرق والغرب ويخاطب كلّ قوم بألسنتهم، ويدعوهم إلى الله وإلى نبوّته بنفسه، فما

١- فى المصدر: والدى.

٢- الخرائج: ٣٨/١ ح ٤٣، عنه البحار: ٤٠٦/١٧ ح ٣٠.

٣- فى المصدر: الكنانى.

٤- بكر، خ.

٥- من المصدر.

٦- سبأ: ٢٨.

بقيت قريه ولا مدينه إلّا ودعاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه. (١)

٥٦- في الدرّ النظيم: روى الشيخ العالم الجليل جمال الدين يوسف بن حاتم العاملى الشامى، المعاصر للمحقق قدّس سرهما عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر محمّد الباقر عليه السلام قال:

لَمَّا أتى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إثنان وعشرون شهراً من يوم ولادته رمدت عيناه فقال عبدالمطلب عليه السلام لأبى طالب عليه السلام: إذهب بابن أخيك إلى عزّاف الجحفة وكان بها راهب طيب فى صومعته، قال: فحمله غلام له فى سبط هندی حتّى أتى به الراهب فوضعه تحت الصومعه، ثمّ ناداه أبوطالب: يا راهب، يا راهب، فأشرف عليه، فنظر حول الصومعه إلى نور ساطع، وسمع حفيف أجنحه الملائكه.

فقال له: من أنت؟ قال: أنا أبوطالب بن عبدالمطلب، جئتك بابن أخى لتداوى عينه، فقال: وأين هو؟ قال: فى السبط قد غطّيته عن الشمس.

قال: إكشف عنه فكشف عنه، فإذا هو بنور ساطع فى وجهه قد أذعر الراهب فقال له: غطّه فغطّاه ثمّ أدخل الراهب رأسه فى صومعته فقال:

أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّك رسول الله حقّاً حقّاً، وأنّك الذى بشّر به فى التوراه والإنجيل على لسان موسى وعيسى عليهما السلام فأشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّك رسوله، ثمّ أخرج رأسه فقال: يا بنى انطلق به فليس عليه بأس.

فقال له أبوطالب: ويلك يا راهب! لقد سمعت منك قولاً عظيماً، فقال: يا بنى شأن ابن أخيك أعظم ممّا سمعت منى، وأنت معينه على ذلك ومانعه ممّن يريد قتله من قريش، قال: فأتى أبوطالب عبدالمطلب فأخبره بذلك، فقال له عبدالمطلب: اسكت يا بنى لا يسمع هذا الكلام منك أحد، فوالله ما يموت محمّد صلى الله عليه وآله وسلم حتّى يسود العرب والعجم. (٢)

١- تفسير القمى: ٢/٢٠٢، عنه البحار: ١٨/١٨٨ ح ٢٠.

٢- العدد القويّه: ١٢٣ ح ٣٠، عنه البحار: ١٥/٣٥٨ ح ١٥.

٥٧- ذكر ابن شهر آشوب في المناقب: أسماؤه صلى الله عليه وآله وسلم في الأخبار: العاقب: وهو الذي يعقب الأنبياء.

المأحى: الذي يمحي به الكفر، ويقال: يمحي به سيئات من أتبعه، ويقال: الذي لا يكون بعده أحد. الحاشر: الذي يحشر الناس على قدميه.

المقفى: الذي قفى النبيين جماعه. الموقف: يوقف الناس بين يدي الله.

القثم: وهو الكامل الجامع. ومنه الناشر، والناصح، والوفى، والمطاع، والنجى والمأمون، والحنيف، والمغيث، والحبيب، والطيب، والسيد، والمقرب، والدافع والشافع، والمشفع، والحامد، والمحمود، والموجه، والمتوكل، والغيث.

وذكر في المناقب أيضاً: أسماؤه صلى الله عليه وآله وسلم وألقابه سمّاه في القرآن بأربعمائه اسم ثم ذكرها. (١)

وقال الطريحي رحمه الله في مجمعه: ذكر ابن الأعرابي: إنَّ لله تعالى ألف اسم واسم وللنبي صلى الله عليه وآله وسلم ألف اسم، ومن أحسنها محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومحمود وأحمد، والمحمد كثير الخصال المحموده. قيل لم يسم به أحد قبل نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ألهم الله أهله أن يسموه به وسمى به، لأنَّ الله وملائكته وجميع أنبيائه ورسله وجميع أممهم يحمّدونه ويصلّون عليه. (٢)

أقول: ذكر النورى قدس سره في المستدرک: وفي الخبر: أن رجلاً يؤتى به في القيامة واسمه محمد، فيقول الله له: «ما استحييت أن عصيتني وأنت سمى حبيبي، وأنا أستحي أن أعدّ بك وأنت سمى حبيبي». (٣)

وفي مجموعته الشهيد رحمه الله: نقلاً من كتاب الأنوار لأبي علي محمد بن همام بإسناده إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إذا سمّيتم الولد محمّداً فأكرمه، ووسّعوا له المجالس

١- المناقب: ١٥١/١، عنه البحار: ١٠٣/١٦ ضمن ح ٤٠.

٢- مجمع البحرين: ٤٠/٣.

٣- المستدرک: ١٣٠/١٥ ح ٤.

ولا تَقْبَحُوا لَهُ وَجْهًا. (١)

فما من قوم كانت لهم مشوره، حضر معهم من اسمه أحمد أو محمد فأدخلوه في مشورتهم إلّا خير لهم. (٢)

وما من مائده نصبت وحضر عليها من اسمه أحمد أو محمد إلّا قدّس ذلك البيت في كلّ يوم مرّتين. (٣)

٥٨- في الكافي: عن أبي هارون مولى آل جعده قال: كنت جليساً لأبي عبد الله عليه السلام بالمدينه ففقدني أياماً، ثمّ إنّي جئت إليه فقال لي: لم أرك منذ أيام يا أبا هارون؟ فقلت: ولد لي غلام فقال: بارك الله لك فيه فما سمّيته؟ قلت: سمّيته محمّداً فأقبل عليه السلام بخدّه نحو الأرض وهو يقول: «محمّد محمّد محمّد» حتّى كاد يلصق خدّه بالأرض.

ثمّ قال: بنفسى وبولدى وبأمّى وبأبوى وبأهل الأرض كلّهم جميعاً الفداء لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسبّه ولا تضربه ولا تسيء إليه.

واعلم أنّه ليس في الأرض دار فيها محمّد إلّا وهي تقدّس كلّ يوم. (٤)

٥٩- ذكر شيخنا المتألّه السبزواري في كتاب شرح الأسماء في شرح قول «يا وليّ الحسنات»: وقد ورد أنّ عليّاً عليه السلام حسنه من حسنات سيّد المرسلين. (٥)

٦٠- في عدّه الداعي: روى محمّد بن بابويه مرفوعاً إلى الصادق عليه السلام قال: استأذنت زليخا على يوسف فقيل لها: أما تكرهى أن نقدم بك عليه لما كان منك إليه؟ قالت: إنّي لأخاف من يخاف الله، فلمّا دخلت قال لها: يا زليخا، ما لي أراك قد تغيّرت لونك، قالت: الحمد لله الذي جعل الملوّك بمعصيتهم عبيداً، وجعل العبيد

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٨/٢ ح ٢٩ و ٣٠ و ٣١، عنها البحار: ١٢٨/١٠٤ ح ٨ و ١٠ و ١٢، ورواه في المستدرک: ١٣٠/١٥ ح ٥ عن مجموعه الشهيد.

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٨/٢ ح ٢٩ و ٣٠ و ٣١، عنها البحار: ١٢٨/١٠٤ ح ٨ و ١٠ و ١٢، ورواه في المستدرک: ١٣٠/١٥ ح ٥ عن مجموعه الشهيد.

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٨/٢ ح ٢٩ و ٣٠ و ٣١، عنها البحار: ١٢٨/١٠٤ ح ٨ و ١٠ و ١٢، ورواه في المستدرک: ١٣٠/١٥ ح ٥ عن مجموعه الشهيد.

٤- الكافي: ٣٩/٦ ح ٢، عنه البحار: ٣٠/١٧ ح ٩، والوسائل: ١٢٦/١٥ ح ٤.

٥- شرح الأسماء: ٣٣ س ١٠.



بطاعتهم ملوكا.

قال لها: ما أَلْهِدِي دَعَاكَ إِلَى مَا كَانَ مِنْكَ؟ قَالَتْ: حَسَنٌ وَجْهَكَ يَا يُوسُفَ، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَيْتَ نَبِيًّا يُقَالُ لَهُ: مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، أَحْسَنَ مِنِّي وَجْهًا وَأَحْسَنَ مِنِّي خَلْقًا، وَأَسْمَحَ مِنِّي كَفًّا؟ قَالَتْ: صَدَقْتَ، قَالَ: وَكَيْفَ عَلِمْتَ أَنَّي صَدَقْتُ؟ قَالَتْ: لِأَنَّكَ حِينَ ذَكَرْتَهُ وَقَعَ حَبُّهُ فِي قَلْبِي.

فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَى يُوسُفَ أَنَّهَا قَدْ صَدَقْتَ، وَإِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُهَا لِحَبِّهَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَتَرَوَّجَهَا. (١)

٦١- فِي الْكَافِي: رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا رُئِيَ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ رُئِيَ لَهُ نُورٌ كَأَنَّهُ شَقَّةُ قَمَرٍ. (٢)

٦٢- فِي الْكَافِي: رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ؟ فَقَالَ: كَانَ وَاللَّهِ سَيِّدَ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ، وَمَا بَرَأَ اللَّهُ بَرِيَّةً خَيْرًا مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. (٣)

٦٣- فِي الْكَافِي: عَنِ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوِهِ ذَاتَ الرِّقَاعِ تَحْتَ شَجَرِهِ عَلَى شَفِيرِ وَادٍ، فَأَقْبَلَ سَيْلَ فَحَالٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَصْحَابِهِ فَرَأَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَالْمُسْلِمُونَ قِيَامَ عَلَى شَفِيرِ الْوَادِ يَنْتَظِرُونَ مَتَى يَنْقَطِعَ السَّيْلُ.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لِقَوْمِهِ: أَنَا أَقْتُلُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ وَشَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالسَّيْفِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَنْجِيكَ مِنِّي يَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: رَبِّي

١- عَدَّة الداعى: ١٥٢، علل الشرايع: ٥٥ ح ١، عنهما البحار: ٢٨١/١٢ ح ٦٠، و١٩٣/١٦ ح ٣٠ والبرهان: ٢٧١/٢ ح ٦.

٢- الكافي: ٤٤٦/١ ح ٢٠، عنه البحار: ١٨٩/١٦ ح ٢٧، وص ٢٣٧ سطر الأخير بسند آخر (مثله).

٣- الكافي: ٤٤٠/١ ح ١، عنه البحار: ٣٦٨/١٦ ح ٧٦.

وربّك فنسفه (١) جبرئيل عليه السلام عن فرسه فسقط على ظهره، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ السيف وجلس على صدره وقال: من ينجيك مني يا غورث (٢)؟ فقال: جودك وكرمك يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فتركه فقام وهو يقول: والله لأنت خير مني وأكرم. (٣)

٦٤- الصدوق قدس سره في الأمالي: عن محمد بن إبراهيم الطالقاني بأسانيد المفضّلة عن ابن عباس - في حديث طويل في وفاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما قاله لأصحابه في مرضه - إلى أن قال: - ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: إن ربي عز وجل حكم وأقسم أن لا يجوز ظلم ظالم فنادتكم بالله أي رجل منكم كانت له قبل محمد صلى الله عليه وآله وسلم مظلمة إلا قام فليقتص منه فالقصاص في دار الدنيا أحب إلي من القصاص في دار الآخرة على رؤوس الملائكة والأنبياء.

فقام إليه رجل من أقصى القوم يقال له: سواده بن قيس فقال له: فداك أبي وأمي يا رسول الله، إنك لما أقبلت من الطائف استقبلتك وأنت على ناقتك العضاء، وييدك القضيب الممشوق، فرفعت القضيب وأنت تريد الراحلة فأصاب بطني، فلا أدري عمداً أو خطأ.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: معاذ الله أن أكون تعمّدت ثم قال: يا بلال، اخرج (٤) إلى منزل فاطمة فأنتي بالقضيب الممشوق، فخرج بلال وهو ينادي في طرق (٥) المدينة:

معاشر الناس من ذا المذى يعطى القصاص من نفسه قبل يوم القيامة، فهذا محمد صلى الله عليه وآله وسلم يعطى القصاص من نفسه قبل يوم القيامة - وساق الحديث إلى أن قال: - فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أين الشيخ؟ فقال الشيخ: ها أنا ذا يا رسول الله بأبي أنت وأمي فقال: تعال فاقصص مني حتى ترضى. فقال الشيخ: فاكشف لي عن بطنك يا رسول الله، فكشف صلى الله عليه وآله وسلم عن بطنه.

١- نسفه: قلعه وأسقطه.

٢- اسم الرجل.

٣- الكافي: ١٢٧/٨ ح ٩٧، عنه البحار: ١٧٩/٢٠ ح ٦.

٤- في البحار: قم.

٥- في البحار: سكب.

فقال الشيخ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أتأذن لي أن أضع فمي على بطنك؟ فأذن له، فقال: أعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من النار يوم النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا سواده، أتغفو أم تقتص؟ فقال: بل أعفو يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم اعف عن سواده بن قيس كما عفى عن نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم - الخبر . (١)

وهنا سؤال لا بأس بالإشارة إليه، وهو أنه إن قيل لم خصصت الأئمة كثيراً بمناقب بالذكر دون النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أنه أفضل وأشرف؟ يقال: إن عظمه الولي مستفاده من عظمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فكل مدح يمدح به البدر، فذلك بالحقيقة مدح الشمس. وأيضاً: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة في السرّ واحد، فمدحهم عليهم السلام مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وأيضاً أن الخطاب مع جمهور الإسلام المنكرين لفضل عليّ عليه السلام مع زعمهم أنهم مصدّقون بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأيضاً أن تزكية المرء نفسه قبيح، وبمقتضى آية أنفسنا يرجع المدح إليه صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم إنّا نتبع هذا الباب بما ورد في فضل الصلاة عليه، وذمّ تاركها من الأخبار اللطيفة والقضايا المبهجة.

---

١- أمالي الصدوق: ٧٣٢ ح ٦ المجلس الثاني والتسعون، عنه البحار: ٥٠٧/٢٢ ح ٩.

## فضل الصلاة على النبي وآله عليهم السلام

١/٦٥- قال المحقق الأردبيلي قدس سره في زبده البيان: روى أنه قيل: يا رسول الله أرأيت قول الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ» (١) فقال عليه الصلاة والسلام:

هذا من العلم الممكنون، لولا أنكم سألتموني عنه ما أخبرتكم به إن الله وكل بي ملكين، فلا أذكر عند عبد مسلم فيصلّي عليّ إلّا قال ذانك الملكان: «غفر الله لك» وقال الله وملائكته جواباً لذینك الملكین: آمین، ولا أذكر عند عبد مسلم فلا يصلي عليّ إلّا قال ذانك الملكان: «لا غفر الله لك» وقال الله وملائكته جواباً لذینك الملكین: آمین. (٢)

وقال قدس سره: وفي الحديث: من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ فدخل النار فأبعده الله عزّوجلّ من رحمته. (٣)

أقول: وفي الحديث: من ذكرت عنده ولم يصلّ عليّ دخل النار، والوعيد إماره الوجوب. وهو مختار ابن بابويه، وفاضل المقداد، والكرخي، وسيد المحققين شارح الصحيفة، ومن العامه القائلين بالوجوب: الطحاوي، والزمخشري.

٢/٦٦- الشيخ أبو الفتوح الرازي في تفسيره في حديث خلقه آدم: أنه لما استيقظ من نومه ورأى حواء، أراد أن يمدّ يده إليه، فنهته الملائكة فقال: أما خلقها

١- الأحزاب: ٥٦.

٢- زبده البيان: ٨٥، عنه البحار: ٢٧٩/٨٥، وأخرجه في البحار: ٦٨/٩٤ ح ٥٧ عن غوالي اللثالي.

٣- أمالي الصدوق: ٦٧٦ ح ٢٠ المجلس الخامس والثمانون، عنه البحار: ٤٩/٩٤ ح ٧.

اللَّهِ تَعَالَى لِي؟ فَقَالُوا: بَلَى، حَتَّى تُوَدَّى مَهْرَهَا. قَالَ: وَمَا مَهْرَهَا؟ فَقَالُوا: أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَآلَ مُحَمَّدٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. (١)

٣/٦٧- وفي الكافي: عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأكثرُوا الصلاة عليه، فإنه من صلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاة واحدة، صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صَفٍّ من الملائكة، ولم يبق شيء مما خلقه الله إلا صلى على العبد لصلاة الله عليه وصلاة ملائكته، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور، قد برأ الله منه ورسوله وأهل بيته. (٢)

٤/٦٨- وفي الحقائق: عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم لأmir المؤمنين عليه السلام: ألا أبشرك؟ قال: بلى بأبي أنت وأمي، فأنك لم تزل مبشراً بكل خير، فقال: أخبرني جبرئيل بالعجب، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وما الذي أخبرك به يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

قال: الرجل من أمتي إذا صلى عليّ وأتبع بالصلاة على أهل بيتي فتحت أبواب السماء، وصلت عليه الملائكة سبعين صلاة، وإن كان مذنباً خطاءً، ثم تتحات عنه الذنوب كما يتحات الورق من الشجر، ويقول الله تعالى:

لِيَبْكُ يَا عَبْدِي وَسَعْدِيكَ، وَيَقُولُ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: يَا مَلَائِكَتِي أَنْتُمْ تَصَلُّونَ عَلَيَّ سَبْعِينَ صَلَاةً وَأَنَا أُصَلِّيُ عَلَيَّ سَبْعِمِائَةَ صَلَاةً، وَإِذَا صَلَّى عَلَيَّ وَلَمْ يَتَّبِعْ بِالصَّلَاةِ عَلَى أَهْلِ بَيْتِي كَانَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ السَّمَاءِ سَبْعُونَ حِجَاباً، فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ:

لَا لِيَبْكُ وَلَا سَعْدِيكَ، يَا مَلَائِكَتِي لَا تَصْعَدُوا دَعَاءَهُ إِلَّا أَنْ يَلْحَقَ بِالنَّبِيِّ عِثْرَتَهُ

١- تفسير أبو الفتوح الرازي: ١٧٦/٩، البحار: ٣٣/١٥ س ١٢ (نحوه).

٢- الكافي: ٤٩٢/٢ ح ٦، عنه الوافي: ١٥١٧/٩ ح ١٠، والوسائل: ١٢١١/٤ ح ٤، والبحار: ٣٠/١٧ ح ١١، والبرهان: ٣٢٨/٣ ح ٩، وص ٣٣٦ ح ١٥، وأخرجه في ٦٥/٩٤ عن جامع الأخبار، وفي ص ٥٧ ح ٣٢، عن ثواب الأعمال: ١٥٤، وعن جمال الأسبوع: ٢٣٢، وأورده في تأويل الآيات: ٤٦١/٢ ح ٢٩ عن ابن بابويه (مثله).

فلا يزال محجوباً حتى يلحق بي أهل بيتي. (١)

٥/٦٩- عن الصادق عليه السلام: من صَلَّى على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد عشرًا، صَلَّى اللهُ عليه وملائكته مائه مرّه، ومن صَلَّى على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد مائه مرّه صَلَّى اللهُ عليه وملائكته ألفًا. أما تسمع قول الله عزّوجلّ: «هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا» (٢). (٣)

٦/٧٠- وعن أحدهما عليهما السلام قال: ما فى الميزان شىء أثقل من الصلاه على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، وإنَّ الرجل لتوضع أعماله فى الميزان فتميل به، فيخرج صلى الله عليه وآله وسلم الصلاه عليه، فيضعها فى ميزانه فيرجح به. (٤)

٧/٧١- وعن الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: إرفعوا أصواتكم بالصلاه على فإنها تذهب بالنفاق. (٥)

٨/٧٢ وروى الصدوق قدس سره عن الرضا عليه السلام قال: من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلاه على مُحَمَّد وآله، فإنها تهدم الذنوب هدمًا. (٦)

٩/٧٣- القطب الراوندى، عن الصادق عليه السلام: من صَلَّى على النبى صلى الله عليه وآله وسلم مرّه واحده بتيه وإخلاص من قلبه، قضى الله له مائه حاجه، منها: ثلاثون للدنيا وسبعون للآخرة.

١- أمالى الصدوق: ٦٧٥ ح ١٨ المجلس الخامس والثمانون، عنه البحار: ٥٦/٩٤ ح ٣٠ والوسائل: ١٢٢٠/٤ ح ١٠، عن أمالى الصدوق: ٣٤٥ وثواب الأعمال: ١٥٧، ورواه السيد على بن طاووس فى جمال الأسبوع: ٢٣٧ (نحوه)، عنه المستدرک: ٣٥٤/٥ ح ٧، جامع الأخبار: ٧٣ وأورده فى تأويل الآيات: ٤٦١/٢ ح ٢٨ عن ابن بابويه (مثله).

٢- الأحزاب: ٤٣.

٣- الكافى: ٤٩٣/٢ ح ١٤، عنه الوافى: ١٥١٨/٩ ح ١٤.

٤- الكافى: ٤٩٤/٢ ح ١٥، وبعضه فى قرب الاسناد: ١٢، عنه البحار: ٤٩/٩٤ ح ٩.

٥- ثواب الأعمال: ١٥٩، عنه البحار: ٥٩/٩٤ ح ٤١، وأخرجه فى الكافى: ٤٩٣/٢ ح ١٣.

٦- أمالى الصدوق: ١٣١ ح ٨ المجلس السابع عشر، عنه البحار: ٤٧/٩٤ ح ٢، وأخرجه فى ص ٦٣ ضمن ح ٥٢ عن جامع الأخبار (مثله).

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من صلى عليّ كلّ يوم ثلاث مرّات حبّاً وشوقاً، كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم. (١)

١٠/٧٤- وفي مجموعه الشهيد الأوّل قدس سره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: إنّ الشيطان اثنان: شيطان الجنّ، ويعدّ ب«لا حول ولا قوّه إلّا بالله العليّ العظيم»، وشيطان الإنس ويعدّ ب«الصلاه على النبي وآله». (٢)

١١/٧٥- وفي جامع الأخبار عنه صلى الله عليه وآله وسلم: من صلّى عليّ مرّه فتح الله عليه باباً من العافيه. (٣)

ويؤيّد ما نقل لي بعض تلامذتي من أهل العلم قال: إنّي ابتليت برمد شديد حتّى خيف عليّ ذهاب بصري كلّ، فرأيت في المنام قائلاً- يأمرني بمداومه الصلوات كثيراً، وداومت عليها مدّه قليله، فشافاني الله ببركتها، وهي هذه: «اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد بعدد كلّ داء ودواء».

١٢/٧٦- وفي روايه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: من صلّى عليّ مرّه، لم يبق من ذنوبه ذرّه. (٤)

١٣/٧٧- وعن ابن مسعود، عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاه في دار الدنيا. (٥)

١٤/٧٨- وعن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: رأيت فيما يرى النائم عمّي حمزه بن عبدالمطلب وأخي جعفر بن أبي طالب، وبين أيديهما طبق من نبق، فأكلا- ساعه، فتحول النبق عنباً فأكلا ساعه، ثمّ تحول العنب لهما رطباً، فأكلا ساعه. فدنوت منهما وقلت: بأبي أنتما أيّ الأعمال وجدتما أفضل؟ قالوا: فديناك بالآباء

١- دعوات الراوندى: ٢٢٥/٨٩، عنه البحار: ٧٠/٩٤ ح ٦٣، والمستدرک: ٣٣١/٥ ح ٦.

٢- عنه المستدرک: ٣٤٢/٥ ح ٤١.

٣- جامع الأخبار: ٦٩ ح ٥ و ٦ و ٧، عنه البحار: ٦٣/٩٤ ح ٥٢، والمستدرک: ٣٣٣/٥ و ٣٣٤ ح ١٢ و ١٣ و ١٤.

٤- جامع الأخبار: ٦٩ ح ٥ و ٦ و ٧، عنه البحار: ٦٣/٩٤ ح ٥٢، والمستدرک: ٣٣٣/٥ و ٣٣٤ ح ١٢ و ١٣ و ١٤.

٥- جامع الأخبار: ٦٩ ح ٥ و ٦ و ٧، عنه البحار: ٦٣/٩٤ ح ٥٢، والمستدرک: ٣٣٣/٥ و ٣٣٤ ح ١٢ و ١٣ و ١٤.

والأمّهات، وجدنا أفضل الأعمال الصلاه عليك، وسقى الماء، وحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (١)

١٥/٧٩- السيد الراوندى فى نوادره: بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من صلى على محمد مائه مرّه، قضى الله له مائه حاجه. (٢)

١٦/٨٠- الشيخ أبو الفتوح الرازى فى تفسيره: عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: أُسرى بى ليله المعراج إلى السماء فرأيت ملكاً له ألف يد، وفى كلّ يد ألف اصبع وهو يحسب ويعدّ بتلك الأصابع، فقلت لجبرئيل عليه السلام: من هذا الملك؟ وما الذى يحسبه؟ قال: هذا ملك موكل على قطر المطر، يحفظها كم قطره تنزل من السماء إلى الأرض؟

فقال: يا رسول الله، فوالذى بعثك بالحقّ إلى خلقه إنى أعلم كم قطره نزلت من السماء إلى الأرض، وأعلم تفصيلاً كم قطره نزلت فى البحر، وكم قطره نزلت فى البرّ، وكم قطره نزلت فى العمران، وكم قطره نزلت فى البستان، وكم قطره نزلت فى السبخه (٣)، وكم قطره نزلت فى القبور، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فتعجبت من حفظه وتذكّره حسابه.

فقال: يا رسول الله، حساب لا أقدر عليه بما عندى من الحفظ والتذكّر والأيدى والأصابع! فقلت: أى حساب هو؟ فقال: قوم من أمّتك يحضرون مجمعا فيذكر اسمك عندهم فيصلّون عليك، فأنا لا أقدر على حصر ثوابهم. (٤)

١٧/٨١- وفى كتاب تاريخ المدينه المسمّى بجذب القلوب إلى ديار

١- دعوات الراوندى: ٩٠ ح ٢٢٧، عنه البحار: ٧٠/٩٤ ذ ح ٦٣، والمستدرک: ٣٣١/٥ ح ٧ وأخرجه فى كشف الغمّه: ٩٥/١.

٢- نوادر الراوندى: ح ١٨٥، عنه المستدرک: ٣٣٢/٥ ح ١٠.

٣- السبخه: أرض ذات ملح ونزلات تكاد تنبت.

٤- تفسير أبو الفتوح: ٢٢٨/٢، عنه المستدرک: ٣٥٥/٥ ح ٨.



المحبوب للشيخ عبدالحق الدهلوي: أنه وجد رجل لا يدعو في الطواف، والسعي، وسائر المواقف بغير الصلاة على محمد وآله فقيل له: لم لاتدعو بشيء من المأثور؟

فقال: عاهدت أن لا أشرك مع الصلاة دعاء آخر، فإن والدي لما توفي رأيت وجهه كالحمار! فغممني ذلك، ورأيت في النوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتمسكت بعطفه وتشفت لوالدي، وسألته عن سببه.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: كان يأكل الربا، وكل من أكله كان هذا جزاؤه في الدنيا والآخرة ولكن والدك كان يصلي علي في كل ليلة عند المنام مائة مره، ولذا قبلت شفاعتك وعفوت، فرأيت وجهه كالبدر، وسمعت من هاتف عند دفنه أن سبب عنايه الله وغفرانه لوالدك، صلواته وسلامه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. (١)

١٨/٨٢- نقل المحدث النوري قدس سره عن فريد عصره الشيخ أحمد بن زين الدين قال: رأيت في المنام السجاد صلوات الله عليه، فشكوت اليه عدم الإعتداد من حمل الزاد ليوم المعاد، وعدم التوفيق للتوبه الخالصه، والأعمال الصالحه، فأجبنى بأن الذي عليك أن تكثر الصلاة على محمد وآله، ونحن نعمل بذلك ونجعل لك عوض صلاتك على محمد وآله إلى يوم الدين. (٢)

١٩/٨٣- وفي الكافي: عن الرضا عليه السلام قال لرجل: ما معنى قوله تعالى: «وَذَكَرْ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلِّ» (٣) قال: كلما ذكر اسم ربه قام فصلي.

فقال عليه السلام: لقد كلف الله عزوجل هذا شططاً (٤) قال: فكيف هو؟ فقال: كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد وآله. (٥)

١- رواه النوري رحمه الله في دار السلام: ٩٤/٢، والشيخ النهاوندي في خزينه الجواهر: ٥٨٧.

٢- دار السلام: ١١٢/٢.

٣- الأعلى: ١٥.

٤- الشطط: مجاوزه القدر في كل شيء، يعني لو كان كذلك لكان التكليف فوق الطاقه.

٥- الكافي: ٤٩٤/٢ ح ١٨.

٢٠/٨٤- وفى تفسير الإمام عليه السلام: فى تفسير قوله تعالى: «وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ» (١) قال عليه السلام: كانوا يحملون عليهم.

قال: وكان من عذابهم الشديد أنه كان فرعون يكلفهم عمل البناء على الطين ويخاف أن يهربوا عن العمل فأمر بتقييدهم، فكانوا ينقلون ذلك الطين على السلالم (٢) إلى السطوح، فربما سقط الواحد منهم فمات، أو زمن (٣)، ولا يحفلون (٤) بهم إلى أن أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام.

قل لهم: لا يبتدئون عملاً إلا بالصلاة على محمد وآله الطيبين ليخفف (٥) عليهم فكانوا يفعلون ذلك فيخفف عليهم، وأمر كل من سقط وزمن ممن نسي الصلاة على محمد وآله الطيبين أن يقولها على نفسه إن أمكنه - أى الصلاة على محمد وآله - و (٦) يقال عليه إن لم يمكنه، فإنه يقوم ولا يضره ذلك ففعلوها فسلموا.

وقال عليه السلام عند قوله تعالى «يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ» (٧): فكانت الواحده منهن تصانع (٨) القوابل عن نفسها لئلا يتم (٩) عليها ويتم حملها، ثم تلقى ولدها فى صحراء، أو غار جبل، أو مكان غامض، وتقول عليه عشر مرّات الصلاة على محمد وآله، فيقيض [الله] له (١٠) ملكاً يريه ويدّر من اصبع له لبن يمضه، ومن اصبع طعاماً لئلا يتغذاه إلى أن نشأ بنو إسرائيل وكان من سلم منهم ونشأ أكثر ممن قتل.

١- البقره: ٤٩.

٢- السلايم، خ. و كليهما صحيح، وهما جمع السلم.

٣- زمن: أصابته الزمانه، وهى العاهه.

٤- لا يحفلون: لا يبالون.

٥- ليخفف، خ. وكذا ما بعده.

٦- أو، خ.

٧- البقره: ٤٩.

٨- المصانعه: الرشوه.

٩- من النميمه، وهى نقل الحديد من قوم إلى قوم.

١٠- يقيض الله له: يعد الله له.

وقال عليه السلام فى قوله تعالى «يَسْتَخِيئُونَ نِسَائِكُمْ» (١) : [يتخذون منهم إماء (٢) فضجوا إلى موسى وقالوا: يفترون بناتنا واخواتنا، فأمرهنّ بالصلاه على النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال عليه السلام فى قوله تعالى «إِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ» (٣) : إن موسى لما انتهى إلى البحر أوحى الله إليه: قل لبنى إسرائيل: جدّدوا توحيدى وأقروا بقلوبكم ذكر محمّد سيد عبيدى وإمائى، وأعيدوا على أنفسكم ولايه على عليه السلام (٤) أخى محمّد وآله الطيبين، وقالوا: اللهمّ جوّزنا على متن هذا الماء، فإنّ الماء يتحوّل لكم أرضاً.

فقال لهم موسى ذلك، فقالوا: تورد علينا ما نكرهه، وهل فررنا من فرعون إلّا من خوف الموت؟ وأنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات [وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا (٥)] فقال لموسى كالب بن يوحنا - وهو على دابّه له - : ولو كان ذلك الخليج أربعة فراسخ، أمرك الله بهذا أن نقوله وندخل؟

قال: نعم، قال: وأنت تأمرنى به؟ قال: بلى، فوقف وجدّد على نفسه من توحيد الله ونبوّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وولايه على عليه السلام والطيبين من آلهما ما أمره [به] ثمّ قال: «اللهمّ بجاههم جوّزنى على متن هذا الماء»، ثمّ أقحم فرسه، فركض على متن هذا الماء، وإذا الماء من تحته كأرض لينة، حتّى بلغ آخر الخليج، ثمّ عاد راکضاً، ثمّ قال لبنى إسرائيل:

يا بنى إسرائيل، أطيعوا موسى، فما هذا الدعاء إلّا مفتاح أبواب الجنان، ومغاليق أبواب النيران، ومستنزل الأرزاق، والجالب (٦) على عباد الله وإمائه رضاء الرحمان المهيمن الخلاق، فأبوا، وقالوا: نحن لانسير إلّا على الأرض، فأوحى الله

١- البقره: ٤٩.

٢- يبقونهنّ ويتخذونهنّ إماء، خ.

٣- البقره: ٥٠.

٤- الولايه لعلّى عليه السلام، خ.

٥- أضفناها من المصدر.

٦- وجالب، خ.

إلى موسى: «أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ» (١) وقل:

اللهم صل على محمد وآله لما فلقته، ففعل فانفلق وظهرت الأرض إلى آخر الخليج. فقال موسى: أدخلوها، قالوا: الأرض وحله (٢)، نخاف أن نرسب (٣) فيها فقال الله: يا موسى، قل اللهم بحق محمد وآله الطيبين جففها. فقالها، فأرسل عليها ريح الصبا فجفت، وقال موسى: أدخلوها، قالوا:

يا نبي الله نحن إثنا عشره قبيله [ بنو اثني عشر أباً، وإن دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه، ولا نأمن وقوع الشر بيننا (٤) ] فلو كان لكل فريق منا طريق على حده لأمنا مما نخافه، فأمر الله موسى أن يضرب البحر بعددهم، ويقول: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين لنا الأرض وأمط (٥) الماء عنا فجف قرار الأرض لريح الصبا، فقال: أدخلوها، قالوا: كل فريق منا يدخل سكه من هذه السكك لا يدرى ما يحدث على الآخرين.

فقال الله عزوجل: فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك، فضرب وقال: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طيقانا (٦) واسعه يرى بعضهم بعضاً، ثم دخلوها - إلى آخر الحديث - . (٧)

٢١/٨٥- وقال الإمام عليه السلام في تفسير قوله تعالى: «وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ» (٨) أي الصلوات الخمس، وأقيموا أيضاً

١- الشعراء: ٦٣.

٢- الوخل: الطين الرقيق ترتطم فيه الناس والدواب.

٣- رسب في الماء: غاص إلى أسفل.

٤- أضفناها من المصدر.

٥- أمط: أبعده.

٦- الطاق: ما عطف من الأبنية. جمعه: طاقات وطبقان.

٧- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٢٤٧ - ٢٤٣، عنه البحار: ٦١/٩٤ ح ٤٨.

٨- البقرة: ٨٣.

الصلاه على محمد وآله الطيبين عند أحوال غضبكم، ورضاكم، وشدّتكم ورخاكم وهمومكم المغلقه (١) لقلوبكم. (٢)

٢٢/٨٦- وورد في تفسير الإمام عليه السلام في قوله تعالى: «وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسِيٍّ تَفْتَحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ» (٣) قال عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تعالى أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٤) بما كان من إيمان اليهود بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم قبل ظهوره، من استفتاحهم على أعدائهم بذكره والصلاه عليه وآله. (٥)

٢٣/٨٧- قال عليه السلام: وكان الله عز وجل أمر اليهود في أيام موسى وبعده إذا دهمهم (٦) أمر ودهمتهم داهيه (٧) أن يدعوا الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين، وأن يستنصروا بهم، وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من أهل المدينة قبل ظهور محمد صلى الله عليه وآله وسلم بسنين كثيره يفعلون ذلك فيكفون البلاء والدهماء والداهيه.

وكانت اليهود قبل ظهور محمد صلى الله عليه وآله وسلم بعشر سنين يعاديهم أسد وغطفان، وقوم من المشركين، ويقصدون أذاهم، فكانوا يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربهم بمحمد وآله الطيبين، حتى قصدهم في بعض الأوقات أسد وغطفان في ثلاثه آلاف فارس إلى بعض قرى اليهود حوالى المدينة، فتلقاهم اليهود وهم ثلاثمائه فارس ودعوا الله بمحمد وآله [الطيبين الطاهرين] فهزموهم وقطعوهم.

وقالت أسد وغطفان بعضها لبعض (٨): تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل. فاستعانوا عليهم بالقبائل وأكثروا حتى اجتمعوا قدر ثلاثين ألفاً، وقصدوا هؤلاء الثلاثمائه في قريتهم، فآلجأوهم إلى بيوتهم وقطعوا عنهم المياه الجاربه التي كانت

١- المعلقه، خ.

٢- المصدر السابق: ٣٢٧.

٣- البقره: ٨٩.

٤- رسوله، خ.

٥- المصدر السابق: ٣٩٣.

٦- دهمهم: فجأهم وغشيمهم.

٧- داهيه: فتنه السوداء المظلمه.

٨- فقال أسد وغطفان بعضهما لبعض، خ.

تدخل إلى قريتهم ومنعوا عنهم الطعام، واستأمن اليهود إليهم فلم يؤمنوهم، وقالوا: لا، إلا أن نقتلكم ونسيبكم ونهيبكم.

فقلت اليهود بعضها لبعض: كيف نصنع؟ فقال لهم أمثالهم وذووا الرأي منهم: أما أمر موسى عليه السلام أسلافكم فمن بعدهم بالاستنصار بمحمد وآله الطيبين؟ أما أمركم بالإبتهاال إلى الله عزّوجلّ عند الشدائد بهم؟ قالوا: بلى، قالوا: فافعلوا.

فقالوا: «اللهمّ بجاه محمد وآله الطيبين لما سقيتنا، فقد قطعت الظلمه عنّا المياه حتّى ضعف شتّابنا، وتماوتت (١) ولداننا، وأشرفنا على الهلكه» فبعث الله لهم وابلاً- هطلاً صباً متتابعاً، حتّى ملأ حياضهم (٢) وآبارهم وأنهارهم وأوعيتهم وظروفهم، فقالوا: هذه إحدى الحسنين.

ثمّ أشرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطة بهم، فإذا المطر قد آذاهم غايه الأذى، وأفسد أمتعتهم وأسلحتهم وأموالهم، فانصرف عنهم لذلك بعضهم، وذلك أنّ المطر أتاهم في غير أوانه في حماره القيظ (٣) حين لا يكون مطر.

فقال الباقون من العساكر: هيبكم سقيتم، فمن أين تأكلون؟ ولئن انصرف عنكم هؤلاء فلسنا ننصرف حتّى نقهركم على أنفسكم وعيالاتكم وأهاليكم وأموالكم، ونشفى غيظنا (٤) فيكم. (٥)

فقلت اليهود: إنّ الذي سقانا بدعائنا بمحمد وآله قادر على أن يطعمنا، وإنّ الذي صرف عنّا من صرفه قادر أن يصرف الباقين.

ثمّ دعوا الله بمحمّد وآله أن يطعمهم فجاءت قافله عظيمه من قوافل الطعام، قدر ألفى جمل وبغل وحمار موقّره (٦) حنطه ودقيقاً، وهم لا يشعرون بالعساكر،

١- تماوت: أظهر التخافت والتضاعف.

٢- في المصدر: هطلاً سخاً أملاً حياضهم.

٣- القيظ: صميم الصيف، حماره القيظ: اشتداده.

٤- الغيظ: تغير يلحق الإنسان من مكروه يصيبه.

٥- منكم، خ.

٦- الوقر - بكسر الواو -: الحمل الثقيل.

فانتهاوا إليهم وهم نيام، ولم يشعروا بهم، لأنَّ الله تعالى ثقل نومهم حتَّى دخلوا القرية ولم يمنعوهم وطرحوا فيها أمتعتهم وباعوها منهم، فانصرفوا وبعدوا، وتركوا العساكر نائمته، وليس في أهلها عين تطرف، فلمَّا بعدوا انتبهوا ونابدوا اليهود الحرب، وجعل يقول بعضهم لبعض: ألوحا ألوحا، فإنَّ هؤلاء اشتدَّ بهم الجوع، وسيدلُّون بنا.

فقال لهم اليهود: هيهات بل قد أطعمنا ربنا وكنتم نياماً، جاءنا من الطعام كذا وكذا، [ولو أردنا قتلكم في حال نومكم لهي ء لنا (١)] ولكنَّا كرهنا البغى عليكم فانصرفوا عنَّا وإلَّا دعونا عليكم بمحمَّد وآله واستنصرنا بهم أن يخزيكم، كما قد أطعمنا وسقانا، فأبوا إلا طغياناً، فدعوا الله بمحمَّد وآله واستنصروا بهم ثم برز الثلاثمائة إلى ثلاثين ألفاً فقتلوا منهم وأسروا وطحطحوهم (٢) [ وأوثقوا منهم أسراهم فكان لا يبد أهم مكروه (٣) ] من جهتهم لخوفهم على من لهم في أيدي اليهود. فلمَّا ظهر محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم حسدوه إذ كان من العرب، وكذبوه.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هذه نصره الله لليهود على المشركين بذكرهم لمحمَّد وآله. ألا- فاذكروا يا أمته محمَّد، محمَّداً وآله عند نوابكم وشدائدكم لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم. فإنَّ كلَّ واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته، وملك عن يساره يكتب سيئاته، ومعه شيطانان من عند إبليس يغويانه، فإذا وسوسا في قلبه ذكر الله تعالى وقال: لا حول ولا قوه إلا بالله العليّ العظيم وصلى الله على محمَّد وآله الطيبين، خنس الشيطانان - الحديث - ذكرنا منه موضع الحاجة. (٤)

١- ولو أردنا أن نقتلكم في حال نومكم لتهيأ لنا، خ.

٢- طحطحوهم: فرقوهم وبددوهم اهلاكاً.

٣- واستوثقوا منهم بأسرائهم فكان لا ينالهم مكروه (البحار).

٤- تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٩٦ - ٣٩٤، تقدّم ص ٢٠ قطعه منه.

٢٤/٨٨- وذكر المحدّث النورى قدس سره فى كتاب دار السلام عن كتاب رياض الأذهان: إنّ إمراه رأّت بنتها فى المنام، وهى معذبّه بأنواع العذاب، فانتبهت باكيه حزينه عليها. ثم رأتها بعد يوم وليله فى المنام مسروره فرحه، تنتزّه فى روضه من رياض الجنان. فسألته عن ذلك فقالت: كنت معذبّه للجرائم والعصيان، واليوم مرّ شخص على المقابر، وصلى على النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم مرّات، فقسم ثوابها على أهلها فانقلب عذاب أهلها إلى الحور والقصور. (١)

٢٥/٨٩- وذكر قدس سره أيضاً عن كتاب شفاء الأسقام: عن محمّد بن سعيد قال: عاهدت نفسى أن أصلى على النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم قبل النوم بعدد معين، فتمت ليله مع أهلى فى بعض الغرف، فرأيتّه صلى الله عليه وآله وسلم قد دخل فيها، فأشرقت بنور جماله جدرانها، فالتفت إلى وقال: أين الفم الذى كان يصلى علىّ حتّى أقبله؟ فاستحييت من تقديم الفم، فقدّمت له وجهى، فقبله فانتبهت من كثره الفرح، وانتبهت أهلى، فكانت الغرفه تفوح من طيب رائحته، كأ أنّها ملئت من المسك الأذفر، وكانت تلك الرائحة تفوح من وجنتى إلى ثمانيه أيام، تشمّها كلّ الأنام. (٢)

٢٦/٩٠- وروى الصدوق قدس سره فى علل الشرائع: بإسناده عن علىّ بن محمّد العسكري عليه السلام أنّه قال: إنّما اتّخذ الله تعالى إبراهيم خليلاً، لكثرة صلواته على محمّد وأهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم. (٣)

٢٧/٩١- وفى كتاب بشاره المصطفى لشيعة المرتضى: عن محمّد بن أبى حمزه، عن أبيه قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من قال فى ركوعه وسجوده وقيامه: «اللهم

١- دار السلام: ١٨٨/٢.

٢- دار السلام: ١٨٨/٢.

٣- علل الشرائع: ٣٣/١، عنه البحار: ٥٤/٩٤ ح ٢٣.



صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِمِثْلِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَالْقِيَامِ. (١)

٢٨/٩٢- وفي الوسائل عن الكافي: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عبدالسلام بن عبدالرحمان بن نعيم قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: دخلت الطواف فلم يفتح لي شيء من الدعاء إلا الصلاة على محمد وآل محمد، وسعيت فكان ذلك، فقال: ما أعطى أحد ممن سأل أفضل مما أعطيت. (٢)

أقول: ويستفاد من الرواية المباركة: إن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الأعمال.

٢٩/٩٣- وروى الشهيد قدس سره في كتاب منيه المريد: قد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب. (٣)

ونختم الباب بذكر أمرين:

الأول: فيما يختص به صلى الله عليه وآله وسلم، وهي أمور كثيرة، أقتصر منها على ما ورد في الكافي عن الباقر عليه السلام أنه قال:

كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة لم تكن في أحد غيره: لم يكن له في (٤)، ولا يمر

١- بشاره المصطفى: ١٩٣، الكافي: ٣٢٤/٣ ح ١٣، عنه الوسائل: ٩٤٣/٤ ح ٣، ثواب الأعمال: ٣٤، عنه البحار: ١٠٨/٨٥ ح ١٦، وقال

رحمه الله في توضيحه: أي ضاعف ثواب تلك الأعمال بسبب الصلاة، ويدل على استحبابها في تلك الأحوال.

٢- الكافي: ٤٩٤/٢ ح ١٧، عنه الوسائل: ١٢١١/٤ ح ٥، ثواب الأعمال: ١٥٥ (نحوه)، عنه البحار: ٥٧/٩٤ ح ٣٤.

٣- منيه المريد: ٢١٦ في آداب الكتابه.

٤- روى العلامة المجلسي رحمه الله في البحار: ١٧٦/١٦، عن المناقب: لم يقع ظله على الأرض، لأن الظل من الظلمه، وكان إذا

وقف في الشمس والقمر والمصباح نوره يغلب أنوارها.

فى طريق فيمّر به بعد يومين أو ثلاثة إلّا عرف أنّه قد مرّ فيه لطيب عرفه، وكان لا يمرّ بحجر ولا شجر إلّا سجد له. (١)

أقول: ولقد أجاد الشاعر، حيث قال:

سايه پیغمبر ندارد هیچ می دانی چرا

آفتابی چون علی در سایه پیغمبر است

الثانى: إنّ الصلاة عليه وآله هل تزيد فى مراتبهم عليهم السلام أم لا؟

ذهب طائفه إلى الثانى، زعماً منهم أنّه سبحانه وتعالى أعطى نبيّه وأهل بيته أكمل المنازل اللاتقه بنوع الإنسان، فلا زياده حينئذ.

نعم، فائدتها ترجع إلى المصلّى، كما يدلّ عليه تلويحاً قول الإمام الهادى عليه السلام فى الزياره الجامعه: «طيباً لخلقنا وطهارهً لأنفسنا» (٢).

ولكنّ الأقوى عندي هو الأوّل، للأخبار ولوجود القابل والفاعل، لأنّ مراتب فيضه جلّ وعلا لاتقف إلى حدّ، كيف لا؟ وهو صلى الله عليه وآله وسلم كان يلتمس من صلحاء أمته الدعاء له، ويقول: «إنّ ربّى وعدنى مرتبه الشفاعه والوسيله ولاتنال إلّا بالدعاء».

وفيما ذكرناه كفايه لأولى الأفكار، نسأل الله الثبات على ولايتهم والحشر فى زمريهم، إنّه القادر على ما يشاء.

١- الكافي: ٤٤٢/١، عنه البحار: ٣٦٨/١٦ ح ٧٩.

٢- عيون الأخبار: ٢٧٧ - ٢٧٢/٢، عنه البحار: ١٢٧/١٠٢ ح ٤.

## الباب الثانى : قطره من بحار مناقب أمير المؤمنين عليه السلام

### إشارة

قطره من بحار مناقب امام الأنبياء السالفين، أبى

الأئمة الطاهرين، سيد الموحدين، أخى رسول ربّ

العالمين، على بن أبى طالب، أمير المؤمنين

صلوات الله عليه وآله الطيبين

١/ ٩٤ ما ورد - من الحديث المشهور - عن على عليه السلام: كلّمّا فى القرآن فى الحمد، وكلّمّا فى الحمد فى البسملة، وكلّمّا فى البسملة فى الباء، وكلّمّا فى الباء فى النقطة، وأنا النقطة التى تحت الباء. (١)

أقول: أمّا إندراج البسملة فى الباء على ما فسّره بعض أهل التحقيق والتدقيق فباعتبار حمله على معنى البهاء، فهو محيط بهذه الأسماء المتأخّره ذكرها، أو

---

١- روى السيد الجزائري رحمه الله فى الأنوار، عن على عليه السلام أنّه قال: علم ما كان وما يكون كلّهُ فى القرآن، وعلم القرآن كلّهُ فى سورة الفاتحة وعلم الفاتحة كلّهُ فى البسملة منها، وعلم البسملة كلّهُ فى بائها، وأنا النقطة تحت الباء. وروى البرسى رحمه الله فى المشارق: ص ٢١، عن على عليه السلام: أنا النقطة التى تحت الباء.

لمحض الربط بين اسم الحقّ والخلق، الذي هو معنى الباء فقط، على ما هو التحقيق.

فمن الظاهر أنّ أصل كلّ الأشياء المخلوقه هو الربط الحاصل بينها وبين اسم الحقّ، إذ لولا الربط لكانت الأشياء معدومات صرفه، فلا خير ولا شئيه ولا ذات ولا صفه، فذلك الربط هو الأصل الحافظ لها المحيط عليها، وهذا أيضاً معنى ما ورد عن الكميل: بالباء ظهر الوجود والنقطه يميّز العابد عن المعبود (١) وهو الوجه أيضاً فيما يروى من أنّه أظهر الموجودات من باء بسم الله.

وأما اشتغال النقطه على ما فى الباء فيمكن أن يراد به محلّ ظهور الباء وحامله ومعينه ومظهره كما أنّ النقطه الكتيبه تظهر الباء وتعينها من بين مشاركتها وهو محلّ لظهوره وحينئذ فهو حقيقه الإمام الحامل لذلك الإسم ومظهره فى العالم ومعينه فيه.

أو يراد بالنقطه التى هى أصل الألف وسائر الحروف وهو حكاية عن الاسم البسيط على الألف فضلاً عن الباء، وهو على بساطته محيطاً بالباقي فيصحّ اطلاق كونه تحت الباء، مثل كون المعنى تحت اللفظ، إذ هو باطن يحكى عنه الباء ومكنون تحته بذاته، وإن كان ظاهراً بقلبه الذى هو الباء، ولو بالواسطه بكونه عليه السلام باعتبار كون النقطه مقامه ورتبه عند الحقّ واتّحاده معها باعتبار، ومظهريته باعتبار آخر.

ويصحّ أن يجعل تحت الباء من صفات المبتدأ للخير، ويكون مفاده أنّه عين النقطه مع كونه تحت الباء باعتبار نزوله عن مقام الحقيقه المحمديه. (٢)

١- مشارق الأنوار: ٣٨.

٢- روى فى مصابيح الأنوار: ٣٩٤/٢، عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قال: كلّ العلوم تدرج فى الكتب الأربعة، وعلومها فى القرآن، وعلوم القرآن فى الفاتحه، وعلوم الفاتحه فى بسم الله الرحمن الرحيم، وعلومها فى باء بسم الله. وفى روايه أخرى أنّه قال: أنا النقطه تحت الباء، يميّز العلوم ويثبّتها كما أنّ النقطه تحت الباء تميّزها عمّا يشاركها من التاء والتاء والياء، ويمكن أن يكون المراد بالنقطه الوحده والبساطه ويكون المعنى أنّه هو الفرد الذى لا يشاركه أحد فى علومه وغرائب أحواله. وقد ذكر فى توجيهه وجوهاً، راجع كتاب الإسم الأعظم: ٦٤.

٢/٩٥- فى تفسير البرهان للبحرانى قدس سره فى قوله تعالى «سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا» (١) قال: عن محمد بن العباس - بأسانيد المفصّله - عن أنس قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مصدقاً إلى قوم فعدوا على المصدق فقتلوه فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وآله وسلم فبعث إليهم علياً عليه السلام فقتل المقاتله وسبى الذريه، فلما بلغ على عليه السلام أدنى المدينة تلقاه النبى صلى الله عليه وآله وسلم والتمه وقبل ما بين عينيه وقال: بأبى أنت وأمى من شد الله به عضدى كما شد عضد موسى بهارون. (٢)

٣/٩٦- وفيه عن البرسى قال: روى أنه لما لحق هارون بأخيه موسى عليه السلام دخلا على فرعون يوماً وأوجسا خيفه منه، فإذا فارس يقدمهما ولباسه من ذهب وبيده سيف من ذهب، وكان فرعون يحب الذهب، فقال لفرعون: أجب هذين الرجلين وإلا قتلتك، فانزعج فرعون لذلك وقال: هذا إلى غد، فلما خرجا دعا البوابين وعاقبهم، وقال لهم: كيف دخل على هذا الفارس بغير إذن؟ فحلفوا بعزّه فرعون أنه ما دخل إلا هذان الرجلان.

وكان الفارس مثال على عليه السلام الذى أيد الله به النبيين عليهم السلام سراً وأيد به

١- القصص: ٣٥.

٢- البرهان: ٢٢٦/٣ ح ١، عن تأويل الآيات: ١/٤١٥ ح ٦، وأخرج نحوه فى البحار: ٣٨/٣٠٥ س ٤، عن المناقب: ٢/٢٢٨.

محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم جهراً (١) ، ألا إنه (٢) كلمة الله الكبرى التي أظهرها الله لأوليائه فيما شاء من الصور فنصرهم بها، وبتلك الكلمة يدعون الله فيجيبهم وينجيهم، وإليه الإشارة بقوله «وَيَجْعَلْ لَكُمْ سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا» (٣) قال ابن عباس: كانت الآية الكبرى لهما هذا الفارس. (٤)

٤/٩٧- البرسى قال: روى أصحاب التواريخ: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان جالساً وعنده جنى يسأله عن قضايا مشكّله فلما أقبل أمير المؤمنين عليه السلام تصاغر الجنى حتى صار كالعصفور ثم قال: أجرنى يا رسول الله، فقال: ممّن؟ قال: من هذا الشابّ المقبل.

فقال: وما ذاك؟ فقال الجنى: أتيت سفينة نوح لأغرقها يوم الطوفان، فلما تناولتها ضربنى هذا، فقطع يدي، ثم أخرج يده مقطوعه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: هو ذاك. (٥)

٥/٩٨ وروى هو أيضاً: أن جنياً كان جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فاستغاث الجنى وقال: أجرنى يا رسول الله من هذا الشابّ المقبل! قال: وما فعل بك؟ قال تمرّدت على سليمان فأرسل إلى نفر من الجن فاستطلت (٦) عليهم فجاءنى هذا الفارس، فأسرني وجرحني، وهذا مكان الضربه إلى الآن لم يندمل. (٧)

١- أقول: روى السيد الجزائري في الأنوار: ٣٠/١، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعليّ عليه السلام: يا عليّ إنّ الله تعالى قال لي: يا محمّد، بعثت عليّاً مع الأنبياء باطناً ومعك ظاهراً.

٢- في الأصل: لأنّه.

٣- القصص: ٣٥.

٤- مشارق أنوار اليقين: ٨١، عنه البرهان: ٢٢٦/٣ ح ٢.

٥- مشارق أنوار اليقين: ٨٥، عنه مدينة المعاجز: ١٤٢/١ ح ٨١، وأورده في الأنوار النعمانية: ٣١/١.

٦- في البرهان: فطلت.

٧- مشارق أنوار اليقين: ٨٥، عنه البرهان: ٢٢٦/٣ ح ٤، ومدينة المعاجز: ١٤٢/١ ح ٨٢.

أقول: وإن كان أمير المؤمنين عليه السلام بحسب الزمان متأخراً ولا يرى المقيّد بالزمان لكنّهم بالنسبة إليه عليه السلام حاضرون، فإنّ الأزمان بالنسبة إليه منظويه، ولا فرق عنده عليه السلام بين الماضى والمستقبل والحال، لكونه محيطاً بالزمان والزمانيات، وبهذا البيان قد يفسّر ما ورد في الجامعه الكبيره من قوله: وأجسادكم في الأجساد وأرواحكم في الأرواح وأنفسكم في النفوس وقبوركم في القبور، وهذا عيناً هو السرّ في خطابات الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله «ألم تر» في عدّه مواضع من القرآن الكريم بالنسبة إلى قضايا الأزمنه السالفه.

وقد يفسّر بلا- تعميق وتدقيق في البين بأن يقال: معنى ذكركم في الذاكرين أى الآثار الوجوديّة من الأحاديث والعلوم، ومعنى أجسادكم في الأجساد وكذا نفوسكم في النفوس، وكذا قبوركم في القبور يعنى أنّها كسيل أجسادنا وأرواحنا وقبورنا مع ذلك قد وقعت مورد التعجّب من حيث العظمه والإمتياز، كما يشهد به ذيله وهو قوله: فما أحلى أسماؤكم.

٦/٩٩- في الجواهر السّتيه للحزّ العاملى قدس سره: عن ابن عبّاس في حديث: إنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام شرب ماءً فسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقيل له: لم سجدت يا رسول الله؟ فقال: لما شرب عليّ عليه السلام ناداه تبارك وتعالى هنيئاً مرثياً يا وليّى وحجّتى على خلقى، وأمينى على عبادى. (١)

١- الجواهر السّتيه: ٢١٠. وفي ذيل الحديث نقل كلام البرسى رحمه الله في جواب المنكرين الّذين يقولون: كيف يقول الله لعليّ هنيئاً مرثياً؟ وقال: قد قال الله لجميع عباده المؤمنين هنيئاً مرثياً في قوله: «كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» وفي قوله: «فَإِنْ طِئِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا» فكيف يجوز أن يقال ذلك لأحاديث المؤمنين ولا يجوز أن يقال مثله لأئمة المؤمنين عليه السلام. راجع مشارق الأنوار: ١٧٤، ذكر الحديث بتمامه، وأخرجه عنه في البحار: ٥٨/٧٦ ح ١، ومدينه المعاجز: ٢/٤٤٥ ح ٦٧٠.

٧/١٠٠- فى كنز الفوائد للكراچكى قدس سره قال: حدّثنا الشيخ الفقيه محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمى من كتابه العذى سمّاه ب«إيضاح دفائن النواصب» ممّا رواه من طريق العامّه - بأسانيد المفضّله - عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى النّبىّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: هل ينفعنى حبّ علىّ بن أبى طالب عليه السلام؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: حتّى أسأل جبرئيل عليه السلام فسأله، فقال: حتّى أسأل اسرافيل، فارتفع جبرئيل فسأله، فقال: أناجى ربّ العزّه، فأوحى الله إلى اسرافيل: قل لجبرئيل: يقرأ علىّ محمّد السّلام ويقول له: أنت منّى حيث شئت أنا، وعلىّ منك حيث أنت منّى، ومحّبوا علىّ منه حيث علىّ منك. (١)

٨/١٠١ فى العيون: بإسناده عن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلىّ عليه السلام: من أحبّك كان مع النّبیین فى درجاتهم (٢) يوم القيامة، ومن مات وهو يبغضك فلا يزال مات يهودياً أو نصرانياً. (٣)

٩/١٠٢ فى مناقب ابن شاذان: عن أبى الصلت الهروى قال: سمعت الرضا عليه السلام يحدث عن آبائه، عن علىّ عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: سمعت الله عزّوجلّ يقول: علىّ بن أبى طالب حجّتى علىّ خلقى، ونورى فى بلادى، وأمينى علىّ علمى، لا أدخل النار من عرفه وإن عصانى، ولا أدخل الجنّه من أنكره وإن أطاعنى. (٤)

١- أخرجه فى الجواهر السّتية عن الجزء الرابع من كنز الفوائد للكراچكى، ورواه البرسى فى المشارق: ٦٧، وابن شاذان فى مائه منقبه: ٤٣ المنقبه العشرون، عنه غايه المرام: ٥٨٥ ح ٧٦، ومدينه المعاجز: ٤٣٨/٢ ح ٦٦٢.

٢- درجتهم، البحار.

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٥٨/٢ ح ٢١٦، عنه البحار: ٧٩/٢٧ ح ١٦، مسند الرضا عليه السلام: ١٣٠/١ أربعين منتجّب الدين: ٦٣، إرشاد القلوب: ٥٢/٢ (ذيل الحديث)، وروى فى أسنى المطالب: ٥٩ عن شريك بن عبد الله قال: إذا رأيت الرجل لا يحبّ علىّ بن أبى طالب عليه السلام فاعلم أنّ أصله يهودىّ.

٤- مائه منقبه: ٧٨ منقبه ٤٦، عنه البحار: ١٦٦/٢٧ ح ٩١، وغايه المرام: ٥١٢ ح ١٩، إرشاد القلوب: ٨٢/٢ (نحوه).



أقول: قال الزمخشري بعد ذكر الحديث: وهذا رمز حسن وذلك لأنَّ حبَّ عليّ عليه السلام هو الإيمان الكامل، والإيمان الكامل لا تضرُّ معه السيئات. (١)

وقوله: «وإن عصاني» فإني أغفر له إكراماً له وأدخله الجنَّة بإيمانه، فله الجنَّة بالإيمان، وبحبِّ عليّ عليه السلام العفو والغفران.

وقوله: «ولا أدخل الجنَّة» وذلك لأ- نه إن لم يوال عليّاً عليه السلام فلا- إيمان له، وطاعته هناك مجاز لا حقيقه. [لأنَّ الطاعه بالحقيقه حبّ عليّ المضاف إليها سائر الأعمال فمن أحبّ عليّاً عليه السلام فقد أطاع الله ومن أطاع الله نجا، فمن أحبّ عليّاً عليه السلام فقد نجا] فعلم أنّ حبّ عليّ عليه السلام هو الإيمان وبغضه كفر، وليس يوم القيامة إلّا محبّ ومبغض فمحبّه لا سيئه له، فلا حساب عليه، ومن لا حساب عليه فالجنّة داره ومبغضه لا إيمان له [و] من لا إيمان له [لا ينظر الله إليه بعين رحمته، فطاعته عين المعصيه وهو في النار، فعدوّ عليّ هالك وإن جاء بحسنات العباد، ومحبّه ناج ولو كان في الذنوب غارقاً إلى شحمتي أذنيه، وأين الذنوب مع الإيمان المنير؟ وأين مسّ السيئات مع وجود الأكسير، فطوبى لأوليائه، وسحقاً لأعدائه. (٢)]

١٠/١٠٣- في المناقب لابن شاذان: عن ابن عمر قال: سألتنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فغضب صلى الله عليه وآله وسلم وقال: ما بال قوم يذكرون من له منزله عند الله كمنزلتي ومقامي كمقامي إلّا النبوه.

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام فقد أحبّني، ومن أحبّني رضي الله عنه، ومن رضي الله

١- والحديث كما في المشارق: ٦٦ - ورواه عنه في جواهر السنيّه: ٢٣٤ - هكذا: روى صاحب الكشّاف من الحديث القدسي عن الربّ العليّ أنّه قال: «لأدخلنّ الجنّه من أطاع عليّاً وإن عصاه وإن أطاعني».

٢- مشارق الأنوار: ٦٦، والظاهر أنّ التوضيح بعد ذكر الحديث من كلام البرسي رحمه الله.

عنه كافاه بالجنه. (١)

ألا ومن أحب علياً عليه السلام استغفرت له الملائكة، وفتحت له أبواب الجنه يدخل من أى باب شاء بغير حساب.

ألا ومن أحب علياً عليه السلام أعطاه الله كتابه بيمينه، وحاسبه حساب الأنبياء.

ألا ومن أحب علياً عليه السلام لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر، ويأكل من شجره طوبى، ويرى مكانه من الجنه.

ألا ومن أحب علياً عليه السلام يهون الله عليه سكرات الموت، ويجعل قبره روضه من رياض الجنه.

ألا ومن أحب علياً عليه السلام أعطاه الله فى الجنه بكل عرق فى بدنه حوراء وشفعه فى ثمانين من أهل بيته، وله بكل شعره على بدنه حديقه فى الجنه.

ألا ومن عرف علياً عليه السلام وأحبه بعث الله إليه ملك الموت، كما يبعث (٢) إلى الأنبياء، ودفع عنه أهوال منكر ونكير، ونور قبره وفسحه مسيره سبعين عاماً، ويبيض وجهه يوم القيامة.

ألا- ومن أحب علياً عليه السلام أظله الله فى ظل عرشه مع الصديقين والشهداء والصالحين، وآمنه من الفزع الأكبر وأهوال يوم الصاخة. (٣)

ألا ومن أحب علياً عليه السلام تقبل الله منه حسناته، وتجاوز عن سيئاته، وكان فى الجنه رفيق حمزه سيد الشهداء.

١- زاد فى بشاره المصطفى بعد هذه: ألا ومن أحب علياً تقبل الله صلاته وصيامه وقيامه، واستجاب الله له دعاءه.

٢- فى البحار: كما بعث الله.

٣- الصاخة: الصيحة تصم الأذن لشدتها، والصيحة التى تكون يوم القيامة، وفى التنزيل العزيز: «فاذا جاءت الصاخة × يوم يفز المرء من أخيه» أى يوم القيامة.

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام أثبت الله الحكمة في قلبه، وأجرى على لسانه الصواب، وفتح الله له أبواب الرحمة.

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام سمى أسير الله في الأرض وباهى الله به ملائكته وحمله عرشه.

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام ناداه ملك من تحت العرش: أن يا عبد الله استأنف العمل، لقد غفر الله لك الذنوب كلّها.

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليله البدر.

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام وضع الله على رأسه تاج الكرامة، وألبسه حلّة العزّه.

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام مرّ على الصراط كالبرق الخاطف، ولم ير صعوبه المرور.

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام كتب الله له براءة من النار وبراءه من النفاق، وجوازاً على الصراط، وأماناً من العذاب.

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام لا ينشر له ديوان، ولا ينصب له ميزان، وقيل له: أدخل الجنّة بغير حساب.

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام أمن من الحساب والميزان والصراط.

ألا- ومن مات على حبّ آل محمّد عليهم السلام صافحته الملائكة، وزارته أرواح الأنبياء، وقضى الله له كلّ حاجه كانت له عند الله تعالى.

ألا ومن مات على بغض آل محمّد عليهم السلام مات كافراً.

ألا ومن مات على حبّ آل محمّد عليهم السلام مات على الإيمان وكنت أنا كفيّله

١١/١٠٤- فى كتاب أعلام الدين: عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: بَشِّرْ شِيعَتَكَ وَمَحَبِّيكَ بِخِصَالِ عَشْرٍ:

أولها: طيب مولدهم، والثانية: حسن إيمانهم، والثالثة: حبَّ الله لهم، والرابعة: الفسحة فى قبورهم، والخامسة: نورهم يسعى بين أيديهم، والسادسة: نزع الفقر من بين أعينهم وغنى قلوبهم، والسابعة: المقت من الله لأعدائهم، والثامنة: الأمان من البرص والجذام، والتاسعة: انحطاط الذنوب والسيئات عنهم، والعاشره: هم معى فى الجنة وأنا معهم، فطوبى لهم وحسن مآب. (٢)

١٢/١٠٥- فى الفضائل: عن عمر بن الخطاب قال: كُنَّا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي مَسْجِدِهِ وَقَدْ صَلَّى بِالنَّاسِ صَلَاةَ الظُّهْرِ وَاسْتَمَدَّ إِلَى مَحْرَابِهِ كَأَنَّهُ الْبَدْرُ فِي تَمَامِهِ وَأَصْحَابُهُ حَوْلُهُ إِذْ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَأَطَالَ النَّظَرَ إِلَيْهَا، وَنَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ وَأَطَالَ النَّظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ نَظَرَ سَهْلًا وَجَبَلًا وَقَالَ:

١- مائه منقبه: ٦٤ منقبه ٣٧، عنه البحار: ١١٤/٢٧ ح ٨٩. رواه الصدوق رحمه الله فى فضائل الشيعة: ٤٥ ح ١، عن أبى رجاء، عن نافع، عن ابن عمر بأدنى تفاوت، عنه البحار: ٢٢١/٧ ح ١٣٣، و٢٧٧/٣٤ ذ ح ٥٥. وأخرجه الطبرى فى بشاره المصطفى: ٣٧ بإسناده عن قتيبة بن سعيد، عن حماد بن زيد، عن عبدالرحمان السراج، عن نافع، عن ابن عمر (مثله) وزاد فى آخره: قال قتيبة بن سعيد أبو رجاء: كان حماد بن زيد يفتخر بهذا الحديث ويقول: هو الأصل لمن يقرّ به. ورواه فى تأويل الآيات: ١٨٤٥/٢ ح ١ وبعد ذكر الحديث يقول: أنظر ببصر البصيره إلى راوى الحديث الشريف كيف عدل عن حبّ أهل الإجلال والتشريف، وأتبعه أهل الشقاق والنفاق والتبديل والتحريف و جنود إبليس أجمعون.

٢- أعلام الدين: ٤٥٠، عنه البحار: ١٦٢/٢٧ ح ١١، ورواه فى الزهد: ٨٦، والخصال: ٤٣٠/٢ ح ١٠، وروضه الواعظين: ٣٤٦، ومشكاة الأنوار: ٧٩.

معاشر المسلمين أنصتوا يرحمكم الله واعلموا أنّ في جهنّم وادياً يعرف بوادى الضياع، وفي ذلك الوادى بئر، وفي تلك البئر حيّه، فشكت جهنّم من ذلك الوادى إلى الله عزّوجلّ، وشكى الوادى من تلك البئر، وشكى تلك البئر من تلك الحيّه إلى الله تعالى في كلّ يوم سبعين مرّه.

ف قيل: يا رسول الله، ولمن هذا العذاب المضاعف الذى يشكو بعضه عن بعض؟ قال: هو لمن يأتى يوم القيامة وهو غير ملتزم بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (١)

١٣/١٠٦- فى الكنتز للكرجكى قدس سره عن أبى ذرّ رحمه الله قال: كنت جالساً عند النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فى منزل أمّ سلمه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحدثنى وأنا أسمع إذ دخل عليّ بن أبى طالب عليه السلام، فأشرق وجهه نوراً فرحاً بأخيه وابن عمّه، ثمّ ضمّه إليه وقبّل بين عينيه، ثمّ التفت إليّ فقال: يا أباذرّ أتعرف هذا الداخل علينا حقّ معرفته؟ قال أبوذرّ: فقلت: يا رسول الله هذا أخوك وابن عمّك وزوج فاطمه البتول وأبو الحسن والحسين سيّدى شباب أهل الجنّه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أباذرّ، هذا الإمام الأزهر، ورمح الله الأطول، وباب الله الأكبر، فمن أراد الله فليدخل الباب.

يا أباذرّ، هذا القائم بقسط الله، والذابّ عن حريم الله، والناصر لدين الله، وحجّه الله على خلقه إنّ الله تعالى لم يزل يحتجّ به على خلقه فى الأمم، كلّ أمّه يبعث فيها نبياً.

يا أباذرّ، إنّ الله تعالى جعل على كلّ ركن من أركان عرشه سبعين ألف ملك ليس لهم تسييح ولا عباده إلّا الدعاء لعليّ عليه السلام وشيعته، والدعاء على أعدائه.

يا أباذرّ، لولا علىّ عليه السلام ما بان الحقّ من الباطل، ولا المؤمن من الكافر، ولا عبد الله لأتّه ضرب رؤوس المشركين حتّى أسلموا وعبدوا الله، ولولا ذلك لم يكن ثواب ولا عقاب، ولا يستره من الله ستر، ولا يحجبه من الله حجاب، وهو الحجاب والستر ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا - إِلَى قَوْلِهِ - مَنْ يُنِيبُ» (١).

يا أباذرّ، إنّ الله تبارك وتعالى تفرّد بملكه ووحدايته [ وفردانيته في وحدانيته (٢) فعرف عباده المخلصين لنفسه، وأباح لهم جنّته، فمن أراد أن يهديه عرفه ولايته، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفته.

يا أباذرّ، هذا رايه الهدى، وكلمه التقوى، والعروه الوثقى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمه التي ألزمها الله المتّقين، فمن أحبّه كان مؤمناً، ومن أبغضه كان كافراً، ومن ترك ولايته كان ضالّاً مضلّاً، ومن جحد ولايته كان مشركاً.

يا أباذرّ، يؤتى بجاحد ولايه علىّ عليه السلام يوم القيامة أصمّ وأعمى وأبكم فيكبكب (٣) في ظلمات القيامة ينادى يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله، وفي عنقه طوق من النار، لذلك الطوق ثلاثمائة شعبه، منها شيطان يتفل في وجهه ويكلح في جوف قبره إلى النار.

قال أبوذرّ: فقلت: فداك أبي وأمي يا رسول الله ملأت قلبي فرحاً وسروراً فردني، فقال: نعم إنّه لَمَّا عرج بي إلى السماء فصرت إلى السماء الدنيا أذن ملك من الملائكه وأقام الصلاة، فأخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فقدمني، فقال لي: يا محمّد صلّ بالملائكه فقد طال شوقهم إليك، فصلّيت بسبعين صفّاً من الملائكه، الصفّ

١- الشورى: ١٣.

٢- (١) بين المعقوفين ليس في البحار.

٣- كبكب فلاناً: قلبه وصرعه.

ما بين المشرق والمغرب لا يعلم عددهم إلّا الذى خلقهم، فلمّا قضيت الصلاة أقبل إلى شردمه من الملائكة يسلمون على ويقولون: لنا إليك حاجة، فظننت أنّهم يسألونى الشفاعة، لأنّ الله عزّ وجلّ فضّلنى بالحوض والشفاعة على جميع الأنبياء.

فقلت: ما حاجتكم ملائكة ربّى؟ قالوا: إذا رجعت إلى الأرض فاقرأ علينا منّا السلام وأعلمه بأننا قد طال شوقنا إليه، فقلت: ملائكة ربّى تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ فقالوا: يا رسول الله لمّ لانعرفكم وأنتم أوّل خلق خلقه الله، خلقكم الله أشباح نور فى نور من نور الله وجعل لكم مقاعد فى ملكوته بتسييح وتقديس وتكبير له، ثمّ خلق الملائكة كما (١) أراد من أنوار شتى، وكنّا نمزّ بكم وأنتم تسبحون الله وتقصدّسون وتكبرون وتحمّدون وتهلّلون، فنسبح ونقدّس ونحمّد ونهلّل ونكبر بتسيحكم وتقديسكم وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم، فما نزل من الله تعالى فإليكم، وما صعد إلى الله تعالى فمن عندكم، فلم لانعرفكم؟

ثمّ عرج بى إلى السماء الثانية، فقالت الملائكة مثل مقاله أصحابهم، فقلت: ملائكة ربّى هل تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ قالوا: ولم لانعرفكم وأنتم صفوه الله من خلقه، وخزان علمه، والعروه الوثقى، والحجّة العظمى، وأنتم الجنب والجنب، وأنتم الكراسى وأصول العلم، فاقرأ علينا عليه السلام منّا السلام.

ثمّ عرج بى إلى السماء الثالثة فقالت لى الملائكة مثل مقاله أصحابهم، فقلت: ملائكة ربّى تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ قالوا: ولم لانعرفكم وأنتم باب المقام، وحجّة الخصام، وعلى عليه السلام دابّة الأرض، وفصل (٢) القضاء وصاحب العصا، وقسيم النار غداً وسفينه النجاه، من ركبها نجا ومن تخلف عنها فى النار تردى يوم القيامة، أنتم الدعائم ونجوم الأقطار، فلم لانعرفكم؟ فاقرأ علينا عليه السلام منّا السلام.

١- فى البحار: ممّا.

٢- فاصل، البحار.

ثمَّ عرج بي إلى السماء الرابعة، فقالت لى الملائكة مثل مقاله أصحابهم، فقلت: ملائكة ربِّي تعرفوننا حقَّ معرفتنا؟ فقالوا: ولم لانعرفكم وأنتم شجرة النبوه، وبيت الرحمه، ومعدن الرساله، ومختلف الملائكه، وعليكم ينزل جبرئيل بالوحى من السماء، فاقراً علياً عليه السلام منّا السلام.

ثمَّ عرج بي إلى السماء الخامسة، فقالت لى الملائكة مثل مقاله أصحابهم فقلت: ملائكة ربِّي تعرفوننا حقَّ معرفتنا؟ قالوا: ولم لا نعرفكم ونحن نمّر عليكم بالغداه والعشى بالعرش، وعليه مكتوب: «لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، وأيّده (١) بعلي بن أبي طالب عليه السلام» فعلمنا حقَّ (٢) ذلك أنّ علياً عليه السلام ولّى من أولياء الله تعالى فاقراً علياً عليه السلام منّا السلام.

ثمَّ عرج بي إلى السماء السادسة، فقالت الملائكة مثل مقاله أصحابهم، فقلت: ملائكة ربِّي تعرفوننا حقَّ معرفتنا؟ قالوا: ولم لانعرفكم وقد خلق الله جنّه الفردوس وعلى بابها شجره وليس فيها ورقه إلاّ وعليها حرف مكتوب بالنور: «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله وعليّ بن أبي طالب عروه الله الوثقى وحبل الله المتين وعينه على الخلائق أجمعين» فاقراً علياً عليه السلام منّا السلام.

ثمَّ عرج بي إلى السماء السابعة، فسمعت الملائكة يقولون: الحمد لله الذى صدقنا وعده، فقلت: بما ذا وعدكم؟ قالوا: يا رسول الله، لما خلقكم أشباح نور فى نور من نور الله عرضت علينا ولايتكم فقبلناها، وشكونا محبّتكم إلى الله تعالى، فأما أنت فوعدنا بأن يريناك معنا فى السماء وقد فعل.

وأما عليّ عليه السلام فشكونا محبّته إلى الله تعالى، فخلق لنا فى صورته ملكاً وأقعدته

١- أيده، البحار.

٢- عند، البحار.



على (١) يمين عرشه على سرير من ذهب مرصع بالدرّ والجوهر، عليه قبة من لؤلؤه بيضاء، يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها، بلا دعامة (٢) من تحتها ولا علاقة من فوقها، قال لها صاحب العرش: قومي بقدرتي فقامت، فكلما اشتقنا إلى رؤيه على عليه السلام نظرنا إلى ذلك الملك في السماء، فاقراً علينا عليه السلام منّا السلام. (٣)

١٤/١٠٧- في تفسير القمي رحمه الله عن الصادق عليه السلام قال: الذي علم الكتاب هو أمير المؤمنين عليه السلام وسئل عن الذي علم من الكتاب أعلم أم الذي علم الكتاب؟ فقال عليه السلام: ما كان علم الذي علم من الكتاب عند الذي علم الكتاب إلا بقدر ما تأخذه البعوضه بجناحها من ماء البحر. (٤)

أقول: أريد بالذي علم من الكتاب وصي سليمان بن داود كما صرح به في المجالس. (٥)

١٥/١٠٨- في المناقب في خبر: قالت فاطمه بنت أسد (٦) فشددته وقمطته بقمط (٧) فتر (٨) القمط، ثم جعلته قمطين فترهما، ثم جعلته ثلاثه وأربعه

١- عن، البحار.

٢- الدعامة: عماد البيت الذي يقوم عليه.

٣- تأويل الآيات: ٨٧١/٢، عنه البحار: ٥٥/٤٠ ح ٩٠، ومدينه المعاجز: ٣٩٥/٢ ح ٦٢٤ وأخرج قطعه منه في البحار: ١٧٤/٨ ح ٢٢ عن تفسير فرات: ١٣٣، وأورده في المحتضر: ٧٧ وغايه المرام: ٦٠٨ ح ٨.

٤- تفسير القمي: ٣٦٧/١، عنه البحار: ١٦٠/٢٦ ح ٦، و٤٢٩/٣٥ ح ٢. أقول: وفي الحديث اشاره الى آيتين في القرآن العزيز، الأولى: في سورة الرعد: ٤٣ «قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ»، والثانية: في سورة النمل: ٤٠ «وَقَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ».

٥- كما يأتي في ص ١٤٤ ح ٢٢.

٦- أم أمير المؤمنين عليه السلام.

٧- القمط: خرقه عريضه يلفّ بها المولود.

٨- نثره: قذفه في شدة، شقه.

وخمسه وستّه منها أديم (١) وحرير فجعل يترها.

ثمّ قال: يا أمّاه لا تشدّي يدّي فأني أحتاج أن أبصص لرّبّي يا صبيعي. (٢)

١٠٩/١٦- عن عمر بن الخطّاب: إنّ عليّاً عليه السلام رأى حيّه تقصده وهو في مهده، وقد شدّت يده في حال صغره، فحوّل نفسه فأخرج يده، وأخذ بيمينه عنقها، وغمزها (٣) غمزته حتّى أدخل أصابعه فيها وأمسكها حتّى ماتت، فلمّا رأته ذلك أمّه نادته واستغاثت، فاجتمع الحشم ثمّ قالت: كأ نك حيدر (٤). (٥)

١١٠/١٧- في كتاب صفوه الأخبار عن الأعمش قال: رأيت جاريه سوداء تسقى الماء وهي تقول: اشربوا حبّاً لعلّي بن أبي طالب عليه السلام وكانت عمياء، قال فرأيتها (٦) بمكّه بصيره تسقى الماء وهي تقول: اشربوا حبّاً لمن ردّ به الله عليّ بصرى فقلت: يا جاريه رأيتك في المدينه ضريه تقولين: اشربوا حبّاً لمولاي عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأنت اليوم بصيره فما شأنك؟ قالت: بأبي أنت إنّي رأيت رجلاً قال: يا جاريه أنت مولاه لعلّي بن أبي طالب ومحّبته؟ فقلت: نعم، فقال: اللهم إن كانت صادقته فردّ عليها بصرها، فوالله لقد ردّ الله عليّ بصرى، فقلت: من أنت؟ قال: أنا الخضر عليه السلام وأنا من شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (٧)

١١١/١٨- في المجالس: عن سلمان الفارسي سلام الله عليه قال: مرّ إبليس لعنه الله بنفر

١- الأديم: الجلد.

٢- مناقب ابن شهر آشوب: ٢/٢٨٧، عنه البحار: ٤١/٢٧٤ ح ١، ومدينه المعاجز: ٢/٣٥ ح ٣٧٥ وأورده البهبهاني رحمه الله في الدمعه الساكبه: ٢/٢١ ضمن حديث طويل (نحوه).

٣- غمزها: جسّها، أي شدّها وضغطها.

٤- حيدر: الأسد.

٥- المناقب: ٢/٢٨٧.

٦- في البحار: ثمّ أتيتها.

٧- صفوه الأخبار: (مخطوط)، عنه البحار: ٩/٤٢ ح ١١، ومدينه المعاجز: ٢/٧٥ ح ٤٠٩.

يتناولون أمير المؤمنين عليه السلام فوقف أمامهم، فقال القوم: من العذى وقف أمامنا؟ فقال: أنا أبو مَرَّة فقالوا: يا أبا مَرَّة أما تسمع كلامنا؟ فقال: سواء لكم تسبون مولا-كم علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقالوا له: من أين علمت أنه مولانا؟ فقال: من قول نبيكم: «من كنت مولاة فعلي مولاة، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله».

فقالوا له: فأنت من مواليه وشيعته؟ فقال: ما أنا من مواليه ولا من شيعته ولكني أحبته وما يبغضه أحد إلا شاركته في المال والولد، فقالوا له: يا أبا مَرَّة فتقول في علي عليه السلام شيئاً؟

فقال لهم: اسمعوا مني معاشر الناكثين والقاسطين والمارقين عبادت الله عزوجل في الجان اثنتي عشرة ألف سنة، فلما أهلك الله الجان شكوت إلى الله عزوجل الوحده، فعرج بي إلى السماء الدنيا، فعبدت الله في السماء الدنيا اثنتي عشرة ألف سنة أخرى في جملة الملائكة، فبينما نحن كذلك نسبح الله عزوجل ونقدسه إذ مر بنا نور شعشعاني، فخرت الملائكة لذلك النور سجداً وقالوا: سبوح قدوس، نور ملك مقرب أو نبي مرسل، فاذا النداء من قبل الله جل جلاله: لا نور ملك مقرب ولا نبي مرسل، هذا نور طينه علي بن أبي طالب صلوات الله عليه. (١)

أقول: إن روايه إبليس من المشهورات بين الخاصه والعامه وقد أوردنا الكلام فيها وفي سندها ودلالاتها على الخلافه في كتابنا «دلائل الحق» وذكرنا فيه ثلاثه عشر قرينه على أنه أريد من الولاية هنا الخلافه دون سائر معانيه «نساء الله طبعه» ولا يكاد ينقضى تعجبي إن مثل إبليس كيف أنصف ولم ينكر الحديث ودلالته مع

١- أمالي الصدوق: ٤٢٧ ح ٦ المجلس الخامس والخمسون، عنه البحار: ١٦٢/٣٩ ح ١، ومدينه المعاجز: ١/١٢٣ ح ٧٠، وأورده في علل الشرايع: ١٤٣ ح ٩.

أَنَّهُ أساس المفسدين، وكيف أنكره بعضهم وأنكر دلالته كلهم، اللهم إلا أن يقال إن إبليس بين لهم مناقبه عليه السلام لتأكيد الحجّة عليهم، مع علمه بأنهم لا يرجعون عمّا هم فيه فيكون عذابهم أشدّ.

١٩/١١٢- في بعض مؤلّفات أصحابنا عن محمّد بن صدقه قال: سألت أبوذرّ الغفاري سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: يا أبا عبد الله ما معرفه أمير المؤمنين عليه السلام بالنورانيه؟ قال: يا جندب فامض بنا حتّى نسأله عن ذلك، قال: فأتينا فلم نجده فانتظرناه حتّى جاء، فقال صلوات الله عليه: ما جاء بكما؟ قال: جئناك يا أمير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانيه، قال عليه السلام: مرحباً بكما من وليين متعاهدين لدينه لستما بمقصرين، لعمرى أنّ ذلك الواجب على كلّ مؤمن ومؤمنه.

ثمّ قال عليه السلام: يا سلمان ويا جندب، قال: لبيك يا أمير المؤمنين، قال عليه السلام: إنّه لا يستكمل أحد الإيمان حتّى يعرفني كنه معرفتي بالنورانيه فإذا عرفني بهذه المعرفه فقد امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام وصار عارفاً مستبصراً ومن قصر عن معرفه ذلك فهو شاكّ ومرتاب.

يا سلمان ويا جندب، قال: لبيك يا أمير المؤمنين، قال عليه السلام: معرفتي بالنورانيه معرفه الله عزّوجلّ ومعرفه الله عزّوجلّ معرفتي بالنورانيه، وهو الدين الخالص الهدى قال الله تعالى: «وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيُعْبَدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ». (١)

يقول: ما أمروا إلا بنبوه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وهي الديانه المحمّديه (٢) السمحه (٣).

١- البيهقي: ٥.

٢- في البحار: وهو الدين الحنيفيه المحمّديه.

٣- السمحه: مؤنث السمح. يقال: شريعته سمحه: فيها يسر وسهوله.

وقوله: «يقيمون الصلاة» فمن أقام ولايتي فقد أقام الصلاة، وإقامه ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو [عبد] مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. فالملك إذا لم يكن مقرباً لم يحتمله، والنبي إذا لم يكن مرسلًا لم يحتمله، والمؤمن إذا لم يكن ممتحنًا لم يحتمله.

قال سلمان: قلت: يا أمير المؤمنين، من المؤمن وما نهايته وما حدّه حتّى أعرفه؟ قال عليه السلام: يا أبا عبد الله قلت: لبيك يا أخا رسول الله، قال: المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من أمرنا إليه شيء إلا شرح صدره لقبوله ولم يشك ولم يرتد. (١)

إعلم يا أباذر أنا عبد الله عز وجلّ وخليفته على عباده، لا تجعلونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته، فإن الله عز وجلّ قد أعطانا أكبر وأعظم ممّا يصفه واصفكم، أو يخطر على قلب أحدكم، فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون.

قال سلمان: قلت: يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن أقام الصلاة وأقام ولايتك؟ قال: نعم يا سلمان، تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز: «وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ» (٢) فالصبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والصلاة إقامه ولايتي، فمنها قال الله تعالى: «وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ» ولم يقل: وإِنَّهُمَا لَكَبِيرَةٌ لِأَنَّ الْوَلَايَةَ كَبِيرَةٌ حَمَلَهَا إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ، والخاشعون هم الشيعة المستبصرون، وذلك لأنّ أهل الأقاليم من المرجئه والقدرية والخوارج والناصبية (٣) وغيرهم يقرّون

١- لم يرتب، خ.

٢- البقرة: ٤٥.

٣- في القاموس: النواصب وأهل النصب المتديّنون ببغض عليّ عليه السلام لأنّهم نصبوا له أي عادوه. وقال الطريحي في مجمع البحرين، النصب: المعاداة، يقال: نصبت فلاناً إذا عاديته، ومنه الناصب وهو الذي يتظاهر بعداوه أهل البيت عليهم السلام أو مواليهم لأجل متابعتهم لهم. أقول: وفي الحديث عن الباقر عليه السلام قال: لو أنّ كلّ ملك خلقه الله عز وجلّ وكلّ نبي بعثه الله وكلّ صديق وكلّ شهيد شفّعوا في ناصب لنا أهل البيت أن يخرج الله جلّ وعزّ من النار ما أخرجه الله أبداً.

لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ليس بينهم خلاف وهم مختلفون في ولايتي، منكرون لذلك جاحدون بها إلا القليل.

وهم الذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال: «وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين» وقال الله تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في نبوه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وفي ولايتي: «وَبَشِّرِ الْمُعْطَلَةَ وَقَصِيْرَ مَشِيْدٍ» (١) فالقصر: محمد صلى الله عليه وآله وسلم والبئر المعطلة: ولايتي، عطلوها وجحدوها، ومن لم يقر بولايتي لم ينفعه الإقرار بنبوه محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلا إنهما مقرونان.

وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نبي مرسل وهو إمام الخلق، وعلي من بعده إمام الخلق ووصي محمد صلى الله عليه وآله وسلم كما قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيبي بعدى، وأولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد، فمن استكمل معرفتي فهو على الدين القيم كما قال الله تعالى: «وَذَلِكَ دِيْنُ الْقِيَمَةِ» (٢) وسأبين ذلك بعون الله وتوفيقه.

يا سلمان ويا جندب، قال: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك قال: كنت أنا ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم نوراً واحداً من نور الله عز وجل، فأمر الله تبارك وتعالى ذلك النور أن ينشق (٣) فقال للنصف: كن محمداً، وقال للنصف الآخر: كن علياً عليه السلام، فمنها قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا علي.

وقد وجه أبا بكر ببراءة إلى مكة فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد قال: لبيك قال: إن الله يأمرك أن تؤذيها أنت أو رجل منك، فوجهني في استرداد أبي بكر

١- الحج: ٤٥.

٢- البينة: ٥.

٣- يشق، البحار.

فرددته فوجد في نفسه وقال: يا رسول الله أنزل في القرآن؟ قال: لا ولكن لا يؤدى إلّا أنا أو على.

يا سلمان ويا جندب، قال: لثيبك يا أخا رسول الله قال عليه السلام: من لا يصلح لحمل صحيفه يؤدّيها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف يصلح للإمامه؟ يا سلمان ويا جندب فأنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنا نوراً واحداً صار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محمّد المصطفى، وصرت أنا وصيه المرتضى، وصار محمّد الناطق، وصرت أنا الصامت، وإنه لا بدّ في كلّ عصر من الأعصار أن يكون فيه ناطق وصامت، يا سلمان صار محمّد المنذر وصرت أنا الهادى، وذلك قوله عزّ وجلّ: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (١) فرسول الله المنذر وأنا الهادى.

ثم قال عليه السلام: «اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامَ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ × عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ × سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسِرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ × لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ». (٢)

قال: فضرب عليه السلام بيده على الأخرى وقال: صار محمّد صاحب الجمع وصرت أنا صاحب النشر، وصار محمّد صاحب الجته وصرت أنا صاحب النار، أقول لها: خذى هذا وذرى هذا، وصار محمّد صلى الله عليه وآله وسلم صاحب الرجفه وصرت أنا صاحب الهده (٣)، وأنا صاحب اللوح المحفوظ ألهمنى الله عزّ وجلّ علم ما فيه.

نعم يا سلمان ويا جندب، وصار محمّد «يس وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ» (٤) وصار محمّد «ن وَالْقَلَمَ» (٥)

١- الرعد: ٧.

٢- الرعد: ١١ - ٨.

٣- الهده: صوت وقوع الشىء الثقيل، وفسرها بالخسف.

٤- يس: ١ و ٢.

٥- القلم: ١.

وصار محمّد «طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى» (١) وصار محمّد صاحب الدلالات، وصرت أنا صاحب المعجزات والآيات، وصار محمّد خاتم النبيين وصرت أنا خاتم الوصيين، وأنا «الصِّراطُ المُسْتَقِيم» (٢)، وأنا «التَّيَّابُ الْعَظِيم × الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ» (٣)، ولا أحدٍ إختلف إلّا فى ولايتى، وصار محمّد صاحب الدعوه وصرت أنا صاحب السيف، وصار محمّد نبياً مرسلًا وصرت أنا صاحب أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

قال الله عزّوجلّ: «يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ» (٤) وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقى هذا الروح إلّا على ملك مقرب أو نبي مرسل أو وصي منتجب، فمن أعطاه الله هذا الروح فقد أبانه من الناس، وفوض إليه قدره، وأحيى الموتى، وعلم بها ما كان وما يكون وسار من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق فى لحظه عين، وعلم ما فى الضمائر والقلوب وعلم ما فى السموات والأرض.

يا سلمان ويا جندب، وصار محمّد الذكر الذى قال الله عزّوجلّ «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا × رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ» (٥) إنى أعطيت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب، واستودعت علم القرآن وما هو كائن إلى يوم القيامة ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم أقام الحجّه حجّه للناس، وصرت أنا حجّه الله عزّوجلّ، جعل الله لى ما لم يجعل لأحد من الأوّلين والآخريين لا لنبي مرسل ولا لملك مقرب.

يا سلمان ويا جندب، قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال عليه السلام: أنا الذى حملت نوحاً فى السفينه بأمر ربّى، وأنا الذى أخرجت يونس من بطن الحوت بإذن ربّى وأنا الذى جاوزت بموسى بن عمران البحر بأمر ربّى، وأنا الذى أخرجت إبراهيم

١- طه: ١ و ٢.

٢- الفاتحه: ٦.

٣- النبأ: ٢ و ٣.

٤- المؤمن: ١٥.

٥- الطلاق: ١٠ و ١١.



من النار بإذن ربّي، وأنا المذى أجريت أنهارها وفجرت عيونها وغرست أشجارها بإذن ربّي، وأنا عذاب يوم الظلّه، وأنا المنادى من مكان قريب قد سمعه الثقلان: الجنّ والإنس وفهمه قوم، إني لأسمع كلّ يوم (١) الجبارين والمنافقين بلغاتهم وأنا الخضر عالم موسى، وأنا معلّم سليمان بن داود، وأنا ذوالقرنين، وأنا قدره الله عزّ وجلّ.

يا سلمان ويا جندب، أنا محمّد ومحمّد أنا، وأنا من محمّد ومحمّد منّي، قال الله تعالى: «مَرَجَ الْبُحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ × بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ» (٢).

يا سلمان ويا جندب، قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: إنّ ميتنا لم يمّت وغائبنا لم يغب وإنّ قتالنا لم يقتلوا.

يا سلمان ويا جندب، قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: أنا أمير كلّ مؤمن ومؤمنه ممّن مضى وممّن بقى، وأُريدت بروح العظمه، إنّما أنا عبد من عبيد الله لا تسمّونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم، فإنّكم لن تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا، ولا معشار العشر.

لأ- نآ آيات الله ودلائله، وحجج الله وخلفاؤه وأمناء الله وأئمّته، ووجه الله وعين الله ولسان الله، بنا يعدّب الله عباده، وبنا يشيب، ومن بين خلقه طهرنا واختارنا واصطفانا، ولو قال قائل: لم وكيف وفيم؟ لكفر وأشرك، لأنّه «لا يُسأل عمّا يفعل وهم يُسألون» . (٣)

يا سلمان ويا جندب، قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال عليه السلام: من آمن بما قلت وصدّق بما بينت وفسّرت وشرحت وأوضحت وقرّرت (٤)

١- قوم، خ.

٢- الرحمن: ١٩ و ٢٠.

٣- الأنبياء: ٢٣.

٤- نور، البحار.

وبرهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام وهو عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكمل، ومن شكّ وعند وجد ووقف وتحير وارتاب فهو مقصّر وناصب.

يا سلمان ويا جندب، قال: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال عليه السلام: أنا أحيى وأميت بإذن ربّي، وأنا أتبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم بإذن ربّي وأنا عالم بضمائر قلوبكم والأئمة من أولادى يعلمون ويفعلون هذا إذا أحبوا وأرادوا، لأننا كلنا واحد، أولنا محمّد وآخرنا محمّد وأوسطنا محمّد وكلنا محمّد، فلاتفرّقوا بيننا، ونحن إذا شئنا شاء الله، وإذا كرهنا كره الله، الويل كلّ الويل لمن أنكر فضلنا وخصوصيتنا وما أعطانا الله ربّنا لأنّ من أنكر شيئاً ممّا أعطانا الله فقد أنكر قدره الله عزّوجلّ ومشيتته فينا.

يا سلمان ويا جندب، قال: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال عليه السلام: لقد أعطانا الله ربّنا ما هو أجلّ وأعظم وأعلاّ وأكبر من هذا كلّ، قلنا: يا أمير المؤمنين ما الذى أعطاكم ما هو أعظم وأجلّ من هذا كلّ؟

قال عليه السلام: قد أعطانا ربّنا عزّوجلّ الإسم الأعظم الذى لو شئنا خرقتنا (١) السماوات والأرض والجنّ والنار ونعرج به إلى السماء، ونهبط به إلى الأرض ونغرّب ونشرّق وننتهى به إلى العرش، فنجلس عليه بين يدي الله عزّوجلّ ويطيعنا كلّ شىء حتّى السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدوابّ والبحار والجنّ والنار، أعطانا الله ذلك كلّ بالإسم الأعظم الذى علّمنا وخصّنا به.

ومع هذا كلّ نأكل ونشرب ونمشى فى الأسواق، ونعمل هذه الأشياء بأمر ربّنا

ونحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، وجعلنا معصومين مطهرين وفضلنا على كثير من عباده المؤمنين، فنحن نقول: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله وحقَّت كلمه العذاب على الكافرين، أعنى الجاحدين بكل ما أعطانا الله من الفضل والإحسان.

يا سلمان ويا جندب، فهذه معرفتى بالنورانيه فتمسك بها راشداً فإنه لا يبلغ أحد من شيعتنا حد الإستبصار حتى يعرفنى بالنورانيه، فإذا عرفنى كان مستبصراً بالغاً كاملاً قد خاض بحرّاً من العلم، وارتقى درجه من الفضل، واطلع على سرّ من سرّ الله، ومكنون خزائنه. (١)

٢٠/١١٣- فى كتاب المحتضر للحسن بن سليمان: ممّا رواه من كتاب نوادر الحكمه يرفعه إلى عمّار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليله أسرى بى إلى السماء وصرت كقاب قوسين أو أدنى أوحى الله عزّوجلّ إلى: يا محمّد من أحبّ خلقى إليك؟ قلت: يا رب أنت أعلم.

فقال عزّوجلّ: أنا أعلم ولكن أريد أن أسمع من فيك، فقلت: ابن عمّى على بن أبى طالب، فأوحى الله عزّوجلّ إلى: أن التفت، فالتفت فإذا بعلى عليه السلام واقف معى، وقد خرقت حجب السماوات، وقد أوقف رأسه (٢) يسمع ما يقول فخرت لله تعالى ساجداً. (٣)

٢١/١١٤- مشارق الأنوار للبرسى رحمه الله: قال أمير المؤمنين عليه السلام لرميله - وكان قد مرض وأبلى وكان من خواصّ شيعته -: وعكت يا رميله؟ ثم رأيت خفاً (٤) فأتيت الى الصلاه؟ فقال: نعم يا سيدي وما أدراك؟

١- البحار: ٧ - ١/٢٦ ح ١، مشارق الأنوار: ١٦٠.

٢- فى البحار: وعلى واقف رافع رأسه.

٣- المحتضر: ١٠٧، عنه البحار: ٣٨٣/٢٥ ح ٣٧.

٤- فى البحار: خفاً.

فقال: يا رميله، ما من مؤمن ولا مؤمنة يمرض إلّا مرضنا لمرضه، ولا حزن إلّا حزنًا لحزنه، ولا دعا إلّا آمنًا لدعائه، ولا سكت إلّا دعونا له، ولا مؤمن ولا مؤمنة فى المشارق والمغارب إلّا ونحن معه. (١)

أقول: ويؤيده قوله تعالى: «أَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ» (٢) حيث وردت أخبار مستفيضه على تأويل وجه الله بالأئمه عليهم السلام وبخصوص النبى وعلّى عليهما السلام. (٣)

والوجه فى ذلك ظاهر لكونهم ذوى وجه وجاه ومنزله عند الله، ولكونهم الجبهه الّتى أمر الله بالتوجه إليها وأنّه لا يتيسّر أن يتوجه إلّا بالتوجه إليهم، ولا يقبل عمل أحد إلّا بولايتهم.

٢٢/١١٥- ارشاد القلوب للديلمى رحمه الله بالإسناد إلى المفيد قدس سره يرفعه إلى سلمان الفارسى رضى الله عنه قال: قال لى أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام: يا سلمان، الويل كلّ الويل لمن لا يعرفنا حقّ معرفتنا وأنكر فضلنا. يا سلمان، أيما أفضل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم أو سليمان بن داود عليه السلام؟ قال سلمان: بل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم أفضل.

فقال عليه السلام: يا سلمان، فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من فارس إلى سبأ فى طرفه عين وعنده علم من الكتاب، ولا أفعل (٤) أنا أضعاف ذلك وعندى ألف كتاب؟! أنزل الله على شيث بن آدم عليه السلام خمسين صحيفه، وعلى إدريس عليه السلام ثلاثين صحيفه، وعلى إبراهيم الخليل عليه السلام عشرين صحيفه، والتوراه والإنجيل والزبور والفرقان، فقلت: صدقت يا سيّدى.

١- مشارق الأنوار: ٧٧، عنه البحار: ١٥٤/٢٦ ح ٤٣، وأخرجه فى البحار: ١٤٠/٢٦ ح ١١ نحوه عن بصائر الدرجات: ٢٥٩ ح ١، عنها مدينه المعاجز: ١٧٥/٢ و١٧٦ ح ٤٧٩ و٤٨٠.

٢- البقره: ١١٥.

٣- راجع البحار: ١٩١/٢٤ باب ٥٣ أنّهم عليهم السلام جنب الله ووجهه الله.

٤- هكذا فى البحار، وفى المصدر: ولأفعل.

قال الإمام عليه السلام: يا سلمان، إنَّ الشاكَّ في أمورنا وعلومنا كالمستهزئ (١) في معرفتنا وحقوقنا، وقد فرض الله ولايتنا في كتابه في غير موضع ويُن ما أوجب العمل به وهو مكشوف (٢). (٣)

٢٣/١١٦- في المحاسن: عن القاسم، عن جدّه، عن ابن مسلم، عن الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ذكرنا أهل البيت شفاء من الوبعك (٤)، والأسقام ووسواس الريب، وحبنا رضى الربّ تبارك وتعالى. (٥)

٢٤/١١٧- كنز الفوائد للكراچكى: نقل من خطّ الشيخ أبي جعفر الطوسى قدس سره رواه بإسناده عن أبي محمّد الفضل بن شاذان يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفى عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال:

دخل سلمان رضى الله عنه على أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن نفسه؟ فقال: يا سلمان أنا الذى دعيت الأمم كلّها إلى طاعتى فكفّرت فعذبّت فى النار، وأنا خازنها عليهم حقّاً أقول: يا سلمان إنّه لا يعرفنى أحد حقّ معرفتى إلّا كان معى فى الملاء الأعلى.

قال: ثمّ دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقال: يا سلمان هذان شنفا (٦) عرش ربّ العالمين، وبهما تشرق الجنان، وأمّهما خيرهن النسوان أخذ الله على الناس الميثاق بى فصدّق من صدّق وكذّب من كذّب، فهو فى النار، وأنا الحجّة البالغة، والكلمه

- ١- هكذا فى البحار، وفى المصدر والمحتضر: كالمتمترى.
- ٢- فى المصدر والمحتضر: غير مكشوف.
- ٣- إرشاد القلوب: ٤١٦/٢، عنه البحار: ٢٢١/٢٦ ح ٤٧، وأخرجه فى البحار: ٢٨/٢٧ ح ١٠ عن المحتضر: ١٠٧.
- ٤- فى الخصال: من العلل.
- ٥- المحاسن: ٤٧/١ ح ١٠٧، عنه البحار: ١٤٥٢ ح ١٠، و٢٢٧/٢٦ ح ٢، الخصال: ٦٢٥/٢ عنه البحار: ٩٧/٦٢ ح ١٣، تفسير فرات: ١٣٧، عنه البحار: ٦١/٦٨ ضمن ح ١١٣.
- ٦- الشنْفُ: القُرط. وقد يخصّص الشنْف بما يعلّق فى أعلى الأذن، والقُرط بما يعلّق فى أسفلها.

الباقيه وأنا سفير (١) السفراء.

قال سلمان رضى الله عنه: يا أمير المؤمنين لقد وجدتكم فى التوراه كذلك وفى الإنجيل كذلك، بأبى أنت وأُمى يا قتيل كوفان، والله لولا أن يقول الناس: واشوقاه رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك مقالاً تشمئز منه النفوس، لأنك حججه الله الذى به تاب على آدم، وبه نجى يوسف من الجب، وأنت قصه أيوب وسبب تغير نعمه الله عليه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أتدرى ما قصه أيوب وسبب تغير نعمه الله عليه؟ قال: الله أعلم وأنت يا أمير المؤمنين قال: لما كان عند الإنبعث للنطق شكك أيوب فى ملكى فقال: هذا خطب جليل، وأمر جسيم، قال الله عز وجل: يا أيوب أتشك فى صورته أقمته أنا؟ إنى ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له، وصفحته عنه بالتسليم عليه بإمره المؤمنين وأنت تقول: خطب جليل وأمر جسيم؟ فو عزتى لأذيقنك من عذابى أو تتوب إلى بالطاعه لأمير المؤمنين. ثم أدركته السعاده بى، يعنى أنه تاب وأذعن بالطاعه لأمير المؤمنين وعلى ذريته الطيبين عليهم السلام. (٢)

٢٥/١١٨- فى الأمالى: عن ابن المتوكل، عن الأسدى، عن النخعى، عن النوفلى عن على بن سالم، عن أبيه، عن الثمالى، عن ابن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سره أن يجمع الله له الخير كله فليوال علياً عليه السلام بعدى وليوال أوليائه وليعاد أعداءه. (٣)

٢٦/١١٩- فى المجالس للمفيد رضى الله عنه: بإسناده إلى أبى إسحاق السبيعى قال: دخلنا

١- السفير: الرسول، والمصلح بين قومين.

٢- كثر الفوائد: ٥٧/٢، عنه البحار: ٢٩٢/٢٦ ح ٥٢، تأويل الآيات: ٥٠٤/٢ ح ٤، عنه مدينة المعاجز: ٣١/٢ ح ٣٧٢، والبرهان: ٦١/٤ ح ١٢.

٣- أمالى الصدوق: ٢٧٠ ح ٢ المجلس الثانى والثلاثون، عنه البحار: ٥٥/٢٧ ح ٩، وأورده الطبرى فى بشاره المصطفى: ١٥٠ و ١٧٦.

على مسروق الأجدعى فإذا عنده ضيف له لانعرفه! فقال الضيف: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحنين (١) إلى أن قال: ألا أحدثكم بما حدثني به الحارث الأعور؟ قلنا: بلى، قال: دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ما جاء بك يا أعور؟ قال: قلت: حبك يا أمير المؤمنين، قال: الله قلت: الله، فناشدني - ثلاثاً - .

ثم قال: أما إنّه ليس عبد من عباد الله ممن امتحن الله قلبه بالإيمان إلّا وهو يجد مودتنا على قلبه فهو يحبنا، وليس عبد من عباد الله ممن سخط الله عليه، إلّا وهو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا، فأصبح محبنا ينتظر الرحمة فكأن أبواب الرحمة قد فتحت له، وأصبح مبغضنا على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم، فهنيئاً لأهل الرحمة رحمتهم، وتعباً (٢) لأهل النار مثوهم. (٣)

٢٧/١٢٠- في الأمالي: بإسناده إلى أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: يا علي، ما ثبت حبك في قلب امرء مؤمن فزلت به قدم على الصراط إلّا ثبتت له قدم أخرى حتى يدخله الله عز وجل بحبك الجنة. (٤)

٢٨/١٢١- في كتابي الفضائل والروضه: بالإسناد - يرفعه - إلى جابر بن عبد الله الأنصاري أنّه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالساً في المسجد إذ أقبل علي عليه السلام والحسن عن يمينه والحسين عن شماله، فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقبل علياً عليه السلام وضمه إلى

١- بخير، خ.

٢- التّغس: الشّر. ويقال: تعساً له: دعاءً عليه.

٣- أمالي المفيد: ٢٧٠ ح ٢، عنه البحار: ١٩٦/٢٢ ح ١٠، و٧٩/٢٧ ح ١٩، و٨٧/٣٨ ح ٨، ورواه الطبري في بشاره المصطفى: ٤٨.

٤- أمالي الصدوق: ٦٧٩ ح ٢٩ المجلس الخامس والثمانون، عنه البحار: ٧٧/٢٧ ح ٨، ورواه في فضائل الشيعة: ٤٨ ح ٤، عنه

البحار: ٦٩/٨ ح ١٧، و١٥٨/٢٧ ح ٦، و٣٠٥/٣٩ ح ١١٩، وأخرجه في تأويل الآيات: ٨٦٦/٢ ح ٣، وفي بشاره المصطفى: ٧١

(نحوه).

صدره وقبيل الحسن عليه السلام وأجلسه على فخذه الأيمن، وقبيل الحسين عليه السلام وأجلسه على فخذه الأيسر، ثم جعل يقبلهما ويرشف (١) شفتيهما ويقول: بأبي أبوكما وبأبي أمكما.

ثم قال: أيها الناس إن الله سبحانه وتعالى باهى بهما وبأبيهما وبالأبرار من ولدهما الملائكة جميعاً ثم قال: اللهم إني أحبهم وأحب من يحبهم، اللهم من أطاعني فيهم وحفظ وصيتي فارحمه برحمتك يا أرحم الراحمين، فإنهم أهلي والقوامون بديني والمحيون لسنتي والتالون لكتاب ربي، فطاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي. (٢)

٢٩/١٢٢- في العلل: عن جابر قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنى إذ بصرنا برجل ساجد وراكع ومتضرع، فقلنا: يا رسول الله ما أحسن صلاته؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: هو الذي أخرج أباكم من الجنة فمضى إليه علي عليه السلام غير مكترث (٣) فهزه (٤) هزه أدخل أضلاعه اليمنى فى اليسرى، واليسرى فى اليمنى، ثم قال: لأقتلنك إنشاء الله.

فقال: لن تقدر على ذلك إلى أجل معلوم من عند ربي، ما لك تريد قتلى؟ فوالله ما أبغضك أحد إلا سبقت نطفتي إلى رحم أمه قبل نطفه أبيه، ولقد شاركت مبغضيك فى الأموال والأولاد وهو قول الله عز وجل «وشاركهم فى الأموال والأولاد». (٥)

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي لا يبغضك من قريش إلا سفاحي، ولا من الأنصار إلا

١- رشف الماء ونحوه: مضمه بشفتيه.

٢- الروضة: ١٤٤، عنه البحار: ١٠٤/٢٧ ح ٧٤.

٣- غير مكترث: بلا مشقة وحزن ومبالاه.

٤- هزه: حرّكه بشده.

٥- الاسراء: ٦٦ .



يهودى، ولا من العرب إلّا دعى ولا من سائر الناس إلّا شقى، ولا من النساء إلّا سلققيه - وهى التى تحيض من دبرها - ثم أترك ملياً ثم رفع رأسه فقال: معاشر الناس، أعرضوا أولادكم على محبته على.

قال جابر بن عبد الله: فكنا نعرض حبّ على عليه السلام على أولادنا فمن أحبّ علينا عليه السلام علمنا أنّه من أولادنا ومن أبغض علينا عليه السلام انتفينا منه. (١)

أقول: أخرج الترمذى عن أبى سعيد الخدرى الذى هو من أعيان العامه قال: كنا نعرف المنافقين ببغضهم علينا عليه السلام. (٢)

٣٠/١٢٣- فى أمالى المفيد: بأسانيده المفضّله عن الحارث الهمداني قال: دخلت على أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فقال: ما جاء بك؟ فقلت: حبى لك يا أمير المؤمنين، فقال: يا حارث أتحنبنى؟ فقلت: نعم والله يا أمير المؤمنين، قال: أما لو بلغت نفسك الحلقوم رأيتنى حيث تحبّ، ولو رأيتنى وأنا أذود (٣) الرجال عن الحوض ذود غريبه الإبل (٤) لرأيتنى حيث تحبّ، ولو رأيتنى وأنا ماّر على الصراط بلواء الحمد (٥) بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لرأيتنى حيث تحبّ. (٦)

أقول: لواء الحمد وهو كما فى الخصال عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: إذا كان يوم القيامة

- ١- علل الشرايع: ١٤٢/١ ح ٧، عنه البحار: ١٥١/٢٧ ح ٢٠، و١٧٤/٣٩ ح ١٦، و٢٣٦/٦٣ ح ٨٠، ورواه فى مدينه المعاجز: ٢١٥/٢.
- ٢- صحيح الترمذى: ٦٣٥/٥ ح ٣٧١٧ ط بيروت، مسند أحمد: ٢٩٢/٦، صحيح مسلم: ٦٠/١ العمده: ٢١٨، عنها الإحقاق: ٢٣٨/٧، و٢٢٣/١٧.
- ٣- أذود: أذفع وأطرد.
- ٤- قال الجزرى فى النهايه: هذا مثل، وذلك أنّ الأبل إذا وردت الماء فدخل فيها غريبه من غيرها ضربت وطردت حتّى تخرج عنها.
- ٥- فى البشاره: ويدي لواء الحمد.
- ٦- أمالى الطوسى: ٤٨ ح ٣٠ المجلس الثانى، عنه البحار: ١٥٧/٢٧ ح ٢، كشف الغمّه: ١٤٠/١ ح ١٤٠، عنه البحار: ٢٦٩/٣٩ ح ٤٣، وأخرجه الطبرى فى بشاره المصطفى: ٧٣، والديلمى رحمه الله فى إرشاد القلوب: ١٣٧/٢.

يأتيني جبرئيل عليه السلام ومعه لواء الحمد وهو سبعون شقّه، الشقّه منه أوسع من الشمس والقمر، وأنا على كرسي من كراسي الرضوان فوق منبر من منابر القدس، فأخذه وأدفعه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام.

فوثب عمر بن الخطّاب فقال: يا رسول الله وكيف يطيق عليّ حمل اللواء وقد ذكرت أنّه سبعون شقّه، الشقّه منه أوسع من الشمس والقمر؟!

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان يوم القيامة يعطى الله علياً عليه السلام من القوّه مثل قوّه جبرئيل ومن النور مثل نور آدم، ومن الحلم مثل حلم رضوان، ومن الجمال مثل جمال يوسف، ومن الصوت ما يدانى صوت داود، لولا- أن يكون داود خطيباً في الجنان لأعطى مثل صوته، وإنّ علياً عليه السلام أوّل من يشرب من السلسيل والزنجبيل، لا-يجوز لعليّ قدم على الصراط إلّا ويثبت له مكانها أخرى، وإنّ لعلي عليه السلام وشيعته من الله مكاناً يغبطه به الأوّلون والآخرون. (١)

٣١/١٢٤- في مشارق الأنوار قال: قال رجل للصادق عليه السلام: أخبرني لماذا رفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام على كتفه؟ قال عليه السلام: ليعرف الناس مقامه ورفعته. فقال: زدني يا بن رسول الله فقال: ليعلم الناس أنّه أحقّ بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: زدني فقال عليه السلام: ليعلم الناس أنّه امام بعده والعلم المرفوع.

فقال: زدني، قال: هيهات، والله لو أخبرتك بكنه ذاك لقيمت عني وأنت تقول: جعفر بن محمّد كاذب في قوله أو مجنون، وكيف يطّلع على الأسرار غير الأبرار. (٢)

أقول: ولقد أجاد الناظم حيث قال:

عرج الهادي إلى أوج السما

وعليّ كتف الهادي علا

١- الخصال: ٥٨٢ ح ٧ من أبواب السبعين، عنه البحار: ٣/٨ ح ٣، أخرجه في إرشاد القلوب: ١٣٧/٢، والمختصر: ١٢٦.

٢- مشارق الأنوار: ١٧.

أيها المنصف أنصف بيننا

أي معراجيهما أعلا علا

٣٢/١٢٥- في الأمالي: عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حبيبي جبرئيل لم أرك في مثل هذه الصورة؟ فقال الملك: لست بجبرئيل أنا محمود بعثني الله عز وجل أن أزوج النور من النور، قال: من ممن؟ قال: فاطمه عليها السلام من علي عليه السلام فلما ولي الملك إذا بين كتفيه محمد رسول الله علي وصيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: منذكم كتب هذا بين كتفيك؟ فقال: من قبل أن يخلق الله عز وجل آدم باثنين وعشرين ألف عام. (١)

٣٣/١٢٦- مشارق الأنوار: روى ابن عتيق عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن يوم القيامة يوم شديد الهول، فمن أراد منكم أن يتخلص من أهوال يوم القيامة وشدائده فليوال وليي، وليتبع وصيي وخليفتي وصاحب حوضي علي بن أبي طالب، فإنه غداً على الحوض يذود عنه أعداءه ويسقى منه أوليائه، فمن لم يشرب لم يزل ظمآنًا لم يرو أبداً، ومن شرب منه لم يظمأ بعده أبداً.

الأ- وإن حب علي علم (٢) بين الإيمان والنفاق، فمن أحبه كان مؤمناً، ومن أبغضه كان منافقاً، فمن سره أن يمر على الصراط كالبرق الخاطف ويدخل الجنة بغير حساب فليوال وليي وخليفتي علي أهلي وأمتي علي بن أبي طالب، فإنه باب الله والصراط المستقيم، علي يعسوب الدين وقائد الغر المحجلين

١- أمالي الصدوق: ٦٨٨ ح ١٩ المجلس السادس والثمانون، معاني الأخبار: ١٠٢ ح ١، الخصال: ٦٤٠/٢ ح ١٧، عنها البحار: ١١١/٤٣ ح ٢٣، وأورده الكليني رحمه الله في الكافي: ٤٦٠/١ ح ٨، عنه الوافي: ٧٤٧/٣ ح ٧، ومدينه المعاجز: ٣٣٨/٢، ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٩٣ ح ٢٧ ونوادر المعجزات: ٩٢ ح ١١، وفيها: بمائتين وعشرين ألف عام. وأخرجه البرسي رحمه الله في المشارق: ٥٠ مع اختلاف، وكان في الأصل كما ذكره البرسي رحمه الله، ونحن نقلناه عن الأمالي.

٢- في المصدر: علامه.

ومولى من أنا مولاه، لا يحبه إلّا طاهر الولاده زاكى العنصر، ولا يبغضه إلّا من خبث أصله وولادته.

وما كلمنى ربى ليله المعراج إلّا قال لى: يا محمّد، اقرأ عليّ منى السلام، وعزّفه أنّه إمام أوليائى ونور من أطاعنى وهنأه بهذه الكرامه منى.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: لا تستخفّوا بالفقير من شيعه علىّ عليه السلام فإنّ الرجل منهم يشفع فى مثل ربيعه ومضر. (١)

٣٤/١٢٧- فيه أيضاً عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآيه «وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فى إمام مُبين» (٢) قام رجلان فقالا: يا رسول الله أهى التوراه قال: لا، قالا: فهو الإنجيل؟ قال: لا، قالا: فهو القرآن؟ قال: لا.

فأقبل أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: هو هذا الذى أحصى الله فيه علم كلّ شىء، وإنّ السعيد كلّ السعيد من أحبّ عليّاً عليه السلام فى حياته وبعد وفاته، والشقى كلّ الشقى من أبغض هذا فى حياته وبعد وفاته. (٣)

٣٥/١٢٨- وفيه: روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلى عليه السلام: يا علىّ، مثلك فى أمتى كمثل «قل هو الله أحد» من قرأها مرّه فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثلثى القرآن، ومن قرأها ثلاث مرّات فكأنّما ختم القرآن، فمن أحبّك بلسانه فقد كمل ثلث الإيمان، ومن أحبّك بلسانه وقلبه فقد كمل ثلثى الإيمان، ومن أحبّك بيده وقلبه ولسانه فقد كمل الإيمان، والذى بعثنى بالحقّ نبياً لو أحبّك أهل الأرض كمحبّه أهل السماء لما عذب الله أحداً بالنار.

يا علىّ، بشّرني جبرئيل عن ربّ العالمين فقال لى: يا محمّد بشّر أحاك عليّاً عليه السلام أنّى لا أعذب من تولّاه ولا أرحم من عاداه. (٤)

٣٦/١٢٩- كتاب الأمالى: عن سعيد بن جبیر قال: أتيت ابن عباس أسأله عن

١- مشارق الأنوار: ٥٤.

٢- يس: ١٢.

٣- مشارق الأنوار: ٥٥.

٤- مشارق الأنوار: ٥٦.

علی بن أبی طالب علیه السلام واختلاف الناس فيه، فقال: یابن جبیر، جئت تسألنی عن خیر هذه الأمة بعد محمد صلی الله علیه وآله وسلم جئت تسألنی عن رجل [كانت له ثلاثة آلاف منقبه فی ليله واحده وهی ليله الفديه (١)]، جئت تسألنی عن وصی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وخليفته وصاحب حوضه ولوائه [وشفاعته].

ثم قال: والذى اختار محمداً صلی الله علیه وآله وسلم خاتماً لرساله لو كان نبت الدنيا وأشجارها أقلاماً (٢) وأهلها كتاباً وكتبوا مناقب علی علیه السلام وفضائله من يوم خلق الله الدنيا إلى فنائها ما كتبوا معشار ما آتاه الله من الفضل. (٣)

أقول: الليله المذكوره هی الليله السابعه عشر من شهر رمضان، وهی ليله القربه وهی التى وقعت غزوه بدر فی يومها وإليها أشار السيد الحميرى رحمه الله (٤) فقال:

أقسم بالله وآلائه

والمرء عما قال مسؤول

إن علي بن أبي طالب

على التقى والبرّ مجبول

وإنه ذاك الإمام الذى

له على الأمة تفضيل

يقول بالحق ويفتى به

ولا تلهيه الأباطيل

كان إذا الحرب مرتها القنا

وأحجمت عنها البهاليل

يمشى إلى القرن وفى كفه

أبيض ماضى الحد مصقول

١- فى البحار: القربه، وفى ذيل الحديث قال رحمه الله: ليله القربه إشاره إلى ليله بدر حيث ذهب لياتى بالماء، ومناقبه سلام جبرئيل عليه فى ألف من الملائكه، وميكائيل فى ألف، وإسرافيل فى ألف.

٢- هكذا في المشارق، وفي الأمالي: والذى نفس ابن عباس بيده لو كانت بحار الدنيا مداداً والأشجار أقلاماً.

٣- مشارق الأنوار: ٥٨، أمالي الصدوق: ٦٥١ ح ١٥ المجلس الثاني والثمانون باختلاف يسير، عنه البحار: ٧/٤٠ ح ١٧.

٤- هو من شعراء أهل البيت عليهم السلام، وروى عن الصادق عليه السلام أنه قال له: أنت سيد الشعراء، وكان همّه رحمه الله نظم فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ونشره، وحكى عنه أنه قال: من جاء بفضيله لعلي بن أبي طالب عليه السلام لم أقل فيها شعراً فله فرسى.

مشى العفرنا (١) بين أشباله

أبرزه للقنص (٢) الغيل (٣)

ذاك الذي سلم في ليله

عليه ميكال وجبريل

ميكال في ألف وجبريل في

ألف ويتلوهم سرافيل

ليه بدر مدداً أنزلوا

كأ نهم طير أبايل

فسلموا لما أتوا حذوه

وذاك إعظام وتبجيل (٤)

٣٧/١٣٠- وفي كتاب المناقب مرفوعاً إلى ابن عمر قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت: يا رسول الله ما منزله علي منك؟ فغضب ثم قال: ما بال قوم يذكرون رجلاً له عند الله منزله كمنزلي ومقام كمنامي إلا النبوه.

يابن عمر، إن علياً منى بمنزله الروح من الجسد، وإن علياً منى بمنزله النفس من النفس وإن علياً منى بمنزله النور من النور، وإن علياً منى بمنزله الرأس من الجسد، وإن علياً منى بمنزله الزر من القميص.

يابن عمر، من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد غضب الله عليه ولعنه.

ألا ومن أحب علياً فقد أوتي كتابه بيمينه وحوسب حساباً يسيراً.

ألا ومن أحب علياً لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر، ويأكل من طوبى، ويرى مكانه في الجنة.

ألا- ومن أحب علياً هانت عليه سكرات الموت، وجعل قبره روضه من رياض الجنة. ألا ومن أحب علياً أعطاه الله بكل عضو من أعضائه خولا (٥) وشفاعه ثمانين من أهل بيته.

١- العفرنا: الأسد.

٢- القنص: المصيد.

٣- الغيل: موضع الأسد.

٤- بشاره المصطفى: ٥٣، أمالي الطوسي: ٢٠١ ح ٤١ الجزء السابع، عنه البحار: ٣١٥/٤٧ ح ٦.

٥- الخَوْل: عطية الله من النعم والعبيد والإماء وغيرهم من الأتباع والحشم.



ألا ومن عرف علياً وأحبه بعث الله إليه ملك الموت كما يبعثه إلى الأنبياء وجنّبه أهوال منكر ونكير، وفتح له في قبره مسيره عام، وجاء يوم القيامة أبيض الوجه يزف إلى الجنّة كما تزف العروس إلى بعلمها.

ألا ومن أحب علياً أظله الله تحت ظلّ عرشه وآمنه يوم الفرع الأكبر.

ألا ومن أحب علياً قبل الله حسناته ودخل الجنّة آمناً.

ألا ومن أحب علياً سمى أمين الله في أرضه.

ألا ومن أحب علياً وضع على رأسه تاج الكرامه مكتوباً عليه أصحاب الجنّة هم الفائزون، وشيعه عليّ هم المفلحون.

ألا ومن أحب علياً لا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان، وتفتح له أبواب الجنّة الثمان. ألا ومن أحب علياً ومات على حبه صافحته الملائكة، وزارته أرواح الأنبياء.

ألا ومن مات على حبّ عليّ فأنا كفيله بالجنّة.

ألا وإنّ لله باباً من دخل منه نجا من النار وهو حبّ عليّ.

ألا ومن أحب علياً أعطاه الله بكلّ عرق في جسده، وشعره في بدنه مدينه في الجنّة.

يابن عمر، وإنّ علياً سيّد الوصيّين وإمام المتّقين، وخليفتي على الناس أجمعين وابو الغرّ الميامين، طاعته طاعتي، ومعرفته معرفتي.

يابن عمر، والهدى بعثني بالحقّ نبياً لو أنّ أحدكم صفّ قدميه بين الركن والمقام يعبد الله ألف عام، صائماً نهاره قائماً ليله، وكان له ملؤ الأرض ذهباً فأنفقه، وعباد الله ملكاً فأعتقهم، وقتل بعد هذا الخير الكثير شهيداً بين الصفا والمروه، ثمّ لقي الله يوم القيامة باغضاً لعلّي لم يقبل الله له عدلاً ولا صرفاً وزجّ (١).

بأعماله فى النار وحشر مع الخاسرين. (١)

٣٨/١٣١- وفيه أيضاً روى صاحب كتاب الأربعين: عن أنس ابن مالك قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد يا على، يا ولّى، يا سيد، يا صديق، يا ديان، يا دال، يا هادى، يا زاهد، يا فتى، يا طيب، يا طاهر مر أنت وشيعتك إلى الجنّة بغير حساب. (٢)

٣٩/١٣٢- فيه أيضاً من كتاب المناقب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنّ لله عموداً من نور يضىء لأهل الجنّة كالشمس لأهل الدنيا لا يناله إلّا على وشيعته، وإنّ حلقه باب الجنّة من ياقوته حمراء [طولها خمسون عاماً] على صفائح من ذهب، إذا نقرت طنت وقالت فى طينها: يا على. (٣)

٤٠/١٣٣- فيه أيضاً عنهم عليهم السلام أنّهم قالوا: نزهونا عن الربوبية وارفعوا عنّا حظوظ البشريّة - يعنى الحظوظ التى تجوز عليكم - فلا يقاس بنا أحد من الناس فإنّا نحن الأسرار الإلهية المودّعة فى الهياكل البشريّة، والكلمة الربانيّة الناطقة فى الأجساد الترابيّة، وقولوا بعد ذلك ما استطعتم، فإنّ البحر لا ينزف وعظمه الله لا توصف. (٤)

٤١/١٣٤- فيه أيضاً: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لما ولد فى البيت الحرام خرّ ساجداً ثمّ رفع رأسه الشريف فأذن وأقام وشهد لله بالوحدانيّة ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بالرساله ولنفسه بالخلافه والولايه.

١- مشارق الأنوار: ٦١.

٢- مشارق الأنوار: ٦٨، وأورد الديلمى فى إرشاد القلوب: ٨٣/٢ (نحوه).

٣- مشارق الأنوار: ٦٨، يوجد ذيل الحديث فى أمالى الصدوق: ٦٨٤ ح ٣ المجلس ٨٦، وروضه الواعظين: ١١١، ومدينه المعاجز: ٣٦٢/٢ ح ٦٠٦، وأخرجه فى البحار: ١٢٢/٨ ح ١٣ عن الأمالى، وبين المعقوفين ليس فيه ولا فى الروضه.

٤- مشارق الأنوار: ٦٩.

ثم أشار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: اقرأ يا رسول الله؟ فقال: نعم، فابتدأ بصحف آدم فقرأها حتى لو حضر شيئا لأقرأ أنه أعلم بها منه، ثم تلا صحف نوح وصحف إبراهيم والتوراه والإنجيل.

ثم تلا: «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ» (١) فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: نعم أفلحوا إذ أنت إمامهم، ثم خاطبه بما خاطبه به الأنبياء والأوصياء، ثم سكت، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عد إلى طفوليتك فأمسك.

ومن كراماته التي لا تحدد فضائله التي لا تعدد، أن راهب اليمامة الأثرم كان يبشّر أباطال بولاده على السلام ويقول له: سيولد لك ولد يكون سيّد أهل زمانه، وهو الناموس الأكبر، ويكون لنبى زمانه عضداً وناصرًا وصهرًا ووزيرًا، وإني لا أدرك أيامه، فإذا رأيته فاقرأه منى السلام، ويوشك أنى أراه.

فلما ولد أمير المؤمنين عليه السلام ذهب أبوبال إليه ليعلمه، فوجده قد مات، فرجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخذه وقبله فسلم عليه أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا أبا جئت من عند الراهب الأثرم الذى كان يبشرك بى وقصص عليه قصه الراهب، فقال له أبوه عبد مناف صدقت يا ولّى الله. (٢)

ولقد أجاد الناظم حين قال:

هو القبله الوسطى ترى الوفد حولها

لها حرم الله المهيمن والحلّ

وآيته الكبرى وحجته التي

أقيمت على من كان منّا له عقل

وقال العارف لطف الله النيشابورى:

طواف خانه كعبه از آن شد بر همه واجب

كه آنجا در وجود آمد على بن ابى طالب

٤٢/١٣٥- وفيه أيضاً: قال فى حقّه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يوم خبير: لو لم أخف أن

١- المؤمنون: ١.

٢- مشارق الأنوار: ٧٥.

تقول أمّتي فيك ما قالت النصرارى فى المسيح بن مريم لقلت اليوم فيك حديثاً. (١)

أقول: فلو قال الحديث لدعوه ربّاً لكنّهم دعوه ربّاً وما قال، وذاك لعظيم الخصال. (٢)

وفى ذلك اليوم لمّا جاءت صفّيّه بنت حبي بن أخطب اليهودى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت من أجمل النساء (٣) رأى فى وجهها شجّه فقال: ما هذه وأنت ابنه الملوّك؟ فقالت: إنّ عليّاً عليه السلام لمّا قدم الحصن هزّ الباب فاهتزّ الحصن وسقط من كان عليه من النظّاره، وارتجف بى السرير فسقطت لوجهي، فشجّنى جانب السرير فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا صفّيّه إنّ عليّاً عظيم عند الله، وإنّه لمّا هزّ الباب اهتزّ الحصن، واهتزّت السماوات السبع والأرضون السبع، واهتزّ عرش الرحمان غضباً لعليّ عليه السلام.

ولمّا سأله عمر فقال: يا أبا الحسن لقد اقتلعت منيعاً (٤) وأنت ثلاثه أيّام خميصاً فهل قلعتها بقوّه بشرّيّه؟ فقال: ما قلعتها بقوّه بشرّيّه، ولكن قلعتها بقوّه إلهيه ونفس بقاء ربّها مطمئنّه رضيّه. (٥)

وهذا ممّا يدلّ على عدم تحمّلهم أسرار أمير المؤمنين عليه السلام.

٤٣/١٣٦- العدى ورد فى انطاق أمير المؤمنين عليه السلام جمجمه أنوشيروان وقولها: أنت أمير المؤمنين وسيد الوصيّين وإمام المتّقين - إلى أن قال -: فيالها من نعمه ومنزله ذهب مئى حيث لم أوّمن به، فأنا محروم من الجنّه بعدم إيماني ولكنى مع

١- مشارق الأنوار: ١٠٩، روضه الواعظين: ١١٢، بشاره المصطفى: ١٥٥، ورواه الديلمى فى إرشاد القلوب: ٦٨/٢ س ١٥.

٢- من كلام البرسى رحمه الله.

٣- هكذا، وفى المصدر والبحار: لمّا جاءت صفّيّه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت أحسن الناس وجهاً.

٤- المنيع: الحصن الذى يتعدّر الوصول إليه.

٥- مشارق الأنوار: ١١٠، عنه البحار: ٤٠/٢١ ح ٣٧، ومدينه المعاجز: ٤٢٥/١ ح ٢٨٦، وفى ص ٣٨٠ ح ٢٤٧ منه ما يناسبه، فراجع.

هذا الكفر خلصني الله تعالى من عذاب النار ببركه عدلى وانصافى بين الرعيه، وأنا فى النار، والنار محرّمه علىّ، فوا حسرتا لو آمنت لكنت معك.

فبكى الناس واضطربوا واختلفوا فى معنى أمير المؤمنين عليه السلام فقال المخلصون منهم: إنّه عبدالله ووليه ووصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال بعضهم: بل هو النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقال بعضهم: بل هو الربّ مثل عبدالله بن سبا وأصحابه، فأحضرهم عليه السلام وقال:

يا قوم غلب عليكم الشيطان إن أنا إلّا عبدالله، فارجعوا عن الكفر، فخرج بعضهم عن الكفر وبقي قوم على الكفر، فأحرقهم بالنار وتفرّق منهم قوم فى البلاد وقالوا: لولا أن تكون فيه الربوبية ما كان أحرقنا فى النار، فنعود بالله من الخذلان. (١)

أقول: أُنهم كما قد ذكرنا فى مقدّمات الكتاب تجاسروا على مقام الربوبية واستحقروها وتنازلوا إلى أن قالوا بألوهيتهم عليهم السلام فحقيق أن يقال: إنهم فى هذا الرأى الكاسد والإعتقاد الفاسد ما عظمهم عليهم السلام حقّ التعظيم بل استصغروا بمعنى الربوبية وقاسوها بما يشابه الشىء الممكّن، وهذا كفر والحاد، عصمنا الله من العثرات والفساد فى الاعتقاد.

٤٤/١٣٧- فى الكافى: عن يوسف بن أبى سعيد قال: كنت عند أبى عبدالله عليه السلام ذات يوم فقال لى: إذا كان يوم القيامة وجمع الله تبارك وتعالى الخلائق كان نوح عليه السلام أوّل من يدعى به، فيقال له: هل بلّغت؟ فيقول: نعم، فيقال له: من يشهد لك بذلك؟ فيقول: محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: فيخرج نوح عليه السلام فيتخطى الناس حتّى يجرى إلى محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وهو على كتيب (٢) المسك ومعه علىّ عليه السلام وهو قول الله عزّ وجلّ: «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ

١- رواه عن الفضائل لابن شاذان: ٧٠ باختصار.

٢- الكتيب: التلّ.

وَجُوهَ الَّذِينَ كَفَرُوا» (١) فيقول نوح عليه السلام لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَأَلَنِي هَلْ بَلَّغْتَ؟ فقلت: نعم، فقال: من يشهد لك؟ فقلت: محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيقول: يا جعفر ويا حمزه، إذهبا واشهدا له أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ.

قال أبو عبد الله عليه السلام: فجعفر وحمزه هما الشاهدان للأنبياء عليهم السلام بما بَلَّغُوا فقلت: جعلت فداك فعلى عليه السلام أين هو؟ فقال: هو أعظم منزله من ذلك. (٢)

٤٥/١٣٨- روى المجلسي رضى الله عنه: عن البرسى، عن طارق بن شهاب، عن أمير المؤمنين عليه السلام روايه في وصف الإمام ذكرنا منها موضع الحاجه.

ومن جملتها:

يا طارق، الإمام كلمه الله وحجّه الله ونور الله وحجاب الله - إلى أن قال -: والسنام الأعظم والطريق الأقوم، من عرفهم وأخذ عنهم فهو منهم، وإليه الإشارة بقوله: «مَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي» (٣) خلقهم الله من نور عظمته، ولأهم أمر مملكته، فهم سرّ الله المخزون، وأولياؤه المقربون، وأمره بين الكاف والنون، لا، بل هم الكاف والنون، إلى الله يدعون، وعنه يقولون، وبأمره يعملون.

وعلم الأنبياء في علمهم وسرّ الأوصياء في سرّهم وعزّ الأولياء في عزّهم كالتقطره في البحر والذره في القفر، والسموات والأرض عند الإمام كيده من راحته يعرف ظاهرها من باطنها ويعلم برّها من فاجرها ورطبها ويابسها - إلى آخر الحديث. - (٤)

أقول: ومورد الإشكال منها جملتان: «الأولى» قوله عليه السلام: «وأمره بين الكاف

١- الملك: ٢٧.

٢- الكافي: ٢٦٧/٨ ح ٣٩٢، عنه البحار: ٢٨٢/٧ ح ٤، والوافي: ٧٣٠/٣ ح ٦، والبرهان: ٣٦٤/٤ ح ٢، وأورده في المحتضر: ١٥٦، وتأويل الآيات: ٧٠٦/٢ ح ٩.

٣- إبراهيم: ٣٦.

٤- مشارق الأنوار: ١١٤، عنه البحار: ١٦٩/٢٥ ح ٣٨.

والنون» وقد فسّره المجلسى رحمه الله بقوله: أى هم عجيب أمر الله المكنون الذى ظهر بين الكاف والنون إشاره الى قوله تعالى «إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ». (١)

الثانية: قوله عليه السلام: «بل هم الكاف والنون» وكانت هذه الجملة أخرى بالتفسير من الأولى، وأعرض رحمه الله عن تفسيرها، والذى يسنح ببالى فى تفسيرها معان أربعة كلّ لاحق منها أدقّ من سابقه، ولا أستوحش من تكفير القشريين، لأننا لسنا فى مقام الإعتقاد، بل كفانا الإعتقاد بما ورد عن الصادق عليه السلام: قولى فى جميع الأمور قول آل محمّد عليهم السلام فيما أسروا وما أعلنوا، وفيما بلغنى عنهم وفيما لم يبلغنى. بل كلّ ما يسنح ببالى من التوجيهات محمول على الصنائه العلميه.

الأول: إنّ المراد من الكاف والنون كناية عن شدّه ارتباطهم بالله سبحانه حتى صحّ أن يقال: إنّ فعله فعلهم وفعلهم فعله، كما أُشير إليه فى الخبر المروى عن الحجّه صلوات الله عليه بأنّ قلوبنا أوعيه لمشيئه الله إذا شاء شئنا، وإذا شئنا شاء الله تعالى.

الثانى: إنّ المراد من الكاف والنون نفس الإيراده المبرزه المترتب عليها مراده سبحانه عزّوجلّ وهو خلق الوجود، ومعلوم أنّهم عليهم السلام تمام المقصود والمقصود التامّ كما ورد فى الجامعه الكبيره: «بكم فتح الله وبكم يختم» وغيرهم بالنسبه إلى أنوارهم فى ء وظلال إذا صلحوا، وظلمه محضه إذا بشوا.

الثالث: أن يراد من اللفظه أول الظاهر والصادر منه عزّوجلّ، ومن المعلوم أيضاً أنّ أنوارهم مخلوقه كذلك لاّتحاد الإيراده والمراد فيه، لأنّ الإيراده منه سبحانه ايجاده وفعله كما هو المروى فى الكافى والمذهب الحقّ بلا توسط لفظه وواسطه فى البين أصلاً.

الرابع: أنه من المحتمل أن يراد منها أنهم عليهم السلام وسائط الفيض مطلقاً، مستفيضون من المبدأ الأعلى جلّ وعلا مفيضون إلينا، وقد خلق الله بذلك لنا مثلاً في عالمنا فهو كالزجاجه المكبره إذا كانت واسطه بين الشمس وما وقعت عليه، كما أنه يصحّ إسناده إلى الشمس فكذلك يصحّ إلى الزجاجه أيضاً.

دل گفت مرا علم لدنی هوس است

تعلیم کن اگر ترا دسترس است

گفتم که الف گفت دگر هیچ مگو

در خانه اگر کس است یک حرف بس است

١٣٩/٤٦- في المشارق: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حقّ عليّ عليه السلام: لا يحجبه عن الله حجاب وهو السرّ والحجاب، فالإمام نور إلهي وسرّ ربّاني، وتعلّقه بهذا الجسد عارضى، دليله قوله سبحانه «وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا» (١) ونور الربّ هو الإمام الذي بنوره تشرق الظلم، ويستضيء سائر العالم. (٢)

ويوافق هذا التفسير ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: إنّ للشمس وجهين: وجه يلي أهل السماء مكتوب عليه: الله نور السماوات، ووجه يلي أهل الأرض مكتوب عليه: عليّ نور الأرضين، فالإمام مع الخلق كلّهم لا يغيب عنهم، ولا يحجبون عنه، بل هم محجوبون عنه، وليس بمحجوب، لأنّ الدنيا عند الإمام كالدرهم في يد الإنسان يقبّله كيف يشاء. (٣)

وعنهم عليهم السلام: إنّ الله يعطى وليّه عموداً من نور، بينه وبينه، يرى فيه سائر أعمال العباد كما يرى الانسان شخصه في المرآه من غير شكّ. (٤)

أقول: أورد الديلمي رضي الله عنه روايه كتابه الشمس أيضاً في المجلد الثاني من

١- الزمر: ٦٩.

٢- المشارق: ١٤٠ و ١٣٩.

٣- المشارق: ١٤٠ و ١٣٩.

٤- المشارق: ١٤٠ و ١٣٩.



الإرشاد، عن عبد الله بن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنَّ للشمس وجهين: وجه يضيء لأهل السماء، ووجه يضيء لأهل الأرض، وعلى الوجهين منها كتابه، ثم قال: أتدرون ما تلك الكتابه؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: الكتابه التي تلى أهل السماء: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» (١) وأما الكتابه التي تلى أهل الأرض على نور الأرضين. (٢)

وأما قوله: «يرى فيه سائر اعمال العباد» فيؤيده ما ورد في تفسير قوله سبحانه وتعالى: «وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ» (٣) حيث قالوا عليهم السلام: فنحن المؤمنون. (٤)

٤٧/١٤٠- في المشارق: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ليله أسرى بي إلى السماء لم أجد باباً ولا حجاباً ولا شجرةً ولا ورقه ولا ثمره إلا مكتوب عليها عليّ عليّ، وإن اسم عليّ مكتوب على كل شيء. (٥)

أقول: ويظهر من هذا الخبر الشريف أنَّ الجنَّة مختصه لعليّ عليه السلام ولمحبَّيه كما ورد في خبر آخر: إنَّ عليّاً عليه السلام صاحب الجنَّة والنار أي مالكهما وقاسمهما.

كما في منتخب البصائر عن عليّ عليه السلام قال: أنا صاحب الجنَّة والنار أسكن أهل الجنَّة الجنَّة، وأهل النار النار (الخبر). (٦)

وإنَّ في الروايه التاسعه والثلاثين شاهداً لذلك، فراجع إن شئت.

١- النور: ٣٥.

٢- إرشاد القلوب: ١٣٨/٢، مائه منقبه: ٧٧ ح ٤٥، عنه البحار: ٩/٢٧ ح ٢١، ومدينه المعاجز: ٤٠٦/٢ ح ٦٣١.

٣- التوبه: ١٠٥.

٤- راجع البحار: ٣٣٣/٢٣ باب عرض الأعمال عليهم عليهم السلام.

٥- مشارق الأنوار: ١٤٩.

٦- مختصر بصائر الدرجات: ٣٤ س ٢، عنه البحار: ٤٧/٥٣ ضمن ح ٢٠، والبرهان: ١١٤٩/٣ ح ٩.

٤٨/١٤١- روى سلمه بن قيس (١) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: عليّ عليه السلام في السماء السابعة كالشمس في الدنيا لأهل الأرض، وفي السماء الدنيا كالقمر في الليل لأهل الأرض.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: أعطى الله عليّاً عليه السلام من الفضل جزءاً لو قسّم على أهل الأرض لوسعهم، وأعطاه من العلم جزءاً لو قسّم على أهل الأرض لوسعهم. إسمه مكتوب على كلّ حجاب في الجنّة، بشرني به ربّي.

عليّ عليه السلام محمود عند الحقّ العظيم عند الملائكة، عليّ خاصّتي وخالصتي وظاهري وباطني، وسرّي وعلانيتي، ومصاحبى ورفيقى وروحى وأنيسى، سألت الله أن لا يقبضه قبلى، وأن يقبضه شهيداً، وإنّي دخلت الجنّة فرأيت له حوراً أكثر من ورق الشجر، وقصوراً على عدد البشر، عليّ منى وأنا من عليّ، من تولّى عليّاً فقد تولّىنى، حبّه نعمه، وأتباعه فضيله.

لم يمش على وجه الأرض ماش أكرم منه بعدى، أنزل الله عليه الحكمة، وألبسه الفضل والفهم وزين به المحافل، وأكرم به المؤمنين ونصر به العساكر، وأعزّ به الدين، وأخصب به البلاد، وأعزّ به الأخيار، مثله كمثل بيت الله الحرام يزار ولا يزور، ومثله كمثل القمر إذا طلع أضاءت الظلم، ومثل الشمس إذا طلعت أضاءت الحنادس، وصفه الله في كتابه ومدحه في آياته، وأجرى منازلها فهو الكريم حياً والشهيد ميّتاً.

وإنّ الله قال لموسى ليله الخطاب: يا بن عمران، إنّي لا أقبل الصلاة إلّا ممّن تواضع لعظمتي، وألزم قلبه خوفى ومحبتى، وقطع نهاره بذكرى، وعرف أوليائى الذين لأجلهم خلقت سماواتى وأرضى وجنتى ونارى، محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وعترته.

١- يحتمل كونه مصحّف سليم بن قيس، كما فى المشارق.

من عرفهم وعرف حقهم جعلت له عند الجهل علماً، وعند الظلمه نوراً، وأعطيته قبل السؤال، وأجبتة قبل الدعاء. (١)

ورواه الصدوق أيضاً في الأمالي بأدنى زياده مثله. (٢)

٤٩/١٤٢- فيه أيضاً: من كتاب تأويل الآيات مرفوعاً إلى ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يعذب الله هذا الخلق إلّا بذنوب العلماء الذين يكتمون الحق من فضل علي عليه السلام وعترته.

ألا- وإنه لم يمش فوق الأرض بعد النبيين والمرسلين أفضل من شيعه علي عليه السلام ومحبيه الذين يظهرهم أمره، وينشرون فضله، أولئك تغشاهم الرحمه، وتستغفر لهم الملائكه.

والويل كل الويل لمن يكتم فضائله، ويكتم أمره، فما أصبرهم على النار.

وذلك حق لأن الكاتم لفضل علي عليه السلام جهلاً- هالك حيث لا يعرف إمام زمانه والكاتم لفضله بغضاً منافق، لأن طينته خبيثه، ما أبغضه إلّا منافق شقي.

عرضت ولايته على طينته فأبت فمسخت، ونودي عليها في عالم المسوخات: الخبيثات للخبيثين، والخبيثون للخبيثات، فلا دين له ولا عباده له، والمؤمن الموالي العارف بعلي عليه السلام عابد وإن لم يعبد، ومحسن وإن أساء، وناج وإن أذنب، وإليهم الاشاره «لِيُكْفِرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ» (٣) لأن هذا خاص لشيعه علي عليه السلام. (٤)

١- مشارق الانوار: ١٤٩.

٢- أمالي الصدوق: ٥٧ ح ٧ المجلس الثاني، عنه البحار: ٣٧/٣٩ ح ٧، ومدينه المعاجز: ٣٥٢/٢ ح ٥٩٦، وأنوار النعمانيه: ٢٤/١، وروضه الواعظين: ١١٠.

٣- الزمر: ٣٥.

٤- مشارق الأنوار: ١٥١، الدمعه الساكبه: ٥٦/٢ إلى قوله عليه السلام فما أصبرهم على النار، والظاهر أن بعد هذه الجملة من كلام البرسي رحمه الله.

٥٠/١٤٣- فى المشارق: روى السدى عن ابن عتّاس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: يا علىّ، إنّ الله يحبّك ويحبّ من يحبّك، وإنّ الملائكة تستغفر لك ولشيعتك ولمحبّى شيعةك.

وإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين محبّوا علىّ عليه السلام؟ فيقوم قوم من الصالحين فيقال لهم: خذوا بيد من شئتم وادخلوا الجنّة، وإنّ الرجل الواحد ينجى من النار ألف رجل.

ثمّ ينادى المنادى: أين البقيّة من محبّى علىّ عليه السلام؟ فيقوم قوم مقتصدون، فيقال لهم: تمنّوا علىّ الله ما شئتم، فيعطى كلّ واحد منهم ما طلب، ثمّ ينادى المنادى: أين البقيّة من محبّى علىّ عليه السلام، فيقوم قوم قد ظلموا أنفسهم، فيقال: أين مبغضوا علىّ عليه السلام؟ فيقوم خلق كثير، فيقال اجعلوا كلّ ألف من هؤلاء لواحد من محبّى علىّ عليه السلام فيجعل أعمال أعدائك لمحبيك (١)، فينجون من النار، وأنت الأجل الأكرم، وأنت العلوىّ العظيم، محبّك محبّ الله ورسوله، ومبغضك مبغض الله ورسوله. (٢)

٥١/١٤٤- فيه: روى جرير، عن ابن عمر، عن أبى هريره، عن ابن عباس قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد سجد خمس سجّات بغير ركوع، فقلت: يا رسول الله ما هذا؟ فقال: جاءنى جبرئيل فقال: يا محمّد إنّ الله يحبّ عليّاً فسجّدت، ثمّ رفعت رأسى فقال لى: إنّ الله يحبّ الطاهره الزكيه فاطمه عليها السلام فسجّدت، ثمّ رفعت رأسى فقال لى: إنّ الله يحبّ الحسن فسجّدت، ثمّ رفعت رأسى فقال لى: إنّ الله يحبّ الحسين فسجّدت، ثمّ رفعت رأسى فقال: إنّ الله

١- لأنّ كلّ شىء يرجع إلى أصله. وأعداء علىّ عليه السلام إنّما اكتسبوا أعمال الصالحه لمخالطه طينتهم مع طينه المؤمنين. كما ورد فى بعض الأخبار، راجع البحار: ٢٢٥/٥ باب الطينه والميثاق.

٢- مشارق الأنوار: ١٥٥، وأخرج نحوه (فى البحار: ٢١٠/٧ ح ١٠٤، فراجع.

يحبّ من أحبّهم فسجدت. (١)

ورواه شيخنا المفيد رضى الله عنه فى أماليه مثله، ولكنّه قال: أخبرنى جبرئيل: أنّ عليّاً فى الجنّه فسجدت شكراً لله تعالى، فلما رفعت رأسى قال: وفاطمه فى الجنّه فسجدت كذلك، فلما رفعت رأسى قال: والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّه فسجدت كذلك، فلما رفعت رأسى قال: ومن يحبّهم فى الجنّه فسجدت شكراً لله تعالى، فلما رفعت رأسى قال: ومن يحبّ من يحبّهم فى الجنّه [فسجدت شكراً لله تعالى]. (٢)

٥٢/١٤٥- فى كتاب مدينه المعاجز: قد ورد فى كتب الشيعة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ إبليس مرّ به يوماً فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا الحارث ما أدخرت ليوم معادك؟ فقال: حتّىك، فإذا كان يوم القيامة أخرجت ما أدخرت من أسمائك التى يعجز عن وصفها كلّ واصف، ولك اسم مخفىّ عن الناس ظاهر عندى، قد رمزه الله فى كتابه لا يعرفه إلاّ الله والراسخون فى العلم، فإذا أحبّ الله عبداً كشف الله عن بصيرته، وعلمه إياه، فكان ذلك العبد بذلك السرّ عين الأمه حقيقه، وذلك الإسم هو الذى قامت به السماوات والأرض المتصرّف فى الأشياء كيف يشاء. (٣)

٥٣/١٤٦- فى المشارق: روى صاحب عيون الأخبار: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ فى طريق، فسأيره خيرى، فمرّ بواد قد سال، فركب الخيرى مرطه (٤) وعبر على الماء، ثمّ نادى الخيرى عليّاً عليه السلام: يا هذا، لو عرفت كما عرفت لجزت كما جزت!

١- مشارق الأنوار: ١٥٥، وأورد فى البحار: ٥٩/٣٧ ح ٢٨، عن المناقب: ٣/٣٢٦ س ٦ نحوه).

٢- أمالى المفيد: ٢١ ح ٢ المجلس الثالث، عنه البحار: ١١١/٦٨ ح ٢٤.

٣- مشارق الأنوار: ١٥٧، عنه مدينه المعاجز: ١٢٧/١ ح ٧٣.

٤- المرط: كساء من خزّ أو صوف أو كتان يؤتزر به.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام مكانك، ثم أوماً إلى الماء فجمد، ومرّ عليه، فلمأرأى الخبيرى ذلك أكبّ على قدميه، وقال: يا فتى ما قلت حتّى حوّلت الماء حجراً؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فما قلت أنت حتّى عبرت على الماء؟ فقال الخبيرى: أنا دعوت الله بإسمه الأعظم.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وما هو؟ قال سألته باسم وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا وصيّ محمّد، فقال الخبيرى إنّه لحقّ ثمّ أسلم. (١)

٥٤/١٤٧- فيه أيضاً: روى عمّار بن ياسر قال: أتيت مولاى يوماً فرأى فى وجهى كآبه، فقال: ما بك؟ فقلت دين أتى مطالب به، فأشار إلى حجر ملقى وقال: خذ هذا فاقض منه دينك، فقال عمّار: إنّه لحجر، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أدع الله بى يحوّله لك ذهباً، فقال عمّار: فدعوت باسمه فصار الحجر ذهباً.

فقال لى: خذ منه حاجتك فقلت: وكيف يلين؟ فقال: يا ضعيف اليقين، أدع الله بى حتّى يلين فإنّ باسمى ألان الله الحديد لداود عليه السلام.

قال عمّار: فدعوت باسمه فلان فأخذت منه حاجتى، ثمّ قال: أدع الله باسمى حتّى يصير باقيه حجراً كما كان. (٢)

٥٥/١٤٨- فيه أيضاً: ما رواه زاذان خادم سلمان الفارسى رضى الله عنه قال: لمّا جاء أمير المؤمنين عليه السلام ليغسل سلمان وجده قدمات، فرفع الشملة عن وجهه فتبسّم وهمّ أن يقعد، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: عد إلى موتك، فعاد. (٣)

٥٦/١٤٩- روى ابن عبّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه استدعى يوماً ماءً وعنده أمير المؤمنين وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام فشرب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ ناوله

١- مشارق الأنوار: ١٧٢، عنه مدينة المعاجز: ١/٤٣٠ ح ٢٩٠.

٢- مشارق الأنوار: ١٧٣، عنه مدينة المعاجز: ١/٤٣١ ح ٢٩١.

٣- ما وجدناه فى مشارق الأنوار، عنه البحار: ٢٢/٣٨٤ ح ٢١، ومدينة المعاجز: ١/٢٥٧ ح ١٦٣ و ٢/٤١٨ ح ٤٤٧، عن المناقب: ٣٠١/٢، ورواه السيّد البحرانى رحمه الله فى المعالم الزلفى: ١٠٥.

الحسن عليه السلام فشرّب، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: هنيئاً مريئاً يا أبا محمّد، ثمّ ناوله الحسين عليه السلام فشرّب فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: هنيئاً مريئاً يا أبا عبد الله، ثمّ ناوله الزهراء عليها السلام فشرّبت فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم: هنيئاً مريئاً يا أمّ الأبرار الطاهرين، ثمّ ناوله عليّاً عليه السلام فلمّا شرب سجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

فلما رفع رأسه قال له بعض أزواجه: يا رسول الله شرّبت ثمّ ناولت الحسن عليه السلام فلمّا شرب قلت له: هنيئاً مريئاً، ثمّ ناولته الحسين عليه السلام فشرّب فقلت له كذلك، ثمّ ناولته فاطمه عليها السلام فلمّا شربت قلت لها ما قلت للحسن والحسين، ثمّ ناولته عليّاً عليه السلام فلمّا شرب سجدت فما ذاك؟

فقال لها: إنّي لمّا شرّبت قال لي جبرئيل والملائكة معه: هنيئاً مريئاً يا رسول الله، ولمّا شرب الحسن عليه السلام قالوا كذلك، ولمّا شرب الحسين عليه السلام وفاطمه عليها السلام قال جبرئيل والملائكة: هنيئاً مريئاً، فقلت: كما قالوا، ولمّا شرب أمير المؤمنين عليه السلام قال الله له: «هنيئاً مريئاً يا وليّي وحبّتي على خلقي» فسجدت لله شكراً على ما أنعم عليّ في أهل بيتي. (١)

٥٧/١٥٠- في الأمالي: روى أبو حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: إذا كان يوم القيامة يؤتى بك على عجله (٢) من نور وعلى رأسك تاج من نور، له أربعة أركان على كلّ ركن ثلاثة أسطر: «لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله» ثمّ يوضع لك كرسي الكرامة، وتعطى مفاتيح الجنّة والنار.

ثمّ يجمع لك الأولون والآخرون في صعيد واحد، فتأمر بشيعتك إلى الجنّة وبأعدائك إلى النار، فأنت قسيم الجنّة والنار، وأنت في ذلك اليوم أمين الله،

١- مشارق الأنوار: ١٧٤، عنه البحار: ٥٧/٧٦ ح ١.

٢- العجلة: الآله التي تحمل عليها الأثقال.

والأمين هو الحاكم المتصرف.

ومن ذلك: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له: يا علي، إذا كان يوم القيامة جىء بك على نجيب من نور وعلى رأسك تاج يكاد نوره يخطف الأبصار، فيقال لك: أدخل من أحببك الجنه ومن أبغضك النار. (١)

٥٨/١٥١- في المشارق: رويت حكاية سلمان رضى الله عنه وأنه لما خرج عليه الأسد قال: يا فارس الحجاز أدركنى، فظهر إليه فارس وخلصه منه، وقال للأسد: أنت دابته من الآن، فعاد يحمل له الحطب إلى باب المدينة إمتثالاً لأمر علي عليه السلام. (٢)

٥٩/١٥٢- فيه أيضاً: ما رواه المقداد بن الأسود قال: قال لى مولاي: إئتني بسيفي فجئته به، فوضعه على ركبتيه، ثم ارتفع في السماء وأنا أنظر إليه حتى غاب عن عيني، فلما قرب الظهر نزل وسيفه يقطر دماً.

فقلت: يا مولاي أين كنت؟ فقال إن نفوساً في الملاء الأعلى اختصمت فصعدت فطهرتها فقلت: يا مولاي وأمر الملاء الأعلى إليك؟ فقال: أنا حبه الله على خلقه من أهل سماواته وأرضه، وما في السماء ملك يخطو قدماً عن قدم إلا بإذنى، وفي يرتاب المبطلون. (٣)

يقول مؤلف الكتاب: فإن قيل كيف تكون في الملاء الأعلى خصومه والقرآن يؤيد هذا بقوله: «ما كان لى من علم بالملاء الأعلى إذ يختصمون» (٤) قلت: أما سمعت قصه هاروت وماروت وفطرس الملك؟ أما علمت أن الجن الطيار مسكنهم الهواء، وبطن الأرض مسكن المتمردين فاخصمت طائفه من الجن فصعد إليهم الولي الأمين فطهرهم.

١- مشارق الأنوار: ١٨١.

٢- مشارق الأنوار: ٢١٦، عنه مدينة المعاجز: ١١/٢ ح ٣٥٥.

٣- مشارق الأنوار: ٢١٨، وفي ذيله شرح وتوضيح للحديث، فراجع.

٤- ص: ٦٩.



ويقال للمنكر: أليس قد ارتفع ادريس عليه السلام وعيسى عليه السلام؟ أليس قد شقّ البحر لموسى عليه السلام؟ أليس قد ركب سليمان عليه السلام على الهواء، و ركب الخضر عليه السلام على الماء؟ أليس كلّ الموجودات مطيعه للمولى الوليّ؟ فالكلّ طوعه ومستخرات بأمره.

أما بلغك شقّ الأرض لآصف؟ وأما دعا بحرف واحد من اثنين وسبعين حرفاً وهي بأجمعها عند أمير المؤمنين، وبذلك نطق القرآن بقوله: «قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ» (١) وقال تعالى عن أمير المؤمنين عليه السلام: «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» (٢) لا بل هو هي وهي هو لأ- نه الكلمه الكبرى وإليه الإشاره بقوله: «لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى» (٣) وليس هذا من باب التبعض، ولكنّه مقلوب الخطّ ومعناه: لقد رأى الكبرى من آيات ربّه.

قال عليه السلام: أنا مكلم موسى من الشجره، أنا ذلك النور كما قال عليه السلام: ليس لله آيه أكبر منّي، ولا نبأ أعظم منّي.

ويؤيّد هذا الحديث الشريف ما روى عن ابن عباس: إنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما جاءه جبرئيل ليله الإسراء بالبراق، وأمره عن أمر الله بالركوب، فقال ما هذه؟ فقال: دابّه خلقت لأجلك، ولها في جنّه عدن ألف سنه.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: وما سير هذه الدابّه؟ فقال: إنّ شئت أن تجول بها السماوات السبع والأرضين السبع فتقطع مسافه سبعين ألف عام ألف مرّه كلمح البصر قدرت.

وإذا كانت دابّه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لها هذه القدره فكيف من لأجله وبأجله خلقت كلّ دابّه. (٤)

١٥٣/٦٠- في المشارق: روى أنّ عليّاً عليه السلام مرّ بحصن ذات السلاسل فدعا بسيفه

١- النمل: ٤٠.

٢- الرعد: ٤٣.

٣- النجم: ١٨.

٤- مشارق الأنوار: ٢١٨.

ودرقتة (١) ، وترك الترس تحت قدميه والسيف على ركبته، ثم ارتفع فى الهواء ونزل على الحائط، وضرب السلاسل ضربه واحده فقطعها، وسقطت العرايز وفتح الباب وهذا مثل صعود الملائكة ونزولهم. (٢)

١٥٤/٦١- فيه ايضاً: روى صاحب المقامات مرفوعاً إلى ابن عباس قال: رأيت علياً عليه السلام يوماً فى سلك المدينة يسلك طريقاً لم يكن له منفذ فجئت فأعلمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إنَّ علياً علم الهدى والهدى طريقه، قال: فمضى على ذلك ثلاثة أيام، فلما كان فى يوم الرابع أمرنا أن نطلق فى طلبه.

قال ابن عباس: فذهبت الى الدرب الذى رأيت فيه، وإذا ببياض درعه فى ضوء الشمس قال: فأتيت فأعلمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقدمه، فلما جاء قام إليه صلى الله عليه وآله وسلم واعتقه وحلَّ عنه الدرع بيده، وجعل يتفقد جسده، فقال عمر: كأنك يا رسول الله توهم أنه كان فى الحرب.

فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم: يابن الخطاب، والله لقد ولّى على أربعين ألف ملك وقتل أربعين ألف عفرية، وأسلم على يده أربعون قبيلة من الجن، وأنَّ الشجاعه عشره أجزاء، تسعه منها فى عليّ عليه السلام وواحد فى سائر الناس، والفضل والشرف عشره أجزاء تسعه منها فى عليّ عليه السلام وواحد فى سائر الناس.

وإنَّ علياً عليه السلام منى بمنزله الذراع من اليد، وهو الزرّ من قميصى، ويدي التى اصول بها، وسيفى الذى أجالد به الأعداء، وإنَّ المحبّ له مؤمن، والمخالف له كافر، والمقتنى لأثره لاحق. (٣)

١٥٥/٦٢- فى كتاب فضائل الشيعة: عن الصادق عليه السلام قال: قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم

١- الدَرَقَة: الترس من جلدٍ ليس فيه خشب ولا عقب.

٢- مشارق الأنوار: ٢١٨، عنه مدينة المعاجز: ١١/٢ ح ٣٥٦، وأخرجه ابن شهر آشوب فى المناقب: ٢٩٩/٢.

٣- مشارق الأنوار: ٢٢٠، عنه مدينة المعاجز: ٢/٤٤٦ ح ٦٧٢.

لعلى عليه السلام: شيعتك مصاييح الدجى. (١)

١٥٦/٦٣- روى البرسى عن ابن عباس أن جماعه من أهل الكوفه من أكابر الشيعة سألوا أمير المؤمنين عليه السلام أن يريهم من عجائب أسرار الله، قال إنكم لن تقدروا أن تروا واحده فتكفروا، فقالوا: لانشكك أنك صاحب الأسرار، فاختار منهم سبعين رجلاً وخرج بهم الى ظاهر الكوفه، ثم صلى ركعتين وتكلم بكلمات وقال: أنظروا فنظروا فإذا أشجار وأثمار حتى تبين لهم أنها الجنة والنار، فقال أحسنهم قولاً: هذا سحر مبين ورجعوا كافرين إلا رجلين.

فقال عليه السلام لأحدهما: سمعت ما قال أصحابك؟ وما هو والله بسحر، ما أنا بساحر ولكن علم الله ورسوله فإذا رددتم على فقد رددتم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم رجع إلى المسجد واستغفر لهم، فلما دعا تحوّل حصى المسجد دراً وياقوتاً، فرجع أحد الرجلين كافراً وثبت الآخر. (٢)

١٥٧/٦٤- فى كتاب قوه القلوب: قال على عليه السلام: لو شئت لأوقرت سبعين بغيراً فى تفسير فاتحه الكتاب. (٣)

١٥٨/٦٥- فى العيون: بأسانيده المفصّله عن الرضا صلوات الله عليه، عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام: من أحببك كان مع النبيين فى درجتهم يوم

١- عنه البحار: ٤٨/٦٨ س ٥.

٢- مشارق الأنوار: ٨٢، عنه مدينة المعاجز: ٤٧/٢ ح ٣٩٤، والبحار: ٢٥٩/٤١ ح ٢٠، وأورده فى الخرائج: ٨٦٢/٢ ح ٧٩ مفصلاً، عنه مدينة المعاجز: ٥٠٨/١ ح ٣٢٨، ورواه فى مختصر البصائر: ١١٨.

٣- مناقب ابن شهر آشوب: ٤٣/٢. أقول: روى البرسى رحمه الله فى مشارق الأنوار: ٧٩ و ٢٢٠، عن ابن عباس عنه عليه السلام أنه شرح له فى ليله واحده من حين أقبل ظلامها حتى أسفر صباحها وطفى مصباحها فى شرح الباء من بسم الله ولم يتعد إلى السين، وقال: لو شئت لأوقرت أربعين بغيراً من شرح بسم الله.

القيامة، ومن مات وهو يبغضك فلا يبالي مات يهودياً أو نصرانياً. (١)

١٥٩/٦٦- ما نقله الشيخ أبو جعفر قدس سره في أماليه: عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

أعطاني الله خمساً وأعطى علياً خمساً، أعطاني جوامع الكلام وأعطى علياً

جوامع العلم، وجعلني نبياً وجعله وصياً، وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسيل وأعطاني الوحي وأعطاه الألهام، وأسرى بي وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نظر إليّ ونظرت إليه.

قال: ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: ما يبكيك فداك أبي وأمي فقال: يا ابن عباس إن أول ما كلمني ربي أن قال: يا محمد أنظر إلي تحتك، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت، وإلى أبواب السماء قد فتحت، ونظرت إلى علي وهو رافع رأسه إليّ فكلمني وكلمته بما كلمني به ربي عزوجل، فقال لي ربي: يا محمد إني جعلت علياً وصيكَ ووزيرك وخليفتك من بعدك، فأعلمه بها هو يسمع كلامك، فأعلمته وأنا بين يدي ربي عزوجل، فقال: قد قبلت وأطعت.

فأمر الله تعالى الملائكة أن تسلم عليه ففعلت، فردّ عليهم السلام، ورأيت الملائكة يتباشرون به، وما مررت بملائكة من ملائكة السماوات إلّا حيوني (٢) وقالوا لي: يا محمد والذي بعثك بالحق نبياً لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله تعالى لك ابن عمك، ورأيت حملها العرش وقد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض فقلت: يا جبرئيل لماذا نكسوا حملها العرش رؤوسهم؟

فقال: يا محمد، ما من ملك من الملائكة إلّا وقد نظر إلى وجه علي بن أبي طالب عليه السلام استبشاراً به ما خلا حملها العرش، فإنهم استأذنوا أن ينظروا إلى علي بن

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٢٠، عنه البحار: ٧٩/٢٧ ح ١٦.

٢- في البحار: هؤوني.

أبى طالب عليه السلام فى هذه الساعه فأذن لهم فنظروا إلى وجه على بن أبى طالب عليه السلام ونظر إليهم، فلما هبطت جعلت أخبره بذلك وهو يخبرنى به، فعلمت أنى لم أطأ موطناً إلّا وقد كشف لعلّى عنه حتى نظر إليه.

قال ابن عباس: فقلت: يا رسول الله أوصنى، قال: عليك بحبّ على بن أبى طالب، فقلت: يا رسول الله أوصنى قال: عليك بمودّه على بن أبى طالب عليه السلام.

والذى بعثنى بالحقّ نبياً لا يقبل الله من عبد حسنه حتى يسأله عن حبّ على بن أبى طالب عليه السلام وهو أعلم، فإن جاء بولايته قبل عمله على ما كان فيه، وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شىء وأمر به إلى النار (١). (٢).

أقول: ولقد أجاد الشاعر حيث قال:

قد حوته أرض وأرض تخلّت

منه حتى مشى بها وطواها

هو فى الشرق ما هو فى الغرب

وفى الأرض مثل ما فى سماها

٦٧/١٦٠- روى ابن شهر آشوب رضى الله عنه عن على عليه السلام أنه قال: أنا الوسيله.

وكذا روى الصدوق رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: إذا سألتم الله لى فاسألوه الوسيله. فسألنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن الوسيله؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: هى درجتى فى الجنّه، وهى ألف مرقاه ما بين المرقاه إلى المرقاه حضر (٣) الفرس الجواد شهراً، وهى ما بين مرقاه جوهر إلى مرقاه زبرجد، ومرقاه ياقوت إلى مرقاه ذهب إلى مرقاه فضّه.

فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجه النبيين فهى فى درج النبيين

١- وللحديث تتمه لم يذكرها المؤلف رحمه الله.

٢- أمالى الطوسى: ١٠٤ ح ١٥ المجلس الرابع، عنه البحار: ٣١٧/١٦ ح ٧، و١٥٧/٣٨ ح ١٣٣. وأورده ابن شاذان رحمه الله فى الفضائل: ١٦٨، والطبرى رحمه الله فى بشاره المصطفى: ٤١، والاربلى رحمه الله فى كشف الغمّه: ٣٠٨/١، والصدوق رحمه الله فى الخصال: ٢٩٣/١ ح ٥٧، والشيخ حسن بن سليمان فى المحتضر: ١٠٨، والديلمى رحمه الله فى إرشاد القلوب: ٧٨/٢ س ١.

٣- الحُضْرُ: عَدُوٌّ ذُو وَثْبٍ.

كالقمر بين الكواكب، فلا يبقى يومئذٍ نبى ولا صدّيق ولا شهيد إلّا قال: طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته، فيأتى النداء من عند الله عزّ وجلّ يسمع النبيّين وجميع الخلق: هذه درجة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل وأنا يومئذٍ مترر بريطه من نور على تاج الملك واكليل الكرامه، وعلى بن أبى طالب أمامى ويده لوائى وهو لواء الحمد مكتوب عليه «لا إله إلّا الله المفلحون هم الفائزون بالله».

وإذا مررنا بالنبيّين قالوا: هذان ملكان كريمان مقربان لم نعرفهما ولم نرهما، وإذا مررنا بالملائكة قالوا: هذان نبيان مرسلان حتّى أعلو الدرجة وعلى عليه السلام أسفل منى بدرجة، فلا يبقى يومئذٍ نبى ولا صدّيق ولا شهيد إلّا قال: طوبى لهذين العبدین ما أكرمهما على الله، فيأتى النداء من قبل الله جلّ جلاله يسمعه النبيّون والصدّيقون والشهداء والمؤمنون: هذا حبيبى محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وهذا وليّى على عليه السلام طوبى لمن أحبّه، وويل لمن أبغضه وكذب عليه.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يبقى يومئذٍ أحد أحبّك يا على إلّا استراح إلى هذا الكلام، وبيضّ وجهه وفرح قلبه، ولا يبقى أحد ممّن عاداك أو نصب لك حرباً أو جحد لك حقّاً إلّا اسودّ وجهه واضطربت قدماه، فبينما أنا كذلك إذا ملكان قد أقبلا- إلىّ، أمّا أحدهما رضوان خازن الجنّه وأمّا الآخر فمالك خازن النار، فيدنو رضوان فيقول: السلام عليك يا أحمد، فأقول: السلام عليك يا أيّها الملك، من أنت؟ فما أحسن وجهك وأطيب ريحك، فيقول: أنا رضوان خازن الجنّه، وهذه مفاتيح الجنّه بعث بها إليك ربّ العزّه فخذها يا أحمد، فأقول: قد قبلت ذلك من ربّى، فله الحمد على ما فضّلنى به وأدفعها إلى أخى على بن أبى طالب عليه السلام.

ثمّ يرجع رضوان فيدنو مالك فيقول: السلام عليك يا أحمد، فأقول: السلام عليك يا أيّها الملك فما أقبح وجهك وأنكر رؤيتك، فيقول: أنا مالك خازن النار وهذه مقاليد النار بعث بها إليك ربّ العزّه فخذها يا أحمد، فأقول: قد قبلت ذلك من ربّى فله الحمد على ما فضّلنى به وأدفعها إلى على بن أبى طالب عليه السلام.

ثم يرجع مالك فيقبل عليّ ومعه مفاتيح الجنّة ومقاليد النار حتّى يقف على عجزه (١) جهنّم وقد تطاير شررها وعلا زفيرها واشتدّ حرّها، وعليّ آخذ بزمامها فتقول له جهنّم: جزني يا عليّ فقد أطفأ نورك لهبي، فيقول لها عليّ: قري يا جهنّم خذي هذا عدوى، واتركي هذا وليّي، فجهنّم يومئذ أشدّ مطاوعه لعليّ عليه السلام من غلام أحدكم لصاحبه، فإن شاء يذهبها يمنه وإن شاء يذهبها يسره، ولجهنّم يومئذ أشدّ مطاوعه لعليّ عليه السلام فيما يأمرها به من جميع الخلاق. (٢)

٦٨/١٦١- روى ابو جعفر محمّد بن بابويه، عن محمّد بن سعيد المروزي قال: قلت لأحدهما عليهما السلام: أذنب محمّد صلى الله عليه وآله وسلم قط؟ قال: لا. قلت: فقول الله تعالى: «لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ» (٣) فما معناه؟

قال: إنّ الله سبحانه وتعالى حمّل محمّداً ذنوب شيعه عليّ عليه السلام ثم غفرها له ما تقدّم منها وما تأخّر. (٤)

وروى مثله مرفوعاً عن أبي الحسن الثالث الهادي عليه السلام. (٥)

٦٩/١٦٢- روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال لعليّ عليه السلام: يا عليّ إنّني سألت الله عزّوجلّ أن لا يحرم شيعةك التوبة حتّى [وإن] تبلغ نفس أحدهم حنجرته فأجابني إلى ذلك وليس ذلك لغيرهم. (٦)

١- العجّز: مؤخّر الشىء.

٢- أمالى الصدوق: ١٧٨ ح ٤ المجلس الرابع والعشرون، تفسير القمى: ٦٤٤، عنه البحار: ٣٢٦/٧ ح ٢، وأخرج الطبري رحمه الله فى بشاره المصطفى: ٢١، وابن شهر آشوب رحمه الله فى المناقب: ١٥٨/٢ (نحوه).

٣- الفتح: ٢.

٤- تأويل الآيات: ٥٩١/٢ ح ١، البرهان: ١٩٥/٤ ح ٧. وفى المشارق: ١٢٦، قال ابن عبيّاس: إنّ الله حمّل رسوله ذنوب من أحبّ عليّاً من الأوّلين والآخرين إكراماً لعليّ عليه السلام فيحملها عنهم إكراماً لهم فغفرها الله إكراماً لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

٥- تأويل الآيات: ٥٩٣/٢ ح ٤، عنه البحار: ٢٧٣/٢٤ ح ٥٧.

٦- تأويل الآيات: ٥٩٣/٢ ح ٥، عنه البحار: ١٣٧/٢٧ ح ١٣٨.

٧٠/١٦٣- روى الشيخ الطوسى رضى الله عنه بالأسانيد المفصلة عن رجل قال: قلت لأبى الحسن عليه السلام الرجل من مواليكم عاق (١) يشرب الخمر، ويرتكب الموبق من الذنب نتبراً منه؟ فقال: تبرؤوا من فعله ولا تتبرؤوا من خيريه، [أحبوه] وأبغضوا عمله

فقلت: يتسع لنا أن نقول: فاسق فاجر؟ فقال: لا، الفاسق الفاجر، الكافر، الجاحد لنا ولولايتنا. (٢) أبى الله أن يكون ولينا فاسقاً فاجراً، وإن عمل ما عمل ولكنكم قولوا: فاسق العمل فاجر العمل، مؤمن النفس خبيث الفعل طيب الروح والبدن.

لا- والله لا يخرج ولينا من الدنيا إلّا والله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن عنه راضون يحشره الله تعالى على ما فيه من الذنوب مبيضاً وجهه، مستوره عورته، آمنه روعته لا- خوف عليه ولا- حزن، وذلك أنه لا يخرج من الدنيا حتى يصفى من الذنوب، إمّا بمصيبه فى مال أو نفس أو ولد أو مرض، وأدنى ما يصنع بولينا أن يريه الله رؤيا مهوله فيصبح حزينا لما رآه، فيكون ذلك كفاره له، أو خوفاً يرد عليه من أهل دوله الباطل، او يشدد عليه عند الموت، فيلقى الله عزوجل طاهراً من الذنوب آمنه روعته بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام.

ثم يكون أمامه أحد الأمرين: رحمه الله الواسعه التى هى أوسع من أهل الأرض جميعاً، أو شفاعه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أمير المؤمنين عليه السلام فإذا أخطأته رحمه الله أدركته شفاعه نبيه وأمير المؤمنين [وسلام ملائكته] فعندها تصيبه الرحمه الواسعه وكان أحقّ بها وأهلها وله إحسانها وفضلها. (٣)

أقول: وفى قوله تعالى: «قُلْ أَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ» (٤) تلميح وتأيد للروايه

١- فى البحار: ٢٧ عاص. وفى ٦٨ يكون عارفاً.

٢- لأوليانا، خ.

٣- تأويل الآيات: ٥٩٤/٢ ح ٦، عنه البحار: ١٣٧/٢٧ ح ١٣٩، وأخرجه فى ١٤٨/٦٨ ح ٩٦ عن كتاب زيد النرسى: ٥١.

٤- يونس: ٤١.



حيث لم يقل فيها إني برىء منكم بل من عملكم.

٧١/١٦٤- في آيات الفضائل في تفسير قوله تعالى: «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» (١) قد ورد في هذا التأويل خبر حسن عن عبدالله بن مسعود أنه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلمت عليه وقلت: يا رسول الله أرني الحق أنظر إليه عياناً فقال: يابن مسعود، الحج (٢) المخدع (٣) فانظر ما ذا ترى؟

قال: فدخلت فاذا على عليه السلام راکعاً وساجداً وهو يخشع في ركوعه وسجوده ويقول: «اللهم بحق نبيك إلهما ما غفرت للمذنبين من شيعتي» فخرجت لأخبر رسول الله بذلك فوجدته راکعاً وساجداً وهو يخشع في ركوعه وسجوده ويقول: «اللهم بحق علي وليك إلهما ما غفرت للمذنبين من أمتي».

فأخذني الهلع (٤)، فأوجز صلى الله عليه وآله وسلم في صلاته وقال: يابن مسعود، أكفر بعد إيمان فقلت: لا وعيشك يا رسول الله غير أني نظرت إلى علي عليه السلام وهو يسأل الله تعالى بجاهك، ونظرت إليك وأنت تسأل الله بجاهه، فلا أعلم أيكما أوجه عند الله من الآخر؟

فقال: يابن مسعود، إن الله خلقني وخلق علياً والحسن والحسين عليهم السلام من نور قدسه فلما أراد أن ينشر (٥) الصنعه فتق نوري فخلق منه السماوات والأرض، وأنا والله أجل من السماوات والأرض.

وفتق نور علي عليه السلام وخلق منه العرش والكرسي، وعلي والله أجل من العرش والكرسي، وفتق نور الحسن عليه السلام وخلق منه الحور العين والملائكة، والحسن والله أجل من الحور العين والملائكة، وفتق نور الحسين وخلق منه اللوح والقلم، والحسين والله أجل من اللوح والقلم، فعند ذلك أظلمت المشارق والمغارب.

١- ق: ٢٤.

٢- ولج: دخل.

٣- المخدع: الحجره في البيت.

٤- الهلع: الجزع، وفي القرآن الكريم: «إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً» أي شديد الجزع.

٥- ينشئ، خ.

فضجّت الملائكته ونادت: إلهنا وسيدنا بحقّ الأشباح التي خلقتها إلا ما فرّجت عنّا هذه الظلمه، فعند ذلك تكلم الله بكلمه أخرى فخلق منها روحاً، فاحتمل النور الروح فخلق منه الزهراء فاطمه عليها السلام فأقامها أمام العرش، فأزهرت المشارق والمغرب، فلأجل ذلك سميت الزهراء.

يابن مسعود، إذا كان يوم القيامة يقول الله عزوجل لي ولعلي: أدخلنا الجنة من أحبكما وألقيا في النار من أبغضكما، والدليل على ذلك قوله تعالى: «ألقيا في جهنم كل كفار عنيد» (١) فقلت: يا رسول الله من الكفار العنيد؟ قال: الكفار من كفر بنبوتى والعنيد من عاند على بن أبى طالب عليه السلام. (٢)

أقول: أورد البحرانى قدس سره فى غاية المرام فى تفسير هذه الآيه ثلاثه أحاديث من طريق العامه وهذه إحديتها وسبعه أحاديث من طريق الخاصه. (٣)

٧٢/١٦٥- فيه حديث لطيف وخبر ظريف بحذف الإسناد عن ابن عباس قال: أهدى رجل ناقتين سميتين إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال لأصحابه: هل فيكم أحد يصلّى ركعتين بوضوئهما وقيامهما وركوعهما وسجودهما وخشوعهما ولم يهتم (٤) فيهما بشىء من أمر الدنيا ولا يحدث قلبه بفكر الدنيا فأهدى إليه إحدى ناقتين فقالها مرّه ومرتين وثلاثاً فلم يجبه أحد من أصحابه.

فقام إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أنا يا رسول الله أصلى الركعتين أكبر التكبيره الأولى إلى أن أسلم منها لا أحدث نفسى بشىء من أمور الدنيا.

فقال: يا على، صلّ صلى الله عليك، قال: فكبر أمير المؤمنين عليه السلام ودخل فى صلاته، فلما سلم من الركعتين هبط جبرئيل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد إن الله يقرؤك السلام ويقول لك: أعطه إحدى الناقتين.

١- ق: ٢٤.

٢- تأويل الآيات: ٦١٠/٢ ح ٧، عنه البحار: ٧٣/٣٦ ح ٢٤، وأخرجه فى البرهان: ٢٢٦/٤ ح ١٤.

٣- غاية المرام: ٦٨٧ ح ١٤.

٤- لم يتوهم، خ.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قد اشترطت عليه إن صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه بشيء من أمر الدنيا أعطيه إحدى الناقتين، وإنه جلس في التشهد ففكر في نفسه أيهما يأخذ؟ فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمد إن الله يقرؤك السلام ويقول لك: إنه تفكر أيهما يأخذ «أى أسمىهما» فيذبحها في سبيل الله ويتصدق بها لوجه الله، وكان تفكره لله عز وجل لا لنفسه ولا للدنيا.

فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأعطاه كليهما، فنحرهما وتصدق بهما فأنزل الله تعالى: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِذْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ» (١) يعنى به أمير المؤمنين عليه السلام أنه خاطب نفسه في صلاته لله تعالى، فلم يفكر فيها بشيء من أمر الدنيا. (٢)

وهذا هو سبيل الإخلاص والعصمة، ولم تتفق هاتان الخصلتان في أحد من الصحابة والقراة إلا فيه وفي المعصومين من بنيه عليهم السلام.

٧٣/١٦٦- خبر ظريف آخر من طرق العامه، نقله البحراني قدس سره في غايه المرام: عن إبراهيم بن محمد الحموي قال: ذكر الإمام محمد بن أحمد بن علي، عن شاذان قال: حدثني النقيب أبو الحسن محمد بن محمد الحسنى، عن أحمد بن إبراهيم، عن محمد بن زكريا، عن العباس بن بكار، عن أبي بكر الهذلي، عن عكرمه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعبدالرحمان بن عوف: يا عبدالرحمان أنتم أصحابي وعلي بن أبي طالب منى وأنا من علي، فمن قاسه بغيري فقد جفاني، ومن جفاني آذاني، ومن آذاني فعليه لعنة ربى.

يا عبدالرحمان، إن الله تعالى أنزل على كتاباً بيناً وأمرنى أن أبين للناس ما ينزل إليهم ما خلا على بن أبي طالب، فإنه لم يحتج إلى بيان، لأن الله تعالى جعل

١- ق: ٣٧.

٢- تأويل الآيات: ٦١٢/٢ ح ٨، عنه البحار: ١٦١/٣٦ ح ١٤٢، وأخرجه في البرهان: ٢٢٨/٤ ح ٣، عن مناقب ابن شهر آشوب:

٣٠٢/١.

فصاحته كفصاحتي، ودرأيته كدرأيتي، ولو كانت الحكمة رجلاً لكان علياً عليه السلام، ولو كان العقل رجلاً لكان الحسن عليه السلام، ولو كان السخاء رجلاً لكان الحسين عليه السلام، ولو كان الحسن شخصاً لكان فاطمه عليها السلام، بل هي أعظم، إن فاطمه ابنتي خير أهل الأرض عنصراً وشرفاً وكرماً. (١)

٧٤/١٦٧- ورد في تفسير قوله تعالى «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّينَ» (٢) أنه منزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ والأئمة عليهم السلام وشيعتهم كما روى أبو طاهر عن الحارث الهمداني قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو ساجد يبكي حتى علا نحيبه وارتفع صوته بالبكاء، فقلنا: يا أمير المؤمنين لقد أمرضنا بكاؤك وأمضنا (٣) وأشجانا (٤)، وما رأيناك قط فعلت مثل هذا الفعل!

فقال: كنت ساجداً أدعو ربّي بدعاء الخيره في سجودي، فغلبتني عيني فرأيت رؤياً هالتي وأيقظتني (٥)، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائماً وهو يقول: يا أبا الحسن طالت غيبتك عني وقد اشتقت إلي رؤيتك، وقد أنجز لي ربّي ما وعدني فيك.

فقلت: يا رسول الله وما الذي أنجز لك في؟ قال: أنجز لي فيك وفي زوجتك وابنيك وفي ذريّتك في درجات العلي في عليّين، فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله فشيعتنا؟ قال: شيعتنا معنا وقصورهم بحذاء قصورنا، ومنازلهم مقابل منازلنا.

فقلت: يا رسول الله فما لشيعتنا في الدنيا؟ قال: الأيمن والعافيه، قلت: فما لهم عند الموت؟ قال: يحكم الرجل في نفسه، ويؤمر ملك الموت بطاعته [وأى موته

١- فرائد السمطين: ٦٨/٢.

٢- المطففين: ١٨.

٣- أمضه الأمر: أحرقه وشق عليه.

٤- شجاه الأمر: حزنه.

٥- أفضعتني، خ.

شاء ماتها، وإن شيعتنا ليموتون على قدر حَبِّهم لنا]. (١).

قلت: فما لذلك حدَّ يعرف؟ قال: بلى إنَّ أشدَّ شيعتنا لنا حَبًّا يكون خروج نفسه كشرِّب أحدكم في اليوم الصيف الماء البارد الذي ينتفع منه القلب، وإنَّ سائرهم ليموت كما ينتفض أحدكم عن فراشه (٢). (٣).  
أقول: هذا في المحبِّ وأمِّيا في غيره فهو كما ذكر في كتاب بستان الواعظين في بعض الأخبار: إنَّ للموت ثلاثة آلاف سكره، كلُّ سكره منها أشدُّ من ألف ضربه بالسيف.

٧٥/١٦٨- روى الصدوق قدس سره، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن الحسين، عن سعيد بن محمد، عن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ملاٍّ من أصحابه، وإذا أسود على جنازه تحمله أربعة من الزنوج ملفوف في كساء يمضون به إلى قبره، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عليٌّ بالأسود، فوضع بين يديه فكشف عن وجهه، ثم قال لعلي عليه السلام: يا عليُّ هذا رياح (٤) غلام آل النجار فقال علي عليه السلام: واللَّه ما رأني قطُّ إلَّا وخجل. (٥).

وقال: يا عليُّ إنِّي أُحِبُّكَ، قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغسله وكفنه في ثوب من ثيابه وصلى عليه وشيَّعه والمسلمون إلى قبره، وسمع الناس دويًّا شديدًا في السماء.

- 
- ١- بين المعقوفين ليس في البحار.
  - ٢- في البحار: كما يغبط أحدكم على فراشه كأقر ما كانت عينه بموته. وفي التأويل والبرهان: كما يغطُّ. غطُّ في نومه: أى صات وردد النفس في خياشيمه.
  - ٣- تأويل الآيات: ٧٧٦/٢ ح ٨، عنه البحار: ١٩٤/٤٢ ح ١١، والبرهان: ٤٣٩/٤ ح ٥.
  - ٤- في البحار: رياح.
  - ٥- في التأويل والبحار: وحجل في قيوده. والحجل كما في النهاية: ٢٠٤/١: أن يرفع رجلاً ويقفز على الأخرى من الفرخ.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّه قد شيعه سبعون ألف قبيله من الملائكة، كلّ قبيله سبعون ألف ملك، والله ما نال ذلك إلا بمحبّتك يا عليّ.

قال: ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في لحدّه، ثمّ أعرض عنه، ثمّ سوّى عليه التراب (١) فقال له أصحابه: يا رسول الله رأيناك قد أعرضت عن الأسود ساعه ثمّ سوّيت عليه التراب، فقال: نعم، إنّ وليّ الله خرج من الدنيا عطشاناً، فتبادرت إليه أزواجه من الحور العين بشراب من الجنّه، و وليّ الله غيور، [ والله غيور (٢) ] فكرهت أن أُحزّنه بالنظر إلى أزواجه، فأعرضت عنه حتّى شرب. (٣)

٧٦/١٦٩- في كشف الغمّه: عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه سئل بأيّ لغة خاطبك ربّك ليله المعراج؟ فقال: خاطبني بلغه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فألهمت أن قلت: يا ربّ أنت تخاطبني أم عليّ؟ فقال: يا أحمد أنا شىء ليس كالأشياء ولا أقاس بالناس، ولا أوصف بالأشياء، خلقتك من نوري وخلقت عليّاً من نورك، فأطلعت عليّ سرائر قلبك، فلم أجد إلى قلبك أحبّ من عليّ بن أبي طالب، فخاطبتك بلسانه كيما يطمئنّ قلبك. (٤)

٧٧/١٧٠- أروى عن شيخ إجازتى قطب المحدثين صاحب سفينه البحار الحاج شيخ عبّاس القمّي، عن شيخه رئيس محدّثي عصره النورى، عن آيهالله الأنصارى عن النراقى، عن بحر العلوم، عن البهبهانى، عن المجلسى، عن بهاء الدين، عن أبيه الشيخ حسين، عن الشهيد الثانى، عن الشيخ أبى القاسم نورالدين عليّ بن عبدالعالى الميسى، عن ضياء الدين عليّ، عن والده الشيخ سعيد شمس

١- فى البحار والتأويل: اللبن.

٢- ليس فى البحار والتأويل.

٣- تأويل الآيات: ٨٦٨/٢ ح ٦، عنه البحار: ٢٨٩/٣٩ وفى ص ٢٥٤ ح ٢٥، عن المحاسن: ١١٤ ح ٧٠ بسند آخر عن الصادق عليه السلام (نحوه).

٤- كشف الغمّه: ١٠٦/١، ورواه السيّد فى الطرائف: ١٥٥، عنه البحار: ٣١٢/٣٨ ح ١٤، وأخرجه الخوارزمى فى المناقب: ٧٨ ح ٦١، عنه البحار: ٣٨٦/١٨ ح ٩٤.



٧٨/١٧١- في كشف الغمّه لعلّي بن عيسى الإربلي قدس سره: عن الحسين بن عون قال: دخلت على السيّد بن محمّد الحميري عائداً في علته التي مات فيها، فوجدته يساق به، ووجدت عنده جماعه من جيرانه، وكانوا عثمانية، وكان السيّد جميل الوجه، رحب الجبهه، عريض ما بين السالفتين (١) فبذت في وجهه نكته سوداء مثل النقطة من المداد، ثم لم تزل تزيد وتنمو حتّى طبقت وجهه بسوادها، فاغتمّ لذلك من حضره من الشيعة، وظهر من الناصبه سرور وشماته، فلم يلبث بذلك إلّا قليلاً حتّى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعه بيضاء، فلم تزل تزيد أيضاً وتنمو حتّى اسفرّ وجهه وأشرق، وافترّ (٢) السيّد ضاحكاً فقال:

كذب الزاعمون أنّ عليّاً

لن ينجي محبّه من هنأت (٣)

قد ورّبي دخلت جنّه عدن

وعفا لي الإله عن سيئات

فابشروا اليوم أولياء عليّ

وتولّوا الوصي (٤) حتّى الممات

ثمّ من بعده تولّوا بنيه

واحداً بعد واحد بالصفات

إلى أن قال: ثمّ أغمض عينيه لنفسه، فكأّ نما كانت روحه ذبالة (٥) طفتت أو حصاه سقطت.

قال عليّ بن الحسين: قال أبي الحسين، عن عون، وكان أذنيه حاضراً فقال: الله أكبر، ما من شهد كمن لم يشهد، أخبرني والّا صمّتا [الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر الباقر وجعفر الصادق عليهما السلام أنّهما قالوا: حرام على روح أن تفارق جسدها حتّى ترى الخمسه: محمّداً وعليّاً وفاطمه وحسناً وحسيناً عليهم السلام، بحيث تقرّ عينها

١- السالفتين: صفحتا العنق عند معلق القرط.

٢- افتر الرجل: ضحك ضحكاً حسناً.

٣- الهناه: الداهيه.

٤- في الأمالي: عليّاً.

٥- ذبالة: الفتيله التي تُسرج.



أو تسخن عينها. [١] (٢)

٧٩/١٧٢- في المجلد الثاني من إرشاد الديلمي قدس سره عن كتاب بشاره المصطفى لمحمد بن علي الطبري رحمه الله: بحذف الاسناد قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على علي المرتضى عليه السلام مستبشراً فسلم عليه، فردّ عليه السلام. فقال علي عليه السلام: يا رسول الله ما رأيتك أقبلت علي مثل هذا اليوم!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: جئت أبشرك اعلم أنّ في هذه الساعه نزل عليّ جبرئيل وقال لي: الحقّ يقرؤك السلام، ويخصّك بالتحية والإكرام، ويقول لك: بشّر علياً وشيعته أنّ الطائع والعاصي منهم من أهل الجنه، فلمّا سمع مقالته خرّ ساجداً، ثم رفع رأسه ويده إلى السماء، وقال إشهدوا عليّ إنّني قد وهبت لشيعتي نصف حسناتي، فقالت فاطمه عليه السلام كذلك، وقال الحسن والحسين عليهما السلام: كذلك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما أنتم بأكرم منّي، اشهدوا عليّ إنّني قد وهبت لعلّي وشيعته نصف حسناتي، فأوحى الله عزّوجلّ: ما أنتم بأكرم منّي إنّني غفرت لشيعة عليّ عليه السلام ومحبيه ذنوبهم جميعاً. (٣)

أقول: ونقله البحراني قدس سره في غايه المرام ومعالم الزلّفي: وزاد في آخره بقوله: ولو كانت مثل زبد البحر ورمل البرّ وورق الشجر. (٤)

وفي الحديث الشريف تلميح وإشاره إلى صحّحه اطلاق الشيعة لمن كان غارقاً في بحار الذنوب، لكن لا يغرنك أن يقال: إنّ الحديث ظاهر في التأمين المطلق ولو فعل ما فعل، لأنّنا نقول: إنّ الغفران مترتب على بقاء عنوان الشيعة، ولازمه أن

١- من المصدر والأمالى.

٢- كشف الغمّه: ١/٤١٤، أمالى الطوسى: ٦٢٧ ح ٧ المجلس الثلاثون، عنه البحار: ٢٤١/٣٩ ح ٢٩، و ٣١٢/٤٧ ح ٤، ومدينه المعاجز: ٣/١٢٠ ح ٧٨٣، ورواه الأمينى رحمه الله فى الغدير: ٢/٢٧٤، وللحديث تتمه.

٣- بشارات الشيعة: ٣١ مخطوط.

٤- غايه المرام: ٥١٤.

لا يكون مرخى العنان، ومرخوصاً في فعل ما شاء حتى يسلب منه عنوان من شايح علياً مطلقاً.

٨٠/١٧٣ روى الشريف فتح الله الكاشاني في تفسيره خلاصه المنهج: عن الثعلبي العامي بإسناده عن عبد الله بن سلام، أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الذي أتى بعرش بلقيس من سبأ وأحضره عند سليمان؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أحضره علي بن أبي طالب عليه السلام باسم من أسماء الله العظام.

ثم قال: ويؤيد هذا المعنى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: كنت مع الأنبياء سرّاً ومعى جهراً. (١)

٨١/١٧٤ وهو كما عن أحسن الكبائر للقشيري الشافعي قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام قاعداً على سطح بيت يأكل الرطب - وهو إذ ذاك ابن سبع وعشرين - وسلمان رضى الله عنه قاعد في صحن الدار يرفع خرقة له، فرماه علي عليه السلام بنواه من رطب.

فقال سلمان: تمازحني يا علي وأنا شيخ كبير وأنت شاب حدث السن؟ فقال علي عليه السلام: يا سلمان، حسبت نفسك كبيراً ورأيتني صغيراً! أنسيت «دشت أرژن» ومن خلصك هناك من الأسد؟ قال: فلما سمع سلمان ذلك فزع وقال: أخبرني

---

١- قال البرسي رحمه الله في المشارق: ٢١٧، لأنّ علياً عليه السلام هو النور القديم المبتدع قبل الأكوان والأزمان، المسيح لله ولا فم هناك ولا لسان، أليس كان في عالم النور قبل الأزمان والدهور أليس كان في عالم الأرواح قبل خلق الأجسام والأشباح، أما سمعت قصه الجنّي إذ كان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم جالساً، فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فجعل الجنّي يتصاغر لديه تعظيماً له وخوفاً منه فقال: يا رسول الله إنني كنت أطير مع المردة إلى السماء قبل خلق آدم بخمسائة عام فرأيت هذا في السماء فأخرجني وألقاني إلى الأرض، فهويت إلى السابعة منها، فرأيت هناك كما رأيت في السماء. ثم قال: أيها السامع لهذه الآثار، لا تبادر إلى التكذيب والإنكار، فإنّ الشمس إذا أشرقت يراها أهل السماء كما يراها أهل الأرض وليست الشمس أعظم ممّن خلقت من نوره سائر الأنوار.

## كيف ذلك؟

فقال عليّ عليه السلام: إنك كنت واقفاً في وسط الماء تفزع من الأسد، فعند ذلك رفعت يدك بالدعاء، وسألت الله عزّوجلّ أن ينجيك منه فاستجيب دعوتك، وقد كنت أنا إذ ذاك أمرّ في تلك الصحراء، فأنا ذلك الفارس اللّذي كان درعه على كتفيه، والسيف بيده، فجردت السيف وضربت الأسد، فقسمته نصفين وخلّصتك منه.

فقال سلمان: إنّ لذلك علامه أخرى، قال: فمدّ أمير المؤمنين عليه السلام يده وأخرج من كمّه طاقه ورد طرّي، وقال: هذه هدّيتك التي أهديتها لذلك الفارس في ذلك المكان.

قال: فلمّا رأى سلمان ذلك ازداد تحيّراً، وإذا بهاتف يناديه: يا شيخ امض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقصص عليه قصّتك.

قال: فمضى سلمان رضى الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعل يقصّ عليه قصّته ويقول: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنّي قرأت نعتك في الإنجيل، ورسخ حبّك في قلبي، وتركت جميع الأديان غير دينك، وكنت أخفى ذلك من أبي.

ولمّا وقف على ذلك منّي أراد قتلي لكن منعني عن ذلك اشفاقه على أمّي، وكان يدبّر الحيله في قتلي، فكان يكلفني الأعمال الصعبة، ويأمرني بها ففررت منه لذلك إلى أن وقعت في بادية «أرژنه» فتمت بها ساعه وعرض لي احتلام.

ولمّا انتهت سرت إلى عين هناك، ونزعت ثيابي ودخلت الماء لأغتسل عن الجنابه، وإذا بأسد قد طلع من ناحيه وجاء حتّى وقف على ثيابي، ولمّا رأيت ذلك فزعت منه وجعلت أدعو وأتضرّع وأسأل الله النجاه من الأسد، وإذا أنا بفارس قد طلع، فضرب الأسد بسيفه فقده نصفين.

فخرجت أنا من الماء وانكبت على ركابه أقبله، وكان الفصل فصل الربيع، والصحراء مشتمله على الورد والرياحين، فعمدت إلى طاقه ورد وأهديتها له، ولمّا أخذها منّي غاب عني فلم أر منه بعد ذلك عيناً ولا أثراً، وقد جاءت على هذه

الواقعه بضع وثلاثمائه سنه ولم أقصصها على أحد، وقد أخبرني الآن بذلك ابن عمك علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا سلمان، لما أسرى بي إلى السماء وبلغت صدره المنتهى تخلف عنى جبرئيل، فخرجت إلى عرش ربي فبينما يناجيني الله تعالى، وأنا أناجيه وإذا أنا بأسد واقف قدامي! فنظرت وإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام، ولما رجعت إلى الأرض دخل علي عليه السلام وسلم علي وهنأني بمواهب ربي وعناياته لي، ثم جعل يخبرني بجميع ما جرى بيني وبين ربي من الكلام.

اعلم يا سلمان، أنه ما ابتلى أحد من الأنبياء والأولياء منذ عهد آدم إلى الآن ببلاء إلا كان علي هو الذي نجاه من ذلك. (١)

أقول: وإلى ذلك أشار الشيخ كاظم الأزرى رحمه الله فى قصيدته الهائيه حيث قال:

واسأل الأنبياء تتبئك عنه

إنه سرها الذى تبأها

وهو علامه الملائك فاسأل

روح جبريل عنه كيف هداها

٨٢/١٧٥ روى السيد هاشم البحرانى قدس سره فى روضه العارفين عن حيوه القلوب لقطب الدين محمد بن علي بن عبد الوهاب الأشكورى، عن كتاب بستان الكرام: إن جبرئيل عليه السلام كان جالساً عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم فدخل علي عليه السلام فقام له جبرئيل عليه السلام فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: أتقوم لهذا الفتى!؟

فقال جبرئيل عليه السلام: نعم، إن له علي حقّ التعليم. فقال: كيف ذلك التعليم يا جبرئيل؟ فقال: خلقنى الله فسألنى من أنت و ما اسمك؟ ومن أنا و ما اسمى؟ فتحيرت فى الجواب، ثم حضر هذا الشاب فى عالم الأنوار، وعلمنى الجواب.

فقال: قل: أنت الربّ الجليل واسمك الجميل، وأنا العبد الذليل واسمى

جبرئيل، فلهذا قمت وعظمته، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: كم عمرك يا جبرئيل؟ فقال: نجم يطلع من العرش كل ثلاثين ألف سنة مرّه واحده، وقد شاهدته طالعا ثلاثين ألف مرّه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا رأيت ذلك النجم تعرفه؟ قال: كيف لا- أعرفه! فقال: يا عليّ خذ العمامه من جبهتك، فلما كشفها رآه في جبهه عليّ عليه السلام. (١)

ولقد أجاد بعض المقارئين من عصرنا من أهل العلم في وصفه عليه السلام حيث قال:

أيا عله الإيجاد حار بك الفكر

وفى فهم معنى ذاتك التبس الأمر

قد قال قوم فيك والستر دونهم

بأنك ربّ كيف لو كشف الستر

وقال آخر:

در پس پرده نهان بودی و قومی بضاللت

حرمت ذات تو نشاخته گفتند خدائی

پس چه گویند گر از طلعت زیبا که تو داری

پرده برداری و این گونه که هستی بنمائی

موالی لا أخصی ثنائکم، ولا أبلغ من المدح کنهکم. (٢)

٨٣/١٧٦ في الروضه: عن القارونى، بإسناده عن ابن عباس أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسجده، وعنده جماعه من المهاجرين والأنصار إذ نزل (٣) عليه جبرئيل وقال له: يا محمد الحق يقرؤك السلام، ويقول لك: أحضر علياً واجعل وجهه مقابل وجهك، ثم عرج جبرئيل عليه السلام إلى السماء، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام فأحضره وجعل وجهه مقابل وجهه، فنزل جبرئيل ثانياً ومعه طبق فيه رطب ووضع بينهما، ثم قال: كلا، فأكلا.

١- روى السيد الجزائري في أنوار النعمانيه: ١٥/١ عن بستان الكرامه (مثله).

٢- قطعه من زياره الجامعه الكبيره عن الامام الهادى عليه السلام.



ثم أحضر طستاً وإبريقاً وقال: يا رسول الله، قد أمرك الله أن تصب الماء على يدي علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: السمع والطاعة لله و (١) [ لما أمرني به ربي، ثم أخذ الإبريق، وقام يصب الماء على يد علي عليه السلام.

فقال له علي عليه السلام: يا رسول الله أنا أولى أن أصب الماء على يدك، فقال له: يا علي، إن الله سبحانه وتعالى أمرني بذلك، وكان كلما صب الماء على يد علي عليه السلام لم تقع منه قطره واحده في الطست.

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنني لم أر شيئاً من الماء يقع في الطست، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي، إن الملائكة يتسابقون على أخذ الماء الذي يقع من يدك فيغسلون به وجوههم ليتباركون به (٢). (٣)

١٧٧/٨٤ في تفسير فرات لابن ابراهيم عن ابن عباس: في تفسير قوله تعالى: «وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين» (٤) قال: إن الخاشع الذليل في صلاته، المقبل عليها، رسول الله (٥) وعلي عليهما السلام. (٦)

أقول: هذا التعبير إما كناية عن كون المصلي إمامياً فيتحقق الخشوع، وإلا فلا وإما أن يراد أن المصلي إذا صلى بقلب مملوء من حبهما فيتحقق في القلب جلاء وصفاء لأن يقابل الله تعالى، ويتجلى له عظمه الحق جلّ وعلا، فيتحقق الخشوع قهراً كمثال مرآة صافية عن الأوساخ.

١٧٨/٨٥ في كتاب الروضة: بإسناده عن الصادق عليه السلام أنه قال: ولايتي لعلي بن

١- من البحار، وليس في الفضائل.

٢- في البحار: يتبركون به.

٣- الروضة: ٢، الفضائل: ٩٢، عنه البحار: ١٢١/٣٩ ح ٣، ومدينة المعاجز: ٣٧٣/١ ح ٢٤٠، الأنوار النعمانية: ١٨/١، در بحر المناقب: (٢) مخطوط) عنه إحقاق الحق: ١٧١/٦.

٤- البقره: ٤٥.

٥- هكذا في المصدر، وفي الأصل: برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبيان المؤلف ذيل الحديث مبني على وجود الباء.

٦- تفسير فرات: ٦٠ ح ٢١، عنه البحار: ٣٤٨/٣٥ ح ٢٧.

أبي طالب عليه السلام أحب إلي من ولادتي منه، لأن ولادتي لعلي عليه السلام فرض، وولادتي من علي عليه السلام فضل. (١)

١٧٩/٨٦ وفيه: بالإسناد يرفعه إلى ابن عباس قال: ما حسدت علياً عليه السلام على شيء مما سبق من سوابقه أفضل من شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: يا معاشر قريش، كيف أنتم إذ كفرتم فرأيتموني في كتيبه أضرب بها وجوهكم؟ فأتاه جبرئيل عليه السلام فغمزه وقال: يا محمد قل: إن شاء الله وعلي بن أبي طالب عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن شاء الله وعلي بن أبي طالب عليه السلام. (٢)

١٨٠/٨٧ في مدينة المعاجز للبحراني قدس سره عن كتاب درر المطالب (٣) قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى غزاه تبوك، وخلف علي بن أبي طالب عليه السلام على أهله، وأمره بالإقامة فيهم. فأرجف المنافقون (٤) وقالوا: ما خلفه إلا استقلالاً به، فلما سمع ذلك أخذ سلاحه وخرج إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو نازل بالحرق، فقال: يا رسول الله زعم المنافقون إنك إنما خلفتني استقلالاً بي.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كذبوا ولكنني خلفتك لما تركت ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فرجع إلى المدينة ومضى رسول الله لسفره.

قال: وكان أمر الجيش إنه انكسر وانهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: يا نبي الله إن الله يقرؤك السلام، ويبشرك بالنصره، ويخبرك إن

١- الروضة: ١٣٣ ح ٩٢، عنه البحار: ٢٩٩/٣٩ ح ١٠٥، وفي حديث آخر عنه عليه السلام: ولايتي لأبائي أحب إلي من نسبي، ولايتي لهم تنفعني من غير نسب، ونسبي لا تنفعني بغير ولايه، مشكاة الأنوار: ٢٣٢.

٢- الروضة: ١٤٠ ح ١١٨، عنه البحار: ٨ ط حجر ص ١٥٣، وأورده في المشارق: ١٦٦ (نحوه).

٣- للسيد ولي الله بن نعمه الله الحسيني الرضوي الحائري كان من معاصري والد الشيخ البهائي رحمه الله.

٤- أي خاضوا في الأخبار السيئة وذكر الفتن.



شئت انزلت الملائكة يقاتلون، وإن شئت علياً فادعه يأتيك، فاختر النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام، فقال جبرئيل: أدر وجهك نحو المدينة و ناد: يا أباالغيث، أدركنى يا على، أدركنى يا على.

قال سلمان الفارسي رضى الله عنه: وكنت مع من تخلف مع علي عليه السلام فخرج ذات يوم يريد الحديقه فمضيت معه فصعد النخلة ينزل كرباً، فهو ينثر وأنا أجمع إذ سمعته يقول: لبيك ها أنا جئت، ونزل والحزن ظاهر عليه ودمعته تنحدر. فقلت: ما شأنك يا أباالحسن؟ قال: يا سلمان جيش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد انكسر، وهو يدعوني ويستغيث بى، ثم مضى فدخل منزل فاطمه عليها السلام وخرج قال: يا سلمان ضع قدمك موضع قدمى لاتخرم منه شيئاً.

قال سلمان: فأتبعته حذو النعل سبع عشره خطوه، ثم عاينت الجيشين والجوش والعساكر، فصرخ الإمام صرخه لهب لها الجيشان وتفترقوا ونزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلم عليه فردّه عليه السلام واستبشر به، ثم عطف الإمام على الشجعان فانهمز الجمع، وولوا الدبر وردّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً، «وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ» (١) بعلي أمير المؤمنين عليه السلام وسطوته وهمته وعلاه، وأبان الله عزوجل معجزه فى هذا الموطن قد عجز عنها جميع الأمم وكشف من فضله الباهر فى مجيئه من المدينة شرفها الله فى سبعة عشر خطوه، وسماعه نداء النبي صلى الله عليه وآله وسلم على بعد المسافه وتليته، وهذه من أعظم المعجزات وأدل الآيات على عدم النظر له فى الأمة. (٢)

٨٨/١٨١ فى تفسير البرهان: عن محمد بن يعقوب، عن عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا على من أحببك ثم مات فقد قضى

١- الأحزاب: ٢٥.

٢- مدينة المعاجز: ٩/٢ ح ٣٥٤.

نحبه (١) ومن أحبك ولم يمت فهو ينتظر (٢) وما طلعت الشمس وما غربت إلّا ظلت عليه (٣) برزق وإيمان (٤) . (٥)

١٨٢/٨٩ في تفسير الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث جيشاً وأمر عليهم علياً عليه السلام فكأيدته فيها حاطب بن بلتعه و بريده الأسمى، فلما رجعا تكلمما في عليّ عليه السلام فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غضباً لم يغضب قبله ولا بعده مثله وتغير لونه وانتفخت أوداجه وارتعدت أعضاؤه - إلى أن قال -: يا بريده، إن قدر عليّ عليه السلام عند الله أعظم من قدره عندكم، ألا أخبركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله سبحانه وتعالى يبعث يوم القيامة أقواماً يمتلىء من جهة السيئات موازينهم، فيقال لهم: هذه السيئات فأين الحسنات؟ وإلّا فقد عطبتم! (٦) فيقولون: يا ربنا ما نعرف لنا حسنات.

فاذا النداء من قبل الله عزوجل: إن لم تعرفوا لأنفسكم حسنات فإني أعرفها لكم وأوفيها (٧) عليكم، ثم تأتي الريح برقعته صغيره تطرحها في كفه حسناتهم فترجح بسيئاتهم بأكثر مما بين السماء والأرض، فيقال لأحدهم: خذ بيد أيبك وأمك وإخوانك وأخواتك وخاصتك وقرابتك [وأخدامك [ومعارفك فأدخلهم الجنة.

فيقول أهل المحشر: يا ربنا أما الذنوب فقد عرفناها، فماذا كانت حسناتهم؟ فيقول الله عزوجل: يا عبادي إن أحدهم مشى ببقية دين لأخيه إلى أخيه، فقال:

١- قال المؤلف رحمه الله: النحر، أستير للموت لأنه كندر لازم في الرقبه.

٢- إشاره إلى قوله تعالى في سورة الأحزاب: ٢٣، «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا».

٣- هكذا في البرهان، وفي الكافي: وما طلعت شمس ولا غربت إلّا طلعت عليه.

٤- ونور، خ.

٥- البرهان: ٣٠٣/٣ ح ٧، عن الكافي: ٣٠٦/٨ ح ٤٧٥.

٦- في البحار: عصيتم.

٧- أوفرها، خ.

خذاها فإني أحبك بحبك لعلني بن أبي طالب عليه السلام فقال له الآخر: قد تركتها لك بحبك لعلني عليه السلام ولك من مالي ما شئت، فشكر الله تعالى ذلك لهما فحط به خطاياهما وجعل ذلك في حشو صحيفتهما وموازينهما وأوجب لهما ولوالديهما الجنة.

ثم قال: يا بريده، إن من يدخل النار ببغض علي أكثر من الخزف الذي يرمى عند الجمار، فإنك أن تكون منهم. (١)

٩٠/١٨٣- في تفسير البرهان: بأسانيد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ» (٢) أنه عليه السلام قرأ الآية «إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ × وَإِنَّ لَهُ الْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ». وذلك حيث سئل عن القرآن، قال: فيه الأعاجيب كقوله: «وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ» (٣) بعلني عليه السلام و«إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ وَإِنَّ لَهُ الْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ». (٤)

٩١/١٨٤- في بعض كتب المناقب المعتبرة من أصحابنا الإمامية رأيت في الثلث الأول من كتابه تقريباً وفيه: ما روى عن ابن جرير الطبري بإسناد - رفعه - إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: لما فعل أولاد يعقوب عليه السلام بيوسف عليه السلام ما فعلوه، وعادوا إلى أبيهم فسألهم عنه فقالوا: أكله الذئب فلم يصدقهم، فخرجوا من عنده إلى الصحراء، فأصابوا ذئباً فقبضوا عليه وأحضره بين يدي يعقوب عليه السلام فنطق الذئب بالسلام عليه.

فقال له يعقوب: لم أكلت ابني فقال: يا نبي الله، والله ما أكلت لحم إنس قط وإنك لتعلم أن لحوم الأنبياء ولحوم أولادهم محرمة على الوحش، ولست من بلادكم هذه وإنما قدمتها الساعة، فقال له: ومن أين أنت وما أقدمك هذه البلاد؟ فقال: من أرض مصر إجتزت بهذه البلاد قاصداً زياره أخ لي بخراسان.

١- تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٣٦ ح ٧٠، عنه البحار: ٦٦/٣٨ ح ٦، والبرهان: ٣٣٧/٣ ح ٣ وتأويل الآيات: ٤٦٨/٢ ح ٢.

٢- الليل: ١٢.

٣- الأحزاب: ٢٥.

٤- البرهان: ٤٧١/٤ ح ٤، البحار: ٣٩٨/٢٤ ح ١٢٢.

فقال يعقوب: وما قصدك بهذه الزيارة؟ فقال الذئب: كنت مع أبيك نوح عليه السلام في السفينه فأخبرني عن جبرئيل عن الله تعالى: أنه من زار أخاه في الله تعالى لا لرياء وسمعه ولا لطلب محمده كتب له بكل خطوه عشر حسنات، ومحى عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات.

فقال يعقوب عليه السلام: وما تصنع أيها الذئب بهذه الزيارة، وأنتم معاشر الوحوش لا تثابون على طاعه ولا تعاقبون على معصيه؟ فقال الذئب: أجعل ثواب ذلك لعلني ابن أبي طالب وصي سيد المرسلين ولشيئته.

فقال يعقوب عليه السلام لبنيه: اكتبوا الخبر عن الذئب، فقال الذئب: إننا معاشر البهائم لانكلم إلا نبياً أو وصي نبي فأملى عليهم ليكتبوا، فقال يعقوب عليه السلام: زودوا الذئب فقال الذئب: والله ما تزودت بزاد قط، ولا حاجه لي بتزويدكم.

فقال يعقوب عليه السلام: ولم ذلك؟ فقال الذئب: لأني قد صحبت خالق الأجساد والأرزاق، وهو لا يترك جسداً بغير رزق. (١)

أقول: الظاهر التناقض بين الحديث الثلاثين من الباب الأول في كلام الذئب مع الراعي وبين قول الذئب هنا: إننا معاشر البهائم لانكلم إلا نبياً أو وصي نبي، فيمكن في الجواب عنه بأن يقال: إن كلامه في الحديث السابق وقع بإعجاز من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتصرف منه، ومن المعلوم تحقق ذلك من الجمادات أيضاً فضلاً عن الحيوانات، وأما عدم ترخيصهم في هذه الروايه فمحمول على عدم الإذن لهم بلا إنطاق من الله أو نبيه في مقام الإعجاز، ولذا إعتذر بأننا لانكلم إلا نبياً أو وصي نبي.

٩٢/١٨٥- في بصائر الدرجات للصفار رحمه الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن البرقي عن ابن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لقد أسرى بي ربي

عزّوجلّ أوحى إليّ من وراء الحجاب ما أوحى وكلمني فكان ممّا كلمني به أن قال: يا محمّد، عليّ الأوّل و عليّ الآخر والظاهر والباطن وهو بكلّ شيء عليّ.

فقلت: يا ربّ أليس ذلك أنت؟ ثمّ فسّر سبحانه - بعد توصيف نفسه - قال: عليّ الأوّل، أي أوّل من أخذ ميثاقى (١) من الأئمّه وعلّي الآخر، أي آخر من أقبص روحه من الأئمّه، وهو الدابّه التي يكلمهم، يا محمّد، عليّ الظاهر، أظهر عليه جميع ما أوحيته (٢) إليك، ليس لك أن تكتم منه شيئاً، يا محمّد، عليّ الباطن، أبطنته سرّي الذي أسررته إليك، فليس فيما بيني وبينك سرّ دونه، يا محمّد، عليّ عليّ بكلّ ما خلقت من حلال أو حرام. (٣)

٩٣/١٨٦- وفيه: بإسناده المفصّل عن أبي رافع قال: لما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر عليّاً عليه السلام تفل في عينيه، ثمّ قال: إذا أنت فتحتها فقف بين الناس، فإنّ الله أمرني بذلك.

قال أبو رافع: فمضى عليّ عليه السلام وأنا معه، فلمّا أصبح افتتح خيبر ووقف بين الناس فأطال الوقوف، فقال الناس: إنّ عليّاً عليه السلام يناجي ربّه، فمكث ساعه، ثمّ أمر بانتهاج المدينة التي فتحتها.

قال أبو رافع: فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: إنّ عليّاً عليه السلام وقف بين الناس كما أمرته فقال قوم: إنّ الله ناجاه، فقال: نعم يا أبا رافع، إنّ الله ناجاه يوم الطائف، و يوم عقبه تبوك، و يوم حنين. (٤)

٩٤/١٨٧- وفيه: بهذا الإسناد عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأهل

١- في المختصر: أخذ ميثاقه.

٢- أوصيته، خ.

٣- بصائر الدرجات: ٥١٤ ح ٣٦، عنه البحار: ٣٧٧/١٨ ح ٨٢، و ٣٨/٤٠ ح ٧٣، و ١٨٠/٩٤ ح ٧ وأخرجه في ٦٨/٥٣ ح ٦٥ عن مختصر بصائر الدرجات: ٦٣.

٤- بصائر الدرجات: ٤١١ ح ٥، عنه البحار: ١٥٤/٣٩ ح ١١، وغايه المرام: ٥٢٧ ح ١١، وأخرجه في الإختصاص: ٣٢٢.

الطائف: لأبعثن إليكم رجلاً كنفسى يفتح الله به الخير، فسوطه سيفه (١) فلما أصبح دعا علياً عليه السلام فقال: اذهب إلى الطائف، ثم أمر الله النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يرحل إليها بعد أن دخلها علي عليه السلام فلما صار إليها كان علي عليه السلام على رأس الجبل، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أثبت فثبت، فسمعنا مثل صرير الرحي (٢) فقيل: ما هذا يا رسول الله؟ قال: إن الله عز وجل يناجي علياً عليه السلام. (٣)

٩٥/١٨٨- في كتاب محمّد بن جعفر القرشي رواه الشيخ الثقة الجليل هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري، عن محمّد بن همام، عن عمير بن زياد ومحمّد بن جعفر الرزاز القرشي، عن يحيى بن زكريا اللؤلؤي قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن هارون الخزاز، عن محمّد بن علي الصيرفي، عن محمّد بن سنان، عن المفصل بن عمر، عن جابر الجعفي، عن رجل، عن جابر بن عبد الله قال:

كان لأمير المؤمنين عليه السلام صاحب يهودي وكان كثيراً ما يألفه وإن كانت له حاجة أسعفه (٤) فيها، فمات اليهودي فحزن عليه واشتدّت وحشته له، فالتفت إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ضاحك فقال: يا أبا الحسن، ما فعل صاحبك اليهودي؟ قال: مات. قال: فاغتمت له واشتدّت وحشتك عليه؟ قال: نعم يا رسول الله، قال: فتحب أن تراه؟ قال: نعم بأبي أنت وأمي.

قال: ارفع رأسك فكشط له عن السماء الرابعة فاذا هو بقبه من زبرجده خضراء، معلّقه بالقدره. فقال له: يا أبا الحسن هذا لمن يحبك من أهل الذمّة واليهود والنصارى والمجوس، وشيعتك المؤمنون معي ومعك غداً في الجنّة. (٥)

١- في المصدر: سيفه سوطه.

٢- في المصدر والبحار: الزجل، أي صوت الرعد.

٣- بصائر الدرجات: ٤١٢ ح ١٠، عنه البحار: ١٥٥/٣٩ ح ١٦، وغايه المرام: ٥٢٨ ح ١٦.

٤- سعف بحاجه فلان: قضاها له.

٥- مناقب ابن شهر آشوب: ٢٠٠/٣ (نحوه).

أقول: ولاتستبعد هذه المنزلة من محبّي عليّ من غير المسلمين لأنّنا نقول أليس نظيره واقعاً من أنوشيروان الملك الكافر العادل وغيره من الكفار ببركة عدالتهم ومواساتهم لإخوانهم، ودخولهم في النار لكونهم كفّاراً، وعدم كونهم معذّبين فيها لعدالتهم وإحسانهم، ومن البديهي أنّ ولاية الأئمّة ومحبّتهم لأعظم مقاماً من أمثال هذه الصفات الممدوحة، فكيف لا يوجب ما هو أعظم وأعلى بمراتب شتى من هذا المقام.

٩٦/١٨٩- في البحار: عن جعفر الفزاري بأسانيد المفضّله، عن كامل بن إبراهيم قال: قلت في نفسي أسأل الإمام العسكري عليه السلام لا يدخل الجنّة إلّا من عرف معرفتي وقال بمقالتى؟ قال: فلمّا دخلت على سيّدى أبي محمّد عليه السلام فنظرت إلى ثياب بيض ناعمه عليه، فقلت في نفسي: ولّى الله وحجّته يلبس الناعم من الثياب، ويأمرنا بمواساة الإخوان، وينهانا عن لبس مثله.

فقال متبسّماً: يا كامل وحسر ذراعيه، فإذا مسح (١) أسود خشن على جلده فقال: هذا لله وهذا لكم، فسلمت عليه وجلست إلى باب عليه ستر مرخى، فجاءت الريح فكشف طرفه، فاذا أنا بفتى كأّنه فلقه قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها.

فقال لى الفتى: يا كامل بن إبراهيم، فاقشعررت من ذلك وألهمت أن قلت: لبيك يا سيّدى فقال: جئت إلى ولّى الله وحجّته وبابه تسأله هل يدخل الجنّة إلّا من عرف معرفتك وقال بمقالتك؟ فقلت: إى والله، قال: إذاً والله يقلّ داخلها، والله إنّه ليدخلها قوم يقال لهم الحقيّه قلت: يا سيّدى ومن هم؟ قال: قوم من حبّهم لعلّى عليه السلام يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله.

ثمّ سكت صلوات الله عليه عنّى ساعه، ثمّ قال: وجئت تسأله عن مقاله المفوّضه كذبوا بل قلوبنا أوعيه لمشيّه الله، فإذا شاء شئنا، والله يقول: «وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ

يَشَاءُ اللَّهُ « (١) ثُمَّ رَجَعَ السُّتْرَ إِلَى حَالَتِهِ، فَلَمْ أَسْتَطِعْ كَشْفَهُ، فَنَظَرْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَبَسِّمًا فَقَالَ: يَا كَامِلٌ، مَا جُلُوسُكَ وَقَدْ أَنْبَأَكَ بِحَاجَتِكَ الْحِجَّةَ مِنْ بَعْدِي؟ فَقَمْتُ وَخَرَجْتُ وَلَمْ أَعَايْنِهِ بَعْدَ ذَلِكَ.

قال أبو نعيم: فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدثني به. (٢)

٩٧/١٩٠- في تفسير الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا الحسن إن الله عز وجل قد أوجب لك بذلك من الفضائل والثواب ما لا يعرفه غيره، ينادى مناد يوم القيامة: أين محبوا علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فيقوم قوم من الصالحين، فيقال لهم: خذوا بأيديكم من شئتم من عرصات القيامة فأدخلوهم الجنة، وأقل رجل منهم ينجو بشفاعته من أهل تلك العرصات ألف ألف رجل. (٣)

٩٨/١٩١- ابن يعقوب: بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة يجمع (٤) الله الأولين والآخرين لفصل الخطاب [ثم يدعى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبأمير المؤمنين عليه السلام (٥)] فيكسى رسول الله حله خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب، ويكسى علي عليه السلام مثلها، ويكسى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حله وردية يضيء لها ما بين المشرق والمغرب، ويكسى علي عليه السلام مثلها، [ثم يصعدان بهما (٦)] ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس، فنحن والله ندخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار.

ثم يدعى بالنبیین عليهم السلام فيقامون صفين عند عرش الله عز وجل حتى نفرغ من

١- الدهر: ٣٠.

٢- غيبة الطوسي: ١٥٩، عنه البحار: ٣٣٦/٢٥ ح ١٦، و٥٠/٥٢ ح ٣٥. وأخرجه في ٢٥٣/٥٠ ح ٧، و١١٧/٧٠ ح ٥، و١٦٣/٧٢ ح ٢٠، و٣٠٢/٧٩ ح ١٢ قطعاً من الحديث.

٣- تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١١٠، عنه البحار: ٢٨/٤٢ ضمن ح ٨.

٤- في المصدر: جمع، وفي البحار: وجمع.

٥- في المصدر: دُعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودُعي أمير المؤمنين عليه السلام.

٦- ليس في المحتضر، وفي المصدر: ثم يصعدان عندها.



حساب الناس، فإذا أُدخل أهل الجَنَّة النَّارَ، وأهل النار النَّارَ، بعث ربُّ العزَّة تبارك وتعالى عليّاً عليه السلام فأَنزلهم منازلهم من الجَنَّة، وزوَّجهم، فعلىّ واللّه الَّذي يزوِّج أهل الجَنَّة في الجَنَّة، وما ذلك لأحد غيره، كرامه له من اللّه جلّ ذكره، وفضلاً فضَّله اللّه به ومنّ به عليه، وهو واللّه يدخل أهل النار النَّارَ، وهو الَّذي يغلق على أهل الجَنَّة إذا دخلوا فيها أبوابها، [ويغلق على أهل النار إذا ادخلوا فيها أبوابها (١)] فإنَّ أبواب الجَنَّة إليه وأبواب النار إليه. (٢)

٩٩/١٩٢- في كتاب اليقين لابن طاووس: قال برجال اهل السنّه رأيناه في كتاب الأربعين حديثاً أنّي ذكرها منتجب الدين أيضاً محمّد بن أبي مسلم الرازي «بماردين» في جامعها وهو الحديث الثّاني والثلاثون من أخباره الأربعين فقال بإسناده: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يسعى على الصفا بمكّه وإذا هو بدرّاج يدرج (٣) على وجه الأرض، فوقع بإزاء أمير المؤمنين عليه السلام فقال: السلام عليك أيّها الدرّاج، فقال الدرّاج: وعليك السلام ورحمه اللّه وبركاته يا أمير المؤمنين.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أيّها الدرّاج، ما تصنع في هذا المكان؟ فقال: يا أمير المؤمنين إنّني في هذا المكان منذ أربعمائه عام (٤) أسبّح اللّه وأقدّسه وأمجّده وأعبده حقّ عبادته.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيّها الدرّاج إنّ الصفا نقيّ لامطعم فيه ولا مشرب، فمن أين لك المطعم والمشرب؟ فأجابه الدرّاج وهو يقول: وقرابتك من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يا أمير المؤمنين إنّني كلّما جعت دعوت اللّه لشيعتك ومحبيك

١- من المحتضر.

٢- الكافي: ١٥٩/٨ ح ١٥٤، عنه البحار: ٣٣٧/٧ ح ٢٤، والوافي: ٥٢٦/٥ ح ١٩، والبرهان: ٤٥٥/٤ ح ١، وأخرجه في ٣١٦/٢٧ ح ١٤ عن المحتضر: ١٥٥.

٣- في البحار: يتدرّج، وفي المصدر: يندرّج.

٤- هكذا في الفضائل، وفي المصدر: منذ كذا وكذا.

فأشبع، وإذا ضممت (١) دعوت الله على مبغضيك وغاصبيك فأروى. (٢)

١٠٠/١٩٣- في أمالي الشيخ قدس سره: بإسناده عن عبد الله بن مسكان، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كيف بك يا علي إذا وقفت على شفير جهنم وقدمت الصراط وقيل للناس: جوزوا وقلت لجهنم: هذا لي وهذا لك؟ فقال علي عليه السلام: يا رسول الله ومن أولئك؟ فقال: أولئك شيعتك معك حيث كنت. (٣)

ولقد أجاد الشاعر حيث قال:

أباحسن ولاؤك لي أمان

إذا زفرت على الخلق الجحيم

وكيف يخاف حرّ النار عبد

يواليكم وأنت لها قسيم

١٠١/١٩٤- عن ابن بابويه قدس سره: بإسناده، عن معاوية بن عمّار، عن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ: يا عليّ، لقد مثلت لي أمتي في الطين حتى رأيت صغيرهم وكبيرهم أرواحاً قبل أن تخلق أجسادهم، وإنّي مررت بك وبشيعتك فاستغفرت لكم.

فقال عليّ عليه السلام: يا نبيّ الله زدني فيهم، قال: نعم، يا عليّ تخرج أنت وشيعتك من قبوركم ووجوهكم كالقمر ليله البدر، قد فرّجت عنكم الشدائد، وذهبت عنكم الأَحزان، تستظلّون تحت العرش، يخاف الناس ولا تخافون، ويحزن الناس ولا تحزنون، وتوضع لكم مائدته، والناس في المحاسبه. (٤)

١٠٢/١٩٥- من طريق المخالفين أخطب الخوارزمي موقّق بن أحمد بإسناده

١- عطشت، خ.

٢- اليقين: ٧٢ ب ٩٢، الفضائل: ١٦٢، الروضة: ٣٦، عنها البحار: ٢٣٥/٤١ ح ٦.

٣- أمالي الطوسي: ٩٤ ح ٥٥ المجلس الثالث، عنه البحار: ١٩٧/٣٩ ح ٨.

٤- فضائل الشيعة: ٦٨ ح ٢٧، عنه البحار: ١٨٠/٧ ح ٢٠، و٢٧/٦٨ ح ٥٠، وبصائر الدرجات: ٨٤ ح ٥.

عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أول من اتخذ عليّ ابن أبي طالب أخاً من أهل السماء إسرافيل عليه السلام ثم ميكائيل عليه السلام ثم جبرئيل عليه السلام، وأول من أحبه من أهل السماء حملة العرش، ثم رضوان خازن الجنان، ثم ملك الموت، وإنّ ملك الموت يترحم على محبّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما يترحم على الأنبياء عليهم السلام. (١)

١٠٣/١٩٦- عن الإمام أبي محمّد عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: معاشر عباد الله عليكم بخدمه من أكرمه الله بالإرتضاء، وحباة (٢) بالإصطفاء، وجعله أفضل أهل الارض والسماء بعد محمّد سيّد الأنبياء عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وبموالاه أوليائه ومعاده أعدائه - إلى أن قال -:

وإنّ من شيعه عليّ عليه السلام من يأتى يوم القيامة قد وضع الله فى كفّه سيئاته من الآثام ما هو أعظم من الجبال الرواسى والبحار السيّاره (٣)، يقول الخلائق: هلك هذا العبد، فلا يشكّون أنّه من الهالكين، وفى عذاب الله من الخالدين، فيأتيه النداء من قبل الله عزّ وجلّ: يا أيّها العبد الخاطىء [الجانى] هذه الذنوب الموبقات، فهل يازائها حسنات تكافئها وتدخل جنّها لله برحمته؟ أو تزيد عليها فتدخلها بوعده الله؟ فيقول العبد: لا أدرى، فيقول منادى ربّنا عزّ وجلّ: إنّ ربّي تعالى يقول: ناد فى عرصات القيامة ألا وإنّى فلان بن فلان من أهل بلد كذا وكذا قد رهنت بسيّئاتى كأمثال الجبال والبحار، ولا حسنه لى يازائها، فأى أهل هذا المحشر كان لى عنده يد أو عارفه فليغثنى بمجازاتى عنها، فهذا أوان حاجتى إليها.

١- الخوارزمى فى المناقب: ٧٢ ح ٤٩، عنه مناقب ابن شهر آشوب: ٣٢/٢، وينايع المودّه: ١٣٣ وكشف الغمّه: ١٠٣/١، وغايه المرام: ٥٨٠ ح ٢٦، وإرشاد القلوب: ٥٠/٢، وأخرجه فى البحار: ٣٣٥/٣٨ ضمن ح ١٠ عن مناقب ابن شهر آشوب، وفى ١١٠/٣٩ ح ١٧ عن كشف الغمّه، ورواه ابن شاذان فى مائه منقبه: ١٣٢ المنقبه الرابعه والستون.

٢- واجتباها، خ.

٣- التياره، خ. فى لسان العرب: ٩٧/٤ يقال: قطع عرقاً تياراً أى سريع الجريه.

فينادى الرجل بذلك، فأول من يجيبه عليّ بن أبي طالب عليه السلام لبيك لبيك أيها الممتحن في محبتي، المظلوم بعداوتي، ثم يأتي هو ومعه عدد كثير وجم غفير، وإن كانوا أقلّ عدداً من خصمائه الذين لهم قبله الظلمات.

فيقول ذلك العدد: يا أمير المؤمنين، نحن إخوانه المؤمنون كان بنا بازاً، ولنا مكرماً، وفي معاشرته إيانا مع كثره إحسانه لنا متواضعاً، وقد تنازلنا (١) له عن جميع طاعاتنا، وبدلناها له.

فيقول عليّ عليه السلام: فماذا تدخلون جنّه ربكم؟ فيقولون: برحمته الواسعة التي لا يعدمها من والاك، ووالى آلك يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فيأتي النداء من قبل الله عزّوجلّ: يا أخا رسول الله هؤلاء إخوانه المؤمنون قد بدلوا له، فأنت ماذا تبدل له؟ فيأتي أنا الحكم (٢) ما بيني وبينه من الذنوب، فقد غفرتها له بموالاة إياك، وما بينه وبين عبادي من الظلمات، فلا بدّ من فصل الحكم بينه وبينهم، فيقول عليّ عليه السلام: ياربّ أفعّل ما تأمرني، فيقول الله عزّوجلّ: يا عليّ، اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلماتهم قبله، فيضمن لهم عليّ عليه السلام ذلك، ويقول لهم: اقترحوا عليّ ما شئتم أعطكموه عوضاً عن ظلماتكم قبله.

فيقولون: يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تجعل لنا بإزاء ظلماتنا قبله ثواب نفس من أنفاسك ليله بيتوتتك على فراش محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فيقول عليّ عليه السلام: قد وهبت ذلك لكم. فيقول الله عزّوجلّ: فانظروا يا عبادي الآن إلى ما نلتموه من عليّ عليه السلام فداء لصاحبه من ظلماتكم، ويظهر لكم (٣) ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها فيكون ذلك ما يرضى الله عزّوجلّ به خصمائه المؤمنين، ثم

١- نزلنا، خ.

٢- الحاكم، خ.

٣- في المصدر والبحار: لهم.

يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

فيقولون: يا ربنا هل بقي من جناتك شىء؟ إذا كان هذا كله لنا فأين يحل سائر عبادك المؤمنون والأنبياء والصدّيقون والشهداء والصالحون، ويختل لهم عند ذلك أنّ الجنّة بأسرها قد جعلت لهم، فيأتى النداء من قبل الله عزّوجلّ: يا عبادى هذا ثواب نفس من أنفاس علىّ الذى قد اقترحتموه عليه، قد جعله لكم فخذوه وانظروا فيصيرون هم وهذا المؤمن الذى عوّضهم علىّ عليه السلام عنه إلى تلك الجنان ثم يرون إلى ما يضيفه الله عزّوجلّ إلى ممالك علىّ عليه السلام فى الجنان ما هو أضعاف ما بذله عن وليه الموالى له، ممّا يشاء الله عزّوجلّ من الأضعاف التي لا يعرفها غيره.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أ ذلك خيرٌ نزلًا أم شجرة الزقوم» (١) المعده لمخالفى أخى ووصيى علىّ بن أبى طالب عليه السلام. (٢)

١٠٤/١٩٧ - روى محمّد بن الحسن الصفّار، عن حذيفه رحمه الله، عن النّبى صلى الله عليه وآله وسلم وكذا الشيخ قدس سره بإسناده عن أبى سلام مولى قيس قال: خرجت مع مولاى إلى المدائن قال: سمعت سعد بن حذيفه يقول: سمعت أبى حذيفه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ما من عبد ولا أمه يموت وفى قلبه مثقال حبه خردل من حبّ علىّ عليه السلام إلّا أدخله الله عزّوجلّ الجنّة. (٣)

١٠٥/١٩٨ - روى البرسى رحمه الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: حبّ علىّ بن أبى طالب عليه السلام شجره أصلها فى الجنّة وأغصانها فى الدنيا، فمن تعلق بغصن منها جرّه

١- الصافات: ٦٢.

٢- تفسير الإمام العسكرى عليه السلام: ١٢٧، عنه البحار: ٥٩/٨ ح ٨٢، و١٠٦/٦٨ ح ٢٠، وتأويل الآيات: ٩٠/١ ح ٧٨، والبرهان: ٦٤/١ ح ١، وحليه الأبرار: ١٥٥/٢ ح ١.

٣- أمالى الطوسى: ٣٣٠ ح ١٠٧ المجلس الحادى عشر، عنه البحار: ٢٤٦/٣٩ ح ٢.

إلى الجَنَّة وفي روايه: إِنَّ حَبَّ عَلِيٍّ سَيِّدَ الْأَعْمَالِ. (١)

١٠٦/١٩٩- في روضه الفضائل عن ابن عتيّاس قال: أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقالوا: يا رسول الله جاء أمير المؤمنين، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إِنَّ عَلِيًّا سَمِيَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَبْلِي، قِيلَ: مَنْ قَبْلَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَمَنْ قَبْلَ عَيْسَى وَمُوسَى؟ قِيلَ: وَقَبْلَ عَيْسَى وَمُوسَى يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَقَبْلَ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَلَمْ يَزَلْ يَعِدُّدُ الْأَنْبِيَاءَ كُلَّهُمْ إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ طِينًا عَلَّقَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ دَرَّةً تَسْبِيحَ اللَّهِ وَتَقَدَّسَهُ فَقَالَ عَزَّوَجَلَّ: لَأُسْكِنَنَّكَ رَجُلًا أَجْعَلُهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَجْمَعِينَ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَلِيًّا بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْكَنَهُ فِي الدَّرَّةِ فَسَمِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (٢)

١٠٧/٢٠٠- من طريق أهل السنّة في تاريخ بغداد بحذف الإسناد عن بلال بن حمامه قال: طلع علينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم ووجهه كالبدر مشرق، فسأل ابن عوف عن ذلك فقال: بشاره أتتني من ربي لأخي وابن عمي وابنتي، وإنّ الله تعالى زوج عليّاً عليه السلام بفاطمه عليها السلام وأمر رضوان خازن الجنان فهزّ شجره طوبى فحملت رقاعاً بعدد محبّي أهل البيت، وأنشأ من تحتها ملائكة من نور، ودفع إلى كلّ ملك صكّاً (٣) فإذا استوت القيامة بأهلها، نادى الملائكة في الخلائق، فلا تلقى محبّاً لنا أهل البيت إلّا دفعت إليه صكّاً [بعثت من النار بأخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب

١- فضائل ابن شاذان: ١٤٨ س ٥، الروضة في الفضائل: ٢٧، عنهما البحار: ٤٦/٤٠ ح ٨٣، مناقب الخوارزمي: ٣٢٤، عنه مدينة المعاجز: ٣٦٥/٢ ضمن ح ٦٠٧.

٢- الفضائل لابن شاذان: ١٠٤، الروضة: ٥، عنهما البحار: ٣٣٧/٣٧ ح ٧٧، ومدينة المعاجز: ٧١/١ ح ٢١، وحليه الأبرار: ١٣/٢ ح ٤، غايه المرام: ٢٦ ح ٣١. أقول: وفي حديث آخر عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: سمى عليّ أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد. البحار: ٧٧/٤٠.

٣- خطّاً، خ.

رجال ونساء من أمتي (١). [٢]

وفي خبر: أنه يكون في الصكوك براءه من العليّ الجبار لشيعة عليّ وفاطمه عليهما السلام من النار.

١٠٨/٢٠١- في الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي قدس سره: روى عمّار بن ياسر رضى الله عنه: أنه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام جالساً في دكّه القضاء إذ نهض إليه رجل يقال له: صفوان الأكلحل، وقال له: أنا رجل من شيعتك وعليّ ذنوب فأريد أن تُظهرني منها لأصل إلى الآخرة وما معي ذنب.

فقال الإمام عليه السلام: ما هو أعظم ذنوبك؟ فقال: أنا ألوط بالصبيان.

فقال عليه السلام: أيما أحب إليك ضربه بذي الفقار، أو أقلب عليك جداراً، أو أرمى بك في النار، فإن ذلك جزاء من ارتكب تلك المعصية.

فقال: يا مولاي أحرقتني بالنار لأنجو من نار الآخرة، فقال عليه السلام: يا عمّار اجمع ألف حزمه قصب لنضرمه غداه غد بالنار.

ثم قال للرجل: إنهض وأوص بما لك وبما عليك، قال: فنهض الرجل وأوصى بماله وما عليه وقسم أمواله على أولاده، وأعطى كل ذي حق حقه. ثم بات على حجره أمير المؤمنين عليه السلام في بيت نوح شرقى جامع الكوفه.

فلما صلى أمير المؤمنين قال: يا عمّار، ناد بالكوفه: اخرجوا وانظروا حكم أمير المؤمنين عليه السلام فقال جماعه منهم: كيف يحرق رجلاً من شيعته ومحبيه وهو الساعه يريد يحرقه بالنار فتبطل (٣). إمامته! فسمع بذلك أمير المؤمنين عليه السلام.

قال عمّار: فأخذ الامام عليه السلام الرجل ورمى عليه ألف حزمه من القصب، وأعطاه

١- بين المعقوفين في مائه منقبه هكذا: فيه فكاكه من النار من الرجال والنساء، بعوض حبّ عليّ بن أبي طالب وفاطمه ابنتي وأولادهما عليهم السلام.

٢- تاريخ بغداد: ٢١٠/٤ ح ١٨٩٧، مائه منقبه: ١٦٦ المنقبه الثانيه والتسعون، عنه البحار: ١١٧/٢٧ ح ٩٦.

٣- في البحار: فبطلت.

مقدحه وكبريتاً، وقال: اقدح وأحرق نفسك، فإن كنت من شيعتى ومحبى (١) وعارفى، فإنك لا تحترق بالنار، (٢) وإن كنت من المخالفين المكذبين فالنار تأكل لحمك وتكسر عظمك.

فأوقد الرجل على نفسه واحترق القصب، وكان على الرجل ثياب بيض فلم تعلق بها النار ولم يقربها الدخان، فاستفتح الإمام عليه السلام وقال: كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً، ثم قال: إن شيعتنا منا (٣) وأنا قسيم الجنه والنار، شهد لى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى مواطن كثيره. (٤)

قال الشاعر:

على حبه جنه

قسيم النار والجنه

وصى المصطفى حقاً

إمام الإنس والجنه

١٠٩/٢٠٢- روى صاحب منهج التحقيق إلى سواء الطريق: عن سلمان الفارسى رحمه الله قال: كنت أنا والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام ومحمد بن الحنفية ومحمد بن أبى بكر وعمار بن ياسر، والمقداد بن الأسود الكندى [جلوساً عند أمير المؤمنين عليه السلام بمنزله لما بويع عمر بن الخطاب (٥)] فقال له ابنه الحسن عليه السلام: يا أمير المؤمنين، إن سليمان عليه السلام سأل ربه ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه ذلك فهل ملكت مما ملك سليمان بن داود؟

فقال عليه السلام: والذي فلق الحبه وبرأ النسمه إن سليمان بن داود سأل الله عزوجل الملك فأعطاه، وإن أباك ملك مالم يملكه - بعد جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - أحد قبله

١- محب لى، خ.

٢- فى المصدر: لا تحرق فى النار.

٣- فى المصدر: شيعتنا أمناء.

٤- فضائل لابن شاذان: ٧٤، عنه البحار: ٤٣/٤٢ ح ١٦، ومدينه المعاجز: ٢٥٨/١ ح ١٦٥، والدمعه الساكبه: ١٦٠/٢.

٥- بين المعقوفين ليس فى البحار.



ولا يملكه أحد بعده.

فقال الحسن عليه السلام: نريد أن ترينا ممّا فضّلك الله به من الكرامه فقال عليه السلام: أفعل إنشاء الله تعالى، فقام أمير المؤمنين عليه السلام فتوضّأ وصلّى ركعتين ودعا الله عزّوجلّ بدعوات لم يفهمها أحد، ثمّ أوماً بيده إلى جهه الغرب فما كان بأسرع من أن جاءت سحابه فوقفت على الدار وإذا بجانبها سحابه أخرى.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيتها السحابه إهبطى بإذن الله تعالى فهبطت وهى تقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنّك خليفته ووصيّته، [ من شكّ فيك فقد ضلّ عن سبيل النجاه]. (١)

قال: ثمّ انبسطت السحابه على الأرض حتّى كأنّها بساط مبسوط (٢) فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اجلسوا على الغمامه فجلسنا وأخذنا مواضعنا، فأشار إلى السحابه الأخرى فهبطت وهى تقول كمقاله الأولى، وجلس أمير المؤمنين عليه السلام عليها مفرده (٣) ثمّ تكلم بكلام وأشار إليها بالمسير نحو المغرب وإذا بالريح قد دخلت تحت السحابتين فرفعتهما رفعاً رقيقاً، فتمايلت (٤) نحو أمير المؤمنين عليه السلام وإذا به على كرسيّ، والنور يسطع من وجهه يكاد يخطف الأبصار.

فقال الحسن عليه السلام: يا أمير المؤمنين، إنّ سليمان بن داود عليهما السلام كان مطاعاً بخاتمته وأمير المؤمنين بماذا يطاع؟

فقال عليه السلام: أنا عين الله فى أرضه، أنا لسانه الناطق فى خلقه، أنا نور الله العزى لا يطفى، أنا باب الله العزى يؤتى منه وحبّته على عباده، ثمّ قال: أتحبّون أن أريكم خاتم سليمان بن داود عليهما السلام؟ قلنا: نعم فأدخل يده إلى جيبه فأخرج خاتماً من ذهب

١- فى البحار: من شكّ فيك فقد هلك، ومن تمسّك بك سلك سبيل النجاه.

٢- فى البحار: موضوع.

٣- منفردة، خ.

٤- فى البحار: فتأملت.

فَصَّه من ياقوته حمراء، عليه مكتوب: «محمَّد وعليّ» قال سلمان: فتعجَّبنا من ذلك، فقال من أيّ شيء تعجبون؟ وما العجب من مثلي، أنا أريكم اليوم ما لم تروه أبداً، - وساق الحديث إلى أن قال :-

فقال عليه السلام: هل تريدون أن أريكم سليمان بن داود عليهما السلام؟ فقلنا: نعم، فقام ونحن معه فدخل بنا بستاناً ما رأينا أحسن منه، وفيه من جميع الفواكه والأعشاب وأنهارها تجري، والأطيار يتجاوبن على الأشجار فحين رآته الأطيار أته ترفرف حوله حتّى توسّطنا البستان، وإذا سرير عليه شابّ ملقى على ظهره واضع يده على صدره.

فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام الخاتم من جيبه، وجعله فى إصبع سليمان بن داود فنهض قائماً، وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، ووصى رسول رب العالمين، أنت والله الصديق الأكبر والفاروق الأعظم، قد أفلح من تمسك بك، وقد خاب وخسر من تخلف عنك، وإني سألت الله بكم أهل البيت فأعطيت ذلك الملك.

قال سلمان: فلما سمعت كلام سليمان بن داود عليهما السلام لم أتمالك نفسى حتّى وقعت على أقدام أمير المؤمنين عليه السلام أقبليها، وحمدت الله تعالى على جزيل عطائه بهديته إلى ولايه أهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وفعل أصحابي كما فعلت. (١)

أقول: وروى هذا الخبر أيضاً بأبسط من ذلك بحيث يشمل الحديث والحديث الآتى وحديث إراءته قوم يأجوج ومأجوج وأن أحدهما طوله مائه وعشرون ذراعاً وطول بعضهم ستون ذراعاً، وبعضهم يفتش إحدى أذنيه بالأخرى يلتحف وبيان السدّ الذى بيننا وبينهم، وبيان الشجره التى كان يصلى عليه السلام تحتها كلّ غداه ركعتين ولم يصلّ منذ أربعين صباحاً فجاءت وتكلّمت بذلك،

وإراءته الملك الموكّل بظلمه الليل والنهار، يده في المغرب والأخرى بالمشرق والملك ترخائل، وبيان علمه بما وراء جبل قاف، وبيان إراءته بقيته قوم عاد وهلاكهم بعد الاختيار.

وقال عليه السلام في آخر الحديث: أتريدون أن أريكم أعجب من ذلك؟ فقلنا: لانطق بأسرنا على احتمال شيء آخر. الحديث بطوله مذكور أيضاً في كتاب مجموع الرائق للسيد هبهالله قدس سره. (١)

أقول: هذا سلمان سلام الله عليه الذي هو في الدرجة العاشرة من الإيمان، ويعلم علم البلايا والمنايا والاسم الأعظم، والذي يقول الصادق صلوات الله عليه في حقّه - إذا ذكر عنده - صلوات الله على سلمان، لم يطق أن يحتمل ويرى مناقبه عليه السلام فكيف لأمثالنا من الذرّات بل دونها. أسأل الله توفيق التصديق بها، وقابليته الإحتمال لها وأعوذ بالله من وساوس الشيطان والكفران.

١١٠/٢٠٣ - شأنه عليه السلام مع صالح النبي عليه السلام: وهو كما في ذيل حديث سلمان رضوان الله عليه، ثم قام أمير المؤمنين عليه السلام وإذا نحن بشاب في الجبل يصلّي بين قبرين.

فقلنا: يا أمير المؤمنين من هذا الشاب؟ فقال عليه السلام: هذا صالح النبي عليه السلام وهذان القبران لأمه وأبيه، وإنه يعبد الله بينهما، فلمّا نظر إليه صالح لم يتمالك نفسه حتّى بكى، وأوماً بيده إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم عاد إلى صلاته (٢) وهو يبكي فوقف أمير المؤمنين عليه السلام عنده حتّى فرغ من صلاته، فقلنا له: ما بكاؤك؟ فقال صالح عليه السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يمرّ بي عند كلّ غداه فيجلس فتزداد عبادتي بنظره فقطع ذلك منذ عشره أيام فأقلقني ذلك فتعجّبنا من ذلك. (٣)

١١١/٢٠٤ - روى المفيد قدس سره في الإختصاص: عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن

١- مدينة المعاجز: ٥٤٩/١ ح ٣٥١، المحتضر: ٧٤ - ٧١، عنه البحار: ٣٣/٢٧ ح ٥، وأورده المحدث النوري في نفس الرحمان: ١١٩ - ١١٧.

٢- في البحار: ثم أعادها إلى صدره..

٣- مدينة المعاجز: ٥٤٩/١ ح ٣٥١، المحتضر: ٧٤ - ٧١، عنه البحار: ٣٣/٢٧ ح ٥، وأورده المحدث النوري في نفس الرحمان: ١١٩ - ١١٧.

عمرو بن سعيد الثقفي، عن يحيى بن الحسن بن فرات، عن يحيى بن المساور، عن أبي الجارود المنذر بن الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لَمَّا صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغار طلبه علي بن أبي طالب عليه السلام وخشى أن يغتاله المشركون، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حراء، وعلي عليه السلام بتيم (١) فبصر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ما لك يا علي؟ فقال: بأبي أنت وأمي خشيت أن يغتالك المشركون فطلبتك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ناولني يدك يا علي، فرجع الجبل حتى تخطى برجله إلى الجبل الآخر، ثم رجع الجبل إلى قراره. (٢)

١١٢/٢٠٥- في تفسير الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أيكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحة؟ فقال علي عليه السلام: أنا هو يا رسول الله وقيت بنفسى نفس ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدث بالقصه إخوانك المؤمنين، ولا تكشف عن أسماء المنافقين المكايدين لنا، فقد كفاك الله شرهم وأخرهم للتوبه لعلهم يتذكرون.

فقال علي عليه السلام: بينا أسير في بني فلان بظاهر المدينة وأمامي ثابت بن قيس إذ بلغ بئراً عاديه عميقه بعيده القعر، وهناك رجال من المنافقين فدفعوه ليرموه في البئر فتماسك ثابت، ثم عاد الرجل فدفعه وهو لا يشعر بي حتى وصلت إليه وقد اندفع ثابت في البئر، فكرهت أن اشتغل بطلب المنافقين خوفاً على ثابت فرميت نفسي في البئر لعلني آخذه، فنظرت فإذا أنا قد سبقتة إلى قرار البئر.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وكيف لاتسبقه وأنت أرزن منه؟ ولو لم تكن من رزانتك إلا ما في جوفك من علم الأولين والآخرين الذي أودعه الله رسوله وأودعك رسوله لكان من حَقِّك أن تكون أرزن من كل شيء، فكيف كان حالك

١- علي ثبير، خ.

٢- الإختصاص: ٣١٨، بصائر الدرجات: ٤٠٧ ح ٩، عنهما البحار: ٧٠/١٩ ح ٢١، والبرهان: ١٢٧/٢ ح ٩.

وحال ثابت؟

قال: يا رسول الله، فصرت إلى قرار البئر واستقررت قائماً وكان ذلك أسهل عليّ وأخفّ عليّ رجليّ من خطاي التي كنت أخطوها رويداً، ثم جاء ثابت فانحدر فوق عليّ يديّ وقد بسطتها له، فخشيت أن يضرنّني سقوطه عليّ أو يضرنّهُ، فما كان إلّا كطاقه ريحان تناولتها يديّ.

ثم نظرت فإذا ذلك المنافق ومعه آخرون (١) عليّ شفير البئر وهو يقول: أردنا واحداً فصار اثنين! فجأوا بصخره فيها قدر مائتا مناً (٢)، فأرسلوها علينا فخشيت أن تصيب ثابتاً فاحتضنته وجعلت رأسه إلى صدري وانحيت عليه، ف وقعت الصخره عليّ مؤخر رأسي، فما كانت إلّا كترويه بمروجه روحت بها في حمّاره (٣) القيظ (٤). ثم جأوا بصخره أخرى قدر ثلاثمائة منّ فأرسلوها علينا وانحيت عليّ ثابت، فأصابت مؤخر رأسي، فكانت كماء صبّ عليّ رأسي وبدني في يوم شديد الحرّ.

ثم جأوا بصخره ثالثة فيها قدر خمسمائة منّ يديرونها عليّ الأرض لا يمكنهم أن يقلبوها، فأرسلوها علينا فانحيت عليّ ثابت، فأصابت مؤخر رأسي وظهري فكانت كثوب ناعم لبسته فتنعمت به، فسمعتهم يقولون: لو أنّ لابن أبي طالب وابن قيس مائه ألف روح ما نجت واحده منها من بلاء هذه الصخور.

ثم انصرفوا فدفع الله عنّا شرّهم، فأذن الله لشفير البئر فانحطّ ولقرار البئر فارتفع واستوى القرار والشفير بعد بالأرض فحطونا وخرجنا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا الحسن، إنّ الله عزّوجلّ أوجب لك [بذلك] من

١- في مدينه المعاجز: آخران.

٢- في المصدر: مقدار مائتي منّ. وفي مدينه المعاجز: مائه منّ.

٣- الحمّاره - بتخفيف وتشديد الراء -: شدّه الحرّ.

٤- القيظ: صميم الصيف.

الفضائل والثواب ما لا يعرفه غيره، ينادى مناد يوم القيامة أين محبوا علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فيقوم قوم من الصالحين، فيقال لهم: خذوا بأيدي من شئتم من عرصات القيامة فأدخلوهم الجنّة، وأقلّ رجل منهم ينجو بشفاعته من أهل تلك العرصات ألف ألف رجل.

ثم ينادى المنادى (١) أين البقيّة من محبّي علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فيقوم قوم مقتصدون، فيقال لهم: تمنّوا على الله تعالى ما شئتم، فيتمنّون فيفعل بكلّ واحد منهم ما تمنّى، ثمّ يضعف له مائه ألف ضعف.

ثم ينادى المنادى أين البقيّة من محبّي علي بن أبي طالب عليه السلام فيقوم قوم ظالمون لأنفسهم معتدون عليها، فيقال: أين المبغضون لعلي بن أبي طالب؟ فيؤتى بهم جمّ غفير وعدد كثير، فيقال: ألا نجعل كلّ ألف من هؤلاء فداء لواحد من محبّي علي بن أبي طالب ليدخلوا الجنّة. فينجي الله عزّ وجلّ محبيك ويجعل أعداءهم فداءهم.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هذا الأفضل الأكرم، محبّه محبّ الله ومحبّ رسوله ومبغضه مبغض الله ومبغض رسوله، هم خيار خلق الله من أمّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم. (٢)

١١٣/٢٠٦- روى أبو الحسن الفقيه ابن شاذان من المناقب المائة: عن الصادق عليه أفضل الصلاة والسلام، عن جدّه، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما أسرى بي إلى السماء وانتهيت إلى حجب النور كلّمني ربّي جلّ جلاله وقال: يا محمّد بلغ علي بن أبي طالب منّي السلام، وأعلمه أنّه حجّتي بعدك على خلقي، به أسقى عبادي الغيث، وبه أذفع عنهم السوء، وبه احتجّ عليهم يوم يلقونى، فإتياه فليطيعوا، ولأمره فليأتمروا، وعن نهيه فلينتهوا، أجعلهم عندي

١- في المصدر: مناد، وكذا ما بعده.

٢- تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٠٨، عنه البحار: ٢٧/٤٢ ضمن ح ٧، ومدينة المعاجز: ١١٨/٢ ح ٤٣٩، والبرهان: ٥٨/١ ح ٢، وأخرجه في المشارق: ١٥٥ عن ابن عباس ذيل الحديث.

فى مقعد صدق، وأبىح لهم جنانى، وإن لم يفعلوا أسكنهم نارى مع الأشقياء من أعدائى ثم لا أبالى. (١)

١١٤/٢٠٧- روى ابن شهر آشوب: بأسانيدہ عن ابن عبّاس فى قوله تعالى: «لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ» (٢) أى لتصعدنّ ليله المعراج من سماء إلى سماء.

ثم قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْمَعْرَاجِ كُنْتُ مِنْ رَبِّى كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَقَالَ لى رَبِّى: يَا مُحَمَّدِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ مَنى، إقرأ مَنى على بن أبى طالب السَّلَام، وقل له: إِنِّى أَحَبُّهُ وَأَحَبُّ مِنْ يَحِبُّهُ، يَا مُحَمَّدُ مِنْ حَبِّى لَعَلِّى بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ اشْتَقَّتْ لَهُ إِسْمًا مِنْ أَسْمَائِى فَأَنَا الْعَلِىُّ الْعَظِيمُ، وَهُوَ عَلِىٌّ، وَأَنَا الْمُحَمَّدُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ، يَا مُحَمَّدُ لَوْ عِبَدْنِى عَبْدَ أَلْفِ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا - قَالَ ذَلِكَ أَرْبَعِ مَرَّاتٍ - لَقِينِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ[ليس (٣)] له عندى حسنه واحده من حسنات على بن أبى طالب عليه السَّلَام.

قال الله تعالى: «فَمَا لَهُمْ - يعنى المنافقين - لا يُؤْمِنُونَ» (٤) يعنى لا يصدّقون لهذه الفضيله لعلّى بن أبى طالب عليه السَّلَام. (٥)

ولقد أجاد احمد الجامى العارف المشهور حيث قال:

گر منظر افلاک شود منزل تو

وز کوثر اگر سرشته باشد گل تو

چون مهر على نباشد اندر دل تو

مسکین تو و سعى های بى حاصل تو

١١٥/٢٠٨- فى كتاب مدينه المعاجز: عن محمد بن سنان قال: دخلت على الصادق عليه السَّلَام فقال لى: من بالباب؟ قلت: رجل من الصّين. قال: فأدخله فلمّا دخل قال له أبو عبد الله عليه السَّلَام: هل تعرفوننا بالصّين؟ قال: نعم يا سيدي، قال: وبماذا

١- مائه منقبه: ٥٤، بشاره المصطفى: ٧٩، عنه البحار: ١٣٨/٣٨ ح ٩٩.

٢- الإنشاق: ١٩.

٣- ليس فى المصادر.

٤- الانشاق: ٢٠.

٥- البرهان: ٤٤٤/٤ ح ٩، مدينه المعاجز: ٤٠٥/٢ ح ٦٢٩، حليه الأبرار: ١٥٨/٢ ح ٤.

تعرفوننا؟ قال: يابن رسول الله إن عندنا شجرة تحمل كل سنة ورداً يتلون في كل يوم (١) مرتين فإذا كان أول النهار نجد مكتوباً عليه «لا إله إلا الله، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» وإذا كان آخر النهار نجد مكتوباً عليه «لا إله إلا الله، علي خليفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم». (٢)

١١٦/٢٠٩- البرسي رحمه الله قال: روى محدثوا أهل الكوفة: أن أمير المؤمنين عليه السلام لَمَّا حمله الحسن والحسين عليهما السلام على سريره إلى مكان القبر المختلف من (٣) نجف الكوفة وجدا فارساً يتضوع منه المسك، فسلم عليهما، ثم قال للحسن عليه السلام: أنت الحسن بن علي رضي الله عنهما والفضل بن علي، وفطيم العلم والشرف الجليل، خليفه أمير المؤمنين وسيد الوصيين؟ قال: نعم، قال: وهذا الحسين بن علي سبط النبي الرحمة، ورضيع العصمه، ووالد الأئمة وربيح (٤) الحكمة؟ قال: نعم، فقال: سلّمناه إلى وامضيا في دعه الله.

فقال له الحسن عليه السلام: إنه أوصى إلينا أن لانسلمه إلا لأحد رجلين: جبرئيل عليه السلام أو الخضر عليه السلام فمن أنت منهما؟ فكشف النقاب فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال للحسن عليه السلام: يا أبا محمد، لامتوت نفس إلاً ويشهداها، أفما يشهد جسده (٥) (٦)

١١٧/٢١٠- أبو الحسن الفقيه محمّد بن أحمد بن شاذان، عن عمر بن الخطّاب قال: سمعت أبا بكر بن أبي قحافه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن الله تعالى خلق من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام ملائكة (٧) يسبحون ويقدّسون،

١- هكذا في الخرائج، وفي المصدر: يتلون في اليوم.

٢- مدينه المعاجز: ٢/٤٦٠ ح ٦٧٩، الخرائج: ٢/٥٦٩ ح ٢٥، عنه البحار: ١٨/٤٢ ح ٤.

٣- في البحار: البئر المختلف فيه إلى.

٤- في البحار: ريب.

٥- هكذا في البحار، وفي الأصل: إلاً ونشهداها.

٦- البحار: ٣٠٠/٤٢ ذ ٧٨، ومدينه المعاجز: ٣/٦٠ ح ٧٢٤.

٧- في البحار: سبعين ألف ألف ملك.



ويكتبون ذلك لمحبّيه ومحبّي ولده عليهم السلام. (١)

١١٨/٢١١- الراوندى: إنّ أباطالب عليه السلام قال لفاطمه بنت أسد - وكان علىّ عليه السلام صبياً -: رأيتك يكسر الأصنام فخفت أن يعلم كبار (٢) قريش ذلك، فقالت: يا عجباً أنا أخبرك بأعجب من هذا، إنّى اجتزت بالموضع الذى كانت أصنامهم فيه منصوبه، وعلىّ فى بطنى، فوضع رجله فى جوفى شديداً لا يتركنى [ أن أقرب ذلك الموضع الذى فيه أصنامهم (٣) ] وأنا كنت أطوف فى البيت لعباده الله تعالى لا الأصنام. (٤)

١١٩/٢١٢- شرف الدين النجفى فى تأويل الآيات: عن الشيخ أبى جعفر الطوسى، عن رجاله، عن عبد الله بن عجلان السكونى قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: بيت علىّ وفاطمه عليهما السلام حجره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسقف بيتهم عرش رب العالمين، وفى قعر بيتهم فرجه مكشوطه إلى العرش معراج الوحى، والملائكه تنزل عليهم بالوحى صباحاً ومساءً وكلّ ساعه وطرفه عين، والملائكه لا يقطع فوجهم فوج ينزل وفوج يصعد.

وإنّ الله تبارك وتعالى كشف لإبراهيم عليه السلام عن السماوات حتّى أبصر العرش وزاد الله فى قوّه ناظره، وإنّ الله زاد فى قوّه ناظره محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وعلىّ وفاطمه والحسن والحسين صلوات الله عليهم فكانوا يبصرون العرش، ولا يجدون لبيوتهم سقفاً غير العرش، فبيوتهم مسقّفه بعرش الرحمان، ومعارج معراج الملائكه والروح فوج بعد فوج لا انقطاع لهم، وما من بيت من بيوت الأئمّه منّا إلّا وفيه معراج

١- مائه منقبه: ١٤٨ المنقبه الثمانون، عنه البحار: ١١٨/٢٧ ح ٩٨.

٢- فى المصدر: كفار.

٣- هكذا فى الأصل والبحار، وفى المصدر: أقرب منها، وأن أمرّ فى غير ذلك الموضع وإن كنت لم أعبدها قطّ.

٤- الخرائج: ٧٤١/٢ ح ٥٧، عنه البحار: ١٨/٤٢ ح ٥، ومدينه المعاجز: ١٤٨/٣ ح ٨٠٤.

الملائكة لقول الله: «تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم بكل أمر سلام» قال: قلت: من كل أمر؟ قال: بكل أمر، فقلت: هذا التنزيل؟ قال: نعم. (١)

١٢٠/٢١٣- في كتاب المسلسلات: بالإسناد عن بكر بن أحنف قال: حدثنا فاطمه بنت علي بن موسى الرضا عليه السلام قالت: حدثتني فاطمه وزينب وأُم كلثوم بنات موسى بن جعفر عليهم السلام قلن: حدثنا فاطمه بنت جعفر بن محمد عليه السلام قالت: حدثتني فاطمه بنت محمد بن علي عليه السلام قالت: حدثتني فاطمه بنت علي بن الحسين بن علي بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

لما أسرى بي إلى السماء دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من درّه بيضاء مجوّفه وعليها باب مكلّل بالدرّ والياقوت، وعلى الباب ستر، فرفعت رأسي فإذا مكتوب على الباب «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي وليّ القوم» وإذا مكتوب على الستر: «بخّ بخ من مثل شيعه عليّ؟».

فدخلته فإذا أنا بقصر من عقيق أحمر مجوّف، وعليه باب من فضّه مكلّل بالزبرجد الأخضر، وإذا على الباب ستر، فرفعت رأسي فإذا مكتوب على الباب: «محمد رسول الله عليّ وصيّ المصطفى» وإذا على الستر مكتوب: «بشّر شيعه عليّ بطيب المولد».

فدخلته فإذا أنا بقصر من زمرد أخضر مجوّف لم أر أحسن منه، وعليه باب من ياقوته حمراء مكلّله باللؤلؤ، وعلى الباب ستر فرفعت رأسي فإذا مكتوب على الستر: «شيعه عليّ هم الفائزون»، فقلت: حبيبي جبرئيل لمن هذا؟

١- تأويل الآيات: ٨١٨/٢ ح ٤، عنه البحار: ٩٧/٢٥ ح ٧١، والبرهان: ٤٨٧/٤ ح ٢٥، ومدينه المعاجز: ٤٤٩/٢ ح ٦٧٤.

فقال: يا محمّد، لابن عمّك ووصيّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام يحشر الناس كلّهم [يوم القيامة] حفاه عراه إلّا شيعة عليّ عليه السلام ويدعى الناس بأسماء أمّهاتهم ما خلا شيعة عليّ عليه السلام فإنّهم يدعون بأسماء آبائهم فقلت: حبيبي جبرئيل وكيف ذاك؟ قال: لأنّهم أحبّوا عليّاً فطاب مولدهم. (١)

١٢١/٢١٤- في أمالي الشيخ أبي عليّ بن الشيخ الطوسي قدّس سرّه: بأسانيد المفصّله، عن أبي الحسن الثالث (الهادي عليه السلام)، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ، إنّ الله عزّوجلّ قد غفر لك ولشيعتك ولمحبّي شيعتك ومحبّي شيعتك فأبشر فإنّك الأنزع البطين (٢) منزوع من الشرك، بطين من العلم. (٣)

١٢٢/٢١٥- في كنز الفوائد للكرجكي قدّس سرّه: روى محمّد بن العباس بأسانيد المفصّله، عن حمران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ في كتابه: «ثُمَّ دَنَىٰ فَتَدَلَّىٰ × فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ» (٤) فقال: أدنى الله محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم منه فلم يكن بينه وبينه إلّا قفص لؤلؤ فيه فراش من ذهب يتلألأ- فرأى (٥) صورته فقيل له: يا محمّد أتعرف هذه الصورة؟ فقال: نعم، هذه صورته عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأوحى الله

١- البحار: ٧٦/٦٨ ح ١٣٦ وقال رحمه الله في ذيل الحديث: لعلّ المعنى أنّه لما علم الله من أرواحهم أنّهم يحبّون عليّاً وأقرّوا في الميثاق بولايته، طيب مولد أجسادهم.

٢- قال في النهاية: ١٣٧/٤: الأنزع الذي ينحسر شعر مقدّم رأسه ممّا فوق الجبين، وفي صفه عليّ عليه السلام: الأنزع البطين: كان أنزع الشعر له بطن، وقيل: معناه: الأنزع من الشرك، المملوء البطن من العلم والإيمان.

٣- أمالي الطوسي: ٢٩٣ ح ١٧ المجلس الحادي عشر، عنه البحار: ١٠١/٦٨ ح ٩، وأخرجه في عيون أخبار الرضا: ٤٧/٢ ح ١٨٢ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام، عنه البحار: ٧٩/٢٧ ح ١٣ و ٥٢/٣٥ ح ٦، ورواه الديلمي في إرشاد القلوب: ٨٣/٢، والقندوزي في ينابيع المودّة: ٢٧٠.

٤- النجم: ٩ و ٨.

٥- فأرى، خ.

إليه أن زوجته فاطمه عليها السلام واتّخذته وصياً. (١)

١٢٣/٢١٦- روى شيخنا المفيد قدس سره فى الإختصاص: بأسانيد المفصّله، عن يحيى بن محمّد الفارسى، عن أبيه، عن أبى عبد الله عليه السلام، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: خرجت ذات يوم إلى ظهر الكوفه وبين يديّ قبر، فقلت: يا قنبر، ترى ما أرى؟ فقال: قد ضوّء الله عزّوجلّ لك يا أمير المؤمنين عمّا عمى عنه بصرى، فقلت: يا أصحابنا ترون ما أرى؟ فقالوا: لا، قد ضوّء الله لك يا أمير المؤمنين عمّا عمى عنه أبصارنا، فقلت: والذى فلق الحبه وبرأ النسمه لترونه كما أراه، ولتسمعنّ كلامه كما أسمع، فما لبثنا أن طلع شيخ عظيم الهامه، مديد القامه، له عينان بالطول، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته.

فقلت: من أين أتيت يا لعين؟ قال: من الأنام، فقلت: وأين تريد؟ فقال: الأنام، فقلت: بنس الشيخ أنت، فقال: لم تقول هذا يا أمير المؤمنين؟ فوالله لأحدّثك بحديث عنى عن الله عزّوجلّ ما بيننا ثالث، فقلت: يا لعين عنك عن الله عزّوجلّ ما بينكما ثالث؟ قال: نعم، إنّه لما هبطت بخطيئتي إلى السماء الرابعه ناديت إلهى وسيدى ما أحسبك خلقت خلقاً هو أشقى منى؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إالىّ: بلى خلقت من هو أشقى منك فانطلق إلى مالك يريكه، فانطلقت إلى مالك.

فقلت: السلام يقرء عليك السلام ويقول: أرنى من هو أشقى منى فانطلق بى مالك إلى النار، فرفع الطبقة الأعلى فخرجت نار سواد ظننت أنّها قد أكلتني وأكلت مالكاً! فقال لها: إهدئى فهدأت، ثم انطلق بى إلى الطبقة الثانى فخرجت نار هى أشدّ من تلك سواداً وأشدّ حمى.

فقال لها: أحمدي فخدمت، إلى أن انطلق بى إلى الطبقة السابع، وكلّ نار

١- تأويل الآيات: ٦٢٥/٢ ح ٨، عنه البحار: ٤١٠/١٨ ح ١٢٢، والبرهان: ٢٥٠/٤ ح ١١، وأخرجه فى البحار: ٣٠٢/١٨ ح ٦، عن المحتضر: ١٢٥.

تخرج من طبق هي أشد من الأولى، فخرجت نار ظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكاً وجميع ما خلقه الله عز وجل فوضعت يدي على عيني وقلت: مَرها يا مالكا أن تخدم وإلا خمدت، فقال: إنك لن تخدم إلى الوقت المعلوم، فأمرها فخدمت، فرأيت رجلين في أعناقهما سلاسل النيران معلقين بها إلى فوق، وعلى رؤوسهما قوم معهم مقامع النيران يجمعونهما بها.

فقلت: يا مالكا من هذان؟ قال: أو ما قرأت على ساق العرش؟ وكنت قبل قد قرأته قبل أن يخلق الله الدنيا بألفى عام «لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيدته ونصرته بعلي» فقال: هذان من اعداء أولئك أو ظالمهم - الوهم من صاحب الحديث - . (١)

١٢٤/٢١٧- في كتاب ثاقب المناقب: عن عبد الله بن مسعود قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ دخل علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا الحسن أتحب أن نريك كرامتك على الله؟ قال: نعم، بأبي أنت وأمي يا رسول الله.

قال: فإذا كان غداً فانطلق إلى الشمس معي فإنها ستكلمك بإذن الله تعالى وأجب قريشا والأنصار بأجمعهما. فلما أصبح صلى الغداة وأخذ بيد علي بن أبي طالب وانطلق، ثم جلسا ينتظران طلوع الشمس، فلما طلعت الشمس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي، كلمها فإنها مأموره وإنها ستكلمك.

فقال عليه السلام: السلام عليك ورحمة الله وبركاته أيها الخلق السامع المطيع، فقالت الشمس: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا خير الأوصياء، لقد أعطيت في الدنيا والآخرة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت.

فقال علي عليه السلام: ماذا أعطيت؟ قالت: لم يؤذن لي أن أخبرك فيفتن الناس، ولكن هنيئاً لك العلم والحكمة في الدنيا والآخرة، فأنت ممن قال الله فيهم: »

١- الإختصاص: ١٠٥، عنه البحار: ٣١٥/٨ ح ٩٥، ومدينه المعاجز: ١٢٢/١.

فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (١) وأنت ممن قال الله تعالى: «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ» (٢) فأنت المؤمن الذي خصك الله بالإيمان.

وروى أن الشمس كلمته ثلاث مرّات. (٣)

١٢٥/٢١٨- روى الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خلق الله تعالى من نور وجه علي بن أبي طالب سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحيه إلى يوم القيامة.

وروى من طريق المخالفين موقف بن أحمد كذلك. (٤)

١٢٦/٢١٩- في المحاسن: عن القاسم، عن جدّه، عن أبي مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك والأسقام ووسواس الريب، وحبنا رضى الربّ تبارك وتعالى. (٥)

أقول: الوعك اشتداد الحمى في البدن، وبما أنّ الحمى متشبّعه من فوره جهنّم كما في الحديث (٦) ومن المعلوم أنّ النار الآخرة لا تصيب المحبّ فنار الفرع أولى بالزوال عنه من الأصل بذكر أهل البيت عليهم السلام.

١٢٧/٢٢٠- البرسى رحمه الله: بأسانيده المفضّله يرفعه إلى سلمان الفارسي رضوان الله

١- السجده: ١٧.

٢- السجده: ١٨.

٣- الثاقب في المناقب: ٢٥٥ ح ٣، عنه مدينة المعاجز: ٢٢٠/١ ح ١٣٧، ورواه في فرائد السمطين: ١٨٥/١ باختلاف، والفضائل: ١٦٣.

٤- مائه منقبه: ٤٢ المنقبه التاسعه عشر، عنه غايه المرام: ٥٨٥ ح ٧٥، ومدينة المعاجز: ٣٦/٣ ح ٧٠٠، وأخرجه في إرشاد القلوب: ٤٩ و ١٤٠، والمناقب المرتضويه: ٢٠٢، وأرجح المطالب: ٤٦٣ و ٥٢٥، وكشف الغمّه: ١٠٣/١ جميعاً عن المناقب للخوارزمي: ٧١ ح ٤٧، وأورده في البحار: ٢٧٥/٣٩ عن الكشف.

٥- المحاسن: ٤٧ ح ١٠٧، عنه البحار: ١٤٥/٢ ح ١٠، و ٢٢٧/٢٦ ح ٢.

٦- الدعائم: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: الحمى من فيح جهنّم...، عنه البحار: ١٠٣/٦٢ ح ٣٤.

عليه أنه قال: كُنَّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ دخل أعرابيٌّ فوقف وسلّم علينا فرددنا عليه. فقال: أيكم بدر التمام ومصباح الظلام محمّد رسول الله الملك العلام؟ أهذا هو الصبيح الوجه؟ قال: نعم يا أخا العرب إجلس فقال له: يا محمّد آمنت بك ولم أرك وصدقتك قبل أن القاك غير أنه بلغني عنك أمر.

قال: وأي شيء بلغك عني؟ فقال: دعوتنا إلى شهادته أن لا إله إلا الله وأنك محمّد رسول الله فأجبناك، ودعوتنا إلى الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد فأجبناك، ثم لم ترض عنا حتى دعوتنا إلى موالاته ابن عمك علي بن أبي طالب عليه السلام ومحبتة، أنت فرضته من الأرض أم الله افترضه من السماء؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: بل الله افترضه على أهل السموات والأرض، فلما سمع الأعرابي كلامه قال: سمعاً وطاعة لما أمرتنا به يا نبي الله، إنه الحق من عند ربنا.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا أخا العرب أعطى عليّ خمساً واحده منهنّ خير من الدنيا وما فيها، ألا أتبتك بها يا أخا العرب؟ قال: بلى يا رسول الله.

قال: يا أخا العرب كنت جالساً يوم بدر وقد انقضت عنا الغزاه، فهبط جبرئيل عليه السلام وقال لي: إن الله يقرؤك السلام ويقول لك: يا محمّد آليت على نفسي وأقسمت عليّ أني ألهم حبّ عليّ من أحبّه أنا، فمن أحبني ألهمته حبّ عليّ، ومن أبغضته ألهمته بغض عليّ.

ثم قال: يا أخا العرب ألا أتبتك بالثانية؟ قال: بلى يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: كنت جالساً بعد ما فرغت من جهاز عمي حمزه إذ هبط عليّ جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد إن الله يقرؤك السلام، ويقول لك: قد افترضت الصلاة ووضعتها عن المعتل (١) والمجنون والصبي، وفرضت الصوم ووضعتة عن المسافر، وفرضت

---

١- قال المؤلف رحمه الله: قوله: وضعتها عن المعتل: أريد تخفيفها كيفاً، أو عن الحائض والنفساء وإلا لا تسقط الصلاة عن غيرهما بحال، كما في الخبر.

الحجّ ووضعتة عن المعتلّ، وفرضت الزكاه ووضعتها عن المعدم، وفرضت حبّ عليّ بن أبي طالب على أهل السماوات والأرض فلم أعط فيه رخصه.

ثمّ قال: يا أعرابي ألا أتبتك بالثالثه؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: ما خلق الله خلقاً إلّا وجعل لهم سيّداً، فالنسر سيّد الطيور، والثور سيّد البهائم، والأسد سيّد السباع، والجمعه سيّد الأيام، وشهر رمضان سيّد الشهور، وإسرافيل سيّد الملائكه وآدم سيّد البشر، وأنا سيّد الأنبياء، وعليّ سيّد الأوصياء.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله وسلم: ألا- أتبتك بالرابعه؟ قال: نعم يا مولاي، قال: حبّ عليّ بن أبي طالب شجره أصلها في الجنّه وأغصانها في الدنيا، فمن تعلّق بغصن منها في الدنيا أداه إلى الجنّه، وبغض عليّ بن أبي طالب شجره أصلها في النار وأغصانها في الدنيا، فمن تعلّق بغصن من أغصانها أدخلته النار.

ثمّ قال: ألا- أتبتك بالخامسه؟ قال: بلى يا رسول الله، فقال: إذا كان يوم القيامة نصب لي منبر على يمين العرش، ثمّ ينصب لإبراهيم عليه السلام منبر يحاذي منبري عن يمين العرش، ثمّ يؤتى بكرسيّ عال مشرف زاهر يعرف بكرسيّ الكرامه فينصب بينهما، فأنا على منبري، وإبراهيم على منبره، وابن عمّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام على كرسى الكرامه، فما رأيت عيناي أحسن من حبيب بين خليلين.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا أعرابي أحبّ عليّاً، يا أعرابي حبّ عليّ عليه السلام حقّ، فإنّ الله تعالى يحبّ محبّه، عليّ معي في قصر واحد، فعند ذلك قال الأعرابي: سمعاً وطاعة لله ولرسوله ولا بن عمّك عليه السلام. (١)

١٢٨/٢٢١- في كتاب كشف اليقين للحليّ قدس سره: من كتاب الأربعين لمحبيّ بن مسلم بأسانيده المفصّله، عن أبي سعيد الخدرى قال:

١- الفضائل: ١٤٧، الروضه: ٢٧ (مخطوط)، عنهما البحار: ٤٦/٤٠ ح ٨٣، مدينة المعاجز: ٣٦٣/٢ ح ٦٠٨.



كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم جالساً بالأبطح وعند جماعه من أصحابه وهو مقبل علينا بالحديث إذ نظر إلى زوبعه (١) قد ارتفعت، فأثارت الغبار وما زالت تدنو والغبار يعلو إلى أن وقعت بحذاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شخص فيها.

ثم قال: يا رسول الله إنني وافد قومي وقد استجرنا بك فأجرنا، وابتعث معي من قبلك من يشرف على قومنا، فإن بعضهم قد بغوا علينا، ليحكم بيننا وبينهم بحكم الله وكتابه، وخذ على العهود والمواثيق المؤكده أ نى أردّه إليك سالمًا فى غداه إلا أن تحدث على حادثه من قبل الله.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من أنت و من قومك؟ قال: أنا عرفطه بن شمراخ أحد بنى كاخ (٢) من الجنّ المؤمنين، أنا وجماعه من أهلى كنا نسترق السمع، فلما منعنا ذلك وبعثك الله نبياً آمناً بك وصدقنا قولك، وقد خالفنا بعض القوم وأقاموا على ما كانوا عليه، فوقع بيننا وبينهم الخلاف، وهم أكثر منّا عدداً وقوه، وقد غلبوا على الماء والمراعى، وأضروا بنا وبدوابنا، فابعث معي من يحكم بيننا بالحق.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إكشف لنا عن وجهك حتى نراك على هيئتك التى أنت عليها، فكشف لنا عن صورته فنظرنا إلى شخص (٣) عليه شعر كثير، و [إذا (٤)] رأسه طويل، طويل العينين، عيناه فى طول رأسه، صغير الحدقتين، فى فيه أسنان كأسنان السبع، ثم إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذ عليه العهود والميثاق على أن يرده عليه من غد من يبعث معه به.

فلما فرغ من ذلك إلتفت إلى أبى بكر وقال: سمرع أخينا عرفطه، وتشرف

١- الزوبعه: هيجان الرياح وتصاعدها إلى السماء.

٢- فى العيون والفضائل: عطفه بن شمراخ، أحد بنى نجاح.

٣- فى الفضائل: شيخ.

٤- ليس فى الفضائل.

على قومه وتنظر (١) إلى ما هم عليه، فاحكم بينهم بالحق فقال: يا رسول الله وأين هم؟ قال: هم تحت الأرض فقال أبو بكر: وكيف أطيع النزول في الأرض؟ وكيف أحكم بينهم ولا أحسن كلامهم؟ فالتفت إلى عمر بن الخطاب وقال له مثل قوله لأبي بكر فأجاب بمثل جواب أبي بكر.

ثم استدعى علياً عليه السلام وقال له: يا علي سر مع أخينا عرفطه وتشرف على قومه وتنظر إلى ما هم عليه، وتحكم بينهم بالحق، فقام علي عليه السلام مع عرفطه وقد تقلد سيفه، وتبعه أبو سعيد الخدرى وسلمان الفارسي رضى الله عنه قالوا: نحن اتبعناهما إلى أن صارا إلى واد، فلما توسطاه نظر إلينا علي عليه السلام.

فقال: قد شكر الله سعيكما فارجعا فقمنا ننظر إليهما، فانشقت الأرض ودخلا فيها وعادت إلى ما كانت، ورجعنا وقد تداخلنا من الحسرة والندامة ما الله أعلم به كل ذلك تأسفاً على علي عليه السلام.

وأصبح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصلى بالناس الغداة، ثم جاء وجلس على الصفاء، وحف به أصحابه وتأخر علي عليه السلام وارتفع النهار، وأكثر الناس الكلام إلى أن زالت الشمس وقالوا: إن الجنى احتال على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد أراحنا الله من أبي تراب، وذهب عنا افتخاره بابن عمه علينا.

وأكثروا الكلام إلى أن صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الأولى، وعاد إلى مكانه وجلس على الصفا، وما زال أصحابه في الحديث إلى أن وجبت صلاة العصر، وأكثر القوم الكلام وأظهروا اليأس من أمير المؤمنين عليه السلام، وصلى بنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاة العصر وجاء وجلس على الصفا، وأظهر الفكر في علي عليه السلام وظهرت شماته المنافقين بعلي عليه السلام وكادت الشمس أن تغرب، وتيقن القوم أنه هلك، فبينما هم كذلك إذ انشق الصفا وطلع علي عليه السلام منه وسيفه يقطر دماً، ومعه عرفطه.

فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقبل ما بين عينيه و جبينه، فقال له: ما الذي حبسك عني إلى هذا الوقت؟ فقال: سرت (١) إلى خلق كثير قد بغوا على عرفطه وقومه الموافقين (٢) فدعوتهم إلى ثلاثه خصال فأبوا علي ذلك: دعوتهم إلى الإيمان بالله تعالى والإقرار بنبوّتك ورسالتك فأبوا، فدعوتهم إلى الجزية فأبوا، وسألتهم أن يصالحوا عرفطه وقومه فيكون بعض المرعى لعرفطه وقومه وكذلك الماء فأبوا، فوضعت سيفي فيهم وقتلت منهم رهطاً ثمانين ألفاً.

فلما نظر القوم إلى ما حلّ بهم طلبوا الأمان والصلح، ثم آمنوا وصاروا إخواناً وزال الخلاف وما زلت معهم إلى الساعة، فقال عرفطه: يا رسول الله جزاك الله وعلياً عليه السلام خيراً، وانصرف، وكان ذلك اليوم يوم نيروز الفرس. (٣)

١٢٩/٢٢٢- قال ابن أبي الحديد في الشرح: روى عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام يرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الرسالة الضوء ويسمع الصوت (٤) وقال له صلى الله عليه وآله وسلم: لولا أنّي خاتم الأنبياء لكنت شريكاً في النبوه، فإن لم تكن نبياً فإنّك وصي نبي ووارثه، بل أنت سيّد الأوصياء وإمام المتقين. (٥)

١٣٠/٢٢٣- أبو المؤيد موفق بن أحمد في كتاب الفضائل وهو من أعيان علماء العاصم قال: ذكر الامام محمد بن أحمد بن شاذان بإسناده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان يوم القيامة ينادى عليّ بن أبي طالب عليه السلام بسبعه أسماء: يا

١- صرت، خ.

٢- في المصدر: المنافقين، وفي الفضائل: على قومه، وفي الدمعه الساكبه: ٩٣/٢ كما في المتن.

٣- اليقين في إمره أمير المؤمنين عليه السلام: ٧٠ - ٦٨ الباب التسعون، عنه البحار: ١٦٨/٣٩ ح ٩، عيون المعجزات: ٣٩ - ٣٧، عنه البحار: ٨٩/١٨ ح ٤، و٩٠/٦٣ ح ٤٥، وحليه الأبرار: ٩٧/٢ ح ٨ الفضائل لابن شاذان: ٦٠. والجمله الأخيره ما وجدتھا في النسخ.

٤- شرح نهج البلاغه: ٣٧٥/٣، عنه البحار: ٩١/٤٠ س ٩.

٥- شرح نهج البلاغه: ٢١٠/١٣.

صديق، يا دال، يا عابد، يا هادي، يا مهدي، يا فتى، يا علي مر أنت وشيعتك إلى الجنة بغير حساب. (١)

١٣١/٢٢٤- في تفسير البرهان للبحراني قدس سره: عن محمد بن العباس قال: وروى مرفوعاً إلى محمد بن زياد قال: سألت ابن مهران عبد الله بن عباس عن تفسير قوله تعالى: «وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ × وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ» (٢) فقال ابن عباس: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم تبسم في وجهه وقال: مرحباً بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام.

فقلت: يا رسول الله، أكان الإبن قبل الأب؟ قال: نعم، إن الله تعالى خلقني وخلق علياً قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة، خلق نوراً فقسمه نصفين فخلقني من نصفه وخلق علياً من النصف الآخر قبل الأشياء كلها.

ثم خلق الأشياء فكانت مظلمة، فنورها من نوري ونور علي. ثم جعلنا عن يمين العرش، ثم خلق الملائكة فسبحنا وسبحت الملائكة، وهللنا وهللت الملائكة وكبرنا وكبرت الملائكة، وكان ذلك من تعليمي وتعليم علي، وكان ذلك في علم الله السابق أن لا يدخل النار محب لي ولعلي ولا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي.

ألا وإن الله عز وجل خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللجين مملوءة من ماء الحياة (٣) من الفردوس، فما من أحد من شيعه علي، إلّا وهو طاهر الوالدين تقى نقى مؤمن موفق (٤) بالله، فإذا أراد [ أبو (٥) ] أحدهم أن يواقع أهله، جاء ملك من

١- مائه منقبه: ١٥٠ المنقبه الثالثه والثمانون، ورواه الخوارزمي عنه في المناقب: ٣١٩، وعنه غايه المرام: ٥٨٧ ح ٨٨، وأورده في المشارق: ٦٨ عن كتاب الأربعين (نحوه)، وإرشادالقلوب: ٨٣/٢.

٢- الصافات: ١٦٥ و ١٦٦.

٣- في الإرشاد: من ماء الجنة.

٤- ليس في التأويل والإرشاد، وفي البرهان: موقن.

٥- من المصدر.

الملائكة الذين بأيديهم أباريق من ماء الجنة فيطرح من ذلك الماء في آيته التي يشرب منها فيشرب من ذلك الماء فينبت الإيمان في قلبه كما ينبت الزرع.

فهم على بينه من ربهم ومن نبيهم ومن وصيه علي عليه السلام ومن ابنتي الزهراء ثم الحسن ثم الحسين ثم الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام فقلت: يا رسول الله ومن هم الأئمة؟ قال: أحد عشر مني وأبوهم علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: الحمد لله الذي جعل محبه علي عليه السلام والإيمان سببين (١) يعني سبباً لدخول الجنة وسبباً للفوز (٢) من النار. (٣)

١٣٢/٢٢٥- في كتاب قرب الإسناد: عن حسن بن ظريف، عن حسين بن عثمان، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه وآله وسلم علياً عليه السلام في سريته ثم بدت له إليه حاجه، فأرسل إليه المقداد بن الأسود رحمه الله فقال له: لاتصح به من خلفه ولا عن يمينه ولا عن شماله، ولكن جُزه ثم استقبله بوجهك، فقل له: يقول لك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا وكذا. (٤)

أقول: ويستفاد من هذا الخبر - بعد القول بعدم الفرق بين حيهم وميتهم - كراهه الخطاب بالسلام عليهم من كل الجهات عدا الوجه الشريف إلا في موارد مأثوره.

١٣٣/٢٢٦- روى ابن بابويه قدس سره: بأسانيد المفصّله عن أبي عبدالله عليه أفضل الصلاة والسلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي، ولسان الله

١- إلى هنا في الإرشاد.

٢- للنجاه، خ.

٣- تأويل الآيات: ٥٠/١/٢ ح ٢٠، عنه البحار: ٨٨/٢٤ ح ٤، و٢٩/٣٥ ح ٢٥، والبرهان: ٣٩/٤ ذ ح ٣ وحليه الأبرار: ١١/٢ ح ٣، وأخرجه في البحار: ٣٤٥/٢٦ ح ١٨، عن إرشاد القلوب: ٢٩٨/٢.

٤- قرب الإسناد: ١٢٣، عنه البحار: ٢٢٣/٧٦ ح ٣، و٣٢٥ ح ٢.

الناطق، وعين الله الناظره، وأنا جنب الله (١) وأنا يد الله. (٢)

أقول: الإضافة في الكلّ تشريفيّه، وإلّا فهو سبحانه وتعالى منزّه عن التمثيل والأجزاء.

١٣٤/٢٢٧- روى ابن شاذان: بإسناده، عن أبي هريره قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الله خلق في السماء الرابعه مائه ألف ملك، وفي السماء الخامسة ثلاثمائه ألف (٣) ملك، وفي السماء السابعه ملكاً رأسه تحت العرش ورجلاه تحت الشرى، وملائكته أكثر من ربيعه ومضر ليس لهم طعام ولا شراب إلّا الصلاه على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومحبيّه، والإستغفار لشيخته المذنبين ومواليه. (٤)

١٣٥/٢٢٨- روى ابن شاذان رحمه الله: بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الله تعالى لما خلق جنّه عدن قال لها: «تزيّني» فتزيّنت وماست (٥) فقال: قرّى، بعزّتى وجلالى ما خلقتك إلّا للمؤمنين، فطوبى لك ولساكنيك، ثمّ قال: يا عليّ ما خلقت عدن إلّا لك ولشيّعتك. (٦)

١٣٦/٢٢٩- روى موقّق بن أحمد: بأسانيده المفصّله عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صافح عليّاً فكأّ نما صافحني، ومن صافحني فكأّ نما صافح أركان العرش، ومن عانقه فكأّ نما عانقني، ومن عانقني فكأّ نما عانق الأنبياء كلّهم، ومن صافح محبّاً لعلّي غفر الله له الذنوب وأدخله الجنّه بغير حساب. (٧)

١- هكذا في البحار، وفي المصدر: وعين الله وجنب الله.

٢- التوحيد: ١٦٤ ح ١ وله بيان، عنه البحار: ١٩٨/٢٤ ح ٢٥.

٣- هكذا في البحار، وفي المصدر: ثلاثمائه.

٤- مائه منقبه: ١٦٣ المنقبه الثامنه والثمانون، عنه البحار: ٣٤٩/٢٦ ح ٢٢، وغايه المرام: ١٩ ح ٢١.

٥- ماست: تبخترت.

٦- مائه منقبه: ١٦٥ المنقبه التسعون، عنه غايه المرام: ٥٨٧ ح ٩٠.

٧- الخوارزمي في المناقب: ٣١٦ ح ٣١٧، عنه غايه المرام: ٥٨٣ ح ٤٧، ورواه ابن شاذان في مائه منقبه: ٦٩ المنقبه التاسعه والثلاثون، عنه البحار: ١١٥/٢٧ ح ٩٠، وأخرجه في إرشاد القلوب: ٨٢/٢.

١٣٧/٢٣٠- فى أمالى ابن بابويه قدس سره: بأسانيده المفصّله، عن على بن موسى الرضا عليه أفضل الصلاه والسلام، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عن جبرئيل، عن ميكائيل عن إسرافيل، عن اللوح، عن القلم قال: يقول الله عزّ وجلّ: ولايه على بن أبى طالب حصنى، فمن دخل حصنى أمن [ من (١) ] نارى. (٢)

١٣٨/٢٣١- فى أمالى ابن بابويه قدس سره: بأسانيده المفصّله، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قال الله جلّ جلاله: لو اجتمع الناس كلّهم على ولايه على لما خلقت النار. (٣)

أقول: ويفهم من الحديث المبارك، أنّ النار خلقت للمخالفين فقط، والحمد لله على ولايته وأسأل الله الزيادة والثبات عليها.

١٣٩/٢٣٢- روى ابن شهر آشوب فى كتاب الفضائل من طريق العامه: عن ليث، عن مجاهد، عن طاووس، عن ابن عباس قال: قلت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: للنار (٤) جواز؟ قال: نعم قلت: وما هو؟ قال: حبّ على بن أبى طالب عليه السلام. (٥)

١٤٠/٢٣٣- فى البحار: روى أنّ عليّاً عليه السلام كان يحارب رجلاً من المشركين، فقال له المشرك: يابن أبى طالب هبنى سيفك فرماه إليه، فقال المشرك: عجباً يابن

١- ليس فى بعض المصادر.

٢- أمالى الصدوق: ١٩٥ ح ٩ المجلس الحادى والأربعون، جامع الأخبار: ١١٥، عيون الأخبار: ١٣٥/٢ ح ١، معانى الأخبار: ٣٥٣ ح ١، عنها البحار: ٢٤٦/٣٩ ح ١، والدمعه الساكبه: ١٠٢/٢ أوردته فى تأويل الآيات: ٩٣/١ ح ٨٣ عن أمالى الصدوق، ورواه الطوسى فى أماليه: ٣٦٣/١ المجلس الثانى عشر، عنه البحار: ٢٤٧/٣٩ ح ٣.

٣- أمالى الصدوق: ٥٢٣ ح ٧ المجلس الرابع والتسعون، عنه البحار: ٢٤٧/٣٩ ح ٤.

٤- فى المصدر والبحار: للناس.

٥- مناقب ابن شهر آشوب: ١٥٦/٢، عنه البحار: ٢٠٢/٣٩.

أبى طالب فى مثل هذا الوقت تدفع إلى سيفك؟ فقال عليه السلام: يا هذا إنك مدت يد المسأله إلى، وليس من الكرم أن يردّ السائل، فرمى الكافر نفسه إلى الأرض وقال: هذه سيره أهل الدين، ثم قبل يده (١) وأسلم. (٢)

١٤١/٢٣٤- روى أبو المؤيد موفق بن أحمد: بأسانيد، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حبّ على بن أبى طالب حسنه لا تضرّ معها سيئه، وبغضه سيئه لا تنفع معها حسنه. (٣)

أقول: قد سبق البيان فى الحديث التاسع من الزمخشري وما يناسب المقام فراجع.

١٤٢/٢٣٥- روى الشيخ قدس سره فى أماليه: بأسانيد عن جابر بن عبد الله الأنصارى يقول: من أحبّ أن يجاور الجليل (٤) فى داره ويأمن حرّ ناره فليتولّ على بن أبى طالب عليه السلام. (٥)

١٤٣/٢٣٦- روى ابن بابويه قدس سره: عن محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن سالم، عن أبيه، عن ثابت بن أبى صفيّه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال

١- فى البحار: قدمه، وفى المصدر: ثمّ باس قدمه.

٢- مناقب ابن شهر آشوب: ٨٧/٢، عنه البحار: ٦٩/٤١.

٣- مناقب الخوارزمى: ٧٥ ح ٥٦، عنه مصباح الأنوار: ١٢٧ (مخطوط) وينايع المودّه: ٩١. رواه ابن شيرويه الديلمى فى فردوس الأخبار: ٢٢٧/٢ ح ٢٧٢٥ عن معاذ (مثله)، عنه كشف الغمّه: ٩٣/١، وإرشاد القلوب: ٤٨/٢، والبحار: ٣٠٤/٣٩ ضمن ح ١١٨، وينايع المودّه: ٢٣٩ وص ٢٥٢، وأورده منتجب الدين فى أربعينه: ٤٤ ح ١٩، وابن شاذان فى الفضائل: ١٠٠ والروضه: ٢ و٣ عن ابن عباس (مثله)، عنها البحار: ٢٦٦/٣٩ ح ٤٠.

٤- هكذا فى البحار، وفى المصدر والبشاره: الخليل.

٥- أمالى الطوسى: ٢٩٥ ح ٢٧ المجلس الحادى عشر، عنه البحار: ٢٤٧/٣٩ ح ٦، وأورده الطبرى فى بشاره المصطفى: ١٨٧.



رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سرّه أن يجمع الله له الخير كلّه فليوال عليّاً بعدى وليوال أوليائه وليعاد أعداءه. (١)

١٤٤/٢٣٧- في كتاب أمالي الشيخ قدس سره: بأسانيد المفصّله عن صالح بن ميثم التمار رحمه الله قال: وجدت في كتاب ميثم رضوان الله عليه يقول: تمسّينا ليله عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال لنا: ليس من عبد امتحن الله قلبه بالإيمان إلّا أصبح يجد مودّتنا على قلبه، ولا أصبح عبد ممّن سخط الله عليه إلّا أصبح يجد بغضنا على قلبه، فأصبحنا نفرح بحبّ المحبّ لنا ونعرف بغض المبغض لنا، وأصبح محبّنا مغتبطاً بحبّنا برحمه من الله ينتظرها كلّ يوم، وأصبح مبغضنا يؤسّس بنيانه على شفا جرف هار، فكأنّ ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنّم، وكأنّ أبواب الرحمة قد فتحت لأصحاب الرحمة، فهنيئاً لأصحاب الرحمة رحمتهم، وتعساً لأهل النار مثوالم.

إنّ عبداً لن يقصّر في حبّنا (٢) لخير جعله الله في قلبه ولن يحبّنا من يحبّ مبغضنا، وإنّ ذلك لا يجتمع في قلب واحد «وما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه» (٣) يحبّ بهذا قوماً، ويحبّ بالآخر عدوّهم، والمذى يحبّنا فهو يخلص حبّنا كما يخلص الذهب لاغشّ فيه (٤)، نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء، وأنا وصيّ الأوصياء، وأنا حزب الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم والفئه الباغية حزب الشيطان، فمن أحبّ أن يعلم (٥) حاله في حبّنا فليمتحن قلبه، فإن وجد فيه حبّ من ألب علينا (٦) فليعلم

- 
- ١- أمالي الصدوق: ٥٦٠ ح ٧ المجلس الثاني والسبعون، عنه البحار: ٥٥/٢٧ ح ٩، ورواه الطبري في بشاره المصطفى: ١٥٠ و١٧٦.
  - ٢- في تأويل الآيات: وإنّه ليس عبد من عبیدالله يقصّر في حبّنا.
  - ٣- الأحزاب: ٤.
  - ٤- في تأويل الآيات: كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه.
  - ٥- في نسخه: يعرف، وفي أخرى: يمتحن.
  - ٦- أي جمع الناس علينا، من ألب الإبل والجيش: جمعهم.

أَنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ وَجِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَأَنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ. (١)

١٤٥/٢٣٨- روى ابن شاذان: من طريق العاقمة عن أبي ذرّ رضوان الله عليه، قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: هذا خير الأولين (٢) من أهل السماوات والأرضين، هذا سيّد الصادقين، هذا سيّد الوصيّين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين.

إذا كان يوم القيامة جاء عليّ على ناقه من نوق الجنّة قد أضاءت القيامة من ضوئها، على رأسه تاج مرصّع بالزبرجد والياقوت فتقول الملائكة: هذا ملك مقرب ويقول النبيون: هذا نبيّ مرسل، فينادى مناد من بطنان العرش: هذا الصّدّيق الأكبر هذا وصيّ حبيب الله، هذا عليّ بن أبي طالب، فيقف على متن جهنّم فيخرج منها من يحبّ ويدخل فيها من يبغضه، ويأتي أبواب الجنّة فيدخل أوليائه بغير حساب. (٣)

١٤٦/٢٣٩- روى ابن بابويه قدس سره: بأسانيد المفضّله عن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سرّه أن يجوز على الصراط كالريح العاصف، ويلج الجنّة بغير حساب فليتولّ وليّي وصاحبي وخليفتي على أهلي وأمتي عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومن سرّه أن يلج النار فليترك ولايته، فوعزّه ربّي وجلاله أنّه لباب الله الذي لا يؤتى إلّا منه، وأنّه الصراط المستقيم، وأنّه الذي يسأل الله عن ولايته يوم

١- أمالي الطوسي: ١٤٨ ح ٥٦ المجلس الخامس، عنه البحار: ٨٣/٢٧ ح ٢٤، ورواه الإبرلي رحمه الله في كشف الغمّة: ٣٨٥/١، والسيد شرف الدين رحمه الله في تأويل الآيات: ٤٤٦/٢ ح ١، عنه البحار: ٣١٧/٢٤ ح ٢٣، والبرهان: ٢٩٠/٣ ح ١، وأورده الطبري رحمه الله في بشاره المصطفى: ٨٧.

٢- وخير الآخرين، خ.

٣- مائه منقبه: ٨٨ المنقبه الخامسة والخمسون، عنه البحار: ٣١٥/٢٧ ح ١٣.

١٤٧/٢٤٠- روى أبو الحسن بن شاذان: عن عبد الله بن العباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي، إن جبرئيل أخبرني فيك بأمر قرّرت به عيني، وفرح به قلبي.

قال لي: يا محمد، إن الله تعالى قال لي: اقرأ محمداً مني السلام، وأعلمه أنّ علياً إمام الهدى ومصباح الدجى والحجّه على أهل الدنيا، فإنّه الصديق الأكبر، والفراروق الأعظم وأنى آليت بعزّتي أن لا أدخل النار أحداً تولّاه وسلّم له وللأوصياء من بعده ولا أدخل الجنّه من ترك ولايته والتسليم له وللأوصياء من بعده، حقّ القول مني لأملأنّ جهنّم وأطابقها من أعدائه، ولأملأنّ الجنّه من أوليائه وشيعته. (٢)

١٤٨/٢٤١- روى أبو الحسن بن شاذان قدس سره: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: واللّه لقد خلّفني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أمّته، فأنا حجّه الله عليهم بعد نبّيه، وإنّ ولايتي لتلزم أهل السماء كما تلزم أهل الأرض، وإنّ الملائكة لتتذاكر فضلي وذلك تسييحها عند الله.

أيّها الناس اتّبعوني اهدكم سواء السبيل (٣)، لا تأخذوا يميناً وشمالاً فتضلّوا، أنا وصيّ نبيكم وخليفته، وإمام المؤمنين وأميرهم ومولاهم، وأنا قائد شيعتي إلى الجنّه وسائق أعدائي إلى النار، أنا سيف الله على أعدائه، ورحمته على أوليائه، أنا صاحب حوض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولوائه وصاحب مقام شفاعته، أنا والحسن والحسين وتسعه من ولد الحسين خلفاء الله في أرضه وحجج الله على بريّته. (٤)

١- أمالي الصدوق: ٣٦٣ ح ٤ المجلس الثامن والأربعون، عنه البحار: ٩٧/٣٨ ح ١٦.

٢- مائه منقبه: ٥٧ المنقبه الحاديه والثلاثون، عنه البحار: ١١٣/٢٧ ح ٨٨، وغايه المرام: ٤٥ ح ٥٢ وص ١٦٦ ح ٥٣.

٣- سبيل الرشاد، خ.

٤- مائه منقبه: ٥٩ المنقبه الثانيه والثلاثون، عنه غايه المرام: ١٨ ح ١٤، وص ٤٥ ح ٥٣.

١٤٩/٢٤٢- روى الفقيه أبو الحسن: من طريق العامه مرسلًا عن سلمان رضوان الله عليه وابن عباس قالاً: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: دنوت من ربّي قاب قوسين أو أدنى وكلمنى ربّي، وكان هناك جبلى عقيق. (١)

ثمّ قال: يا أحمد، إننى خلقتك وعلّيتاً من نورى، وخلقت هذين الجبلين من نور وجه على بن أبى طالب عليه السلام فوعزّتى وجلالى لقد خلقتهما علامه بين خلقى، يعرف بها المؤمنون، ولقد أقسمت على نفسى أن أحرم على جسم لابس النار إذا تولّى (٢) على بن أبى طالب عليه السلام. (٣)

١٥٠/٢٤٣- روى الصدوق قدس سره فى أماليه: قال: حدّثنا محمد ابن إبراهيم بن اسحاق قال: حدّثنى محمد جرير الطبرى قال: حدّثنا الحسن بن محمد قال: حدّثنا الحسن بن يحيى الدهقان قال: كنت ببغداد عند قاضى بغداد وإسمه سماعه، إذ دخل عليه رجل من كبار أهل بغداد، فقال له: أصلح الله القاضى إننى حججت فى السنين الماضيه، فمررت بالكوفه فدخلت فى مرجعى إلى مسجدها، فبينما أنا واقف فى المسجد أريد الصلاه إذاً أمامى إمراه أعرايّه بدويّه مرخيه الذوائب، عليها شمله وهى تنادى وتقول: يا مشهوراً فى السماوات، يا مشهوراً فى الأرضين، يا مشهوراً فى الآخره، يا مشهوراً فى الدنيا، جهدت الجابره والملوك على إطفاء نورك وإخماد ذكرك، فأبى الله لذكرك إلاّ علوّاً، ولنورك إلاّ ضياءً وتامماً ولو كره المشركون.

قال: فقلت: يا أمه الله، من هذا الذى تصفينه بهذه الصفه؟

قالت: ذاك أمير المؤمنين قال: فقلت لها: أى أمير المؤمنين هو؟ قالت: على بن أبى طالب عليه السلام الذى لا يجوز التوحيد إلاّ به وبولايته، قال: فالتفت إليها فلم أر

١- دنوت من ربّي فكنت منه كقاب قوسين أو أدنى، وكلمنى بين جبلى العقيق، خ.

٢- أقسمت بعزّتى على نفسى إننى حرّمت النار على المتختم بالعقيق إذا تولّى، خ.

٣- مائه منقبه: ١٦٨ المنقبه الثالثه والتسعون، عنه غايه المرام: ٧ ح ١٣.

١٥١/٢٤٤- في كنز الفوائد للكراچكى قدس سره قال: روى محمد بن مؤمن الشيرازى فى تفسيره بإسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكا أن يسعّر النيران السبع، وأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمان، ويقول: يا ميكائيل مدّ الصراط على متن جهنم، ويقول: يا جبرئيل أنصب ميزان العدل تحت العرش، ويقول: يا محمد قرب أمتك للحساب.

ثم يأمر الله تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر، طول كل قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ، وعلى كل قنطرة سبعون ألف ملك يسألون هذه الأمه نساءهم ورجالهم على القنطرة الأولى عن ولايه أمير المؤمنين وحب أهل بيت محمد عليهم السلام فمن أتى به جاز القنطرة الأولى كالبرق الخاطف، ومن لا يحب أهل بيته سقط على أم رأسه فى قعر جهنم، ولو كان معه من أعمال البر عمل سبعين صديقًا. (٢)

١٥٢/٢٤٥- محمد بن على الحكيم الترمذى وهو من أكابر علماء السنه مرسلًا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ما رآنى فى هذه الدنيا على الحقيقه التى خلقنى الله عليها غير على بن أبى طالب عليه السلام.

١٥٣/٢٤٦- فى تأويل الآيات لشرف الدين النجفى، ومنتخب البصائر للحسن بن سليمان، والمشارك للبرسى: عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: يا على ما عرف الله إلا أنا وأنت، وما عرفنى إلا الله وأنت، وما عرفك إلا الله وأنا. (٣)

١- أمالى الصدوق: ٤٩٣ ح ١٣ المجلس الثالث والستون، عنه البحار: ١٦٣/٣٩ ح ٢، وأورده الفتال رحمه الله فى روضه الواعظين: ١٢٠.

٢- تأويل الآيات: ٤٩٤/٢ ح ٤، عنه البحار: ٣٣١/٧ ح ١٢، و١١٠/٢٧ ح ٨٢، وأخرجه فى البرهان: ١٧/٤ ح ٦، عن مناقب ابن شهر آشوب: ١٥٢/٢.

٣- تأويل الآيات: ٢٢١/١ ح ١٥، مختصر البصائر: ١٢٥، مشارق الأنوار: ١١٢، وأورده فى المحاضر: ١٦٥، ومدينه المعاجز: ٤٣٩/٢ ح ٦٦٣.

أقول: وفي هذا الحديث تفسير وتأويل للحديث السابق.

١٥٤/٢٤٧- روى محمد بن العباس: بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم جالساً إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأدناه ومسح وجهه ببرده، وقال: يا أبا الحسن ألا أبشرك بما بشرني به جبرئيل؟

فقال: بلى يا رسول الله قال: إنّ في الجنة عيناً يقال لها «تسنيم» يخرج منها نهران، لو أنّ بهما سفن الدنيا لجزت، [وعلى شاطئ التسنيم أشجار (١)] قضبانها من اللؤلؤ والمرجان الرطب، وحشيشها من الزعفران على حافتيها كراسي من نور عليها أناس جلوس، مكتوب على جباههم بالنور: [هؤلاء المؤمنون (٢)] هؤلاء محبّوا عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (٣)

١٥٥/٢٤٨- في تفسير العياشي رحمه الله في قوله تعالى «فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ» (٤) قال: من تولّى أمير المؤمنين عليه السلام وتبرّأ من أعدائه وأحلّ حلاله وحرم حرامه ثم دخل في الذنوب ولم يتب في الدنيا عذب لها في البرزخ، ويخرج يوم القيامة وليس له ذنب يسئل عنه. (٥)

١٥٦/٢٤٩- في سفينة البحار للمحدّث الحبر ثقة الإسلام شيخ إجازتي الشيخ عباس القمي قدس سره قال: وجدت في ملحقات كتاب الفتن للسيد ابن طاووس رحمه الله ما هذا لفظه:

فصل: ومن المجموع قال شريح القاضي: كنت أفضى لعمر بن الخطّاب فأتاني يوماً رجلاً فقال: يا أبا أميّه إنّ رجلاً أودعني إمرأتين أحدهما حرّه والأخرى

١- من مائه منقبه، وليس في البرهان.

٢- من مائه منقبه، وليس في البرهان.

٣- مائه منقبه: ٥٥ المنقبه التاسعه والعشرون، البرهان: ٤/٤٤٠ ح ١٠، غايه المرام: ٥٨٦ ح ٧٨.

٤- الرحمن: ٣٩.

٥- تفسير القمي: ٢/٣٤٥، عنه البحار: ٦/٢٤٦ ح ٧٧، والبرهان: ٤/٢٦٨ ح ١.

سريه، فجعلتهما في دار وأصبحنا اليوم وقد ولدتا غلاماً وجاريه، وكلتاهما تدعى الغلام وتتنفى من الجاريه، فاقض بينهما بقضائك، فلم يحضرني شيء فيهما فأتيت عمر فقصصت عليه القصه.

فقال: فما قضيت بينهما؟ قلت: لو كان عندي قضاؤهما ما أتيتك، فجمع عمر جميع من حضره من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمرني فقصصت عليهم ما جئت به وشاورهم فيه وكلهم ردّ الرأي إليّ وإليه، فقال عمر: لكنني أعرف حيث مفزعها وأين منتزعها.

قالوا: كأنتك أردت ابن أبي طالب؟ قال: نعم، وأين المذهب عنه؟ قالوا: فابعث إليه يأتك، فقال: لا، له شمخه من هاشم واثره من علم يؤتى لها ولا يأتى، وفي بيته يؤتى الحكم، فقوموا بنا إليه.

فأتينا أمير المؤمنين عليه السلام فوجدناه في حائط ير كل فيه على مسحاه، ويقراء «أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى» (١)، ويبيكى فأمهلوه حتى سكن، ثم استأذنوا عليه، فخرج إليهم وعليه قميص قد نصف أردانه، فقال: يا أمير المؤمنين ما الذي جاء بك؟

فقال: أمر عرض، وأمرني فقصصت عليه القصه فقال عليه السلام: فبم حكمت فيها؟ قلت: لم يحضرني فيها حكم فأخذ بيده من الأرض شيئاً.

ثم قال عليه السلام: الحكم فيها أهون من هذا، ثم استحضر المرأتين وأحضر قدحاً فدفعه إلى إحداهما فقال عليه السلام: احلبى فيه فحلبت فيه، ثم وزن القدح ودفعه إلى الأخرى فقال عليه السلام: احلبى فيه فحلبت فيه، ثم وزنه، فقال عليه السلام لصاحبه اللبن الخفيف: خذي ابتكك، ولصاحبه اللبن الثقيل: خذي ابنك.

ثم التفت إلى عمر فقال: أما علمت أنّ الله تعالى حطّ المرأه عن الرجل، فجعل

عقلها وميراثها دون عقله وميراثه، وكذلك لبنها دون لبنه.

فقال عمر: لقد أَرَادَكَ الحق يا أبا الحسن ولكن قومك أبوا فقال: خفض عليك أبا حفص «إِنَّ يَوْمَ الْفَضْلِ كَانَ مِيقَاتًا» (١).

(٢)

١٥٧/٢٥٠- في أمالي الصدوق رضى الله عنه: عن محمد بن القاسم الاسترآبادى، عن عبد الملك بن أحمد بن هارون، عن عمّار بن رجاء، عن يزيد بن هارون، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمه، عن أبي هريره، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءه رجل فقال: يا رسول الله أما رأيت فلاناً ركب البحر ببضاعه يسيره وخرج إلى الصين فأسرع الكره (٣) وأعظم الغنيمه حتّى قد حسده أهل وده وأوسع قراباته وجيرانه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ مال الدنيا كلّما ازداد كثرةً وعظماً ازداد صاحبه بلاءً فلا تغبطوا أصحاب الأموال إلّا بمن جاد بماله فى سبيل الله، ولكن ألا أخبركم بمن هو أقلّ من صاحبكم بضاعه وأسرع منه كرهه، وأعظم منه غنيمه، وما أعدّ له من الخيرات محفوظة له فى خزائن عرش الرحمان؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

فقال رسول الله: أنظروا إلى هذا المقبل إليكم، فنظرنا فإذا رجل من الأنصار رثّ الهيئه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ هذا لقد سعد له فى هذا اليوم إلى العلوّ من الخيرات والطاعات ما لو قسم على جميع أهل السماوات والأرض لكان نصيب أقلهم منه غفران ذنوبه ووجوب الجنّه له.

قالوا: بماذا يا رسول الله؟ فقال: سلوه يخبركم عمّا صنع فى هذا اليوم، فأقبل عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا له: هنيئاً لك ما بشرك به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فماذا صنعت فى يومك هذا حتّى كتب لك ما كتب؟ فقال الرجل: ما أعلم أنّى صنعت شيئاً غير أنّى خرجت من بيتى وأردت حاجه كنت أبطأت عنها فخشيت أن تكون

١- النبأ: ١٧.

٢- سفينه البحار: ٢/٤٣٥.

٣- الكره: الرجوع.



فاتتني، فقلت في نفسي: لأعتاضنّ منها النظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: النظر إلى وجه عليّ عباده.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أي والله عباده، وأي عباده، إنك يا عبد الله ذهبت تبتغي أن تكتسب ديناراً لقوت عيالك ففاتك ذلك، فاعتضت منه النظر إلى وجه عليّ وأنت له محبّ ولفضله معتقد، وذلك خير لك من أن لو كانت الدنيا كلّها ذهبه حمراء فأنفقتها في سبيل الله و لتشفعنّ بعدد كلّ نفس تنفّسته في مصيرك إليه في ألف رقبه يعتقهم الله من النار بشفاعتك. (١)

أقول: وقد كان أفتى بعض أساتيدنا العظام قدس الله أسرارهم بهذا الخبر في استحباب النظر إلى ضريحه المقدّس بيان أسلفناه في ذيل الخبر الثاني والعشرين بعد المائة فراجع.

١٥٨/٢٥١- في كتاب الفضائل للشيخ الفقيه أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القمي رحمه الله أنه قال: جاء في الخبر أنّ الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان ذات يوم هو وزوجته فاطمه عليها السلام يأكلان تمرّاً في الصحراء إذأ تداعبا بينهما بالكلام.

فقال عليّ عليه السلام: يا فاطمه؛ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يحبّني أكثر منك فقالت: واعجبا منك يحبّك أكثر مني وأنا ثمره فؤاده وغصن من أغصانه وليس له ولد غيري؟! فقال عليّ عليه السلام: يا فاطمه، إن لم تصدّقيني فامضى بنا إلى رسول الله أيبك محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: فمضيا إلى حضرته صلى الله عليه وآله وسلم فتقدّمت فقالت: يا رسول الله، أيما أحبّ إليك أنا أم عليّ؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: أنت أحبّ وعليّ أعزّ منك، فعنها قال سيّدنا ومولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ألم أقل لك إنّني (٢) ولد فاطمه ذات التقى، قالت فاطمه عليها السلام:

١- أمالي الصدوق: ٤٤٣ ح ١ المجلس الثامن والخمسون، عنه البحار: ١٩٧/٣٨ ح ٥، وأورده الطبري رحمه الله في بشاره المصطفى: ٥٧ والسيد شرف الدين في تأويل الآيات: ٨٦٦/٢ ح ٥.

٢- في المصدر: أنا.

وأنا ابنه خديجه الكبرى.

قال عليّ عليه السلام: وأنا ابن الصفا، قالت فاطمه عليها السلام: أنا ابنه سدره المنتهى.

قال عليّ عليه السلام: وأنا فخر الورى.

قالت فاطمه عليها السلام: وأنا ابنه من دنى فتدلى و كان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى.

قال عليّ عليه السلام: وأنا ولد المحصنات.

قالت فاطمه عليها السلام: أنا بنت الصالحات والمؤمنات.

قال عليّ عليه السلام: أنا خادمى جبرئيل.

قالت فاطمه عليها السلام: وأنا خاطبنى فى السماء راحيل، وخدمتنى الملائكه جيلاً بعد جيل.

قال عليّ عليه السلام: وأنا وُلدت فى المحلّ البعيد المرتقى.

قالت فاطمه عليها السلام: وأنا زُوّجت فى الرفيع الأعلى و كان ملاكى فى السماء.

قال عليّ عليه السلام: أنا حامل اللواء، قالت فاطمه عليها السلام: وأنا ابنه من عرج به إلى السماء.

قال عليّ عليه السلام: وأنا ابن صالح المؤمنين، قالت فاطمه: وأنا ابنه خاتم النبيين.

قال عليّ عليه السلام: وأنا الضارب على التنزيل، قالت فاطمه عليها السلام: وأنا صاحبه التأويل.

قال عليّ عليه السلام: وأنا شجره تخرج من طور سينين.

[قالت فاطمه عليها السلام: وأنا الشجره التى يأتى أكلها كلّ حين.

قال عليّ عليه السلام: وأنا مكلمّ الثعبان. (١)]

قالت فاطمه: وأنا الشجره التى تخرج أكلها أعنى الحسن والحسين.

قال عليّ عليه السلام: وأنا المثانى والقرآن الحكيم، قالت فاطمه: وأنا ابنه النبىّ الكريم.

قال عليّ عليه السلام: وأنا النبأ العظيم، قالت فاطمه عليها السلام: وأنا ابنه الصادق الأمين.



قال عليّ عليه السلام: وأنا الحبل المتين، قالت فاطمه عليها السلام: وأنا ابنه خير الخلق أجمعين.

قال عليّ عليه السلام: أنا لئث الحروب، قالت فاطمه عليها السلام: وأنا من يغفر الله به الذنوب.

قال عليّ عليه السلام: وأنا المتصدّق بالخاتم، قالت فاطمه عليها السلام: وأنا ابنه سيّد العالم.

قال عليّ عليه السلام: أنا سيّد بنى هاشم، قالت فاطمه عليها السلام: أنا ابنه محمّد المصطفى.

قال عليّ عليه السلام: أنا الامام المرتضى، قالت فاطمه عليها السلام: أنا ابنه سيّد المرسلين.

قال عليّ عليه السلام: أنا سيّد الوصيين، قالت فاطمه عليها السلام: أنا ابنه النبيّ العربيّ.

قال عليّ عليه السلام: وأنا الشجاع الكميّ (١)، قالت فاطمه عليها السلام: وأنا ابنه أحمد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

قال عليّ عليه السلام: وأنا البطل الأورع، قالت فاطمه عليها السلام: أنا ابنه الشفيع المشفع.

قال عليّ عليه السلام: أنا قسيم الجنّه والنار، قالت فاطمه عليها السلام: أنا ابنه محمّد المختار.

قال عليّ عليه السلام: أنا قاتل الجانّ، قالت فاطمه عليها السلام: أنا ابنه رسول الملك الديان.

قال عليّ عليه السلام: أنا خيره الرحمان، قالت فاطمه عليها السلام: وأنا خيره النسوان.

قال عليّ عليه السلام: وأنا مكّم أصحاب الرقيم، قالت فاطمه عليها السلام: أنا ابنه من أرسل رحمه للمؤمنين وبهم رؤوف رحيم.

قال عليّ عليه السلام: وأنا الذي جعل الله نفسي نفس محمّد حيث يقول في كتابه العزيز: «وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» (٢).

قالت فاطمه عليها السلام: وأنا الذي قال في: «وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاؤَنَا وَأَبْنَاؤَكُمْ» (٣).

قال عليّ عليه السلام: أنا علّمت شيعة القرآن.

قالت فاطمه عليها السلام: وأنا يعتق الله من أحبّني من النيران.

قال عليّ عليه السلام: أنا شيعة من علمي يسطرون.

١- الكميّ: الذي قتل الشجعان.

٢- آل عمران: ٦١.



قالت فاطمه عليها السلام: وأنا من بحر علمي يغترفون.

قال عليّ عليه السلام: أنا اشتقّ الله اسمي من اسمه فهو العالی وأنا عليّ.

قالت فاطمه عليها السلام: وأنا كذلك، فهو فاطر وأنا فاطمه.

قال عليّ عليه السلام: أنا حياه العارفين، قالت فاطمه عليها السلام: أنا مسلك نجاه الراغبين.

قال عليّ عليه السلام: أنا كنز الغنى، قالت فاطمه عليها السلام: وأنا كلمه الحسنی.

قال عليّ عليه السلام: وأنا الحواميم، قالت فاطمه عليها السلام: وأنا ابنه الطواسين.

قال عليّ عليه السلام: أنا بي تاب الله على آدم في خطيئته، قالت فاطمه عليها السلام: وأنا بي قبل الله توبته.

قال عليّ عليه السلام: أنا سفينه نوح من ركبها نجا، قالت فاطمه عليها السلام: وأنا أشار كك في الدعوى.

قال عليّ عليه السلام: وأنا طوفانه، قالت فاطمه عليها السلام: وأنا سورته.

قال عليّ عليه السلام: وأنا النسيم المرسل لحفظه.

قالت فاطمه عليها السلام: وأنا متى أنهار الماء واللبن والخمر والعسل في الجنان.

قال عليّ عليه السلام: وأنا الطور، قالت فاطمه عليها السلام: وأنا الكتاب المسطور.

قال عليّ عليه السلام: وأنا الرقّ المنشور، قالت فاطمه عليها السلام: وأنا البيت المعمور.

قال عليّ عليه السلام: وأنا السقف المرفوع، قالت فاطمه عليها السلام: وأنا البحر المسجور.

قال عليّ عليه السلام: وأنا علمي علم النبيين، قالت فاطمه عليها السلام: وأنا ابنه سيّد المرسلين من الأوّلين والآخرين.

قال عليّ عليه السلام: وأنا البئر والقصر المشيد، قالت فاطمه عليها السلام: أنا متى شبر وشبير.

قال عليّ عليه السلام: وأنا بعد الرسول خير البريه، قالت فاطمه عليها السلام: أنا البرّه الزكيه.

فَعِنْدَهَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَا تَكَلِّمِي عَلِيًّا فَإِنَّهُ ذُو الْبِرْهَانِ.

قالت فاطمه عليها السلام: وأنا ابنه من أنزل عليه القرآن.

قال عليّ عليه السلام: أنا البطين الأصلع، قالت فاطمه عليها السلام: أنا الكوكب الذي يلمع.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: فهو الشفاعة يوم القيامة.

قالت فاطمه عليها السلام: وأنا خاتون يوم القيامة.

ثم قالت فاطمه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لاتحام لابن عمك، ودعني وإياه.

قال عليّ عليه السلام: يا فاطمه، أنا من محمّد عصبته ونخبته، قالت فاطمه عليها السلام: وأنا لحمه ودمه.

قال عليّ عليه السلام: أنا الصحف، قالت فاطمه عليها السلام: وأنا الشرف.

قال عليّ عليه السلام: وأنا وليّ زلفي، قالت فاطمه عليها السلام: وأنا الخمصاء الحسناء.

قال عليّ عليه السلام: وأنا نور الوري، قال فاطمه عليها السلام: وأنا فاطمه الزهراء.

فَعِنْدَهَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِفَاطِمَةَ: يَا فَاطِمَةُ، قَوْمِي وَقَبْلِي رَأْسُ ابْنِ عَمِّكَ، فَهَذَا جِبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَاسْرَافِيلُ وَعِزْرَائِيلُ مَعَ أَرْبَعَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحَامُونَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَذَا أَخِي رَاحِيلُ وَدَرْدَائِيلُ مَعَ أَرْبَعَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَنْظُرُونَ بِأَعْيُنِهِمْ.

قال: فقامت فاطمه الزهراء عليها السلام فقبلت رأس الامام عليّ بن أبي طالب عليه السلام بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقالت: يا أبا الحسن بحقّ رسول الله معذرةً إلى الله عزّوجلّ وإليك وإلى ابن عمك، قال: فوهبها الإمام عليه السلام: وقبلت يد أبيها عليه وعليهم السلام. (١)

## تذييل

### الأولى:

في كتاب دار السلام لصاحب المستدرک المحدث النوري رضى الله عنه عن المحدث الجزائري رضى الله عنه أنه رأى بعض المجتهدين فى منامه بهيئه حسنه خارجاً من زياره قبر الامام عليه السلام فسأله أى الأعمال بلغ بك إلى ما أرى فأخبرنى حتى أداوم عليه فقال له: يا شيخ، إنّ تلك الأعمال التى قد رأيتها منّا قد وجدناها كاسده السوق عديمه المشتري، وإنّما نفعنا وبلغ بنا ما ترى حبّ صاحب هذا القبر «يعنى



قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه». (١)

### الثاني:

حكايه عن الشافعي أنه قال في جواب من سأله عن أمير المؤمنين عليه السلام: ما أقول في رجل أسر أولياؤه مناقبه تقيته وكتمها أعداؤه حنفاً وعداؤه، ومع ذلك قد شاع منه ما ملأ الخافقين. (٢) وأخذ منه هذا المعنى السيد تاج الدين العاملي وقال:

لقد كتمت آثار آل محمد

محبوهم خوفاً وأعداؤهم بغضاً

فأبرز من بين الفريقين نبذه

بها ملأ الله السماوات والأرض

### الثالث:

إقرار النصراني بفضله في كتاب الأبطال تأليف توماس كارليل النصراني الفيلسوف الأكبر ما هذا لفظه:

أما عليّ عليه السلام فلا يسعنا إلا أن نحبه ونتعشقه فإنه فتى شريف القدر، كبير النفس يفيض وجدانه رحمه وبراً، ويتلظى فؤاده نجده وحماسه وكان أشجع من ليث ولكنها شجاعه ممزوجة برقه ولطف ورأفه وحنان جدير بها فرسان الصليب في القرون الوسطى، وقد قتل بالكوفه غيله، وإنما جنى ذلك على نفسه بشده عدله حتى حسب كل انسان عادلا مثله، وقال قبل موته حينما قيل له في قاتله: إن أعش فالأمر إليّ، وإن مت فالأمر لكم، فإن آثرتم أن تقتصوا فضربه بضره وإن تعفوا أقرب إلى التقوى.

### الرابع:

قيل للخليل النحوي: ما الدليل على أن علياً عليه السلام إمام الكل في الكل؟

قال: احتياج الكل إليه واستغناؤه عن الكل. (٣)

١- دارالسلام: ٤٧/٢.

٢- أورده البرسي في المشارق: ١١١ ونظمه بالشعر، فراجع.

٣- عبقرية الامام، للدكتور مهدي محبوبه: ص ١٣٨، الامام علي بن أبي طالب عليه السلام للهمداني: ٩١. أقول: ذكر في الحديث الآتي ضمن الخصال: حاجه الناس إليه وغناه عنهم، إنه لم ينزل بالناس ظلماء عمياء كان لها موضعاً غيره، مثل مجيئ اليهود يسألونه ويتعنتونه، ويخبر بما في التوراه وما يجدون عندهم، فكم يهودي قد أسلم وكان سبب اسلامه هو. وأما غناه عن الناس:

فإنه لم يوجد على باب أحد قط يسأله عن كلمه ولا يستفيد منه حرفاً. راجع البحار: ١١٣/٤٠.

## الخامسة:

فى ذكر معجزه غير مذكوره فى مؤلف أحد على حسب اطلاعى راجعه إلى نفس وجوده الشريف حيث نقل فى الإختصاص عن بعض الصحابه: ذكر أنه اجتمعت سبعون خصله فيه عليه السلام ومنها: كتمان ما وجد فى جسده من الجراحات من قرنه إلى قدمه، وكانت ألف جراحه فى سبيل الله. (١)

ونقول حينئذ: إنَّ الذى حاله كذلك ما أوجبت هذه الغزوات والجراحات تشويه الخلق فى بدنه الشريف بخلاف سائر الأصحاب حيث كان بعضهم يبتلى به تاره فى أول غزوه، وأخرى فى ثانى غزوه إلى غير ذلك، وكان صلوات الله عليه حاضراً فى جميع الحروب غزوه وسريه، ومع هذه الجراحات المذكوره لم يكن خلقه مشوّهاً فى عضو من أعضائه.

## السادسة:

فى ذكر موعظه شريفه وعظ بها ابنه الحسن المجتبى صلوات الله عليه فى آخر عمره الشريف، وهى كما فى كشف الغمّه: قال الحسن بن على عليهما السلام: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو وجود بنفسه فى ضربه ابن ملجم لعنه الله فجزعت لذلك فقال لى: أتجزع؟ فقلت: وكيف لا- أجزع وأنا أراك على حالتك هذه؟ فقال عليه السلام: ألا أعلمك خصالاً أربع إن أنت حفظتهن نلت بهنّ النجاه، وإن أنت ضيعتهنّ فاتك الداران؟ يا بنى، لا غنى أكبر من العقل، ولا فقر مثل الجهل، ولا وحشه أشدّ من العجب، ولا عيش ألدّ من حسن الخلق. (٢)

السابعه: نقل بعض الأحبّه من ساده أهل باكستان: إنَّ رجلاً كان يقرأ هذا البيت ويكرّره.

١- الإختصاص: ١٤٠ ضمن حديث طويل، عنه البحار: ٩٩/٤٠ ح ١١٧.

٢- كشف الغمّه: ٥٧٢/١، عنه البحار: ١١١/٧٨ ح ٦.

سرمد اگر معامله حشر با علیست

من ضامنم که تا بتوانی گناه کن

فظهر له شخص جلیل أمره بتغییر المصرع الثانی بأن یقرأه هكذا:

سرمد اگر معامله حشر با علیست

شرم از رخ علی کن و کمتر گناه کن

ثمّ غاب الشخص، فعلم أنّه كان إمّا هو صلوات الله عليه وإمّا إمامنا المنتظر عليه السلام.

### الثامن:

إنّ لفظ علی علیه السلام بحسب حروف الهجاء یطابق عدّه أسماء عربيّه وفارسيّه:

منها: لفظه یمین، لأنّ أصحابه أصحاب الیمین.

ومنها: لفظه طاق، بمعنی الفرد، لأنّه فرد بلا نظیر.

ومنها: لفظه یسیح، لأنّه هو حقیقه الذکر والتسیح.

ومنها: لفظه حقّ لأنّه مع الحقّ والحقّ معه علیه السلام یدور کلمًا دار.

ومنها: لفظه علیّ بن أبی طالب یطابق کلمه نائب مناب - والكلمه فارسيه - حيث أنّه نائب النبی صلی الله علیه وآله وسلم.

ومنها: لفظه عطوف، لأنّه عطوف ورحیم لمحییّه وشیعته.

ومنها: لفظه حبّ علیّ بن أبی طالب تطابق لفظه دین الإسلام.

ومنها: لفظه شیعہ تطابق کلمه فرقه، إشاره إلى الفرقة الناجیه فی حدیث ستفترق أمتی بعدی ثلاث وسبعین فرقه، فرقه ناجیه

والباقی فی النار. (١)

وکلمه نجف الأشرف تطابق عدد جنّت سرا - والكلمه فارسيه - .

وأغرب من ذلك أنّ الحروف المقطعه التي فی أوائل بعض السور القرآنيه

١- راجع البحار: ٢/٢٨ باب ١، وفي حديث من أحاديث الباب قال أبو جعفر عليه السلام: تفرقت هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وآله وسلم على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون فرقة في النار، وفرقة في الجنة ومن الثلاث وسبعين فرقة ثلاث عشرة فرقة تنتحل ولايتنا ومودتنا، اثنا عشر فرقة منها في النار، وفرقة في الجنة، وستون فرقة من سائر الناس في النار. البحار: ١٣/٢٨ ح ٢١.

بعد حذف مكزراتها تخرج «علِيَّ صراطِ حقٍّ نُمسِكُهُ». (١)

### التاسعة:

في تفسير الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «حَافِظُوا عَلَيَّ الصَّلَاةَ وَالصَّلَاةَ وَالصَّلَاةَ وَالصَّلَاةَ وَفُؤُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ» (٢) قال: الصلوات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والوسطى أمير المؤمنين عليه السلام وقوموا لله قانتين أي طائعين للأئمة عليهم السلام. (٣)

### العاشر:

فيما قيل في حقّه من غرر الشعر، وهي كثيره نقتصر بذكر القليل منها.

فمنها: ما قال سيّدنا آيها لله العلامه الحاج ميرزا اسماعيل الشيرازى ابن عم سيّد الطائفه آيها لله الميرزا الكبير الشيرازى فى ميلاده المقدّس:

رغد العيش فرده رغدا

بسلاف منك تشفى سقمى

طرب الصبّ على وصل الحبيب

وهنا العيش على بعد الرقيب

وفنى من أكؤس الراح النصيب

واسقنيها توأماً لا مفردا

فالهنّا كلّ الهنّا فى التوأّم آتنى الصهباء ناراً ذائبه

كللتها قبسات لاهبه

١- اعلم أنّ المقطعات فى أوائل السور من غير ملاحظه ما تكررت منها أربع عشره بعدد المعصومين الأربعة عشر النبىّ وفاطمه والأئمة الإثنى عشر عليهم السلام. والصور هذه: الم، المص، الر، المر، كهيعص، طه، طسم، طس، يس، ص، حم، حمعسق، ق، ن. ثم اعلم أنّ أصل الحروف التى ركبت منها هذه الصور أربعة عشر أيضاً من حروف الهجاء، ومن الأسرار أيضاً أنّها وافقت هذه الكلمه: عليّ صراطِ حقٍّ نُمسِكُهُ، صراطِ عليّ حقٍّ نُمسِكُهُ. قال بعض الأفاضل: قد منّ الله علىّ تركيب هذه الحروف فى إثبات حقّ أمير المؤمنين عليه السلام على صور كثيره حسنه، نذكر بعضها: عليّ حقٍّ نُمسِكُ صراطه، عليّ حقٍّ صراطه نُمسِكُ،

سرّ علیّ حقّ کما نصّ طه، حقّ علی سرّ کما نصّ طه، علیّ نمسک صراط حقّه، مسکن طه صار حقّ علیّ، علیّ حقّ صراطه  
مُسکن، نمسک صراط علیّ حقّه.

۲- البقره: ۲۳۸.

۳- البرهان: ۲۳۱/۱ ح ۹.

واسقنيها والندامي قاطبه

فلعمري إنَّها ريّ الصّدى

لفؤاد بالتصابي مضمم ما أحيلى الراح من كفّ الملاح

هي رُوح هي رُوح هي راح

فأدرها في غدوّ ورواح

كذكاء تتجلّى صرخدا

رصعتها حيب كالأنجم حبّذا آناء إنس أقبلت

أدركت نفسي بها ما أمّلت

وضعت أمّ العلى ما حملت

طاب أصلاً وتعالى محتدا

مالكا ثقل ولاء الأمم آنست نفسي من الكعبه نور

مثل ما آنس موسى نار طور

يوم غشى الملاء الأعلى سرور

قرع السمع نداء كنداء

شاطىء الوادى طوى من حرم

ولدت شمس الضحى بدر التمام

فانجلت عنّا دياجير الظلام

نادياً بشراكم هذا غلام

وجهه فلقه بدر يهتدى



بسنا أنواره فى الظلم هذه فاطمه بنت أسد

أقبلت تحمل لاهوت الأبد

فاسجدوا ذلاً له فىمن سجد

فله الأملاك خرت سجدا

إذ تجلى نوره فى آدم كشف الستر عن الحق المبين

وتجلى وجه رب العالمين

وبدا مصباح مشكوه اليقين

وبدت مشرقه شمس الهدى

فانجلي ليل الضلال (1) المظلم هل درت أم العلى ما وضعت؟

أم درت ثدى النهى ما أرضعت؟

---

١- الظلام، خ.

أم درت كَفَّ الهدى ما رفعت؟

أم درى ربِّ الحجى ما وُلِّدا؟

جَلَّ معناه فلَمَّا يعلم سيِّدُ فاق عُلَّا كَلَّ الأنام

كان إذ لا كائنٌ وهو إمام

شَرَّفَ الله به بيت الحرام

حين أضحى لسناء مولدا

فوطى تربته بالقدم إن يكن يُجعل لله البنون

وتعالى الله عما يصفون

فوليد البيت أحرى أن يكون

لولي البيت حقاً ولدا

لاعزيزٌ لا ولا ابن مريم هو بعد المصطفى خير الورى

من ذرى العرش إلى تحت الثرى

قد كست علياؤه أم القرى

غزّة تحمى حماها أبدا

حيث لا يدنوه من لم يحرم سبق الكون جميعاً فى الوجود

وطوى عالم غيبٍ وشهود

كلُّ ما فى الكون من يمناه جود

إذ هو الكائن لله يدا

ويد الله مدرُّ الأنعم سيِّدُ حازت به الفضل مضر

بفخار قد سما كلّ البشر

وجهه في فلک العلیا قمر

فبه لابلنجوم یهتدی

نحو مغناه لنیل المغنم هو بدرٌ وذراریه بدور

عقمت عن مثلهم أمّ الدهور

كعبه الوفّاد فی كلّ الشهور

فاز من نحو فناها وفدا

لمطاف منه أو مُستلم ورثوا العلیاء قدماً من قُصی

ونزار ثمّ فھر ولوی

لا یباری حیهم قطّ بحی

وهم أزکی البرایا محتدا

وإلیهم كلُّ فخر ینتمی

أَيُّهَا الْمَرْجِي لِقَاهُ فِي الْمَمَاتِ

كُلُّ مَوْتٍ فِيهِ لِقْيَاكَ حَيَاةٌ

لِيَتِمَّ عَجَلُ بِي مَا هُوَ آتٍ

عَلَّنِي أَلْقَى حَيَاتِي فِي الرَّدَى

فَائِزاً مِنْهُ بِأَوْفَى النِّعَمِ (١)

ومنها: قصيده نقلناها من غرر الفقيه الكبير آية الله الشيخ حسين نجف رحمه الله. (٢)

لَعَلِّي مَنَاقِبَ لَا تَضَاهِي

لَا نَبِيَّ وَلَا وَصِيَّ حَوَاهِي

مَنْ تَرَى فِي الْوَرَى يَضَاهِي عَلِيًّا

أَيْضَاهِي فَتَيَّ بِهِ اللَّهُ بَاهِي

رَتَبَهُ نَالَهَا الْوَصِيَّ عَلِيًّا

لَمْ تَرَمْ إِنْ تَنَالَهَا أَنْبِيَاها

مَا أَتَى الْأَنْبِيَاءَ إِلَّا قَلِيلٌ

مَنْ كَثِيرٌ وَذَاكَ مِنْهُ أَتَاهَا

فَضَلَهُ الشَّمْسُ لِلْأَنَامِ تَجَلَّتْ

كُلُّ رَأْيٍ بِنَظَرِيهِ يَرَاهَا

وَمَرَاضِ الْقُلُوبِ عَنْهُ تَعَامَتِ

وَالتَّعَامِي قَضَى لَهَا بَعْمَاهَا

وَجَمِيعِ الدُّهُورِ مِنْهُ اسْتَتَارَتْ

مبتدأها ومنتهى منتهاها  
هو دون الإله والخلق طراً  
صنع من كاد أن يكون إلها  
وهو نور الإله يهدى إليه  
فاسأل المهتدين عمّن هداها  
وإذا قست في المعالي علياً  
بسواه رأيته في سماها  
وسواه بأرضها وإذا ما  
زاد قدراً فمرتقاه رباها  
ما استقامت نبوه لنبي  
قطّ إلا وفي يديه لواها  
أخرت بعثه النبي زمانا  
لم يفه بالهدى إلى أن أتاها

١- الغدير: ٢٩/٦، سفينه البحار: ٢٣٠/٢.

٢- كان فاضلاً أديباً فقيهاً ناسكاً مقدساً وكان من أصحاب السيد بحر العلوم. ذكر في كثير من كتب التراجم والحديث، وكتب حفيده الحجة الشيخ محمد طه نجف رحمه الله رساله مستقله في أحواله، ولد سنة ١١٥٩، وتوفى ليله الجمعة الثانيه من المحرم سنة ١٢٥١، أنظر ترجمته في أعيان الشيعة: ١٦٧/٦، وكتاب ماضى النجف وحاضرها: ٤٢٠/٣.

علمت أنّها بدون عليّ

لا ترى قطّ من تجيب نداها

فعلنيّ به النبوه قامت

واستقامت وقام فيه بناها

ملاً الأرض والسموات نوراً

وهدى فهو نورها وهداها

سوره النور فاتلها إنّ فيها

آيه حيرت بليغا تلاها

لفظها يخبر عن الله لكن

ما سواه المراد من معناها

مركز الكائنات كان عليّ

وهو القطب من مدار رحاها

علم ما كان أو يكون لديه

من لدن بدؤها إلى منتهاها

إذ هو الباب للمدينه للعلم

التي ما ارتضى الإله سواها

هو جنب الإله والوجه منه

وهو الركن في استلام هداها

واللسان الذي يعبر عنه

حكماً لم تفه بها حكماها  
و كآى الكتاب ما فاه فوه  
عجزت عن بلوغه بلغاها  
والمزايا التى تجمعن فيه  
فرقت فى الورى على أنبيها  
ولقد خصّ دونهم بصفات  
من صفات الإله جلّ علاها  
ولذا لم نصف بها من سواه  
غير أنا بها وصفنا الإلهها  
جعل الله بيته لعلّى  
مولداً ياله علماً لا يضاها  
لم يشاركه فى الولاده فيه  
سيّد الرسل لا ولا أنبيها  
فاكتست مكّه بذاك افتخاراً  
وكذا المشعران بعد مناها  
بل به الأرض قد علت إذ حوته  
فغدت أرضها مطاف سماها  
أوما تنظر الكواكب ليلاً  
ونهاراً تطوف حول حماها  
ويوم الغدير سبعون الف

شهدوا خطبه النبي شفاها

قال فيها النبي قولاً بليغاً

سمع الكلّ مثلما سمعاها

قائلاً إنّما وليكم الله

وما جاء فيه ممّا سواها

بايع الحاضرون منهم جميعاً

بيعه ارغمت أنوف عداها



أسرع المسلمون فيها ولكن

بخبيخ الأشقياء بعد إباها

عنه سل هل أتى ونونا وصادا

وكذا الذاريات سلها وطاها

والحواميم مع طواسين سلها

وسواها كفاطر وسباها

ستراها بمدحها وثناها

لعلّي كشمسها وضحاها

لم يدع آيه تنصّ عليه

محكمات الكتاب إلّا تلاها (١)

ومنها: أبيات نقلها السيد المرتضى رضى الله عنه فى كتابه الغرر والدرر عن إسماعيل ابن أبى الحسن عباد بن عباس الطالقانى المعروف بالصاحب و هو شيعى فاضل متكلم ولأجله ألف ابن بابويه كتابه عيون الأخبار:

لو فتشوا (٢) قلبى لرأوا وسطه

سَطْرَيْنِ قَدْ خُطَّ بِلا كاتب

العدل والتوحيد فى جانب

وحبّ أهل البيت فى جانب (٣)

ومن أشعاره قدس سره:

أنا وجميع من فوق التراب

فداء تراب نعل أبى تراب (٤)

وقال الشاعر الفارسي في نفس المعنى:

من و هر كس كه بر روى ترايم

فداى خاك پاى بو ترايم

ومنها أبيات من قصديه طويله لابن أبى الحديد المعتزلى:

يا برق إن جئت الغرى فقل له

أتراك تعلم من بأرضك مودع

فيك ابن عمران الكلیم وبعده

عيسى يقفيه وأحمد يتبع

---

١- الغدير: ٢٩/٦.

٢- فى المصدر: لو شَقَّ.

٣- أمالى المرتضى: ٤٠٠/١.

٤- ديوان صاحب بن عبّاد رحمه الله: ١٨٥، الإمام على بن أبى طالب عليه السلام للهمداني: ٩٤.

بل فيك جبريل وميكال واسرا

فيل والملائم المقدس (١) أجمع

بل فيك نورالله جل جلاله

لذوى البصائر يستشف (٢) ويلمع

فيك الإمام المرتضى فيك الوصى

المجتبى فيك البطين (٣) الأنزع

الضارب الهام المقنع فى الوغى

بالخوف للبهم الكماه يقنع

والسمهريه تستقيم وتنحنى

فكأنها بين الأضالع أضلع

والمرتع (٤) الحوض المددع (٥) حيث لا

واد يفيض (٦) ولاقلب يترع

ومبدد الأبطال حيث تألبوا

ومفرق الأحزاب حيث تجمّعوا

والحبر يصدع بالمواعظ خاشعاً

حتى تكاد له القلوب تصدع

حتى اذا استعر الوغى متلظياً

شرب الدماء بغله لاتنقع (٧)

متجلبيا ثوبا من الدم قانيا

يعلوه من نفع الملاحم (٨) برقع  
هذا ضمير العالم الموجود عن  
عدم وسرّ وجوده المستودع  
هذا هو النور الذي عذباته (٩)  
كانت بجبهه آدم تتطلع  
وشهاب موسى حيث أظلم ليله  
رفعت له للأؤه (١٠) تتشعشع  
يا من له ردت ذكاء (١١) ولم يفز  
بنظيرها من قبل إلّا يوشع  
يا هازم الأحزاب لا يفنيه عن  
خوض الحُمام مدجج ومدرع  
يا قالع الباب الذي عن هزّها  
عجزت أكف أربعون وأربع

- 
- ١- أى باقى الملائكه.
  - ٢- أى يرى من وراء ستر رقيق.
  - ٣- أى بطين من العلوم.
  - ٤- المرتع: المائى.
  - ٥- المدعدع: المملوء.
  - ٦- واد يفيض: إشاره إلى العين التي أخرجها عليه السلام للراهب حتى أسلم على يده.
  - ٧- أى بعطش لا يرتوى صاحبه.
  - ٨- أى الوقايح.
  - ٩- أى أطرافه.
  - ١٠- أى أنواره.



لولا حدوثك قلت إنك جاعل

الأرواح فى الأشباح والمنتزع

لولا ممالكك قلت إنك باسط الأ

رزاق تقدر فى العطا وتوسع

ما العالم العلوى إلا تربه

فيها لجنتك الشريفه مضجع

ما الدهر إلا عبدك القن الذى

بنفوذ أمرك فى البريه مولع

أنا فى مديحك ألكن (١) لا أهتدى

وأنا الخطيب الهزبرى (٢) المصقع

أقول فيك سميدع كلاً ولا

حاشا لمثلك أن يقال سميدع

بل أنت فى يوم القيامه حاكم

فى العالمين وشافع ومشفع

ولقد جهلت وكنت أحدى عالم

اغرار عزمك أم حسامك أقطع

وفقدت معرفتى فلسنت بعارف

هل فضل علمك (٣) أم جنبك أوسع

لى فيك معتقد سأكشف سره

فليصغ أرباب الهدى وليسمعوا  
هي نفته المصدور يطفى بردها  
حرّ الصبابة فاعذلوني أودعوا  
والله لولا حيدر ما كانت  
الدنيا ولا جمع البرية مجمع  
من أجله خلق الزمان وضوّت  
شهب كنسن (٤) وجنّ ليل أدرع  
علم الغيوب إليه غير مدافع  
والصبح أبيض مسفرّ لا يدفع  
وإليه في يوم المعاد حسابنا  
وهو الملاذ لنا غداً والمفزع  
هذا اعتقادي قد كشفت غطاؤه  
سيضمرّ معتقداً له أو ينفع  
يا من له في أرض قلبي منزل  
نعم المراد الرحب والمستربح  
أهواك حتّى في حشاشه مهجتي  
نار تشبّ على هواك تلذع  
وتكاد نفسى أن تذوب صبابه  
خلقا وطبعاً لا كمن يتطبع  
ورأيت دين الإعتزال وإننى

- ١- ألكن: ثقيل اللسان.
- ٢- الهزبري: الخالص.
- ٣- حلمك، خ.
- ٤- كنسن: استترن.



ولقد علمت بأَنَّه لا بدَّ من

مهديكم وليومه أتوقَّع

يحميه من جند الإله كتائب

كاليمَّ أقبل زاخراً يتدفع

فيها لآل أبي الحديد صوارم

مشهوره ورماح خط شرع

ورجال موت مقدّمون كأَنهم

اسد العرين الربيع لا تتكعكع

تلك المنى إما أغب عنها فلى

نفس تنازعى وشوق ينزع

ولقد بكيت لقتل آل محمّد

بالطفِّ حتّى كلّ عضو يدمع (١)

ومنها أبيات للشيخ العامل الفاضل تلميذ المحقق رضى الله عنه صفى الدين الحلّى فى مدحه عليه السلام:

جُمعت فى صفاتك الأضداد

فلهذا عزّت لك الأندادُ

زاهدٌ حاكمٌ حلِيمٌ شجاع

فاتِكٌ ناسِكٌ فقيرٌ جوادُ

شيمٌ ما جُمعن فى بشرٍ قطّ

ولاحاز مثلهنّ العباد

خُلِقَ يَخْجَلُ النِّسِيمَ مِنَ اللُّطْفِ

وَبَأْسٍ يَذُوبُ مِنْهُ الْجَمَادُ

ظَهَرَتْ مِنْكَ لِلوَرَى مَكْرَمَاتُ

فَأَقْرَبَتْ بِفَضْلِكَ الْحَسَادُ

أَنْ يَكْذِبَ بِهَا عِدَاكَ فَقَدْ

كَذَبَ مِنْ قَبْلِ قَوْمِ لُوطٍ وَعَادُ

جَلَّ مَعْنَاكَ أَنْ يَحِيطَ بِهِ الشَّعْرُ

وَيَحْصِي صِفَاتِهِ النَّقَادُ

قوله: جمعت في صفاتك الأضداد: أشار بذلك إلى ما أشار إليه الشريف الرضي رضي الله عنه في مقدمه نهج البلاغه قال رحمه الله: ومن عجائبه «أى أمير المؤمنين عليه السلام» التي انفرد بها وأمن المشاركة فيها أنّ كلامه الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر إذا تأمله المتأمل وفكر فيه النظر وخلع من قلبه أنّه كلام مثله ممّن عظم قدره ونفذ أمره، وأحاط بالرقاب ملكه، ولم يعترضه الشكّ في أنّه كلام من لا حظّ

له في غير الزهاده، ولا شغل له بغير العباده، قد قبع (١) في كسر بيت أو انقطع في سفح جبل (٢) لا يسمع إلّا حسّه، ولا يرى إلّا نفسه، ولا يكاد يوقن بأنّه كلام من ينغمس في الحرب مصلاً سيفه فيقطّ (٣) الرقاب ويجدل (٤) الأبطال ويعود به ينطف (٥) دمًا ويقطر مهجاً وهو مع تلك الحال زاهد الزهّاد، وبدل الأبدال، وهذه من فضائله العجيبه، وخصائصه اللطيفه التي جمع بها بين الأضداد، وألف بين الأشتات وكثيراً ما ذكر الاخوان واستخرج عجبهم منها وهي موضع للعبه بها والفكره فيها.

ومنها له أيضاً في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام:

فوالله ما اختار الإله محمّداً

حبيباً وبين العالمين له مثل

كذلك ما اختار النبي لنفسه

عليّاً وصيّاً وهو لإبنته بعل

وصيره دون الأنام أخاً له

وصنواً وفيهم من له دونه الفضل

وشاهد عقل المرء حسن اختياره

فما حال من يختاره الله والرسل

والأشعار الفارسيه في ذلك أكثر من أن تحصى، نقتصر على القليل منها لإتمام الفائدة:

خورشيد كمال است نبي، ماه ولي

اسلام محمّد است، و ايمان عليّ

١- قَبِعَ الرجل: أدخل رأسه في ثوبه.

٢- سفح الجبل: أسفله الذي يغلظ فيسفر فيه الماء.

٣- قَطَّ الشئ قطّاً: قطعه عرضاً.

٤- جدّله: صرعه.

٥- نطف: قطر.

ص: ۲۶۰

گر بینه در این سخن می طلبی

بنگر که زبینات اسماست جلی

وقال آخر:

گر مرد رهی روشنی راه نگر

آیات علی زجان آگاه نگر

گر بینه بر اقامتش می طلبی

در بینه حروف الله نگر

وقال ثالث:

در شأن علی آیه بسیار آمد

یا رب که شنید و کی خبر دار آمد

آن کس که شنید و دید مقدار علی

چون حرف مقطعات ستار آمد

وقال غیره:

گر ترا آینه دیده جلی است

در هر آینه معاینه علی است

وقال آخر:

ای مصحف آیات الهی رویت

وی سلسله اهل ولایت مویت

سرچشمه زندگی لب دلجویت

محراب نماز عارفان ابرویت

ای قبله ارباب وفا ابرویت

وی نور دو چشم عاشقان از رویت

هر سو دل گمراه به پهلو گردد

تا آخر کار آورد رو سویت

وقال الآخر:

جز اسدالله در این بیشه نیست

غیر علی هیچ در اندیشه نیست

وقال غیرهم:

اسدالله در وجود آمد

در پس پرده هر چه بود آمد

وقال الفاضل الأديب الحاج سيد محمد علي الجندقي الشهير بفخرنا في ميلاده عليه السلام:

امشب شب ولادت شیر خداستی

میلاذ مستطاب شه، لافتاستی

شاه نجف، امیر بحق، میر مؤمنین

مولای شیعیان، علی مرتضاستی

ابن عمّ رسول که از امر کردگار  
در روزگار همسر خیرالنساستی  
نور خدا وفاطمه بنت اسد بزاد  
در کعبه ای که قبله شاه و گداستی  
زان رو طواف کعبه بر همگی واجب آمدست  
کو زادگاه و مولد شیر خداستی  
جان حرم که کعبه بگردش کند طواف  
جان جهان و کعبه ارض و سماستی  
نور قدم چو زد قدم اندر حریم قدس  
از یمن مقدمش چه قیامت پیاستی  
آمد ندا بفاطمه نامش علیّ گذار  
کز نام ما جداست ولی کی جداستی  
ای دوست گر بدیده دل بنگری علیّ  
مکه است و کعبه، زمزم و مروه، صفاستی  
گر مهر او نبود صفا را صفا نبود  
از عشق او بدیر و حرم هوی و هاستی  
پروانگان شمع رخس گاه در حرم  
گه در مدینه و نجف و کربلاستی  
هر جا که عشق خیمه زند جذبه علیّ است

زیرا که دلنواز و دل‌ودلبر باستی

در کشتی علی بنشین خواهی از نجات

چون از سوی خدا بخدا ناخداستی

رو إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ رَا بِخَوَان

تَا بِنِگَرِي وَلِيَّ هَمِه مَاسَوَاسْتِي

«فخرا» بَمَدَح شَاهِ وَلايْتِ مَدِيحِه گُو

زِيْرَا خَدَاشِ مَادَحِ وَ مَدَحَشِ سَزَاسْتِي

بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْتَمُ بِمَعْنَى أَنَّهُمْ أَوَّلُ الْمَخْلُوقِينَ وَجُوداً وَآخِرَهُمْ كَذَلِكَ حَيْثُ أَنَّهُ بَرَفَعَ الْإِمَامَ مِنَ الْعَالَمِ يَخْتَمُ عَالَمَ  
الْوَجُودِ وَالْخَلْقِ.



### الباب الثالث : قطره من بحار مناقب فاطمه الزهراء سلام الله عليها

قطره من بحار مناقب رضيعه الوحي والتنزيل، وفطيمه العلم

والشرف الجليل، أم الأئمة الطاهرين سيده نساء العالمين

فاطمه الزهراء عليها صلوات المصلين

١/٢٥٢- ذكر الشيخ أبو جعفر بن بابويه قدس سره في أماليه قال: قال ابن عباس: فبينما أهل الجنة في الجنة إذ رأوا مثل الشمس قد أشرقت لها الجنان، فيقول أهل الجنة: يا رب إنك قلت في كتابك العزيز: «لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا» (١) فيرسل الله جل اسمه إليهم جبرائيل فيقول: ليس هذه بشمس، ولكن علياً وفاطمه ضحكا فأشرقت الجنان من نور ضحكهما. (٢)

٢/٢٥٣- في عيون المعجزات قال: روى عن حارثه بن قدامه قال: حدّثني سلمان قال: حدّثني عمّار وقال: أخبرك عجباً؟ قلت: حدّثني يا عمّار، قال: نعم

١- الإنسان: ١٣.

٢- أمالي الصدوق: ٣٣٣ ضمن ح ١١ المجلس الرابع والأربعون، عنه البحار: ٢٤١/٣٥، وتأويل الآيات: ٧٥٢/٢ ضمن ح ٧، والبرهان: ٤١٢/٤ ضمن ح ٦، مناقب ابن شهر آشوب: ٣٢٩/٣.

شهدت عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد ولج على فاطمه عليها السلام فلما أبصرت به نادى أدن لأحدثك بما كان وبما هو كائن وبما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة.

قال عمّار: فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام رجع القهقري فرجعت برجوعه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: أدن يا أبا الحسن فدنا، فلما اطمان به المجلس قال له: تحدّثني أم أحدثك؟ قال: الحديث منك أحسن يا رسول الله فقال: كأني بك وقد دخلت على فاطمه وقالت لك: كيت وكيت فرجعت.

فقال عليّ عليه السلام: نور فاطمه من نورنا؟ فقال: أولاً- تعلم؟! فسجد عليّ عليه السلام شكراً لله تعالى. قال عمّار: فخرج أمير المؤمنين عليه السلام وخرجت بخروجه، فولج على فاطمه عليها السلام وولجت معه فقالت: كأنتك رجعت إلى أبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته بما قلته لك؟ قال: كذلك يا فاطمه.

فقالت: اعلم يا أبا الحسن إن الله تعالى خلق نوري وكان يسبح الله تعالى، ثم أودعه بشجره من شجر الجنة فأضاءت، فلما دخل أبي الجنة أوحى الله إليه إلهاماً أن اقتطف الثمره من تلك الشجره، وأدرها في لهواتك (١) ففعل، فأودعني الله سبحانه صلب أبي ثم أودعني خديجه بنت خويلد فوضعتني وأنا من ذلك النور، أعلم ما كان وما يكون وما لم يكن يا أبا الحسن، المؤمن ينظر بنور الله تعالى. (٢)

٣/٢٥٤- في صحيفتها، قال الطريحي: روى أنّ طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم، فيها كلّ ما يحتاج الناس إليه حتى أورش الخدش. (٣)

سئل وما مصحف فاطمه عليها السلام؟ قال: إنّ فاطمه عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

١- اللهاة: اللحمه المشرفه على الحلق، أو الهنه المطبقه في أقصى سقف الفم، جمعه: لهوات.

٢- عيون المعجزات: ٥٤، عنه البحار: ٨/٤٣ ح ١١.

٣- بصائر الدرجات: ١٥٥ ضمن ح ١٠. أقول: الظاهر أنّها غير مصحف فاطمه، وأنّها الجامعه والشاهد على هذا روايه أبي عبيده الموجوده في البصائر في نفس الباب ح ٦.

خمسه وسبعين يوماً، وكان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزها على أبيها، ويطيب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان على عليه السلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمه عليها السلام. (١)

وفي روايه أخرى عن الصادق عليه السلام: مصحف فاطمه عليها السلام فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات، واللّه ما فيه من قرآنكم حرف واحد (٢)، وليس فيه من حلال ولا حرام ولكن فيه علم ما يكون (٣). (٤)

٢٥٥/٤- قال الفضل بن محمّد الجعفي: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» (٥) قال عليه السلام: الحبة فاطمه عليها السلام، والسبع السنابل سبعة من ولدها، سابعهم قائمهم صلوات الله عليه.

قلت: الحسن؟ قال: إمام من الله مفترض طاعته، ولكن ليس من السنابل السبعة أولهم الحسين عليه السلام وآخرهم القائم عليه السلام، فقلت: قوله: «في كلّ سنبله مائة حبة» قال: يولد للرجل منهم في الكوفة (٦) مائة من صلبه وليس ذلك إلا هؤلاء السبعة. (٧)

أقول: سرّ التعبير عنها بالحبة يحتمل وجهين:

الأول: إمّا كناية عن أنّها هي المقصوده أولاً- وبالذات، وإمّا أن تكون مجرى هذه الأمانات الإلهية ومظاهر التوحيد الحقيقي صلوات الله عليها، ووجه التشبيه إنّ من

١- بصائر الدرجات: ١٥٣ ح ٦، الكافي: ٢٤١/١ ح ٥، عنه البحار: ٧٩/٤٣ ح ٦٧.

٢- بصائر الدرجات: ١٥١ ضمن ح ٣، الكافي: ٢٣٩/١ ضمن ح ١، ينابيع المعاجز: ١٢٩.

٣- بصائر الدرجات: ١٥٧ ضمن ح ١٨، الكافي: ٢٤٠/١ ضمن ح ٢.

٤- إلى هنا أخرجه من مجمع البحرين: ١٠١٢/٢ صحف.

٥- البقرة: ٢٦١.

٦- الكزّه، خ. أى الرجعه.

٧- العياشي: ١٤٧/١، البرهان: ٢٥٣/١ ح ٦.

لم يكن من الزراع عنده حبه فهو آيس من تحصيل الزراعه، فأصل النظر عنده دائماً إلى الحبه فقط، وإلما فالنتيجه منها غير حاصله، وكذلك وجود الزهراء صلوات الله عليها هي المصدر، والأصل لهذه الأنوار الإلهيه، رزقنا الله حبه وشفاعتها.

الثاني: إن الزراعه أصلاً وحقيقه هي تلك الحبه مع إفاضات أخرى اعملت فيها فتتصور بصوره أخرى، وإنما الفرق بينهما الإجمال والتفصيل، وإلّا هي هي ماده وأصلاً، فعلى هذا تكون الأنوار المقدسه هي المتشعبه والمتشققه من هذه الحبه الإلهيه، والفرق بينهما بالإجمال والتفصيل.

٥/٢٥٦- في المناقب عن صحيح الدار قطنى: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بقطع يد لصّ، فقال اللصّ: يا رسول الله قدّمته في الإسلام وتأمّر بالقطع فقال: ولو كانت ابنتي فاطمه، فسمعت فاطمه عليها السلام، فحزنت، فنزل جبرئيل عليه السلام بقوله: «لئن أشركت ليحيطنّ عمّلك» (١) فحزن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنزل «لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا» (٢) فتعجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك، فنزل جبرئيل وقال: كانت فاطمه عليها السلام حزينه من قولك فهذه الآيات لموافقتها لترضى. (٣)

أقول: الإشكال في الروايه من جهتين:

الأولى: في تناسب الآيتين، والثانيه: في تطبيقهما على الموردين.

أمّا الكلام في الجبهه الأولى: إن الآيتين كلتاهما تعليقته، ومن البديهي أنّ تعليق القضيه من حيث هي لا تلازم صدقها وكذبها، سواء ذلك في النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو في الله سبحانه وتعالى، فلايوجب ذلك منقصه وإزراء للطرف، ما لم يرد عليهما التطبيق الذي هو الجبهه الثانيه من الإشكال.

وأمّا الكلام في الجبهه الثانيه: فإنه تشريك حيث وردت تسليه للزهراء عليها السلام

١- الزمر: ٦٥ .

٢- الأنبياء: ٢٢.

٣- المناقب لابن شهر آشوب: ٣/٣٢٤، عنه البحار: ٤٣/٤٣ ح ٤٣، ونور الثقلين: ٤/٤٩٧ ح ١٠٢.

فلا يناسب الجَهه الأولى حيث لا تختص الآية لها ولا تعد حينئذ من مناقبها لأن الآية نزلت بنحو «إياك أعنى واسمعى يا جاره» كما عن الصادق عليه السلام (١)، فاللازم صرفهما عن ظاهرهما وتأويلهما إلى ما يلائم معنى التسليه ورفع الحزن عنها.

فأقول: مستعيناً بالله وبولئى عصرنا أرواح العالمين له الفداء: إن الآية مع أنها وردت بنحو التعليق، والتعليق لا يلزم الثبوت ولا عدمه.

فأريد منها أولاً: أن قياس الزهراء سلام الله عليها بغيرها خلاف لمقام عظمتها ولذا حزن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لذلك فدفعه الله سبحانه دفعاً لحزن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بورود تلك القضية لنفسه تبارك وتعالى أيضاً بقوله تعالى: «لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا».

وثانياً: أنه مضافاً إلى ذلك أشير بآية التشريك إلى عدم تطرق التشبه والمثال لوجود الزهراء سلام الله عليها حيث لا نظير لها كما لا نظير لوجوده سبحانه وتعالى وشبهت بتلك الجَهه بتوحيده جلّ وعلا فحزن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابتداءً ولذا أكد القضية في الجواب ورتب عليها الآية الثانية بقوله: «لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا» فتعجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من تشبيه عدم المثليه وتوحيد وجودها لمقام ذاته المقدسه وذلك حيث خلقت من عظمته جلّ وعلا، ويشهد لذلك ما ذكر في ذيل الروايه من تعجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٢٥٧/٦- في تفسير القمى قدس سره: بإسناده عن أبي جعفر عليه أفضل الصلاة والسلام في قوله تعالى: «إنها لإحدى الكبر» × نذيراً للبشر» (٢) قال عليه السلام: يعنى بها فاطمه عليها السلام. (٣)

١- العياشى: ١٠/١، عنه البحار: ٣٨٢/٩٢ ح ١٧، الكافى: ٦٣٠/٢ ح ١٤، عنه البرهان: ٨٤/٤ ح ٦. وهذا الكلام صار مثلاً يضرب لمن يتكلم بكلام يريد به غير المخاطب.

٢- المدثر: ٣٥ و٣٦.

٣- القمى: ٣٩٦/٢، عنه البحار: ٣٣١/٢٤ ح ٥٥، و٢٣/٤٣ ح ١٦، والبرهان: ٤٠٢/٤ ح ١.

أقول: البشر جنس يشمل آدم عليه السلام ومن دونه إلى يوم القيامة.

٧/٢٥٨- قال الصادق عليه السلام: وهي الصديقه الكبرى، وعلى معرفتها دارت القرون الأولى. (١)

٨/٢٥٩ عن الصادق عليه السلام: سميت الزهراء زهراء، لأنها كانت تزهر لأمير المؤمنين عليه السلام في النهار ثلاث مرّات بالنور.

(٢)

٩/٢٦٠- في تسميتها فاطمه: روى الطبري في دلائله: عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: لأنها فطمت هي وشيعتها

وذريتها من النار. (٣)

١٠/٢٦١- في دلائل الطبري قال: وروى أنها عليها السلام سميت الزهراء، لأن الله عز وجل خلقها من نور عظمته. (٤)

١١/٢٦٢- روى في الثاقب في المناقب: عن زاذان، عن سلمان رضوان الله عليه أنه قال: أتيت منزل فاطمه عليها السلام وهي

قائمة، والقدر منصوب بين يديها تغلى بغير نار فانصرفت مبادراً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما أبصرني ضحك،

وقال: أعجبك ما رأيت؟ قد أيدها الله بمن يعينها من كرام ملائكته. (٥)

١٢/٢٦٣- روى في الثاقب في المناقب: بإسناده إلى أبي ذر رضوان الله عليه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأدعو

علياً عليه السلام فأتيت بيته وناديته فلم يجبني، فأخبرت

١- يأتي ص ٢٧٠ ضمن الحديث الخامس عشر.

٢- علل الشرايع: ١/١٨٠ ح ٢، عنه البحار: ١١/٤٣ ح ٢.

٣- دلائل الإمامة: ١٤٩ ح ٦٠، كشف الغمّة: ١/٤٦٤ عن أبي جعفر عليه السلام.

٤- دلائل الإمامة: ١٤٩ ح ٦٠، كشف الغمّة: ١/٤٦٤ عن أبي جعفر عليه السلام.

٥- الثاقب في المناقب: ٣٠١ ح ٢٥٤ مع اختلاف، ولعله رواه المؤلف مختصراً، وإليك نصّ الحديث: قال: أتيت ذات يوم منزل

فاطمه عليها السلام، فوجدتها نائمة قد تغطت بالعباءة، ونظرت إلى قدر منصوبه بين يديها تغلى بغير نار، فانصرفت مبادراً إلى

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما بصر بي ضحك، ثم قال: يا أبا عبد الله، أعجبك ما رأيت من حال ابنتي فاطمه؟ قلت:

نعم يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أتعجب من أمر الله؟ إن الله تبارك وتعالى علم ضعف ابنتي فاطمه

فأيدها بمن يعينها على دهرها من كرام ملائكته.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: عد إليه فإنه في البيت، فأتيت ودخلت عليه فرأيت الرحي تطحن ولا أحد عندها، فقلت لعلي عليه السلام: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدعوك، فخرج متوشحاً (١) حتى أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: لا تعجب فإن لله ملائكة سياحون في الأرض موكلون بمعونه آل محمد عليهم السلام. (٢)

١٣/٢٦٤- في المناقب: عن مالك بن دينار قال: رأيت في مودع الحجج امرأة ضعيفه على دابة نحيفه والناس ينصحونها لتنكص، (٣) فلما توشحنا البادية كَلَّتْ دابَّتُها فعدلتها (٤) في اتيانها فرفعت رأسها إلى السماء وقالت: «لا في بيتي تركنتي ولا إلى بيتك حملتني فوعزتك وجلالك لو فعل بي هذا غيرك لما شكوته إلا إليك» فإذا شخص أتاها من الفيفاء (٥) في يده زمام ناقة فقال لها: اركبي، فركبت وسارت الناقة كالبرق الخاطف، فلما بلغت المطاف رأيتها تطوف فحلفتها من أنت؟ فقالت: أنا شهره بنت مسكه بنت فضة خادمة الزهراء سلام الله عليها. (٦)

١٤/٢٦٥- في كتاب فضائل الأشهر الثلاثة للصدوق قدس سره: عن الرضا عليه السلام - في حديث طويل - قال: كانت فاطمه عليها السلام إذا طلع هلال شهر رمضان يغلب نورها الهلال ويخفي، فإذا غابت عنه ظهر. (٧)

١٥/٢٦٦- في أمالي الشيخ قدس سره: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله أمهر

١- توشح: أي لبس الوشاح، وهو نسيج عريض يرصع بالجواهر، ويشده الشخص بين عاتقه وكشحه.

٢- مناقب ابن شهر آشوب: ٣/٣٣٧، عنه البحار: ٤٣/٤٥ ضمن ح ٤٤، الخرائج: ٢/٥٣١ ح ٧ (نحوه)، عنه البحار: ٤٣/٢٩ ح ٣٤.

٣- نكص: رجع إلى خلف.

٤- عدله: لأمه.

٥- الفيفاء: البادية.

٦- مناقب ابن شهر آشوب: ٣/٣٣٨، عنه البحار: ٤٣/٤٦ ح ٤٦.

٧- فضائل الأشهر الثلاثة: ٩٩ ح ٨٤، عنه البحار: ٤٣/٥٦ ح ٤٩.

فاطمه ربع الدنيا، فربعها لها وأمهرها الجَنَّة والنار، تدخل أعداءها النار وتدخل أولياءها الجَنَّة، وهي الصديقه الكبرى وعلى معرفتها دارت القرون الأولى. (١)

أقول: وقد عاين أمير المؤمنين عليه السلام جهازها تحت العرش وأجرى عقدها بلسان الله تعالى.

١٦/٢٦٧- في الهدايه للحسين بن حمدان الحضيني: عن رجاله أنها عليها السلام ولدت الحسن والحسين عليهما السلام من فخذها الأيمن وزينب وأم كلثوم من فخذها الأيسر. (٢)

١٧/٢٦٨- في كتاب المحتضر للحسن بن سليمان: عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام: يا علي، إن الله عز وجل زوجك فاطمه وجعل صداقها الأرض، فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً. (٣)

١٨/٢٦٩- في تفسير فرات: بأسانيد المفضل عن الصادق عليه السلام أنه قال: «إنا أنزلناه في ليله القدر» (٤) الليله فاطمه، والقدر الله، فمن عرف فاطمه عليها السلام حق معرفتها فقد أدرك ليله القدر، وإنما سميت فاطمه لأن الخلق فطموا عن معرفتها. (٥)

أقول: ولعل السر في تشبيهها بليله القدر هو تسرّها ومحجوبيته معرفتها عن الناس كستر ليله القدر، ولذا أتى بحرفي الإستفهام في قوله: «وما أدريك ما ليله القدر» (٦) تفخيماً لشأنها، أو أريد التعجيز من معرفتها لغير المعصوم، حيث أنها لا يعرفها غير المعصوم، أو أريد أن من عرف الزهراء عليها السلام حق معرفتها فلا جرم ينكشف له ويرى من جلالها في تلك الليله من نزول الملائكة عليها ما يتيقن

١- أمالي الطوسي: ٦٦٨ ح ٦ المجلس السادس والثلاثون، عنه البحار: ١٠٥/٤٣ ح ١٨.

٢- الهدايه الكبرى: ١٨٠، عيون المعجزات: ٥٩ (نحوه)، عنه البحار: ٢٥٦/٤٣ ح ٣٤.

٣- المحتضر: ١٣٣، مصباح الأنوار: ٢٢٩ (مخطوط)، عنه البحار: ١٤٥/٤٣ ح ٤٩، كشف الغمّه: ٤٧٢/١ عن الفردوس، عنه البحار: ١٤١/٤٣ ح ٣٧.

٤- القدر: ٢ و ١.

٥- تفسير فرات: ٥٨١ ح ٧٤٧، عنه البحار: ٦٥/٤٣ ح ٥٨.

٦- القدر: ٢ و ١.



بكونها ليله القدر، وهذا هو الإدراك حقيقه، وقد ورد في مقابله أنّ الرجلين أيضاً كانا يعرفان ليله القدر من كثره نزول الشياطين عليهما.

وورد أنّها الليله المباركه تأويلاً في سوره حم (١) وأنّها المقصوده من الزجاجه والمشكوه في آيه النور. (٢)

١٩/٢٧٠- في كتاب الدر النظيم (٣): عن سليمان الأنصارى قال: كنّا جلوساً في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل علىّ عليه السلام فتحفّى به (٤) النبي صلى الله عليه وآله وسلم وضّمه إلى صدره، وقبّل ما بين عينيه، وكان لزواجه أيّام منذ دخل بفاطمه عليها السلام فقال: ألا أخبرك عن عرسك شيئاً؟ قال: إن شئت فافعل صلّى الله عليك.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: هذا جبرئيل عليه السلام يقول: تشاجر آدم وحوّاء في الجنّه، فقال آدم: يا حوّاء ما في هذه المشاجره فقالت: يقع لنا من خلق الله أحسن منى ومنك.

فأوحى الله إليه: أن يا آدم طف فانظر ماذا ترى؟ قال: فبينما آدم يطوف في الجنّه إذ نظر إلى قبّه بلا علاقه من فوقها ولا دعامة من تحتها، وبداخل القبّه شخص على رأسه تاج في عنقه خناق وفي أذنه قرطان، فخرّ آدم ساجداً لله فأوحى الله إليه: يا آدم ما هذا السجود وليس موضعك موضع سجود ولا عباده؟

فقال آدم: يا جبرئيل ما هذه القبّه التي رأيتها وما رأيت أحسن منها؟ فقال: إنّ الله عزّوجلّ قال لها: كوني فكانت.

قال: فمن هذا الشخص الّذى داخلها؟ قال: شخص جاريه حوراء إنسيّه تخرج من ظهر نبيّ يقال له محمّد صلى الله عليه وآله وسلم قال: فما هذا التاج الّذى على رأسها؟ قال: هو أبوها محمّد صلى الله عليه وآله وسلم قال: فما هذا الخناق الّذى في عنقها؟ قال: بعلها علىّ بن أبي طالب عليه السلام قال: فما هذان القرطان اللذان في أذنيها؟ قال: هما قرطا العرش وريحانتا

١- تأويل الآيات: ٨١٧/٢ س ٣.

٢- تأويل الآيات: ٣٦٠/١ ح ٧.

٣- الدر النظيم في مناقب الأئمّه عليهم السلام: تأليف جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي تلميذ المحقّق الحلّي المتوفّى سنه ٦٧٦.

٤- فتحفّى به: بالغ في إكرامه.

الجَنَّة ولداهما الحسن والحسين عليهما السلام.

قال: فكيف ترد يوم القيامة هذه الجارية؟ قال: إِنَّ اللَّهَ يقول: ترد على ناقه ليست من نوق دار الدنيا، رأسها من بهاء الله، ومؤخرها من عظمه الله، وخطامها من رحمه الله، وقوائمها من خشيه الله، ولحمها وجلدها معجون بماء الحيوان قال لها: كوني فكانت، يقود زمام الناقه سبعون ألف صف من الملائكة كلهم ينادون غَضُّوا أبصاركم يا أهل الموقف حتَّى تجوز الصديقه سيده النساء فاطمه الزهراء عليها السلام. (١)

٢٠/٢٧١- روى ثاقب المناقب: عن علي بن معمر، عن الصادق عليه السلام قال: قالت أم أيمن: خرجت إلى مكه فأصابني عطش شديد في الجحفة حتَّى خفت على نفسي فرفعت رأسي إلى السماء وقلت: يا رب أتعطشني وأنا خادمه بنت نبيك؟ قالت: فنزل دلو فيه من ماء الجنة [فشربت] وحق سيدي ما جعت ولا عطشت سبع سنين. (٢)

٢١/٢٧٢- في البحار: روى أن أبا جعفر الباقر عليه السلام إذا وعك استعان بالماء البارد ثم ينادي حتَّى يسمع صوته على باب الدار: يا فاطمه بنت محمد. (٣)

٢٢/٢٧٣- في علل الشرايع: قال الصدوق قدس سره: كانت فاطمه عليها السلام إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات، ولا تدعو لنفسها. فقيل لها: يا بنت رسول الله، إنك تدعين للناس ولا تدعين لنفسك؟ فقالت: الجار ثم الدار. (٤)

١- الدر النظيم: ١٤٩ (مخطوط)، عنه حليه الأبرار: ١٠/٢ ح ٢، ورواه الحلي في المحتضر: ١٣١ (نحوه)، عنه البحار: ٥/٢٥ ضمن ح ٨، و٥٢/٤٣ ضمن ح ٤٨.

٢- الثاقب في المناقب: ١٩٦ ح ١. وأخرجه في البحار: ٤٦/٤٣ ح ٤٥ عن مناقب ابن شهر آشوب.

٣- الكافي: ١٠٩/٨ ضمن ح ٨٧، عنه البحار: ١٠٢/٦٢ ضمن ح ٣١، والمستدرک: ١٣٥/٥ ح ٤١. أقول: والحديث طويل ذكره المؤلف رحمه الله مختصراً، فراجع. وقال العلامة المجلسي رحمه الله ضمن بيانه ذيل الحديث: لعل النداء كان استشفاعاً بها صلوات الله عليها للشفاء.

٤- علل الشرايع: ١٨٢/١ ح ٢، عنه البحار: ٨٢/٤٣ ح ٤.

٢٣/٢٧٤- عن الحسن البصرى أنه قال: ما كان في هذه الأمة أعبد من فاطمه عليها السلام كانت تقوم حتى تتورم قدمها.

وقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أي شيء خير للمرأة؟ قالت: أن لا ترى رجلاً ولا يراها رجل، فضمها إليه وقال: ذريته بعضها من بعض. (١)

٢٤/٢٧٥- عن كتاب خصائص الفاطمية: عن جابر الجعفي، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الله أنه سبحانه وتعالى قال: لولاك لما خلقت الأفلاك ولولا علي لما خلقتك، ولولا فاطمه لما خلقتكما. (٢)

٢٥/٢٧٦- في كتاب كنز الفوائد للكراچكي رحمه الله: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: رأيت سلمان رضي الله عنه وبلال يقبلان إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا انكب سلمان على قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبلها، فزجره النبي عن ذلك.

ثم قال: يا سلمان، لا تصنع بي ما تصنع الأعاجم بملوكها، أنا عبد من عبيد الله آكل مما يأكل العبيد، وأقعد كما يقعد العبيد.

فقال سلمان: يا مولاي سألتك بالله إلا أخبرتنى بفضل فاطمه عليها السلام يوم القيامة قال: فأقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضاحكاً مستبشراً.

ثم قال: والذي نفسي بيده إنها الجارية التي تجوز في عرصه القيامة على ناقه رأسها من خشية الله، وعيناها من نور الله، وخطامها (٣) من جلال الله، وعنقها من بهاء الله وسنامها من رضوان الله، وذنبها من قدس الله، وقوائمها من مجد الله، إن مشيت سبحت، وإن رغت (٤) قدست، عليها هودج من نور فيه جاريه إنسيه حوريه

١- مناقب ابن شهر آشوب: ٣/٣٤١، عنه البحار: ٨٤/٤٣ ح ٧، ورواه الخوارزمي في المقتل: ٨٠/١.

٢- أقول: روى الحديث السيد ميرجهاني رحمه الله في الجنة العاصم ص ١٤٨: بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الله تبارك وتعالى أنه قال: يا أحمد لولاك. الحديث (مثله).

٣- الخطام: الزمام.

٤- رغا البعير ونحوه: صوت وضع.

عزيزه جمعت فخلقت وصنعت ومثلت من ثلاثه اصناف:

فأولها من مسك أذفر، وأوسطها من العنبر الأشهب، وآخرها من الزعفران الأحمر، عجت بماء الحيوان، لو تفلت تفلته في سبعة أبحر مالحة لعذبت، ولو أخرجت ظفر خنصرها إلى دار الدنيا يغشى (١) الشمس والقمر، جبرئيل عن يمينها وميكائيل عن شمالها وعلى أمامها والحسن والحسين ورائها، والله تعالى يكلاًها ويحفظها، فتجوز (٢) في عرصه القيامة فإذا النداء من قبل الله جلّ جلاله:

«معاشر الخلائق غصّوا أبصاركم ونكسوا رؤوسكم، هذه فاطمه بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبيكم، زوجه على إمامكم، أمّ الحسن والحسين» فتجوز الصراط وعليها ريطان (٣) بيضاوان (٤) فإذا دخلت الجنّة ونظرت إلى ما أعدّ الله لها من الكرامه قرأت: بسم الله الرحمن الرحيم «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ × الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ». (٥)

قال: فيوحى الله عزّ وجلّ إليها؟ يا فاطمه، سليني أعطك، وتمنى على أرضك فتقول: إلهي أنت المني وفوق المني، أسألك أن لاتعذب محبّي ومحبّي عترتي بالنار.

فيوحى الله إليها: يا فاطمه، وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني لقد آليت على نفسي من قبل أن أخلق السماوات والأرض بألفى عام أن لا أعذب محبّيك ومحبّي عترتك بالنار. (٦)

٢٦/٢٧٧- في تفسير فرات: عن أبي ذرّ وابن عباس، وعن الصادق والرضا عليهما السلام

١- لغشى، خ.

٢- فيجوزون، خ.

٣- الريطه: كلّ ثوب يشبه الملحفه.

٤- بيضاوتان، خ.

٥- فاطر: ٣٥ و ٣٤.

٦- تأويل الآيات: ٤٨٣/٢ ح ١٢، عنه البحار: ١٣٩/٢٧ ح ١٤٤.

فى قوله تعالى: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» (١) على فاطمه عليهما السلام «بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ» (٢) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُؤُ وَالْمَرْجَانُ» (٣) الحسن والحسين عليهما السلام. (٤)

وفى الخصال: عن الصادق عليه السلام: إِنَّ عَلِيًّا وفاطمه بحران من العلم عميقان. (٥)

وفى روايه أخرى: عن ابن عباس: إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام بحر العلم وفاطمه عليها السلام بحر النبوه والنبى صلى الله عليه وآله وسلم البرزخ المانع بينهما يمنع عليًّا أن يحزن للدين. (٦)

٢٧/٢٧٨- روى الجابر: عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: «وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ» (٧) قال عليه السلام: فاطمه. (٨)

٢٨/٢٧٩- عن الصادق عليه السلام: إِنَّ جبرئيل قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إِنَّ فاطمه عليها السلام مسماه فى السماء بمنصوره، وذلك قوله تعالى: «وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ» (٩) يعنى نصر الله (١٠) لمحبيها. (١١)

٢٩/٢٨٠- فى العيون: عن على عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: قال لى الله سبحانه: لو لم أخلق عليًّا لما كان لفاطمه ابتك كفو على وجه الأرض من آدم فمن دونه. (١٢)

١- الرحمن: ٢٢، ٢٠، ١٩.

٢- الرحمن: ٢٢، ٢٠، ١٩.

٣- الرحمن: ٢٢، ٢٠، ١٩.

٤- تفسير فرات: ٤٥٩ ح ٦٠٢ - ٥٩٩.

٥- الخصال: ٦٥/١ ح ٩٦، عنه البرهان: ٢٦٥/٤ ح ٢، والبحار: ٩٨/٢٤ ح ٥.

٦- مناقب ابن شهر آشوب: ٣١٩/٣، عنه البرهان: ٢١٦/٤ ح ٧.

٧- البيه: ٥.

٨- تأويل الآيات: ٨٢٩/٢ ح ١، عنه البرهان: ٤٨٩/٤ ح ١. أقول: قال فى التأويل فى ذيل الحديث: قوله: «دين القيمه فاطمه عليها السلام» أى صاحبه الدين، القيمه أى المله المستقيم.

٩- الروم: ٤.

١٠- هكذا فى البرهان، وفى المعانى: نصر فاطمه عليها السلام.

١١- معانى الأخبار: ٣٧٧ ذ ح ٥٣، عنه البرهان: ٢٥٨/٣ ح ٦، تفسير فرات: ٣٢١ ح ٤٣٥، عنه البحار: ١٨/٤٣ ح ١٧.

١٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٧٧/١ ح ٣ و ٤، عنه البحار: ٩٢/٤٣ ح ٣.

وعن كتاب دلائل الامامه للطبرى نظيره، لكن بزياده فى أوّله بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: إنّ فاطمه عليها السلام خلقت حوريّه فى صورته انسيّه وإنّ بنات الأنبياء لا يحضن، ولولا علىّ لما كان لفاطمه عليها السلام كفو على وجه الأرض من آدم فمن دونه. (١)

٣٠/٢٨١- فى البحار: بينا النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم جالس بالأبطح ومعه عمّار بن ياسر والمنذر بن الضحّاح، وأبوبكر، وعمر، وعلىّ بن أبى طالب عليه السلام والعيس بن عبدالمطلب، وحمزه بن عبدالمطلب إذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام فى صورته العظمى قد نشر أجنحته حتّى أخذت من المشرق إلى المغرب، فناداه: يا محمّد، العلىّ الأعلى يقرؤ عليك السلام، وهو يأمرك أن تعتزل خديجه أربعين صباحاً، فشقّ ذلك على النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم وكان لها محبباً وبها وامقاً. (٢)

قال: فأقام النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم أربعين يوماً يصوم النهار ويقوم الليل، حتّى إذا كان فى آخر أيامه تلك بعث إلى خديجه بعمّار بن ياسر، قال: قل لها: يا خديجه، لا تظنّى أنّ انقطاعى عنك هجره ولا قلى (٣) ولكن ربّى عزّوجلّ أمرنى بذلك لينفذ أمره فلا تظنّى يا خديجه إلّا خيراً، فإنّ الله عزّوجلّ لياهى بك كرام ملائكته كلّ يوم مراراً، فإذا جنّك الليل فأجيفى (٤) الباب، وخذى مضجعك من فراشك، فإنّى فى منزل فاطمه بنت أسد رضى الله عنها.

فجعلت خديجه تحزن فى كلّ يوم مراراً لفراق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلمّا كان فى

١- دلائل الإمامه: ١٤٦ ح ٥٢، عنه البحار: ١١٢/٨١ ح ٣٧، كشف الغمّه: ٤٦٣/١، عنه البحار: ٧/٤٣ ذ ح ٨. أقول: يستفاد من هذه الروايه ونحوها أفضليّتها وشرافتها على جميع الخلق حتّى أولوالعزم من الرسل سوى نبينا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

٢- الواثق: المحبّ.

٣- قلى فلاناً قلى: أبغضه وهجره، وفى التنزيل العزيز: «ما ودّعك ربك وما قلى».

٤- قال الجوهري: أجفت الباب: رددته.

كمال الأربعين هبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد، العليّ الأعلى يقرؤك السلام، وهو يأمرك أن تتأهب لتحيّته وتحفته، قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: يا جبرئيل وما تحفه ربّ العالمين وما تحيته؟ قال: لا علم لي.

قال: فينا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كذلك إذ هبط ميكائيل ومعه طبق مغطّى بمنديل سندس أو قال: استبرق، فوضعه بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأقبل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يا محمد، يأمرك ربّك أن تجعل الليلة إفطارك على هذا الطعام.

قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد أن يفطر أمرني أن أفتح الباب لمن يرد إلى الإفطار، فلما كان في تلك الليلة أقعدني النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على باب المنزل، وقال: يا بن أبي طالب إنّه طعام محرّم إلّا عليّ.

قال عليّ عليه السلام: فجلست على الباب وخلا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بالطعام، وكشف الطبق، فإذا عذق (١) من رطب وعنقود من عنب (٢) فأكل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم منه شبعاً، وشرب من الماء ريثاً، ومدّ يده للغسل، فأفاض الماء عليه جبرئيل، وغسل يده ميكائيل، وتمنّده إسرافيل عليه السلام فارتفع فاضل الطعام مع الإناء إلى السماء.

ثمّ قام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ليصلي فأقبل عليه جبرئيل فقال: الصلاة محرّمه عليك في وقتك هذا حتّى تأتي إلى منزل خديجه فتواقعها، فإنّ الله عزّوجلّ آلى على نفسه أن يخلق من صلبك في هذه الليلة ذرّيّه طيّبه، فوثب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى منزل خديجه.

قالت خديجه رضوان الله عليها: وكنت قد ألّفت الوحده، فكان إذا جنّني الليل غطّيت رأسي، وأسجفت (٣) سترى، وغلقت بابي، وصليت وردى، وأطفأت مصباحي وآويت إلى فراشي، فلما كان في تلك الليلة لم أكن بالنائم ولا بالمنتبهه

١- العذق: كلّ غصن له شعب.

٢- العنقود من العنب ونحوه: ما تعقد وتراكم من ثمره في أصل واحد، يقال بالفارسيّه: خوشه.

٣- أسجفت: أرسلت.

إذ جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ففرع الباب، فناديت: من هذا الذي يقرع حلقه لا يقرعها إلا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم؟

قالت خديجة رضوان الله عليها: فنادى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذوبه كلامه وحلاوه منطقته: افتحي يا خديجة فإني محمّد، قالت خديجة: فقامت مستبشرة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وفتحت الباب، ودخل النبي المنزل، وكان صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل المنزل دعا بالإناء فتطهر للصلاة، ثم يقوم فيصلّي ركعتين يوجز فيها، ثم يأوى إلى فراشه، فلما كان في تلك الليلة لم يدع بالإناء ولم يتأهب للصلاة غير أنه أخذ بعضدي، وأعدني على فراشه، وداعبني ومازحني، وكان بيني وبينه ما يكون بين المرأه وبعلمها، فلا والذى سمك السماء وأنبع الماء ما تباعد عني النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى حسست بثقل فاطمه عليها السلام في بطني. (١)

أقول: والذي يعجبني من جلالتها أمران: الأول: قد تبين أنها مخلوقه بعد اعتزال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربعين يوماً وليه حتى عن خديجة رضوان الله عليها وهذا الإعتزال وإفطاره على فاكهه الجنة كان للتأهب لتحيه رب العالمين وتحفته، والمراد بها فاطمه عليها السلام كما أشير إلى ذلك في زيارتها «فاطمه بنت رسول الله وبضعه لحمه وصميم قلبه وفلذه كبده والتحيه منك له والتحفه» (٢) وفي هذا الإعتزال أيضاً دليل على جلاله فاطمه عليها السلام سيده النسوان بما لا يطيق تحرير بيانه البنان.

الثاني: إن الله تعالى لم يرض أن تبقى إلى زمن ولايه زوجها لشرافتها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى عليه السلام كما يشهد لذلك قول الحسين عليه السلام لأخته زينب يوم عاشوراء في تسليتها: وأمي كانت خيراً مني. قال الشاعر:

ولها جلال ليس فوق جلاله

إلا جلال الله جلّ جلاله

ولها نوال ليس فوق نواله

إلا نوال الله عمّ نواله

١- البحار: ٧٨/١٦.

٢- البحار: ٢٠٠/١٠٠ س ١٥.



٣١/٢٨٢- فى أمالى الشيخ: بإسناده عن عائشه قالت: ما رأيت من الناس أحداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله من فاطمه عليها السلام.

كانت إذا دخلت عليه رَحِبَ بها (١) وقَبِلَ يديها وأجلسها فى مجلسه، وإذا دخل عليها قامت إليه فرَحِبَتْ به وقَبِلَتْ يديه. (٢)

٣٢/٢٨٣- عن الصادق عليه السلام: كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم لا ينام ليله حتى يضع وجهه بين ثديي فاطمه عليها السلام. (٣)

٣٣/٢٨٤- فى المستدرک: روى فى خبر أنّ الصادق عليه السلام سئل عن معنى حَى على خير العمل فقال: خير العمل: الولاية.

وفى خبر آخر: برّ فاطمه وولدها عليهم السلام. (٤)

٣٤/٢٨٥- محمّد بن يعقوب: بأسانيده المفضّله عن موسى بن القاسم قال: قلت لأبى جعفر الثانى عليه السلام: قد أردت أن أطوف عنك وعن أبيك فقيل لى: إنّ الأوصياء لا يطاف عنهم، فقال لى: طف ما أمكنك، فإنّ ذلك جائز.

ثمّ قلت له بعد ذلك بثلاث سنين: إنى كنت استأذنتك فى الطواف عنك وعن أبيك ، فأذنت لى فى ذلك، فطفنت عنكما ماشاء الله، ثمّ وقع فى قلبى شىء فعملت به.

قال: وما هو؟ قلت: طفنت يوماً عن رسول الله فقال - ثلاث مرّات - : صلّى الله على رسول الله فقلت: واليوم الثانى عن أميرالمؤمنين عليه السلام، ثمّ طفنت اليوم الثالث

١- يقال فى الترحيب: مرحباً بك: أنزل فى الرحب والسعه.

٢- أمالى الطوسى: ٤٠٠ ح ٤٠ المجلس الرابع عشر، عنه البحار: ٢٥/٤٣ ح ٢٢، وص ٤٠ ضمن ح ٤١ عن المناقب.

٣- مناقب ابن شهر آشوب: ٣٣٤/٣، عنه البحار: ٤٢/٤٣، وص ٧٨ ضمن ح ٦٤ عن مصباح الأنوار.

٤- المستدرک: ٧٠/٤ س ٤، عن معانى الأخبار: ٣٨ ح ١، والتوحيد: ٢٤١ ح ٢، مناقب ابن شهر آشوب: ٣٢٦/٣، عنه البحار: ٤٤/٤٣ ح ٤٤.

عن الحسن، والرابع عن الحسين، والخامس عن عليّ بن الحسين، واليوم السادس عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، واليوم السابع عن جعفر بن محمّد، واليوم الثامن عن أبيك موسى، واليوم التاسع عن أبيك عليّ، واليوم العاشر عنك يا سيّدي، وهؤلاء اللّذين أدين الله بولايتهم.

فقال: إذا والله تدين الله بالدين اللّذي لا يقبل من العباد غيره.

قلت: وربّما طفت عن أمك فاطمه عليها السلام وربّما لم أطف، فقال: استكثر من هذا فإنّه أفضل ما أنت عامله إن شاء الله. (١)

---

١- الكافي: ٣١٤/٤، عنه البحار: ١٠١/٥٠ ح ١٥.

## الباب الرابع : قطره من بحار مناقب الإمام المجتبي عليه السلام

قطره من بحار مناقب رضيع الوحي والتنزيل

وفطيم العلم والشرف الجليل

الحسن المجتبي ابن علي بن أبي طالب

صلوات الله عليهما

١/٢٨٦- روى البرسى فى مشاركته: عن حذيفه بن اليمان قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد الحسن بن علي عليه السلام وهو يقول: أيها الناس هذا ابن علي فاعرفوه، والعدى نفس محمّد بيده إنه لفي الجنّه، ومحبّه (١) فى الجنّه، ومحبّه فى الجنّه. (٢)

٢/٢٨٧- قال الطريحي فى المجمع: روى من طريق الخاصّه والعامّه: أنّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم بأبأ الحسن والحسين عليهما السلام وكذا علي عليه السلام.

يقال: بأبات الصبى أى قلت له: بأبى أنت وأمى. (٣)

---

١- فى الأصل: و محبّوه فى الجنّه، ومحبّوا محبّه فى الجنّه.

٢- مشارق الأنوار: ٥٣.

٣- مجمع البحرين: ٤٤/١.

٣/٢٨٨- روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: حدّثنا سفيان، عن أبيه، عن الأعمش، عن القاسم بن إبراهيم الكلابي، عن زيد بن أرقم قال:

كنت بمكة والحسن بن عليّ عليهما السلام بها، فسألناه أن يرينا معجزه لتحدّث بها عندنا بالكوفه، فرأيته وقد تكلم ورفع البيت حتّى علا- به في الهواء، وأهل مكة يومئذ غافلون منكرون (١) فمن قائل يقول: ساحر، ومن قائل يقول: أعجوبه، فجاز (٢) خلق كثير تحت البيت والبيت في الهواء، ثمّ ردّه. (٣)

٤/٢٨٩- في كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: بأسانيده المفضّله عن حميد بن عليّ البجليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما سيق أهل الجنّه إلى الجنّه، قالت الجنّه: يا ربّ أليس قد وعدتني أن تزينني بركنين؟ فقال: أليس قد زينتك بالحسن والحسين عليهما السلام؟ فتميس (٤) كما تميس العروس. (٥)

٥/٢٩٠ عن أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: حدّثنا أبو محمد قال: حدّثنا وكيع، عن الأعمش، عن مروان، عن جابر قال: رأيت الحسن بن عليّ عليهما السلام وقد علا- في الهواء وغاب في السماء، فأقام بها ثلاثاً ثمّ نزل بعد ثلاث، وعليه السكينة والوقار. فقال: بروح آبائي نلتُ ما نلتُ (٦). (٧)

فإن قيل: كيف يكون ذلك بأجسامهم؟ كيف يرتفع البيت كما في الحديث الثالث؟

أقول: قد سبق الجواب في الحديث السابع والعشرين من الباب الأوّل فراجع.

١- معتمرون مكبرون، خ.

٢- في المصدر: فحار.

٣- نوادر المعجزات: ١٠٤ ح ١٠، دلائل الإمامه: ١٦٩ ح ١٥، عنه مدينه المعاجز: ٢٣٨/٤ ح ٢١.

٤- تميس: تتبختر.

٥- البحار: ٢٧٦/٤٣ و ٢٩٣ و ٣٠٤ (نحوه).

٦- هذه الجملة الأخيره ليست في النوادر.

٧- نوادر المعجزات: ١٠٠ ح ٣، دلائل الامامه: ١٦٦ ح ٧، عنه مدينه المعاجز: ٢٣٣/٤ ح ١٣.

٢٩١/٦- في كتاب مدينة المعاجز للبحراني قدس سره: بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال: قلت للحسن بن عليّ عليهما السلام أرني معجزه خصوصيه لك، أحدث بها عنك، فقال: يابن جرير لعلك تريد؟ فحلفت له ثلاثاً، فرأيت غاب في الأرض من تحت مصلاه، ثم رجع ومعه حوت عظيم. فقال: جئتك به من البحور السبع، قال: فأخذتها معي إلى مدينة السلام وأطعمت جماعه من أصحابنا. (١)

٢٩٢/٧- روى أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري رحمه الله: عن سفيان، عن أبيه، عن الأعمش، عن أبي بريده، عن محمّد بن حجاره قال: رأيت الحسن بن عليّ عليهما السلام وقد مرّت به صريمه (٢) من الأطباء، فصاح بهنّ فأجابته كلّها بالتلييه حتّى ذهبت (٣) بين يديه.

فقلنا: يابن رسول الله هذا وحش، فأرنا آيه من أمر السماء، فأوماً نحو السماء ففتحت الأبواب ونزل نور حتّى أحاط بدور المدينة، وتزلزلت الدور حتّى كادت أن تخرب، فقلنا: يابن رسول الله ردها.

فقال لي: نحن الأولون و (٤) الآخرون، ونحن الأمرون، ونحن النور، ننور (٥) الروحانيين، ننور بنور الله ونروح بروحه، فينا مسكنه وإلينا معدنه، الآخر منّا كالأول، والأول منّا كالآخر. (٦)

٢٩٣/٨ عنه أيضاً قال: حدّثنا سفيان، عن أبيه، عن الأعمش، عن سويد الأزرق، عن سعد بن منقذ قال: رأيت الحسن بن عليّ عليهما السلام بمكّه وهو يتكلّم بكلام وقد رفع البيت - أو قال حوّل - فتعجّبنا منه، فكنّا نحدّث ولا نصدّق حتّى رأيناه في المسجد الأعظم بالكوفه فحدّثناه، فقلنا: يابن رسول الله ألسنت فعلت كذا وكذا؟!!

١- مدينة المعاجز: ٢٣٧/٤ ح ٢٠.

٢- الصريمه: القطيعه.

٣- في الدلائل: أت.

٤- في النوادر: ونحن.

٥- في النوادر: بنور.

٦- نوادر المعجزات: ١٠٣ ح ٨، دلائل الامامه: ١٦٨ ح ١٣، عنه مدينة المعاجز: ٢٣٦/٤ ح ١٩.

فقال: لو شئت لحوّلت مسجدكم إلى [ فم بَقّه (١) ] وهو ملتقى النهرين: نهر الفرات ونهر الأعلى، فقلنا: إفعل ففعل ذلك ثم ردّه فكنا نصدّق بعد ذلك بالكوفه بمعجزاته. (٢)

٩/٢٩٤- في جامع الترمذى، وفضائل أحمد، وشرف المصطفى، وفضائل السمعاني، وأمالى ابن شريح، وإبانه ابن بطّه: إنّ النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد الحسن والحسين عليهما السلام فقال: من أحبّ هذين وأباهما وأمّهما كان معى فى درجتى فى الجنّه يوم القيامة. (٣)

وقد نظّمه أبوالحسين فى نظم الأخبار فقال:

أخذ النبىّ يد الحسين وصنوه

يوماً وقال وصحبّه فى مجمع

من ودنى يا قوم أو هذين أو

أبويهما فالخلد مسكنه معى (٤)

١٠/٢٩٥- روى: أنّه عليه السلام كان يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وهو ابن سبع سنين - فيسمع الوحي فيحفظه، ثمّ يأتى أمّه فيلقى إليها ما حفظه، وكلّما دخل علىّ عليه السلام وجد عندها علماً بالتنزيل، فيسألها عن ذلك فتقول: من ولدك الحسن فتخفى عليه السلام يوماً فى الدار، حتّى دخل الحسن عليه السلام وقد سمع الوحي فأراد أن يلقىها فارتجّ (٥) فعجبت أمّه من ذلك فقال: لاتعجبين يا أمّاه، فإنّ كبيراً يسمعنى

١- فى مدينه المعاجز: «قم بقمه» وما أثبتناه فى المتن من الدلائل، وبَقّه: مدينه على شاطئ الفرات.

٢- نوادر المعجزات: ١٠٤ ح ١١، دلائل الامامه: ١٦٩ ح ١٦، عنه مدينه المعاجز: ٢٣٨/٤ ح ٢٢.

٣- جامع الترمذى: ٦٤١/٥ ح ٣٧٣٣، مسند أحمد: ٧٧/١، شرف المصطفى للخزرجوشى: ٢٦٧ الباب ٢٧ (الطبعه الفارسيه)، العمده

لاين بطريق: ٣٩٥، ميزان الاعتدال: ١١٧/٣، تهذيب الكمال: ٢٧٠/٢، تهذيب التهذيب: ٢٩٧/٢، الإحقاق: ١٧٥/٩.

٤- مناقب ابن شهر آشوب: ٣٨٢/٣، عنه سفينه البحار: ٦١١/١.

٥- ارتجّ الكلام: اختلط والتبس. وفى البحار: فارتج عليه. قال الجوهرى: ارتج على القارئ - على ما لم يسم فاعله - إذا لم يقدر على القراءة.

واستماعه قد أوقفنى، فخرج علىّ عليه السلام فقَبَله.

وفى روايه أخرى قال: يا أُمّاه قلّ بيانى وكلّ لسانى، لعلّ سيّداً يرعانى. (١)

١١/٢٩٦- فى معانى الأخبار للصدوق قدس سره: عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: أهدى جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسم الحسن بن علىّ عليهما السلام فى (٢) خرقة حرير من ثياب الجنّه، واشتقّ اسم الحسين من اسم الحسن.

(٢)

ويظهر من خبر عروه البارقي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الحسن والحسين إسمان لشجرتين فى رياض الجنّه، أكل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم منها ليله المعراج.

وحكى الله تعالى حجب هذين الإسمين عن الخلق حتّى يسمّى بها ابنا فاطمه عليها السلام. (٤)

١٢/٢٩٧- فى المناقب قال ابن شهر آشوب: وكان الحسن عليه السلام إذا توضّأ ارتعدت مفاصله واصفرّ لونه. فقليل له فى ذلك، فقال عليه السلام: حقّ علىّ كلّ من وقف بين يدي ربّ العرش أن يصفرّ لونه وترتعد مفاصله.

وكان عليه السلام إذا بلغ باب المسجد يرفع رأسه ويقول: «إلهى ضيفك ببابك يا محسن قد أتاك المسىء فتجاوز عن قبيح ما عندى بجميل ما عندك يا كريم». (٥)

١٣/٢٩٨- فى أمالى الشيخ الصدوق: كان الحسن عليه السلام إذا حجّ، حجّ ماشياً وربما مشى حافياً، وكان إذا ذكر الموت بكى، وإذا ذكر القبر بكى، وإذا ذكر البعث والنشور بكى، وإذا ذكر الممرّ على الصراط بكى، وإذا ذكر العرض على الله تعالى

١- مناقب ابن شهر آشوب: ٨/٤، عنه البحار: ٣٣٨/٤٣ ذ ح ١١، معالى السبطين: ٩.

٢- فى البحار: وخرقه.

٣- معانى الأخبار: ٥٥ ح ٨، علل الشرائع: ١٣٩/١ ح ٩، عنهما البحار: ٢٤١/٤٣ ح ١١.

٤- البحار: ٣١٤/٤٣ ضمن ح ٧٣، تهذيب الأسماء: ١٥٨/١، عنه الإحقاق: ٤٨٨/١٠ وأورده الطريحي فى المنتخب: ٣٥١. والظاهر أنّ المؤلّف أخرج من سفينه البحار: ٦٠١/١ حسن.

٥- مناقب ابن شهر آشوب: ١٤/٤، عنه المستدرک: ٣٥٤/١ ح ٤، والبحار: ٣٣٩/٤٣ ح ١٣.

ذكره شهبق شهبقه يغشى عليه منها.

وكان عليه السلام إذا قام في صلاته، ترتعد فرائضه بين يدي ربه عزوجل، وكان إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم ويسأل الله الجنة ويعوذ به من النار. (١)

وروى أنه عليه السلام قاسم ماله مَرَّتَيْنِ. وفي أخرى ثلاث مَرَّات. وحجَّ خمساً وعشرين حجَّه ماشياً. (٢)

١٤/٢٩٩- روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: بأسانيده المفصَّله عن إبراهيم بن سعد يقول: سمعت محمد بن إسحاق يقول: كان الحسن والحسين عليهما السلام طفلين يلعبان، فرأيت الحسن عليه السلام وقد صاح بنخله فأجابته بالتلبية وسعت إليه كما يسعى الولد إلى والده. (٣)

١٥/٣٠٠- عنه قدس سره: بإسناده عن قبيصة بن إياس قال: كنت مع الحسن بن عليّ عليهما السلام وهو صائم ونحن نسير معه إلى الشام، وليس معه زاد ولا ماء ولا شيء إلا ما هو عليه راكب. فلما أن غاب الشفق وصلّى العشاء فتحت أبواب السماء وعلقت فيها القناديل ونزلت الملائكة ومعهم الموائد والفواكه، وطسوت وأباريق فنصبت الموائد (٤) ونحن سبعون رجلاً، فأكلنا من كلّ حارّ وبارد حتى امتلأنا وامتلاً، ثم رفعت على هيئتها لم تنقص. (٥)

١٦/٣٠١- الطبري قدس سره: بأسانيده المفصَّله عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنه قال: أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه ابنه أبو محمد الحسن عليه السلام وسلمان رضى الله عنه فدخل المسجد

١- أمالي الصدوق: ٢٢٤ ح ١٠ المجلس الثالث والثلاثون، عنه البحار: ٣٣١/٤٣ ح ١، وحليه الأبرار: ٥٣/٣ ح ١، ورواه في معالي السبطين: ١٢.

٢- البحار: ٣٣٩/٤٣ ضمن ح ١٣، عن المناقب المذكور.

٣- نوادر المعجزات: ١٠٠ ح ١، دلائل الإمامة: ١٦٤ ح ٤، عنه مدينة المعاجز: ٢٣١/٤ ح ١٠.

٤- في النوادر: والموائد تنصب.

٥- نوادر المعجزات: ١٠٢ ح ٦، دلائل الإمامة: ١٦٧ ح ١٠، عنه مدينة المعاجز: ٢٣٥/٤ ح ١٦.



وجلس فاجتمع الناس حوله، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام وجلس. ثم قال: يا أمير المؤمنين عليه السلام أسألك عن ثلاث مسائل إن أجبتني عنهن علمت أن القوم (١) قد ركبوا منك ما خطر (٢) عليهم وارتكبوا إثمًا يوبقهم في دنياهم وآخرتهم، وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع [سواء]. (٣)

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: سلني عما بدا لك. قال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأحوال؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى ولده الحسن عليه السلام وقال: أجبه يا أبا محمد.

فقال الحسن عليه السلام: أما ما سألت من أمر الرجل أين تذهب روحه إذا نام، فإن روحه معلقة بالريح، والريح معلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظه، فإن أذن الله برد الروح إلى صاحبها جذبت تلك الروح الريح إلى صاحبها، وجذبت تلك الريح الهواء، فرجعت الروح وأسكنت في بدن صاحبها، وإن لم يأذن الله تعالى برد تلك الروح على صاحبها، جذب الهواء الريح، فجذبت الريح الروح، فلم ترد لصاحبها إلى وقت ما يبعث.

وأما ما سألت من أمر الذكر والنسيان: فإن قلب الرجل في حوق وعلى الحق طبق، فإن صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلوه تامه إنكشف ذلك الطبقة عن ذلك الحق، فيفتح (٤) القلب وذكر الرجل ما كان نسي، وإن لم يصل على محمد وآل محمد، أو نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبقة على ذلك

- 
- ١- المراد من القوم المخالفون لأمر المؤمنين عليه السلام، وفي كمال الدين: علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما أفضى عليهم أ نهم ليسوا بمؤمنين في دنياهم ولا في آخرتهم.
  - ٢- في الدلائل: حذر.
  - ٣- أضفناه من كمال الدين. أي إنك وهؤلاء متساوون، لا فضل لأحدكم على الآخر.
  - ٤- في المصدر: فانفتح، وفي كمال الدين: فأضاء.

الحق (١) [ فأظلم القلب ونسى الرجل ما كان ذكره.

وأما ما ذكرت من أمر المولود يشبه أعمامه وأخواله، فإنَّ الرجل إذا أتى أهله يجامعها بقلب ساكن وعروق هادئه وبدن غير مضطرب، أسكنت تلك النطفه في جوف الرحم وخرج الولد يشبه أباه وأمّه، وإن هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئه وبدن مضطرب اضطربت النطفه ووقعت في اضطرابها على بعض العروق فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه، وإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله.

فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلا الله، ولم أزل أشهد بها، وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم رسوله، ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنك وصي رسوله، القائم بحجته (وأشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام) ولم أزل أشهد بها وأشهد أنك وصيه، القائم بحجته (وأشار إلى الحسن عليه السلام) وأشهد أن الحسين بن علي ابنك، القائم بحجته بعد أخيه، وأشهد أن علي بن الحسين القائم بأمر الحسين، وأن محمداً بن علي القائم بأمر علي بن الحسين، وأشهد أن جعفر بن محمد القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد أن موسى بن جعفر القائم بأمر جعفر بن محمد، وأشهد أن علي بن موسى القائم بأمر موسى بن جعفر، وأشهد أن علي بن علي القائم بأمر علي بن علي، وأشهد أن رجلاً من ولد الحسن بن علي لا يسمي ولا يكتي حتى يظهر أمره فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته، وقام فمضى.

فقال: أمير المؤمنين عليه السلام: اتبعه فانظر أين يقصد؟ قال: فخرج الحسن عليه السلام في أثره. قال: فما كان إلا أن وضع رجله خارج المسجد، فما أدري أين أخذ من

الأرض، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته، فقال: يا أبا محمّد أتعرفه؟ قلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم. قال عليه السلام: هو الخضر عليه السلام. (١)

١٧/٣٠٢- في المناقب: في تفسير قوله تعالى: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ» (٢) عن الصادق عليه السلام قال: الكفلين: الحسن والحسين عليهما السلام والنور على عليه السلام. (٣)

١٨/٣٠٣- في المناقب: عن موسى بن جعفر عليهما السلام في قوله تعالى: «وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ × وَطُورِ سَيْنِينَ» (٤) قال: التين والزيتون، الحسن والحسين عليهما السلام وطور سينين على عليه السلام والبلد الأمين محمد صلى الله عليه وآله وسلم. (٥)

١٩/٣٠٤- في البحار: عن بعض كتب المناقب القديمة بأسانيد عن ابن عباس قال: كنت جالساً بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم وبين يديه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام إذ هبط جبرائيل ومعه تفاحه فتحيا بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتحيا بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحيا بها علي بن أبي طالب عليه السلام فتحيا بها علي عليه السلام وقبلها وردّها إلى

١- دلائل الإمامة: ١٧٤ ح ٢٦، المحاسن: ٢٧٤ ح ١٩٩، كمال الدين: ٣١٣، عيون الأخبار: ١/٦٥ ح ٣٥، عنهما البحار: ٤١٤/٣٦ ح ١، وحليه الأبرار: ٣٣/٣ ح ١، وأورده الديلمي رحمه الله في إرشاد القلوب: ٢/٢٩١. أقول: نقلناه هذه الرواية من المصدر وكان المؤلف رحمه الله قد ذكرها اختصاراً.

٢- الحديد: ٢٨.

٣- مناقب ابن شهر آشوب: ٣/٣٨٠، ورواه في تفسير فرات: ٤٦٨ ح ٢ عن ابن عباس (مثله)، عنه البحار: ٣١٧/٢٣ ح ٢٦، و٣٠٧/٤٣ ح ٧٠، وأخرجه في تأويل الآيات: ٢/٦٦٩ ح ٢٨ عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (مثله)، عنه البحار: ٣١٩/٢٣ ح ٣٢، والبرهان: ٤/٣٠٠ ح ٦.

٤- التين: ١ و ٢.

٥- مناقب ابن شهر آشوب: ٣/٣٩٤ س ١، عنه البحار: ٢٩١/٤٣ ح ٥٤، وأخرجه في تأويل الآيات: ٢/٨١٤ ح ٤ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام (نحوه)، عنه البحار: ١٠٥/٢٤ ح ١٥، والبرهان: ٤/٤٧٧ ح ٤.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتحها بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحيًا بها الحسن عليه السلام فتحها بها الحسن عليه السلام وقبلها وردّها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحيًا بها الحسين عليه السلام فتحها بها الحسين عليه السلام وقبلها وردّها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحيًا بها فاطمه عليها السلام فتحها بها وقبلتها وردّها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتحها بها الرابعة وحيًا بها علي بن أبي طالب عليه السلام فتحها بها علي بن أبي طالب عليه السلام.

فلما هم أن يردّها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سقطت التفاحه من بين أنامله فانفلقت بنصفين فسطع منها نور حتّى بلغ إلى السماء الدنيا، فإذا عليها سطران مكتوبان: «بسم الله الرحمن الرحيم تحية من الله إلى محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمه الزهراء والحسن والحسين سبطى رسول الله، وأمان لمحبيهما يوم القيامة من النار». (١)

٢٠/٣٠٥- فى البحار: روى فى المراسيل أنّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا يكتبان فقال الحسن للحسين عليهما السلام: خطى أحسن من خطك وقال الحسين عليه السلام: لا بل خطى أحسن من خطك. فقالا لفاطمه عليها السلام: أحكمى بيننا، فكرهت فاطمه عليها السلام أن تؤذى أحدهما فقالت عليها السلام لهما: سلا أباكما، فسألاه فكره أن يؤذى أحدهما فقال عليه السلام: سلا جدكما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لا أحكم بينكما حتّى أسأل جبرئيل. فلما جاء جبرئيل قال: لا أحكم بينهما ولكن إسرافيل يحكم بينهما. فقال إسرافيل: لا أحكم بينهما ولكن أسأل الله أن يحكم بينهما فسأل الله تعالى ذلك. فقال: لا أحكم بينهما ولكن أمهما فاطمه عليها السلام تحكم بينهما.

فقال فاطمه عليها السلام: أحكم بينهما يا ربّ وكانت لها قلاده فقالت لها: أنا أنثر

١- البحار: ٣٠٧/٤٣ ح ٧٢، أورده ابن شاذان رحمه الله فى مائه منقبه: ٢٦ المنقبه الثامنه، عنه غايه المرام: ٦٥٩.

بينكما جواهر هذه القلاده، فمن أخذ منها أكثر فخطه أحسن، فنثرتها، وكان جبرئيل حينئذ عند قائمه العرش فأمره الله تعالى أن يهبط الى الأرض وينصف الجواهر بينهما كيلا يتأذى أحدهما، ففعل ذلك جبرئيل إكراماً لهما وتعظيماً. (١)

---

١- البحار: ٣٠٩/٤٣ س ٥، وأورده السيد الجزائري في الأنوار: ١٩/١ باختلاف يسير.

## الباب الخامس : قطره من بحار مناقب الإمام الحسين الشهيد عليه السلام

قطره من بحار مناقب رضيع الوحي

وفطيم العلم والشرف الجليل

الحسين الشهيد سيد الشهداء

صلوات الله عليه

١٣٠٦- في الخرائج: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى الحسين عليه السلام رجل فقال: حدّثني بفضلكم الذي جعل الله لكم.

قال عليه السلام: إنك لا تطيق حمله، قال: بلى حدّثني يا بن رسول الله إنني أحتمله فحدّثه بحديث، فما فرغ الحسين عليه السلام من حديثه حتّى ابيضّ رأس الرجل ولحيته ونسى الحديث. فقال الحسين عليه السلام: أدركته رحمه الله حيث نسي الحديث. (١)

٢٣٠٧- روى: أنّ ثلاثه رجال جاؤا إليه صلوات الله عليه وسألوه ذلك فلما حدّث أحداً منهم قام طائر العقل ومزّ على وجهه وذهب، وكلمه صاحبه فلم يردّ عليهما شيئاً (٢) وانصرفوا. (٣)

١- الخرائج: ٧٩٥/٢ ح ٥، عنه مختصر البصائر: ١٠٨، وإثبات الهداه: ١٩٥/٥ ح ٣٠.

٢- جواباً، خ.

٣- الخرائج: ٧٩٥/٢ ح ٤ مسنداً ومفضّلاً، عنه مختصر البصائر: ١٠٧.

٣/٣٠٨- عن كتاب السيد الجليل الأمير محمد حسين بن الأمير محمد صالح سبط المجلسي قدس سره ما هذا لفظه:

فائده: من وقائع نيف وتسعين أنه وجدت حصاه في سبيل واد من بلده تُستر منقوش عليها هذه الكلمات بخط أحمر، فأرسلها حاكم البلده إلى حضره السلطان سليمان، وأرسلها السلطان إلى جدّي العلامة - يعنى المجلسي - وقد رآها أكثر الحدّاق من الحكّاكين والصناعه وأصحاب الصناعات وأهل الفطانه، وبالجملة شاهدا أكثر الناس وتأملوا في نقشها فلم يجدوها إلّا مجبولة على تلك الحال بحيث لم يكن لتصنّع الصانعين فيها مجال.

والكلمات المكتوبه عليها هذه: «بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلّا الله محمد رسول الله علىّ وليّ الله، قتل الإمام الشهيد المظلوم الحسين بن الإمام علىّ بن أبي طالب عليهما السلام وكتب بدمه بإذن الله وحوله علىّ كلّ أرض وحصاه «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» (١).

قال: ثم أمر السلطان بنصبها على الفصّه وتزيينها ببعض الزينه ليعلقها على عضده.

ويواطىء هذا الخبر ما نقل شيخنا البهائي: أنه وجد في أرض كربلا درّ أحمر مكتوب عليه هاتين البيتين:

أنا درّ من السماء نثروني

يوم تزويج والد السبطين

كنت أصفى من اللجين بياضاً

صبغتني دماء نحر الحسين عليه السلام (٢)

٤/٣٠٩- روى ابن بابويه قدس سره: بإسناده عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: كنت

١- الشعراء: ٢٢٧.

٢- كشكول البهائي كما في «رياض المدح والثناء» للشيخ سليمان البلادي البحراني: ص ٢٢١ عنه «فاطمه الزهراء عليها السلام بهجه قلب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم»: ٤٦٨.

عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل طوس فقال له: يا بن رسول الله ما لمن زار قبر أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام؟

فقال له: يا طوسي، من زار قبر أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام وهو يعلم أنه إمام [ من الله (١) ] مفترض الطاعة على العباد غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر وقبل شفاعته في سبعين مذنّباً، ولم يسأل الله عزّ وجلّ عند قبره حاجه إلّا قضاها له، الحديث. (٢)

أقول: معنى غفران الذنوب المتأخّره توفيقه إلى التوبه وحسن العاقبه كي لا يلزم الترخيص في المعصيه القبيح عقلاً.

٥/٣١٠ في كتاب الفضائل للشيخ الفقيه أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القمي رحمه الله قيل: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان جالساً ذات يوم وعنده الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذ دخل الحسين بن عليّ عليهما السلام فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأجلسه في حجره وقبل بين عينيه وقبل شفّتيه، وكان للحسين عليه السلام ستّ سنين.

فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله أتحبّ ولدي الحسين عليه السلام؟ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: وكيف لا أحبّه وهو عضو من أعضائي، فقال عليّ عليه السلام: أيما أحبّ إليك أنا أم حسين؟ فقال الحسين عليه السلام: يا أبا من كان أعلى شرفاً كان أحبّ إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأقرب إليه منزله.

فقال عليّ عليه السلام لولده: أتفاخرني يا حسين؟ قال: نعم يا أبتاه إن شئت.

فقال له الإمام عليّ عليه السلام: يا حسين، أنا أمير المؤمنين، أنا لسان الصادقين، أنا وزير المصطفى، أنا خازن علم الله ومختاره من خلقه، أنا قائد السابقين إلى الجنّه، أنا قاضي الدين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنا الذي عمّه سيّد [ الشهداء (٣) ] في الجنّه، أنا الذي أخوه جعفر الطيّار في الجنّه عند الملائكه، أنا قاضي الرسول، أنا آخذ له

١- ليس في البحار.

٢- أمالي الصدوق: ٦٨٤ ح ١١ المجلس السادس والثمانون، عنه البحار: ٢٣/١٠١ ح ١٥.

٣- ليس في المصدر.



باليمين، أنا حامل سوره التنزيل إلى أهل مكّه بأمر الله تعالى، أنا الذى اختارنى الله تعالى من خلقه.

أنا حبل الله المتين الذى أمر الله تعالى خلقه أن يعصموا به فى قوله تعالى: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا» (١) أنا نجم الله الزاهر، أنا الذى تزوره ملائكه السماوات، أنا لسان الله الناطق، أنا حجّه الله تعالى على خلقه، أنا يد الله القوى، أنا وجه الله تعالى فى السماوات، أنا جنب الله الظاهر.

أنا الذى قال سبحانه فى وفى حقّى: «بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ × لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهٖ يَعْمَلُونَ» (٢) أنا عروه الله الوثقى التى لا انفصام لها والله سميع عليم، أنا باب الله الذى يؤتى منه، أنا علم الله على الصراط، أنا بيت الله [ الذى (٣) ] من دخله كان آمناً، فمن تمسك بولايتى ومحبتى آمن من النار، أنا قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، أنا قاتل الكافرين، أنا أبو اليتامى، أنا كهف الأرامل.

أنا عم يتساءلون عن ولايتى يوم القيامة، وقوله تعالى: «لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» (٤) أنا نعمه الله تعالى التى أنعم الله بها على خلقه، أنا الذى قال الله تعالى فى وفى حقّى: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» (٥) فمن أحببني كان مسلماً مؤمناً كامل الدين.

أنا الذى بى اهتديتم، أنا الذى قال الله تبارك وتعالى فى وفى عدوى: «وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسِيئُونَ» (٦) أى عن ولايتى يوم القيامة، أنا النبا العظيم، [ أنا ] الذى أكمل الله تعالى به الدين يوم غدیر خم وخيبر، أنا الذى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى: «من كنت مولاه فعلى مولاه» أنا صلاه المؤمن، أنا حى على الصلاه، أنا حى على الفلاح، أنا حى على خير العمل.

١- آل عمران: ١٠٣.

٢- الأنبياء: ٢٧ و ٢٦.

٣- ليس فى المصدر.

٤- التكاثر: ٨.

٥- المائدة: ٣.

٦- الصافات: ٢٤.

أنا العذى نزل على أعدائي: «سَيَأَلُّ سَائِلٌ بِعَيْذَابٍ وَقَعَ × لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ» (١). بمعنى من أنكر ولايتي وهو النعمان بن الحارث اليهودي لعنه الله تعالى، أنا داعي الأنام إلى الحوض، فهل داعي المؤمنين إلى الحوض غيري؟ أنا أبو الأئمة الطاهرين من ولدي، أنا ميزان القسط ليوم القيامة، أنا يعسوب الدين، أنا قائد المؤمنين إلى الخيرات والغفران إلى ربّي.

أنا الذي أصحابي (٢) يوم القيامة من أوليائي المبرّؤون من أعدائي، وعند الموت لا يخافون ولا يحزنون، وفي قبورهم لا يعذبون، وهم الشهداء والصدّيقون، وعند ربّهم يفرحون، أنا الذي شيعتي متوثقون أن لا يوادّوا من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم، أنا الذي شيعتي يدخلون الجنّة بغير حساب، أنا الذي عندي ديوان الشيعة بأسمائهم.

أنا عون المؤمنين وشفيع لهم عند ربّ العالمين، أنا الضارب بالسيفين، أنا الطاعن بالرمحين، أنا قاتل الكافرين يوم بدر وحين، أنا مردى (٣) الكماه (٤) يوم أحد، أنا ضارب ابن عبدود لعنه الله تعالى يوم الأحزاب، أنا قاتل عمرو ومرحب، أنا قاتل فرسان خيبر.

أنا العذى قال في الأمين جبرائيل: «لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ» أنا صاحب فتح مكّة، أنا كاسر اللات والعزّى، أنا الهادم هبل الأعلى ومنوه الثالثة الأخرى، أنا الذي علوت على كتف النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وكسرت الأصنام، أنا الذي كسرت يغوث ويعوق ونسراً، أنا العذى قاتلت الكافرين في سبيل الله، أنا الذي تصدّق بالخاتم، أنا الذي نمت على فراش النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ووقيته بنفسى من المشركين، أنا

١- المعارج: ٢ و ١.

٢- في المصدر: أصحاب.

٣- أردى فلاناً: أهلكه، وأسقطه.

٤- الكماه: جمع كام، المستور بالدرع والبيضة.

الَّذِي يَخَافُ الْجَنَّةَ مِنْ بَأْسِي، أَنَا الَّذِي بِهِ يَعْبُدُ اللَّهُ، أَنَا تَرْجَمَانُ اللَّهِ، أَنَا [ خازن (١) ] عِلْمُ اللَّهِ أَنَا قَاتِلُ أَهْلِ الْجَمَلِ وَصَفِيْنِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أَنَا قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

فَعِنْدَهَا سَكَتَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِلْحَسَنِ: أَسَمِعْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا قَالَ أَبُو كَبْرٍ؟ وَهُوَ عَشْرَ عَشِيرٍ مَعَشَارٍ مَا قَالَهُ مِنْ فَضَائِلِهِ، وَمِنْ أَلْفِ أَلْفِ فَضِيلِهِ، وَهُوَ فَوْقَ ذَلِكَ أَعْلَى.

فَقَالَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى جَمِيعِ الْمَخْلُوقِينَ، وَخَصَّ جَدَّنَا بِالتَّنْزِيلِ وَالتَّوْبِيلِ وَالصَّدَقِ، وَمَنَاجَاهِ الْأَمِينِ جِبْرَائِيلَ، وَجَعَلْنَا خِيَارَ مَنْ اصْطَفَاهُ الْجَلِيلِ وَرَفَعَنَا عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ. ثُمَّ قَالَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَنْتَ فِيهِ صَادِقٌ أَمِينٌ.

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَذْكَرُ أَنْتَ يَا وَلَدِي فَضَائِلَكَ، فَقَالَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبْتَ أَنَا الْحَسَنِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأُمِّي فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ، سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَجَدِّي مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَيِّدُ بَنِي آدَمَ أَجْمَعِينَ لَا رَيْبَ فِيهِ، يَا عَلِيُّ أُمِّي أَفْضَلُ مِنْ أُمِّيكَ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَجَدِّي خَيْرٌ مِنْ جَدِّكَ وَأَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَأَنَا فِي الْمَهْدِ نَاغَانِي جِبْرَائِيلَ وَتَلْقَانِي إِسْرَافِيلَ، يَا عَلِيُّ أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنِّي وَأَنَا أَفْخَرُ مِنْكَ بِالْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ وَالْأَجْدَادِ.

قال: ثُمَّ إِنَّ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِعْتَنَقَ أَبَاهُ وَجَعَلَ يَقْبَلُهُ، وَأَقْبَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَدَهُ الْحَسَنِ بْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ: زَادَكَ اللَّهُ شَرَفًا وَفَخْرًا وَعِلْمًا وَحِلْمًا وَلَعَنَ اللَّهُ تَعَالَى ظَالِمِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، ثُمَّ رَجَعَ الْحَسَنِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. (٢)

٦/٣١١- في كامل الزيارة لابن قولويه قدس سره: عن الصادق عليه السلام قال: كأ نبي بسريير من نور قد وضع وقد ضربت عليه قبه من ياقوته حمراء، مكلله بالجواهر، وكأ نبي

١- في المصدر: أنا علم الله، أنا عييه علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٢- الفضائل لابن شاذان: ٨٣، عنه حليه الأبرار: ١٢٣/٢ ح ٦، معالي السبطين: ٥٨.

بالحسين بن عليّ عليهما السلام جالساً على ذلك السرير، وحوله تسعون ألف قبه خضراء وكأ نى بالمؤمنين يزورونه ويسلمون عليه، فيقول الله عزّ وجلّ لهم: أوليائي سلوني فطالما أوذيتم وذللتم واضطهدتم، فهذا يوم لاتسألوني حاجه من حوائج الدنيا والآخرة إلّا قضيتها لكم، فيكون أكلهم وشربهم من الجنّة، فهذه والله الكرامه. (١)

أقول: يحتمل أن يكون ذاك فى البرزخ وسؤالهم حوائج الدنيا ليس لهم بل لأقربائهم وجيرانهم وللمؤمنين من الأحياء.

٧/٣١٢- روى بعض مؤلّفى أصحابنا: عن هشام بن عروه، عن أمّ سلمه قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلبس ولده الحسين عليه السلام حلّه ليست من ثياب الدنيا. فقلت له: يا رسول الله ما هذه الحلّه؟

فقال: هذه هديّه أهداها إلى ربّي للحسين عليه السلام وإنّ لحمتها (٢) من زغب (٣) جناح جبرائيل، وها أنا ألبسه إياها وأزيّنه بها، فإنّ اليوم يوم الزينه وإنّى أحبّه. (٤)

٨/٣١٣ النبوى المشهور: إنّ للحسين عليه السلام فى بواطن المؤمنين معرفه مكتومه. (٥)

٩/٣١٤- فى كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنده أبى بن كعب، فقال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مرحباً بك يا أبا عبد الله، يا زين السماوات والأرضين، فقال له أبى: وكيف يكون يا رسول الله

١- كامل الزياره: ٢٥٨ ح ٣ باب ٥٠، عنه البحار: ١١٦/٥٣ ح ١٤٠، و١٠١/٦٥ ضمن ح ٥٣ والمستدرک: ٢٤٦/١٠.

٢- اللّحمه: خيوط نسج العرضيه يلحم بها السدى، والسدى من الثوب: خلاف اللحمه، وهو ما يمدّ طولاً فى النسيج.

٣- الزّغب: صغار الريش والشعر ولينه.

٤- البحار: ٢٧١/٤٣ ح ٣٨.

٥- الخرائج: ٨٤٢/٢ ضمن ح ٦٠، عنه البحار: ٢٧١/٤٣ ضمن ح ٣٩، ورواه فى معالى السبطين: ٤١.

زين السماوات والأرض أحد غيرك؟ فقال: يا أباي، والذي بعثني بالحق نبياً إنَّ الحسين بن عليّ عليهما السلام في السماء أكبر منه في الأرض، وإنه لمكتوبٌ عن يمين عرش الله: «حسين مصباح هدى و سفينه نجاه». (١)

١٠/٣١٥- في علل الشرايع للصدوق قدس سره، وكذا في الكافي: عن الصادق عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتي الحسين عليه السلام في كل يوم فيضع لسانه في فمه، فيمصّه حتّى يروى فأنبت الله عزّوجلّ لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يرضع من فاطمه عليها السلام ولا من غيرها لبناً قطّ. (٢)

وفي المناقب: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعل ذلك أربعين يوماً و ليلة، فنبت لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. (٣)

١١/٣١٦- في بعض الكتب الأخلاقية: قال عصام بن المصطلق: دخلت المدينة فرأيت الحسين بن عليّ عليهما السلام فأعجبني سمته ورواؤه (٤)، وأثار من الحسد ما كان يخفيه صدرى لأبيه من البغض فقلت له: أنت ابن أبي تراب فقال: نعم، فبالغت في شتمه و شتم أبيه نعوذ بالله فنظر إليّ نظره عاطف رؤوف.

ثم قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ × وَإِنَّمَا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ × إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٥٩/١ ح ٢٩، عنه البحار: ١٨٤/٩٤ ح ١، وأخرجه في ٢٠٤/٣٦ ح ٨، عن كمال الدين: ٢٦٤/١ ح ١١، وأورده الطبرسي رحمه الله في أعلام الوري: ٤٠٠، ورواه البحار في مدينة المعاجز: ٥١/٤ ح ١٣٣، والطريحي رحمه الله في المنتخب: ١٩٧ وفيه: «إنَّ الحسين مصباح الهدى و سفينه النجاه».

٢- علل الشرايع: ١٩٦/١، عنه البحار: ٢٤٥/٤٣ ضمن ح ٢٠، الكافي: ٤٦٥/١ ح ٤، عنه البحار: ١٩٨/٤٤ ح ١٤، وروى الطريحي رحمه الله في المنتخب: ١٥٨ (نحوه).

٣- مناقب ابن شهر آشوب: ٥٠/٤.

٤- سمته ورواؤه: أي خلقه و منظره و حركاته و سكناته.

مُبْصِرُونَ × وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْعَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ» (١).

ثم قال لي: خَفَضَ عَلَيْكَ (٢) أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلِكَ، إِنَّكَ لَوْ اسْتَعْنَتْنَا لِأَعْنَاكَ، وَلَوْ اسْتَرْفَدْتَنَا لِرَفَدْنَاكَ (٣) وَلَوْ اسْتَرَشَدْتَنَا لِرَشَدْنَاكَ.

قال عصام: فتوسم مني الندم على ما فرط مني فقال: «لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ» (٤) أمن أهل الشام أنت؟ قلت: نعم، فقال: شنشنه (٥) أعرفها من أخزم (٦)، حيانا الله وإيّاك، انبسط إلينا في حوائجك وما يعرض لك، تجدني عند أفضل ظنك إنشاء الله تعالى.

قال عصام: فضاقت عليّ الأرض بما رحبت، ووددت لو ساخت بي، ثم سللت منه لوذاً وما على الأرض أحبّ إليّ منه ومن أبيه. (٧)

١٢/٣١٧- روى صاحب كتاب المختصر: عن الباقر، عن أبيه عليهما السلام قال: صار جماعه من الناس بعد الحسن إلى الحسين عليهما السلام فقالوا له: أعندك عجائب أيك التي كان يريها؟ فقال لهم: تعرفون أبي؟ قالوا: كلنا نعرفه، فرفع لهم سترًا [ كان على باب بيت (٨) ] ثم قال: [ أنظروا في البيت، فنظروا (٩) ] فقالوا: هذا أمير المؤمنين ونشهد أنك خليفه الله. (١٠)

١٣/٣١٨- روى محمد بن الحسن الصفار: بإسناده عن الباقر عليه السلام قال: خرجت مع أبي إلى بعض أمواله، فلما صرنا في الصحراء استقبله شيخ، فنزل إليه أبي وسلّم

١- الأعراف: ٢٠٢ - ١٩٩.

٢- خَفَضَ عَلَيْكَ أَمْرَكَ: هَوَّنَهُ، وَخَفَضَ عَلَيْكَ جَأَشَكَ: سَكَّنَ قَلْبَكَ.

٣- الرَّفْدُ: الْعَطَاءُ وَالصَّلَةُ.

٤- يوسف: ٩٢.

٥- الشَّنْشَنَةُ: الْعَادَةُ الْغَالِبَةُ.

٦- الْأَخْزَمُ: الْحَيَّةُ الذَّكْرُ، هَذِهِ الْجُمْلَةُ تَأْتِي فِي الْمَثَلِ، يَضْرِبُ لِمَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فِي خَلْقِهِ السَّيِّءِ.

٧- سفينه البحار: ١١٦/٢ خلق، أمالي السبطين: ٦٠.

٨- من الخرائج.

٩- من الخرائج.

١٠- الخرائج: ٨١١/٢ ح ٢٠، عنه مختصر البصائر: ١١٠، ومدينه المعاجز: ٧٥/٣ ح ٣٩، ورواه في المحتضر: ١٤.

عليه، فجعلت أسمعهُ وهو يقول: جعلت فداك ثم تساءلاً طويلاً، ثم ودَّعه أباي، وقام الشيخ فانصرف، وأبى ينظر خلفه حتَّى غاب شخصه عنه، فقلت لأبى: من هذا الشيخ الذى سمعتك تعظّمه فى مساء لثتك؟ قال: يا بنى هذا جدك الحسين عليه السلام (١).

(٢)

وروى نظيره أيضاً عن أبى إبراهيم عليه السلام، عن أبيه أنه خرج مع أبيه ورأى شيخاً كذلك وسأله عنه، قال: هذا أبى. (٣)

١٤/٣١٩- روى الشيخ الفقيه الأقدم أبو محمّد الحسن بن على بن شعبه من مقدّمى أصحابنا صاحب كتاب تحف العقول: أنه جاء الحسين عليه السلام رجل من الأنصار يريد أن يسأله حاجه فقال عليه السلام: يا أخا الأنصار صن وجهك عن بذله المسأله، وارفع حاجتك فى رقعته وأت بها سأسرك إنشاء الله، فكتب إليه:

يا أبا عبد الله، إن فلان على خمسمائه دينار، وقد ألحّ بى فكلمه ينظرنى إلى ميسره، فلما قرأ الحسين عليه السلام الرقعه دخل إلى منزله، فأخرج صرّه فيها ألف دينار وقال له: أمّا خمسمائه فاقض بها دينك، وأمّا خمسمائه فاستعن بها على دهرك، ولا ترفع حاجتك إلا إلى أحد ثلاثه: إلى ذى دين، أو مرّوه، أو حسب. (٤)

أقول: يا أبا عبد الله، إن المؤلف أيضاً يستعين بكم على عظام أموره دنيويّه

١- أقول: لا يطابق هذا النصّ مع ما فى البصائر بل متّحد مع الخرائج. وكان الأحسن أن يقول المؤلف فى أول الحديث: روى الراوندى.

٢- بصائر الدرجات: ٢٨٢ ح ١٨، عنه المختصر: ١٢، والبحار: ٢٣١/٦ ح ٤٢، و٣٠٤/٢٧ ح ٨ ورواه فى الخرائج: ٨١٩/٢ ح ٣٠، عنه مختصر البصائر: ١١١، والأيقاظ من الهجعه: ٢٢٠ ح ٢٣.

٣- بصائر الدرجات: ٢٧٤ ح ٣، الخرائج: ٨١٧/٢ ح ٢٧. أقول: قال الشيخ المفيد قدس سره فى كتاب المقالات ص ٤٥، فى أحوال الأئمّه عليهم السلام بعد الوفاه: إنهم ينقلون من تحت التراب فيسكنون بأجسامهم وأرواحهم جنّه الله تعالى، فيكونون فيها أحياء يتنعمون إلى يوم الممات.

٤- تحف العقول: ٢٤٥، عنه البحار: ١١٨/٧٨.

وأخرويّه من بحار فضلكم، فإنّك صاحب الدين وبكم تفتخر المروّه والحسب.

ولقد اقتدى عليه السلام بأبيه صلوات الله عليه في أمر السائل أن يكتب حاجته، فإنّه روى أنّ رجلاً أتى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين، إنّ لى إليك حاجه فقال: أكتبها فى الأرض فإننى أرى الضرّ فيك بيناً، فكتب فى الأرض: إننى فقير محتاج.

فقال عليّ عليه السلام: يا قنبر إكسه حلّتين فأنشأ الرجل يقول:

كسوتنى حلّه تبلى محاسنها

فسوف أكسوك عن حسن الثنا حللاً

إن نلت حسن ثنائى نلت مكرمه

ولست تبغى بما قد نلته بدلا

إنّ الثناء ليحىي ذكر صاحبه

كالغيث يحيى نداء السهل والجبال

لا تزهد الدهر فى عرف (١) بدأت به

فكلّ عبد سيجزى بالذى فعلا

فقال عليه السلام: اعطوه مائه دينار، فقبل له: يا أمير المؤمنين لقد أغنيته، فقال: إننى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنزلوا الناس منازلهم، ثمّ قال عليه السلام: إننى لأعجب من أقوام يشترون المماليك بأموالهم، ولا يشترون الأحرار بمعروفهم. (٢)

١٥/٣٢٠- روى: أنّه وجد على ظهر الحسين عليه السلام يوم الطفّ أثر فسألوا زين العابدين عليه السلام عنه، فقال: هذا ممّا كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل واليتامى والمساكين. (٣)

١٦/٣٢١- فى كتاب التعازى للسيد الشريف أبى عبد الله محمّد بن عليّ بن الحسن بن عبد الرحمن العلوى قال: كان الحسن عليه السلام يعظم الحسين عليه السلام حتّى كأنّه هو أسنّ منه، قال ابن عباس: وقد سألته عن ذلك؟ فقال: سمعت الحسن عليه السلام وهو



١- العرف: المعروف.

٢- أمالي الصدوق: ٣٤٧ ح ١٢ المجلس السادس والأربعون، عنه البحار: ٣٤/٤١ ح ٧ و٤٠٧/٧٤ ح ٢، المستدرک: ٣٤٥/١٢ ح ٢٥،

إرشاد القلوب: ١٣٦، معالي السبطين: ٦٥.

٣- مناقب ابن شهر آشوب: ٦٦/٤، عنه البحار: ١٩٠/٤٤ ح ٣.

يقول: إنى لأهابه كهيبه أمير المؤمنين عليه السلام. (١)

١٧/٣٢٢- قد سبق فى الحديث الرابع والثلاثين من باب مناقب النبى صلى الله عليه وآله وسلم: ألا وإنّ الحسين عليه السلام باب من أبواب الجنّة، من عانده حرّم الله عليه ريح الجنّة. (٢)

١٨/٣٢٣- فى مدينة المعاجز، قال البحرانى قدس سره: ولم يبق ملك فى السماء إلّا ونزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعزّيه بولده الحسين عليه السلام ويخبره بثواب ما يعطى من الزلفى والأجر والثواب يوم القيامة، ويخبرونه بما يعطى من الأجر زائره والباكى عليه، والنبى صلى الله عليه وآله وسلم مع ذلك يقول، اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله ولا تمتعه بما أمّله فى الدنيا وأصله حرّ نارك فى الآخرة. (٣)

١٩/٣٢٤- عن طاووس اليمانى: أنّ الحسين بن علىّ عليهما السلام كان إذا جلس فى المكان المظلم يهتدى إليه الناس ببياض جبينه ونحره، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثيراً ما يقبّل جبينه ونحره، وإنّ جبرئيل نزل يوماً فوجد الزهراء عليها السلام نائمه والحسين عليه السلام فى مهده يبكى، فجعل يناغيه ويسلّيه حتّى استيقظت. (٤)

أقول: وإلى كلام اليمانى أشارت زوجته الرباب رضوان الله عليها فى رثائها إيّاه:

إنّ الذى كان نوراً يستضاء به

بكر بلاء قتيل غير مدفون (٥)

٢٠/٣٢٥- عن معاوية بن وهب عن الصادق عليه السلام قال: إنّه عليه السلام كان يدعو لزوّار الحسين عليه السلام يقول: اللهم يا من خصّنا بالكرامه، ووعدنا الشفاعة وحمّلنا الرساله

١- معالى السبطين: ٥٩، عن سفينه البحار: ١/٦١٣.

٢- مائه منقبه: ٢٢، تقدّم ص ٨٧ ح ٣٤ بتخرجاته.

٣- مدينة المعاجز: ٣/٤٣٨ ضمن ح ٩، منتخب الطريحي: ٦٣، مقتل الخوارزمي: ١/١٦٢، معالى السبطين: ٤٩.

٤- منتخب الطريحي: ١٩٨، البحار: ١٨٧/٤٤ ذ ح ١٦، مناقب ابن شهر آشوب: ٧٥/٤ (صدر الحديث)، عنه البحار: ١٩٤/٤٤ ضمن ح ٧.

٥- سفينه البحار: ١/٦١٣، معالى السبطين: ٥٩، المنتخب للطريحي: ١٩٨.

وجعلنا ورثه الانبياء، وختم بنا الأمم السالفه، وخصّينا بالوصيّه، وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقى، وجعل أفئده من الناس تهوى إلينا، اغفر لى ولإخوانى ولزوّار قبر الحسين بن علىّ صلوات الله عليهما، الذين أنفقوا أموالهم، وأشخصوا أبدانهم رغبه فى بَرّنا، ورجاءً لما عندك فى صلتنا، وسروراً أدخلوه على نبيك محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وإجابه منهم لأمرنا، وغيظاً أدخلوه على عدوّنا، أرادوا بذلك رضوانك، فكافئهم عَنّا بالرضوان، وأكلأهم بالليل والنهار، واخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خلفوا بأحسن الخلف، وأصحبهم واكفهم شرّ كلّ جبار عنيد، وكلّ ضعيف من خلقك و شديد، وشرّ شياطين الإنس والجنّ، وأعطهم أفضل ما أملوا منك فى غربتهم عن أوطانهم وما آثروا على أبنائهم وأهاليهم وقراباتهم.

اللهمّ إنّ أعداءنا عابوا عليهم على خروجهم فلم ينههم ذلك عن النهوض والشخص إلينا خلافاً عليهم (١) فارحم تلك الوجوه الّتى غيرتها الشمس، وارحم تلك الخدود الّتى تقلّبت على قبر أبى عبد الله عليه السلام وارحم تلك الأعين الّتى جرت دموعها رحمه لنا، وارحم تلك القلوب الّتى جزعت واحتقرت لنا، وارحم تلك الصرخه الّتى كانت لنا، اللهمّ إنّنى استودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتّى تروّيهم من الحوض (٢) يوم العطش.

فما زال صلوات الله عليه يدعو بهذا الدعاء وهو ساجد فلما انصرف قلت له: جعلت فداك لو أنّ هذا الذى سمعته منك كان لمن لا يعرف الله لظننت أنّ النّار لا تطعم منه شيئاً أبداً، والله لقد تمنّيت أنّى كنت زرته ولم أحجّ، فقال عليه السلام لى: ما أقربك منه فما الذى يمنعك من زيارته؟

[ ثم قال: ] يا معاويه لاتدع ذلك، قلت: جعلت فداك فلم أدر أنّ الأمر يبلغ هذا

١- خلافاً منهم على من خالفنا، خ.

٢- كذا فى ثواب الأعمال، وفى كامل الزياره: حتّى نوافيهم على الحوض.

كله فقال: يا معاويه ومن يدعو لزواره في السماء أكثر ممن يدعو لهم في الأرض لاتدعه لخوف أحد، فمن تركه لخوف رأى من الحسره ما يتمنى أن قبره كان بيده أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله وعلى وفاطمه والأئمه عليهم السلام؟ أما تحب أن تكون غداً ممن تصافحه الملائكه؟ أما تحب أن تكون غداً فيمن يأتي وليس عليه ذنب فيتبع به؟ أما تحب أن تكون غداً فيمن يصافح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. (١)

٢١/٣٢٦- أورد الخطيب في تاريخ بغداد: عن النقاش أبي بكر محمّد بن الحسن بن محمّد بن زياد المقرئ الموصلي، بإسناده عن ابن عباس قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى فخذته الأيسر ابنه إبراهيم، وعلى فخذته الأيمن الحسين بن عليّ عليهما السلام تارة يقبل هذا، وتارة يقبل هذا، إذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام بوحي من رب العالمين.

فلما سرى عنه قال: أتاني جبرئيل من ربي فقال لي: يا محمّد، إن ربك يقرؤ عليك السلام ويقول لك: لست أجمعهما لك، فأفد أحدهما بصاحبه، فنظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى إبراهيم فبكى، ونظر إلى الحسين عليه السلام فبكى.

ثم قال: إن إبراهيم أمه أمه، ومتى مات لم يحزن عليه غيري، وأمّ الحسين عليه السلام فاطمه، وأبوه عليّ ابن عمي لحمي ودمي، ومتى مات حزنت ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت أنا عليه، وأنا أؤثر حزني على حزنهما، يا جبرئيل يقبض إبراهيم فديته بإبراهيم.

قال: فقبض بعد ثلاث فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا رأى الحسين عليه السلام مقبلاً قبله وضمه إلى صدره ورشف ثناياه، وقال: فديت من فديته يا بني إبراهيم. (٢)

١- ثواب الأعمال: ٩٥، كامل الزياره: ٢٢٨ ح ٣٣٦، عنه البحار: ٥١/١٠١ ح ١، والمستدرک: ٢٣٢/١٠.

٢- تاريخ بغداد: ٢٠٤/٢، مستدرک الحاكم: ٢٩٠/٢، ذخائر العقبى: ١٥٠، الطرائف: ٢٠٢ ح ٢٨٩ عنه البحار: ١٤٥٣/٢٢ ح ٧، مناقب ابن شهر آشوب: ٨١/٤، عنه البحار: ٢٦١/٤٣ ح ٢، وأورده في مدينه المعاجز: ٥٧/٤ ح ١٣٧ عن الطرائف، وأخرجه الطريحي رحمه الله في المنتخب: ٥١.

٢٢/٣٢٧- الترمذى من علماء السنّة: عن يعلى بن مَرّه وكذا العلامه المجلسى رحمه الله فى جلاء العيون عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حسين منى وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسياب. (١)

أقول: معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم أنا من حسين يحتمل أن يراد: أنا وحسين خلقنا من نور واحد، أو أن يراد معنى لطيف يفسره [الحديث الآتى].

٢٣/٣٢٨- فى العيون: عن الرضا عليه السلام قال: لما أمر الله تعالى إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل عليه السلام الكبش الذى أنزله عليه، تمنى إبراهيم عليه السلام أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل عليه السلام بيده وأنّه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه، ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذى يذبح أعزّ ولده عليه بيده، فيستحقّ بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب.

فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم، من أحبّ خلقى إليك؟ قال: يا ربّ ما خلقت خلقاً هو أحبّ إلى من حبيبك محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم هو أحبّ إليك أو نفسك؟ قال: بل هو أحبّ إلى من نفسى، قال: فولده أحبّ إليك أو ولدك؟ قال: بل ولده، قال: فذبح ولده ظلماً على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك فى طاعتي؟ قال: يا ربّ بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي.

١- فردوس الأخبار: ١٥٨/٢ ح ٢٨٠٥، عنه البحار: ٣١٦/٤٣، رواه الطبرانى فى معجم الكبير: ٢٢/٣ ذ ح ٢٥٨٩، والترمذى فى صحيحه: ١٩٥/١٣، وابن ماجه فى سننه: ٦٤/١، وأحمد فى المسند: ١٧٢/٤، وابن شهر آشوب فى المناقب: ٧١/٤، عنه البحار: ٢٩٦/٤٣ ح ٥١، وأورده الإربلى فى كشف الغمّة: ٦/٢، عنه البحار: ٢٦١/٤٣ ح ١، وأخرجه فى مصابيح السنّة: ١٩٥/٤ ح ٤٨٣٣، عنه حليه الأبرار: ١٢٧/٣ ح ١٧، إعلام الورى: ٣١٧، إرشاد المفيد: ٢٨٠، معالى السبطين: ٥٦.

قال: يا إبراهيم، إن طائفه تزعم أنها من أمه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكباش، ويستوجبون بذلك سخطى، فجزع إبراهيم عليه السلام لذلك فتوجع قلبه وأقبل يبكى.

فأوحى الله تعالى إليه: يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل - لو ذبحته بيدك - بجزعك على الحسين عليه السلام وقتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، وذلك قول الله عز وجل: «وَقَدْ إِنَّا بِذِيحٍ عَظِيمٍ» (١) ولا حول ولا قوه إلا بالله العلي العظيم. (٢)

أقول: على هذا التأويل المذكور إن الحسين عليه السلام فى عالم أصلاب آباءه الطاهرين قد قبل الشهاده وكونه فداء لجده إسماعيل، لبقاء نور جده محمد المصطفى وأبيه على المرتضى وأمه فاطمه الزهراء وأخيه الحسن المجتبى وأولاده الطاهرين عليهم السلام فعلى هذا كلما بلغنا من الله عز وجل من النعم الظاهرية والفيوضات الإلهية والبركات المعنوية كلها من الحسين عليه السلام ولعل هذا هو السر فى إستحباب زيارته عليه السلام فى الأيام الشريفه ولياليها، لأنه هو العله الغائيه لبقاء الدين من جهه حفظ صاحبه فى عالم الأصلاب تاره، وقبوله فى حياته تلك المصائب العظام أخرى وتعظيماً للدين المقدس ودفعاً وردعاً لأباطيل السابقين.

٢٤/٣٢٩- فى البحار: عن الأصبغ بن نباته قال: سألت الحسين عليه السلام فقلت: سيدي أسألك عن شىء أنا به موقن وأنه من سر الله وأنت المسرور إليه ذلك السر فقال: يا أصبغ، أتريد أن ترى مخاطبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبى دون (٣) يوم مسجد قبا؟ قال: هذا الذى اردت.

١- الصافات: ١٠٧.

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٦٦/١ ح ١، عنه الجواهر السنيه: ٢٥١، وتأويل الآيات: ٤٩٧/٢ ح ١٢ والبرهان: ٣٠/٤ ح ٦، والبحار: ٢٢٥/٤٤ ح ٦ وله بيان، ورواه الطريحي رحمه الله فى المنتخب: ٣٢.

٣- قال العلامة المجلسي رحمه الله: المراد بأبى دون: أبوبكر، عبّر به عنه تقيته، والدون: الخسيس.

قال: قم، فإذا أنا وهو بالكوفة، فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتد إليّ بصري، فتبسّم في وجهي، ثم قال: يا أصبغ إنّ سليمان بن داود أعطى الريح «غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَاحُها شَهْرٌ» (١)، وأنا قد أعطيت أكثر ممّا أعطى سليمان فقلت: صدقت واللّه يا بن رسول اللّه.

فقال: نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه، وليس عند أحد من خلقه ما عندنا، لأنّا أهل سرّ اللّه، ثمّ تبسّم في وجهي وقال: نحن آل اللّه، وورثه رسوله فقلت: الحمد لله على ذلك. ثمّ قال لي: أدخل فدخلت، فإذا أنا برسول اللّه محتبئ (٢) في المحراب بردائه، فنظرت فإذا أنا بأمر المؤمنين عليه السلام قابض على تلايب (٣) الأعرس (٤) فرأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يعضّ على الأنامل وهو يقول: بئس الخلف خلفتني أنت وأصحابك [عليكم لعنه الله ولعنتي]. (٥) (٦)

٢٥/٣٣٠- قال أنس: كنت عند الحسين عليه السلام فدخلت عليه جاريه فحيتته بطاقه ريحان، فقال لها: أنت حرّه لوجه الله، فقلت: تحيئك بطاقه ريحان لا- خطر لها فتعتقها؟ قال: كذا أدبنا الله، قال: «وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّهٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها» (٧) وكان أحسن منها عتقها. (٨)

ثمّ إنّي أختم هذا الباب بذكر أبيات أخذناها من غرر الوجيه الأستاذ الدكتور رسا الخراساني في ميلاده المقدّس.

١- سبأ: ١٢.

٢- احتبئ بالثوب: اشتمل.

٣- التلايب جمع التليب: ما في موضع اللب من الثياب، ويعرف بالطوق.

٤- الأعرس: الشديد أو الشؤم، والمراد به إمّا أبوبكر أو عمر. (قاله المجلسي رحمه الله.)

٥- من المصدر والبحار.

٦- مناقب ابن شهر آشوب: ٥٢/٤، عنه البحار: ١٨٤/٤٤ ضمن ح ١١.

٧- النساء: ٨٦.

٨- كشف الغمّة: ٣١/٢، عنه البحار: ١٩٥/٤٤.

پرده، چون ماه من از چهره تابنده گشود

ماه رویان جهان را ز دل آرام ربود

حوریان گو که بریزند ز دامن‌ها مشک

حوریان گو که بسوزند بمجمرها عود

عاشقان گو که بصد عزت و اجلال رسید

موکب خسرو خوبان که بر او باد درود

سر زد از گلشن زهرا گل نوخاسته ای

که خدا باد نگهدار وی از چشم حسود

سیمین روز ز شعبان چو بر آمد خورشید

سیمین شمس ولایت ز اُفق چهره گشود

روز میلاد همایون حسین بن علی است

باد بر اهل جهان مقدم پاکش مسعود

میوه شاخه توحید، گل گلشن فیض

مظهر غیرت و مردانگی و رحمت و جود

کوکب صبح سعادت، مه ایوان جلال

خسرو ملک فصاحت، شه اقلیم وجود

صولت حیدری از چهره پاکش پیدا

جلوه احمدی از نور جمالش مشهود

سینه، گنجینه الطاف و عنایات و کرم



چهره، آئینه آیات خداوند ودود

عصمت از فاطمه آموخت، شجاعت ز علی

صبر و احسان ز حسن، حسن خصال از محمود

همچو یوسف چو قدم بر سر بازار نهاد

ماه مجلس شد و بر رونق بازار فرود

پیش پیکان بلا، سینه سپر ساخت ولی

پیش دشمن سر تسلیم نیاورد فرود

کیست این کوکب تابان که پی تهنیتش

ز طربخانه افلاک، رسد بانک سرود؟

کیست این غنچه خندان که ز انفاس خوشش

هر دم آید ز فضا بوی خوش عنبر و عود؟

کیست این لاله خونین که ز هفتاد و دو داغ

بفلک می رودش ز آه دل سوخته دود؟

این حسین است که از مهر جهان افروزش

محو خورشید جمالش شده ذرات وجود

نیست جز درگه او اهل ولا را مامن

نیست جز کعبه او اهل صفا را مقصود

کس بجز میوه توفیق از آن شاخه نچید

کس بجز نکته توحید از آن لب نشود

جلوه چون کرد در آفاق تجلی حسین

ظلمت کفر ز آئینه اسلام زدود

چون گدا جبهه بر آن درگه شاهانه بسای

که در آن بارگه افکنده شهان سر بسجود

خوشه از خرمن توفیق «رسا» چید کسی

که ره دوستی آل علی را پیمود

خسروا خسته دلان را بنگاهی، بنواز  
که بود عاشق مسکین بنگاهی خشنود  
وقال آخر:

تعالیت عن مدح فأبلغ خاطب  
بمدحك بين الناس أقصر قاصر  
إذا طاف قوم في المشاعر والصفاء  
فقيرك ركني طائفا ومشاعر  
وإن ذخر الأقسام نسك عباده  
فحبّك أوفى عدّتي وذخائري  
وقال غيره:

ويا عجبا منّي أحاول وصفه  
وقد فنيت فيه القراطيس والصحف

ووصفه مولانا وإمامنا المهديّ صلوات الله عليه في زياره الناحيه المقدّسه بقوله:

وفى الذمم، رضی الشيم، ظاهر الكرم، مجتهداً في العباده في حنّس الظلم (١) قويم الطرائق، كريم الخلائق، عظيم السوابق،  
شريف النسب، منيف الحسب، رفيع الرتب، كثير المناقب، محمود الضرائب، جزيل المواهب، حلیم رشيد منيب جواد عليم شديد  
إمام شهيد أوّاه منيب حبيب مهيب. (٢)

كان (٣) لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولداً، وللقرآن سنداً، وللأمة عضداً، وفي الطاعه مجتهداً، حافظاً للعهد والميثاق،  
ناكباً عن سبيل الفساق، باذلاً للجهد، طويل الركوع والسجود، زاهداً في الدنيا زهد الراحل عنها، ناظراً إليها بعين المستوحشين  
منها، إلى آخر ما قال فيه صلوات الله عليه. (٤)

وقد ورد أنّ شهادته عليه السلام كانت عوضاً عن ذنوب شيعة ووقايه لهم من النار.

١- فى الأصل: متهجداً فى الظلم.

٢- هكذا فى الأصل، وفى البحار: حليماً شديداً، عليماً رشيداً، إماماً شهيداً، أوهاً منياً، جواداً مثياً، حيباً مهيباً.

٣- فى البحار: كنت.

٤- البحار: ٢٣٩/١٠١.

## الباب السادس : قطره من بحار مناقب زين العابدين الإمام السجّاد عليه السلام

فى ذكر قطره من بحار مناقب قرّه عين رسول الثقلين

زين العابدين على بن الحسين

عليه صلوات المصلّين

١/٣٣١- روى: أنّه كان يصلى فى اليوم والليله ألف ركعه. (١)

وكان يخرج فى الليله الظلماء فيحمل الجراب على ظهره، وفيه الصرر من الدنانير والدرهم، وربّما حمل على ظهره العظام والحطب حتّى يأتى بيوت الفقراء باباً باباً فيقرعه ثمّ يناول من يخرج إليه وكان يغطّى وجهه كيلا يعرفه الفقير. ولما وضع على المغتسل نظروا إلى ظهره وعليه مثل ركب الإبل.

وكان يعول مأه بيت من فقراء المدينة وكان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى والزمنى (٢) والمساكين [الذين لا حيله لهم]، وكان عليه السلام يناولهم بيده، ويحمل الطعام لمن كان له عيال إلى عياله. (٣)

٢/٣٣٢- فى أمالى أبى على بن الشيخ الطوسى قدّس سرّهما: روى أنّه عليه السلام كان يمرّ

١- إعلام الورى: ٢٦٠، وروى الفتال رحمه الله فى روضه الواعظين: ١٩٧ عن الباقر عليه السلام (مثله).

٢- الزمنى - جمع الزمين -: المصاب بالزمانه.

٣- سفينه البحار: ١١٦/٢، ويأتى فى ضمن الحديث العشرين من الباب.

على المدرة (١) في وسط الطريق فينزل عن دابته حتى ينحيا عن الطريق بيده. (٢)

٣/٣٣٣- في كتاب الحسين بن سعيد والنوادر: (٣) إنه عليه السلام ضرب غلاماً له بسوط ثم بكى، وقال لأبي جعفر عليه السلام: اذهب إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصل ركعتين ثم قل: اللهم اغفر لعلي بن الحسين خطيئته يوم الدين، ثم قال للغلام: اذهب فأنت حر لوجه الله. (٤)

٤/٣٣٤- روى: أن أمه «شاه زنان» (٥) توفيت في نفاسها، وكانت له أم ولد تحضنه ويسمياها أمًا، وقيل له: إنك أبر الناس ولا تأكل مع أمك (٦) في قصعه وهي تريد ذلك؟ قال: أكره أن تسبق يدي إلى ما سبقت إليه عينها، فأكون عاقاً لها.

وكان عليه السلام إذا أتاه السائل قال: مرحباً بمن يجعل زادي إلى الآخرة. (٧)

٥/٣٣٥ في المناقب: عن معتب، عن الصادق عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام شديد الاجتهاد في العباد، نهاره صائم، وليله قائم، فاضر ذلك بجسمه فقلت له: يا أباكم هذا الدؤب (٨) فقال: أتحتب إلى ربي لعله يزلفني. (٩)

١- المدر: قطع الطين اليابس، وقيل: الطين العلك الذي لا رمل فيه، واحدته مدره. (لسان العرب: ١٦٢/٥)

٢- أمالي الطوسي: ٦٧٣ ح ٢٦ المجلس السادس والثلاثون، البحار: ٧٤/٤٦ ح ٦٤.

٣- هذه الرواية مضافاً على ضعف سندها، متنها مخدوشه وينبغي أن لا يذكرها المؤلف المحترم.

٤- الزهد: ٤٣ ح ١٦٦، عنه البحار: ٩٢/٤٦ ح ٧٩.

٥- هي بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى. وفي روضه الواعظين: ٢٠١، كان أمير المؤمنين عليه السلام ولي حريث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق فبعث إليه بنتي يزدجرد، فنحل ابنه الحسين عليه السلام «شاه زنان» منهما فأولدها زين العابدين عليه السلام ونحل الأخرى محمد بن أبي بكر فولدت له القاسم بن محمد بن أبي بكر، فهما ابنا خاله.

٦- المراد من أمه هاهنا أم ولد كانت تحضنه، فكان يسمياها أمًا. وأمًا أمه «شاه زنان» فقد توفيت في نفاسها. سفينه البحار: ١١٧/٢.

٧- مناقب ابن شهر آشوب: ١٦٢/٤، عنه البحار: ٩٣/٤٦ ح ٨٢.

٨- الدؤب: الجد والتعب.

٩- المناقب: ١٥٥/٤، عنه البحار: ٩١/٤٦ ح ٧٨.

٦/٣٣٦- في المناقب: عن كتاب الأنوار، إنه عليه السلام كان قائماً يصلي فوقف ابنه محمد عليه السلام وهو طفل على حافه بئر في داره بالمدينه، بعيدة القعر، فسقط فيها فنظرت إليه أمه فصرخت وأقبلت نحو البئر، تضرب بنفسها حذاء البئر، وتستغيث وتقول: يا بن رسول الله غرق ولدك محمد، وهو لا يثنى عن صلاته، وهو يسمع اضطراب ابنه في قعر البئر، فلما طال عليها ذلك، قالت حزناً على ولدها: ما أقسى قلوبكم يا أهل بيت رسول الله؟ فأقبل على صلاته ولم يخرج عنها إلماً عن كمالها وإتمامها.

ثم أقبل عليها وجلس على أرجاء (١) البئر ومدّ يده إلى قعرها - وكانت لاتنال إلأ برشاء (٢) طويل - فأخرج ابنه محمد يداً عليه السلام على يديه يناغى (٣) ويضحك ولم يبتل له ثوب ولا جسد بالماء، فقال: هاك يا ضعيفه اليقين بالله، فضحكت لسلامه ولدها وبكت لقوله يا ضعيفه اليقين بالله، فقال: لا تثرِب (٤) عليك اليوم، أما علمت أنى كنت بين يدي جبار لو ملت عنه بوجهي لمال بوجهه عني، أفمن يرى راحماً بعده؟ (٥)

٧/٣٣٧- في سبب لقبه بزین العابدين عليه السلام: روى أنه كان ليله في محرابه قائماً في تهجد فتمثل له الشيطان في صورته ثعبان ليشغله عن عبادته ربّه فلم يلتفت إليه، فجاء إلى إبهام رجله [فالتقمها فلم يلتفت إليه] فألمه فلم يقطع صلاته، فلما فرغ منها وقد كشف الله له فعلم أنه شيطان فسبه ولطمه (٦) وقال: اخسأ يا ملعون فذهب، وقام إلى إتمام ورده، فسمع صوتاً ولا يرى قائله، وهو يقول: أنت زين

١- الأرجاء: جمع الرجاء: الناحية.

٢- الرشاء - ككساء -: الحبل.

٣- يناغى: يلاطف ويلاعب.

٤- التثرِب: التعمير والاستقصاء في اللؤم.

٥- المناقب: ١٣٥/٤، عنه البحار: ٣٤/٤٦ ح ٢٩، وعن العدد القويّه: ٦٢ ح ٨٢.

٦- لعنه، خ.



## العابدين ثلاثاً (١). (٢)

وفى الدلائل للطبرى قدس سره: فتصوّر إبليس لعلّى بن الحسين عليهما السلام - وهو قائم فى صلاته - بصوره أفعى له عشره ارؤس، محدّده الأنياب، منقلبه الأعين بالحمرة وطلع عليه من جوف الأرض فى موضع سجوده، ثمّ تطاول فلم يرعد لذلك ولا نظر بطرفه إليه فانخفض إلى الأرض فى صورته أفعى، وقبض على عشر أصابعه يكدمها (٣). بأنيا به وينفخ عليها من نار جوفه فلم ينكسر طرفه ولم يحرك قدميه عن مكانهما، ولم يختلجه شكّ ولا وهم فى صلاته، ولم يلبث إبليس حتّى انقضّ عليه شهاب محرق من السماء، فلما أحسّ به إبليس صرخ وقام إلى جانب على بن الحسين عليهما السلام فى صورته الأولى، وقال:

يا علىّ، أنت سيّد العابدين كما سُميت، وأنا إبليس، والله لقد شاهدت من عباده النبيّين والمرسلين من لدن آدم إلى زمنك، فما رأيت مثل عبادتك، ولوددت أنّك استغفرت لى، فإنّ الله كان يغفر لى ثمّ تركه وولّى. (٤)

٨/٣٣٨ روى: أنّ الحجاج بن يوسف لمّا خرّب الكعبه بسبب مقاتله عبدالله بن الزبير، ثمّ عمّروها فلما أعيد البيت وأرادوا أن ينصبوا الحجر الأسود فكلّموا نبيه عالم من علمائهم، أو قاض من قضاة، أو زاهد من زهادهم يتزلزل

١- مطالب السؤل: ٧٧، عنه كشف الغمّه: ٧٤/٢، والبحار: ٥/٤٦ ح ٦.

٢- أقول: وفى علل الشرايع: ٢٢٩، كان الزهرى إذا حدّث عن على بن الحسين عليه السلام قال: حدّثنى زين العابدين على بن الحسين عليهما السلام فقال له سفيان بن عيينه: ولم تقول زين العابدين؟ قال: لأنى سمعت سعيد بن المسيّب يحدث عن ابن عباس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إذا كان يوم القيامة ينادى مناد: أين زين العابدين؟ فكأنى أنظر إلى ولدى على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام يخطو بين الصفوف.

٣- يكدمها: يعضّها بأدنى فمه.

٤- دلائل الإمامه: ١٩٧ ضمن ح ١، عنه مدينه المعاجز: ٢٥٢/٤ ح ٣٢، مناقب ابن شهر آشوب: ١٣٤/٤، عنه البحار: ٥٨/٤٦ ح ١١.

ويضطرب ولا يستقرّ الحجر في مكانه، فجاءه عليّ بن الحسين عليهما السلام وأخذه من أيديهم وسمّى الله ثمّ نصبه، فاستقرّ في مكانه وكبر الناس. ولقد ألهم الفرزدق في قوله:

يكاد يمسكه عرفان راحته

ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم (١)

٩/٣٣٩- في الخرايج وكشف الغمّة: روى عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه التزقت يد رجل وامرأه على الحجر في الطواف فجهد كلّ واحد منهما أن ينزع يده فلم يقدر على ذلك وقال الناس: اقطعوهما.

قال: فبينما هما كذلك إذ دخل عليّ بن الحسين عليهما السلام فأفرجوا له، فلمّا عرف أمرهما تقدّم فوضع يده عليهما فانحلّتا وتفرّقتا (٢). (٣)

١٠/٣٤٠- في البحار: رأيت في بعض مؤلفات أصحابنا: روى أنّ رجلاً- مؤمناً من أكابر بلاد بلخ كان يحجّ البيت ويزور النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في أكثر الأعوام، وكان يأتي عليّ بن الحسين عليهما السلام ويزوره ويحمل إليه الهدايا والتحف ويأخذ مصالحيه دينه منه، ثمّ يرجع إلى بلاده.

فقال له زوجته: أراك تهدي تحفاً كثيره ولا- أراه يجازيك عنها بشيء، فقال: هو ملك الدنيا والآخرة وجميع ما في أيدي الناس تحت ملكه، لأنّه خليفة الله في أرضه وحجّته على عباده، وهو ابن رسول الله وإمامنا، فلمّا سمعت ذلك منه سكّنت (٤) عن ملامته.

ثمّ إنّ الرجل تهياً للحجّ في السنه القابله، وقصد داره عليه السلام فاستأذن عليه، فأذن

١- الخرائج: ٢٦٨/١ ح ١١، عنه البحار: ٣٢/٤٦ ح ٢٥، و٦٢/٩٩ ح ٣٧.

٢- في الخرائج: وتفرّقوا، وفي كشف الغمّة: فانحلّتا وتفرّقا.

٣- الخرائج: ٥٨٥/٢ ح ٥، كشف الغمّة: ١١١/٢، عنهما البحار: ٤٤/٤٦ ح ٤٣، وروى الطوسي رحمه الله في التهذيب: ٤٧٠/٥ نظير ذلك في حقّ أبيه الحسين عليه السلام، فراجع.

٤- أمسكت، خ.

له فدخل وسلم عليه وقبل يده، ووجد بين يديه طعاماً فقربه إليه، وأمر بالأكل معه فأكل الرجل، ثم دعا بطست وإبريق فيه ماء، فقام الرجل وأخذ الإبريق وصب الماء على يدي الإمام عليه السلام.

فقال عليه السلام: يا شيخ أنت ضيفنا فكيف تصب على يدي الماء؟ فقال: إنني أحب ذلك، فقام الإمام عليه السلام: لما أحببت ذلك فوالله لأرينيك ما تحب وترضى وتقر به عيناك فصب الرجل على يديه الماء حتى امتلأ ثلث الطست، فقال الإمام عليه السلام للرجل: ما هذا؟ فقال: ماء، قال الإمام عليه السلام: بل هو ياقوت أحمر، فنظر الرجل، فإذا هو قد صار ياقوتاً أحمرًا بإذن الله تعالى.

ثم قال عليه السلام: يا رجل صب الماء، فصب حتى امتلأ ثلثا الطست فقال عليه السلام: ما هذا؟ قال: هذا ماء، فقال عليه السلام: بل هذا زمرد أخضر، فنظر الرجل فإذا هو زمرد أخضر، ثم قال عليه السلام: صب الماء، فصبه على يديه حتى امتلأ الطست، فقال عليه السلام: ما هذا؟ قال: هذا ماء، قال عليه السلام بل هذا درّ أبيض، فنظر الرجل إليه فإذا هو درّ أبيض فامتلاً الطست من ثلاثه ألوان: درّ و ياقوت و زمرد فتعجب الرجل وانكب على قدميه (١) فقبلهما.

فقال عليه السلام: يا شيخ لم يكن عندنا شيء يكافيك على هداياك إلينا، فخذ هذه الجواهر عوضاً عن هديتك، واعتذر لنا عند زوجتك لأنها عتبت علينا، فأطرق الرجل رأسه ثم قال: يا سيدي من أنباك بكلام زوجتي فلا أشك أنك من أهل بيت النبوة.

ثم إن الرجل ودع الإمام عليه السلام وأخذ الجواهر وسار بها إلى زوجته، وحدثها بالقصة فسجدت لله شكراً، وأقسمت على بعلمها بالله العظيم أن يحملها معه إليه عليه السلام فلما تجهز بعلمها للحج في السنة القابلة أخذها معه، فمرضت في الطريق

وماتت قريباً من المدينة، فأتى الرجل الإمام عليه السلام باكياً وأخبره بموتها.

فقام الإمام عليه السلام وصلّى ركعتين، ودعا الله سبحانه بدعوات، ثم التفت إلى الرجل وقال له: ارجع إلى زوجتك، فإن الله عزّوجلّ قد أحيّاها بقدرته وحكمته، وهو يحيى العظام وهي رميم.

فقام الرجل مسرعاً، فلمّا دخل خيمته، وجد زوجته جالسه على حال صحّتها فقال لها: كيف أحيّاك الله؟ قالت: والله لقد جاءني ملك الموت وقبض روحي وهمّ أن يصعد بها، فإذا أنا برجل صفته كذا وكذا، وجعلت تعدّ أوصافه عليه السلام وبعلمها يقول: نعم صدقت هذه صفه سيّدي ومولاي عليّ بن الحسين عليهما السلام.

قالت: فلمّا رآه ملك الموت مقبلاً انكبّ على قدميه يقبلهما ويقول: السلام عليك يا حجه الله في أرضه، السلام عليك يا زين العابدين، فردّ عليه السلام، وقال: يا ملك الموت أعد روح هذه المرأة إلى جسدها فإنّها كانت قاصده إلينا وإني قد سألت ربّي أن يبقّيها ثلاثين سنة أخرى ويحييها حيا طيبه لقدمها إلينا زائرنا لنا فقال الملك: سمعاً وطاعة لك يا وليّ الله، ثمّ أعاد روحي إلى جسدي، وأنا أنظر إلى ملك الموت قد قبل يده عليه السلام وخرج عنّي.

فأخذ الرجل بيد زوجته وأدخلها عليه عليه السلام وهو ما بين أصحابه، فانكبّت على ركبتيه تقبلهما وهي تقول: هذا والله سيّدي ومولاي، هذا هو الذي أحياني الله ببركه دعائه، قال: فلم تزل المرأة مع بعلمها مجاورين للإمام بقيّة أعمارهما إلى أن ماتا. (١)

١١/٣٤١- روى البرسي في مشارق الأنوار: أنّ رجلاً قال لعليّ بن الحسين عليهما السلام بماذا فضّلنا على أعدائنا وفيهم من هو أجمل منّا؟ فقال له عليه السلام: أتحبّ أن ترى فضلك عليهم؟ فقال: نعم، فمسح يده على وجهه، وقال: أنظر، فنظر،

فاضطرب وقال: جعلت فداك ردّني إلى ما كنت، فإنّي لم أر في المسجد إلّا دَبًّا (١) وقرداً وكلباً، فمسح يده على وجهه فعاد إلى حاله. (٢)

١٢/٣٤٢- روى أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري قال: حدّثنا عبد الله بن منير قال: أخبرنا محمّد بن إسحاق الصاعدي وأبو محمّد ثابت بن ثابت قالوا: حدّثنا جمهور بن حكيم قال: رأيت عليّ بن الحسين عليهما السلام وقد نبت له أجنحه وريش، فطار ثمّ نزل فقال: رأيت الساعه جعفر بن أبي طالب عليه السلام في أعلى عليّين.

فقلت: وهل تستطيع أن تصعد؟ فقال: نحن صنعناها فكيف لانقدر أن نصعد إلى ما صنعناه؟ نحن حمله العرش والكرسي (٣)، ثمّ أعطاني طلعاً في غير أوانه. (٤)

١٣/٣٤٣- روى محمّد بن الحسن الصفّار: عن محمّد بن الحسين اللؤلؤي، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن محمّد بن الحسن بن زياد الميثمي، عن مليح، عن أبي حمزه قال: كنت عند عليّ بن الحسين عليهما السلام وعصافير على الحائط قبالة يصحن فقال: يا أبا حمزه، أتدرى ما يقلن؟ قال: لا.

قال عليه السلام: يتحدّثن إنّ لهنّ وقتاً يسألن فيه قوتهنّ؛ يا أبا حمزه، لاتماننّ قبل طلوع الشمس، فإنّي أكرهها لك، إنّ الله يقسم في ذلك الوقت أرزاق العباد، وعلى أيدينا يجريها. (٥)

١٤/٣٤٤- روى ابن شهر آشوب في المناقب: عن أبي حمزه الثمالي قال: دخل عبد الله بن عمر عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام وقال له: يابن الحسين أنت

١- الدبّ: حيوان من السباع اللواحم، كبير ثقيل.

٢- مشارق الأنوار: ٨٩، عنه البحار: ٤٩/٤٦.

٣- هكذا في مدينة المعاجز، وفي الدلائل: نحن حمله العرش، ونحن على العرش، والعرش والكرسيّ لنا.

٤- نوادر المعجزات: ١١٦، دلائل الامامة: ٢٠١ ح ١٠، عنه مدينة المعاجز: ٢٦٠/٤ ح ٤٢.

٥- بصائر الدرجات: ٣٤٣، عنه البحار: ٢٣/٤٦ ح ٥.

الذى تقول: إنَّ يونس بن متى إنما لقي من الحوت ما لقي لأتَّه عرض عليه ولايه جدى فتوقَّف عندها؟ قال: بلى ثكلتك أمك.

قال: أرني بيان ذلك (١) إن كنت من الصادقين. فأمر علي بن الحسين عليهما السلام بشدَّ عينيه بعصابه، وعيني بعصابه، ثم أمر بعد ساعه بفتح أعيننا فإذا نحن على شاطئ البحر يضرب أمواجه، قال ابن عمر: يا سيدي دمي في رقبتك، الله الله في نفسي.

[ فقال علي بن الحسين عليهما السلام: أردت البرهان؟ فقال عبدالله بن عمر: أرني إن كنت من الصادقين، (٢) ] ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام: يا أيتها الحوت! فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول: لبيك لبيك يا ولي الله، فقال عليه السلام: من أنت؟ قال: أنا حوت يونس يا سيدي، قال عليه السلام: حدَّثني بخبر يونس. (٣)

قال: إنَّ الله تعالى لم يبعث نبياً من لدن آدم إلى أن صار جدك محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم إلّا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت، فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلَّص، ومن توقَّف عنها وتتعنَّع (٤) في حملها لقي ما لقي آدم من المعصية و ما لقي نوح من الغرق، وما لقي إبراهيم من النار، وما لقي يوسف من الجبِّ، وما لقي أيوب من البلاء، وما لقي داود من الخطيئة إلى أن بعث الله يونس فأوحى الله إليه: يا يونس تولّ أمير المؤمنين عليّاً والأئمّة الراشدين من صلبه - في كلام له - قال يونس: فكيف أتولّى من لم أره ولم أعرفه؟ وذهب مغتاضاً. (٥)

فأوحى الله تعالى إليّ: أن التقم يونس ولا توهن (٦) له عظماً، فمكث في بطني

١- في المصدر: فأرني آيه ذلك، وفي البحار: فأرني أنت ذلك.

٢- هكذا في الأصل. وفي المناقب والبحار: فقال: هيه وأريه إن كنت من الصادقين.

٣- في المصدر والبحار: قال عليه السلام: أنبئنا بالخبر.

٤- تتعنَّع في الكلام: تردّد فيه من عي. وفي البحار: تمنَّع.

٥- إغتاظ: مطاوع غاظه، و غاظه أى أغضبه أشدَّ الغضب.

٦- في المصدر والبحار: التقمى يونس ولا توهنى.

أربعين صباحاً يطوف في البحار في ظلمات ثلاث ينادى «لا إله إلا أنت سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ» (١) قد قبلت ولايه على بن أبي طالب والأئمة الراشدين من ولده، فلما آمن بولايتكم أمرني ربي فخذفته على ساحل البحر. (٢)

١٥/٣٤٥- في البحار وكذا في الإحتجاج: عن ثابت البناني قال: كنت حاجباً وجماعه من عباد البصرة مثل أيوب السجستاني، وصالح المري، وعتبه الغلام وحيب الفارسي، ومالك بن دينار، فلما أن دخلنا مكة رأينا الماء ضيقاً، وقد اشتد بالناس العطش لقله الغيث، ففرع إلينا أهل مكة، والحجاج يسألونا أن تستسقى لهم فأتينا الكعبة وطفنا بها ثم سألنا الله خاضعين متضرعين بها، فمنعنا الإجابة.

فبينما نحن كذلك إذا نحن بفتى قد أقبل وقد أكربته أحزانه، وأقلقتة أشجانه (٣) فطاف بالكعبة أشواطاً، ثم أقبل علينا فقال: يا مالك بن دينار، ويا ثابت البناني، ويا أيوب السجستاني، ويا صالح المري، ويا عتبه الغلام، ويا حبيب الفارسي، ويا سعد ويا عمر، ويا صالح الأعمى، ويا رابعه، ويا سعدانه، ويا جعفر بن سليمان فقلنا: لبيك وسعديك يا فتى.

فقال: أما فيكم أحد يحبّه الرحمان؟ فقلنا: يا فتى، علينا الدعاء وعليه الإجابة فقال: ابعدوا عن الكعبة، فلو كان فيكم أحد يحبّه الرحمان لأجابه.

ثم أتى الكعبة فخرّ ساجداً فسمعتة يقول في سجوده: سيدي يحييك لي إلهما سقيتهم الغيث، قال: فما استتم الكلام حتى أتاهم الغيث كأفواه القرب (٤) فقلت: يا فتى من أين علمت أنه يحييك؟ قال: لو لم يحييني لم يسترني، فلياً استراني علمت أنه يحييني فسألته بحبه لي فأجابني، ثم ولى عنّا وأنشأ يقول:

١- الانبياء: ٨٧.

٢- مناقب ابن شهر آشوب: ١٣٨/٤، عنه البحار: ٣٩/٤٦.

٣- الشجن: محرّكه الهم والحزن.

٤- القربة: ظرف من جلد يخرز من جانب واحد، وتستعمل لحفظ الماء.

من عرف الربَّ فلم تغنه

معرفة الربِّ فذاك الشقى

ما ضرَّ فى الطاعه ما ناله

فى طاعه الله وماذا لقي

ما يصنع العبد بغير التقى

والعزُّ كلُّ العزِّ للمتقى

فقلت: يا أهل مكّه من هذا الفتى؟ قالوا: على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام. (١)

١٦/٣٤٦- الحسين بن محمّد بن يحيى العلوى: عن يحيى بن الحسين بن جعفر عن شيخ من أهل اليمن - يقال له: عبد الله بن محمّد - قال: سمعت عبدالرزاق يقول: جعلت جاريه لعلّى بن الحسين عليهما السلام تسكب الماء وهو يتوضّأ للصلاه، فسقط الإبريق من يد الجاريه على وجهه فشجّه (٢)، فرفع على بن الحسين عليهما السلام رأسه إليها فقالت الجاريه: إنّ الله عزّوجلّ يقول: «وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظِ» فقال لها: قد كظمت غيظى، قالت: «وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ» قال لها: قد عفى الله عنك، قالت: «وَاللَّهِ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» (٣) قال: اذهبي فأنت حرّه. (٤)

١٧/٣٤٧- فى البحار: روى أنّه وقع حريق فى بيت هو فيه ساجد فجعلوا يقولون: يا بن رسول الله النار النار، فما رفع رأسه حتّى أطفئت، فقيل له بعد عودته: ما الذى ألهاك عنها؟ قال: ألهتنى عنها النار الكبرى. (٥)

١٨/٣٤٨- فى المناقب: محمّد بن على بن شهر اشوب، عن أبى حازم، قال: قال رجل لزين العابدين عليه السلام تعرف الصلاه؟ فحملت عليه فقال عليه السلام: مهلاً يا أبا حازم، فإنّ العلماء هم الحكماء والرحماء، ثمّ واجه السائل فقال: نعم أعرفها، فسأله عن

١- البحار: ٥٠/٤٦ ح ١، عن الإحتجاج: ٤٧/٢ ح ٢.

٢- شجّه: جرحه.

٣- آل عمران: ١٣٤.

٤- أمالى الصدوق: ٢٦٧ ح ١٥ المجلس السادس والثلاثون، عنه البحار: ٦٧/٤٦ ح ٣٧. وأورده الطبرسى رحمه الله فى إعلام الورى: ٢٦٢، والفتال رحمه الله فى روضه الواعظين: ١٩٩.

٥- مناقب ابن شهر اشوب: ١٥٠/٤، عنه البحار: ٨٠/٤٦.



أفعالها وتروكها وفرائضها ونوافلها حتى بلغ قوله: ما افتتاحها؟

قال: التكبير، قال: ما برهانها؟ قال: القراءه، قال: ما خشوعها؟ قال: النظر إلى موضع السجود، قال: ما تحريمها؟ قال: التكبير، قال: ما تحليلها؟ قال: التسليم، قال: ما جوهرها؟ قال: التسبيح، قال: ما شعارها؟ قال: التعقيب، قال: ما تمامها؟ قال: الصلوه على محمد وآل محمد، قال: ما سبب قبولها؟ قال: ولايتنا والبراءه من أعدائنا. فقال: ما تركت لاحد حجه. ثم نهض يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته وتواری. (١)

١٩٠/٣٤٩- ابن شهر آشوب في المناقب: قيل: (٢) إن مولى لعلي بن الحسين عليهما السلام كان يتولّى عماره ضيعه له، فجاء عليه السلام يوماً يتفقدها (٣) فأصاب فيها فساداً وتضييعاً كثيراً فغاضه من ذلك ما رآه وغمه، ففرع (٤) المولى بسوط كان في يده، ثم ندم على ذلك فلما انصرف إلى منزله أرسل في طلب المولى، فأتاه، فوجده عارياً والسوط بين يديه، فظن أنه يريد عقوبته فاشتد خوفه، فأخذ علي بن الحسين عليهما السلام السوط ومدّ يده إليه وقال: يا هذا، قد كان منى إليك ما لم يتقدم منى مثله، وكانت هفوه وزله، فدونك السوط واقتص منى.

فقال المولى: يا مولاي والله ما ظننت إلا أنك تريد عقوبتي، وأنا مستحق للعقوبه، فكيف اقتص منك؟ قال: ويحك اقتص، قال: معاذ الله أنت في حلّ وسعه فركز ذلك عليه مراراً، والمولى كل ذلك يتعاطم قوله ويحلله (٥)، فلما لم يره يقتص قال له: أما إذا أبيت فالضيعة صدقه عليك، وأعطاه إياها. (٦)

١- مناقب ابن شهر آشوب: ١٣٠/٤.

٢- لما قال ابن شهر آشوب: قيل ... ، مشعر بضعف الروايه ولم يذكر أسنادها ، ومضافاً على ذلك أنّ متن الروايه مخدوشه .

٣- في المصدر والبحار: ليطلعها.

٤- قرع: ضرب .

٥- في البحار: يجلله.

٦- مناقب ابن شهر آشوب: ١٥٨/٤، عنه البحار: ٩٦/٤٦.

٢٠/٣٥٠- في الخصال: بأسانيده المعتبره عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يصلّي في اليوم والليله ألف ركعه كما كان يفعل أمير المؤمنين عليه السلام وكانت له خمسمائه نخله، فكان يصلّي عند كلّ نخله ركعتين، وكان إذا قام في صلاته غشى لونه لون آخر، وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، كانت أعضاؤه ترتعد من خشية الله عزّ وجلّ، وكان يصلّي صلاه مودّع يرى أنّه لا يصلّي بعدها أبداً. (١)

ولقد صلّي ذات يوم فسقط الرداء عن إحدى منكبيه فلم يسوّه حتّى فرغ من صلاته، فسأله بعض أصحابه عن ذلك فقال: ويحك أتدرى بين يدي من كنت؟ إنّ العبد لا يقبل من صلاته إلّا ما أقبل عليه منها بقلبه، فقال الرجل: هلكنّا، فقال: كلّا إنّ الله متمّم ذلك بالنوافل.

[ وكان عليه السلام ليخرج في الليله الظلماء فيحمل الجراب على ظهره وفيه الصرر من الدنانير والدرهم، وربما حمل على ظهره الطعام أو الحطب حتّى يأتي باباً باباً فيقرعه ثمّ يناول من يخرج إليه، وكان يغطّي وجهه إذا ناول فقيراً لئلا يعرفه، فلمّا توفّي عليه السلام فقدوا ذلك فعلموا أنّه كان عليّ بن الحسين عليهما السلام، ولمّا وضع عليه السلام على المغتسل نظروا إلى ظهره وعليه مثل ركب الإبل ممّا كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء والمساكين]. (٢)

ولقد خرج ذات يوم وعليه مطرف (٣) خزّ فتعرّض له سائل فتعلّق بالمطرف فمضى وتركه (٤).

١- البحار: ٧٩/٤٦ سطر الأخير، عن المناقب: ١٥٠/٤ س ٣.

٢- بين المعقوفين ما كان في الأصل وأثبتناه من المصدر.

٣- المطرف - بضم الميم وفتح الراء -: رداءً من خزّ مربع ذو أعلام.

٤- توجد هذه القطعه في المناقب لابن شهر آشوب: ١٥٤/٤.

وكان يشتري الخبز في الشتاء فإذا جاء الصيف باعه وتصدق بتمنه. (١)

ولقد نظر عليه السلام يوم عرفه إلى قوم يسألون الناس فقال: ويحكم أغير الله تسألون في مثل هذا اليوم، إنه ليرجى في مثل هذا اليوم لما في بطون الحبالى أن يكونوا سعداء (٢).

[ولقد كان عليه السلام يأبى أن يؤاكل أمه فقيل له: يابن رسول الله أنت أبر الناس وأوصلهم للرحم فكيف لا تؤاكل أمك؟ فقال: إنى أكره أن تسبق يدي إلى ما سبقت عينها إليه]. (٣)

ولقد قال له رجل: يابن رسول الله، إنى لأحبك في الله حباً شديداً فقال: اللهم إنى أعوذ بك أن أحب فيك وأنت لى مبغض.

ولقد حج على ناقه له عشرين حجه فما قرعها بسوط، فلما ماتت (٤) أمر بدفنها لثلاً تأكلها السباع (٥).

ولقد سئلت عنه مولاه له فقالت: أظن أو أختصر؟ فقيل لها: بل اختصرى فقالت: ما أتيت به بطعام نهاراً قط وما فرشت له فراشاً بليل قط (٦).

ولقد انتهت ذات يوم إلى قوم يغتابونه فوقف عليهم فقال لهم: إن كنتم

١- البحار: ٩٥/٤٦ س ٣ وص ١٠٥ ح ٩٥.

٢- فى البحار: أن يكون سعيداً. قال العلماء المجلسى رحمه الله فى توضيح ذلك: أى هذا يوم فاضت رحمه الله على العباد بحيث يرجى للجنين فى الرحم أن يكتب ببركه هذا اليوم سعيداً مع أنه لا يقدر على عمل ولا سؤال يستجلب بهما الرحمه، ومع ذلك ترجى له هذه الرحمه العظيمه، فكيف ينبغى أن يسأل من يقدر على السؤال والعمل مثل هذا المطلب الخسيس الدنيوى من غيره تعالى.

٣- بين المعقوفين ما كان فى الأصل وأثبتناه من المصدر.

٤- فى المصدر: توقت، وفى البحار: نفقت، والمعنى فى الجميع متّحد.

٥- توجد هذه القطعه فى البحار: ٧٠/٤٦ ح ٤٦ عن ثواب الأعمال.

٦- توجد هذه القطعه فى البحار: ٦٧/٤٦ ح ٣٣ عن علل الشرائع، وأورده فى المناقب: ١٥٥/٤.

صادقين فغفر الله لى وإن كنتم كاذبين فغفر الله لكم. (١)

وكان عليه السلام إذا جاءه طالب علم قال: مرحباً بوصيته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٢) ثم يقول: إن طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب ولا يابس من الأرض إلّا سبّحت له إلى الأرضين السابعة.

[ولقد كان يعول مائه أهل بيت من فقراء المدينة، وكان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى والأضرّاء والزمنى والمساكين الذين لا حيله لهم، وكان يناولهم بيده ومن كان له منهم عيال حمله إلى عياله من طعامه وكان لا يأكل طعاماً حتّى يبدأ فيتصدّق بمثله].

(٣)

ولقد كان يسقط منه كلّ سنه سبع ثفّنات من مواضع سجوده لكثرة صلاته، وكان يجمعها فلمّا مات دفنت معه. (٤)

ولقد بكى على أبيه الحسين عليه السلام عشرين سنه، وما وضع بين يديه طعام إلّا بكى، حتّى قال له مولى له: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أما آن لحزنك أن ينقضى [ولبكائك أن يقلّ؟].

فقال له: ويحك! إنّ يعقوب النّبىّ صلى الله عليه وآله وسلم كان له اثنى عشر ولداً فغيب الله عنه واحداً منهم فابيضّت عيناه من كثرة بكائه عليه، وشاب رأسه من الحزن واخيدوّدب ظهره من الغم، وكان يعلم أنّ ابنه حتّى فى الدنيا، وأنا نظرت إلى أبى وأخى وعمّى وسبعة عشر من أهل بيتى مقتولين حولى فكيف ينقضى حزنى (٥). (٦)

١- البحار: ٩٦/٤٦ سطر الأخير.

٢- أى بمن أوصى به وبرعايته.

٣- بين المعقوفين ما كان فى الأصل وأثبتناه من المصدر.

٤- ليس فى المصدر والبحار.

٥- مناقب ابن شهر آشوب: ١٦٥ سطر الأخير.

٦- تمام الحديث فى الخصال: ٥١٧/٢ فى ذكر ثلاث وعشرين خصله من الخصال المحموده التى وصف بها على بن الحسين عليهما السلام، عنه البحار: ٦١/٤٦ ح ١٩.

## الباب السابع : قطره من بحر مناقب باقر علم النبيين محمد بن علي عليه السلام

في ذكر قطره من بحر مناقب

باقر علم النبيين محمد بن علي بن الحسين

عليه صلوات المصلين

١٣٥١- في رجال الكشي: سأله محمد بن مسلم عن ثلاثين ألف حديث فأجابته. (١)

٢٣٥٢- في مكارم أخلاقه: اعترف الرجل الشامي المبغض له بحسن خلقه وقوله: أراك رجلاً فصيحاً لك أدب وحسن لفظ فاختلف في إليك لحسن أدبك. (٢)

وقال له نصراني: أنت بقر؟! قال: لا، أنا باقر قال: أنت ابن الطباخه قال: ذاك حرفتها، قال: أنت ابن السوداء الزنجيه البذيئه قال: إن كنت صدقت غفر الله لها، وإن كنت كذبت غفر الله لك، فأسلم النصراني. (٣)

٣٣٥٣- قال في وصفه أبوه السجاد صلوات الله عليه: إنه الإمام وأبو الأئمة، معدن الحلم، وموضع العلم يقره بقرراً، والله لهو أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. (٤)

١- رجال الكشي: ١٦٣ ح ٢٧٦، الإختصاص: ١٩٦.

٢- أمالي الطوسي: ٤١ ح ٧١ المجلس الرابع عشر، عنه البحار: ٢٣٣/٤٦ ح ١، والظاهر أن المؤلف رحمه الله أخرجه بهذه العبارة عن سفينه البحار: ١١٨/٢ خلق.

٣- مناقب ابن شهر آشوب: ٢٠٧/٤ س ٥، عنه البحار: ٢٨٩/٤٦ ذ ح ١٢.

٤- كفايه الأثر: ٣١، عنه البحار: ٣٨٨/٣٦ ح ٣، ومنتخب الأثر: ٢٤٨ ح ٣.

٤/٣٥٤- روى عن الباقر عليه السلام قال: لو وجدت لعلمى العدى آتانى الله عزوجل حمله لنشرت التوحيد والإسلام والدين والشرائع من الصمد، وكيف لى ولم يجد جدى أمير المؤمنين عليه السلام حمله لعلمه. (١)

وقال له قتاده فقيه أهل البصره: والله لقد جلست بين يدى الفقهاء وقدام ابن عباس فما اضطرب قلبى قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك! فقال له أبو جعفر عليه السلام: أتدرى أين أنت؟ أنت بين يدى بيوت أذن الله أن ترفع - الآية. (٢) - (٣)

وكذا ارتعدت فرائض جابر بن عبد الله الأنصارى قدامه بحيث قلت كل شعره فى بدنه، وكذلك عكرمه على ما رواه المجلسى قدس سره. (٤)

٥/٣٥٥ فى بعض مؤلفات أصحابنا الإماميه رضوان الله تعالى عليهم: عن جابر بن يزيد الجعفى فى حديث طويل نذكر منه ما يناسب الباب وقال للباقر عليه السلام: الحمد لله العدى من على بمعرفتكم وألهمنى فضلكم ووقفنى لطاعتكم وموالاه مواليكم ومعاده أعدائكم.

قال صلوات الله عليه: يا جابر، أتدرى ما المعرفة؟ المعرفة إثبات التوحيد أولاً ثم معرفه المعانى ثانياً، ثم معرفه الأبواب ثالثاً ثم معرفه الأنام (٥) رابعاً، ثم معرفه الأركان خامساً ثم معرفه النقباء سادساً ثم معرفه النجباء سابعاً وهو قوله تعالى: «قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّى لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتِ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا

١- البحار: ٢٢٥/٣ ضمن ح ١٥.

٢- والآيه فى سورة النور: ٣٦، «فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه».

٣- الكافى: ٢٥٦/٦، عنه البحار: ١٥٥/١٠ ضمن ح ٤، و٣٢٩/٢٣ ح ١٠، و٣٥٧/٤٦ ضمن ح ١١ وأورده الديلمى رحمه الله فى إرشاد القلوب: ٣٢٤/٢.

٤- البحار: ٢٥٨/٤٦ ضمن ح ٥٩ عن المناقب: ١٨٢/٤.

٥- الإمام، خ.

بِمِثْلِهِ مَدَدًا» (١) وتلا أيضاً: «وَلَوْ أَنَّ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» (٢).

يا جابر، إثبات التوحيد ومعرفته المعاني! أما إثبات التوحيد: معرفه الله القديم الغائب الذي لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، وهو غيب باطن [ ستدرکه (٣) ] كما وصف به نفسه.

وأما المعاني: فنحن معانيه ومظاهره (٤) فيكم، اخترعنا من نور ذاته، وفوض إلينا أمور عبادته، فنحن نعمل بإذنه ما نشاء، ونحن إذا شئنا شاء الله، وإذا أردنا أراد الله ونحن أحلنا الله عزوجل هذا المحل، واصطفانا من بين عبادته، وجعلنا حجته في بلاده. فمن أنكر شيئاً وردّه فقد ردّ على الله جلّ اسمه وكفر بآياته وأنبيائه ورسله.

يا جابر، من عرف الله تعالى بهذه الصفه فقد أثبت التوحيد، لأن هذه الصفه موافقه لما في الكتاب المنزل وذلك قوله تعالى: «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ» (٥) وقوله تعالى: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» (٦) وقوله تعالى: «لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ» (٧).

قال جابر: يا سيدي ما أقل أصحابي؟ قال عليه السلام: هيهات، هيهات، أتدرى كم على وجه الأرض من أصحابك؟ قال: يابن رسول الله كنت أظنّ في كلّ بلده ما بين المائه إلى المائتين وفي كلّ قطر ما بين الألف والألفين، بل كنت أظنّ أكثر من مائه ألف في أطراف الأرض ونواحيها.

قال عليه السلام: يا جابر، خالف ظنّك وقصّر رأيك، أولئك المقصرون وليسوا لك بأصحاب.

١- الكهف: ١٠٩.

٢- لقمان: ٢٧.

٣- من البحار.

٤- في الأصل: ظاهره.

٥- الأنعام: ١٠٣.

٦- الشورى: ١١.

٧- الأنبياء: ٢٣.

قلت: يا بن رسول الله ومن المقصير؟ قال: الذين قصروا في معرفه الأئمه، وعن معرفه ما فرض الله عليهم من أمره وروحه، قلت: يا سيدي وما معرفه روحه؟

قال عليه السلام: أن يعرف كل من خصه الله بالروح فقد فوض إليه أمره، يخلق باذنه ويحيى باذنه ويعلم تعبير (١) ما في الضمائر، ويعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة وذلك أن هذا الروح من أمر الله تعالى، فمن خصه الله تعالى بهذا الروح فهو كامل غير ناقص يفعل ما يشاء بإذن الله، يسير من المشرق إلى المغرب [ بإذن الله ] في لحظه واحده، يعرج به إلى السماء وينزل به إلى الأرض يفعل ما شاء وأراد.

قلت: يا سيدي، أوجدني بيان هذا الروح من كتاب الله تعالى وإنه من أمر خصه الله تعالى بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم قال: نعم اقرأ هذه الآية: «وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا» (٢) وقوله تعالى: «أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ» (٣) قلت: فرج الله عنك كما فرجت عنّي ووقفتنى (٤) على معرفه الروح والأمر.

ثم قلت: يا سيدي صلى الله عليك فأكثر الشيعة مقصرون، وأنا ما أعرف من أصحابي على هذه الصفه واحداً قال: يا جابر، فإن لم تعرف منهم أحداً فإني أعرف منهم نفراً قلائل يأتون ويسلمون ويتعلمون مني سرنا ومكوننا وباطن علومنا.

قلت: إن فلان بن فلان وأصحابه من أهل هذه الصفه إنشاء الله تعالى، وذلك أني سمعت منهم سرّاً من أسراركم وباطناً من علومكم ولا أظنّ إلّا وقد كملوا وبلغوا.

قال: يا جابر، ادعهم غداً وأحضرهم معك، قال: فأحضرتهم من الغد فسلموا على الإمام عليه السلام وبجلوه ووقروه ووقفوا بين يديه.

١- في البحار: ويعلم الغير.

٢- الشورى: ٥٢.

٣- المجادله: ٢٢.

٤- في البحار: ووقفتنى.



فقال عليه السلام: يا جابر، أما إنهم إخوانك وقد بقيت عليهم بقيته، أتقرّون أيها النفر أنّ الله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، ولا معقب لحكمه ولا رادّ لقضائه ولا يستل عمّا يفعل وهم يسئلون؟ قالوا: نعم إنّ الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، قلت: الحمد لله قد استبصروا وعرفوا وبلغوا، قال: يا جابر، لاتعجل بما لاتعلم، فبقيت متحيراً.

فقال عليه السلام: سلهم هل يقدر على بن الحسين عليهما السلام أن يصير صورته ابنه محمّد عليه السلام؟ قال جابر: فسألتهم فأمسكوا وسكتوا، قال عليه السلام: يا جابر، سلهم هل يقدر محمّد أن يصير بصورتى؟ قال جابر: فسألتهم فأمسكوا وسكتوا.

قال: فنظر إلى وقال: يا جابر، هذا ما أخبرتك أنّهم قد بقى عليهم بقيته فقلت لهم: ما لكم لاتجيبون إمامكم؟ فسكتوا وشكّوا فنظر إليهم وقال: يا جابر، هذا ما أخبرتك به قد بقى عليهم بقيته.

وقال الباقر عليه السلام: ما لكم لاتنطقون؟ فنظر بعضهم إلى بعض يتساءلون قالوا: يا بن رسول الله لا علم لنا فعلمنا، قال: فنظر الإمام سيّد العابدين على بن الحسين عليهما السلام إلى ابنه محمّد الباقر عليه السلام وقال لهم: من هذا؟ قالوا: ابنك، فقال لهم: من أنا؟ قالوا: أبوه على بن الحسين قال: فتكلّم بكلام لم نفهم فاذا محمّد بصورته أبيه على بن الحسين عليهما السلام وإذا على بصورته ابنه محمّد، قالوا: لا إله إلا الله.

فقال الإمام عليه السلام: لاتعجبوا من قدره الله، أنا محمّد ومحمّد أنا، وقال محمّد عليه السلام: يا قوم لاتعجبوا من أمر الله، أنا على وعلى أنا، وكلّنا واحد من نور واحد وروحنا من أمر الله، أولنا محمّد وأوسطنا محمّد وآخرنا محمّد وكلّنا محمّد.

قال: فلمّا سمعوا ذلك خرّوا لوجههم سجداً وهم يقولون: آمنا بولايتكم وبسرّكم وبعلائيتكم وأقررنا بخصائصكم.

فقال الإمام زين العابدين عليه السلام: يا قوم، ارفعوا رؤوسكم فأنتم الآن العارفون الفائزون المستبصرون، وأنتم الكاملون البالغون، الله الله لاتطلعوا أحداً من

المقصرين المستضعفين على ما رأيتم منى ومن محمّد فيشنعوا عليكم ويكذبوكم، قالوا: سمعنا وأطعنا، فقال عليه السلام: فانصرفوا راشدين كاملين فانصرفوا.

قال جابر: قلت: سيدي وكل من لا يعرف هذا الأمر على الوجه الذي صنعه ويئنته إلا أنّ عنده محبته ويقول بفضلكم ويتبرأ من أعدائكم ما يكون حاله؟ قال عليه السلام: يكون في خير إلى أن يبلغوا - الحديث - . (١)

أقول: إنّ لهذا الخبر صدرّاً وذيلاً - طويلاً طويلاً ذيله لعدم مناسبه الباب، وقد أورد أيضاً في عيون المعجزات ما في معناه بأدنى تفاوت في باب معجزات الباقر عليه السلام. (٢)

٦/٣٥٦- روى العياشي: عن بريد بن معاوية العجلي قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه قادم من خراسان ماشياً، فأخرج رجله وقد تغلّفتا (٣) وقال: أما والله ما جاءني (٤) من حيث جئت إلاّ حبكم أهل البيت.

فقال أبو جعفر عليه السلام: والله لو أحبنا حجر حشره الله معنا، وهل الدين إلاّ الحب؟ إنّ الله يقول: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» (٥) وقال: «يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ» (٦) وهل الدين إلاّ الحب. (٧)

٧/٣٥٧- روى الشيخ محمّد بن يعقوب: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إنّ لنا جاراً ينتهك المحارم كلّها حتّى أنّه ليرتك الصلاة فضلاً عن غيرها، فقال: سبحان الله أو عظم ذاك عليك (٨)؟ ألا أخبرك بمن هو شرّ منه؟ قلت: بلى.

١- البحار: ١٣/٢٦ ضمن ح ٢.

٢- عيون المعجزات: ٧٨.

٣- هكذا في المصدر والبحار، ولكن في الأصل: تغلّفتا، ويحتمل أن يكون هذا هو الصحيح، تغلّق أى تشقّق.

٤- في البحار: ما جاء بي.

٥- آل عمران: ٣١.

٦- الحشر: ٩.

٧- العياشي: ١٦٧/١ ح ٢٧، عنه البحار: ٩٥/٢٧ ح ٥٧، والبرهان: ٢٧٧/١ ح ٩.

٨- في المصدر والبحار: وأعظم ذلك.

قال عليه السلام: الناصب لنا شرٌّ منه. أما إنّه ليس من عبد يذكر عنده أهل البيت فيرقّ لذكرنا إلّا مسحت الملائكة ظهره، وغفر الله له ذنوبه كلّها إلّا أن يجيء بذنوب يخرج منه من الإيمان، وإنّ الشفاعة لمقبوله وما تقبل في ناصب، وإنّ المؤمن ليشفع لجاره وما له حسنه.

فيقول: يا ربّ جارى كان يكفّ عني الأذى فيشفع فيه فيقول الله تبارك وتعالى: أنا ربّك وأنا أحقّ بمكافأته منك (١) فيدخله الجنّة وما له من حسنه، وإنّ أذى المؤمنين شفاعه ليشفع لثلاثين إنساناً، فعند ذلك يقول أهل النار: «فما لنا من شافعين × ولاصديقٍ حميم × فلو أنّ لنا كزّةً فنكون من المؤمنين» (٢). (٣)

وفى روايه بعد قرائه الآيه قال الباقر عليه السلام: والله لقد عظمت ربه الصديق حيث قدّمه الله على الحميم. (٤)

١/٣٥٨ - فى الكافى: عن الحكم بن عتبة قال: بينا أنا مع أبى جعفر عليه السلام والبيت غاصّ بأهله (٥) إذ أقبل شيخ يتوكأ على عنقه (٦) له، حتّى وقف على باب البيت فقال: السلام عليك يا بن رسول الله ورحمه الله وبركاته. ثمّ سكت، فقال أبو جعفر عليه السلام: وعليك السلام ورحمه الله وبركاته ثمّ أقبل الشيخ بوجهه على أهل البيت وقال: السلام عليكم، ثمّ سكت، حتّى أجابه القوم جميعاً وردّوا عليه السلام.

ثمّ أقبل بوجهه على أبى جعفر عليه السلام وقال: يا بن رسول الله أدنى منك جعلنى الله فداك، فوالله إننى لأحبّكم وأحبّ من يحبّكم، ووالله ما أحبّكم وأحبّ من

١- فى المصدر والبحار: أحقّ من كافى عنك.

٢- الشعراء: ١٠٢ - ١٠٠.

٣- الكافى: ١٠١/٨ ح ٧٢، عنه البحار: ٥٦/٨ ح ٧٠، والبرهان: ١٨٥/٣ ح ٢، تأويل الآيات: ٣٩١/١ ح ١٥.

٤- فى البرهان بعد ذكر الروايه السابقه ذكر روايتين عن الصادق عليه السلام قال: لقد عظمت منزله الصديق حتّى أنّ ...

٥- غاصّ بأهله: ممتلى بهم.

٦- العنزّه: أطول من العصا وأقصر من الرمح فى أسفلها زجّ كزجّ الرمح.

يحبكم لطمع في دنيا، وإني لأبغض عدوكم وأبرأ منه، ووالله ما أبغضه وأبرأ منه لوتر (١) كان بيني وبينه، والله إني لأحلّ حلالكم وأحرّم حرامكم، وأنتظر أمركم، فهل ترجو لي جعلني الله فداك؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: إني إني حتى أقعده إلى جنبه، ثم قال: أيها الشيخ إنّ أبا عليّ بن الحسين عليه السلام أتاه رجل فسأله عن مثل الذي سألتني عنه، فقال له أبا عليّ عليه السلام: إن تومت ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى عليّ والحسن والحسين، وعلى عليّ بن الحسين عليهم السلام ويثلج قلبك، ويرد فؤادك (٢) وتقرّ عينك وتستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين، لو قد بلغت نفسك هيهنا - وأهوى بيده إلى حلقه - وإن تعش ترى ما يقرّ الله به عينك، وتكون معنا في السنام الأعلى.

قال الشيخ: كيف يا أبا جعفر؟ فأعاد عليه الكلام؟ فقال الشيخ: الله أكبر يا أبا جعفر إن أنا متّ أرد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى عليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين عليهم السلام، وتقرّ عيني، ويثلج قلبي، ويرد فؤادي، واستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين لو قد بلغت نفسي إلى هيهنا، وإن أعش أرى ما يقرّ الله به عيني فأكون معكم في السنام الأعلى؟

ثم أقبل الشيخ ينتحب (٣) وينشج (٤) هاهاها حتى لصق بالأرض، وأقبل أهل البيت ينتحبون لما يرون من حال الشيخ، وأقبل أبو جعفر عليه السلام يمسح بإصبعه الدموع من حماليق عينيه (٥) وينفضها.

ثم رفع الشيخ رأسه فقال لأبي جعفر عليه السلام: يا ابن رسول الله ناولني يدك جعلني

١- الوتر: الجنايه التي يجنيها الرجل على غيره.

٢- يبرد فؤادك: تفرح فؤادك، والعرب تعبّر عن الراحه والفرح والسرور بالبرد.

٣- الانتحاب: رفع الصوت بالبكاء.

٤- النشج: الصوت المتردد في الصدر.

٥- حماليق العين: باطن أجفانها الذي يسودها الكحل، وجمعه حماليق.

اللَّه فداك، فناوله يده فقبلها ووضعها على عينيه وخذّه، ثم حسر (١) عن بطنه وصدره فوضع يده على بطنه وصدره، ثم قام وقال: السلام عليكم، وأقبل أبو جعفر عليه السلام ينظر في قفاه وهو مدبر، ثم أقبل بوجهه على القوم فقال: من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة فلينظر إلى هذا.

فقال الحكم بن عتيبه: لم أر ماتماً قطّ يشبه ذلك المجلس. (٢)

٩/٣٥٩- فى تفسير القمى: فى قوله تبارك وتعالى: «تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» (٣) بأسانيده المفصّله عن أبى جعفر عليه السلام أنّه قال: نحن جلال الله وكرامته التي أكرم الله العباد بطاعتنا. (٤)

أقول: ويؤيده ما روى أنّه من كبر بين يدي الإمام وقال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له» كتب الله له رضوانه الأكبر، ومن كتب الله له رضوانه الأكبر يجب أن يجمع بينه وبين إبراهيم ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم والمرسلين فى دار الجلال، فقلت له: وما دار الجلال؟ قال: نحن الدار، وذلك قول الله عزّ وجلّ: «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» (٥) [ فنحن العاقبة يا سعد وأما مودتنا للمتقين، فيقول الله تبارك وتعالى (٦) ] «تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» فنحن جلال الله وكرامته التي أكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا. (٧)

١- حسر: انكشف.

٢- الكافي: ٧٦/٨ ح ٣٠، عنه الوافي: ٧٩٩/٥ ح ٣، والبحار: ٣٦١/٤٦ ح ٣، وأورد الديلمي رحمه الله فى إرشاد القلوب: ٢٩٨/٢ (نحوه).

٣- الرحمن: ٧٨.

٤- تفسير القمى: ٣٤٦/٢، عنه البحار: ١٩٦/٢٤ ح ٢٠، والبرهان: ٢٧٢/٤ ح ١.

٥- القصص: ٨٣.

٦- من المصدر، وليس فى الأصل والبرهان.

٧- بصائر الدرجات: ٣١٢ ضمن ح ١٢، عنه البحار: ٣٩٧/٢٤ ح ١١٦، والبرهان: ٢٩٨/٤ ح ٢.

ومما ذكرنا ظهر تفسير دعاء البهاء الوارد فى سحر لىالى شهر رمضان وظهر أنهم عليهم السلام مظهر جلاله وجماله وغيرهما من الصفات الحسنى.

١٠/٣٦٠- روى المفيد قدس سره فى الإختصاص قال: حدّثنى محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصّفّار، عن محمّد بن عيسى، عن إسماعيل بن مهران، عن أبى جميله المفضّل بن صالح، عن جابر بن يزيد الجعفى قال: حدّثنى أبو جعفر عليه السلام سبعين ألف حديثاً - وفى نسخه أخرى تسعين ألف حديثاً - لم أجد بها أحداً أبداً.

قال جابر: فقلت لأبى جعفر عليه السلام: جعلت فداك وإتتك حملتنى وقرأ عظيمًا بما حدّثتنى به من سرّكم اللّذى لا أجدت به أحداً، وربّما جاش فى صدرى حتّى يأخذنى منه شبيه الجنون، قال: يا جابر، فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجبان (١) فاحفر حفيره ودلّ رأسك فيها، ثمّ قل: حدّثنى محمّد بن علىّ بكذا وكذا. (٢)

أقول: هذا مقام الرجل، مع ذلك قال له أبو جعفر عليه السلام: فإذا ورد عليك يا جابر شىء من أمرنا فلان له قلبك فأحمد الله، وإن أنكرته فردّه إلينا أهل البيت، ولا تقل: كيف جاء هذا؟ وكيف كان؟ أو كيف هو؟ فإنّ هذا والله هو الشرك بالله العظيم. (٣) وليس ذلك إلّا لعظم أسرارهم عليهم السلام.

١١/٣٦١- فى المناقب: عن الباقر عليه السلام أنّه سأله جابر عن قول الله تبارك وتعالى: «وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ» (٤) فرفع عليه السلام بيده (٥) وقال: ارفع رأسك قال: فرفعته فوجدت السقف متفرّقاً ورمق

١- الجبان: الصحراء .

٢- الإختصاص: ٦١، عنه البحار: ٣٤٠/٤٦ ح ٣٠.

٣- البحار: ٢٠٨/٢ ح ١٠٢.

٤- الأنعام: ٧٥.

٥- هكذا فى المناقب، وفى الإختصاص: قال: وكنت مطرّقاً إلى الأرض فرفع يده إلى فوق.

ناظري في ثلمه حتى رأيت نوراً حاراً عنه بصري فقال: هكذا رأى إبراهيم ملكوت السماوات، وانظر إلى الأرض ثم ارفع رأسك، فلما رفعته رأيت السقف كما كان ثم أخذ بيدي وأخرجني من الدار وأبسنى ثوباً وقال: غمض عينيك ساعه.

ثم قال: أنت في الظلمات التي رأى ذوالقرنين، ففتحت عيني فلم أر شيئاً، ثم تخطأ خطاً وقال: أنت على رأس عين الحياه للخضر عليه السلام ثم خرجنا عن ذلك العالم حتى تجاوزنا خمسه، فقال: هذا ملكوت الأرض ثم قال: غمض عينيك وأخذ بيدي فإذا نحن في الدار التي كنا فيها، وخلع عني ما كان البسنه فقلت: جعلت فداك كم ذهب من اليوم؟ فقال: ثلاث ساعات. (١)

أقول: نقل البحراني قدس سره في البرهان روايه شريفه في تفسير هذه الآيه لا يخلو ذكرها من فائده مهمه، قال قدس سره: قد ورد أنه قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى أبصر الأرض ومن عليها ظاهرين، فالتفت فرأى رجلاً وامرأه على فاحشه فدعا عليهما بالهلا-ك فهلكا، ثم رأى آخرين كذلك فدعا عليهما بالهلا-ك فهلكا، ثم رأى آخرين كذلك فدعا عليهما بالهلا-ك فهلكا، ثم رأى آخرين كذلك فهدم بالدعاء عليهما، فأوحى الله إليه:

يا إبراهيم، اكفف دعوتك عن إمائي وعبادي فإنني أنا الغفور الرحيم الجبار الحليم، لاتضرني ذنوب عبادي كما لاتنفعني طاعتهم، ولست أسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن عبادي وإمائي، فإنما أنت عبد نذير لا شريك في المملكة، ولا مهيمن علي ولا على عبادي.

وعبادي معي بين خلال ثلاث: إما تابوا إلي فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم، وإما كففت عنهم عذابي لعلمي بأنه سيخرج من أصلابهم

١- مناقب ابن شهر آشوب: ١٩٤/٤، عنه البحار: ٢٦٨/٤٦ ذ ح ٦٥، وروى المفيد في الاختصاص: ٣١٧ (نحوه)، عنه البرهان: ٥٣٢/١

ذَرِيَّاتٍ مُّؤْمِنُونَ فَاَرْفُقْ بِالْآبَاءِ الْكَافِرِينَ وَأَتَأْتِي بِالْأَمْهَاتِ الْكَافِرَاتِ، وَأَرْفَعُ عَنْهُمْ عَذَابِي لِيُخْرَجَ ذَلِكَ الْمُؤْمِنُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ فَإِذَا تَزَايَلُوا حَلَّ بِهِمْ عَذَابِي وَحَاقَ بِهِمْ بِلَاتِي، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَلَا هَذَا فَإِنَّ الْعَذَى أَعَدَدْتَهُ لَهُمْ مِنْ عَذَابِي أَعْظَمَ مِمَّا تَرِيدُ بِهِ، فَإِنَّ عَذَابِي لِعِبَادِي عَلَى حَسَبِ جَلَالِي وَكِبْرِيَائِي.

يا إبراهيم، فخلّ بيني وبين عبادي فإنّي أرحم بهم منك، وخلّ بيني وبين عبادي فإنّي أنا الجبار الحليم العلام، أدبرهم بعلمي وأنفذ فيهم قضائي. (١)

وقد روى الخبر أيضاً المحدث القمي قدس سره قال: وفعل ذلك أي كشط الأرض ومن عليها وعن السماء ومن فيها، والملك الذي يحملها، والعرش ومن عليه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام. (٢)

١٢/٣٦٢- في تفسير فرات: عن بريد بن معاوية العجلي وإبراهيم الأحمري قال: دخلنا على أبي جعفر عليه السلام وعنده زياد الأحلام، فقال أبو جعفر عليه السلام: يا زياد، ما لي أرى رجلك متفلقتين؟ (٣) قال: جعلت لك الفداء جئت على نضو لي (٤) عامه (٥) الطريق وما حملني على ذلك إلا حبّي لكم وشوقى إليكم، ثم أطرق زياد ملياً.

ثم قال: جعلت لك الفداء إنّي ربّما خلوت فأتاني الشيطان فيذكرني ما قد سلف من الذنوب والمعاصي فكأني آيس، ثم أذكر حبّي لكم وانقطاعي إليكم.

١- تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٥١٣، عنه البرهان: ٥٣٢/١ ح ١١، وأخرجه في البحار: ٢٧٨/٩ ضمن ح ٢، عنه وعن الإحتجاج: ٢٦/١.

٢- رواه الشيخ شرف الدين رحمه الله في تأويل الآيات: ٨١٨/٢ ح ٤، عنه البحار: ٩٧/٢٥ ح ٧١، ومدينة المعاجز: ٤٤٩/٢ ح ٦٧٤.

٣- في القاموس: فلقه: شقّه، وفي رجليه فلق: أي شقوق، وفي المصدر: متعلقين.

٤- النضو - بالكسر -: المهزول من الإبل.

٥- في البحار: أعاتبه الطريق. قال الجوهرى: عتب البعير: أي مشى على ثلاث قوائم، وكأنّ المراد أنّي جئت على بعير مهزول وكنت أحمله وأكلّفه مشى الطريق بالعتبان لما به من العقر. (هامش البحار).



قال: يا زياد، وهل الدين إلما الحب والبغض؟ ثم تلا عليه السلام هذه الآيات الثلاث فكأ نها في كفه «وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ» الآية (١) وقال: «يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ» (٢) قال: «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (٣).

ثم قال: أتى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله إنني أحب الصوامين ولا أصوم، وأحب المصلين ولا أصلي، وأحب المتصدقين ولا أتصدق.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت، أما ترضون أن لو كانت فزعه (٤) من السماء فزح كل قوم إلى ما منهم وفزعنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفزعتم إلينا. (٥)

١٣/٣٦٣- في مجالس المفيد قدس سره: بالأسانيد المعتبرة عن محمد بن مسلم الثقفى قال: سألت أبا جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام عن قول الله عز وجل: «فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا» (٦) فقال عليه السلام: يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يقام بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذى يتولى حسابه لا يطلع على حسابه أحداً من الناس، فيعرفه ذنوبه حتى إذا أقرّ بسئاته.

قال الله عز وجل للكتبه: بدلوا حسنات وأظهروها للناس، فيقول الناس حينئذ: أما كان لهذا العبد سيئه واحده؟ ثم يأمر الله به إلى الجنة فهذا تأويل الآية وهى فى المذنبين من شيعتنا خاصه. (٧)

١- الحجرات: ٧.

٢- الحشر: ٩.

٣- آل عمران: ٣١.

٤- فزعه: ما يوجب الفزع والخوف، وفزع إليه: لجأ.

٥- تفسير فرات: ٤٢٨ ح ٥٦٧، عنه البحار: ٦٣/٦٨ ح ١١٤، الكافي: ٧٩/٨ ح ٣٥، عنه البرهان: ٢٠٦/٤ ح ١.

٦- الفرقان: ٧٠.

٧- أمالى المفيد: ٢٩٨ ح ٨، عنه البحار: ١٠٠/٦٨ ح ٤، ورواه الطوسى رحمه الله فى الأمالى: ٧٢ ح ١٤ المجلس الثالث، عنه

تأويل الآيات: ٣٨٢/١ ح ٢٠، والبحار: ٢٦١/٧ ح ١٢، والبرهان: ١٧٥/٣ ح ٣، وأخرجه الطبرى رحمه الله فى بشاره المصطفى: ٧.

١٤/٣٦٤- فى سابغ البءار: روى عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: «وَإِنِّى لَعَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى»  
(١) قال عليه السلام: إلى ولايتنا. (٢)

١٥/٣٦٥- روى الشىء قءس سره فى مجالسه: بإسناده عن أبى بصير عن خيئمه قال: سمعت الباقر عليه السلام يقول: نحن جنب الله، ونحن صفوه الله، ونحن خيره الله ونحن مستوءع موارىء الأنبياء، ونحن أمناء الله عزوجل، ونحن حجج الله، ونحن جبل الله ونحن رحمه الله على خلقه، ونحن العءىن بنا يفتء الله وبنا يءئم، ونحن أئمه الهءى ونحن مصابىء الءجى، ونحن منار الهءى، ونحن العلم المرفوع لأهل الءنيا ونحن السابقون ونحن الآءرون من تمسك بنا لءق ومن ءءلف عنا غرق.

ونحن قاءه الغرء المءءلبن ونحن حرم الله ونحن الطرىق [ الواضء (٣) ] والصراط المسءقم إلى الله عزوجل [ ونحن من نعم الله على خلقه، ونحن المنهاج، ونحن معدن النبوء (٤) ] ونحن موضع الرساله، ونحن أصول الءىن، و [ نحن الءىن (٥) ] إلينا ءءلف الملائكه ونحن السراج لمن اسءضاء بنا، ونحن السبىل لمن اقءى بنا، ونحن الهءاء إلى الجئه ونحن عرى الإسلام (٦) .

ونحن الجسور ونحن القناطر من مضى علينا سبق ومن ءءلف عنا مءق ونحن السنام الأعظم ونحن العءىن بنا ءنزل الرحمه وبنا ءسقون الغىء، ونحن الءىن بنا يصرف الله عزوجل عنكم العذاب، فمن أبصرنا [ وعرفنا وعرف

١- طه: ٨٢ .

٢- ءأويل الآىاء: ٣١٦/١ ح ١١، عنه البءار: ١٤٨/٢٤ ح ٢٦، والبرهان: ٤٠/٣ ح ٥ .

٣- لىس فى المصدء، وفى البءار: نحن الطرىق وصراط الله المسءقم إلى الله.

٤- من البءار، ولىس فى المصدء.

٥- من البءار، ولىس فى المصدء.

٦- فى بعض المصادء: ونحن عز الإسلام.

حَقَّنَا (١) ] وأخذ بأمرنا فهو مِنَّا وإلينا. (٢)

١٦/٣٦٦- في البحار عن المحاسن: ابن نجران والبرزنطي معاً عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام قال: إذا مات العبد المؤمن دخل معه في قبره ستّة صور، فيهنّ صورته هي أحسنهنّ وجهاً، وأبهأهنّ هيئته وأطيبهنّ ريحاً وأنظفهنّ صورته.

قال: فتقف صورته عن يمينه، وأخرى عن يساره، وأخرى بين يديه وأخرى خلفه، وأخرى عند رجليه، وتقف التي هي أحسنهنّ فوق رأسه، فإن أتى عن يمينه منعتة التي عن يمينه ثم كذلك إلى أن يؤتى من الجهات الستّ قال: فتقول أحسنهنّ صورة: من أنتم جزاكم الله عني خيراً؟

فتقول التي عن يمين العبد: أنا الصلاة، وتقول التي عن يساره: أنا الزكاة، وتقول التي بين يديه: أنا الصيام، وتقول التي خلفه: أنا الحجّ والعمرة، وتقول التي عند رجليه: أنا برّ من وصلت من إخوانك، ثم يقلن من أنت؟ فأنت أحسننا وجهاً وأطيبنا ريحاً وأبهأنا هيئته، فتقول: أنا الولاية لآل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين. (٣)

١٧/٣٦٧- روى الشيخ قدس سره في أماليه: عن الفحّام قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني محمّد بن جعفر قال: حدّثنا محمّد بن مثنّى، عن أبيه، عن عثمان بن يزيد، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: خدمت سيّدنا الإمام (٤) أباجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام ثمانية عشر سنة، فلما أردت الخروج ودعته وقلت له: أفدني، فقال بعد ثمانية

١- في المصدر: وعرفنا حقّنا.

٢- أمالي الطوسي: ٦٥٤ ح ٤ المجلس الرابع والثلاثون، عنه البحار: ٢٤٨/٢٦ ح ١٨، وعن المناقب لابن شهر آشوب: ٢٠٦/٤، وعن بصائر الدرجات: ٦٢ ح ١٠، ورواه الحلّي رحمه الله في المحتضر: ١٢٨، والديلمي رحمه الله في إرشاد القلوب: ٣١٦/٢.

٣- المحاسن: ٢٣٢ ح ٤٣٢، عنه البحار: ٢٣٤/٦ ح ٥٠.

٤- في البحار: سيّد الأنام.

عشر سنه يا جابر؟ قلت: نعم، إنكم بحر لا ينزف ولا يبلغ قعره.

قال: يا جابر، بلغ شيعتي عنى السلام وأعلمهم أنه لا قرابه بيننا وبين الله عزوجل ولا يتقرب إليه إلا بالطاعه له.

يا جابر، من أطاع الله وأحبنا فهو ولينا، ومن عصى الله لم ينفعه حبنا.

يا جابر، من هذا الذى يسأل الله فلم يعطه، أو توكل عليه فلم يكفه، وأوثق به فلم ينجه؟

يا جابر، أنزل الدنيا منك كمنزل نزلته تريد التحويل عنه، وهل الدنيا إلا دابته ركبته في منامك فاستيقظت وأنت على فراشك غير راكب ولا آخذ بعنانها؟ أو كثوب لبسته؟ أو كجاريه وطأته؟

يا جابر، إن الدنيا عند ذوى الألباب كفىء الظلال، لا إله إلا الله إعزاز لأهل دعوته، والصلاه بيت الاخلاص وتنزيه عن الكبر، والزكاه تزيد فى الرزق، والصيام والحج تسكين القلوب، والقصاص والحدود حقن الدماء، وحبنا أهل البيت نظام الدين، وجعلنا الله وإياكم من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعه مشفقون. (١)

أقول: ويمكن الجمع بين قوله: «ومن عصى الله لم ينفعه حبنا» وبين ما مرّ من الأخبار الكثيره الصريحه فى نفع هذا الحب مع المعاصى (٢) وقد ذكرنا عدّه منها فى باب مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام بأن يقال: إن فى الروايه إشاره إلى أنّ قوماً فهموا

١- أمالى الطوسى: ٢٩٦ ح ٢٩ المجلس الحادى عشر، عنه البحار: ١٨٢/٧٨ ح ٨.

٢- أقول: وفى تفسير الإمام العسكرى عليه السلام: ٢٠، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لو أبغض علياً أهل السماوات والأرضين لأهلكهم الله ببغضه ولو أحببه الكفار أجمعون لأثابهم الله عن محبته بالخاتمه المحموده بأن يوفّقهم للإيمان ثم يدخلهم الجنّه برحمته. وفى ص ٣٩٢ ضمن حديث قدسى قال: لو أحبّ رجل من الكفار أو جميعهم رجلاً من آل محمّد عليهم السلام وأصحابه الخيرين لكافأه الله عن ذلك بأن يختم له بالتوبه والإيمان، ثم يدخله الجنّه.

الترخيص للمعاصي والتأمين المطلق، بعد كونهم من أهل الجَنَّة لأهل بيت العصمة ولذلك نفى النفع عنهم.

أو يقال: بعدم انتفاعهم بالنسبة إلى الإبتلاءات الدنيويَّة والبرزخيَّة، وأمَّا بالنسبة إلى أحوال يوم القيامة فينفع لهم كما أشير إلى هذا التفصيل ما في تفسير عليّ بن إبراهيم القمي، في قوله تعالى: «فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ» (١) قال: من تولّى أمير المؤمنين عليه السلام وتبرّأ من أعدائه وأحلّ حلاله وحرّم حرامه، ثم دخل في الذنوب ولم يتب في الدنيا عدّب لها في البرزخ، ويخرج يوم القيامة وليس له ذنب يسئل عنه يوم القيامة. (٢)

أو يقال: التعبير عنه أخذ عنواناً مشيراً إلى الخارج، يكون بعض المعاصي غالباً مستلزماً لسلب الموضوع وعدم بقاء الحب كما نصّ بذلك ما ورد في تفسير الإمام عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال:

يا عباد الله، فاحذروا الإنهماك في المعاصي والتهاون بها، فإنّ المعاصي يستولى بها الخذلان على صاحبها، حتّى يوقعه فيما هو أعظم منها، فلا يزال يعصى ويتهاون ويخذل ويوقع فيما هو أعظم ممّا جنى، حتّى يوقعه في ردّ ولايه وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودفن نبوه نبيّ الله، ولا يزال أيضاً بذلك حتّى يوقعه في دفع توحيد الله، والإلحاد في دين الله. (٣)

ويؤيِّده الحديث الثاني والثلاثين من الباب الثامن وقال الباقر عليه السلام: ما عرف الله من عصاه وأنشد:

تعصى الإله وأنت تظهر جبهه

هذا لعمرك في الفعال بديع

١- الرحمن: ٣٩.

٢- تفسير القمي: ٦٦٠، عنه البرهان: ٢٦٨/٤، والبحار: ٢٤٦/٦ ح ٧٧.

٣- تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٢٦٤ ح ١٣٢، عنه البحار: ٣٦٠/٧٣ ح ٨٣، والمستدرک: ٣٣٦/١١ ح ٦، وتنبیه الخواطر:

١٠٢/٢.

لو كان حبك صادقاً لأطعته

إنَّ المحبَّ لمن يحبَّ مطيع (١)

١٨/٣٦٨- في كتاب البشارة: بأسانيده المفصَّله عن الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إنَّ الله سبحانه يبعث شيعتنا يوم القيامة من قبورهم على ما كان من الذنوب والعيوب ووجوههم كالقمر ليله البدر، مسكنه روعاتهم، مستوره عوراتهم قد أعطوا الأمان والأمان، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون يحشرون على نوق لها أجنحه من ذهب تتلألاً وقد ذللت من غير رياضه، أعناقها من ياقوت أحمر، ألين من الحرير لكرامتهم على الله. (٢)

١٩/٣٦٩- في كتاب المحتضر: روى عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ خلق أربعة عشر نوراً من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا فقيل له: يابن رسول الله عدَّهم بأسمائهم فمن هؤلاء الأربعة عشر نوراً؟

فقال عليه السلام: محمّد وعلي وفاطمه والحسن والحسين وتسعه من ولد الحسين تاسعهم قائمهم، ثمَّ عدَّهم بأسمائهم.

ثمَّ قال: نحن والله الأوصياء الخلفاء من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن المثاني التي أعطها الله تعالى نبينا محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم ونحن شجرة النبوة، ومنبت الرحمة ومعدن الحكمة [ ومصايح العلم ] وموضع الرسالة ومختلف الملائكة، وموضع سرِّ الله ووديعه الله في عبادته، وحرَم الله الأكبر، وعهده المسؤول عنه، فمن وفي بعهدنا فقد وفى بعهد الله، ومن خفره (٣) فقد خفر ذمَّه الله وعهده، عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا.

نحن الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلَّا بمعرفتنا، ونحن والله

١- تحف العقول: ٢٩٤، عنه البحار: ١٧٤/٧٨ ح ٢١.

٢- بشاره المصطفى: ٤٦، عنه البحار: ١٢٧/٦٨ ح ٥٧.

٣- خفره: نقضه.

الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، إنَّ الله تعالى خلقنا فأحسن خلقنا وصورنا فأحسن صورنا، وجعلنا عينه على عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة عليهم بالرأفة والرحمة، ووجهه العذى يؤتى منه، وبابه العذى يدلُّ عليه وخزان علمه، وتراجمه وحيه، وأعلام دينه، والعروه الوثقى، والدليل الواضح لمن اهتدى.

وبنا أثمرت الأشجار، وأينعت الثمار (١) وجرت الأنهار ونزل الغيث من السماء ونبت عشب الأرض، وعبادتنا عبيد الله تعالى، ولولانا ما عرف الله، وأيم الله لولا كلمة (٢) سبقت وعهد أخذ علينا لقلت قولاً يعجب منه، أو يذهل منه الأولون والآخرون. (٣)

قال الشيخ المفيد: ولم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين عليهما السلام من علم الدين والآثار والسنة وعلم القرآن والسيره وفنون الأدب ما ظهر عن أبي جعفر عليه السلام. (٤)

وقال ابن حجر مع نصبه وشده عداوته في الصواعق في حقه عليه السلام: هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه، صفا قلبه، وذكاء علمه وعمله، وطهرت نفسه، وشرف خلقه، وعمرت أوقاته بطاعه الله، وله من الرسوخ في مقامات العارفين ما تكلم عنها السنه الواصفين، وله كلمات كثيره في السلوك والمعارف لاتحتملها هذه العجالة انتهى كلامه.

ومن مواعظه عليه السلام في الحكيم قال: الكمال كل الكمال التفقه في الدين والصبر

١- ينع الثمر: أدرك وطاب وحان قطافه.

٢- في البحار: وصيته.

٣- المحتضر: ١٢٩، عنه البحار: ٤/٢٥ ح ٧.

٤- مناقب ابن شهر آشوب: ١٩٥/٤.

على النائبه وتقدير المعيشه. (١)

وقال عليه السلام: من لم يجعل الله له في نفسه واعظاً فإنّ مواظب الناس لن تغني عنه شيئاً. (٢)

وقال عليه السلام: من أعطى الخلق والرفق فقد أعطى الخير والراحه، وحسن حاله في دنياه وآخرته، ومن حرم الخلق والرفق كان ذلك سبيلاً إلى كلّ شرّ وبلية إلّا من عصمه الله. (٣)

٢٠/٣٧٠- روى الزهري قال: دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام في مرضه الذي توفّي فيه فدخل عليه محمّد ابنه عليه السلام فحدّثه طويلاً بالسرّ، فسمعتة يقول فيما يقول: عليك بحسن الخلق. (٤)

---

١- تحف العقول: ٢٩٢، عنه البحار: ١٧٢/٧٨.

٢- تحف العقول: ٢٩٣، عنه البحار: ١٧٣/٧٨.

٣- كشف الغمّة: ١٣٣/٢، عنه البحار: ١٨٦/٧٨ ح ٢٣.

٤- كفايه الأثر: ٣١٩، عنه البحار: ٢٣٢/٤٦ ح ٩.



## الباب الثامن: قطره من بحار مناقب الإمام الهمام جعفر الصادق عليه السلام

### إشارة

فى ذكر قطره من بحر مناقب

الإمام الهمام مظهر الحقائق

أبى عبدالله جعفر بن محمد الصادق

صلوات الله عليه

١/٣٧١- فى المناقب: توهم رجل من الحاج أن هميانه سرق، فرأى الصادق عليه السلام يصلّى فلم يعرفه فتعلّق به وقال: أنت أخذت هميانى، وكان فيه ألف دينار فحمّله إلى منزله ووزن له ألف دينار، وعاد إلى منزله فوجد هميانه فردّ المال إلى الصادق عليه السلام معتذراً فلم يقبل، وقال: شىء خرج من يدى لا يعود إلى. (١)

٢/٣٧٢- فى الكافى: دخل الصادق عليه السلام الحمّام، فقال صاحب الحمّام: أخليه لك؟ فقال عليه السلام: لا حاجة لى فى ذلك، المؤمن أخفّ من ذلك. (٢)

٣/٣٧٣- روى: أنّه عليه السلام يتصدّق بالسكّر لأنّه أحبّ الأشياء عنده. (٣)

١- مناقب ابن شهر آشوب: ٢٧٤/٤ باختلاف يسير فى الألفاظ، عنه البحار: ٢٣/٤٧ ذ ح ٢٦.

٢- الكافى: ٥٠٣/٦ ح ٣٧، عنه البحار: ٤٧/٤٧ ح ٦٩.

٣- الكافى: ٦١/٤، عنه البحار: ٥٣/٤٧ ح ٨٦، الدعائم: ١١١/٢ ح ٣٦١، عنه البحار: ٢٩٨/٦٦ ح ٢، والمستدرک: ٣٧٠/١٦ ح ١.

٤/٣٧٤- روى: أنه عليه السلام كان يتلو القرآن في صلاته فغشى عليه فسل عن ذلك؟ فقال: ما زلت أكرّر آيات القرآن حتى بلغت إلى حال كأني سمعتها مشافهه ممن أنزلها. (١)

٥/٣٧٥ روى الكشي عن رجل قال: سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن ستّة عشر ألف حديث فأجاب. (٢)

٦/٣٧٦- في ثواب الأعمال: عن أبي بصير قال: دخلت على أم حميده أعزّيها بأبي عبد الله عليه السلام فبكت وبكيت لبكائها، ثم قالت: يا أبا محمّد لو رأيت أبا عبد الله عليه السلام عند الموت لرأيت عجباً، فتح عينيه ثم قال: اجمعوا لي كلّ من بيني وبينه قرابه قالت: فلم نترك أحداً إلّا جمعناه.

قالت: فنظر إليهم ثم قال: إنّ شفاعتنا لاتنال مستخفاً بالصلاه. (٣)

٧/٣٧٧- في التوحيد للصدوق قدس سره: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام بعد السؤال عن تفسير الله في ضمن تفسير البسملة قال: الألف آلاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا، واللام: إلزام الله خلقه ولايتنا، قلت: فالهاء قال: هوان لمن خالف محمّداً وآل محمّد صلوات الله عليهم. (٤)

٨/٣٧٨ روى عن صفوان بن مهران الجميّال أنه قال: دخلت على الصادق عليه السلام فقلت له: جعلت فداك سمعتك تقول: شيعتنا في الجنّة، وفي الشيعة أقوام يذنبون ويرتكبون الفواحش ويشربون الخمر ويتمتعون في دنياهم!

فقال: نعم هم أهل الجنّة، إنّ الرجل من شيعتنا لا يخرج من الدنيا حتى يتلى بسقم أو مرض أو بدين أو بجار يؤذيه أو بزوجه سوء، فان عوفى من ذلك شدّد

١- فلاح السائل: ١٠٧، عنه البحار: ٥٨/٤٧ ح ١٠٨.

٢- اختيار معرفه الرجال: ٣٨٦/٢ ح ٢٧٦ و ٣٩١ ح ٢٨٠.

٣- ثواب الأعمال: ٢٢٨، عنه البحار: ١٩/٨٣ ح ٣١، و ٢٣٤/٨٤ ح ١٠.

٤- التوحيد: ٢٣٠ ح ٣، عنه تأويل الآيات: ٢٤/١ ح ٢، والبرهان: ٤٤/١ ح ٦، والبحار: ٢٣١/٩٢ ح ١٢، وعن المعاني: ص ٣ ح ٢.

اللَّهِ عَلَيْهِ النَّزْعُ حَتَّىٰ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا ذَنْبَ عَلَيْهِ، قُلْتُ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي فَمَنْ يَرُدُّ الْمِظَالِمَ؟ (١).

فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ جَعَلَ حِسَابَ خَلْقِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا حَسْبِنَاهُ مِنَ الْخَمْسِ فِي أَمْوَالِهِمْ (٢) وَكُلَّمَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَالِقِهِمْ اسْتَوْهَبْنَاهُ لَهُمْ، حَتَّىٰ لَا يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ شِيعَتِنَا النَّارَ. (٣)

أَقُولُ: ذَكَرَ صَاحِبُ كِتَابِ الْوَافِيهِ الَّذِي هُوَ مِنْ تَصَانِيفِ الشَّيْخِ الْأَجَلِ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ سَلِيمَانَ الْقَطِيفِيِّ قَدَسَ سِرُّهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ حَدِيثًا بِهَذَا الْمَضْمُونِ، وَلَقَدْ أَجَادَ الشَّاعِرُ الْفَارْسِي:

دارم از لطف ازل منظر فردوس طمع

گر چه دربانِ میخانه فراوان کردم

سایه ای بر دل ریشم فکن ای گنج مراد

که من این خانه بسودای تو ویران کردم

٩/٣٧٩- فِي كِتَابِ مَنْهَاجِ التَّحْقِيقِ: عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنِ الْمَفْضَلِ قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ أُذِنَ لَنَا أَنْ نَعْلَمَ النَّاسَ حَالَنَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَنْزِلَتَنَا عِنْدَهُ لَمَا احْتَمَلُوا. (٤) فَقَالَ لَهُ: فِي الْعِلْمِ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعِلْمُ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّ الْإِمَامَ وَكَر (٥) لِإِرَادَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ لَا يَشَاءُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ. (٦)

١٠/٣٨٠- فِي الْإِخْتِصَاصِ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الدُّنْيَا لَتَمَثَّلُ لِلْإِمَامِ فِي

١- فِي الْأَصْلِ: فَقُلْتُ: لَا بَدَّ مِنْ رَدِّ الْمِظَالِمِ.

٢- فِي الْبَحَارِ: فَكُلُّ مَا كَانَ عَلَى شِيعَتِنَا حَسْبِنَاهُمْ مِمَّا كَانَ لَنَا مِنَ الْحَقِّ فِي أَمْوَالِهِمْ.

٣- الرُّوضَةُ فِي الْفَضَائِلِ: ح ١٨٥، عَنْهُ الْبَحَارُ: ١١٤/٦٨ ح ٣٣.

٤- فِي الْبَحَارِ: لَمَا احْتَمَلْتُمْ.

٥- الْوَكْرُ: عَشَّ الطَّائِرُ.

٦- الْمُحْتَضَرُ: ١٢٨، عَنْهُ الْبَحَارُ: ٣٨٥/٢٥ ح ٤١.

مثل فلقه الجوز، فلا يعزب عنه منها شىء (١)، وإنه ليتناولها من أطرافها كما يتناول أحدكم من فوق مائدته ما يشاء [ فلا يعزب عنه منها شىء (٢) ]. (٣)

١١/٣٨١- روى ابن قولويه قدس سره: عن أبي عبد الله عليه السلام فى حديث طويل ومنه قلت: جعلت فداك فهل يرى الإمام ما بين المشرق والمغرب؟ قال: يابن بكر، فكيف يكون حججه على ما بين قطريها وهو لا يراهم ولا يحكم فيهم؟ وكيف يكون حججه على قوم غيب لا يقدر عليهم ولا يقدرون عليه؟ وكيف يكون مؤدياً عن الله وشاهداً على الخلق وهو لا يراهم؟ وكيف يكون حججه عليهم وهو محجوب عنهم وقد حيل بينهم وبينه أن يقوم بأمر ربهم فيهم؟ والله يقول: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ» (٤) يعنى به من على الأرض، والحججه من بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقوم مقام النبى، وهو الدليل على ما تشاجرت فيه الأمة، والآخذ بحقوق الناس. (٥)

١٢/٣٨٢- فى الإختصاص: عن ابن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله تبارك وتعالى توحد بملكه فعرف عباده نفسه، ثم فوض إليهم أمره وأباح لهم جنته، فمن أراد الله أن يطهر قلبه من الجن والإنس عزفه ولا يتنا ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفتنا.

ثم قال: يا مفضل والله ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه إلا بولايه على عليه السلام، وما كلم الله موسى تكليماً إلا بولايه على عليه السلام ولا أقام الله عيسى بن مريم آية للعالمين إلا بالخضوع لعلى عليه السلام، ثم قال: أجمل الأمر، ما استأهل خلق من الله النظر إليه إلا بالعبودية لنا. (٦)

١- فى الأصل كما فى البصائر: فما تعرض لشىء منها.

٢- من البصائر.

٣- الإختصاص: ٢١٢، بصائر الدرجات: ٤٠٨ ح ٣، عنهما البحار: ٣٦٧/٢٥ ح ١١، وينايع المعاجز: ١٨٥.

٤- سبأ: ٢٨.

٥- كامل الزيارات: ٥٤١ ضمن ح ٢، عنه البحار: ٣٧٥/٢٥ ضمن ح ٢٤، والبرهان: ٣٥١/٣ ح ٢.

٦- الإختصاص: ٢٤٤، عنه البحار: ٢٩٤/٢٦ ح ٥٦.

١٣/٣٨٣- العياشي: قال: قيل للصادق عليه السلام: جعلت فداك إنا نسَمي بأسمائكم وأسماء آبائكم، فينفعنا ذلك؟ فقال: اى والله، وهل الدين إلا الحب، قال الله تعالى: «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ» (١). (٢)

١٤/٣٨٤- فى الأمالى والكافى: عن الصادق عليه السلام قال: ولايتنا ولايه الله التى لم يبعث نبى قط إلا بها. (٣)

١٥/٣٨٥- فى المشارق: قال الصادق عليه السلام لمأ من الشيعة بعد أن سلم عليهم: إني والله أحب ربحكم وأرواحكم، فأعينونا بورع واجتهاد.

واعلموا أن ولايتنا لاتنال إلا بالورع، فأنتم شيعة الله، وأنتم أنصار الله، وأنتم السابقون الأولون والسابقون الآخرون، فى الدنيا إلى ولايتنا وفى الآخرة إلى الجنة، قد ضمنا لكم الجنة بضمن الله وضمن رسولنا، فتنافسوا فى فضائل الدرجات، وأنتم الطيبون ونسأؤكم الطيبات، كل مؤمنه حوراء عيناء، وكل مؤمن صدق. (٤)

١٦/٣٨٦- روى محمّد بن الحسن الصفّار فى بصائر الدرجات قال: إن رجلاً من علماء اليمن حضر مجلس أبى عبد الله عليه السلام فقال له: يا أبا أهل اليمن عندكم علماء؟ قال: نعم، قال: فما بلغ من علم عالمكم؟ قال: يسير فى ليله مسيره شهرين يزجر (٥) الطير، ويقفو الأثر.

١- آل عمران: ٣١.

٢- العياشى: ١٦٧/١ ح ٢٨، عنه البحار: ٩٥/٢٧ ح ٥٨، و١٣٠/١٠٤، والبرهان: ٢٧٧/١ ح ١٠.

٣- أمالى المفيد: ١٤٢ ح ٩، عنه البحار: ٢٦٢/١٠٠ ح ١٥، أمالى الطوسى: ٦٧١ ح ١٩ المجلس السادس والثلاثون، عنه البحار: ١٣٦/٢٧ ح ١٣٣، بصائر الدرجات: ٧٥ ح ٩، عنه البحار: ٢٨١/٢٦ ح ٣٠، الكافى ٤٣٧/١ ح ٣.

٤- مشارق الأنوار: ٤٨، الكافى: ٢١٣/٨ ح ٢٥٩، عنه البحار: ٨٠/٦٨ ح ١٤١، والبرهان: ٣٤٧/٢ ح ١٤١، فضائل الشيعة: ٥١ ح ٨، تفسير فرات: ٥٤٩ ح ٤، عنهما البحار: ٢٠٣/٧ ح ٩٠، والبرهان: ٤٥٣/٤ ح ٦، إرشاد القلوب: ١٠١.

٥- فى النهاية: الزجر للطير: هو التيمن والتشأم والتفأل لطيرانها.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ عالم المدينة أعلم من عالمكم! فقال اليمنى: فما بلغ من علم عالم المدينة؟ قال: يسير في ساعه من النهار مسيره الشمس سنه، حتَّى يقطع اثني عشر ألف عالمًا (١) مثل عالمكم هذا (٢)، ما يعلمون أنَّ الله خلق آدم ولا إبليس، قال: فيعرفونكم؟ قال عليه السلام: نعم، ما افترض عليهم إلَّا ولايتنا والبراءه من عدونا (٣). (٤)

١٧/٣٨٧- في البحار: عن فضائل الشيعة عن الصادق عليه السلام أنَّه قال لشييعته: دياركم لكم جنه، وقبوركم لكم جنه، للجنه خلقتهم، وإلى الجنه تصيرون. (٥)

١٨/٣٨٨- عن الصادق عليه السلام أنَّه قال: إنَّ الرجل ليحبكم وما يدرى ما تقولون (٦) فيدخله الله الجنه، وإنَّ الرجل ليبغضكم وما يدرى ما تقولون، فيدخله الله النار. (٧)

١٩/٣٨٩- روى الصدوق قدس سره: عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم: يبعث الله شيعتنا يوم القيامة على ما فيهم من ذنوب وعيوب، منضره (٨) وجوههم مستوره عوراتهم، آمنه روعاتهم، قد سهلت لهم الموارد، وذهبت عنهم الشدائد

١- في الأصل والبرهان: ألف عالم.

٢- إلى هنا ذكره المؤلف رحمه الله.

٣- أقول: ما كان الأصل مطابقاً مع المصادر ونحن ذكرناه كما في البصائر.

٤- بصائر الدرجات: ٤٠١ ح ١٥، الإختصاص: ٣١٣، عنهما البحار: ٣٦٩/٢٥ ح ١٤، وأورده البحراني في البرهان: ٤٨/١ ح ١٦، و٢/٤٩٣ ح ٦ عن البصائر، وفي مدينة المعاجز: ٨٤/٦ ح ٢٩٦.

٥- فضائل الشيعة: ٧٢ ح ٣٤، عنه البحار: ٣٦٠/٨ ح ٢٦، و١٤٤/٦٨ ذ ح ٩٠.

٦- قال المجلسي رحمه الله في بيان ذلك: ظاهره المستضعفون من العامه، فإنَّ حبهم للشيعة علامه استضعافهم، ويحتمل المستضعفون من الشيعة أيضاً أى ما يدرى ما تقولون من كمال معرفه الأئمّه عليهم السلام.

٧- فضائل الشيعة: ٧٥ ح ٣٩، عنه البحار: ٣٦٠/٨ ح ٢٧، و١٣٦/٢٧ ح ١٣٦، معانى الأخبار: ٧٣ ح ٤٠، عنه البحار: ٢٥/٦٨ ح ٤٧، و١٥٩/٧٢ ح ٧.

٨- مبيّضه، خ.

يركبون نوقاً من ياقوت، فلا يزالون يدورون خلال الجنّ، عليهم شرك (١) من نور يتلأأ، توضع لهم الموائد ولا يزالون يطعمون والناس في الحساب. (٢)

٢٠/٣٩٠- في فضائل الآيات والبرهان: عن يونس بن زهير، عن أبان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: «فَلَا أَفْتَحَمَ الْعَقَبَةَ» (٣)، فقال: يا أبان، هل بلغك من أحد فيها شيء؟ قلت: لا، فقال: نحن العقبه [التي تفكّ رقاب الملوكة (٤)] فلا يصعد إلينا إلّا من كان منّا.

ثمّ قال: يا أبان، ألا أزيدك فيها حرفاً خيراً لك من الدنيا وما فيها؟ قلت: بلى قال: «فَكُ رَقَبَهُ» (٥)، الناس مماليك النار كلّهم غيرك وغير أصحابك فكّكم الله منها، قلت: بماذا فكّنا منها؟ قال: بولايتكم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام [وبنا فكّ الله رقابكم من النار]. (٦) (٧)

٢١/٣٩١- بصائر الدرجات: عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الكزّوبين قوم من شيعتنا من الخلق الأوّل جعلهم الله خلف العرش، لو قسم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم، ثمّ قال: إنّ موسى عليه السلام لما سأله ربّه ما سأله، أمر واحداً من الكزّوبين فتجلّى للجبل وجعله دكّاً. (٨)

٢٢/٣٩٢- حدّث الخطيب الحاجّ الشيخ مهدي الخراساني الواعظ الشهير ليله

١- في الأصل والبحار: شراك.

٢- عنه تأويل الآيات: ٣٣٠/١ ح ١٦، والبرهان: ٧٢/٣ ح ٤، وأخرجه في البحار: ١٨٤/٧ ح ٣٥ عن المحاسن: ١٣٥/١ ح ١٦٦.

٣- البلد: ١١.

٤- ليس في المصادر.

٥- البلد: ١٣.

٦- ليس في المصادر.

٧- تأويل الآيات: ٧٩٩/٢ ح ٥، عنه البرهان: ٤٦٥/٤ ح ٨، والبحار: ٢٨١/٢٤ ح ٢، عن تفسير فرات: ٥٥٨ ح ٢.

٨- بصائر الدرجات: ٦٩ ح ٢، عنه البحار: ٣٤٢/٢٦ ح ١٢، والبرهان: ٣٥/٢ ح ٥.

الجمعه سابع جمادى الاولى سنة تسع وستين وثلاثمائة بعد الألف فى مسجد الأنصارى قدس سره فى النجف الاشرف على المنبر، عن آيه الله الحاج شيخ جعفر التستري يروى وهو على منبره فى كربلا المشرفه:

إن مولانا الإمام الصادق عليه السلام عند شخوصه (١) إلى المنصور ببغداد كان مستطرقاً على ضفه (٢) دجله فاستقبله شيخ من شيعته وقال له: عزّفتى نفسك، قال له الامام عليه السلام: أتريد أن تعرفنى؟ قال: نعم، فأمر عليه السلام من معه من أصحابه أن يلقوه فى دجله ففعلوا، فطفق الرجل يصرخ ويعجب ممّا لقيه تجاه ما طلب، وهو يطفو (٣) ويرسب (٤) فى الماء حتّى أخرج نفسه بالسباحه، وهو يظهر العجب.

فأمر الإمام عليه السلام: أن يلقى فى دجله مرّه ثانيه ففعل به ذلك، والغيط محتدم فيه وكلمات التعجب منه يعقب بعضها بعضاً، حتّى خرج من هذه المرّه أيضاً وهو يعاتب الإمام ويستغرب منه هذا الفعل، والإمام عليه السلام أمر به مرّه ثالثه فألقى فى الماء وقد ضعف عن السباحه، فالتطمت به الأمواج حتّى توسط النهر.

فلَمّا رأى الإمام عليه السلام عجزه عن السباحه والخروج، مدّ يده الكريمة وهو على الجرف (٥) وأخرج الرجل وهو متوسّط دجله، فأوقع نفسه على الإمام عليه السلام وأظهر أنّه عرفه.

ثمّ سئل الرجل عن كيفيه ذلك؟ فقال: إنّه لَمّا عجز عن السباحه، وأيقن بالهلاك انقطع إلى الله فنادى يا الله وهو طاف فى وشك الرسوب، هناك انكشف له الغطاء فرأى جعفر بن محمد عليه السلام مالئاً ما بين المشرق والمغرب فلم ير بينهما غيره وهو ينقذه.

٢٣/٣٩٣- فى نوادر على بن أسباط: عن عبيد بن زراره و أبوعمر، والكشّى

١- شخوصه: خروجه.

٢- الضفا: الجانب والناحيته.

٣- يطفو: يعلو.

٤- رسب فى الماء: غاص إلى أسفل.

٥- الجرف: شقّ الوادى إذا حفر الماء فى أسفله.



في كتابه - في ترجمه الفضل بن عبد الملك وهو البقباق - عن محمد بن مسعود قال: حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثني أبو داود المسترق عن عبد الله بن راشد، عن عبيد بن زراره - بأدنى مغايره في بعض الحروف واللفظ مع النوادر - قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده البقباق - يعني أبا العباس - فقلت له: رجل أحب بني أميه أهو معهم؟ فقال لي: نعم.

قال: قلت: رجل أحبكم أهو معكم؟ قال: فقال لي: نعم، قال: قلت: وإن زني وإن سرق؟ قال: فالتفت إلى البقباق فوجد منه غفله، فقال برأسه: نعم. (١)

٢٤/٣٩٤ - في معالم الزلفي للبحراني قدس سره قال: روى عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ × ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ» (٢) قال: إذا حشر الله الناس في صعيد واحد أجل الله أشياعنا أن يناقشهم في الحساب فنقول: الهنا هولاء شيعتنا. فيقول الله عز وجل: قد جعلت أمرهم إليكم، وقد شفعتكم فيهم، وغفرت لمسيئهم أدخلوهم الجنة بغير حساب. (٣)

٢٥/٣٩٥ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: حدثنا سفيان، عن وكيع، عن الأعمش، عن قيس بن خالد قال: رأيت الصادق عليه السلام وقد رفع مناره مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده اليسرى وحيطان القبر بيده اليمنى، ثم بلغ بهما عنان السماء. ثم قال: أنا جعفر أنا نهر الأغور (٤) أنا صاحب الآيات الأقرم، أنا ابن شبير وشبّر. (٥)

٢٦/٣٩٦ - عنه أيضاً قال: حدثنا عبد الله (٦) قال: حدثنا عماره بن زيد، قال:

١- الكشي: ٣٣٦ ح ٦١٧، عنه البحار: ١١٣/٦٨ ح ٢٩، نوادر علي بن أسباط من أصول الستة عشر: ١٨.

٢- الغاشية: ٢٦ و ٢٥.

٣- معالم الزلفي: ١٧٨، تأويل الآيات: ٧٨٨/٢ ح ٦، عنه البرهان: ٤٥٦/٤ ح ٧، والبحار: ٥٠/٨ ح ٥٦.

٤- الأزخر، خ. الأغور: العميق، والأزخر: الممتلي.

٥- نوادر المعجزات: ١٣٧ ح ٢، دلائل الإمامة: ٢٤٨ ح ٢، عنه مدينة المعاجز: ٢١٤/٥ ح ٤.

٦- في الأصل: عمّار.

حدّثنا إبراهيم بن سعد قال: قلت للصادق عليه السلام: أتقدر أن تمسك الشمس بيدك؟ فقال: لو شئت لحجبتها عنك فقلت: افعل، فرأيتته قد جرّها كما يجرّ الدابّة بعنانها فاسودّت وانكسفت، وذلك بعين أهل المدينة كلّهم حتّى ردّها. (١)

٢٧/٣٩٧- عنه أيضاً قال: حدّثنا أبو محمّد، عن وكيع (٢)، عن الأعمش، عن قبيصة بن وائل قال: كنت مع الصادق عليه السلام فارتفع (٣) حتّى غاب، ثمّ رجع ومعه عذق (٤) من رطب فقال: كانت رجلى اليمنى على كتف جبرئيل، واليسرى على كتف ميكائيل حتّى لحقت بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وعلّي وفاطمة والحسن والحسين وعلّي وأبي عليهم السلام فحيّوني (٥) بهذا لى ولشيعتى. (٦)

٢٨/٣٩٨- عنه أيضاً قال: أخبرني أبو الحسن محمّد بن هارون بن موسى قال: حدّثنا أبو علّي الحسن بن محمّد النهاوندى قال: حدّثنا أبو عبد الله بالأسانيد المفصّلة عن داود الرقى قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال له: ما بلغ علمكم؟ قال: ما بلغ من سؤالكم، فقال الرجل: هذا بحر (٧) هل تحته شىء؟

قال أبو عبد الله عليه السلام: نعم، رأى العين أحبّ إليك أم سمع الأذن؟ فقال: بل رأى العين، لأنّ الأذن قد تسمع ما لاتدرى ولا تعرف، وما يرى بالعين يشهد به القلب.

فأخذ بيد الرجل ثمّ انطلق حتّى أتى شاطئ البحر فقال: أيها العبد المطيع لربّه أظهر ما فيك، فانفلق البحر عن آخر ماء فيه، وظهر ماء أشدّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وأطيب رائحه من المسك وألذّ من الزنجبيل، فقال له: يا أبا

١- نوار المعجزات: ١٣٨ ح ٥، دلائل الإمامة: ٢٤٩ ح ٥، عنه مدينة المعاجز: ٢١٥/٥ ح ٧.

٢- فى الدلائل: عن أبيه.

٣- ليس فى المصادر.

٤- العذق: كلّ غصن له شعب. وفى الأصل: طبق.

٥- هكذا فى النوادر، وفى الدلائل: فحبونى. حبا فلاناً: أعطاه.

٦- نوار المعجزات: ١٣٩ ح ٧، دلائل الإمامة: ٢٥٠ ح ٧، عنه مدينة المعاجز: ٢١٦/٥ ح ٩.

٧- فى الدلائل: بحر ماء هذا.

عبدالله جعلت فداك لمن هذا؟

قال: للقائم عليه السلام وأصحابه، قال: متى؟ قال: إذا قام القائم وأصحابه نفذ (١) الماء الذي على وجه الأرض حتى لا يوجد ماء فيضج المؤمنون إلى الله بالدعاء، فيبعث الله لهم هذا الماء فيشربونه، وهو محترم على من خالفهم. قال: ثم رفع رأسه فرأى في الهواء خيلاً مسرجه ملجمه ولها أجنحة فقال: يا أبا عبدالله ما هذه الخيل؟.

فقال: هذه خيل القائم عليه السلام وأصحابه، قال الرجل: فاركب شيئاً منها؟ قال: إن كنت من أنصاره، قال: فأشرب من هذا الماء؟ قال: إن كنت من شيعته. (٢)

٢٩/٣٩٩- في الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام يقول لشيعته: منكم والله يقبل، ولكم والله يغفر، إنه ليس بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى السرور وقره العين إلما أن تبلغ نفسه هاهنا - وأوماً بيده إلى حلقه - ثم قال: إنه إذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى عليه السلام وجبرئيل وملك الموت عليهم السلام.

فيدنو منه على عليه السلام فيقول: يا رسول الله، إن هذا كان يحبنا أهل البيت فأحبه ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا جبرئيل إن هذا كان يحب الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبه، ويقول جبرئيل لملك الموت: إن هذا كان يحب الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبه وارفق به.

فيدنو منه ملك الموت - إلى أن قال -: ثم يسأل نفسه سلاً (٣) رقيقاً ثم ينزل بكفنه من الجثة وحنوطه من الجثة بمسك أذفر، فيكفن بذلك الكفن ويحطن بذلك الحنوط، ثم يكسى حله صفراء من حلل الجثة، فإذا وضع في قبره فتح الله له باباً من أبواب الجثة يدخل عليه من روحها (٤) وريحانها.

١- في المصدر: فُقد.

٢- دلائل الإمامة: ٤٦١ ح ٤٦، عنه مدينة المعاجز: ١٥٩/٦ ح ٣٤٧.

٣- سلّ الشىء: انتزعه وأخرجه برفق.

٤- الروح - بالفتح -: الراحه والرحمه ونسيم الريح.

ثم يفسح له عن أمامه مسيره شهر وعن يمينه وعن يساره، ثم يقال له: نم نومه العروس على فراشها، وأبشر بروح وريحان وجنّه نعيم وربّ غير غضبان، ثم يزور آل محمّد عليهم السلام في جبال رضوى (١) فيأكل معهم من طعامهم ويشرب معهم من شرابهم ويتحدّث معهم في مجالسهم حتّى يقوم قائمنا أهل البيت، فإذا قام قائمنا بعثهم الله فأقبلوا معه يلثون زمراً زمراً، فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحلّ المحلّون (٢) وقليل ما يكونون، وهلكت المحاضير (٣) ونجى المقرّبون. (٤)

من أجل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السلام: أنت أخي، وميعاد ما بيني وبينك وادي السلام. (٥)

٣٠/٤٠٠- عليّ بن إبراهيم: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن الملائكة أكثر أم بنو آدم؟ فقال: والذي نفسي بيده لعدد الملائكة في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض، وما في السماء موضع قدم إلّا وفيه ملك يسبحه ويقدّسه ولا في الأرض شجره ولا مدره إلّا وفيها ملك موكل بها، يأتي الله كلّ يوم بعملها والله أعلم بها.

وما منهم أحد إلّا ويتقرّب كلّ يوم إلى الله بولائتنا أهل البيت ويستغفر لمحبّينا ويلعن أعداءنا ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالاً. (٦)

- 
- ١- في المصدر والبحار: في جنان رضوى، وفي البحار: ٣٠٨/٢٧ ح ١٣ بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: إنّ أرواح المؤمنين يرون آل محمّد عليهم السلام في جبال رضوى فتأكل من طعامهم. الحديث.
  - ٢- رجل محلّ: أى منتهك، لا يرى للحرام حرمه. وفي الحديث المذكور في هامش السابق: المنتحلون.
  - ٣- المحاضير: أى الذين يستعجلون في طلب الفرج.
  - ٤- المقرّبون: على صيغه الفاعل، أى الذين يرونه قريباً ولا يستعجلونه.
  - ٥- الكافي: ١٣١/٣ ح ٤، الزهد: ٨١ ح ٢١٩، عنهما البحار: ١٩٧/٦ ح ٥١.
  - ٦- تفسير القمى: ٥٨٣، عنه البحار: ٢١٠/٢٤ ح ٧، و١٧٦/٥٩ ح ٧، و٧٨/٦٨ ح ١٣٩، والبرهان: ٩٢/٤ ح ١١.

٣١/٤٠١- فى البحار: روى عن الصادق عليه السلام أنه قال له يونس: لولائى لكم وما عرّفنى الله تعالى من حقكم أحبّ إلى من الدنيا بحذافيرها، قال يونس: فتبينت الغضب فيه.

ثمّ قال: يا يونس قستنا بغير قياس، ما الدنيا وما فيها، هل هى إلّا سدّ فوره، أو ستر عوره؟ (١) وأنت لك بمحبّتنا الحياه الدائمه. (٢)

أقول: قد ورد فى الحديث النبوى: ما الدنيا فى الآخره إلّا مثل ما يجعل أحدكم إصبغه فى اليمّ، فلينظر بم يرجع. (٣)

٣٢/٤٠٢- فى الكافى: بإسناده عن عمرو بن يزيد قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: إنى سمعتك وأنت تقول: كلّ شيعتنا فى الجنّه على ما كان فيهم؟ قال: صدقتك، كلهم والله فى الجنّه، قال: قلت: جعلت فداك إنّ الذنوب كثيره كبائر.

فقال عليه السلام: أمّا فى القيامة فكلّكم فى الجنّه بشفاعه النبى المطاع أو وصى النبى ولكنى والله أتخوف عليكم فى البرزخ، قلت: وما البرزخ؟ قال: القبر منذ حين موته إلى يوم القيامة. (٤)

٣٣/٤٠٣- فى الكافى ومحمد بن مسعود العياشى فى تفسيره: عن عبد الله بن أبى يعفور قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: إنى أخالط الناس فيكثر عجبى من أقوام لا يتولّونكم ويتولّون فلاناً وفلاناً، لهم أمانه وصدق ووفاء، وأقوام يتولّونكم ليس لهم تلك الأمانه ولا الوفاء ولا الصدق! قال: فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالساً وأقبل على كالمغضبان.

١- وفى حديث آخر قال عليه السلام: يا ثورى، ما الدنيا وما عسى أن تكون؟ هل الدنيا إلّا أكله أكلته، أو ثوب لبسته، أو مركب ركبته؟

٢- تحف العقول: ٣٧٩، عنه البحار: ٢٦٥/٧٨ ح ١٧٧.

٣- روضه الواعظين: ٤٤٠، عنه البحار: ١١٩/٧٣، وأورده فى تنبيه الخواطر: ١٥٠/١.

٤- الكافى: ٢٤٢/٣ ح ٣، عنه البحار: ٢٦٧/٦ ح ١١٦، والبرهان: ١٢٠/٣ ح ٢.

ثم قال: لا- دين لمن دان بولايه إمام جائر ليس من الله، ولا عتب (١) على من دان بولايه إمام عدل من الله. قال: قلت لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء؟ فقال: نعم، لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء.

ثم قال: أما تسمع لقول الله عزوجل: «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ» (٢) يخرجهم من ظلمات الذنوب إلى نور التوبه والمغفره لولايتهم كل إمام عادل من الله، قال الله: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ» (٣).

قال: قلت: أليس الله عنى بها الكفار حين قال: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا» قال: فقال: وأى نور للكافر وهو كافر فأخرج منه إلى الظلمات؟ إنما عنى الله بهذا أنهم كانوا على نور الإسلام (٤) فلمّا أن تولّوا كل إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إياهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب لهم النار مع الكفار، فقال: «أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» (٥). (٦)

٣٤/٤٠٤- فى كتاب البشارات: بأسانيده المفضّله عن حذيفه بن منصور قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل فقال: جعلت فداك إن لى أخاً لا يؤتى من محبتكم (٧) وإجلالكم وتعظيمكم غير أنه يشرب الخمر.

فقال الصادق عليه السلام: أما إنه لعظيم أن يكون محبنا بهذه الحاله، ولكن ألا أتبتكم

١- العتب - بالفتح -: الغضب، والملامه.

٢- البقره: ٢٥٧.

٣- البقره: ٢٥٧.

٤- الظاهر أن الآيه فى قوم كانوا على الإسلام قبل وفات الرسول فارتدوا بعده باتباع الطواغيت وأئمه الضلال.

٥- البقره: ٢٥٧.

٦- الكافى: ٣٧٥/١ ح ٣، العياشى: ١٣٨/١ ح ٤٦٠، عنه البحار: ١٠٤/٦٨ ح ١٨، و١٣٥/٧٢ ح ١٩، غيبه النعمانى: ١٣٢ ح ١٤، عن تأويل الآيات: ٩٦/١ ح ٨٧، والبحار: ٣٢٣/٢٣ ح ١٨. وأخرجه فى البرهان: ٢٤٣/١ ح ١، ونور الثقلين: ٢٣١/١ ح ١٠٧ عن الكافى.

٧- قال العلامة المجلسى رحمه الله: لا يؤتى من محبتكم: أى لا يأتية الشيطان من جهه محبتكم، أو لا يهلك بسبب ترك المحبه. وفى المصدر: لا يؤلى.

بشر من هذا؟ الناصب لنا شر منه، وإن أدنى المؤمنين وليس فيهم دنى ليشفع في مائتى إنسان، ولو أن أهل السماوات السبع والأرضين السبع، والبحار السبع شفَعوا (١) فى ناصبى ما شفَعوا فيه، ألا إن هذا لا يخرج من الدنيا حتى يتوب أو يبتليه الله ببلاء فى جسده فىكون تحييطاً لخطاياها حتى يلقى الله عزوجل ولا ذنب له، إن شيعتنا على السبيل الأقوم، [إن شيعتنا لفى خير]. (٢)

ثم قال عليه السلام: إن أبى كان كثيراً ما يقول: أحب حبيب آل محمد وإن كان مرهقاً (٣) ذليلاً (٤)، وأبغض بغيض آل محمد وإن كان صواماً قواماً. (٥)

٣٥/٤٠٥ - على بن إبراهيم القمى: عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أنتم والله من آل محمد، قلت: من أنفسهم جعلت فداك؟ قال: نعم، والله من أنفسهم - قالها ثلاثاً - .

ثم نظر إلى ونظرت إليه فقال: يا عمر، إن الله تبارك وتعالى يقول فى كتابه: «إن أولى الناس بإبراهيم للذين أتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولي المؤمنين» (٦) . (٧)

٣٦/٤٠٦ - روى عن الصادق عليه السلام: إن حبنا أهل البيت ليحط الذنوب عن العباد كما تحط الريح الشديده الورق عن الشجر.

(٨)

١- فى المصدر: تشفعوا.

٢- من البحار، وليس فى المصدر.

٣- الرهق: السفه، وغشيان المحارم. فلان مرهق أى متهم بسوء و سفه.

٤- قال المجلسى رحمه الله: كأ ن المراد بالذئال من يجز ذيله للخيلاء.

٥- بشاره المصطفى: ٣٨، عنه البحار: ١٢٦/٦٨ ح ٥٤.

٦- آل عمران: ٦٨.

٧- القمى: ٩٥، عنه البرهان: ٢٩١/١ ح ١، ورواه العياشى: ١٧٧/١ ح ٦١.

٨- ثواب الأعمال: ١٨٧، عنه البحار: ٧٧/٢٧ ذ ٩.

٣٧/٤٠٧- أبو جعفر الطبري: بإسناده عن أبي قناب (١) الصدوحى قال: رأيت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام وقد سئل عن مسأله، فغضب حتى امتلأ منه مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وبلغ أفق السماء، وهاجت لغضبه ريح سوداء حتى كادت تغلق المدينة، فلما هدا هدأت لهدوئه.

فقال عليه السلام: لو شئت لقلبتها على من عليها، ولكن رحمه الله وسعت كل شيء. (٢)

٣٨/٤٠٨- فى المناقب: عن الحسين بن محمد قال: سخط على بن هبيرة على رفيد فعاذ بالصادق عليه السلام فقال له: إنصرف إليه واقراه منى السلام، وقل له: إننى أجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء، فقال: جعلت فداك شامى خبيث الرأى فقال: اذهب إليه كما أقول لك.

قال: فاستقبلنى أعرابى ببعض البوادي، فقال: أين تذهب؟ إنى أرى وجه مقتول ثم قال لى: أخرج يدك ففعلت، فقال: يد مقتول ثم قال لى: أخرج لسانك ففعلت، فقال: امض فلا بأس عليك، فإن فى لسانك رساله لو أتيت بها الجبال الرواسى لانقادت لك، قال: فجئت فلما دخلت عليه أمر بقتلى، فقلت: أيها الأمير لم تظفر بى عنوه وإنما جئتك من ذات نفسى، وهيهنا أمر أذكره لك ثم أنت وشأنك فأمر من حضر فخرجوا.

فقلت له: مولاك جعفر بن محمد عليهما السلام يقرؤك السلام ويقول لك: قد أجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء، فقال: بالله لقد قال لك جعفر عليه السلام هذه المقاله واقرائنى السلام؟ فحلفت فردها على ثلاثاً ثم حل أكتافى وقال: لا يقنعنى منك حتى تفعل بى ما فعلت بك. (٣)

١- فى نسخه: قباقب، وفى أخرى: مناقب.

٢- نوادر المعجزات: ١٣٨ ح ٤، دلائل الإمامه: ٢٤٩ ح ٤، عنه مدينة المعاجز: ٢١٥/٥ ح ٦.

٣- مناقب ابن شهر آشوب: ٢٣٥/٤، عنه البحار: ١٧٩/٤٧ ح ٢٧ وللحديث تتمه. ورواه الكلينى فى الكافى: ٤٧٣/١ ح ٣، عنه الوافى: ٧٩٠/٣ ح ٣.



٣٩/٤٠٩- فى الخرايج: روى أنّ داود الرقى قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام فقال لى: ما لى أرى لونك متغيراً؟ قلت: غيره دین فاضح (١) عظیم وقد هممت برکوب البحر إلى السند (٢) لآتيان أخى فلان.

قال عليه السلام: إذا شئت فافعل، قلت: يرّوعنى عنه أهوال (٣) البحر وزلازله، قال: إنّ العذى يحفظ فى البرّ فهو حافظ لك فى البحر، يا داود، لولا اسمى وروحي لما اطردت الأنهار ولا أینعت الثمار ولا اخضرت الأشجار.

قال داود: فرکبت البحر حتّى إذا كنت بحيث ما شاء الله من ساحل البحر بعد مسيره مائه وعشرين يوماً، خرجت قبل الزوال يوم الجمعة، فإذا السماء متغيمة وإذا نور ساطع من قرن السماء إلى جدد الأرض (٤) وإذا صوت خفى: يا داود هذا أوان قضاء دينك، فارفع رأسك قد سلمت.

قال: فرفعت رأسى ونوديت: «عليك بما وراء الأكمه (٥) الحمراء» فأتيها فإذا صفائح من ذهب أحمر، ممسوح أحد جانبيه، وفى الجانب الآخر مكتوب: «هذا عطاؤنا فأمّنْ أو أمسك بغير حساب» (٦) قال: فقبضتها، ولها قيمة لاتحصى.

فقلت: لا أحدث فيها حتّى آتى المدينة، فقدمتها، فدخلت عليه فقال لى: يا داود، إنّما عطاؤنا لك النور الذى سطر لك، لا ما ذهبت إليه من الذهب والفضة ولكن هو لك هنيئاً مريئاً عطاء من ربّ كريم، فاحمد الله.

قال داود: فسألت معتباً خادمه، فقال: كان فى ذلك الوقت الذى تصفه يحدث أصحابه، منهم: خيشمه، وحرمان، وعبد الأعلى مقبلاً عليهم بوجهه، يحدثهم بمثل ما ذكرت، فلما حضرت الصلاة قام فصلّى بهم.

١- فادح، خ.

٢- بلاد بين الهند وكرمان وسجستان قصبته المنصوره.

٣- أهوال: جمع الهول: المخافه من الأمر.

٤- الجدد - بالتحريك -: المستوى من الأرض.

٥- الأكمه: التلّ.

٦- ص: ٣٩.

قال داود: فسألت هؤلاء جميعاً، فحكوا لى الحكايه. (١)

٤٠/٤١٠- فى الخرايج: بإسناده عن أبى جعفر عليه السلام فى حديث طويل، نذكر منه ما يتعلّق بالباب، قال راوى الحديث محمّد بن الوليد الكرماني:

ثمّ قلت: ما لمواليكم فى موالاتكم فقال: إنّ أباعبدالله عليه السلام كان عنده غلام يمسك بغلته إذا هو دخل المسجد فيبينما هو جالس ومعه بغله إذ أقبلت رفقته من خراسان، فقال له رجل من الرفقه: هل لك يا غلام أن تسأله أن يجعلنى مكانك وأكون له مملوكاً وأجعل لك مالى كلّه؟ فإنّى كثير المال من جميع الصنوف، إذهب فاقبضه، وأنا أقيم معه مكانك. فقال: أسأله ذلك.

فدخل على أبى عبدالله عليه السلام فقال: جعلت فداك تعرف خدمتى وطول صحبتي فإن ساق الله إلى خيراً تمنعنيه؟ قال: أعطيك من عندى وأمنعك من غيرى، فحكى له قول الرجل فقال: إن زهدت فى خدمتنا ورغب الرجل فينا قبلناه وأرسلناك.

فلما ولى عنه دعاه، فقال له: أنصحك لطول الصحبه ولك الخيار، فإذا كان يوم القيامة كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعلّقاً بنور الله، وكان أمير المؤمنين عليه السلام متعلّقاً برسول الله وكان الأئمة متعلّقين بأمر المؤمنين عليه السلام، وكان شيعتنا متعلّقين بنا يدخلون مدخلنا ويردون موردنا.

فقال الغلام: بل أقيم فى خدمتك وأؤثر الآخره على الدنيا، وخرج الغلام إلى الرجل. فقال له الرجل: خرجت إلى بغير الوجه الذى دخلت به، فحكى له قوله وأدخله على أبى عبدالله عليه السلام فقبله ولاءه وأمر للغلام بألف دينار، ثمّ قام إليه فودّعه وسأله أن يدعو له ففعل.

فقال الرجل: يا سيدي لولا عيالى بمكّه وولدى سرّنى أن أطيل المقام بهذا الباب، فأذن لى وقال لى: توافق غمّاً، ثم وضع بين يديه حُقّاً (٢) كان له فأمرنى أن

١- الخرائج: ٦٢٢/٢ ح ٢٣، عنه البحار: ١٠٠/٤٧ ح ١٢٠.

٢- الحُقّ - بضمّ الحاء -: وعاء صغير ذو غطاء يتخذ من عاج أو زجاج أو غيرهما.

أحملها فتأبّيت (١) وظننت أنّ ذلك موجد (٢) فضحك إليّ وقال: خذها إليك فإنّك توافق حاجه، فجئت وقد ذهبت نفقتنا شرط منها، فاحتجت إليه ساعه قدمت مكّه. (٣)

يقول المؤلّف اللائذ بحرم أمير المؤمنين صلوات الله عليه بلسان الذلّ والفقير: سيّدى ومولاى ما رأيت من الجميل إلّا الجمال والكمال، ولقد أجملت وأكملت لنا نعمه المجاوره ورضيت لنا الولاء، بعد الحمد والشكر لله جلّ وعلا نسألك أن تديمها وتزيدها، وهيات من أن تضيع من ربّيته، أو تبعد من أدنيتيه، أو تشرد من آويته.

بقبرك لذنا والقبور كثيره

ولكن من يحمى الجوار قليل

٤١/٤١١- فى الكافى: بأسانيده المفصّله عن حفص بن عايشه قال: بعث أبو عبد الله عليه السلام غلاماً له فى حاجه، فأبطأ فخرج أبو عبد الله عليه السلام على أثره لمّا أبطأ فوجده نائماً، فجلس عند رأسه يروّحه حتّى انتبه، فلمّا انتبه قال له أبو عبد الله عليه السلام: يافلان، والله ما ذلك لك تنام الليل والنهار؟ لك الليل ولنا منك النهار. (٤)

٤٢/٤١٢- فى كتاب فضائل شاذان بن جبرئيل: روى أنّ الإمام جعفر الصادق عليه السلام كان جالساً فى الحرم فى مقام إبراهيم عليه السلام فجاءه رجل شيخ كبير قد مضى (٥) عمره فى المعصيه، فنظر إلى الصادق عليه السلام فقال: نعم الشفيع إلى الله للمذنبين، ثم أخذ بأستار الكعبه وأنشأ يقول:

١- أبى الشىء: كرهه ولم يرضه.

٢- وجد فلان: حزن. وجد عليه، موجدة: غضب.

٣- الخرائج: ٣٩٠/١ ضمن ح ١٧، عنه البحار: ٨٧/٥٠ ح ٣.

٤- الكافى: ٨٧/٨، عنه البحار: ٥٦/٤٧ ح ٩٧.

٥- فى المصدر والبحار: فى.

بحقّ جلال وجهك (١) يا وليّ

بحقّ الهاشميّ الأبطحيّ

بحقّ الذكر إذ يوحى إليه

بحقّ وصيّهِ البطل الكميّ

بحقّ الطاهرين ابنيّ عليّ

وأُمهما ابنه البرّ الزكيّ

بحقّ أئمّه سلفوا جميعاً

عليّ منهاج جدّهم النبيّ

بحقّ القائم المهديّ إلّا

غفرت خطيئته العبد المُسيء

قال: فسمع هاتفاً يقول: يا شيخ كان ذنبك عظيماً، ولكن غفرنا لك جميع ذنوبك لحرمة شفعاكك، فلو سألتنا ذنوب أهل الأرض لغفرنا لهم غير عاقر الناقة وقتله الأنبياء والأئمّه الطاهرين عليهم السلام. (٢)

٤٣/٤١٣- في تأويل الآيات: عن الشيخ أبي جعفر الطوسي قدس سره بإسناده إلى الفضل بن شاذان، عن داود بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أنتم الصلاة في كتاب الله عزّوجلّ، وأنتم الزكاة وأنتم الحجّ؟

فقال عليه السلام: يا داود: نحن الصلاة في كتاب الله عزّوجلّ ونحن الزكاة، ونحن الصيام، ونحن الحجّ، ونحن البلد الحرام، ونحن كعبه الله ونحن قبله الله، ونحن وجه الله، قال الله تعالى: «فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ» (٣) ونحن الآيات ونحن البيّنات.

وعدونا في كتاب الله عزّوجلّ: الفحشاء والمنكر والبغى والخمر والميسر والأنصاب والأزلام والأوثان والعجبت والطاغوت والميته والدم ولحم الخنزير.

يا داود، إنّ الله خلقنا فأكرم خلقنا فضّ لنا وجعلنا أمناه وحفظته وخزّانه على ما في السماوات وما في الأرض، وجعل لنا أضداداً وأعداءاً فسّمانا في كتابه وكنتى عن أسمائهم، وضرب لهم الأمثال في كتابه في أبغض الأسماء إليه وإلى عباده

٢- فضائل ابن شاذان: ٤٤، عنه البحار: ٢٠/٩٤ ح ١٤.

٣- البقره: ١١٥.

٤٤/٤١٤- فى أمالى الشيخ: بإسناده قال: دخل سماعه بن مهران على الصادق عليه السلام فقال له: يا سماعه من شرّ الناس؟ قال: نحن يابن رسول الله قال: فغضب حتّى احمرّت وجنتاه، ثمّ استوى جالساً وكان متّكئاً فقال: يا سماعه من شرّ الناس؟ فقلت: والله ما كذبتك يابن رسول الله نحن شرّ الناس عند الناس لأنّهم سمّونا كفّاراً ورافضه، فنظر إلّى ثمّ قال:

كيف بكم إذا سيق بكم إلى الجنّة وسيق بهم إلى النار فينظرون إليكم فيقولون: «ما لنا لأنرى رجالاً كُنّا نعدّهم من الأشرار» (٢) يا سماعه بن مهران، إنّه من أساء منكم إساءه مشينا إلى الله تعالى يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه فنشفع، والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال، والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال، والله لا يدخل النار منكم رجل واحد، فتنافسوا فى الدرجات وأكمدوا (٣) عدوّكم بالورع. (٤)

٤٥/٤١٥- فى المستدرک: عن سبط الشيخ الطبرسى فى مشکوه الأنوار نقلاً من كتاب المحاسن عن أخى حمّاد البشير قال: كنت عند عبد الله بن الحسن وعنده أخوه الحسن بن الحسن فذكرنا أبا عبد الله عليه السلام فنال منه، فقامت من ذلك المجلس فأتيت أبا عبد الله عليه السلام ليلاً، فدخلت عليه وهو فى فراشه، قد أخذ الشعار فخبّرتّه بالمجلس الذى كُنّا فيه وما يقول حسن.

فقال: يا جاريه ضعى لى ماء فأتى به فتوضّأ وقام فى مسجد بيته فصلّى

١- تأويل الآيات: ١٩/١ ح ٢، عنه البحار: ٣٠٣/٢٤ ح ١٤، والبرهان: ٢٢/١ ح ٩.

٢- ص: ٦٢.

٣- الكمد - بالفتح والتحريك -: تغيّر اللون وذهاب صفائه، والحزن الشديد، ومرض القلب منه.

٤- أمالى الطوسى: ٢٩٥ ح ٢٨، المجلس الحادى عشر، عنه الوسائل: ١٩٧/١١ ح ٢٢، والبرهان: ٦٣/٤ ح ٦، والبحار: ١١٧/٦٨ ح

٤١، تأويل الآيات: ٥٠٧/١ ح ١٠، عنه البحار: ٢٥٩/٢٤ ح ١٠.

ركعتين ثم قال: يا ربّ إنّ فلاناً أتانى بالمدى أتانى عن الحسن، وهو يظلمنى، وقد غفرت له فلا تأخذه ولا تقايسه (١) يا ربّ. قال: فلم يزل يلحّ فى الدعاء على ربّه، ثمّ التفت إلى فقال: انصرف رحمك الله فانصرفت ثمّ زاره بعد ذلك. (٢)

### خاتمه الباب \_ فى ذكر تشهّد الصلاة للإمام الصادق عليه السلام

[ خاتمه الباب ]

ثمّ إنى أختم هذا الباب بذكر تشهّد الصلاة للصادق عليه السلام حيث اشتهر فى ألسنه بعض الناس إنكار الشهاده بالولاية فى الأذان والإقامة مع ما ورد فى خبر القاسم بن معاويه المروى عن احتجاج الطبرسى عن أبى عبد الله عليه السلام: «إذا قال أحدكم لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله فليقل على أمير المؤمنين ولّى الله» (٣) غافلاً عن كونها جزءاً من الصلاة استحباباً على ما روى عن الصادق عليه السلام.

وإنما أورد الرواية لندرته وجودها، وشرافه مضمونها، وكثرة فوائدها فى زماننا هذا لمن تدبّر فيها حتّى أنّ العلامة النورى قدس سره غفل عنها فلم ينقلها فى المستدرک والرواية مذكوره فى رساله معروفه: بفقه المجلسى قدس سره مطبوعه فى صفحه ٢٩ ما هذا لفظه:

ويستحبّ أن يُزاد فى التشهّد ما نقله أبو بصير عن الصادق عليه السلام وهو:

«بسم الله وبالله والحمد لله وخير الأسماء كلّها لله، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله، أرسله بالحقّ بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة وأشهد أن ربّى نعم الربّ، وأنّ محمّداً نعم الرسول، وأنّ عليّاً نعم الوصىّ ونعم الإمام، اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد، وتقبّل شفاعته فى أمته وارفع درجته، الحمد لله ربّ العالمين».

١- القيس: الشده.

٢- مشكاه الأنوار: ٢١٦، عنه البحار: ٣٨٥/٩١ ح ١٦، والمستدرک: ٣٩٥/٦ ح ٣٤.

٣- الإحتجاج: ٢٣٠/١، عنه البحار: ١/٢٧ ح ١.

## الباب التاسع : قطره من بحار مناقب العالم موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

### الباب التاسع

فى ذكر قطره من بحر مناقب العالم

أبى إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم الحليم

صلوات الله عليهما

١/٤١٦- فى باب النصّ عليه من الكافى: بإسناده المفصّل عن يعقوب السّراج قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام وهو واقف على رأس أبى الحسن موسى عليه السلام وهو فى المهد، فجعل يُسارّه طويلاً، فجلست حتّى فرغ، فقامت إليه فقال لى: أدن من مولاك فسلم، فدنوت فسلمت عليه فردّ علىّ السلام بلسان فصيح.

ثمّ قال لى: اذهب فغيّر اسم ابنتك الّتى سمّيتها فإنّه اسم يبغضه الله، وكان ولدت لى ابنه سمّيتها بالحميراء، فقال أبو عبد الله عليه السلام: انته إلى أمره ترشد، فغيّرت إسمها. (١)

٢/٤١٧- روى عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قيل له: ما بلغ بك من حبّك [

---

١- الكافى: ٣١٠/١ ح ١١، مناقب ابن شهر اشوب: ٢٨٧/٤ سطر الأخير، عنه البحار: ٧٣/٤٨ ذ ح ٩٩، وأورده الإربلى رحمه الله فى كشف الغمّه: ٢٢١/٢.



ابنك (١) [ موسى عليه السلام فقال: وددت أن ليس لي ولد غيره حتى لا يشرکه في حبي له أحد. (٢)

٣/٤١٨- العياشي: عن سليمان بن عبد الله قال: كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام قاعداً فأتى بامرأه قد صار وجهها قفاها، فوضع يده اليمنى في جبينها ويده اليسرى من خلف ذلك، ثم عصر وجهها عن اليمين، ثم قال: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ» (٣) فرجع وجهها.

فقال: احذري أن تفعلی كما فعلت، قالوا: يا بن رسول الله وما فعلت؟ فقال: ذلك مستور إلا أن تتكلم به، فسألوها فقالت: كانت لي ضره (٤) فقامت أصلي فظننت أن زوجي معها فالتفت إليها فرأيتها قاعده وليس هو معها، فرجع وجهها (٥) على ما كان. (٦)

٤/٤١٩- في المناقب: ابن الوليد، عن الصقار وسعد معاً، عن ابن عيسى، عن الحسن، عن أخيه، عن أبيه علي بن يقطين قال: استدعى الرشيد رجلاً يُبطل به أمر أبي الحسن موسى عليه السلام ويقطعه (٧) ويخجله في المجلس فانتدب له رجل معزم (٨)

١- ليس في البحار

٢- كشف الغمّة: ٢/٢٠٧، عنه البحار: ٧٨/٢٠٩ ح ٧٨.

٣- الرعد: ١١.

٤- ضره المرأة: امرأه زوجها. وبالفارسيه: «هو».

٥- وجهي، خ.

٦- العياشي: ٢/٢٠٥ ح ١٨، عنه البحار: ٥٦/٦ ح ٣، والبرهان: ٢/٢٨٤ ح ٣، والمستدرک: ٥/٤٠٨ ح ٢.

٧- يقطعه أي يسكته عن حجته.

٨- في هامش البحار ذكر اختلاف النسخ وقال: في بعض النسخ «معزم» - بالعين المهملة والزاء المعجمة - وقد فسّر بأنه الرجل الذي عنده العزيمة والرقى، وبعضها «معزم» - بالفتح - وهي بمعنى من قرئت عليه العزيمة والرقى، وبعضها «معزم» - بالغين المعجمة والراء المهملة - وفسّر بمعنى الغرامه، وبعضها «معزم» - بالمهملتين معاً - وأنه مأخوذ من العرامه وهي الشراسه. أقول: ولعل الأصح: معزم: أي الذي يستعمل العزائم والرقى لنفع أو ضرر.

فلَمَّا أَحضرت المائدة عمل ناموساً (١) على الخبز، فكان كَلَمَّا رام خادم أبي الحسن عليه السلام تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه واستفزَّ (٢) هارون الفرح والضحك لذلك، فلم يلبث أبو الحسن عليه السلام أن رفع رأسه إلى أسد مصوّر على بعض الستور فقال له: يا أسد الله خذ عدوّ الله.

قال: فوثبت تلك الصورة كأعظم ما يكون من السباع، فافتست ذلك المعزم فخرّ هارون وندماؤه على وجوههم مغشياً عليهم، وطارت عقولهم خوفاً من هول ما رأوه، فلمّا أفاقوا من ذلك بعد حين، قال هارون لأبي الحسن عليه السلام: أسألك بحقّي عليك لمّا: سألت الصورة أن تردّ الرجل.

فقال عليه السلام: إن كانت عصا موسى ردّت ما ابتلعت من حبال القوم وعصيّهم، فإنّ هذه الصورة تردّ ما ابتلعت من هذا الرجل، فكان ذلك أعمل الأشياء في إفاقه نفسه. (٣)

٥/٤٢٠ في المناقب، والإرشاد: عن عليّ بن أبي حمزة البطائني قال: خرج موسى بن جعفر عليهما السلام في بعض الأيام من المدينة إلى ضيعة له خارجه عنها فتبعته (٤) وكان راكباً على بغله، وأنا على حمار فلَمَّا صرنا إلى بعض الطريق اعترضنا أسد فأحجمت (٥) خوفاً وأقدم أبو الحسن عليه السلام غير مكترث (٦) به فرأيت الأسد يتدلّل لأبي الحسن عليه السلام ويهمهم (٧) فوقف له أبو الحسن عليه السلام كالمصغى (٨) إلى

١- الناموس: ما تنمس به من الإحتيال.

٢- استفزّه: أثاره.

٣- مناقب ابن شهر آشوب: ٢٩٩/٤، عنه البحار: ٤١/٤٨ ح ١٧، وعن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٧٨/١ ح ١، وعن أمالي الصدوق: ٢١٢ ح ٢٠ المجلس التاسع والعشرون.

٤- في الخرائج: فصحبته أنا.

٥- أحجم فلان عن الشيء: كفّ ونكص.

٦- ما أكثرث له: ما أبالي به.

٧- همهم الأسد: سمع له دويّ.

٨- أصغى إلى فلان: أحسن الإستماع إليه.

هممته، ووضع الأسد يده على كفل (١) بغلته، وخفت من ذلك خوفاً عظيماً.

ثم تنحى الأسد إلى جانب الطريق وحوّل أبو الحسن عليه السلام وجهه إلى القبلة وجعل يدعو، ثم حرّك شفّتيه بما لم أفهمه ثم أوماً إلى الأسد بيده أن امض، فهمهم الأسد هممه طويله وأبو الحسن عليه السلام يقول: آمين آمين وانصرف الأسد حتى غاب عن أعيننا، ومضى أبو الحسن عليه السلام لوجهه وأتبعته.

فلما بعدنا عن الموضوع لحقته، فقلت له: جعلت فداك ما شأن هذا الأسد؟ ولقد خفته والله عليك وعجبت من شأنه معك، فقال لى أبو الحسن عليه السلام: إنّه خرج إلى يشكو عسر الولادة على لبؤته (٢) وسألنى أن أدعو الله ليفرّج عنها ففعلت ذلك وألقى فى روعى أنّها تلد ذكراً فخبّرتّه بذلك. فقال لى: امض فى حفظ الله، فلا سلّط الله عليك ولا على ذرّيتك، ولا على أحد من شيعتك شيئاً من السباع. فقلت: آمين. (٣)

٦/٤٢١- فى المناقب: عن خالد السّمّان فى خبر: أنّه دعا الرشيد رجلاً- يقال له: على بن صالح الطالقانى وقال له: أنت العذى تقول: إنّ السحاب حملتك من بلد الصين إلى طالقان؟ فقال: نعم، قال: فحدّثنا كيف كان؟

قال: كسر مركبى فى لجج البحر فبقيت ثلاثة أيّام على لوح تضربنى الأمواج فألقتنى الأمواج إلى البرّ فإذا أنا بأنهار وأشجار، فتمت تحت ظلّ شجره، فبينما أنا نائم إذ سمعت صوتاً هائلاً فانتبهت فرعاً مذعوراً فإذا أنا بدابّتين يقتتلان على هيئة الفرس، لا أحسن أن أصفهما، فلما بصرا بى دخلتا فى البحر، فبينما أنا كذلك إذ رأيت طائراً عظيماً الخلق، فوقع قريباً منى بقرب كهف فى جبل، فقامت مستتراً بالشجر حتى دنوت منه لأتأمّله فلما رآنى طار وجعلت أفقو أثره.

١- الكفّل: العجز للانسان والدابّه.

٢- اللبؤه: أنثى الأسد.

٣- مناقب ابن شهر اشوب: ٢٩٨/٤، الارشاد: ٣١٥، الخرائج: ٦٤٩/٢ ح ١، عنها البحار: ٥٧/٤٨ ح ٦٧.

فلما قمت بقرب الكهف سمعت تسييحاً وتهليلاً وتكبيراً وتلاوه قرآن، فدنوت من الكهف فناداني مناد من الكهف: ادخل يا علي بن صالح الطالقاني رحمك الله، فدخلت وسلّمت فإذا رجل فخم ضخّم، غليظ الكراديس (١)، عظيم الجثّة، أنزع أعين فردّ عليّ السلام.

وقال: يا علي بن صالح أنت من معدن الكنوز، لقد أقمت ممتحناً بالجوع والعطش والخوف، لولا أنّ الله رحمك في هذا اليوم فأنجاك وسقاك شراباً طيباً ولقد علمت الساعه التي ركبت فيها، وكم أقمت في البحر حين كسر بك المركب وكم لبثت تضربك الأمواج، وما هممت (٢) به من طرح نفسك في البحر لتموت إختياراً للموت لعظيم ما نزل بك، والساعه التي نجوت فيها، ورؤيتك لما رأيت من الصورتين الحسنيتين وأتباعك للطائر العذى رأيت واقعاً، فلما رآك صعد طائراً إلى السماء، فهلم فاقعد رحمك الله.

فلما سمعت كلامه قلت: سألتك بالله من أعلمك بحالي؟ فقال: عالم الغيب والشهادة، والذى يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين، ثم قال: أنت جائع فتكلم بكلام تملمت به شفتاه، فإذا بمائده عليها مندبل، فكشفه وقال: هلم إلى ما رزقك الله فكل، فأكلت طعاماً ما رأيت أطيب منه، ثم سقاني ماءً ما رأيت ألذ منه ولا أعذب ثم صلى ركعتين.

ثم قال: يا علي أتحب الرجوع إلى بلدك؟ فقلت: ومن لي بذلك؟ فقال: كرامه لأولئنا أن نفعل بهم ذلك، ثم دعا بدعوات ورفع يده إلى السماء وقال: الساعه الساعه، فإذا سحب قد أظلت باب الكهف قطعاً قطعاً، وكلما وافت سحابه قالت: السلام عليك يا وليّ الله وحجته فيقول: وعليك السلام ورحمه الله وبركاته أيّتها

١- الكراديس: جمع كردوس وهو كلّ عظيمين التقيا في مفصل.

٢- هكذا في البحار، وفي المصدر: حممت، والمعنى واحد. احتّم: اهتم.

السحابه السامعه المطيعه.

ثمّ يقول لها: أين تريدین؟ فتقول: أرض كذا فيقول: لرحمه أو سخط؟ فتقول: لرحمه أو سخط وتمضى، حتّى جاءت سحابه حسنه مضيئه فقالت: السلام عليك يا ولّى الله وحبّته، قال: وعليك السلام أيتها السحابه السامعه المطيعه، أين تريدین؟ فقالت: أرض طالقان فقال: لرحمه أو سخط؟ فقالت: لرحمه فقال لها: احملى ما حملت مودعاً فى الله فقالت: سمعاً وطاعه قال لها: واستقرى بإذن الله على وجه الأرض فاستقرت، فأخذ بعضدى فأجلسنى عليها، فعند ذلك قلت له: سألتك بالله العظيم وبحقّ محمّد خاتم النبيين وعلى سيّد الوصيين والأئمّه الطاهرين من أنت؟ فقد أعطيت والله أمراً عظيماً.

فقال: ويحك يا علىّ بن صالح إنّ الله لا يخلى أرضه من حجّه طرفه عين، إمّا باطن وإمّا ظاهر، أنا حجّه الله الظاهره وحبّته الباطنه، أنا حجّه الله يوم الوقت المعلوم، وأنا المؤدّى الناطق عن الرسول، أنا فى وقتى هذا موسى بن جعفر عليهما السلام فذكرت إمامته وإمامه آباءه عليهم السلام وأمر السحاب بالطيران، فطارت فوالله ما وجدت الماء ولا فزعت فما كان بأسرع من طرفه العين حتّى ألقنتى بالطالقان فى شارعى الذى فيه أهلى و عقارى (١) سالمًا فى عافيه. فقتله الرشيد وقال: لا يسمع بهذا أحد.

(٢)

٧/٤٢٢- فى مدينه المعاجز، عن عيون المعجزات: عن محمّد بن علىّ الصوفى قال: استأذن إبراهيم الجمّال رضى الله عنه على أبى الحسن علىّ بن يقطين الوزير فحجبه، ثمّ حجّ علىّ بن يقطين فى تلك السنه فاستأذن بالمدينه على مولانا موسى بن جعفر عليهما السلام فحجبه، فرآه ثانى يومه فقال علىّ بن يقطين: يا سيّدى ما ذنبى؟

١- العقار: كلّ ملك ثابت له أصل كالأرض والدار.

٢- مناقب ابن شهر آشوب: ٣٠١/٤، عنه البحار: ٣٩/٤٨ ح ١٦، ومدينه المعاجز: ٤٢٧/٦ ح ١٥٠.

فقال: حجبتك لأتتك حجبت أخاك إبراهيم الجمال، وقد أبى الله أن يشكر سعيك حتى يغفر لك إبراهيم الجمال، فقلت: يا سيدي ومولاي من لي بإبراهيم الجمال في هذا الوقت وأنا بالمدينة وهو بالكوفة؟

فقال: إذا كان الليل فامض إلى البقيع من غير أن يعلم بك أحد من أصحابك وغلماذك واركب نجياً هناك مسرّجاً قال: فوافي البقيع وركب النجيب ولم يلبث أن أناخه على باب إبراهيم الجمال بالكوفة ففرع الباب عليه وقال: أنا علي بن يقطين فقال إبراهيم الجمال من داخل الدار: وما يعمل علي بن يقطين الوزير ببابي؟!

فقال علي بن يقطين: يا هذا إن أمرى عظيم، وأتى عليه الإذن له (١) فلما دخل قال: يا إبراهيم إن المولى أبى أن يقبلني أو تغفر لي، فقال: يغفر الله لك، فألى علي بن يقطين على إبراهيم الجمال أن يطأخده فامتنع إبراهيم الجمال من ذلك، فألى عليه ثانياً ففعل، فلم يزل إبراهيم يطأخده وعلي بن يقطين يقول: اللهم اشهد، ثم انصرف وركب النجيب وأناخه من ليلته بباب المولى موسى بن جعفر عليهما السلام بالمدينة فأذن له ودخل عليه فقبله. (٢)

٨/٤٢٣ روى الكراجكي قدس سره بسند موثق كالصحيح عن جميل بن دراج قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أحدثهم بتفسير جابر؟ قال: لا تحدث به السفله فيذيعوه، أما تقرأ «إن إلتنا إياهم × ثم إن علينا حسابهم» (٣) قلت: بلى.

قال: إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين ولنا حساب شيعتنا (٤)

١- في البحار: وآلى أن يأذن له.

٢- عيون المعجزات: ١٠٠، عنه البحار: ٨٥/٤٨ ح ١٠٥.

٣- الغاشية: ٢٦ و ٢٥.

٤- ويؤيده ما جاء في الزيارة الجامعة المرويّة عن الهادي عليه السلام: «وإياب الخلق إليكم وحسابهم عليكم»، لأنهم ولاة أمره ونهيه في الدنيا والآخرة، والأمر كله لله، فلمن شاء من خلقه جعله إليه.

فما كان بينهم وبين الله حكماً على الله فيه فأجاز حكومتنا، وما كان بينهم وبين الناس استوهبناهم فوهبوه لنا، وما كان بيننا وبينهم فنحن أحق من عفى وصفح. (١)

وروى نظيره في الكافي أيضاً. (٢)

٩/٤٢٤- في الإختصاص: عن عبدالله بن محمد بن عمّان رواه عن محمد بن خالد بن حمزة بن عبدالله الجعفرى (٣)، [عن أبي الحسن عليه السلام (٤)] قال: كتبت في ظهر قرطاس إن الدنيا ممثله للإمام كفلقه (٥) الجوزة فدفعته إلى أبي الحسن عليه السلام وقلت: جعلت فداك إن أصحابنا رووا حديثاً ما أنكرته، غير أنى أحببت أن أسمع منك؛ قال: فنظر فيه، ثم طواه حتى ظننت أنه قد شق عليه، ثم قال: هو حق فحوّله الله في أديم (٦). (٧)

١٠/٤٢٥- روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى قال: حدّثنا سفيان قال: حدّثنا وكيع عن إبراهيم بن الأسود قال: رأيت موسى بن جعفر عليهما السلام صعد إلى السماء ونزل ومعه حربه من نور قال: أتخوّفوننى بهذا؟! - يعنى الرشيد - لو شئت لطحنته

١- تأويل الآيات: ٧٨٨/٢ ح ٧، عنه البحار: ٥٠/٨ ح ٥٧، و٢٤٧/٢٤ ح ٣٤، والبرهان: ٤٥٦/٤ ح ٦.

٢- الكافي: ١٥٩/٨ ح ١٥٤، عنه البحار: ٣٣٧/٧ ح ٢٤.

٣- في الإختصاص: الجعفى.

٤- ليس فى الإختصاص.

٥- الفلقة: القطعه، ومن الجفنه: أحد نصفها إذا انفلقت. قال العلامة المجلسى رحمه الله: والمعنى أن جميع الدنيا حاضره عند علم الإمام عليه السلام يعلم ما يقع فيها، كنصف جوزه يكون فى يد أحدكم ينظر إليه.

٦- فى بعض النسخ: إلى أديم، قال المجلسى رحمه الله: حوّله عليه السلام فى أديم يكون أديم وأكثر بقاءً من القرطاس لاهتمامه بضبط هذا الحديث.

٧- الإختصاص: ٢١٢، بصائر الدرجات: ٤٠٨ ح ٤، عنهما البحار: ٣٦٨/٢٥ ح ١٢، وأخرجه فى البحار: ١٤٥/٢ ح ١٢ عن بصائر الدرجات.

بهذه الحربه، فأبلغ ذلك الرشيد فأغمر عليه ثلاثاً وأطلقه. (١)

١١/٤٢٦- عنه أيضاً: بأسانيد عن أحمد التبان قال: كنت نائماً على فراشي فما أحسست إلّا ورجل قد رفسني برجله، فقال لي: يا هذا ليس هذا منام شيعه آل محمد! (٢) فقمتم فزعاً فضمّني إلى صدره، فالتفت فإذا أنا بأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فقال:

يا أحمد، توضعاً للصلاه، فتوضأت وأخذ بيدي وأخرجني من باب داري وكان باب الدار مغلقاً، فما أدري من أين أخرجني! فإذا أنا بناقه معقله له، فحلّ عقالها وأردفني خلفه، وسار بي غير بعيد، فأنزلي [ ونزل (٣) ] موضعاً فصلّي بي أربع وعشرين ركعه.

ثم قال: يا أحمد، أتدري في أيّ موضع أنت؟ قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، قال: هذا قبر جدّي الحسين بن عليّ عليهما السلام ثم [ ركب وأردفني خلفه و (٤) ] سار غير بعيد حتّى أتى الكوفه، وإنّ الكلاب والحرس لقيام، وما من كلب ولا حارس يبصر شيئاً، فأدخلني المسجد وإني لأعرفه وأنكره فصلّي بي سبع عشر ركعه.

ثم قال: يا أحمد أتدري أين أنت؟ قلت: لا. قال: هذا مسجد الكوفه وهذه الطشت (٥) ثم [ ركب وأردفني و (٦) ] سار غير بعيد، وأنزلي فصلّي بي أربعاً وعشرين ركعه، ثم قال: يا أحمد، أتدري أين أنت؟ قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، قال: هذا قبر جدّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ثم [ ركب وأردفني ف (٧) ] سار غير بعيد فأنزلي فقال لي: أين أنت؟ قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال: هذا قبر الخليل إبراهيم عليه السلام ثم [ ركب وأردفني و (٨) ] سار غير بعيد فأنزلي وأدخلني مكّه وأتّى لأعرف البيت ومكّه وبئر زمزم وبيت الشراب فقال لي: يا أحمد أتدري أين أنت؟ قلت: الله

١- نوادر المعجزات: ١٦٣ ح ٤، وروى في دلائل الإمامه: ٣٢٢ ح ١٥ (مثله)، عنه مدينة المعاجز: ٢٠١/٦ ح ١٥.

٢- في الدلائل: يا هذا، ينام شيعه آل محمد عليهم السلام؟

٣- ليس في الدلائل.

٤- ليس في الدلائل.

٥- بيت الطشت: وهو كالسرداب المبنى في الصحن متّصل بدكّه القضاء.

٦- ليس في الدلائل.

٧- ليس في الدلائل.

٨- ليس في الدلائل.



و رسوله وابن رسوله أعلم قال: هذه مكّه وهذا البيت، وهذه زمزم، وهذا بيت الشراب.

ثمّ سار بي غير بعيد فأدخلني مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقبره، فصلّى بي أربعاً وعشرين ركعه، ثمّ قال لي: أتدرى أين أنت؟ قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال: هذا مسجد جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقبره.

ثمّ سار بي غير بعيد، فأتى بي الشّعب، شعب أبي حبير فقال: يا أحمد تريد أن أريك من دلالات الإمام؟ قلت: نعم، قال: يا ليل أدبر، فأدبر الليل عنّا، ثمّ قال: يا نهار أقبل، فأقبل النهار إلينا بالنور العظيم، وبالشمس حتّى رجعت هي بيضاء نقيّه فصلينا الزوال.

ثمّ قال: يا نهار أدبر، يا ليل أقبل فأقبل علينا الليل حتّى صلينا المغرب قال: يا أحمد رأيت؟ قلت: حسبي هذا يابن رسول الله! [ فركب وأردفني (١) ] فسار [ غير بعيد (٢) ] حتّى أتى بي جبلاً محيطاً بالدنيا، ما الدنيا عنده إلّا مثل سِكْرَجِه (٣) فقال: يا أحمد، أتدرى أين أنت؟ قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم.

قال: هذا جبل محيط بالدنيا، وإذا أنا بقوم عليهم ثياب بيض فقال: يا أحمد هؤلاء قوم موسى، فسلم عليهم فسلمت عليهم، فردّوا علينا السلام قلت: يابن رسول الله قد نعست، قال: تريد أن تنام على فراشك؟ فقلت: نعم، فركض برجله ركضه ثمّ قال لي: نم. فإذا أنا في منزلي نائم فتوضّأت وصلّيت الغداة في منزلي. (٤)

١٢/٤٢٧- في المناقب: إنّ شطيّطه كانت إمراه مؤمنه وكانت بنيسابور ولما بعث

١- ليس في الدلائل.

٢- ليس في الدلائل.

٣- السُكْرَجِه: إناء صغير يؤكل فيه الشئ القليل من الأدم. (لسان العرب: ٢٩٩/٢).

٤- نوادر المعجزات: ١٦٠ ح ٣، دلائل الإمامه: ٣٤٣ ح ٤٥، عنه مدينة المعاجز: ٢٧٦/٦ ح ٧٤.

شيعة نيسابور الأموال إلى موسى بن جعفر عليهما السلام بعثت هي درهماً وشقّه خام من غزل يدها، تساوى أربعة دراهم، فقبل الإمام عليه السلام ما بعثته، وقال للحامل: أبلغ شطيطة سلامي وأعطها هذه الصرّه وكانت أربعين درهماً.

ثم قال: وأهديت لها شقّه من أكفاني من قطن قرينتا صيدا قريه فاطمه عليها السلام وغزل أختي حليمه ابنه أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام.

ولما توفيت جاء الإمام عليه السلام على بعير له، فلما فرغ من تجهيزها ركب بعيره وانثنى نحو البريه، وقال عليه السلام: إني ومن يجري مجراى من الأئمة عليهم السلام لا بد لنا من حضور جنازكم في أى بلد كنتم، فاتقوا الله فى أنفسكم. (١)

وروى هذا الخبر صاحب ثاقب المناقب بزياده هذه الجملة: فماتت فتزاحمت الشيعة على الصلاة عليها، فرأيت أبا الحسن عليه السلام على نجيب، فنزل عنه وهو آخذ بخطامه و وقف يصلى عليها مع القوم، وحضر نزولها إلى قبرها وشهدتها، وطرح فى قبرها من تراب قبر أبي عبدالله عليه السلام. (٢)

١٣/٤٢٨- صاحب كشف الغمّه: عن محمد بن طلحه قال: قال خشنام بن حاتم الأصمّ قال: قال لى أبى حاتم قال: قال لى شقيق البلخى: خرجت حاجراً فى سنة تسع وأربعين ومائه فنزلت القادسيه، فبينما أنا أنظر إلى الناس فى زيتهم وكثرتهم فنظرت إلى فتى حسن الوجه، شديد السمرة، ضعيف، فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشمله، فى رجليه نعلان وقد جلس منفرداً.

فقلت فى نفسى: هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلاً على الناس فى طريقهم والله لأمضينّ إليه ولأوبّخنه، فدنوت منه فلما رآنى مقبلاً قال: يا شقيق

١- مناقب ابن شهر آشوب: ٢٩١/٤، عنه البحار: ٧٣/٤٨ ح ١٠٠، والحديث طويل رواه المؤلف رحمه الله مختصراً هنا.

٢- الثاقب فى المناقب: ٤٣٩ ح ٥، ورواه الراوندى رحمه الله فى الخرائج: ٧٢٠/٢ ح ٢٤، والبحراني رحمه الله فى مدينه المعاجز: ٤١١/٦ ح ١٤٤.

«اجْتَبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ» (١) ثم تركنى ومضى. فقلت فى نفسى: إن هذا لأمر عظيم، قد تكلم بما فى نفسى ونطق باسمى، وما هذا إلا عبد صالح لألحقته ولأسألته أن يحللنى فأسرع فى أثره فلم ألحقه وغاب من عىنى.

فلما نزلنا واقصه (٢) وإذا به يصلّى وأعضاؤه تضطرب، ودموعه تجرى فقلت: هذا صاحبى أمضى إليه واستحلّه فصبرت حتى جلس وأقبلت نحوه فلما رآنى مقبلاً قال: يا شقيق اتل «وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» (٣) ثم تركنى ومضى فقلت: إن هذا الفتى لمن الأبدال لقد تكلم على سرى مرتين.

فلما نزلنا زباله إذا بالفتى قائم على البئر ويده ركوه (٤) يريد أن يستقى ماءً فسقطت الركوه من يده فى البئر وأنا أنظر إليه، فرأيت أنه قد رمق السماء (٥) وسمعته يقول:

أنت ربى إذا ظمئت إلى الماء

وقوتى إذا أردت الطعاما

اللهم سيدى ما لى غيرها فلاتعدمنيها، قال شقيق: فوالله لقد رأيت البئر وقد ارتفع ماؤها فمدّ يده وأخذ الركوه وملأها ماء، فتوضأ وصلّى أربع ركعات، ثم مال إلى كئيب (٦) رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه فى الركوه ويحرّكه ويشرب، فأقبلت إليه وسلّمت عليه فردّ على السلام، فقلت: أطعمنى من فضل ما أنعم الله عليك فقال: يا شقيق، لم تزل نعمه الله علينا ظاهره وباطنه فأحسن ظنك برّبك.

ثم ناولنى الركوه فشربت منها، فإذا هو سويق وسكر، فوالله ما شربت قطّ الدّ منه ولا أطيب ريحاً فشبع ورويت، وأقمت (٧) أياماً لا أشتهى طعاماً ولا شراباً.

ثم لم أره حتى دخلنا مكّه، فرأيت له ليله إلى جنب قبه الشراب فى نصف الليل

١- الحجرات: ١٢.

٢- واقصه: اسم منزل فى طريق مكّه.

٣- طه: ٨٢.

٤- الركوه: إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء.

٥- رمق السماء: نظر إلى السماء.

٦- كئيب: التلّ.

٧- فى المصدر: وبقيت.

قائماً يصلي بخشوع وأنين وبكاء، فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل، فلما رأى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلّى الغداة، وطاف بالبيت أسبوعاً وخرج فتبعته وإذا له حاشيه (١) وموالى وهو على خلاف ما رأته في الطريق، ودار به الناس من حوله يسلمون عليه، فقلت لبعض من رأته يقرب منه: من هذا الفتى؟ فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام فقلت: قد عجبت أن يكون هذه العجائب إلّا لمثل هذا السيّد.

ولقد نظم بعضهم هذا الحديث في أبيات طويله ذكر العلّامة المجلسي في البحار بعضها فقال:

سل شقيق البلخيّ عنه بما شاهد (٢)

منه وما الذي كان أبصر

قال لّما حججت عاينت شخصاً

شاحب اللون ناحل الجسم أسمر

سائراً وحده وليس له زاد

فما زلت دائماً أتفكر

وتوهّمت أنّه يسأل الناس

ولم أدر أنّه الحجّ الأكبر

ثمّ عاينته ونحن نزول

دون فيد (٣) على الكئيب الأحمر

يضع الرمل في الإناء ويشربه

فناديته وعقليّ محير

اسقني شربه فناولني منه

فعاينته سويقاً وسكر

فسألت الحجيج من يك هذا؟

قيل هذا الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام (٤)

١٤/٤٢٩- روى شيخنا الطوسي قدس سره في المتهجد أنه قال: كان أبو الحسن

١- هكذا في دلائل الإمامه، وفي المصدر والبحار: غاشيه. والغاشيه معناها: السؤال يأتونك مستجدين، والزوار والأصدقاء يتتابونك.

٢- في المصدر والبحار: وما عين.

٣- فيد: منزل بطريق مكه، سمى بفيدي بن حام، وهو أول من نزل به.

٤- كشف الغمّه: ٢/٢١٣، عن مطالب السؤل: ٢/٦٢، عنه البحار: ٨٠/٤٨ ح ١٠٢، مدينه المعاجز: ٦/١٩٤ ح ٧، دلائل الإمامه: ٣١٧ ح ٦، ينابيع المودّه: ٣٦٢، تذكره الخواصّ: ٣٤٨، الفصول المهمّه: ٢١٥.

موسى عليه السلام يقول - وهو واضع خدّه على الأرض -: اللهم لاتسلبنى ما أنعمت به على من ولايتك وولايه محمّد وآل محمّد عليهم السلام. (١)

١٥/٤٣٠- نقل السيّد بن طاووس والعلّامة المجلسى قدّس سرّهما قالا: كان سلام الله عليه حليف السجده الطويله، والدموع الغزيره، والمناجاه الكثيره والضراعات المتصلّه. (٢)

كان له غلام أسود بيده مقصّ يأخذ اللحم من جبينه وعرنين أنفه من كثره سجوده. (٣)

١٦/٤٣١- روى الصدوق قدس سره: بإسناده عن أحمد بن عبدالله القروى، عن أبيه قال: دخلت على الفضل بن ربيع وهو جالس على سطح فقال: أدن منى فدنوت منه حتى حاذيته، ثم قال لى: أشرف على (٤) البيت فى الدار فأشرفت فقال: ما ترى؟ قلت: ثوباً مطروحاً، فقال: أنظر حسناً فتأمّلت ونظرت فتيقّنت، فقلت: رجل ساجد - إلى أن قال -: فقال:

هذا أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام إنى أتفقّده الليل والنهار فلم أجده فى وقت من الأوقات إلما على الحاله التى أخبرك بها، إنّه يصلّى الفجر فيعقب ساعه فى دبر صلاته إلى أن تطلع الشمس، ثم يسجد سجده، فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس وقد وكل من يترصّد الزوال، فلست أدرى متى يقول له الغلام قد زالت الشمس إذ يشب فيتدئ بالصلاه من غير أن يجدد وضوءاً فأعلم أنّه لم ينم فى سجوده ولا أغفى (٥) ولا يزال كذلك إلى أن يفرغ من صلاه العصر.

١- مصباح المتهدّج: ٤١ ط بيروت. وأورد فى البحار: ٢١٤/٨٦ ح ٢٧ عن فلاح السائل (نحوه).

٢- هذه الجملات موجوده فى ضمن زيارته عليه السلام. راجع البحار: ١٧/١٠٢ عن مصباح الزائر: ٣٨٢.

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٧٧/١ ضمن حديث طويل، عنه البحار: ٢١٦/٤٨ س ١، و١٦٦/٨٥ ح ١٦، و٢١٣/٩٥ ضمن ح ٥.

٤- فى المصدر: إلى.

٥- غفَى: نَعَسَ.

ثم إذا صَلَّى العصر سجد سجده فلا يزال ساجداً إلى أن تغيب الشمس، فإذا غابت الشمس وثب من سجدته فصلَّى المغرب من غير أن يحدث حدثاً، ولا يزال في صلاته وتعقيبه إلى أن يصلَّى العتمه، فإذا صَلَّى العتمه أفطر على شواء يؤتى به ثم يجدد الوضوء ثم يسجد ثم يرفع رأسه فينام نومه خفيفه، ثم يقوم فيجدد الوضوء، ثم يقوم فلا يزال يصلَّى في جوف الليل حتى يطلع الفجر، فلست أدري متى يقول له الغلام إنَّ الفجر قد طلع إذ وثب هو لصلاه الفجر، هذا دأبه منذ حول. الحديث. (١)

أقول: الروايه مما يدلُّ على حجّيه خبر الواحد وكفايه عدل واحد، بل مطلق الثقه، وإنَّ البينه طريق شرعي لإحراز الموضوعات الخارجيه مطلقاً في جميع الموارد إلّا موارد الخصومات والدعاوى المنصوصات فيها التعدد، واحتمال عدم تمكّن الإمام عليه السلام من معرفه الوقت بطريق علمي بواسطة الحبس في غايه البعد.

١٧/٤٣٢- محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن عليّ بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: إنَّ الله غضب على الشيعة فخيّرني نفسي أو هم، فوقيتهم والله بنفسي. (٢)

أقول: ويؤيده تفسير قوله تعالى: «لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ» (٣) أي من ذنب أمتك (٤) فالأئمه عليهم السلام عملوا بعض الأعمال عن شيعتهم لتكون جبراً لما كسروه بتقصيراتهم، ولله درّ الشاعر:

إذا ذرّ إكسير المحبّه فوق ما

جناه استحال الذنب أي استحاله

١- أمالي الصدوق: ٢١٠ ح ١٩ المجلس التاسع والعشرون، مناقب ابن شهر آشوب: ٣١٨/٤، عنه البحار: ١٠٧/٤٨ ح ٩.

٢- الكافي: ٢٦٠/١ ح ٥، عنه مدينة المعاجز: ٣٧٩/٦ ح ١٢٤.

٣- الفتح: ٢.

٤- راجع البرهان: ١٩٥/٤.

## الباب العاشر: قطره من بحار مناقب الإمام علي بن موسى الرضاعليه السلام

### إشاره

الباب العاشر

في ذكر قطره من بحر

مناقب الإمام الضامن المرتجى، ثامن أئمه الهدى

مولانا أبي الحسن علي بن موسى الرضا

صلوات الله عليهما

١/٤٣٣- في الكافي: عن أحمد بن مهران بإسناده عن يزيد بن سليط قال: لقيت أبا إبراهيم عليه السلام - ونحن نريد العمرة - في بعض الطريق، فقلت: جعلت فداك هل تثبت (١) هذا الموضع الذي نحن فيه؟ قال: نعم، فهل تثبته أنت؟ قلت: نعم إنني أنا وأبي لقيناك ههنا وأنت مع أبي عبد الله عليه السلام ومعه إخوتك فقال له أبي: بأبي أنت وأمي كلكم أئمه مطهرون والموت لا يعرى (٢) منها أحد فأحدث إلي شيئاً أحدث به من يخلفني من بعدى فلا يضلُّ. (٣)

١- أثبت الشيء: عرفه حق المعرفة.

٢- لا يعرى: لا يسلم.

٣- في الإعلام: فلا يضلُّوا.



قال: نعم يا أبا عبد الله، هؤلاء ولدى وهذا سيدهم - وأشار إليك - وقد عُلِّمَ الحكم والفهم والسخاء والمعرفة بما يحتاج إليه الناس، وما اختلفوا فيه من أمر دينهم وديناهم، وفيه حسن الخلق وحسن الجواب وهو باب من أبواب الله عزَّ وجلَّ، وفيه أخرى خير من هذا كله.

فقال له أبى: وما هى بأبى أنت وأمى؟ قال: يُخرج الله عزَّ وجلَّ منه غوث هذه الأمة وغياتها وعلمها ونورها وفضلها وحكمتها، خير مولود وخير ناشئ، يحقن الله عزَّ وجلَّ به الدماء، ويصلح به ذات البين ويلئم به الشعث (١) ويشعب به الصدع ويكسو به العارى، ويشعب به الجائع، ويؤمن به الخائف، وينزل الله به القطر، ويرحم به العباد، خير كهل وخير ناشئ، قوله حكم وصمته علم، يبين للناس ما يختلفون ويسود عشيرته من قبل أوان حُلْمه - الخبر - . (٢)

٢/٤٣٤- روى: أنه عليه السلام أعطى دعبل قميص خز أخضر وقال له: احتفظ بهذا القميص، فقد صلَّيت فيه ألف ليلة [ فى كلِّ ليلة (٣) ] ألف ركعه، وختمت فيه القرآن ألف ختمه. (٤)

٣/٤٣٥- فى عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق قدس سره: عن المفَضَّل بن عمر قال: دخلت على أبى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وعلى ابنه عليه السلام فى حجره، وهو يقبله ويمصُّ لسانه، ويضعه على عاتقه ويضمُّه إليه ويقول: بأبى أنت وأمى ما أطيب ريحك، وأطهر خلقك، وأبين فضلك قلت: جعلت فداك لقد وقع فى قلبى لهذا الغلام من المودَّة ما لم يقع لأحد إلَّا لك.

١- لَمَّ الشىء لَمًّا: جمعه جمعاً شديداً، ويقال: لَمَّ الله شعته: جمع ما تفرَّق من أموره وأصلحه.

٢- الكافى: ٣١٣/١ ح ١٤، عنه مدينة المعاجز: ٢٥١/٦ ح ٥٨، وحليه الأبرار: ٣٧٨/٢، إعلام الورى: ٣١٧، عنه البحار: ٢٥/٥٠ ح ١٧. أورده المفيد رحمه الله فى الإرشاد: ٣٤٢، والطوسى رحمه الله فى الغيبة: ٢٧.

٣- ليس فى المصدر.

٤- أمالى الطوسى: ٣٥٩ ح ٨٩ المجلس الثانى عشر، عنه البحار: ٢٣٨/٤٩ ح ٧، و٢٢٢/٨٣ ح ٧.

فقال لى: يا مفضل، هو منى بمنزلتى من أبى عليه السلام «ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (١) قال: قلت: هو صاحب الأمر من بعدك؟ قال: نعم، من أطاعه رشد ومن عصاه كفر. (٢)

٤/٤٣٦- فى الكافى: بإسناده عن اليسع بن حمزه قال: كنت فى مجلس أبى الحسن الرضا عليه السلام أحدثه وقد اجتمع إليه خلق كثير يسألونه عن الحلال والحرام، إذ دخل عليه رجل طوال آدم (٣) فقال له: السلام عليك يا بن رسول الله، رجل من محبيك ومحبي آبائك وأجدادك عليهم السلام، مصدرى (٤) من الحج وقد افتقدت نفقتى وما معى ما أبلغ به مرحله، فان رأيت أن تنهضنى إلى بلدى ولله على نعمه، فإذا بلغت بلدى تصدقت بالذى توليتنى عنك، فليست موضع صدقه.

فقال له: اجلس رحمك الله وأقبل على الناس يحدّثهم حتى تفرّقوا وبقي هو وسليمان الجعفرى وخيثمه وأنا، فقال: أتأذنون لى فى الدخول؟ فقال له سليمان: قدّم الله أمرك فقام فدخل الحجره وبقي ساعه، ثم خرج وردّ الباب وأخرج يده من أعلى الباب، وقال: أين الخراسانيّ فقال: ها أنا ذا فقال: خذ هذه المأتى دينار واستعن بها فى مؤنتك ونفقتك، وتبرّك بها ولا تصدّق بها عنى، واخرج فلا أراك ولا ترانى، ثم خرج.

فقال سليمان: جعلت فداك لقد أجزلت (٥) ورحمت، فلما ذا سترت وجهك عنه؟ فقال: مخافه أن أرى ذلّ السؤال فى وجهه لقضائى حاجته، أما سمعت حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «المستتر بالحسنه تعدل سبعين حجّه، والمذيع بالسيئه

١- آل عمران: ٣٤.

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٦/١ ح ٢٨، عنه البحار: ٢٠/٤٩ ح ٢٦.

٣- الأدم: الأسمر.

٤- مصدرى: رجوعى.

٥- الجزّل: الكثير العظيم من كلّ شىء.

مخذول والمستتر بها مغفور له. (١)

٥/٤٣٧ قال علي بن محمّد القاشاني: أخبرني بعض أصحابنا أنّه حمل إلى الرضا عليه السلام مالا له خطر فلم أره سرّ به، فاغتمت لذلك وقلت في نفسي: قد حملت مثل هذا المال وما سرّ (٢) به! فقال: يا غلام، الطست والماء وقعد على كرسيّ وقال بيده (٣) للغلام: صبّ على الماء (٤) فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست ذهب ثمّ التفت إليّ وقال: من كان هكذا لايبالي بالذي حمل إليه. (٥)

٦/٤٣٨- روى البرسي: إنّ رجلاً من الواقفه جمع مسائل مشكله في طومار وقال في نفسه: إن عرف الرضا عليه السلام معناه فهو وليّ الأمر، فلما أتى الباب وقف ليحفي المجلس (٦) فخرج إليه الخادم وبيده رقعه فيها جواب مسائله بخط الإمام عليه السلام.

فقال له الخادم: أين الطومار؟ فأخرجه، فقال له: يقول لك وليّ الله: هذا جواب ما فيه. فأخذه ومضى. (٧)

٧/٤٣٩- دعوات الراوندي: عن محمّد بن عليّ عليهما السلام قال: مرض رجل من أصحاب الرضا عليه السلام فعاده فقال عليه السلام كيف تجدك؟ قال: لقيت الموت بعدك - يريد ما لقيه من شدّه مرضه - فقال: كيف لقيته؟ قال: شديداً أليماً.

١- الكافي: ٢٣/٤ ح ٣، مناقب ابن شهر آشوب: ٣٦٠/٤، عنهما البحار: ١٠١/٤٩ ح ١٩.

٢- في الكافي: ولم يسرّ.

٣- أي أشار.

٤- في الأصل: صبّ على يدي.

٥- كشف الغمّة: ٣٠٣/٢، عنه البحار: ٦٣/٤٩ ضمن ح ٨٠، وأورده الكليني رحمه الله في الكافي: ٤٩١/١ ح ١٠، عنه الوافي:

٨١٨/٣ ح ٨، والمناقب لابن شهر آشوب: ٣٤٨/٤، وأخرجه في إثبات الهداه: ٢٥٢/٣ ح ٢٠ عن الكافي وكشف الغمّة.

٦- في المصدر: ليخفّ الناس من المجلس، وفي البحار: ليخفّ المجلس.

٧- مشارق الأنوار: ٩٦، عنه البحار: ٧١/٤٩ ح ٩٥. روى الصدوق رحمه الله في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٢٨/٢ ح ١، عن

الحسن بن عليّ الوشاء (نحوه).

قال: ما لقيته إنّما لقيت ما يبدوك به ويعرّفك بعض حاله، إنّما الناس رجلاّن: مستريح بالموت، ومستراح منه (١) فجّد الإيمان بالله وبالولايه تكن مستريحا ففعل الرجل ذلك ثم قال: يابن رسول الله، هذه ملائكه ربّي بالتحيات والتحف يسلمون عليك وهم قيام بين يديك فائذن لهم فى الجلوس.

فقال الرضا عليه السلام: اجلسوا ملائكه ربّي، ثم قال للمريض: سلهم أمروا بالقيام بحضرتى؟ فقال المريض: سألتهم فذكروا أنّه لو حضر ك كل من خلقه الله من ملائكته لقاموا لك ولم يجلسوا حتّى تأذن لهم، هكذا أمرهم الله عزّوجلّ، ثم غمض الرجل عينيه وقال: السلام عليك يابن رسول الله، هذا شخصك مائل لى مع أشخاص محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ومن بعده من الأئمّه عليهم السلام وقضى الرجل. (٢)

قال الشاعر الفارسى:

گر طبيبانہ بیائی بسر بالینم

بدو عالم ندهم لذت بیماری را

وقال آخر:

زنده کدامست بر هوشیار

آن که دهد جان بسر کوی یار

٨/٤٤٠ فى فضائل الشيعه: بإسناده عن میسر قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لا یرى منكم فى النار اثنان، لا والله ولا واحد. قال: قلت: فأین ذلك من كتاب الله؟ فأمسك عنى سنة (٣) قال: فأئى معه ذات يوم فى الطواف إذ قال: يا میسر، اليوم أذن لى فى جوابك عن مسألتك كذا، قال: قلت: فأین هو من القرآن؟ قال عليه السلام: فى سوره

١- أقول: فى الدعائم: ٢٢١/١، عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: مستريح ومستراح منه، فأما المستريح: فالعبد الصالح استراح من غمّ الدنيا، وما كان فيه من العباده إلى الراحة ونعيم الآخرة، وأما المستراح منه: فالفاجر يستريح منه ملكاه.

٢- دعوات الراوندى: ٢٤٨ ح ٦٩٨، عنه البحار: ١٩٤/٦ ح ٤٥، و٧٢/٤٩.

٣- هنيهه، خ.

«الرحمن» وهو قول الله عز وجل: «فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ - منكم - إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ» (١). فقلت له: ليس فيها «منكم».

قال عليه السلام: إِنْ أَوْلَ من غيرها ابن أروى (٢) وذلك أَنَّهَا حَجَّه عليه وعلى أصحابه ولو لم يكن فيها «منكم» لسقط عقاب الله عز وجل عن خلقه، إذا لم يسئل عن ذنبه إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ فلمن يعاقب الله إذا يوم القيامة؟ (٣)

٩/٤٤١- روى: أَنَّ رجلاً من أهل كرمند - وهى قرية من نواحي اصفهان - كان جمالاً لمولانا أبى الحسن الرضا عليه السلام عند توجّهه إلى خراسان، فلمّا أراد الإنصراف قال له: يا بن رسول الله شرفنى بشىء من خطك أتبرك به، وكان الرجل من العامة فأعطاه مكتوباً ما هذا صورته: كن محباً لآل محمد وإن كنت فاسقاً، ومحباً لمحبيهم وإن كانوا فاسقين.

ومن شجون (٤) هذا الحديث هو الآن عند بعض أهل كرمند. (٥)

١٠/٤٤٢- فى تفسير الإمام أبى محمّد العسكرى عليه السلام: كان على بن موسى الرضا عليهما السلام بين يديه فرس صعب وكان هناك راضه (٦) لا يجسر أحد منهم أن يركبه وإن ركبته لم يجسر أن يسيره مخافه أن يشب (٧) به فيرميه ويدوسه بحافره، وكان هناك صبي ابن سبع سنين فقال: يا بن رسول الله أتأذن لى أن أركبه وأسيره وأذله؟

١- الرحمن: ٣٩.

٢- فى هامش البحار: يعنى به عثمان، نسبه عليه السلام إلى أمه أروى بنت كرىز بن ربيعه بن حبيب بن عبد شمس.

٣- فضائل الشيعة: ٧٦ ح ٤٣، عنه البحار: ٢٧٣/٧ ح ٤٥، و٣٦٠/٨ ح ٢٨، تفسير فرات: ٤٦١ ح ٦٠٤، عنه البحار: ٣٥٣/٨ ح ٣، و٥٦/٩٢ ح ٣١، تأويل الآيات: ٦٣٨/٢ ح ٢٠، عنه البحار: ٢٧٥/٢٤ ح ٦١، و١٤٤/٦٨ ح ٩١.

٤- فى القاموس: الشجن: الغصن المشتبك، والحديث ذو شجون: فنون وأغراض.

٥- دعوات الراوندى: ٢٨ ح ٥٢، عنه المستدرک: ٢٣٢/١٢ ح ٢، والبحار: ٢٥٣/٦٩.

٦- قوم راضه: هم الذين يدللون الخيل الصعاب.

٧- شبّ الفرس: رفع يديه.

قال: أنت؟ قال: نعم، قال: لماذا؟

قال: لأنني قد استوثقت منه قبل أن أركبه بأن صلّيت على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين مائه مرّه وجدّدت على نفسي الولاية لكم أهل البيت قال: اركبه فركبه فقال: سيّره فسيّره فما زال يسيّره ويعدّيه حتّى أتعبه وكده فنادى الفرس: يا بن رسول الله قد آلمني منذ اليوم فاعفني منه، وإلّا فصبرني تحته.

فقال الصبّي: سل ما هو خير لك: أن يصبرك تحت مؤمن.

قال الرضا عليه السلام: صدق، اللهم صبره، فلان الفرس وسار، فلمّا نزل الصبّي قال: سل من دوابّ دارى وعبيدها وجواربها ومن أموال خزانتى (١) ما شئت، فإنّك مؤمن قد شهرك الله تعالى بالإيمان فى الدنيا.

قال الصبّي: يا بن رسول الله أو أسأل ما أقترح؟ (٢) قال: يا فتى، اقترح فإنّ الله تعالى يوفّقك لاقتراح الصواب فقال: سل لى ربك التقية الحسنه، والمعرفه بحقوق الإخوان، والعمل بما أعرف من ذلك.

قال الرضا عليه السلام: قد أعطاك الله ذلك لقد سألت أفضل شعار الصالحين ودثارهم. (٣)

١١/٤٤٣- روى ابن شهر آشوب: عن موسى بن يسار (٤) قال: كنت مع الرضا عليه السلام وقد أشرف على حيّطان طوس وسمعت واعيّه فأتبعتهما فإذا نحن بجنّازة فلمّا بصرت بها رأيت سيّدى وقد ثنى رجله عن فرسه، ثمّ أقبل نحو الجنّازة فرفعها ثمّ أقبل يلود بها كما تلود السخلة (٥) بأمرها، ثمّ أقبل علىّ وقال: يا موسى بن يسار، من

١- فى المصدر: خزائنى.

٢- الاقتراح: الفكره تُهَيّأ وتشرح وتقدّم للبحث.

٣- تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٢٣ ح ١٧٠، عنه البحار: ٤١٦/٧٥ ضمن ح ٦٨، ومدينه المعاجز: ١٠٠/٧ ح ١٠٢.

٤- فى المصدر والبحار: موسى بن يسار.

٥- السخلة: الذكر والأنثى من ولد الضأن والمعز ساعه يولد.

شيع جنازه ولي من أوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه لا ذنب عليه.

فلما وضع الرجل على شفير قبره رأيت سيدى قد أقبل فأخرج (١) الناس عن الجنازه حتى بدا له الميت فوضع يده على صدره ثم قال: يا فلان بن فلان، أبشر بالجنة فلا خوف عليك بعد هذه الساعه. فقلت: جعلت فداك هل تعرف الرجل؟ فوالله إنها بقعه لم تطأها قبل يومك هذا.

فقال لى: يا موسى بن يسار، أما علمت أننا معاشر الأئمه تعرض علينا أعمال شيعتنا صباحاً ومساءً؟ فما كان من التقصير فى أعمالهم سألنا الله تعالى الصفح لصاحبه، وما كان من العلو سألنا الله الشكر لصاحبه. (٢)

١٢/٤٤٤- فى البحار: روى أن رجلاً من المنافقين قال لأبى الحسن الثانى - أى الرضا عليه السلام -: إن من شيعتكم قوماً يشربون الخمر على الطريق.

فقال: الحمد لله الذى جعلهم على الطريق فلايزيغون عنه.

واعترضه آخر فقال: إن من شيعتك من يشرب النبيذ! فقال: قد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشربون النبيذ فقال الرجل: ما أعنى ماء العسل وإنما أعنى الخمر قال: فغرق وجهه عليه السلام.

ثم قال: الله أكرم من أن جمع فى قلب المؤمن بين رسيس (٣) الخمر وحبنا أهل البيت، ثم صبر هنيئاً وقال: وإن فعلها المنكوب منهم فإنه يجد رباً رؤوفاً ونبياً عطوفاً وإماماً له على الحوض عروفاً (٤)، وساده له بالشفاعه وقوفاً، وتجد أنت

١- هكذا فى الأصل والبحار، وفى المصدر: فأفرج.

٢- مناقب ابن شهر آشوب: ٣٤١/٤، عنه البحار: ٩٨/٤٩ ح ١٣، والمستدرک: ١٢/١٦٤ ح ٩ ومدينه المعاجز: ٢٢٨/٧ ح ١٧٩.

٣- الرسيس: بدء الشىء، ولعل المراد هنا ابتداء شربها فكيف إدمانها.

٤- عروف: من يدبر أمر القوم ويقوم بسياستهم.

روحك في برهوت ملوفاً (١). (٢).

١٣/٤٤٥- في الزياره الجواديه لأبيه سلام الله عليهما: السلام عليك أيها الإمام الرؤف (٣).

وقد سمّاه الله الرضا لأنه كان رضى لله تعالى في سمائه، ورضى لرسوله والأئمة عليهم السلام بعده في أرضه، وخصّص بهذا اللقب لأنه كما رضى منه المؤلفون من أوليائه رضى منه المخالفون أيضاً. (٤)

١٤/٤٤٦- في المناقب: عن محمّد بن عيسى اليقطينى قال: لما اختلف الناس في أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام جمعت من مسائله ممّا سئل عنه وأجاب فيه ثمانية عشر ألف مسألة.

وقد روى عنه أبو بكر الخطيب في تاريخه، والثعلبى في تفسيره، والسمعانى في رسالته، وابن المعتز في كتابه. (٥)

وسئل عليه السلام عن طعم الخبز والماء، فقال: طعم الماء طعم الحياه، وطعم الخبز طعم العيش. (٦)

١٥/٤٤٧- وفيه أيضاً: دخل الرضا عليه السلام الحمام، فقال له بعض الناس: دلكنى فجعل يدلّكه فعرفوه، فجعل الرجل يستعذر منه، وهو يطيب قلبه ويدلّكه. (٧)

١٦/٤٤٨- في البحار: عن يعقوب بن إسحاق النوبختى قال: مرّ رجل بأبى

١- ملوفاً أى مأكولاً أكلتك النار. وفي المصدر: ملهوفاً. والملهوف: المضطرّ الذى يستغيث ويتحسّر.

٢- مشارق الأنوار: ١٨٢، عنه البحار: ٣١٤/٢٧ ح ١٢.

٣- البحار: ٥٥/١٠٢ س ٧.

٤- مناقب ابن شهر آشوب: ٣٦٧/٤ س ٢، عنه البحار: ١٠/٤٩.

٥- مناقب ابن شهر آشوب: ٣٥٠/٤ و ٣٥٣، عنه البحار: ٩٩/٤٩ ح ١٤ و ١٥.

٦- مناقب ابن شهر آشوب: ٣٥٠/٤ و ٣٥٣، عنه البحار: ٩٩/٤٩ ح ١٤ و ١٥.

٧- مناقب ابن شهر آشوب: ٣٦٢/٤، عنه البحار: ٩٩/٤٩ ح ١٦.



الحسن الرضا عليه السلام فقال له: أعطني على قدر مروّتك.

قال عليه السلام: لا يسعني ذلك فقال: على قدر مروّتي قال: أما ذا فنعم، ثم قال: يا غلام أعطه مأتى دينار. (١)

له عليه السلام:

ألبيت بالعقّه ثوب الغنى

وصرت أمشى شامخ الرأس

لست إلى النسناس مستأنسا

لكنتى آنس بالناس

إذا رأيت التيه (٢) من ذى الغنى

تهت على التائه باليأس

ما إن تفاخرت على معدم

ولا تضععت لإفلاس (٣)

١٧/٤٤٩- فى البحار: فرّق عليه السلام بخراسان ماله كلّه فى يوم عرفه فقال له الفضل بن سهل: إنّ هذا لمغرم (٤) فقال: بل هو

المغرم (٥)، لا تعدّن مغرمًا ما اتبعت (٦) به أجرًا وكرماً. (٧)

١٨/٤٥٠- فى الكافى: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عبد الله بن الصلت، عن رجل من أهل بلخ قال: كنت مع

الرضا عليه السلام فى سفره إلى خراسان فدعا يوماً بمائده له، فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم، فقلت: جعلت فداك لو

١- مناقب ابن شهر آشوب: ٣٦٠/٤ س ١٩، عنه البحار: ١٠٠/٤٩.

٢- التيه - بالكسر -: الكبر، وفى الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالا على الله.

٣- مناقب ابن شهر آشوب: ٣٦١/٤، عنه البحار: ١١٢/٤٩ ح ١٠.

٤- الغرم، الغرامه: الخساره.

٥- الغنم: الفوز بالشىء من غير مشقّه، يقال: الغنم بالغرم أى مقابل به، فالذى يعود عليه الغنم من شىء يتحمّل، ما فيه من غرم.

٦- هكذا فى الأصل. فى البحار: ابتعت، وفى المناقب: ابتغيت.

٧- مناقب ابن شهر آشوب: ٣٦١/٤، عنه البحار: ١٠٠/٤٩ س ٧.

عزلت لهؤلاء مائده، فقال: مه إنَّ الربَّ تبارك وتعالى واحد والأمّ واحده، والأب واحد، والجزاء بالأعمال. (١)

١٩/٤٥١- قال الحاكم بخراسان صاحب كتاب المقتفى: رأيت في منامى وأنا في مشهد الإمام الرضا عليه السلام وكأَنَّ ملكاً نزل من السماء وعليه ثياب خضر وكتب على شاذروان القبر بيتين حفظتهما وهما:

من سرّه أن يرى قبراً برؤيته

يفرّج الله عمّن زاره كربه

فليأت ذا القبر إنَّ الله أسكنه

سلاله من رسول الله متتجه (٢)

٢٠/٤٥٢- في الكافي: عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن الحسن بن منصور، عن أخيه قال: دخلت على الرضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت ليلاً فرفع يده، فكانت كأنَّ في البيت عشره مصابيح، واستأذن عليه رجل فخلّى يده ثم أذن له. (٣)

٢١/٤٥٣- في العيون قال: حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم المؤدّب وعليّ بن عبد الله الوراق قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: دخل دعبل (٤) بن عليّ الخزاعي رحمه الله على أبي

١- الكافي: ٢٣٠/٨ ح ٢٩٦، عنه البحار: ١٠١/٤٩ ح ١٨، والوسائل: ٤٢٣/١٦ ح ١.

٢- دارالسلام: ٣٧/٢، البحار: ٣٣٧/٤٩ ح ١٧، وفي ص ٣٢٨ ح ٤، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام يروى قصّه رجل من أهل مصر، أنّه خرج من مصر زائراً إلى مشهد الرضا عليه السلام بطوس - إلى أن قال -: وضع رأسه على ركبتيه يستريح ساعه، فلمّا رفع رأسه رأى في الجدار مواجهه وجهه رقعته عليها هذان البيتان. (عنه إثبات الهداه: ٢٨٦/٣ ح ١٠٧).

٣- الكافي: ٤٨٧/١ ح ٣، عنه الوافي: ٨١٦/٣ ح ٢، ومدينه المعاجز: ١٣/٧ ح ٧، مناقب ابن شهر آشوب: ٣٤٨/٤، كشف الغمّه: ٣٠٤/٢، عنهما البحار: ٦٠/٤٩.

٤- قال العلّامة: دعبل - بكسر الدال المهمله وإسكان العين -: ابن عليّ الخزاعي، أبو عليّ الشاعر مشهور في أصحابنا، مشهور في الإيمان وعلوّ المنزل، عظيم الشأن. انظر تنقيح المقال: ٤١٧/١ عن خلاصه العلّامة: ٧٠.

الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام بمرّو فقال له: إنّى قد قلت فيكم قصيده وآليت على نفسى أن لا أنشدها أحداً قبلك، فقال عليه السلام: هاتها فأنشده:

مدارس آيات خَلَّتْ عن تلاوه

ومنزّل وحى مُقْفَرُ العرصات

فلمّا بلغ إلى قوله:

أرى فيئهم فى غيرهم متقسماً

وأيديهم من فيئهم صفرات

بكى أبو الحسن الرضا عليه السلام وقال له: صدقت يا خزاعى، فلمّا بلغ إلى قوله:

إذا وتروا مدّوا إلى واطريهم

أكفّاً عن الأوتار منقبضات

جعل أبو الحسن عليه السلام يقبّب كفيّه ويقول: أجل واللّه منقبضات، فلمّا بلغ إلى قوله:

لقد خفت فى الدنيا وأيام سعيها

وإنّى لأرجو الأمن بعد وفاتى

قال الرضا عليه السلام: آمنك الله تعالى يوم الفزع الأكبر، فلمّا انتهى إلى قوله:

وقبّر ببغداد لِنَفْسِ زكيه

تَضَمَّنَهَا الرَّحْمَانُ فِي العُرْفَاتِ

قال له الرضا عليه السلام: أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين، بهما تمام قصيدتك؟ فقال: بلى يا بن رسول الله فقال عليه السلام:

وقبّر بطوس يالها من مُصِيبِهِ

توقّد فى الأحشاء بالحرقات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً

يُفْرِجُ عَنَّا الْهَمَّ وَالْكَرْبَاتِ

فقال دعبل: يا بن رسول الله ما عهدت لكم قبراً بطوس، فلمن هذا القبر (١)؟ فقال الرضا عليه السلام: ذاك قبري ولاتنقضى الأيام والليالي حتى يصير طوس مختلف شيعتي وزوّاري. ألا- فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له.

---

١- في المصدر: يا بن رسول الله، هذا القبر الذي بطوس قبر من هو؟.

ثم نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ دعبل من إنشاد القصيده وأمره أن لا يبرح من موضعه، فدخل الدار فلما كان بعد ساعه خرج الخادم إليه بمائه دينار رضويّه، فقال له: يقول لك مولاي: إجعلها في نفقتك.

فقال دعبل: والله ما لهذا جئت، ولا قلت هذه القصيده طمعاً في شيء يصل إليّ وردّ الصرّه وسأل ثوباً من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرك به، ويتشرف به، فأنفذ إليه الرضا عليه السلام جبّه خزّ مع الصرّه، وقال للخادم: قل له: خذ هذه الصرّه فإنك ستحتاج إليها، ولا تراجعني فيها.

فأخذ دعبل الصرّه والجبّه وانصرف وسار من مرو في قافله، فلما بلغ «میان قوهان» وقع عليهم اللصوص فأخذوا القافله بأسرها وكتفوا أهلها وكان دعبل فيمن كتف، وملك اللصوص القافله، وجعلوا يقسمونها بينهم، فقال رجل من القوم متمثلاً بقول دعبل في قصيدته:

أرى فيهم في غيرهم متقسماً

وأيديهم من فيهم صفرات

فسمعه دعبل فقال له: لمن هذا البيت؟ فقال: الرجل من خزاعه يقال له: دعبل بن عليّ، قال دعبل: فأنا دعبل قائل هذه القصيده التي منها هذا البيت، فوثب الرجل إلى رئيسهم وكان يصلّي على رأس تلّ، وكان من الشيعة، أخبره فجاء بنفسه حتّى وقف على دعبل، وقال له: أنت دعبل؟ فقال: نعم.

فقال له: أنشدني القصيده فأنشدها فحلّ أكتافه وأكتاف (١) جميع أهل القافله، وردّ إليهم جميع ما أخذ منهم لكرامه دعبل، وسار دعبل حتّى وصل إلى قم، فاستقبلوه أهلها وسألوه أن ينشدهم القصيده فأمرهم أن يجتمعوا في المسجد الجامع.

فلما اجتمعوا صعد المنبر فأنشدهم القصيده فوصله الناس من المال والخلع

١- في المصدر: كتافه وكتاف.

بشيء كثير، واتصل بهم خبر الجبّه فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار، فامتنع من ذلك، فقالوا له: بعنا شيئاً منها بألف دينار، فأبى عليهم، وسار عن قم.

فلما خرج من رستاق البلد، لحق به قوم من أحداث العرب، وأخذوا الجبّه منه فرجع دعبل إلى قم وسألهم ردّ الجبّه عليه، فامتنع الأحداث من ذلك وعصوا المشايخ في أمرها، فقالوا لدعبل: لا سبيل لك إلى الجبّه، فخذ ثمنها ألف دينار فأبى عليهم، فلما يس من ردّهم الجبّه عليه سألهم أن يدفعوا إليه شيئاً منها فأجابوه إلى ذلك وأعطوه بعضها ودفعوا إليه ثمن باقيها ألف دينار.

وانصرف دعبل إلى وطنه فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله فباع المائة الدينار - التي كان الرضا عليه السلام وصله بها - فباع من الشيعة كلّ دينار بمائة درهم، فحصل في يده عشرة آلاف درهم، فذكر قول الرضا عليه السلام: إنك ستحتاج إلى الدنانير.

وكانت له جاريه لها من قلبه محلّ فرمدت عينها رمداً عظيماً، فأدخل أهل الطبّ عليها فنظروا إليها فقالوا: أمّا العين اليمنى فليس لنا فيها حيله وقد ذهبت، وأمّا اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجو أن تسلم، فاغتم لذلك دعبل غمّاً شديداً وجزع عليها جزعاً عظيماً، ثم ذكر ما كان معه من وصله (١) الجبّه فمسحها على عيني الجاريه وعصباها بعصابه منها من أول الليل، فأصبحت وعيناها أصحّ ممّا كانتا قبل، ببركه أبي الحسن الرضا عليه السلام. (٢)

أقول: قال صاحب سفينه البحار: روى عن عليّ بن دعبل أنه رآه بعد موته وعليه ثياب بيض وقلنسوه بيضاء، فسأله عن حاله فذكر أنه على حال سوء لبعض

١- في البحار: فضله.

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٦٩ - ٢٦٧/٢، عنه البحار: ٢٤١ - ٢٣٩/٤٩، مناقب ابن شهر آشوب: ٣٣٨/٤، إعلام الوري: ٣٢٩، إكمال الدين: ٣٧٣/٢، منتخب الأثر: ٢٢١ ح ٣، دلائل الإمامه: ٣٥٧ ح ٤، إثبات الهداه: ٢٨٤/٣ ح ١٠٢.

أعماله في الدنيا حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه ثياب بيض وقلنسوه بيضاء، فقال له: أنت دعبل؟ قال: نعم، قال: فأنشدني قولك في أولادي، فأنشد يقول:

لا أضحكك الله سنّ الدهر إن ضحكت

وآل أحمد مظلومون قد قُهرُوا

مشردون نفوا عن عقر دارهم

كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر

فقال له: أحسنت وشفّع فيه وأعطاه ثيابه. (١)

٢٢/٤٥٤- روى الشيخ الأجلّ الصدوق قدس سره: بأسانيده المفصّله عن الرضا عليه السلام أنّه قال: من تذكّر مصابنا وبكى لما ارتكب منّا كان معنا في درجتنا يوم القيامة، ومن ذكّر بمصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكى العيون، ومن جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب. (٢)

٢٣/٤٥٥- روى محمّد بن القاسم الطبري صاحب كتاب بشاره المصطفى لشيعة المرتضى: بإسناده إلى ياسر الخادم قال: لما جعل المأمون عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام وليّ عهده وضربت الدراهم باسمه وخطب له على المنابر، قصده الشعراء من جميع الآفاق، فكان من جملتهم أبو نؤاس الحسن بن هاني فمدحه كلّ شاعر بما عنده إلّا أبو نؤاس، فإنّه لم يقل فيه شيئاً، فعاتبه المأمون وقال له: يا أبا نؤاس، أنت مع تشيّعك وميلك إلى أهل هذا البيت تركت مدح عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام مع إجماع خصال الخير فيه، فأنشأ يقول:

قيل لى أنت أوحّد (٣) الناس طراً

إذ تفوّهت بالكلام البديه (٤)

١- سفينه البحار: ١٧٧/٢، وأورد العلّامة رحمه الله في البحار: ٢٤١/٤٩ ح ١٠، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٧٠/٢ ح ٣٦ (نحوه).

٢- أمالي الصدوق: ١٣١ ح ٤ المجلس السابع عشر، عنه البحار: ٢٧٨/٤٤ ح ١.

٣- هكذا في البحار، وفي المصدر: أشعر الناس.

٤- في كشف الغمّة والبحار: في فنون من كلام النبيه.



لك من جوهر القريض (١) مديح

يثمر الدرّ في يدي مجتنيه (٢)

فلما ذا تركت مدح ابن موسى

والخصال التي تجمّعن فيه؟

قلت: لا أستطيع (٣) مدح امام

كان جبريل خادماً لأبيه

قصرت ألسن الفصاحه عنه

ولهذا القريض لا يحتويه

قال: فدعا بحقه لؤلؤ، فحشا فاه لؤلؤاً، وهكذا فعل بعليّ بن همام، لما جلس عليّ بن موسى عليهما السلام في الدست (٤) قال له  
المأمون: يا عليّ بن همام، ما تقول في عليّ بن موسى عليهما السلام وأهل هذا البيت؟

فقال: يا أمير المؤمنين ما أقول في طينه عجت بماء الحيوان، وغرس غرسه بماء الوحي والرساله وهل ينفح منها إلّا رائحه التقى  
وعنبر الهدى، فحشا فاه أيضاً لؤلؤاً. (٥)

٢٤/٤٥٦- نقل شيخنا الصدوق قدس سره: بأسانيده المعتبره قال: نظر أبو نؤاس إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام ذات يوم وقد  
خرج من عند المأمون على بغله له، فدنا منه أبو نؤاس فسلم عليه وقال: يا بن رسول الله قد قلت فيك أبياتاً فأحبّ أن تسمعها مني.

قال عليه السلام: هات، فأنشأ يقول:

مطهرون نقيّات ثيابهم (٦)

تجرى الصلاه عليهم أين ما ذكروا

من لم يكن علويّاً حين تنسبه

فما له في قديم الدهر مفتخر

- ٢- جَنَى الثمره: تناولها من منبتها.
- ٣- فى البحار: لا أهتدى.
- ٤- الدّست: صدر المجلس، ودستّ الوزاره: منصبها.
- ٥- بشاره المصطفى: ٨٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٤١/٢ ح ٩، عنه البحار: ٢٣٧/٤٩ ضمن ح ٥.
- ٦- فى البشاره: جيوبهم.

فَاللَّهُ لَمَّا بَرَأَ (١) خَلْقًا فَاتَقَنَهُ

صَفَاكُمْ وَاصْطَفَاكُمْ أَيُّهَا الْبَشَرُ

فَأَنْتُمْ الْمَلَأُ الْأَعْلَى وَعِنْدَكُمْ

عِلْمُ الْكِتَابِ وَمَا جَاءَتْ بِهِ السُّورُ

فَقَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا حَسَنُ بْنُ هَانِيٍّ، قَدْ جِئْنَا بِأَيَّاتٍ مَا سَبَقَكَ إِلَيْهَا أَحَدٌ. (٢)

٢٥/٤٥٧- روى عن أبي عبد الله الحافظ أنه قال: كنت في الروضة الرضويّة صلوات الله على مشرفها ليله جمعه أحييتها، فغلبني النوم في آخرها وكنت بين النوم واليقظة فرأيت في تلك الحالة ملكين نزلوا من السماء وكتبوا بخط أخضر على جدار القبّة هذين البيتين:

إِذَا كُنْتَ تَأْمَلُ أَوْ تَرْتَجِي

مِنَ اللَّهِ فِي حَالَتِكَ الرُّضَا

فَلَا زِمَ مَوْدَةَ آلِ الرَّسُولِ

وَجَاوَرَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرُّضَا (٣)

٢٦/٤٥٨- وصيّته عليه السلام لأوليائه: عن عبد العظيم الحسني رضي الله عنه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: يا عبد العظيم، أبلغ عني أوليائي السلام، وقل لهم:

أَنْ لَا يَجْعَلُوا لِلشَّيْطَانِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ سَبِيلًا، وَمُزْهِمًا بِالصَّدَقِ فِي الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَمُرْهِمًا بِالسُّكُوتِ وَتَرْكِ الْجِدَالِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِمْ، وَإِقْبَالَ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ وَالْمَزَاوِرَةَ فَإِنَّ ذَلِكَ قَرِيبٌ إِلَيَّ وَلَا يَشْغَلُوا أَنْفُسَهُمْ بِتَمْزِيقِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، فَإِنِّي آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَأَسْخَطَ وَلِيًّا مِنْ أَوْلِيَائِي دَعَوْتُ اللَّهَ لِيُعَذِّبَهُ فِي الدُّنْيَا أَشَدَّ الْعَذَابِ وَكَانَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ. (٤)

١- برأ الله الخلق: خلقهم، فهو باري. وفي البحار: بدأ.

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٤٢/٢ ح ١٠، عنه البحار: ٢٣٦/٤٩ ح ٥، بشاره المصطفى: ٨١ كشف الغمّة: ٣١٧/٢، حليه الأبرار: ٣٨١/٤ ح ١، إعلام الوري: ٣٢٨، فرائد السمطين: ٢٠٠/٢، مناقب ابن شهر آشوب: ٣٦٦/٤.

٣- دارالسلام: ١٢٨/٢.

٤- الإختصاص: ٢٤٠، عنه البحار: ٢٣٠/٤٩ ح ٢٧، والمستدرک: ١٠٢/٩ ح ٨.

## فوائد وطرائف

## إشارة

فوائد وطرائف

الأولى: حكاية عن معروف الكرخي بواب الرضا عليه السلام

الثانية: سأل المأمون الرضا عليه السلام: ما الدليل على خلافه جدك؟

الثالثة: فائده: وجدت بخط الميرزا القمي مع تفسيرها عن الرضا عليه السلام

الرابعة: أبياتا قالها صاحب بن عباد وناصرالدين القاجار في مدح الرضا عليه السلام

## الأولى \_ حكاية عن معروف الكرخي بواب الرضا عليه السلام

الأولى:

نقل أنّ معروف الكرخي كان بواباً للرضا عليه السلام على المشهور (١)، وعند العلامة المجلسي وبعض المعاصرين أنّه كان بواباً للجواد عليه السلام (٢) وعلى كلّ حال جاء بعض أهل البحر وشكى إليه البحر إذا خبّ (٣) عليه فقال لهم: إذا خبّ البحر عليكم فأقسموا عليه برأس معروف، فإنّه يسكن، فرجعوا عنه وركبوا البحر فخبّ عليهم فأقسموا عليه برأس معروف فسكن.

فلما عادوا حملوا إليه تحفاً بحريّة، فعلم الإمام عليه السلام بذلك فقال له: من أين لك هذه؟ فقال: يا مولاي رأس يتوسّد عتبتك الشريفه عشرين سنه ماله من القدر عندالله أن يسكن البحر إذا أقسم به؟ فقال: بلى ولكن لا يعد.

## الثانية \_ سأل المأمون الرضا عليه السلام \_ ما الدليل على خلافه جدك؟

الثانية:

سأل المأمون الرضا صلوات الله عليه: ما الدليل على خلافه جدك؟ قال عليه السلام: آيه أنفسنا. (٤) قال المأمون: «لولا نساءنا»، قال عليه السلام: «لولا أبناءنا».

لا يخفى مافي لطافه السؤال والجواب كما بيّنا في كتابنا دلائل الحقّ تفصيلاً فنقول هنا إجمالاً: إنّ مقصود الإمام عليه السلام أنّ عليّاً نفس الرسول، وهو المراد من أنفسنا ومقصود المأمون من قوله: «لولا- نساءنا» إنّ النساء في مقابل الرجال فيكون المراد من أنفسنا الرجال لا عليّ عليه السلام فلا تدلّ الآيه على خلافته عليه السلام.

فأجابه الإمام عليه السلام بأنّه لو كان المراد من «أنفسنا» الرجال فلا معنى لقوله:

- ١- وفى هذا الكلام نظر، ولذا قال فى التنقيح: قيل: إنه كان بؤاباً للرضا عليه السلام.
- ٢- وفى هذا أيضاً نظر، لأنّ وفاه معروف - كما ذكر المامقانى رحمه الله - كانت فى سنه مائتين أو مائتين وواحدة، وعلى هذا فلا يمكن أن يكون بؤاباً للجواد عليه السلام. وما نقله المامقانى رحمه الله عن العلامه المجلسى معارض لما ذكره المؤلّف عنه.  
راجع تنقيح المقال: ٢٢٩ - ٢٢٨/٣.
- ٣- خبّ: هاج واضطرب.
- ٤- آل عمران: ٦١.

«أبناءنا» لأنّ «الأبناء» أيضاً رجال فتدخل في الأنفس، فلا معنى لذكر الأبناء بعد الأنفس فذكر الأبناء بعد الأنفس دليل على أنّ المراد من «أنفسنا» ليس الرجال بل رجل مخصوص وهو عليّ عليه السلام.

ولنا دليل آخر على أنّ المراد من «نساءنا» فاطمة الزهراء سلام الله عليها فقط، لا- الأزواج بقريته مقابلتها مع الأبناء أى أولاد الأناث، كما أريد كذلك في قوله تعالى: «يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَخْفُونَ نِسَاءَكُمْ» (١) فكلّ مورد قوبلت النساء في الاستعمال مع الأبناء فالظاهر هو أولاد الأناث فقط، ولذا أجاب الإمام عليه السلام بقوله: «لولا أبنائنا» في مقابل قول المأمون: «لولا نساءنا» وهذا سرّ لطيف رزقنا الله فهم أمثال هذه الأسرار في كلمات أئمتنا الأطهار. (٢)

### الثالثه \_ فائده \_ وجدت بخط الميرزا القمي مع تفسيرها عن الرضا عليه السلام

الثالثه:

فائده: وجدت بخط الميرزا القمي قدس سره مع تفسيرها عن الرضا عليه السلام سأل رأس الجالوت الرضا عليه السلام بأن قال: يا مولاي ما الكفر والإيمان وما الكفران؟ وما الجنّة والنيران وما الشيطان اللّمدان كلاهما المرجوّان؟ قال عليه السلام: قد نطق كلام الرحمان بما قلت، حيث قال في سورة الرحمن: «خَلَقَ الْإِنْسَانَ × عَلَّمَهُ الْبَيَانَ» (٣). (٤)

أقول: رأس الجالوت هو أكبر علماء اليهود كما أنّ الجاثليق هو أكبر علماء النصارى، وأنّ مراده الأصلي ليس السؤال عن نفس هذه الأمور بل هو بالتبع ومقصوده الأصلي السؤال عن وجه إجتماع هذه الأمور مع حصول التنافى بينها وسلوك في السؤال مسلك الجدل والإلزام للاحتجاج على الإمام مستدلاً بكلام الرحمن.

بيانه: أنّه تعالى في سورة الرحمن التي مجمع تعداد النعماء والآلاء في

١- البقره: ٤٩.

٢- وفي البحار: ٣٥٠/١٠ ح ١٠ ما يناسب للمقام ويفيدك للمرام، فراجع واغتنم.

٣- الرحمن: ٤ و ٣.

٤- تفسير القمي: ٣٤٣/٢، عنه البحار: ١٧١/٣٦ ح ١٦٠.

الآخرة والأولى ولذلك صدرت باسم الرحمن وبعده ذكر نعمه تعليم القرآن المذى هو المرشد لجميع طرق الخير فى الدنيا والآخرة والدال على السلوك فى المعاش والمعاد قال: «خَلَقَ الْإِنْسَانَ × عَلَّمَهُ الْبَيَانَ» فذلك يقتضى أن يكون خلق الإنسان من أعظم النعماء، بل هو الغايه القصوى من خلق السماوات العلى والأرضين السفلى وكذلك تعليمه البيان وهو المنطق. هذا ما ذكره قدس سره.

والذى يقوى فى نظرى القاصر أنه أشار عليه السلام بإرجاع الجواب إلى سورة الرحمن لكون الإنسان فى سورة العصر مأوَّلاً بظالم أمير المؤمنين عليه السلام وفى سورة الرحمن مأوَّلاً بعلّى عليه السلام وهو المصداق الجامع والقابل للجنه والنار والكفران والإيمان ولذا قال العلامه المجلسى رحمه الله: كان السرّ فى تأويل الإنسان بأى أفراده ومصداقه فى ظهور الشقاوه فيه كما أنّ تأويله بعلّى عليه السلام كونه أكمل أفراده ومصداقه فى ظهور الكمالات والسعادات إنتهى كلامه. (١)

فنقول: إنّ هذا السرّ فى تشبيه الضمير فى قوله تعالى: «فَبِأَىِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» بما أنّه وقع فى مقابل الإنسان الكامل الذى هو على عليه السلام فليكن راجعاً إلى ظالمى أمير المؤمنين كما أوّل بهما فى الحديث وهما الشيطانان المرجوان فى السؤال، فعلى هذا فالجواب عن مصداق قابل للجنه والنار والإيمان والكفران كلّها إنسان وأشير إلى جميع هذه العناوين فى سورة الرحمن. (٢)

#### الرابعه \_ أبياتا قالها صاحب بن عباد وناصر الدين القاجار فى مدح الرضا عليه السلام

الرابعه:

نذكر أبياتا قالها صاحب بن عباد قدس سره وأهداها فى صدر كتابه إلى الرضا عليه السلام منها قوله:

يا سائراً زائراً إلى طوس

مشهد طهر و أرض تقديس

أبلغ سلامى الرضا وحطّ على

أكرم رمس لخير مرموس

١- راجع البحار: ٢٨٠/٦٠، و ٢٨٠/٢٣.

٢- تأويل الآيات: ٦٣٣/٢.

واللّٰه واللّٰه حلفه صدرت

من مخلص فى الولاء مغموس

إنى لو كنت مالكا إربى

كان بطوس الفناء تعريسى

يا سيدى وابن سيدى ضحكت

وجوه دهرى بغير (١) تعبيس

لما رأيت النواصب انتكست

راياتها فى الزمان تنكيس

صدعت بالحق فى ولايتكم

والحق مذ كان غير منحوس

إن بنى النصب كاليهود وقد

يخلط تهويدهم بتمجيس

كم دفنوا فى القبور من نجس

أولى به الطرح فى النواويس (٢)

عالمهم عندما أباحته

فى جلد ثور ومسك جاموس

إذا تأملت شؤم جبهته

عرفت فيها اشتراك إبليس (٣)



در طوس جلال کبریا می بینم

بی پرده تجلی خدا می بینم

در کفش کن حریم پور موسی

موسای کلیم با عصا می بینم

---

۱- بَعْقَب، خ.

۲- نواویس جمع الناس: مقبره اليهود والنصارى.

۳- هدیه العباد فی شرح حال الصاحب: ۴۹.

## الباب الحادى عشر : قطره من بحر مناقب الإمام الجواد عليه السلام

### إشاره

الباب الحادى عشر

فى ذكر قطره من بحر مناقب

أبى جعفر محمّد بن علىّ الجواد

صلوات الله عليهما

١/٤٥٩- فى كشف الغمّه: قال محمّد بن طلحه: إنّ أباً جعفر عليه السلام لما توفّى والده علىّ الرضا عليه السلام قدم الخليفه إلى بغداد بعد وفاته بسنه، اتفق أنّه خرج إلى الصيد فاجتاز بطرف البلد فى طريقه، والصبيان يلعبون، ومحمّد عليه السلام واقف معهم وهو ابن إحدى عشر سنه.

فلما أقبل المأمون انصرف الصبيان هاربين، ووقف أبو جعفر عليه السلام فلم يبرح مكانه، فقرب منه الخليفه فنظر إليه، وكان الله عزّوجل قد ألقى عليه مسحه من قبول (١) فوقف الخليفه وقال له: يا غلام، ما منعك من الإنصراف مع الصبيان؟

فقال له محمّد عليه السلام مسرعاً: يا أمير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق لأوسعه عليك بذهابى ولم تكن لى جريمه فأخشاها، وظنّى بك حسن إنك لاتضرّ من لا ذنب له، فأعجبه كلامه فقال: ما اسمك؟ قال: محمّد، قال: ابن من؟ قال: يا

---

١- مسحه من قبول: شىء منه.

أمير المؤمنين أنا بن عليّ الرضا عليه السلام فترحم عليّ أبيه وساق جواده إلى وجهته، وكان معه بزاه. (١)

فلَمَّا بعد عن العماره أخذ بازياً فأرسله عليّ درّاجه فغاب عن عينه غيبه طويله، ثم عاد من الجوّ وفي منقاره سمكه صغيره وبها بقايا الحياه، فعجب الخليفه من ذلك غايه العجب، ثم أخذها في يده وعاد إلى داره في الطريق الّذى أقبل منه فلَمَّا وصل إلى ذلك المكان وجد الصبيان عليّ حالهم فانصرفوا كما فعلوا أوّل مرّه وأبوجعفر عليه السلام لم ينصرف، ووقف كما وقف أوّلًا.

فلَمَّا دنا منه الخليفه قال: يا محمّد قال: لبيك يا أمير المؤمنين قال: ما في يدي؟ فألهمه الله عزّوجلّ أن قال: يا أمير المؤمنين إنّ الله خلق بمشيتته في بحر قدرته سمكاً صغاراً تصيدها بزاه الملوك والخلفاء، فيختبرون بها سلاله أهل بيت النبوه.

فلَمَّا سمع المأمون كلامه عجب منه، وجعل يطيل نظره إليه، وقال: أنت ابن الرضا حقّاً، وضاعف إحسانه إليه. (٢)

٢/٤٦٠- في مهج ابن طاووس قدس سره: بإسناده عن أمّ عيسى بنت المأمون قالت: كنت أغار عليه كثيراً وكنت زوجه محمّد بن عليّ عليهما السلام فدخلت عليّ أبي ذات يوم وكان سكراناً لا يعقل فقال: يا غلام عليّ بالسيف فأتى به، فركب وقال: والله لأقتلنه فلَمَّا رأيت ذلك فقلت: إنّنا لله وإنّا إليه راجعون، ما صنعت بنفسى وبزوجي وجعلت أطمح حرّ وجهي (٣) فدخل عليه والدي، وما زال يضربه بالسيف، حتّى قطعه ثم خرج من عنده، وخرجت هاربه من خلفه، فلم أرقد ليلتي.

١- البازي: جنس من الصقور الصغيره أو المتوسطه الحجم، جمعه: بزاه، بواز.

٢- كشف الغمّه: ٣٤٤/٢، عنه البحار: ٩١/٥٠ ح ٦.

٣- حرّ الوجه بضمّ الحاء -: الجزء الظاهر من الوجه.

فلما ارتفع النهار رأيت (١) أبا فقلت: أتدرى ما صنعت البارحة؟ قال: وما صنعت؟ قلت: قتل ابن الرضا عليهما السلام ففرك (٢) عينيه وغشى عليه، ثم أفاق بعد حين وقال: ويلك ما تقولين؟ قلت: نعم واللّه يا أبت، دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتى قتلته، فاضطرب من ذلك اضطراباً شديداً وقال: على ياسر الخادم.

فجاء ياسر، فنظر إليه المأمون وقال: ويلك ما هذا الذى تقول هذه ابنتى؟ قال: صدقت يا أمير المؤمنين، فضرب بيده على صدره وخدّه وقال: إنّنا لله وإنّا إليه راجعون، هلكنّا بالله وعطبنا وافتضحنا إلى آخر الأبد، ويلك يا ياسر فانظر ما الخبر والقصّه عنه؟ وعجل على بالخبر، فإنّ نفسى تكاد أن تخرج الساعه.

فخرج ياسر وأنا الطم حزّ وجهى فما كان بأسرع من أن رجع ياسر، فقال: البشرى يا أمير المؤمنين قال: لك البشرى فما عندك؟ قال ياسر: دخلت عليه فإذا هو جالس وعليه قميص ودواج وهو يستاك فسلمت عليه وقلت: يا بن رسول الله أحبّ أن تهب لى قميصك هذا أصلّى فيه وأتبرك به، وإنما أردت أن أنظر إليه وإلى جسده هل به أثر السيف؟ فوالله كأنّه العاج الذى مسّه صفره ما به أثر.

فبكى المأمون طويلاً وقال: ما بقى مع هذا شىء، إنّ هذا لعبره للأولين والآخرين - الخبر - . (٣)

٣/٤٦١- العياشى: عن محمّد بن عيسى بن زياد قال: كنت فى ديوان أبى عباد فرأيتة ينسخ كتاباً فسألت عنه فقالوا: كتاب الرضا عليه السلام إلى ابنه من خراسان، فسألتهم أن يدفعوه إلىّ فدفعوه إلىّ فإذا فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، أبقاك الله طويلاً وأعاذك من عدوك، يا ولدى فداك

١- فى البحار: أتيت.

٢- فرك الشىء: حكّه، وفى المصدر والبحار: فبرق.

٣- مهج الدعوات: ٣٩ - ٣٦، عنه البحار: ٩٥/٥٠ ح ٩، عيون المعجزات: ١٢٩ - ١٢٤، عنه مدينة المعاجز: ٣٥٩/٧ ح ٧١، وروى الإربلى فى كشف الغمّه: ٣٦٦/٢ (نحوه).

أبوك، قد فسّرت لك مالى وأنا حتىّ سوئى رجاء أن يمّنك (١) الله بالصله لقرابتك ولموالى موسى وجعفر رضى الله عنهما فأما سعيده فإنها امرأه قويّه الحزم (٢) فى النحل [ والصواب فى رقه الفطر (٣) ] وليس ذلك كذلك قال الله: «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً» (٤) وقال: «لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُيْنِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ» (٥) وقد أوسع الله عليك كثيراً يا بنى فداك أبوك، [ لاتستردونى الأمور لحبّها فتخطئ حظك (٦) ] والسّلام. (٧)

٤/٤٦٢- البرسى رحمه الله فى مشاركته قال: روى أنّه جىء بأبى جعفر الجواد عليه السلام إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد موت أبيه عليه السلام وهو طفل، فجاء إلى المنبر ورقا منه درجه ثم نطق فقال:

أنا محمّد بن علىّ الرضا عليهما السلام أنا الجواد، أنا العالم بأنساب الناس فى الأصلاب أنا أعلم بسرّائكم وظواهركم وما أنتم صائرون إليه، علم منحنا به من قبل خلق الخلق أجمعين، وبعد فناء السماوات والأرضين، ولولا تظاهر أهل الباطل ودوله أهل الضلال، ووثوب أهل الشكّ، لقلت قولاً تعجّب منه الأولون والآخرون، ثمّ وضع يده الشريفه على فيه وقال: يا محمّد، اصمت كما صمت آباؤك من قبل. (٨)

٥/٤٦٣ روى أبو جعفر محمّد بن جرير الطبرى قال: أخبرنى أبو الحسين (٩)

١- فى الأصل: ينميك.

٢- هكذا فى البحار، وفى المصدر: قوئى الجزم.

٣- هكذا فى المصدر وليس فى البحار، وفى نسخه: والصواب فى دقه النظر.

٤- البقره: ٢٤٥.

٥- الطلاق: ٧.

٦- هكذا فى البحار، وفى المصدر: لا يستر فى الأمور بحسبها فتخطئ حظك. وفى البرهان: لاتستردنى الأمور.

٧- العياشى: ١/١٣١ ح ١٨، عنه البحار: ١٠٣/٥٠ ح ١٨، والبرهان: ١/٢٣٤ ح ٥.

٨- مشارق الأنوار: ٩٨، عنه البحار: ١٠٨/٥٠ ح ٢٧، وأورده الطبرى رحمه الله نحوه فى دلائل الإمامه: ٣٨٥.

٩- فى الأصل: أبو الحسن.

محمّد بن هارون بن موسى قال: حدّثني أبي رضى الله عنه قال: أخبرني أبو جعفر محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله البرقي (١) قال: حدّثنا زكريّا بن آدم رضوان الله عليه قال: إنّي كنت عند الرضا عليه السلام إذ جىء بأبي جعفر عليه السلام وسنّه أقلّ من أربع سنين فضرب بيده إلى الأرض ورفع رأسه إلى السماء، فأطال الفكر.

فقال له الرضا عليه السلام: بنفسى أنت، فيم طال فكرك (٢) فقال: فيما صُنِعَ بأمّى فاطمه عليها السلام أما والله لأخرجنّهما ثم لأحرقنّهما ثم لأذربنّهما (٣) ثم لأنسفنّهما (٤) فى اليمّ نسفاً فاستدناه وقتل بين عينيه، ثم قال بأبي أنت وأمّى، أنت لها - يعنى الإمامه . (٥)

٤٦٤/٦- فى الكافى: علىّ بن إبراهيم، عن أبيه قال: استأذن علىّ بن جعفر عليه السلام قوم من أهل النواحي من الشيعة، فأذن لهم فدخلوا فسألوه فى مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب عليه السلام وله عشر سنين. (٦)

وقال العلّامة المجلسى قدس سره فى البحار: يشكل هذا بأنّه لو كان السؤال والجواب عن كلّ مسألة بيتاً واحداً أعنى خمسين حرفاً لكان أكثر من ثلاث ختمات للقرآن فكيف يمكن ذلك فى مجلس واحد، ولو قيل: جوابه عليه السلام كان فى الأكثر بلا ونعم أو بالإعجاز فى أسرع زمان، ففى السؤال لا يمكن ذلك.

ثمّ قال: ويمكن الجواب بوجوه:

- ١- فى البحار: أحمد بن أبي عبد الله، وفى المصدر: محمّد بن أحمد بن أبي عبد الله.
- ٢- فى البحار: فلمّ طال فكرك؟.
- ٣- ذرّاً، ذرّواً: طار فى الهواء وتفرّق.
- ٤- نسف الشىء: فرّقه وأذراه. يقال: نسفت الريح التراب.
- ٥- نوادير المعجزات: ١٨٣ ح ١٠، دلائل الإمامه: ٤٠٠ ح ١٨، عنه البحار: ٥٩/٥٠ ح ٣٤، ومدينه المعاجز: ٣٢٤/٧ ح ٥٥.
- ٦- الكافى: ٤٩٦/١ ح ٧، كشف الغمّه: ٣٦٤/٢، مناقب ابن شهر آشوب: ٣٨٤/٤، عنها البحار: ٩٣/٥٠ ح ٦.

الأول: إنَّ الكلامَ محمولٌ على المبالغةِ في كثرةِ الأسئلةِ والأجوبةِ، فإنَّ عدَّ مثلَ ذلكَ مستبعداً جداً.

الثاني: إنَّه يمكنُ أن يكونَ في خواطرِ القومِ أسئلتهُ كثيره متَّفقه فلَمَّا أجابَ عليه السلامُ عن واحدٍ فقد أجابَ عن الجميعِ.

الثالث: أن يكونَ إشارتهُ إلى كثرةِ ما يستنبطُ من كلماته الموجزةِ المشتمله على الأحكامِ الكثيرةِ (١)، وهذا وجهٌ قريبٌ.

الرابع: أن يكونَ المرادُ بوحدهِ المجلسِ الوحدهِ النوعيَّةِ أو مكانٍ واحدٍ كَمَنى وإن كانَ في أيَّامٍ متعدِّده.

الخامس: أن يكونَ مبيَّناً على بسطِ الزمانِ الَّذي تقولُ به الصوفيَّةُ لكنَّه ظاهراً من قبيلِ الخرافاتِ.

السادس: أن يكونَ إعجازهُ عليه السلامُ أثرٌ في سرعهِ كلامِ القومِ أيضاً، أو كانَ يجيبهم بما يعلمُ من ضمائرهم قبل سؤالهم.

السابع: ما قيل إنَّ المرادَ السؤالَ بعرضِ المكتوباتِ والطوماراتِ فوقعَ الجوابُ بخرقِ العادهِ. انتهى كلامه، زيد في علوِّ مقامه. (٢)

أقول: الإشكالُ واردٌ على فرضِ كونِ كلِّ مسألهِ بيتاً واحداً لكن لا يخفى إنَّ من الأسئلةِ ما لا يبلغُ مع جوابه نصفَ بيتٍ، بل وعشرين حرفاً كأن يسألُ ما القاف؟ فيقول: جبلٌ محيطٌ بالدنيا ويسألُ ما صاد؟ فيقول: عينٌ تحت العرشِ ويسألُ ما الإسم؟ فيقول: صفه لموصوفٍ، ويسألُ هل يجوزُ المسحُ على الخفَّين؟ فيقول: لا، أو كم التكبُّيرُ في صلاةِ الميِّتِ؟ فيقول: خمسٌ، أو هل تجبُ السورهُ في الصلاةِ؟ فيقول: نعم وهكذا وعلى هذا لا يزيدُ السؤالُ مع الجوابِ على ختمٍ واحدٍ

---

١- مثل ما قال الصادق عليه السلام لعبدالأعلى حينما سأله عليه السلام عن الوضوء، وكان قد جعل على اصبعه مراره، قال عليه السلام: يعرف هذا وأشباهه من كتاب الله عزوجل قال الله تعالى: «ما جعلَ عَلَيْكُمْ في الدينِ مِنْ حَرْجٍ» فامسح عليه.

٢- البحار: ٩٣/٥٠ ذ ح ٦.

للقرآن، وقد جَرَّبَ أنّ جزء واحد منه إذا قرء بالتأني لا يزيد على عشرين دقيقة فيمكن ختم القرآن في ظرف عشر ساعات، فلا حاجة إلى هذه التكلّفات، ومع غصّ النظر عن ذلك فباب الإعجاز واسع لا تقاومه هذه الإشكالات.

٧/٤٦٥ في باب ما يفضل به بين دعوى المحقّ والمبطل: عن محمّد بن يحيى وأحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن أحمد بن الحسين، عن محمّد بن الطيّب، عن عبد الوهّاب بن منصور، عن محمّد بن أبي العلاء قال: سمعت يحيى بن أكثم قاضي سامراء بعد ما جهدت به (١) وناظرته وحوارته وواصلته (٢) وسألته عن علوم آل محمّد عليهم السلام.

فقال: بينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرأيت محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام يطوف به، فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إليّ فقلت له: والله إنّي أريد أن أسألك مسأله، وإنّي والله لأستحيى من ذلك، فقال لي: أنا أخبرك قبل أن تسألني، تسألني عن الإمام فقلت: هو والله هذا، فقال: أنا هو فقلت: علامه؟ فكان في يده عصا فنطقت وقالت: إنّ (٣) مولاي امام هذا الزمان وهو الحجّه. (٤)

٨/٤٦٦- في الخراج: عن محمّد بن ميمون أنّه كان مع الرضا عليه السلام بمكّه قبل خروجه إلى خراسان قال: قلت له: إنّي أريد أن أتقدّم إلى المدينة، فاكتب معي كتاباً إلى أبي جعفر عليه السلام فتبسّم وكتب، وصرت إلى المدينة، وقد كان ذهب بصري فأخرج الخادم أبا جعفر عليه السلام إلينا فحمله في المهد، فناولته الكتاب، فقال لموقّ الخادم: فضّه (٥) وانشره، ففضّه ونشره بين يديه، فنظر فيه ثم قال لي:

يا محمّد، ما حال بصرك؟ قلت: يا بن رسول الله اعتلت عيناى فذهب بصري

١- أى بالغت في امتحانه.

٢- في البحار: راسلته.

٣- في البحار: إنّه.

٤- الكافي: ٣٥٣/١ ح ٩، مناقب ابن شهر آشوب: ٣٩٣/٤، عنهما البحار: ٦٨/٥٠ ح ٤٦.

٥- فضّه: فكّه.



كما ترى. قال: فمدَّ يده فمسح بها على عيني فعاد إليَّ بصرى كأصح ما كان، فقبلت يده ورجله، وانصرفت من عنده وأنا بصير.

(١)

٩/٤٦٧- في المناقب: لما بويع المعتصم جعل يتفقد أحواله فكتب إلى عبدالملك الزيات أن ينفذ إليه التقى وأم الفضل، فأنفذ الزيات علي بن يقطين إليه فتجهز وخرج إلى بغداد، فأكرمه وعظمه، وأنفذ أشناس بالتحف إليه وإلى أم الفضل، ثم أنفذ إليه شراب حماض الأترج تحت ختمه على يدي أشناس.

وقال: إن أمير المؤمنين ذاقه قبل أحمد بن أبي داود وسعد (٢) بن الخصيب وجماعه من المعروفين، ويأمر أن تشرب منها بماء الثلج، وصنع في الحال، فقال: أشربها بالليل قال: إنها تنفع بارداً وقد ذاب الثلج وأصر على ذلك، فشربها عالماً بفعلهم. (٣)

وكان عليه السلام شديد الأدمه (٤) فشك في المرتابون، وهو بمكة فعرضوه على القافه (٥) فلما نظروا إليه خروا لوجوههم سجداً ثم قاموا فقالوا: يا ويحكم أمثل هذا الكوكب الدرّي والنور الزاهر، تعرضون على مثلنا؟ هذا والله الحسب الزكي والنسب المهذب الطاهر، ولدته النجوم الزواهر، والأرحام الطواهر، والله ما هو إلّا من ذريته النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام وهو في ذلك الوقت ابن خمس وعشرين شهراً.

فنطق بلسان أرهف (٦) من السيف يقول: الحمد لله الذي خلقنا من نوره،

١- الخرائج: ٣٧٢/١ ح ١، عنه البحار: ٤٦/٥٠ ح ٢٠، ومدينة المعاجز: ٣٧٢/٧ ح ٧٣، وحليه الأبرار: ٥٤٠/٤ ح ٤، وأخرجه في كشف الغمّة: ٣٦٥/٢.

٢- في البحار: سعيد.

٣- مناقب ابن شهر آشوب: ٣٨٤/٤.

٤- شديد الأدمه: كان لونه في منزله بين البياض والسواد.

٥- القافه: جمع قائف وهو الذي يعرف النسب بفراسته ونظره إلى أعضاء المولود.

٦- أرهف: أحد وأرق.

واصطفانا من بريته، وجعلنا أمانة على خلقه ووحيه.

أيها الناس، أنا محمّد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ سيّد العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وابن فاطمه الزهراء بنت محمّد المصطفى عليهم السلام أجمعين في مثلي يشكّ؟ وعلى الله تبارك وتعالى وعلى جدّي يفتري وأعرض على القافه؟!

إنّي والله لأعلم ما في سرائرهم وخواطرهم، وإنّي والله لأعلم النّاس أجمعين بما هم إليه صائرون، أقول حقّاً وأظهر صدقاً علماً قد نبأه الله تبارك وتعالى قبل الخلق أجمعين، وقبل (١) بناء السماوات والأرضين، وأيم الله لولا تظاهر الباطل علينا وغوايه (٢) ذرّيته الكفر وتوثّب (٣) أهل الشرك والشكّ والشقاق علينا، لقلت قولاً يعجب منه الأولون والآخرون.

ثمّ وضع يده على فيه وقال: يا محمّد، اصمت كما صمت آباؤك، «فأصبر كما صبر أولوا العزم من الرّسل ولا تشيتمّ فجّل لهم كما نهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلّا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلّا القوم الفاسقون». (٤)

ثمّ أتى إلى رجل بجانبه فقبض على يده، فما زال يمشى ويتخطّى (٥) رقاب الناس وهم يفرّجون له، قال: فرأيت مشيخه أجلاء وهم ينظرون إليه ويقولون: الله أعلم حيث يجعل رسالته، فسألت عنهم فقليل: هؤلاء قوم من بني هاشم من أولاد عبدالمطلب، فبلغ الرضا عليه السلام وهو في خراسان ما صنع ابنه، فقال: الحمد لله، ثمّ ذكر ما قذفت به ماريه القبطيه، ثمّ قال: الحمد لله الذي جعل في إبنى محمّد أسوه

١- في البحار: بعد.

٢- غوايه: ضلاله.

٣- توثّب: تسلّط والاستيلاء.

٤- الأحقاف: ٣٥.

٥- يتخطّى: يتجاوز.

برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابنه إبراهيم عليه السلام. (١)

١٠/٤٦٨- فى الكافى: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن على بن أسباط، عن يحيى الصنعانى قال: دخلت على أبى الحسن الرضا عليه السلام وهو بمكّه فوجدته يقشّر موزاً ويطعم أبا جعفر عليه السلام فقلت له: جعلت فداك هو المولود المبارك؟ قال: نعم، يا يحيى هذا المولود الذى لم يولد فى الإسلام مثله مولود أعظم بركه على شيعتنا منه. (٢)

١١/٤٦٩- فى المناقب: قال عسكر مولى أبى جعفر عليه السلام: دخلت عليه فقلت فى نفسى: يا سبحان الله ما أشدّ سمره مولاى وأضوى (٣) جسده! قال: فوالله ما استتمت الكلام فى نفسى حتى تطاول وعرض جسده، وامتلاً به الأيوان إلى سقفه مع جوانب حيطانه، ثم رأيت لونه وقد أظلم حتى صار كالليل المظلم، ثم أبيض حتى صار كأبيض ما يكون من الثلج، ثم احمر حتى صار كالعلق المحمر، ثم أخضر حتى صار كأخضر ما يكون من الأغصان الورقه الخضره، ثم تناقص جسمه حتى صار فى صورته الأولى وعاد لونه الأوّل وسقطت لوجهى ممّا رأيت.

فصاح بى: يا عسكر، تشكّون فبئكم وتضعفون فنقويكم، والله لا يصل (٤) إلى حقيقه معرفتنا إلّا من منّ الله عليه بنا وارتضاه لنا ولياً. (٥)

١٢/٤٧٠- فى البحار: عن بنان بن نافع قال: سألت على بن موسى الرضا عليهما السلام فقلت: جعلت فداك من صاحب الأمر بعدك؟ فقال لى: يا بن نافع يدخل عليك من

١- مناقب ابن شهر آشوب: ٣٨٧/٤، عنه البحار: ٨/٥٠ ح ٩، ورواه الطبرى رحمه الله فى نوادر المعجزات: ١٧٣ ح ١، ودلائل الإمامه: ٣٨٤ ح ٢ مفصلاً.

٢- الكافى: ٣٦٠/٦، عنه البحار: ٣٥/٥٠ ح ٢٤.

٣- ضوى الرجل: دقّ عظمه وقلّ جسمه.

٤- فى المصدر: لا وصل.

٥- مناقب ابن شهر آشوب: ٣٨٧/٤، عنه البحار: ٥٥/٥٠ ح ٣١، ومدينه المعاجز: ٣٤٥/٧ ح ٦٦ ورواه الطبرى رحمه الله فى دلائل الإمامه: ٤٠٤ ح ٢٥.

هذا الباب من ورث ما ورثته مَمَّن هو قبلي، وهو حجَّه الله تعالى من بعدى فيينا أنا كذلك إذ دخل علينا محمَّد بن عليّ عليهما السلام فلَمَّا بصر بي قال لي: يا بن نافع ألا أُحدِّثك بحديث؟

إنَّا معاشر الأئمَّه إذا حملته أُمّه يسمع الصوت في بطن أُمّه أربعين يوماً، وإذا أتى له في بطن أُمّه أربعة أشهر رفع الله تعالى له أعلام الأرض فقرب له ما بعد عنه حتَّى لا يعزب عنه حلول قطره غيث نافعه ولا ضارّه، وإنَّ قولك لأبي الحسن عليه السلام: من حجَّه الدهر والزمان من بعده؟ فالَّذى حدَّثك أبو الحسن عليه السلام ما سألت عنه هو الحجَّه عليك، فقلت: أنا أوَّل العابدين.

ثم دخل علينا أبو الحسن عليه السلام فقال لي: يا بن نافع سلّم وأذعن له بالطاعة فروحه روحى وروحي روح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. (١)

١٣/٤٧١- فى البحار: روى عن عمر بن فرج الرُّخجى قال: قلت لأبى جعفر: إنَّ شيعتك تدعى أنك تعلم كلَّ ماء فى دجله ووزنه؟ وكنا على شاطئ دجله، فقال عليه السلام لى: يقدر الله تعالى أن يفوض علم ذلك إلى بعوضه من خلقه أم لا؟ قلت: نعم يقدر فقال: أنا أكرم على الله تعالى من بعوضه ومن أكثر خلقه. (٢)

١٤/٤٧٢- فى الإحتجاج: فى حديث قال: خرج أبو جعفر عليه السلام وهو يومئذ ابن تسع سنين وأشهر فجلس بين المسورتين (٣) وجلس يحيى بن أكثم بين يديه وقام الناس فى مراتبهم والمأمون جالس فى دست (٤) متّصل بدست أبى جعفر عليه السلام فقال: يحيى بن أكثم للمأمون: يأذن لى أمير المؤمنين أن أسأل أباجعفر عليه السلام عن مسأله؟ فقال له المأمون: استأذنه فى ذلك، فأقبل عليه يحيى بن أكثم فقال: أتأذن لى جعلت فداك فى مسأله؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: سل إن شئت.

١- مناقب ابن شهر آشوب: ٣٨٨/٤، عنه البحار: ٥٥/٥٠ ذ ح ٣١، ومدينه المعاجز: ٣٨٤/٧ ح ٨٤.

٢- عيون المعجزات: ١٢٤، عنه البحار: ١٠٠/٥٠ ذ ح ١٢، ومدينه المعاجز: ٤٠٠/٧ ح ١٠١.

٣- المسوره: متكاً من جلد.

٤- الدشت: صدر المجلس.

قال يحيى: ما تقول جعلت فداك في مُحرم قتل صيداً؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: قتله في حلّ أو حرم؟ عالماً كان المحرم أو جاهلاً؟ قتله عمداً أو خطأ؟ حرّاً كان المحرم أو عبداً، صغيراً كان أو كبيراً؟ مبتدئاً بالقتل أو معيداً؟ من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها، من صغار الصيد أم من كبارها؟ مصرّاً على ما فعل أو نادماً، في الليل كان قتله للصيد أم في النهار، محرماً كان بالعمره إذ قتله أو بالحجّ كان محرماً؟

فتخيّر يحيى بن أكثم وبنان في وجهه العجز والإنقطاع ولجلج (١) حتى عرف جماعه أهل المجلس أمره. (٢) فقال المأمون: الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لى فى الرأى، ثمّ نظر إلى أهل بيته فقال لهم: أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه؟ ثمّ أقبل على أبى جعفر عليه السلام وقال له: إن رأيت جعلت فداك أن تذكر الفقه الذى فضّلته من وجوه من قتل المحرم لنعلمه ونستفيده.

فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم إنّ المحرم إذا قتل صيداً فى الحلّ وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها، فعليه شاه، فإن أصابه فى الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً، وإذا قتل فرخاً فى الحلّ فعليه حمل قد فطم من اللبن، وإذا قتله فى الحرم فعليه الحمل وقيمه الفرخ، فإذا كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقره، وإن كان نعامه فعليه بدنه، وإن كان ظيباً فعليه شاه، وإن كان قتل شيئاً من ذلك فى الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبه.

وإذا أصاب المحرم ما يجب عليه الهدى فيه، وكان إحرامه بالحجّ نحره بمنى وإن كان إحرامه بالعمره نحره بمكّه، وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء، وفى العمده عليه المأثم وهو موضوع عنه فى الخطأ، والكفّاره على الحرّ فى نفسه وعلى

١- لجلج: تردّد فى كلامه ولم يُبين.

٢- عجزه، خ.

السيد في عبده والصغير لا كفاره عليه وهي على الكبير واجبه، والنادم يسقط ندمه عنه عقاب الآخرة، والمصرّ يجب عليه العقاب في الآخرة.

فقال المأمون: أحسنت يا أبا جعفر أحسن الله إليك، فإن رأيت أن تسأل يحيى عن مسأله كما سألك، فقال أبو جعفر عليه السلام ليحيى: أسألك؟ قال: ذلك إليك جعلت فداك فإن عرفت جواب ما تسألني عنه وإلا استفدته منك.

فقال أبو جعفر عليه السلام: أخبرني عن رجل نظر إلى امرأه في أول النهار فكان نظره إليها حراماً عليه، فلما ارتفع النهار حلّت له، فلما زالت الشمس حرمت عليه، فلما كان وقت العصر حلّت له، فلما غربت الشمس حرمت عليه، فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلّت له، فلما كان وقت انتصاف الليل حرمت عليه، فلما طلع الفجر حلّت له، ما حال هذه المرأة وبماذا حلّت له وحرمت عليه؟

فقال له يحيى بن أكنم: لا والله لا اهتدى إلى جواب هذا السؤال ولا أعرف الوجه فيه، فإن رأيت أن تفيدناه.

فقال أبو جعفر عليه السلام: هذه أمه لرجل من الناس نظر إليها أجنبياً في أول النهار فكان نظره إليها حراماً عليه، فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلّت له، فلما كان عند الظهر أعتقها فحرمت عليه، فلما كان وقت العصر تزوجها فحلّت له، فلما كان وقت المغرب ظاهر منها (١) فحرمت عليه، فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلّت له، فلما كان نصف الليل طلقها واحده فحرمت عليه، فلما كان عند الفجر راجعها فحلّت له.

قال: فأقبل المأمون على من حضره من أهل بيته فقال لهم: هل فيكم من يجيب عن هذه المسأله بمثل هذا الجواب أو يعرف القول فيما تقدّم من السؤال؟ قالوا: لا والله إنّ أمير المؤمنين أعلم وما رأى. فقال: ويحكم إنّ أهل هذا البيت

١- ظاهر منها أى قال لها: أنتِ عليّ كظهر أمي، أى أنتِ عليّ حرام.

خصّوا من الخلق بما ترون من الفضل، وإنّ صغر السنّ فيهم لا يمنعهم من الكمال - الخبر - (١).

١٥/٤٧٣- ما نقله صاحب روضات الجنّات قدس سره: عن أبي يزيد البسطامي وهو من المتصوّفه زاعماً أنّه ممّا يشيد به مسلّكهم، ونحن نبيّن إن شاء الله أنّه على خلافهم أدلّ، ولا بأس بذكره بعد ما أتيد ذلك ممّا وقع غير مرّه من الأئمّه الأطهار عليهم السلام.

قال رحمه الله: قال طيفور بن عيسى بن آدم بن سروشان المعروف بأبي يزيد البسطامي: خرجت من مدينتي بسطام في بعض السنين قاصداً لزياره البيت الحرام في غير وقت الحجّ، فمررت بالشام إلى أن وصلت إلى دمشق فلما كنت بالغوطة قبل دخول دمشق مررت بقريه من قراها، فرأيت في تلك القريه تلّ تراب وعليه صبيّ رباعي السنّ يلعب بالتراب.

فقلت في نفسي: هذا صبيّ إن سلّمت عليه لم يعرف السلام، وإن تركت السلام أخللت بالواجب، فأجمعت رأبي على أن أسلم عليه، فرفع رأسه وقال: والمذى رفع السماء وبسط الأرض لولا ما أمر الله به من ردّ السلام لما رددت عليك، استصغرت أمرى واستحقرتني لصغر سنّي عليك السلام ورحمه الله وبركاته وتحيّاته ورضوانه.

ثمّ قال: صدق الله «وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا» (٢) وسكت. فقلت: «أَوْ رُدُّوْهَا» (٣). فقال: ذلك فعل المقصّر مثلك، فعلت أنّه من الأقطاب المؤيدين. فقلت: يا سيدي أستغفر الله وأتوب إليه. فقال - وعينهاه تهملان - : «وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ». (٤)

ثمّ قال لي: يا أبا يزيد، مرحباً بك ما أقدمك إلى الشام من مدينتك بسطام؟

١- الإحتجاج: ٤٤٣، تفسير القمي: ١٨٢/١، ارشاد المفيد: ٣١٩، عنها البحار: ٧٤/٥٠ ضمن ح ٣ كشف الغمّه: ٣٥٣/٢، حليه الأبرار:

٥٥٣/٤، مدينه المعاجز: ٣٤٧/٧ ح ٦٨.

٢- النساء: ٨٦.

٣- النساء: ٨٦.

٤- الشورى: ٢٥.

فقلت: يا سيدي، أقصد زياره البيت. قال: أي بيت؟ قلت: بيت الله الحرام. فقال: نعم القصد وسكت، ثم رفع رأسه إلي وقال: يا أبا يزيد، عرفت صاحب البيت؟ فعلمت إشارته وما يريد، فقلت: لا. فقال: هل رأيت أحداً يتوجه إلى بيت من لم يعرف؟ قلت: لا، يا سيدي وأنا أرجع إلى مدينتي حتى أعرف صاحب البيت. قال: ذاك إليك فودّعته ورجعت من ساعتى على اثرى إلى بسطام، وعملت الخلوه حتى عرفت الله تعالى.

ثم خرجت ومضيت إلى أن وصلت الشام ووصلت «الغوطه» إلى القرية بعينها فوجدت الصبي على كوم التراب على الحاله التي فارقت عليها في العام الماضي فسلمت عليه، فرحب بي ورد علي السلام أحسن من الأول، وجلست وآنسني بالكلام، وأنا من هيبته لا أستطيع أتكلم إلا جواباً، ثم التفت إلي وقال: يا أبا يزيد كأنك عرفت صاحب البيت؟! قلت: نعم يا سيدي.

فقال: فأذن لك في التوجه إلى بيته، فقلت: لا، يا سيدي وعلمت إشارته ومعنى قوله وقلت: أرجع حتى يأذن لي في زياره بيته. فقال: يا أبا يزيد، وكل من عرف إنساناً يتهجم على بيته من غير استئذان لصاحب البيت ولا استدعاء منه؟ فقلت: لا، يا سيدي وأنا أرجع.

قال: ذلك إليك، فودّعته وانصرفت إلى بسطام، وأقبلت إلى أن وصلت إلى الشام وأتيت «الغوطه» ودخلت القرية، فوجدت صاحبي الصبي على كوم التراب يلعب، فسلمت عليه، فرحب بي ورد علي أحسن من قبل وآنسني بالكلام أكثر من الأول، وهيبته في قلبي أكثر ما كانت، ثم التفت إلي وقال: يا أبا يزيد، كأن صاحب البيت قد أذن لك في زياره بيته. فقلت: نعم.

فقال: يا مسكين يا وجلان إذا عرفت صاحب البيت أي حاجه لك في الجدار أصحاب الهمم لا يزالون يتوسلون بالبيت إلى صاحبه عساه يلحظهم عاطفه منه بعين عنايته، وأنت فقد حصلت على الأصل، فعرفت إشارته وسكت. فقال لي:



أنت الليله ضيفى وكنا بين الظهر والعصر، فقلت: نعم يا سيدى، وجلست معه على الكوم إلى أن جاء وقت العصر.

فنظر فى الشمس فقال لى: أنظر الوقت فنظرت. فقلت: دخل الوقت وهو أوله. قال: صدقت فنهض وقال: أعلى وضوء أنت؟ قلت: لا- فقال: اتبعنى فتبعته قدر عشر خطاء، فرأيت نهراً أعظم من الفرات فجلس وجلست، وتوضأ أحسن وضوء وتوضيت، ووقف يركع وإذا قافله مازّه فتقدمت إلى واحد منهم وسألته عن النهر فقال: هذا جيحون، فسكت وأقام الصلاة. وقال: صلّ إماماً فهبته. فقال: أنت أولى من جميع الجهات الشرعيه فصليت، فلما انقضت الصلاة قال لى: قم فقمتم ومشيت معه قدر عشرين خطوه، وإذا نحن على نهر أعظم من الفرات وجيحون.

فقال لى: اجلس مكانك فجلست وتركنى، فمرّ على أناس فى مركب لهم فسألتهم عن المكان الذى أنا فيه. فقالوا: نيل مصر وبينك وبينها فرسخ أو دون فرسخ ومضوا، فما كان غير ساعه إلا وصاحبى قد حضر وقال لى: قم قد عزم علينا، فقمتم معه وسرنا قدر عشرين خطوه فوصلنا عند غيوبه الشمس إلى نخل كثيره وجلسنا إلى أن سقط القرص.

فقال لى: أقم الصلاة، فأقمتم وتقدمت وصليت وتركع بعد الصلاة ما قدر الله له، ثم جلس وإذا عبد قد أقبل إليه ومعه طبق فيه ثلاثه أقراص من شعير وتمر وقدح عسل، وعندنا عين ماء بارد فوضعه وتنحى، فأشار إليه أن اجلس فجلس وأكل معنا، فوالله ما استطعت عمري بطعام مثله ولا أطيب منه، فلما فرغنا تناول العبد ما فضل ومضى.

ثم قام وقال لى: امش فمشيت خلفه يسيراً وإذا نحن بالكعبه والإمام يصلّى فأحرمننا بالصلاه خلفه وصليت، فلما انقضت الصلاة وانصرف الناس ولم يبق أحد، نادى بعض الناس فأجابه بالتلييه وحضر إليه، وقال: مرحباً بسيدى وابن سيدى. فقال: افتح حتى يزور سيدك البيت ويطوف، فمضى وفتح ودخلت الكعبه

وزرت فطفت وخرجت، ثم دخل هو فلبث يسيراً وخرج.

ثم قال لى: إني متوجه في شغل فأقم مكانك حتى يكون الثلث الأخير من الليل، وها أنا أعلم لك بأحجار تمشى على سمتها، فإذا انقطعت العلامه، فاجلس ونم مكانك إلى الفجر، فقم وتوضاً وصل فإن أتيتك والّا فامض حيث شئت بقدرها لله. فقلت: كرامه يا سيدي ومضى، فسألت عنه الرجل الذي فتح الكعبه فقال: هذا سيدي محمد الجواد عليه السلام. فقلت: الله أعلم حيث يجعل رسالته، وأقمت كما أمرني.

فلما كان الثلث الأخير قمت ومشيت غير بعيد على الأحجار، فلما انتهيت وجدت قريه فجلست إلى جانبها ونمت، فلما طلع الفجر قمت إلى الماء فتوضأت وصلّيت وانتظرت إلى طلوع الشمس ومع ذلك كله لم أرفع رأسي إلى جهة من الجهات إلّا مستقبل القبلة مطرقاً إلى الأرض، فلما رأيت لم يحضر عرفت إشارته والتفت فإذا القريه على باب مدينه بسطام، فدخلت ولم أذكر شيئاً إلى مدّه متطاوله ثم ذكرت ذلك، والله يعصم من الزلل. (١)

أقول: الإشكال في الروايه قوله عليه السلام: إذا عرفت ذلك أيّ حاجه لك في الجدار إلى آخره، فيمكن أن يجاب أنّ الإمام عليه السلام أشار بقوله ذلك إلى فساد مسلك الرجل إنكاراً عليه، حيث أنّه كان من المتصوّفه القائلين بعدم احتياج العباد إلى العباده بعد الوصول إلى مرتبه اليقين مستدلّين بقوله تعالى: «وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ» (٢) غافلين أنّ الآية: أوّلاً على فساد مذهبهم أدلّ، لأنّ اليقين في الآية هو الموت وما لم يمت الإنسان لا ينقطع عمله وتكليفه، وإذا مات قامت قيامته.

وثانياً: أنّ الجملة في الروايه سيقّت توييحاً للرجل رجاء أن يرجع عن مذهبه

١- روضات الجنّات: ١٥٨/٤ سطر الأخير.

٢- الحجر: ٩٩.

كما يدلّ عليه فعله عليه السلام وذهابه به إلى بيت الله الحرام.

وقوله: «وصلّ إماماً أنت أولى من جميع الجهات» يعني به إماماً لمن كان معه لأنهم كانوا غالباً عامي المذهب، وذلك مراعاة لاتّحاد مذهب الإمام والمؤمنين، أو اعتباراً بأنه كان أسنّ بخلاف الإمام عليه السلام لفرض كونه صبيئاً، مع أنّه لم يكن في الرواية تصريح لاقتداء الإمام عليه السلام بأبي يزيد. (١)

١٦/٤٧٤- وفي الدرّ النظيم: قال إبراهيم بن سعيد (٢): رأيت محمّد بن عليّ عليهما السلام يضرب بيده إلى ورق الزيتون فيصير في كفه ورقاً (٣) فأخذت منه كثيراً وأنفقته في الأسواق فلم يتغيّر. (٤)

١٧/٤٧٥- قال محمّد بن يحيى: لقيت محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام على شطّ الدجلة فالتقى له طرفاها حتّى عبّر، ورأيته بالأنبار (٥) على الفرات فعل مثل ذلك. (٦)

### حكاية ظريفه

حكاية ظريفه:

عن أستاذنا آية الله الميرزا محمّد حسين النائيني قدس سره قال: كان رجل يحضر الأرواح ويشترط على من يحضر له الروح أن لا تكون الروح من أرواح الأنبياء والأئمّة وكبار الأصحاب، ففي يوم جاء إليه رجل يطلب منه إحضار الأرواح فأضمر في نفسه روح أصغر الأئمّة سنّاً وهو الجواد عليه السلام دون أن يعلم المحضّر.

فلما أن شرع المحضّر بالمقدمات اللازمه اضطرب اضطراباً شديداً وغضب على الرجل وقال له: ويحك لقد طلبت منّي إحضار روح رجل يتمنى سليمان بن داود أن يكتحل بتراب نعله.

١- أقول: هذه الرواية وأمثالها من مجعولات الصوفيّة بلا إشكال، ولاتحتاج إلى التوجيهات المذكورة في المتن.

٢- في الدلائل: سعد.

٣- الورق: الفضة، مضروبه كانت أو غير مضروبه.

٤- نوادر المعجزات: ١٨٠ ح ٤، دلائل الإمامة: ٣٩٨ ح ٨، عنه مدينة المعاجز: ٣١٩/٧ ح ٤٥.

٥- الأنبار: مدينة على الفرات، غربيّ بغداد.

٦- دلائل الإمامة: ٣٩٨ ح ٩، عنه مدينة المعاجز: ٣١٩/٧ ح ٤٦.

## الباب الثاني عشر : قطره من بحر مناقب الإمام الهادي عليه السلام

الباب الثاني عشر

في ذكر قطره من بحر مناقب الإمام العاشر، والنور الظاهر

والبدر الباهر، ذي الشرف والكرم والمجد والأيدى،

أبي الحسن الثالث علي بن محمد النقي الهادي

صلوات الله عليهما

١/٤٧٦- في الكافي: عن الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي بن محمد، عن إسحاق الجلاب (١) قال: اشترت لأبي الحسن عليه السلام غنماً (٢) كثيرة، فدعاني فأدخلني من إصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه، فجعلت أفترق تلك الغنم فيمن أمرني به. فبعث (٣) إلى أبي جعفر وإلى والدته وغيرهما ممن أمرني. (٤)

- ١- جَلَب الشيء: ساقه من موضع إلى آخر، فهو جالِبٌ، وجالِبٌ، وفي الاصطلاح: من يشتري الغنم ونحوها في موضع ويسوقها للبيع إلى موضع آخر.
- ٢- الغنم: القطيع من المعز والضأن.
- ٣- في البحار: فبعثت.
- ٤- ليس في البصائر، وفي المناقب: اشترت لأبي الحسن عليه السلام غنماً كثيرة يوم الترويه فقسمتها في أقاربه، ثم استأذنته...

ثم استأذنته في الإنصراف إلى بغداد إلى والدي، وكان ذلك يوم الترويه، فكتب إلي: تقيم غداً عندنا ثم تنصرف قال: فاقمت، فلما كان يوم عرفه أقمت عنده وبثتُ ليله الأضحى في رواق له، فلما كان في السحر أتاني فقال لي: يا إسحاق قم، فقمتم ففتحت عيني فإذا أنا على بابي ببغداد، فدخلت على والدي وأتاني أصحابي (١) فقلت لهم: عرفت بالعسكر وخرجت إلى العيد ببغداد. (٢)

٢/٤٧٧- في بصائر الدرجات: حدّثنا الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن يحيى، عن صالح بن سعيد قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت: جعلت فداك في كلّ الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك، حتّى أنزلوك هذا الخان (٣) الأشنع (٤)، خان الصعاليك (٥) ! فقال: ها هنا أنت يا بن سعيد (٦). ثمّ أوماً بيده فقال: أنظر فنظرت فإذا بروضات أنقات (٧)، وروضات ناضرات (٨) فيهنّ خيرات عطرات، وولدان كأ نهنّ اللؤلؤ المكنون، وأطيّارٌ وظبّاءٌ وأنهارٌ تفور فحار بصري والتمع وحسرت عيني فقال: حيث كنّا فهذا لنا عتيد ولسنا في خان الصعاليك. (٩)

١- هكذا في البصائر والبحار، وفي الكافي: وأنا في أصحابي.

٢- الكافي: ٤٩٨/١ ح ٣، بصائر الدرجات: ٤٠٦ ح ٦، عنهما البحار: ١٣٢/٥٠ ح ١٤، وأخرجه ابن شهر آشوب في المناقب: ٤١١/٤، والمفيد في الاختصاص: ٣٢٥.

٣- الخان: الفندق، الحانوت، المتجر.

٤- الأشنع: شديد القبح.

٥- الصعاليك: جمع الصعلوك: الفقير الضعيف.

٦- يعني أنت في هذا المقام من معرفتنا، فتظنّ أنّ هذه الأمور تنقص من قدرنا (مرآة العقول).

٧- أنق الشيء: كان أنيقاً أي حسناً معجباً.

٨- النضرة: النعمة، الروتق والالطف، وفي بعض المصادر: باسرات، وفي بعضها: ياسرات.

٩- بصائر الدرجات: ٤٠٦ ح ٧، الكافي: ٤٩٨/١ ح ٢، إعلام الوري: ٣٦٥، عنها البحار: ١٣٢/٥٠ ح ١٥. وللمحدّث العلّامة المجلسي رحمه الله شرح طويل ذيل الحديث، فراجع واغتنم. وأورد الحديث ابن شهر آشوب في المناقب: ٤١١/٤، والإربلي في كشف الغمّة: ٣٨٣/٢، والبحراني في مدينه المعاجز: ٤٢١/٧ ح ٤، والمفيد رحمه الله في الاختصاص: ٣٢٤، وفي الإرشاد: ٣٢٤.

٣/٤٧٨- فى المناقب والخرائج: جعفر الفزارى، عن أبى هاشم الجعفرى قال: دخلت على أبى الحسن عليه السلام فكلمنى بالهنديّه، فلم أحسن أن أردّ عليه وكان بين يديه ركوه ملاً حصاً، فتناول حصاه واحده ووضعها فى فيه ومصّها ملياً، ثم رمى بها إلى فوضعها فى فمى، فوالله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلاثه وسبعين لساناً أولها الهنديّه. (١)

٤/٤٧٩- فى الخرائج: روى أن أباهاشم الجعفرى (٢) كان منقطعاً إلى أبى الحسن بعد أبيه أبى جعفر وجدّه الرضا عليهم السلام فشكى إلى أبى الحسن عليه السلام ما يلقي من الشوق إليه إذا انحدر من عنده إلى بغداد.

ثم قال: يا سيدي، ادع الله لى فربّما لم أستطع ركوب الماء فسرت إليك على الظهر، ومالى مركوب سوى برذونى هذا على ضعفه فادع الله أن يقوينى على زيارتك، فقال: قواك الله يا أباهاشم وقوى برذونك.

قال الراوى: وكان أبوهاشم يصلّى الفجر ببغداد ويسير على ذلك البرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك فى عسكر سرّ من رأى، ويعود من يومه إلى بغداد إذا شاء على ذلك البرذون، فكان هذا من أعجب الدلائل التى شوهدت. (٣)

١- الخرائج: ٦٧٣/٢ ح ٢، مناقب ابن شهر آشوب: ٤٠٨/٤، إعلام الورى: ٣٦٠، عنها البحار: ١٣٦/٥٠ ح ١٧، وأورده الإربلى فى كشف الغمّه: ٣٩٧/٢، والبحرانى رحمه الله فى مدينه المعاجز: ٤٥١/٧ ح ٣٤ عن إعلام الورى.

٢- هو داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبى طالب. قال النجاشى فى رجاله: ١٥٦ الرقم ٤١١: كان عظيم المنزله عند الأئمّه عليهم السلام شريف القدر، ثقّه. وقال الشيخ فى الفهرست: شاهد الرضا والجواد والهادى والعسكرى وصاحب الأمر عليهم السلام.

٣- الخرائج: ٦٧٢/٢ ح ١، إعلام الورى: ٣٦١، مناقب ابن شهر آشوب: ٤٠٩/٤، عنها البحار: ١٣٧/٥٠ ح ٢١، وإثبات الهداه: ٤٣٧/٣ ح ٣٣، وأورده فى مدينه المعاجز: ٤٥٤/٧ ح ٣٧ عن إعلام الورى.

٥/٤٨٠ في البصائر: عن بعض أصحابنا، عن أحمد بن محمد السيارى، عن غير واحد من أصحابنا قال: خرج عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنه قال: إن الله جعل قلوب الأئمة مورداً لإرادته فإذا شاء الله شيئاً شأوه، وهو قول الله: «وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ» (١). (٢).

٦/٤٨١- روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى قال: حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا عمّار بن زيد قال: قلت لأبي الحسن أى الهادى عليه السلام: أتقدر أن تصعد إلى السماء حتى تأتى بشىء ليس فى الأرض لنعلم ذلك؟! فارتفع فى الهواء وأنا أنظر إليه حتى غاب، ثم رجع بطير (٣) من ذهب، وفى أذنيه أشنفة (٤) من ذهب وفى منقاره درّه وهو يقول: «لا إله إلا الله محمد رسول الله علىّ ولّى الله» قال: هذا طير من طيور الجنّة ثم سيّبه (٥) فرجع (٦).

٧/٤٨٢- فى الخرائج: روى هبه الله بن أبى منصور الموصلى إنّه كان بديار ربيعه (٧) كاتب نصرانى، وكان من أهل كفرتوثا (٨) اسمه يوسف بن يعقوب، وكان بينه وبين والدى صداقه قال: فوافانا فنزل عند والدى، فقال له والدى: ما شأنك

١- الدهر: ٣٠.

٢- مختصر البصائر تأليف حسن بن سليمان الحلّى: ٦٥، عنه البرهان: ٤/٤١٦ ح ١، والبحار: ٢٥/٣٧٢ ح ٢٣، وإعلام الورى: ٣٦١، وأورده القمى رحمه الله فى تفسيره: ٢/٤٠٩ ذيل الآيه: «وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ» التكوير: ٢٩، عنه البحار: ٥/١١٤ ح ٥٥، و٢٤/٣٠٥ ح ٤، والبرهان: ٤/٤٣٥ ح ٥.

٣- ومعه طير، خ.

٤- الأشنفة: جمع شنف: القُرط. وفى النوادر: أشرفه.

٥- سيّبه: تركه وخلاه يسيب حيث شاء.

٦- نوادر المعجزات: ١٨٥ ح ٣، دلائل الامامه: ٤١٣ ح ٥.

٧- ديار ربيعه: بين الموصل إلى رأس عين.

٨- كفرتوثا: قرية كبيره من أعمال الجزيره، بينها وبين دارا خمسه فراسخ. وكفرتوثا أيضاً من قرى فلسطين.

قدمت فى هذا الوقت؟

قال: دعيت إلى حضره المتوكل، ولا أدري ما يراد منى إلا أنى اشتريت نفسى من الله بمائه دينار، وقد حملتها لعلى بن محمد بن الرضا عليهم السلام معى. فقال له والدى: قد وقفت فى هذا، قال: وخرج إلى حضره المتوكل وانصرف إلينا بعد أيام قلائل فرحاً مستبشراً فقال له والدى: حدثنى حديثك.

قال: سرت (١) إلى سّر من رأى (٢) وما دخلتها قط، فنزلت فى دار وقلت: أحب أن أوصول المائه إلى ابن الرضا عليه السلام قبل مصيرى إلى باب المتوكل، وقبل أن يعرف أحد قدومى. قال: فعرفت أن المتوكل قد منعه من الركوب، وأنه ملازم لداره فقلت كيف أصنع؟ رجل نصرانى يسأل عن دار ابن الرضا عليه السلام؟! لا آمن أن يبدر (٣) بى فيكون ذلك زيادة فيما أحاذره.

قال: ففكرت ساعه فى ذلك، فوقع فى قلبى أن أركب حمارى وأخرج فى البلد، ولا أمنعه من حيث يذهب لعلى أقف على معرفه داره من غير أن أسأل أحداً.

قال: فجعلت الدنانير فى قرطاس وجعلتها فى كفى وركبت، فكان الحمار يخترق (٤) الشوارع والأسواق يمر حيث يشاء إلى أن صرت إلى باب دار، فوقف الحمار فجهدت أن يزول فلم يزل فقلت للغلام: سل لمن هذه الدار؟ فقل: هذه دار ابن الرضا عليه السلام فقلت: الله اكبر دلالة والله مقنعه.

قال: وإذا خادم أسود قد خرج فقال: أنت يوسف بن يعقوب؟ قلت: نعم، قال: أنزل، فنزلت فأقعدنى فى الدهليز (٥) فدخل فقلت فى نفسى: هذه دلالة أخرى من

١- فى جميع المصادر: صرت.

٢- سّر من رأى: - بضم أوله ويفتح - بين بغداد و تكريت، قيل: اسمها قديماً ساميرا ويقال: سامرا.

٣- يبدر: يسرع، يعجل. وفى المصدر: ينذر: أى يعلم، قال ابن الأثير: أصل الانذار الاعلام.

٤- اخترق القوم: مضى وسطهم، واخترق دار فلان: جعلها طريقاً لحاجته.

٥- الدهليز: ما بين الباب والدار. المسلك الطويل الضيق.



أين عرف هذا الغلام (١) اسمي وليس في هذا البلد من يعرفني ولا دخلته قط؟

قال: فخرج الخادم فقال: مائه دينار التي في كَمَك في القرطاس (٢) هاتها! فناولته إياها، قلت: وهذه ثالته، ثم رجع إلي وقال: أدخل فدخلت إليه وهو في مجلسه وحده.

فقال: يا يوسف، ما بان لك؟ (٣) فقلت: يا مولاي قد بان لي من البرهان ما فيه كفايه لمن اكتفى فقال: هيهات إنك لاتسلم، ولكن سيسلم ولدك فلان وهو من شيعتنا.

يا يوسف، إن أقواماً يزعمون أن ولايتنا لا-تنفع أمثالكم، كذبوا والله أنها لتنفع أمثالك، امض فيما وافيت له، فإنك ستري ما تحب.

قال: فمضيت إلى باب المتوكل فقلت كل ما أردت، فانصرفت.

قال هبهالله: فلقيت ابنه [ بعد هذا - يعنى بعد موت والده - والله (٤) ] وهو مسلم حسن التشيع، فأخبرني أن أباه مات على النصرانيه وأنه أسلم بعد موت أبيه، وكان يقول: أنا بشاره مولاي عليه السلام. (٥)

٨/٤٨٣ في حليه الأبرار في أحوال محمّد وآله الأطهار عليهم السلام في أحوال أبي محمّد عليه السلام ما هذا لفظه:

الباب السابع: حديثه عليه السلام مع أنوش النصراني، روى عن أبي جعفر أحمد القصير البصرى قال: حضرنا عند سيدنا أبي محمّد عليه السلام بالعسكر، فدخل عليه خادم

١- في المصدر: الخادم.

٢- في المصدر والبحار: في الكاغذ.

٣- في البحار: ما آن لك؟ وفي المصدر: أما آن لك أن تسلم؟

٤- هكذا في البحار، وفي المصدر: بعد موت أبيه.

٥- الخرائج: ٣٩٦/١ ح ٣، عنه البحار: ١٤٤/٥٠ ح ٢٨، الثاقب في المناقب: ٥٥٣ ح ١٣، ورواه الإربلي في كشف الغمّه: ٣٩٢/٢، وفي آخره: كان يقول: أنا مؤمن بشاره مولاي عليه السلام.

من دار السلطان جليل (١) فقال له: أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك: كاتبنا أنوش النصراني يريد أن يطهر ابنين له، وقد سألتنا مسألتك أن تترك داره وتدعو لابنيه بالسلامه والبقاء، فأحب أن تترك وأن تفعل ذلك فإننا لم نجشمك (٢) هذا العناء إلا لأنه قال: نحن نتبرك بدعاء بقايا النبوه والرساله.

فقال مولانا عليه السلام: الحمد لله الذي جعل النصراني أعرف بحقنا من المسلمين، ثم قال: أسرجوا لنا فركب حتى وردنا أنوش فخرج إليه مكشوف الرأس حافي القدمين، وحوله القسيسون والشمامسه (٣) والرهبان وعلى صدره الإنجيل، فتلقاه على باب داره، وقال له: يا سيدنا أتوسل إليك بهذا الكتاب الذي أنت أعرف به منا إلا غفرت لي ذنبي في عنائك وحق المسيح عيسى بن مريم وما جاء به من الإنجيل من عند الله ما سألت أمير المؤمنين مسألتك هذا إلا لأننا وجدناكم في هذا الإنجيل مثل المسيح عيسى بن مريم عند الله.

فقال مولانا عليه السلام: الحمد لله، ودخل على فراشه (٤) والغلامان على منصه (٥) وقد قام الناس على أقدامهم فقال: أما ابنك هذا فباق عليك، وأما الآخر فمأخوذ عنك بعد ثلاثه أيام، وهذا الباقي يسلم ويحسن إسلامه ويتولانا أهل البيت.

فقال أنوش: والله يا سيدى إن قولك الحق ولقد سهل على موت ابني هذا لما عرفتني أن الآخر يسلم ويتولاكم أهل البيت، فقال له بعض القسيسين: مالك لاتسلم؟ فقال له أنوش: أنا مسلم ومولانا يعلم ذلك.

فقال مولانا عليه السلام: صدق ولولا أن يقول الناس: إننا أخبرناك بوفاه ابنك ولم يكن

١- فى مدينه المعاجز: جليل القدر.

٢- جيشم الأمر، جيشماً: تكلفه على مشقه.

٣- الشمامسه: جمع الشماس، وهى كلمه سرىائيه معناها الخادم للكنيسه.

٤- فى مدينه المعاجز: دخل على فرسه، أى دخل الإمام عليه السلام وهو على فرسه.

٥- المنصه: كرسى مرتفع.

كما أخبرناك لسألنا الله تعالى بقاءه عليك، فقال أنوش: لا أريد يا سيدي إلا ما تريد.

قال أبو جعفر أحمد القصير: مات والله ذاك الإبن بعد ثلاثه أيام وأسلم الآخر بعد سنه ولزم الباب معنا إلى وفاه سيدنا أبي محمد عليه السلام. (١)

٩/٤٨٤- في مجالس ابن الشيخ قدس سره: روى عن أبي نواس الحق سهل بن يعقوب قال: قلت للإمام - يعنى الهادى عليه السلام -: يا سيدي قد وقع لى إختيارات الأيام عن سيدنا الصادق عليه السلام ممّا حدّثنى به الحسن بن عبد الله بن مطهر (٢) عن محمد بن سليمان الديلمى، عن أبيه، عن سيدنا الصادق عليه السلام فى كلّ شهر فأعرضه عليك؟ فقال لى: افعل.

فلما عرضته عليه وصحّحته قلت له: يا سيدي فى أكثر هذه الأيام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من التحذير (٣) والمخاوف، فدلّنى على الإحتراز من المخاوف فيها، فإنما تدعونى الضروره إلى التوجّه فى الحوائج فيها.

فقال لى: يا سهل، إنّ لشيعتنا بولايتنا لعصمه لو سلخوا بها فى لجه (٤) البحار الغامره (٥) وسباسب (٦) البيداء (٧) الغابره (٨) بين السباع والذئاب وأعادى الجنّ والانس لأنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا، فتقّ بالله عزّوجلّ وأخلص فى الولاء لأنتمك الطاهرين عليهم السلام وتوجه حيث شئت واقصد ما شئت.

- 
- ١- حليه الأبرار: ١١١/٥ ح ١، مدينه المعاجز: ٦٧٠/٧ ح ١٣٧. أقول: هذا الحديث من معاجز الإمام العسكرى عليه السلام، والصحيح أن يأتى فى الباب الآتى.
  - ٢- فى المصدر: مظفر.
  - ٣- فى المصدر: من النحس.
  - ٤- اللجه - بالضم -: معظم الماء.
  - ٥- غمر الماء: كثر، وغمره الماء: أى غطاه.
  - ٦- السبب: المفازه أو الأرض المستويه البعيده.
  - ٧- البيداء: الفلاه أى الأرض الخاليه لا ماء فيها.
  - ٨- الغابره: من الغبار، بحيث لا يهتدى إلى الخروج منها. وفى المصدر: الغائره من الغور أى المنخفضه.

يا سهل، إذا أصبحت وقلت «ثلاثاً» [ هذا الدعاء وقتها عشياً «ثلاثاً» حصّيت في حصن من مخاوفك وأمن من محذورك وهو:  
 (١) ]

أصبحت اللهم معتصماً بدمامك (٢) المنيع الّذى لا يطاول (٣) ولا يحاول (٤) ، من شرّ كل طارق (٥) وغاشم (٦) من سائر ما خلقت ومن خلقت من خلقك الصامت والناطق، فى جنّه من كلّ مخوف بلباس سابغه (٧) ولأهل بيت نبيك، محتجزاً (٨) من كلّ قاصد لى إلى أذنيه بجدار حصين الإخلاص فى الاعتراف بحقهم، والتمسّيك بحبلهم جميعاً، موقناً بأنّ الحقّ لهم ومعهم وفيهم وبهم أوالى من والوا وأجانب من جانبوا، فصلّ على محمّد وآل محمّد، فأعذنى اللهم بهم من شرّ كلّ ما أتقىه يا عظيم، حجزت الأعدى عنى ببديع السماوات والأرض، إنا «جعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون» (٩) .  
 (١٠)

١٠/٤٨٥- روى أبو جعفر الطبرى الشيعى قدس سره: بأسانيده المفضّله، عن الهادى عليه السلام

- ١- بين المعقوفين ذكر فى المصدر بعد الدعاء.
- ٢- ((الذمام - بالكسر -: العهد والكفاله والأمان. قال الجزرى: الذمام بالكسر والفتح: الحقّ والحرمة التى يذمّ مضيعها.
- ٣- المطاولة: من الطول بالفتح، وهو الفضل والعلوّ على الأعداء.
- ٤- حاول الأمر: طلبه بالحيل.
- ٥- الطارق: الّذى يطرق بشرّ، ويطلق غالباً على الوارد فى الليل.
- ٦- الغشم: الظلم.
- ٧- بلباس سابغه: السابغ: التامّ الكامل، ومنه نعمه سابغه و دروع سابغه وقوله تعالى: «أَنْ اَعْمَلَ سَابِغَاتٍ» سبأ: ١١، أى دروع تامّه، وإنّما قال عليه السلام: سابغه، لأنّه كناية عن الدرع وهى مؤنّته.
- ٨- الحجز: المنع والكفّ، وفى بعض المصادر: محتججاً.
- ٩- يس: ٩.
- ١٠- أمالى الطوسى: ٢٧٦ ح ٦٧ المجلس العاشر، أمالى الصدوق: ٢٧٦ ح ٦٧ المجلس العاشر، عنه البحار: ٢٤/٥٩ ح ٧، و ١/٩٥ ح ١، وأورده مختصراً فى المصباح: ١٤٨، والكفعمى فى مصباحه: ٨٦، وفى البلد الأمين: ٢٧، والطبرسى رحمه الله فى المكارم: ٣٢٢، عنها البحار: ١٤٨/٨٦ ح ٣٢.

أَنَّهُ قَالَ: اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ حَرْفًا، وَإِنَّمَا كَانَ عِنْدَ آصْفَ مِنْهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ، فَتَكَلَّمَ بِهِ فَاَنْطَوَتْ الْأَرْضُ الَّتِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَبَا، فَتَنَاولَ عَرْشَ بَلْقَيْسَ فَصَيَّرَهُ إِلَى سَلِيمَانَ ثُمَّ بَسَطَتْ الْأَرْضُ فِي أَقْلٍ مِنْ طَرْفِهِ عَيْنٍ، وَعِنْدَنَا مِنْهُ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ حَرْفًا، وَاسْتَأْثَرَ اللَّهُ (١) تَعَالَى بِحَرْفٍ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ (٢). (٣)

١١/٤٨٦- فِي عِيُونِ الْمَعْجَزَاتِ: عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَعْلَى (٤)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْوَشَّاقِ قَالَ: جَاءَ الْمَوْلَى أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَذْعُورًا حَتَّى جَلَسَ فِي حَجْرٍ (٥) أُمُّ مُوسَى عَمَّهُ أَبِيهِ، فَقَالَتْ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ لَهَا: مَاتَ أَبِي وَاللَّهِ السَّاعَةَ، فَقَالَتْ: لَا تَقُلْ هَذَا، فَقَالَ: هُوَ وَاللَّهِ كَمَا أَقُولُ لَكُمْ، فَكُنْتُ الْوَقْتُ وَالْيَوْمُ فَجَاءَ بَعْدَ أَيَّامٍ خَبِرَ وَفَاتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (٦)

١٢/٤٨٧- فِي الْخَرَائِجِ: رَوَى أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيُّ: أَنَّهُ كَانَ لِلْمَتَوَكَّلِ مَجْلِسٌ بِشَبَابِيكٍ كَمَا (٧) تَدُورُ الشَّمْسُ فِي حَيْطَانِهِ قَدْ جَعَلَ فِيهَا الطُّيُورَ الَّتِي تَصَوَّتْ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ السَّلَامِ جَلَسَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ فَلَا يَسْمَعُ مَا يُقَالُ لَهُ، وَلَا يَسْمَعُ مَا يَقُولُ مِنْ اخْتِلَافِ (٨) أَصْوَاتِ تِلْكَ الطُّيُورِ، فَإِذَا وَافَاهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ سَكَّتِ الطُّيُورُ فَلَا يَسْمَعُ مِنْهَا صَوْتًا وَاحِدًا إِلَى أَنْ يَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهِ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ

١- استأثر بالشيء على الغير: خصّ به نفسه.

٢- في النسخ: وحرف واحد عند الله استأثر به في علم الغيب.

٣- دلائل الإمامة: ٤١٤ ح ١٠، عنه مدينة المعاجز: ٤٤٥/٧ ذ ح ٢٧، بصائر الدرجات: ٢١١ ح ٣ عنه البرهان: ٢٠٣/٣ ح ٣، وأورده

في كشف الغمّة: ٣٨٥/٢، عنه البحار: ١٧٦/٥٠ س ٩، مناقب ابن شهر آشوب: ٤٠٦/٤.

٤- هكذا في البحار: وفي مدينة المعاجز: عن الحسين بن محمد، عن معلى.

٥- في المدينة: عند، بدل «في حجر».

٦- عيون المعجزات: ١٣٠، عنه البحار: ١٥/٥٠ ح ٢١، ومدينة المعاجز: ٤٥٨/٧ ح ٤١، وأورده في كشف الغمّة: ٣٨٤/٢ (نحوه).

٧- في البحار: كيما.

٨- في البحار: لإختلاف.

باب المجلس عادت الطيور في أصواتها.

قال: وكان عنده عدّه من القوابج (١) في الحيطان [ وكان يجلس في مجلس له عال، و يرسل تلك القوابج تقتتل، وهو ينظر إليها و يضحك منها، فإذا وافى على بن محمّد عليهما السلام إليه في ذلك المجلس لصقت تلك القوابج بالحيطان (٢) ] فلا تتحرّك من مواضعها حتّى ينصرف فإذا انصرف عادت في القتال. (٣)

١٣/٤٨٨- في الخرائج: روى عن محمّد بن الفرج قال: قال لى عليّ بن محمّد عليهما السلام: إذا أردت أن تسأل مسأله فاكتبها وضع الكتاب تحت مصلاّك ودعه ساعه ثمّ أخرجه وأنظر فيه.

قال: ففعلت فوجدت جواب ما سألت عنه موقّعاً فيه. (٤)

١٤/٤٨٩- روى السيّد بن طاووس قدس سره في كشف المحجّه: بإسناده من كتاب الرسائل للكليني عمّن سمّاه قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أنّ الرجل يحبّ أن يفضى إلى إمامه (٥) ما يحبّ أن يفضى إلى ربّه، قال: فكتب: إن كان لك حاجه فحرّك شفّيتك، فإنّ الجواب يأتيك. (٦)

١٥/٤٩٠- عن دلائل الطبري: بإسناده عن أبي عبد الله القمي، عن ابن عيّاش (٧) عن أبي الحسين محمّد بن إسماعيل بن أحمد الفهقلى (٨)، عن أبيه قال: كنت بسرّ

١- القَبِج: الحَجَل، وهو جنس طيور تُصاد، معرّب كَبِك.

٢- بين المعقوفين أضفناه من المصدر.

٣- الخرائج: ٤٠٤/١ ح ١٠، عنه البحار: ١٤٨/٥٠ ح ٣٤، ومدينه المعاجز: ٤٧٤/٧ ح ٥٥، إثبات الهداه: ٣٧٥/٣ ح ٤٢، وأورده في كشف الغمّه: ٣٩٤/٢ مختصراً.

٤- الخرائج: ٤١٩/١ ح ٢٢، عنه البحار: ١٥٥/٥٠ ح ٤١، كشف الغمّه: ٣٩٥/٢.

٥- أن يفضى إلى إمامه أى يخلو به.

٦- كشف المحجّه: ١٥٣، عنه البحار: ١٥٥/٥٠ ح ٤٢.

٧- في بعض المصادر: ابن عدس، وفي النوادر: ابن عيسى.

٨- في البحار: الفهقلى. وفي بعض المصادر: النهلى.

من رأى أسيراً فى درب الحصا فرأيتُ يزداد النصرانى تلميذ بختيشوع، وهو منصرف من دار موسى بن بعا، فسأيرنى وأفضى بنا الحديث - إلى أن قال لى :- أترى هذا الجدار؟ تدرى من صاحبه؟ قلت: ومن صاحبه؟ قال: هذا الفتى العلوى الحجازى يعنى على بن محمد بن الرضا عليهم السلام وكنا نسير فى فناء داره، قلت ليزداد: نعم، فما شأنه؟

قال: إن كان مخلوق يعلم الغيب فهو، قلت: وكيف ذلك؟ قال: أخبرك عنه بأعجوبه لم (١) تسمع بمثلها قط أبداً ولا غيرك من الناس ولكن لى الله عليك كفيل وراع أنك لا تحدّث به عنى أحداً فأنى رجل طيب ولى معيشه أرهاها عند هذا السلطان، وبلغنى أن الخليفة استقدمه من الحجاز فرقاً منه لئلا ينصرف إليه وجوه الناس. فيخرج هذا الأمر عنهم - يعنى بنى العباس - .

قلت: لك على ذلك، فحدّثنى به وليس عليك بأس، إنّما أنت رجل نصرانى لا يتهمك أحد فيما تحدّث به عن هؤلاء القوم، وقد ضمنت لك الكتمان.

قال: نعم، أحدّثك (٢) أنى لقيته منذ أيام وهو على فرس أدهم، وعليه ثياب سود وعمامه سوداء، وهو أسود اللون، فلمّا بصرت به وقفت إعظاماً له [ وقلت فى نفسى (٣) ] :- لا - وحقّ المسيح ما خرجت من فمى إلى أحد من الناس - وقلت فى نفسى: ثياب سود، ودابّه سوداء، ورجل أسود، سواد فى سواد فى سواد، فلمّا بلغ إلى أحد النظر إلى وقال: قلبك أسود ممّا ترى عيناك من سواد فى سواد فى سواد.

قال أبى رحمه الله: قلت له: أجل فلا تحدّث به أحداً، فما صنعت؟ وما قلت له؟ قال: سقط فى يدى (٤) فلم أجد جواباً قلت له: أفما ايضاً قلبك لما شاهدت؟ قال: الله أعلم.

١- لن، خ.

٢- أعلمك، خ.

٣- من النوادر.

٤- أى ندمتُ وتحيرت. وفى بعض المصادر: «اسقطت فى يده».

قال أبي: فلما اعتلّ يزداد بعث إليّ فحضرت عنده فقال: إنّ قلبى قد ابيضّ بعد سواده، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنّ عليّ بن محمّد حجّه الله على خلقه وناموسه الأعظم (١) ثمّ مات فى مرضه ذلك وحضرت الصلاة عليه رحمه الله. (٢)

١٦/٤٩١- قال القطب الراوندى: وأمّا عليّ بن محمّد الهادى عليهما السلام فقد اجتمعت فيه خصال الإمامه وتكامل فضله وعلمه وخصاله الخير، وكانت أخلاقه كلّها خارقه للعاده كأخلاق آبائه عليهم السلام، وكان بالليل مقبلاً على القبلة لا يفتّر ساعه وعليه جبّه صوف وسجّادته على حصير، ولو ذكرنا محاسن شمائله لطلال بها الكتاب.

١٧/٤٩٢- روى: أنّه لما دخل دار المتوكّل قام يصلى فقال بعض المخالفين: إلى كم هذا الرياء؟ فوقع الرجل ميتاً.

١٨/٤٩٣- فى الدرّ النظيم: قال محمّد بن يحيى: قال يحيى بن أكثم فى مجلس الواثق - والفقهاء بحضرته -: من حلق رأس آدم عليه السلام حين حجّ؟ فتعايا (٣) القوم عن الجواب، فقال الواثق: أنا أحضركم من ينبئكم بالخبر فبعث إلى عليّ بن محمّد الهادى عليهما السلام فأحضره فقال له: يا أبا الحسن، من حلق رأس آدم حين حجّ؟ فقال: سألتك يا أمير المؤمنين إلّا أعفيتنى قال: اقسمت لتقولنّ.

قال: أمّا إذا أبيت فإنّ أبى حدّثنى عن جدّى عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر جبرئيل أن ينزل بياقوته من الجنّه فهبط بها فمسح بها رأس آدم فتناثر الشعر منه، فحيث بلغ نورها صار حرماً. (٤)

١- هكذا فى الأصل ومدينه المعاجز، وفى المصدر: الأعلم.

٢- دلائل الإمامه: ٤١٨ ح ١٥، عنه مدينه المعاجز: ٤٤٨/٧ ح ٣١، نوادر المعجزات: ١٨٧ ح ٦ وروى فى فرج المهموم: ٢٣٣ (مثله)، عنه البحار: ١٦١/٥٠ ح ٥٠.

٣- تعايا القوم: أعجزهم فلم يهتدوا لوجه الصواب فى الجواب.

٤- الدرّ المنثور للسيوطى: ٥٦/١ نقلاً عن تاريخ بغداد: ٥٦/١٢، عنه البحار: ٥٠/٩٩ ح ٥٠ والمستدرک: ٣٣٠/٩ ح ٥.



١٩/٤٩٤- القطب الراوندى: عن جماعه من أهل إصفهان قالوا: كان بإصفهان رجل يقال له: عبدالرحمان وكان شيعياً، قيل له: ما السبب الذى أوجب عليك القول بإمامه على النقي عليه السلام دون غيره من أهل الزمان؟

قال: شاهدت ما أوجب ذلك على، وذلك أنى كنت رجلاً فقيراً وكان لى لسان وجرأه، فأخرجنى أهل إصفهان سنه من السنين، [ فخرجت (١) ] مع قوم آخرين إلى باب المتوكل متظلمين، فكنا باب المتوكل (٢) يوماً إذ خرج الأمر باحضار على بن محمد الرضا عليهم السلام.

فقلت لبعض من حضر: من هذا الرجل الذى قد أمر بأحضاره؟ فقيل: هذا رجل علوى، تقول الراضه بإمامته، ثم قال: ويقدر (٣) أن المتوكل يحضره للقتل فقلت: لا أبرح من هاهنا حتى أنظر إلى هذا الرجل أى رجل هو؟

قال: فأقبل راكباً على فرس، وقد قام الناس يمينه الطريق ويسرتها صفين ينظرون إليه، فلما رأته وقع حبه فى قلبى، فجعلت أدعو له فى نفسى بأن يدفع الله عنه شر المتوكل فأقبل يسير بين الناس وهو ينظر إلى عرف (٤) دابته لا ينظر يمينه ولا يسره، وأنا أكرر فى نفسى الدعاء له (٥) فلما صار بإزائى أقبل بوجهه إلى وقال: قد استجاب الله دعاءك، وطول عمرك، وكثر مالك وولدك، قال: فارتعدت من هيئته ووقعت بين أصحابى، فسألونى ما شأنك؟ فقلت: خير ولم أخبر بذلك مخلوقاً. (٦)

فانصرفنا بعد ذلك إلى إصفهان ففتح الله على الخير بدعائه ووجوهاً من المال حتى أنا اليوم أغلق بابى على ما قيمته ألف ألف درهم سوى مالى خارج دارى

١- هكذا فى مدينه المعاجز، وليس فى المصدر والبحار.

٢- فينما نحن بالباب، خ.

٣- وقدّرت، خ. وقدّر، البحار.

٤- العرف: الشعر النابت فى محدب رقبه الفرس.

٥- هكذا فى مدينه المعاجز، وفى المصدر: وأنا دائم الدعاء له.

٦- فى المصدر: ولم أخبرهم بذلك.

ورزقت عشره من الأولاد، وقد بلغت الآن من عمري (١) تيفاً وسبعين سنه، وأنا أقول بإمامه هذا الذى علم ما فى قلبى (٢) واستجاب الله دعاءه فى أمرى (٣). (٤)

٢٠/٤٩٥- فى دلائل الطبرى: روى معاويه بن حكيم، عن أبى الفضل الشامى (٥) عن هارون بن الفضل قال: رأيت أبا الحسن صاحب العسكر فى اليوم الذى توفى فيه أبوه يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى والله أبو جعفر [ فقلت: كيف تعلم وهو ببغداد وأنت هاهنا بالمدينه؟ (٦) ] فقال: لأنه تداخلنى (٧) ذلّه وإستكانه لله لم أكن أعرفها. (٨)

وفى روايه أخرى: قال: دخلنى من إجلال الله شىء لم أكن أعرفه قبل ذلك فعلمت أنه قد مضى. (٩)

٢١/٤٩٦- فى الجزء الحادى عشر من أمالى ابن الشيخ الطوسى قدس سره: أبو محمّد الفخام قال: حدّثنى أبو الحسن محمّد بن أحمد، قال: حدّثنى عمّ أبى قال: قصدت الإمام الهادى عليه السلام يوماً فقلت يا سيّدى إنّ هذا الرجل (يعنى به المتوكّل) قد

١- وقد مضى لى من العمر، خ.

٢- فى مدينه المعاجز، وحليه الأبرار: بإمامه ذلك الرجل الذى علم ما كان فى نفسى.

٣- هكذا فى مدينه المعاجز. وفى المصدر، والبحار: دعاءه فى ولى.

٤- الخرائج: ٣٩٢/١ ح ١، عنه البحار: ١٤١/٥٠ ح ٢٦، حليه الأبرار: ٥١/٥، مدينه المعاجز: ٤٦٣/٧ ح ٥٠، كشف الغمّه: ٣٨٩/٢، الثاقب فى المناقب: ٥٤٩ ح ١١، إثبات الهداه: ٣٧١/٣ ح ٣٧.

٥- فى الكافى: الشهبانى، و فى بعض المصادر: الميشائى، وفى البصائر وإثبات الوصيّه: الشيبانى.

٦- فى البصائر: فقيل له: وكيف عرفت ذلك؟

٧- تداخلتنى، خ.

٨- نوادر المعجزات: ١٨٩ ح ٨، دلائل الإمامه: ٤١٥ ح ١١، بصائر الدرجات: ٤٦٧ ح ٥، عنه البحار: ٢٩٢/٢٧ ح ٣، و ١٣٥/٥٠ ح

١٦، روى فى الكافى: ٣٨١/١ ح ٥ باختلاف السند (مثله) عنه البحار: ١٤/٥٠ ح ١٥، إثبات الوصيّه: ١٩٤.

٩- بصائر الدرجات: ٤٦٧ ح ٢، عنه البحار: ٢٩١/٢٧ ح ٢، و ٢/٥٠ ح ٢، إثبات الهداه: ٣٦٨/٣ ح ٢٦.

أطرحنى وقطع رزقى وملئى وما أتهم فى ذلك إلّا علمه بملازمتى لك فإذا سألته شيئاً منه يلزمه القبول منك، فينبغى أن تتفضّل علىّ بمسألته، فقال: تكفى إنشاء الله.

فلما كان فى الليل طرقتى رسل المتوكّل، رسول يتلو رسولاً فجئت والفتح على الباب قائم فقال: يا رجل ما تأوى فى منزلك بالليل؟ لقد كدنى (١) هذا الرجل ممّا يطلبك، فدخلت فإذا المتوكّل جالس فى فراشه فقال: يا أبا موسى نُشغل عنك وتنسينا نفسك، أى شىء لك عندى؟ فقلت: الصله الفلانيه والرزق الفلانى وذكرت أشياء فأمرلى بها وبضعفها.

فقلت للفتح: وافى علىّ بن محمّد إلى هاهنا؟ فقال: لا فقلت: كتب رقعته؟ فقال: لا، فولّيت منصرفاً فتبعنى فقال لى: لست أشكّ إنك سألته دعاء لك، فالتمس لى منه دعاء.

فلما دخلت إليه عليه السلام قال لى: يا أبا موسى، هذا وجه الرضا. فقلت: ببركتك يا سيّدى، ولكن قالوا لى: إنك ما مضيت إليه ولا سألته، فقال: إنّ الله تعالى علم ممّا أتانا لا نلجأ فى المهمّات إلّا إليه، ولا نتوكّل فى الملمّات إلّا عليه، وعودنا إذا سألناه الإجابة، ونخاف أن نعدل فيعدل بنا.

قلت: إنّ الفتح قال لى: كيت وكيت. قال: إنّه يوالينا بظاهره ويجانبنا بباطنه. الدعاء لمن يدعو به (٢) إذا أخلصت فى طاعه الله، واعترفت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبحقنا أهل البيت وسألت الله تبارك وتعالى شيئاً لم يحرمك. قلت: يا سيّدى فتعلّمنى دعاء أختصّ به من الأدعية. قال: هذا الدعاء كثيراً ما أدعو الله به، وقد سألت الله أن لا يخيب من دعا به فى مشهدى بعدى وهو:

١- كد الرجل: ألحّ فى الطلب.

٢- قال العلّامة المجلسى رحمه الله فى بيانها: معناها أى كلّ من يدعو به يستجاب له، أو الدعاء تابع لحال الداعى، فإذا لم يكن فى الدعاء شرائط الدعاء لم يستجب له، فيكون قوله: «إذا أخلصت» مفسراً لذلك وهو أظهر.

«يا عدّتي عند العدد، ويا رجائي والمعتمد، ويا كهفي والسند، ويا واحداً يا أحد ويا قل هو الله أحد، أسألك اللهم بحق من خلقته من خلقك، ولم تجعل في خلقك مثلهم أحداً، أن تصلّي عليهم وتفعل بي كيت وكيت». (١)

أقول: ومن شعر أبي هاشم الجعفرى داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبى طالب فى أبى الحسن الهادى عليه السلام وقد اعتلّ:

مادت (٢) الأرض بي وأدّت (٣) فؤادى

واعترتنى موارد العرواء (٤)

حين قيل الإمام نضو (٥) عليل

قلت نفسى ففته كلّ الفداء

مرض الدين لاعتلالك واعتلّ

وغارت له نجوم السماء

عجباً إن منيت بالداء والسقم

وأنت الإمام حسم (٦) الداء

أنت آسى (٧) الأدواء فى الدين والدنيا

ومحى الأموات والأحياء (٨)

١- أمالى الطوسى: ٢٨٥ ح ٢ المجلس الحادى عشر، عنه البحار: ١٢٧/٥٠ ح ٥، ومدينه المعاجز: ٤٣٦/٧ ح ١٧، وأورده فى المناقب: ٤١٠/٤ مختصراً.

٢- مادت: اضطربت.

٣- أدّت: اشتدّت، أثقلت.

٤- العرواء: أوّل اثر الحمى.

٥- النضو: المهزول، ويقال: فلان نضو سفر: مُجهد من السفر.

٦- حسم على فلان غرضه: منعه من الوصول إليه.

٧- الآسى: الطيب والجراح.



## الباب الثالث عشر : قطره من بحر مناقب الإمام العسكري عليه السلام

الباب الثالث عشر

فى ذكر قطره من بحر مناقب

الإمام الحادى عشر وسبط سيد البشر ووالد الخلف

المنتظر، وشافع المحشر، الرضى الزكى،

أبى محمد الحسن بن علىّ العسكرى

صلوات الله عليهما

١/٤٩٧- الراوندى قدس سره: عن أبى هاشم أنه سأل الزكى عليه السلام عن قوله تعالى: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُؤْتِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ». (١)

قال عليه السلام: كلهم من آل محمد عليهم السلام، الظالم لنفسه: الذى لا يقرب بالإمام، والمقتصد: العارف بالإمام، والسابق بالخيرات: الإمام.

فجعلت أفكر فى نفسى عظم ما أعطى الله آل محمد عليهم السلام وبكيت، فنظر إلى وقال: الأمر أعظم مما حدثت به نفسك من عظم شأن آل محمد عليهم السلام فاحمد الله أن جعلك متمسكاً بحبلهم تدعى يوم القيامة بهم، إذا دعى كل أناس بإمامهم، إنك

## على خير. (١)

أقول: وقال الرضا صلوات الله عليه: لو أراد الأئمة لكانت بأجمعها في الجنة لقول الله: «فمنهم ظالم» إلى آخر الآيه، ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال: «جَنَاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ» الآيه، (٢) فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم. (٣)

٢/٤٩٨- الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام في تفسيره: رواه أبو يعقوب يوسف بن زياد وعلی بن سيار رضي الله عنه قالوا: حضرنا ليله على غرفه الحسن بن علي بن محمّد عليهم السلام وقد كان ملك الزمان له معظماً وحاشيته له مبجلين، إذ مرّ علينا والى البلد - والى الجسرین - ومعه رجل مكتوف، والحسن بن عليّ عليهما السلام مشرف من روزنته، فلما رآه الوالى ترجل عن دابته إجلالاً له.

فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: عد إلى موضعك فعاد، وهو معظّم له، وقال: يابن رسول الله أخذت هذا في هذه الليله على باب حانوت صيرفيّ فاتهمته بأنّه يريد نقبه والسرقه منه فقبضت عليه.

فلما هممت بأن أضربه خمسمائه سوط - وهذا سبيلي فيمن أتهمه ممن آخذه - [لئلا يسألني، فيه من لا أطيع مدافعته (٤)] ليكون قد شقى ببعض ذنوبه قبل أن يأتيني [ويسألني فيه (٥)] من لا أطيع مدافعته.

فقال لى اتق الله ولا تتعرض لسخط الله فإني من شيعه أمير المؤمنين عليّ بن

١- الخرائج: ٦٨٧/٢ ح ٩، عنه البحار: ٢٥٨/٥٠ ح ١٨، ومدينه المعاجز: ٦٣٤/٧ ح ١٠١، وإثبات الهداه: ٤٢٣/٣ ح ٨٣، وأورده في كشف الغمّه: ٤١٨/٢، عنه البحار: ٢١٨/٢٣ ح ١٨.

٢- فاطر: ٣٣.

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٢٦/١، عنه البحار: ٢٢٠/٢٥ ضمن ح ٢٠، وأورده الطبري رحمه الله في بشاره المصطفى: ٢٢٨.

٤- من البحار.

٥- ليس في البحار.

أبى طالب عليه السلام وشيعه هذا الإمام أبى القائم بأمر الله، فكففت عنه، وقلت: أنا ما رُبُّ بك عليه، فإن عرفك بالتشيع أطلقت عنك، وإلّا قطعت يدك ورجلك بعد أن أجلك ألف سوط، وقد جتتك به يابن رسول الله، فهل هو من شيعه على عليه السلام كما ادعى؟

فقال الحسن بن علىّ عليهما السلام: معاذ الله، ما هذا من شيعه علىّ عليه السلام وإنّما ابتلاه الله فى يدك لاعتقاده فى نفسه أنّه من شيعه علىّ عليه السلام فقال الوالى: الآن كفيتنى مؤنثه الآن أضربه خمسمائه ضربه لا حرج علىّ فيها.

فلمّا نحا بعيداً قال: أبطحوه فبطحوه وأقام عليه جلادين، واحداً عن يمينه وآخر عن شماله وقال: أوجعاه، فأهويا إليه بعصيهما، فكانا لا يصيبان إسته شيئاً إنّما يصيبان الأرض، فضجر من ذلك وقال: ويلكما تضربان الأرض؟ اضربا إسته فذهبا يضربان إسته فعدلت أيديهما فجعلا يضرب بعضهما بعضاً ويصيح ويتأوه.

فقال لهما: ويحكما أمجنونان أنتما يضرب بعضكما بعضاً؟! اضربا الرجل فقالا: ما نضرب إلّا الرجل وما نقصد سواه ولكن تعدل أيدينا حتّى يضرب بعضنا بعضاً.

قال: فقال: يا فلان ويا فلان حتّى دعا أربعة وصاروا مع الأولين ستّه وقال: أحيطوا به فأحاطوا به، فكان يعدل بأيديهم، وترفع عصيهم إلى فوق، وكانت لاتقع إلّا بالوالى، فسقط عن دابته وقال: قتلتمونى قتلكم الله ما هذا؟ قالوا: ما ضربنا إلّا إياه.

ثمّ قال لغيرهم: تعالوا فاضربوا هذا، فجاءوا فضربوه بعد فقال: ويلكم إياى تضربون؟ قالوا: لا والله لانضرب إلّا الرجل، قال الوالى: فمن أين لى هذه الشجّات (١) برأسى ووجهى وبدنى إن لم تكونوا تضربونى؟ قالوا: شلت أيماننا إن كئنا قد قصدناك بضرب.

١- الشجّات: الجراحات، وهى فى الرأس خاصّه.



فقال الرجل للوالى: يا عبدالله، أما تعتبر بهذه الألفاظ التى بها يصرف عنى هذا الضرب؟! ويلك ردنى إلى الإمام وامثل فى أمره، قال: فردّه الوالى بعد [ إلى [بين يدي الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال: يا بن رسول الله عجباً (١) لهذا أنكرت أن يكون من شيعتكم، ومن لم يكن من شيعتكم فهو من شيعه إبليس وهو فى النار، وقد رأيت له من المعجزات ما لا تكون إلّا للأنبياء! فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: قل: أو للأوصياء، فقال: أو للأوصياء.

فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام للوالى: يا عبدالله إنّه كذب فى دعواه - أنه من شيعتنا كذبه لو عرفها ثمّ تعمّدها لابتلى بجميع عذابك له، ولبقى فى المطبق ثلاثين سنه ولكنّ الله تعالى رحمه لإطلاق كلمه على ما عنى (٢) لا على تعمّد كذب، وأنت يا عبدالله فاعلم أنّ الله عزّوجلّ قد خلّصه من يدك، خلّ عنه فإنّه من مواليها، ومحبينها وليس من شيعتنا. فقال الوالى: ما كان هذا كلّ عندنا إلّا سواء فما الفرق؟

قال له الإمام عليه السلام: الفرق أنّ شيعتنا هم الذين يتبعون آثارنا، ويطيعونا فى جميع أوامرنا ونواهيها، فأولئك من شيعتنا. فأما من خالفنا فى كثير ممّا فرضه الله عليه فليسوا من شيعتنا.

ثمّ قال الإمام عليه السلام للوالى: وأنت فقد كذبت كذبه لو تعمّدتها وكذبتها لابتلاك الله عزّوجلّ بضرب ألف سوط، وسجن ثلاثين سنه فى المطبق. قال: وما هى يا بن رسول الله؟

قال عليه السلام: بزعمك أنّك رأيت له معجزات، إنّ المعجزات ليست له إنّما هى لنا أظهرها الله تعالى فيه إبانه (٣) لحججنا (٤)، وإيضاحاً لجلالتنا وشرفنا ولو قلت:

١- عجبنا، خ.

٢- عنى بما قاله كذا: أراداه وقصده.

٣- فى الأصل: آيه.

٤- لحجّتنا، خ.

شاهدت فيه معجزات لم أنكره عليك، أليس إحياء عيسى الميِّت معجزه؟ أهي للميِّت أم لعيسى؟ أو ليس خلق من الطين كهيئته الطير فصار طيراً بإذن الله؟ أهي للطائر أو لعيسى؟ أو ليس الذين جعلوا قرده خاسئين معجزه؟ أفهي معجزه للقرده أو لنبي ذلك الزمان؟ فقال الوالي: أستغفر الله ربّي وأتوب إليه.

ثم قال الحسن بن عليّ عليهما السلام للرجل الذي قال إنّه من شيعة عليّ عليه السلام: يا عبد الله لست من شيعة عليّ عليه السلام إنّما أنت من محبّيه، وإنّما شيعة عليّ عليه السلام الذين قال الله تعالى فيهم: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (١) هم الذين آمنوا بالله ووصفوه بصفاته، ونزّهوه عن خلاف صفاته وصدّقوا محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم في أقواله وصوّبوه في كلّ أفعاله، ورأوا عليّاً بعده سيّداً إماماً وقرماً (٢) هماماً لا يعدله من أمّه محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم أحد، ولا كلّهم إذا جمعوا في كفه يوزنون بوزنه، بل يرجح عليهم كما ترجح السماء والأرض على الذرّه.

وشيعة عليّ عليه السلام هم الذين لا يبالون في سبيل الله أوقع الموت عليهم أو وقعوا على الموت، وشيعة عليّ عليه السلام هم الذين يؤثرون إخوانهم على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، وهم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم ولا يفقدهم حيث أمرهم.

وشيعة عليّ عليه السلام هم الذين يقتدون بعليّ عليه السلام في إكرام إخوانهم المؤمنين، ما عن قولي أقول لك هذا، بل أقوله عن قول محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم فذلك قوله تعالى «وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» قضوا الفرائض كلّها، بعد التوحيد واعتقاد النبوه والإمامه وأعظمها فرضاً (٣) قضاء حقوق الإخوان في الله، واستعمال التقية من أعداء الله عزّ وجلّ. (٤)

٣/٤٩٩- في المجلّد السابع عشر من البحار، قال بعض الثقات: وجدت بخطّ

١- البقره: ٨٢.

٢- القرم: العظيم، السيّد.

٣- في مدينه المعاجز والبرهان: فرضان.

٤- تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣١٦، عنه البحار: ١٦٠/٦٨، والبرهان: ٢٣/٤، ومدينه المعاجز: ٥٨٩/٧ ح ٦١.

الحسن العسكري عليه السلام مكتوباً على ظهر كتاب: قد صعدا ذرى الحقائق (١) بأقدام النبوة والولاية، ونورنا السبع الطرائق بأعلام الفتوة، فنحن ليوث الوغى، وغيوث (٢) الندى (٣) وفينا السيف والقلم فى العاجل، ولواء الحمد والعلم فى الآجل، وأساطنا خلفاء الدين وحلفاء اليقين (٤) ومصايح الأمم، ومفاتيح الكرم.

فالكليم ألبس حلّة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء، وروح القدس فى جنان الصاقوره (٥) ذاق من حدائقنا الباكوره (٦) وشيعتنا الفئه الناجيه، والفرقه الزاكيه، اللذين صاروا لنا رداءً وصوناً، وعلى الظلمه إلباً وعوناً، وسينفجر (٧) لهم ينايع الحيوان بعد لظى النيران لتمام الطواويه والطواسين من السنين. (٨)

أقول: هذه حكمه بالغه ونعمه سابغه تسمعها الأذان الصمّ وتقصر عليها الجبال الشمّ صلوات الله وسلامه عليهم. (٩)

وفى بعض النسخ بدل الطواويه «الروضه» وفى كتاب الأربعين فى حديث

- 
- ١- ذرى الحقائق: أعلاها.
  - ٢- الغيث: المطر أو الخاصّ منه بالخير، ويطلق مجازاً على السماء والسحاب. وجمعه غيوث.
  - ٣- الندى: الجود، والسخاء.
  - ٤- وفى البحار: ٢٦٤/٢٦ ح ٤٩: حلفاء الدين وخلفاء النبيين.
  - ٥- الصاقوره: السماء الثالثه.
  - ٦- الباكوره: أول ما يدرك من الفاكهه، وأول كلّ شىء.
  - ٧- وسيسفر، خ.
  - ٨- فى البحار: ١٢١/٥٢ ح ٥٠: لتمام «الم» و «طه» و «الطواسين» من السنين، وقال العلّامه المجلسى رحمه الله فى ذيل الحديث: يحتمل أن يكون المراد كلّ «الم» وكلّ ما اشتمل عليها من المقطعات أى «المص» والمراد جميعها مع طه والطواسين ترتقى إلى ألف ومائه وتسعه وخمسين. وله رحمه الله شرح طويل ذيل خبر أبى لبيد حول الحروف المقطعه وإشاراتها، فراجع واغتنم.
  - ٩- البحار: ٣٧٨/٧٨ س ٤. ورواه فى ج ٢٦٤/٢٦ ح ٥٠ و ١٢١/٥٢ ح ٥٠ عن كتاب المحتضر وعنه مسند الإمام العسكري عليه السلام: ٢٨٩ ح ٦.

السابع والعشرين ذكر الحديث، وذكر فيه بدل الطواويه «لتمام الم وطه والطواسين من السنين» وذكر في تفسيره وجوه:

الأول: على النسخة الأولى، وخروج الألف واللام من الطواسين عن الحساب كونها للعهد الخارجي، يصير مجموعه ألف وثلثمائه وخمسة وثلاثون سنة.

الثاني: أن يعدّ كل «الم» في القرآن سواء انضم معها غيرها أم لا، وبعد ما انضم إليها أيضاً كالصاد في المص، والراء في المر، فيرتقى مجموعها مع طه والطواسين إلى ألف ومائة وتسعة وخمسين.

الثالث: أن يعدّ كل «الم» وقع في القرآن مع عدم ضم ما انضم إليها في الحساب فيرتقى إلى ثمانمائة وثمانية وخمسين، ويكون ابتداء التاريخ من زمان تكلمه بهذا الكلام. فإن كان في أواخر زمانه كان بعد مضيّ المأتين وستين من الهجره فيراد سنه ألف ومائة وثمان عشر من الهجره.

الرابع: أن يعدّ «الم» مرّه بحركاتها ويبيّناتها، وكذا طه والطواسين فيوافق عدداً وتوجيهاً مع الوجه الثالث.

الخامس: أن يكون من الأخبار المشروطة البدائيه، ولم يتحقّق لعدم تحقّق شرطه، كما يدلّ عليه بعض أخبار هذا الباب.

السادس: أن تؤخذ جملة «لتمام الطواويه والطواسين من السنين» بياناً للظي التي هي الحرب والشده والفتن في العالم، فيكون الفرج حينئذ بعد ذلك، فيخرج عن التوقيت وينتظر الفرج قريباً إلى أن تخلص هذه الفتن، وهذا أقرب اعتباراً من الوجوه السابقه.

٤/٥٠٠- في الخرائج: روى عن محمد بن عبدالله قال: وقع أبو محمد عليه السلام وهو صغير في بئر الماء وأبو الحسن عليه السلام في الصلاه والنسوان يصرخن، فلما سلّم قال: لا بأس. فأوه وقد ارتفع الماء إلى رأس البئر، وأبو محمد عليه السلام على رأس الماء يلعب

٥/٥٠١- في عيون المعجزات: عن أبي هاشم قال: دخلت على أبي محمّد عليه السلام وكان يكتب كتاباً، فحان وقت الصلاة الأولى، فوضع الكتاب من يده وقام إلى الصلاة، فرأيت القلم يمرّ على باقى القرطاس من الكتاب ويكتب حتّى انتهى إلى آخره فخررت ساجداً فلما انصرف من الصلاة أخذ القلم بيده وأذن للناس. (٢)

٦/٥٠٢- في كتاب تاريخ قم للحسن بن محمّد القمى قال: رويت عن مشايخ قم: أنّ الحسين بن الحسن بن جعفر بن محمّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام كان بقم يشرب الخمر علانية فقصده يوماً لحاجه باب أحمد بن إسحاق الأشعري وكان وكيلاً فى الأوقاف بقم، فلم يأذن له ورجع إلى بيته مهموماً.

فتوجه أحمد ابن إسحاق إلى الحجّ، فلما بلغ إلى سرّ من رأى استأذن على أبي محمّد الحسن العسكرى عليه السلام فلم يأذن له، فبكى أحمد لذلك طويلاً وتضرّع حتّى أذن له.

فلما دخل قال: يا بن رسول الله لمّ منعتنى الدخول عليك وأنا من شيعتك ومواليك؟ قال عليه السلام: لأنك طردت ابن عمنا عن بابك، فبكى أحمد، وحلف بالله أنّه لم يمنع عن الدخول عليه إلاّ لأن يتوب من شرب الخمر، قال: صدقت ولكن لا بدّ عن إكرامهم وإحترامهم على كلّ حال، وأن لا تحقرهم ولا تستهين بهم لأنّنا فتكون من الخاسرين.

فلما رجع أحمد إلى قم أتاه أشرفهم وكان الحسين معهم فلما رآه أحمد وثب إليه واستقبله وأكرمه وأجلسه فى صدر المجلس، فاستغرب الحسين ذلك منه واستبدعه وسأله عن سببه فذكر ما جرى بينه وبين العسكرى عليه السلام فى ذلك.

١- الخرائج: ٤٥١/١ ذح ٣٦، عنه البحار: ٢٧٤/٥٠ ح ٤٥.

٢- عيون المعجزات: ١٣٤، عنه البحار: ٣٠٤/٥٠ ح ٨٠، وإثبات الهداه: ٤٣٠/٣ ح ١١٧، ومدينه المعاجز: ٥٩٧/٧ ح ٦٣.

فلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ نَدِمَ مِنْ أَعْمَالِهِ الْقَبِيحَةِ وَتَابَ مِنْهَا، وَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَأَهْرَقَ الْخُمُورَ وَكَسَرَ آلَاتِهَا، وَصَارَ مِنَ الْأَتْقِيَاءِ الْمَتَوَرِّعِينَ، وَالصَّالِحِينَ الْمُتَعَبِّدِينَ وَكَانَ مَلَازِمًا لِلْمَسَاجِدِ مُعْتَكِفًا فِيهَا، حَتَّى أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ، وَدُفِنَ قَرِيبًا مِنْ مَزَارِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ. (١)

٧/٥٠٣- فِي الْبَحَارِ: رَوَى فِي بَعْضِ مَوْثُفَاتِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمِ الْكُوفِيِّ الْأَعْمَى (٢) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ يَا بْنَ عَاصِمٍ اجْلِسْ هُنَيْئًا لَكَ، يَا بْنَ عَاصِمٍ أَتَدْرِي مَا تَحْتَ قَدَمَيْكَ؟ فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ إِنِّي أَرَى تَحْتَ قَدَمِي هَذَا الْبَسَاطَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَ صَاحِبِهِ. فَقَالَ لِي: يَا بْنَ عَاصِمٍ إَعْلَمُ أَنَّكَ عَلَى بَسَاطٍ جَلَسَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي لَيْتَنِي كُنْتُ لَا أَفَارِقُكَ مَا دَمْتُ فِي دَارِ الدُّنْيَا.

ثُمَّ قُلْتُ فِي نَفْسِي: لَيْتَنِي كُنْتُ أَرَى هَذَا الْبَسَاطَ، فَعَلِمَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فِي ضَمِيرِي فَقَالَ: أَدْنِ مِنِّي فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَصُرْتُ بِصِيرًا بِإِذْنِ اللَّهِ.

ثُمَّ قَالَ: هَذَا قَدَمُ أَبِيْنَا آدَمَ، وَهَذَا أَثْرُ هَابِيلَ، وَهَذَا أَثْرُ شِيثَ، وَهَذَا أَثْرُ هُودَ، وَهَذَا أَثْرُ صَالِحَ، وَهَذَا أَثْرُ لِقْمَانَ، وَهَذَا أَثْرُ إِبْرَاهِيمَ، وَهَذَا أَثْرُ شَعِيبَ، وَهَذَا أَثْرُ مُوسَى، وَهَذَا أَثْرُ دَاوُدَ، وَهَذَا أَثْرُ سَلِيمَانَ، وَهَذَا أَثْرُ الْخَضِرَ، وَهَذَا أَثْرُ دَانِيَالَ، وَهَذَا أَثْرُ ذِي الْقَرْنَيْنِ، وَهَذَا أَثْرُ عَدْنَانَ، وَهَذَا أَثْرُ عَبْدِ الْمَطَّلَبِ، وَهَذَا أَثْرُ عَبْدِ اللَّهِ، وَهَذَا أَثْرُ عَبْدِ مَنَافٍ، وَهَذَا أَثْرُ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا أَثْرُ جَدِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ: فَأَهْوَيْتُ عَلَى الْأَقْدَامِ كُلِّهَا فَاقْبَلْتَهَا وَقَبِلْتُ يَدَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ لَهُ: إِنِّي عَاجِزٌ عَنْ نَصْرَتِكُمْ بِيَدِي وَلَسْتُ أَمْلِكُ غَيْرَ مَوَالِيكُمْ وَالْبِرَاءَةَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَاللَّعْنَ لَهُمْ فِي خُلُوتِي، فَكَيْفَ حَالِي يَا سَيِّدِي؟

١- تاريخ قم: ٢١١، عنه البحار: ٣٢٣/٥٠ ح ١٧.

٢- كان شيخ الشيعة ومحدثهم في وقته، وقال السيد العلامة الخوئي رحمه الله: لاريب في جلاله الرجل.

فقال عليه السلام: حدّثني أبي، عن جدّي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من ضعف عن نصرتنا أهل البيت ولعن في خلواته أعداءنا بلغ الله صوته إلى جميع الملائكة فكلمّا لعن أحدكم أعداءنا صاعدته الملائكة ولعنوا من لا يلعنهم، فإذا بلغ صوته إلى الملائكة استغفروا له وأثوا عليه، وقالوا: اللهم صلّ على روح عبدك هذا الذي بذل في نصره أوليائه جهده، ولو قدر على أكثر من ذلك لفعل، فإذا النداء من قبل الله تعالى يقول: يا ملائكتي إني قد أجبت دعاءكم في عبدى هذا، وسمعت نداءكم وصلّيت على روحه مع أرواح الأبرار وجعلته من المصطفين الأخيار. (١)

وروى نظيره البرسى رحمه الله في مشاركته. (٢)

٨/٥٠٤ في البحار: عن أبي هاشم قال: كتب إليه بعض مواليه يسأله أن يعلمه دعاء فكتب إليه أن ادع بهذا الدعاء: «يا أسمع السامعين، ويا أبصر المبصرين ويا عزّ الناظرين (٣) ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الراحمين، ويا أحكم الحاكمين صلّ على محمّد وآل محمّد، وأوسع لى فى رزقى، ومدّ لى فى عمرى، وامنن علىّ برحمتك، واجعلنى ممّن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بى غيرى».

قال أبو هاشم: فقلت فى نفسى: اللهم اجعلنى فى حزبك وفى زمرك، فأقبل علىّ أبو محمّد عليه السلام فقال: أنت فى حزبه وفى زمرة، إذ كنت بالله مؤمناً، ولرسوله مصدّقاً، ولأوليائه عارفاً، ولهم تابعاً، فأبشر ثمّ أبشر. (٤)

١- البحار: ٣١٦/٥٠ س ٥.

٢- مشارق الأنوار: ١٠٠، عنه البحار: ٣٠٤/٥٠ ح ٨١، والبحار: ٣٣/١١ ح ٢٧، ومدينة المعاجز: ٥٩٤/٧ ح ٦٢. أقول: وفى تفسير الإمام العسكرى عليه السلام: ٤٧ ح ٢١: قال الإمام العسكرى عليه السلام: إنّ رجلاً قال للصادق عليه السلام: يابن رسول الله إني عاجز ببدنى عن نصرتك ولم أملك إلّا البراءة من أعدائك - الحديث (مثله) عنه البحار: ٢٢٢/٢٧ ح ١١، وإرشاد القلوب: ٣٢٨/٢.

٣- فى إعلام الورى: يا أنظر الناظرين.

٤- كشف الغمّة: ٤٢١/٢ س ٦، عنه البحار: ٢٩٨/٥٠ ضمن ح ٧٢، مناقب ابن شهر آشوب: ٤٣٩/٤ إعلام الورى: ٣٧٤.

٩/٥٠٥- وفيه أيضاً: عن محمد بن الحسن بن ميمون قال: كتبت إليه أشكو الفقر ثم قلت في نفسي: أليس قد قال أبو عبد الله: الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا، والقتل معنا خير من الحياه مع عدونا.

فرجع الجواب: إن الله عز وجل يخص (١) أولياءنا إذا تكاثفت (٢) ذنوبهم بالفقر وقد يعفو عن كثير منهم. كما حدثتك نفسك، الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا [والقتل معنا خير من الحياه مع عدونا (٣)] ونحن كهف لمن التجأ إلينا، ونور لمن استبصر بنا وعصمه لمن اعتصم بنا، من أحبنا كان معنا في السنام الأعلى، ومن انحرف عنا فإلى النار. (٤)

١٠/٥٠٦- كتاب الحسين بن حمدان - وهو غير كتاب الهدايه - قال: حدثني جعفر بن محمد الرامهرمزي قال: نظرت إلى سيدي أبي محمد عليه السلام أنا وجماعه من إخواننا فقلت في نفسي: إنني لأحب أن أرى من فضل سيدي أبي محمد بن عليّ عليهما السلام برهاناً تقرّ به عيني، فرأيت قد ارتفع نحو السماء بحيث سد الأفق، فقلت لأصحابي: أما ترون ما أرى؟ فقالوا: ما هو؟ فأشرت إليه فإذا هو قد رجع بهيته الأولى ودخل المسجد.

١١/٥٠٧- في الكافي: عن إسحاق قال: أخبرني محمد بن الربيع الشيباني (٥)

١- هكذا في البحار والمناقب، وفي المصدر: مخص، وفي الإثبات: يمحخص.

٢- تكاثفت: كثرت مع التراكب.

٣- من المصدر، وليس في الأصل والبحار.

٤- كشف الغمّة: ٢/٤٢١، رجال الكشي: ٥٣٣ الرقم ١٠١٨، عنهما البحار: ٢٩٩/٥٠ س ٣، وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٤/٤٣٥، والراوندي رحمه الله في الخرائج: ٢/٧٣٩ ح ٥٤، عنه إثبات الهداه: ٣/٤٢٣ ح ٨٦.

٥- في المصدر: الشائي، وقال السيد الخوئي رحمه الله في رجاله: ٨١/١٦: محمد بن الربيع السائي (الشائي) (الشيباني) روى عن العسكري عليه السلام.



قال: ناظرت رجلاً من الثنويّه (١) بالأهواز، ثمّ قدمت سرّاً من رأى وقد علّق بقلبي شىء من مقالته، فأنتى لجالس على باب أحمد بن الخضيب، إذ أقبل أبو محمّد عليه السلام من دار العامّة يوم الموكب، فنظر إليّ وأشار بسبّابته وقال: أحد أحد فرد (٢) فسقطت مغشياً عليّ. (٣)

١٢/٥٠٨- فى المناقب: عن إدريس بن زياد الكفرتوثائى (٤) قال: كنت أقول فيهم قولاً عظيماً، فخرجت إلى العسكر للقاء أبى محمّد عليه السلام فقدمت وعلّيت أثر السفر ووعثاؤه (٥)، فألقيت نفسى على دكان حمام فذهب بى النوم، فما انتبهت إلّا بمقرعه (٦) أبى محمّد عليه السلام قد قرعنى بها حتّى استيقظت، فعرفته، فقامت قائماً أقبل قدميه وفخذه وهو راكب، والغلمان من حوله.

فكان أول ما تلقّانى به أن قال: يا إدريس، «بلّ عبادٌ مُكرّمون × لايسدّيقونه بالقول وهم بأمره يعملون» (٧)، فقلت: حسبى يا مولاي، وإنّما جئت أسألك عن هذا، قال: فتركنى ومضى. (٨)

١٣/٥٠٩- فى الخرائج: عن إسحاق بن يعقوب، عن بدل مولاه أبى محمّد عليه السلام (٩)

- ١- الثنويّه: من يثبت مع القديم قديماً غيره، قيل: وهم فرق المجوس يثبتون مبدأين، مبدأ للخير ومبدأ للشرّ.
- ٢- فى بعضى المصادر: «أحدأ، أحدأ، فردأ»، وفى الخرائج والبحار: «أحد، أحد، فوحده»، وفى المناقب: «أحدأ فوحده».
- ٣- الكافى: ٥١١/١ ح ٢٠، عنه إثبات الهداه: ٤٠٥/٣ ح ٢٤، ومدينه المعاجز: ٥٥٦/٧ ح ٢٤ وأورده الراوندى فى الخرائج: ٤٤٥/١ ح ٢٨، والإربلى رحمه الله فى كشف الغمّه: ٤٢٥/٢، عنهما البحار: ٢٩٣/٥٠ ح ٦٧، وأخرجه فى المناقب: ٤٢٩/٤ مختصراً.
- ٤- كفرتوثا: قرية كبيره من أعمال الجزيره.
- ٥- الوعثاء: المشقه والتعب.
- ٦- المقرعه: خشبه يضرب بها، وكلّ ما قرعت به.
- ٧- الأنبياء: ٢٧ و ٢٦.
- ٨- مناقب ابن شهر اشوب: ٤٢٨/٤، عنه البحار: ٢٨٣/٥٠ ضمن ح ٦٠، ومدينه المعاجز: ٦٤٣/٧ ح ١١٢.
- ٩- فى البحار: «بذل مولى أبى محمّد عليه السلام قال».

قالت: كنت رأيت من عند رأس أبي محمد عليه السلام نوراً ساطعاً إلى السماء، وهو نائم. (١)

١٤/٥١٠- عن دلائل الحميري: قال: رأيت الحسن بن علي السراج (٢) عليه السلام يمشى في أسواق سر من رأى ولا ظل له. (٣)

١٥/٥١١- عنه أيضاً قال: قلت للحسن بن علي عليهما السلام: أرني معجزه خصوصيه أحدث بها عنك فقال: يابن جرير، لعلك ترتد فحلفت له ثلاثاً فرأيت غاب في الأرض تحت مصلاه، ثم رجع ومعه حوت عظيم فقال: جئتك به من البحر السابع (٤) فأخذته معي إلى مدينه السلام، وأطعمت [منه] جماعه من أصحابنا. (٥)

١٦/٥١٢- عن القطب الراوندي قال: وأما الحسن بن علي العسكري عليهما السلام فقد كانت أخلاقه كأخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان رجلاً أسمر، حسن القامه جميل الوجه جيد البدن، حدث السن، له جلاله وهيبه حسنه، تعظمه العامه والخاصه اضطراراً، يعظمونه لفضله، ويقدمونه لعفافه وصيانه وزهده وعبادته وصلاحه وإصلاحه، وكان جليلاً نبياً فاضلاً كريماً، يحمل الأثقال ولا يتضعع للنوائب أخلاقه خارقه للعادة على طريقه واحده.

١٧/٥١٣- كتابه عليه السلام إلى الشيخ الجليل علي بن الحسين بن بابويه القمي رحمه الله المدفون بقم: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والعاقبه للمتقين

١- الخرائج: ٤٤٣/١ ح ٢٥، كشف الغمّه: ٤٢٦/٢، عنهما البحار: ٢٧٢/٥٠ ح ٣٩، وأخرجه في إثبات الهداه: ٤٢٨/٣ ح ١٠٥ عن كشف الغمّه.

٢- السراج: من ألقاب الإمام العسكري عليه السلام. أضفناه من المصدر وليس في الأصل.

٣- دلائل الإمامه: ٤٢٦ ح ٣٨٧، عنه إثبات الهداه: ٤٣٢/٣ ح ١٢٦.

٤- في الدلائل: الأبحر السبعه. وفي نسخه: أبحر السبع.

٥- نوادر المعجزات: ١٩١، دلائل الإمامه: ٤٢٦ ح ٥، عنه مدينه المعاجز: ٥٧٤/٧ ح ٤٧، وإثبات الهداه: ٤٣٢/٣ ح ١٢٧.

والجَنَّةَ للموحدين والنار للملحدين، ولا عدوان إلا على الظالمين، ولا إله إلا الله أحسن الخالقين، والصلاة على خير خلقه محمد وعترته الطاهرين.

أما بعد، أوصيك يا شيخى ومعتدى وفتيها أبا الحسن على بن الحسين القمى - وفقك الله لمرضاته وجعل من صلبك أولاداً صالحين برحمته - بتقوى الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة فإنه لا تقبل الصلاة من مانع الزكاة.

وأوصيك بمغفره الذنب، وكظم الغيظ، وصله الرحم، ومواساه الإخوان والسعى فى حوائجهم فى العسر واليسر، والحلم عند الجهل، والتفقه فى الدين والتثبت فى الأمور، والتعاهد للقرآن، وحسن الخلق، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، قال الله تعالى: «لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ» (١)، واجتناب الفواحش كلها، وعليك بصلاة الليل، فإن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أوصى علياً عليه السلام فقال: يا على، عليك بصلاة الليل، عليك بصلاة الليل عليك بصلاة الليل، ومن استخفَّ بصلاة الليل فليس منا. فاعمل بوصيتى وأمر جميع شيعتى بما أمرتك به حتى يعملوا عليه.

وعليك بالصبر وانتظار الفرج، فإن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أفضل أعمال أمتى إنتظار الفرج»، ولا تزال شيعتنا فى حزن حتى يظهر ولدى الذى بشر به النبى صلى الله عليه وآله وسلم «أنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

فاصبر يا شيخى ومعتدى أبا الحسن، وأمر جميع شيعتى بالصبر، ف «إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» (٢)، والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمه الله وبركاته، وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير. (٣)

١- النساء: ١١٤.

٢- الأعراف: ١٢٨.

٣- مناقب ابن شهر آشوب: ٤/٢٢٥.

## الباب الرابع عشر : قطره من بحر مناقب الإمام صاحب الزمان صلوات الله عليه

### إشاره

الباب الرابع عشر

في ذكر قطره من بحر مناقب

الإمام الثاني عشر، بقيه الله في أرضه

وحجته على عباده ، كاشف الأحران وخليفه الرحمان،

المهدي من آل محمد، الحجّه بن الحسن، صاحب الزمان

صلوات الله عليه

١/٥١٤- في كيفيه ولادته صلوات الله عليه: في دلائل الإمامه للطبري الشيعي قدس سره قال: حدّثنا أبوالمفضّل محمد بن عبد الله قال: حدّثني [ محمد بن (١) ] إسماعيل الحسنی عن حكيمه ابنه محمد بن عليّ الرضا عليهما السلام أنّها قالت: قال لي الحسن بن عليّ العسكري عليهما السلام ذات ليله أو ذات يوم: أحبّ أن تجعل لي إفطارك الليله عندنا، فإنّه يحدث في هذه الليله أمر، فقلت: وما هو؟ قال: إنّ القائم من آل محمد يولد في هذه الليله. فقلت: ممّن؟ قال: من نرجس.

فصرت إليه ودخلت إلى الجوارى، فكان أول من تلقّنتي نرجس. فقالت: يا

عمّه كيف أنت؟ أنا افديك، فقلت لها: بل أنا افديك يا سيّده نساء هذا العالم فخلعت حُفّي وجاءت لتصبّ على رجلى الماء، فحلفتها ألا تفعل وقلت لها:

إنّ الله قد أكرمك بمولود تلدينه فى هذه الليله، فرأيتها لما قلت لها ذلك قد لبسها ثوب من الوقار والهيبه، ولم أر بها حملاً ولا أثر حمل.

فقلت: أى وقت يكون ذلك، فكرهت أن أذكر وقتاً بعينه فأكون قد كذبت [فقلت: (١)] قال لى أبو محمّد عليه السلام: فى الفجر الأوّل.

فلمّا أفطرت وصلّيت، وضعت رأسى ونمت ونامت نرجس معى فى المجلس ثمّ انتبهت وقت صلاتنا فتأهبت، وانتبهت نرجس وتأهبت، ثمّ إنى صلّيت وجلست أنتظر الوقت، ونام الجوارى ونامت نرجس، فلمّا ظننت أنّ الوقت قد قرب خرجت فنظرت إلى السماء، وإذا الكواكب قد انحدرت، وإذا هو قريب من الفجر الأوّل، ثمّ عدت فكأ أنّ الشيطان أخبث قلبى.

قال أبو محمّد عليه السلام: لانهجلى، فكأ أنّه قد كان؛ وقد سجد فسمعتة يقول فى دعائه شيئاً لم أدر ما هو، ووقع على الثبات فى ذلك الوقت، فانتبهت بحركه الجاريه فقلت لها: بسم الله عليك، فسكنت إلى صدرى فرمّت به علىّ، وخزّت ساجده فسجد الصبى وقال: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله وعلىّ حجّه الله، وذكر إماماً إماماً حتى إنتهى إلى أبيه.

فقال أبو محمّد عليه السلام: إلى ابنى. فذهبت لأصلح منه شيئاً، فإذا هو مسوى مفروغ منه، فذهبت به إليه، فقبل وجهه ويديه ورجليه، ووضع لسانه فى فمه وزقه كما يُزقُّ الفرخ، ثمّ قال: اقرأ. فبدأ بالقرآن من بسم الله الرحمن الرحيم إلى آخره.

ثمّ إنّه دعا بعض الجوارى ممّن علم أنّها تكتم خبره، فنظرت، ثمّ قال: سلّموا عليه وقبلوه وقولوا: استودعناك الله، وانصرفوا.

ثم قال: يا عمّه، ادعى لى نرجس فدعوتها وقلت لها: إنّما يدعوك لتودّعيه فودّعته، وتركناه مع أبى محمّد ثم انصرفنا.

ثم إنى صرت إليه من الغد فلم أره عنده، فهنّأته فقال: يا عمّه، هو فى ودائع الله إلى أن يأذن الله فى خروجه. (١)

وفيه: أيضاً بروايه أخرى نظير الروايه الأولى، لكن فيها هذه الزيادة: فوضعت صبياً كأنه فلقه قمر، على ذراعه الأيمن مكتوب: «جاء الحقّ وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً» (٢) وناغاه ساعه حتى استهلّ، وعطس، وذكر الأوصياء قبله حتى بلغ إلى نفسه، ودعا لأوليائه على يده بالفرج.

ثم وقعت ظلمه بينى وبين أبى محمّد عليه السلام فلم أره فقلت: يا سيّدى أين الكريم على الله؟ قال: أخذه من هو أحقّ به منك، فقمتم وانصرفتم إلى منزلى فلم أره وبعد أربعين يوماً دخلت دار أبى محمّد عليه السلام فإذا أنا بصبى يدرج فى الدار، فلم أر وجهاً أحسن (٣) من وجهه، ولا لغه أفصح من لغته، ولا نغمه أطيب من نغمته.

فقلت: يا سيّدى من هذا الصبى؟ ما رأيت أصبح وجهاً منه، ولا أفصح لغه منه ولا أطيب نغمه منه. قال: هذا المولود الكريم على الله.

قلت: يا سيّدى وله أربعون يوماً، وأنا لا أرى من أمره هذا! قالت: فتبسّم ضاحكاً وقال: يا عمّته، أما علمت أنّا معاشر الأوصياء ننشأ فى اليوم كما ينشأ غيرنا فى الجمعه، وننشأ فى الجمعه كما ينشأ غيرنا فى الشهر، وننشأ فى الشهر كما ينشأ غيرنا فى السنه. (٤)

ولقد أجاد الشاعر حيث قال:

١- دلائل الإمامه: ٤٩٧ ح ٩٣، عنه تبصره الولي: ١٥ ح ٣.

٢- الإسراء: ٨١.

٣- أصبح، خ.

٤- دلائل الإمامه: ٥٠٠ ضمن ح ٩٤، عنه تبصره الولي: ١٩ ضمن ح ٤.

صاحب العصر الإمام المنتظر

من بما يأباه لايجرى القدر

حجّه الله على كلّ البشر

خير أهل الأرض في كلّ الخصال

شمس أوج المجد مصباح الظلام

صفوه الرحمان من بين الأنام

الإمام بن الإمام بن الإمام

قطب أفلاك المعالي والكمال

فاق أهل الأرض في عزّ وجاه

فارتقى في المجد أعلى مرتقاه

لو ملوك الأرض حلّوا في ذراه (١)

كان أعلى صفّهم صفّ النعال

يا أمين الله يا شمس الهدى

يا إمام الخلق يا بحر الندى (٢)

عجلن عجل فقد طال المدى

واضمحلّ الدين واستولى الضلال

ولابأس بذكر أبيات هنا، وهي من غرر آيه الله الأستاذ الحاج شيخ محمد حسين الإصفهاني قدس سره في ميلاده صلوات الله عليه بالفارسيه وهي:

ای نسیم سحری، این شب روشن چه شب است

مگر امشب مه من شمع دل انجمن است

چه شب است این شب فیروز دل افروز چه روز

مگر امشب شب اشراق دل آرام من است

مشرق شمس ابد مطلع انوار ازل

صاحب العصر أبو الوقت امام زمن است

مظهر قائم بالقسط حجاب ازلی

معلن سرّ خفی مظهر ما قد بطن است

مرکز دائره هستی و قطب الأقطاب

آنکه با عالم امکان مثل روح و تن است

---

۱- الذرا: ما استتر به. فی ذراه: فی کنفه.

۲- الندی: الفضل والعطاء.



مالک کن فیکون ملک کون و مکان

مظهر سلطنت قاهره ذی المنن است

بحر موج ازل چشمه سرشار ابد

کاندر آن صبح و مسا روح قدس غوطه زن است

طور سینای تجلی که بسی همچو کلیم

أرنی گو سر کویش همگی را وطن است

یوسف مصر حقیقت که دو صد یوسف حسن

نتوان گفت که آن درّ ثمین را ثمن است

حجّه قاطعه و قامع الحاد و ضلال

رحمت واسعه و کاشف کرب و محن است

حاوی علم و یقین حامی دین و آئین

ماحی زیغ و زلل محیی فرض و سنن است

جامع الشمّل پس از تفرقه اهل ضلال

باسط العدل پس از آنکه زمین پر فتن است

ای سلیمان جهان پادشه عرش مکان

خاتم ملک تو تا کی بکف اهرمن است

ای همای ملأ قدس و حمام جبروت

تا بکی روضه دین مسکن زاغ و زغن است

ای رخت کعبه توحید و درت کوی امید

تا بکی کعبه دلها همه بیت الوثن است

پرده از سرّ أنا الله برانداز دمی

تا بدانند که شایسته این ما و من است

دل بدریا زده از شوق جمالت الیاس

خضر از عشق تو سرگشته ربع (۱) و دمن است

کعبه در گه تو قبله ارواح و عقول

خاک پاک ره تو سجده گه مرد و زن است

ای ز روی تو عیان جنت ارباب جنان

بی تو فردوس برین بر همه بیت الحزن است

ای که در ظلّ لوای تو کند گردون جای

نوبت رایت اسلام بر افراشتن است

ای زشمشیر تو از خوف، دل دهر دو نیم

گاه خونخواهی شاهنشاه خونین کفن است

و ذکر أنّ تاریخ ولادته صلوات الله علیه بحساب أبجد: نور.

۲/۵۱۵- روی عن الصادق علیه السلام فی تأویل قوله تعالی: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ» (۲) قال علیه السلام: واللّه ما نزل تأویلها بعد، ولا ينزل تأویلها حتّى يخرج القائم. (۳)

۳/۵۱۶- روی عن الكاظم علیه السلام فی تأویل قوله تعالی: «وَأَسْبِغْ عَلَيْنُكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً» (۴) قال علیه السلام: النعمه الظاهره: الإمام الظاهر، والنعمه الباطنه: الإمام الغائب. (۵)

۱- الرّبع: الموضع ينزل فيه زمن الربيع.

۲- التوبه: ۳۳، الفتح: ۲۸، الصفّ: ۹.

۳- كمال الدين: ۶۷۰/۲ ح ۱۶، عنه البحار: ۳۲۴/۵۲ ح ۳۶، والبرهان: ۱۲۱/۲ ح ۱. وأورده فی تأویل الآيات: ۶۸۸/۲ ح ۷، عنه البحار: ۶۰/۵۱ ح ۵۸.

۴- لقمان: ۲۰.

۵- كمال الدين: ۳۶۸/۲ ح ۶، عنه البحار: ۱۵۰/۵۱ ح ۲، والبرهان: ۲۷۷/۳ ح ۲، كفايه الأثر: ۳۲۳، منتخب الأثر: ۲۳۹ ح ۳، أنوار المضيئه: ۲۰.

٤/٥١٧- عن الفضل بن شاذان، عن الصادق عليه السلام قال: يتكلم الإمام الغائب: «بِقِيَّتِهِ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» (١). (٢).

٥/٥١٨ القمي قدس سره: عن الصادق عليه السلام أنه قال: هو البئر المعطله في قوله تعالى: «وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ» (٣). (٤).

٦/٥١٩- ما في غيبه النعماني: عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: «فَالَا- أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ × الْجَوَارِ الْكُنَّسِ» (٥) يريد منه الإمام الغائب. (٦).

٧/٥٢٠- ما ورد في تأويل الساعه: في قوله تعالى: «يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ» (٧) وكذا في قوله: «وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ» (٨) وكذا في قوله تعالى: «وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ» (٩) وكذا في قوله تعالى: «الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ» (١٠) بوجود المهدي وقدمه عليه السلام لكونها بمعنى الوقت. (١١).

٨/٥٢١ في كمال الدين: عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ» ×

١- هود: ٨٦.

٢- نور الأبصار: ١٧٢، وفي روايه عن الباقر عليه السلام: أوّل ما ينطق به هذه الآية: «بِقِيَّتِهِ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ». البحار: ١٩٢/٥٢ ضمن ح ٢٤.

٣- الحج: ٤٥.

٤- تفسير القمي: ٨٥/٢ قال: قوله: «بِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ» هي التي لا يستسقى منها وهو الإمام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم. عنه البرهان: ٩٦/٣ ح ٦.

٥- التكوير: ١٦ و ١٥.

٦- غيبه النعماني: ٧٥ س ٨، عنه البحار: ٥١/٥ ذ ح ٢٦ وص ١٣٧ ح ٦، والبرهان: ٤٣٣/٤ ح ٣. أقول: وفي تأويل الآيات: ٧٦٩/٢ ح ١٦ بإسناده عن أم هانئ قالت: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية فقال: يا أم هانئ: إمامٌ يخنس نفسه سنه ستين ومائتين، ثم يظهر كالشهاب الثاقب في الليلة الظلماء، فإن أدركت زمانه قرّت عينك يا أم هانئ. وروى الكليني رحمه الله في الكافي: ٣٤١/١ ح ٢٣، والصدوق رحمه الله في الإكمال: ٣٢٥/١ ح ١ والطوسي رحمه الله في الغيبة: ١٠١ (نحوه).

٧- الأعراف: ١٨٧، النازعات: ٤٢.

٨- الزخرف: ٨٥.

٩- الأحزاب: ٦٣، الشورى: ١٧.

١٠- الشورى: ١٨.

١١- البحار: ١/٥٣ ح ١.

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» (١) فقال: المتّقون: شيعة عليّ عليه السلام والغيب: فهو الحجّة الغائب. (٢)

٩/٥٢٢- في تأويل الآيات: في قوله تعالى: «وَالشَّمْسِ وَضُحَيْهَا» (٣) قال: الشمس رسول الله، وضُحَيْهَا نورها، وأوّلت بالقائم عليه السلام وخروجه. (٤)

١٠/٥٢٣- عن القمى: عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ» (٥) قال: نزلت في القائم من آل محمّد عليهم السلام، هو والله المضطرّ إذا صلّى في المقام ركعتين ودعا الله فأجاب، ويكشف سوء، ويجعله خليفه في الأرض. (٦)

١١/٥٢٤- عن المفضّل، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ» (٧) فسرها بظهوره عليه السلام. (٨)

١٢/٥٢٥- في تفسير الفرات: عن الباقر والحسين عليهما السلام في قوله تعالى: «وَالشَّمْسِ وَضُحَيْهَا» هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَيْهَا» أمير المؤمنين عليه السلام

١- البقره: ٣ و ٢.

٢- كمال الدين: ٣٤٠/٢ ح ٢٠ و ١٨/١ س ١، عنه البرهان: ٥٣/١ ح ٥، و ١٨١/٢ ح ١، والبحار: ٥٢/٥١ ح ٢٩، و ١٢٤/٥٢ ح ١٠.

٣- الشمس: ١.

٤- تأويل الآيات: ٨٠٣/٢، وفيه سنّه روايات، وهذه العبارة التي في المتن ليست فيها وفي الحديث الأوّل عن الصادق عليه السلام قال: «الشَّمْسُ» أمير المؤمنين عليه السلام، «وَضُحَيْهَا» قيام القائم عليه السلام أوردته في البحار: ٧٢/٢٤ ح ٦.

٥- النمل: ٦٢.

٦- تفسير القمى: ١٢٩/٢، عنه البحار: ٤٨/٥١ ح ١١، والبرهان: ٢٠٨/٣ ح ٧، والمحجّه: ١٦٥.

٧- المدّثر: ٨.

٨- غيبه النعماني: ١٨٧ ح ٤٠، عنه البحار: ٥٧/٥١ ح ٤٩، غيبه الطوسي: ١٣، عنه البحار: ٢٨٤/٥٢ ح ١١، وأخرجه في الكافي:

٣٤٣/١ ح ٣٠، وكمال الدين: ٣٤٩/٢ ح ٤٢، ورواه في الإمامه والتبصره: ١٢٣ ح ١٢١.

«وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّيَهَا» هو القائم عليه السلام. (١)

١٣/٥٢٦- ورد في قوله تعالى: «وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ» (٢) بولاية القائم عليه السلام. (٣)

١٤/٥٢٧- ورد في قوله تعالى: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ» (٤) عن الباقر عليه السلام أنه قال: هذه الآية نزلت في الإمام القائم عليه السلام يقول الله: «إِنْ أَصْبَحَ إِمَامُكُمْ غَائِبًا عَنْكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيْنَ هُوَ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ ظَاهِرٍ يَأْتِيكُمْ بِأَخْبَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَحَلَالَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَحَرَامَهُ؟».

ثم قال عليه السلام: والله ما جاء تأويل هذه الآية، ولا بد أن يجيء تأويلها. (٥)

١٥/٥٢٨- ورد في قوله تعالى: «وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ» (٦) عن الصادق عليه السلام قال: ذلك دين القائم عليه السلام. (٧)

١٦/٥٢٩- روى المفيد: بإسناده عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا» (٨) قال عليه السلام: إذا قام القائم عليه السلام أشرقت الأرض بنور ربها، واستغنى العباد عن ضوء الشمس، وذهبت الظلمة. (٩)

١٧/٥٣٠- في غايه المرام للبحراني قدس سره: في تفسير قوله: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ

١- تفسير فرات: ٥٦٣ ح ٣، عنه البحار: ٧٩/٢٤ ذ ح ٢٠، والآيات في سورة الشمس: ٣ - ١.

٢- الصف: ٨.

٣- الكافي: ٤٣٢/١ ضمن ح ٩١، عنه البحار: ٣١٨/٢٣ ح ٢٩، و ٣٣٦/٢٤ ح ٥٩، و ٦٠/٥١ س ١، والبرهان: ٣٢٨/٤ ح ٣، وتأويل الآيات: ٦٨٦/٢ ح ٥. وقال القمي في تفسيره: ٣٦٥/٢ قوله: «وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ» بالقائم من آل محمد عليهم السلام، عنه البحار: ٤٩/٥١ ح ١٦.

٤- الملك: ٣٠.

٥- كمال الدين: ٣٢٥/١ ح ٣، عنه البحار: ٥٢/٥١ ح ٢٧، غيبة الطوسي: ١٠١، أنوار المضيئه: ١٩.

٦- البيه: ٥.

٧- تأويل الآيات: ٨٣١/٢ ح ٢، عنه البحار: ٣٧٠/٢٣ ح ٤٤، والبرهان: ٤٨٩/٤ ح ١.

٨- الزمر: ٦٩.

٩- الإرشاد: ٤١٠ س ٣، عنه البحار: ٣٣٧/٥٢ ضمن ح ٧٧، إلزام الناصب: ٢٨٠/٢.

والأرض « (١) إلى آخر الآيه ، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: «المشكوه» محمّد صلى الله عليه وآله وسلم «والمضباح» أنا، و «الزجاجه» الحسن والحسين عليهما السلام «كأنّها كوكب دري» السجاد «يوقد من شجره مباركه» محمّد بن عليّ عليهما السلام «زيتونه» جعفر بن محمّد عليه السلام «لا شرفيه» موسى بن جعفر عليهما السلام «ولا غريبه» عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام «يكاد زيتها يضيئ» محمّد بن عليّ عليهما السلام «ولو لم تمسه ناره» عليّ بن محمّد عليهما السلام «نور على نور» الحسن بن عليّ عليهما السلام «يهدى الله لنوره من يشاء» القائم المهديّ عليه السلام. (٢)

١٨/٥٣١- روى الشيخ أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة: بإسناده، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «فَأَسْبَغُوا خَيْرَاتٍ أَيُّنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً» (٣) قال: نزلت في القائم عليه السلام وأصحابه يجتمعون على غير ميعاد. (٤)

١٩/٥٣٢- روى المفيد قدس سره: عن عليّ بن عقبه، عن أبيه قال: إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل وارتفع في أيامه الجور، وأمنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتهما وردّ كلّ حقّ إلى أهله، فلم يبق أهل دين حتّى يظهر الإسلام ويعترفوا بالإيمان أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ» (٥).

وحكم بين الناس بحكم داود وحكم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فحينئذ تظهر الأرض كنوزها وتبدى بركاتهما، فلا يجد الرجل منكم يومئذ موضعاً لصدقته ولا لبره لشمول الغنى جميع المؤمنين.

ثمّ قال: إنّ دولتنا آخر الدول ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلّا ملكوا قبلنا لئلا

١- النور: ٣٥.

٢- غايه المرام: ٣١٧، البرهان: ١٣٦/٣ ح ١٦، والمحجّه: ١٤٧، الآيات الباهره: ١٩٩.

٣- البقره: ١٤٨.

٤- غيبه النعماني: ٢٤١ ح ٣٧، عنه البحار: ٥٨/٥١ ح ٥٢، والبرهان: ١٦٢/١ ح ٣، إلزام الناصب: ٥١/١ س ١٤.

٥- آل عمران: ٨٣.

يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا بمثل سيره هؤلاء، وهو قول الله: «وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» (١). (٢).

٢٠/٥٣٣- ورد عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا - إِلَى قَوْلِهِ - تُفْلِحُونَ» (٣) قال عليه السلام: اصبروا على أداء الفرائض وصابروا عدوكم، وربطوا إمامكم المنتظر. (٤).

٢١/٥٣٤- عن القمى: عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى «وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ - إِلَى قَوْلِهِ - شَهِيداً» (٥) أنه قال: إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل مله يهودى ولا غيره إلا آمن به قبل موته، ويصلى خلف المهدي. (٦).

٢٢/٥٣٥- عن الصادق عليه السلام فى قوله: «إِنَّا نَصَارَى» (٧) سيخرج مع القائم عليه السلام منا عصابه منهم. (٨).

٢٣/٥٣٦- قوله تعالى: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ» (٩) أول فى روايه بوجوده الشريف.

٢٤/٥٣٧- قوله تعالى: «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ» (١٠) كذلك. (١١).

١- الأعراف: ١٢٨.

٢- الإرشاد: ٤١٢، عنه البحار: ٣٣٨/٥٢ ح ٨٣، إعلام الورى: ٤٦٢، كشف الغمه: ٤٦٥/٢.

٣- آل عمران: ٢٠٠.

٤- غيبه النعمانى: ١٩٩ ح ١٣، عنه البحار: ٢١٩/٢٤ ح ١٤، والبرهان: ٣٣٤/١ ح ٤، ينابيع الموده: ٤٢١، غايه المرام: ٤٠٨ ح ٣، منتخب الأثر: ٥١٥ ح ٧، تأويل الآيات: ١٢٧/١ ح ٤٧.

٥- النساء: ١٥٩.

٦- تفسير القمى: ١٥٨/١، عنه البحار: ٥٠/٥٣ ح ٢٤، والبرهان: ٤٢٧/١ ح ١، منتخب الأثر: ٤٧٩ ح ١، ينابيع الموده: ٤٢٢، الآيات الباهره: ٥٩.

٧- المائدة: ١٤.

٨- الكافى: ٣٥٢/٥ س ٢، عنه البرهان: ٤٥٤/١ ح ١، أخرجه فى التهذيب: ٤٠٥/٧ ح ٦٢١.

٩- الأنعام: ١٥٨.

١٠- الأنعام: ١٥٨.

١١- كمال الدين: ٣٣٦/٢ ح ٨، وفيه: الآيه المنتظره القائم عليه السلام، عنه البحار: ٥١/٥١ ح ٢٥ والبرهان: ٥٦٤/١ ح ٤، وفى روايه أخرى عن الصادق عليه السلام فى تفسير هذه الآيه قال: يعنى خروج القائم المنتظر منّا، أورده فى كمال الدين: ٣٥٧/٢ ح ٥٤، عنه البحار: ١٤٩/٥٢ ح ٦٧ والبرهان: ٥٢٤/١ ح ٤.



٢٥/٥٣٨- قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ» (١) كذلك. (٢)

٢٦/٥٣٩- قوله تعالى: «وَلَقَدْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعِيذابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ» (٣) قال الصادق عليه السلام: العذاب خروج القائم عليه السلام والأمة المعدودة أهل بدر وأصحابه. (٤)

٢٧/٥٤٠- قوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا - إِلَى قَوْلِهِ (٥) - وَتَبِعَ الرُّسُلَ» روى أنهم أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام. (٦)

٢٨/٥٤١- قوله تعالى: «مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ» (٧) روى العياشي، عن الصادق عليه السلام: إنها مساكن القائم عليه السلام وأصحابه. (٨)

٢٩/٥٤٢- قوله تعالى: «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ المَثَانِي وَالْقُرْآنَ العَظِيمَ» (٩) عن الصادق عليه السلام: ظاهرها الحمد وباطنها ولد الولد، والسابع منها القائم عليه السلام. (١٠)

٣٠/٥٤٣- قوله تعالى: «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا» (١١) عن الصادق عليه السلام: إن الآية نزلت

١- التوبة: ٣٣، الصف: ٩.

٢- وفي تفسير القمي: ٢٨٩/١ قال: إنها نزلت في القائم من آل محمد عليه السلام، عنه البحار: ٥١/٥١ ح ٢٢، وذيل الآية تقدّم في الحديث الثاني.

٣- هود: ٨.

٤- غيبة النعماني: ١٢٧ س ٣، عنه البحار: ٥٨/٥١ ح ٥١، والبرهان: ٢٠٨/٢ ح ١، والمحرّج: ١٠٢.

٥- أقول: قول المؤلف: «إلى قوله» غير صحيح لأن الآيات غير متتابعة. ما قبله في سورة النساء: ٧٧، وما بعده في سورة إبراهيم: ٤٤. وعلى هذا ذكر قوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ» غير مناسب هنا بل نزل في الإمام المجتبي عليه السلام. وفي الكافي والبرهان وقع خطأ في الآية.

٦- الكافي: ٣٣٠/٨ ح ٥٦، عنه البرهان: ٣٩٤/١ ح ٢، العياشي: ٢٥٨/١ ح ١٩٦، عنه البحار: ٢١٧/٤٤ ح ٢، و١٣٢/٥٢ ح ٣٥، والمحرّج: ٦١.

٧- إبراهيم: ٤٥.

٨- العياشي: ٢٣٥/٢ ح ٤٩، عنه البحار: ٣٤٧/٥٢ ح ٩٥، والبرهان: ٣٢١/٢ ح ٣، والمحرّج: ١١٠.

٩- الحجر: ٨٧.

١٠- العياشي: ٢٥٠/٢ ح ٣٧، عنه البحار: ١١٧/٢٤، والبرهان: ٣٥٤/٢ ح ٨، والمحرّج: ١١٠.

١١- الإسراء: ٣٣.

فى الحسين عليه السلام لو قتل وليه أهل الأرض به ما كان مسرفاً، ووليه القائم عليه السلام. (١)

٣١/٥٤٤- قوله تعالى: «فَسَيَتَعَلَّمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى» (٢) عن الصادق عليه السلام قال: «الصراط السوي» هو القائم، والهدى من اهتدى إلى طاعته. (٣)

٣٢/٥٤٥- قد أولت «إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» (٤) بوجوده المقدس. (٥)

٣٣/٥٤٦- قوله تعالى: «أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ × ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ» (٦) قد أولت أيضاً بوجوده الشريف. (٧)

٣٤/٥٤٧- قوله تعالى: «وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ» (٨) روى أن الأذنى غلاء السعرة، والأكبر المهدي بالسيف. (٩)

٣٥/٥٤٨- قوله تعالى: «يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ» (١٠) قد أول في خبر كذلك. (١١)

١- تأويل الآيات: ٢٨٠/١ ح ١٠، عنه البرهان: ٤١٩/٢ ح ١٤.

٢- طه: ١٣٥.

٣- تأويل الآيات: ٣٢٣/١ ح ٢٦، عنه البحار: ١٥٠/٢٤ ح ٣٤، والبرهان: ٥٠/٣ ح ٩، والمحجّة: ١٣٧.

٤- الشعراء: ٤.

٥- تأويل الآيات: ٣٨٦/١ ح ٢، عنه البحار: ٢٨٤/٥٢ ح ١٣، والبرهان: ١٨٠/٣ ح ٩، والمحجّة: ١٥٩.

٦- الشعراء: ٢٠٦ و ٢٠٥.

٧- تأويل الآيات: ٣٩٢/١ ح ١٨، عنه البحار: ٣٧٢/٢٤ ح ٩٦، والبرهان: ١٨٩/٣ ح ٣، والمحجّة: ١٦١.

٨- السجده: ٢١.

٩- تأويل الآيات: ٤٤٤/٢ ح ٦، عنه البحار: ٥٩/٥١ ح ٥٥، والبرهان: ٢٨٨/٣ ح ٣، والمحجّة: ١٧٣.

١٠- السجده: ٢٩.

١١- تأويل الآيات: ٤٤٥/٢ ح ٩، عنه البرهان: ٢٨٩/٣ ح ١، منتخب الأثر: ٤٧٠ ح ٢، والمحجّة: ١٧٤.

٣٦/٥٤٩- قوله تعالى: «يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا» (١) إلى آخر الآية، أول في خبر كذلك. (٢)

٣٧/٥٥٠- قوله تعالى: «وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ» (٣) قد أول في خبر بوجوده الشريف. (٤)

٣٨/٥٥١- قوله تعالى: «وَأَمَّا ثَمُودُ - إلى قوله - الْهُونِ» (٥) روى أنه السيف إذا قام القائم. (٦)

٣٩/٥٥٢- قوله تعالى: «سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ» (٧) عن الباقر عليه السلام أنه قال: يعنى بذلك خروج القائم عليه السلام وهو الحق. (٨)

٤٠/٥٥٣- قوله تعالى: «حم × عسق» (٩) عن علي بن إبراهيم بإسناده عن الباقر عليه السلام قال: إنها عدد (١٠) سنى القائم عليه السلام وقاف جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر فخره السماء من ذلك الجبل، وعلم كل شيء في عسق. (١١)

١- يس: ٥٢.

٢- تأويل الآيات: ٤٩١ ح ١٠، عن الكافي: ٢٤٧/٨ ح ٣٤٦، وعنه البحار: ٨٩/٥٣ ح ٨٧ والبرهان: ١٢/٤ ح ١.

٣- ص: ٨٨.

٤- الكافي: ٢٨٧/٨ ح ٤٣٢، عنه تأويل الآيات: ٥١٠/٢ ح ١٣، والبحار: ٣١٣/٢٤ ح ١٨ و ٦٢/٥١ ح ٦٢، والبرهان: ٦٦/٤ ح ١، ينابيع المودة: ٤٢٧، المحجّج: ١٨٣.

٥- فصلت: ١٧.

٦- تأويل الآيات: ٨٠٤/٢ ح ١، عنه البحار: ٧٢/٢٤ ح ٦، والبرهان: ١٠٨/٤ ح ٤، والمحجّج: ١٨٦.

٧- فصلت: ٥٣.

٨- غيبة النعماني: ١٤٣، عنه البحار: ٢٤١/٥٢ ح ١١٠، والبرهان: ١١٤/٤ ح ٣، والمحجّج: ١٨٦. أقول: وفي روايه عن الصادق عليه السلام قال في قوله تعالى: «أَنَّهُ الْحَقُّ» أى أَنَّهُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، تأويل الآيات: ٥٤١/٢ ح ١٧، عنه البحار: ١٦٤/٢٤ ح ٣.

٩- الشورى: ٢ و ١.

١٠- فى المصدر: أعداد، وفى البحار: عداد.

١١- تفسير القمى: ٢٦٨/٢ س ١، عنه البحار: ٢٧٩/٥٢، والبرهان: ١١٥/٤ ح ٢، والمحجّج: ١٩٠.

وقال الثعلبي في تفسيره: السين سناء المهدي عليه السلام. (١)

٤١/٥٥٤- قوله تعالى: «يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ - إلى قوله - أُنْهَى الْحَقُّ» (٢) روى عن الصادق عليه السلام ما هي إلا قيام القائم عليه السلام. (٣)

٤٢/٥٥٥- قوله تعالى: «اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ × مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ» (٤).

في الكافي، عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن «حَرْثِ الْآخِرَةِ» قال: معرفه أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام وسئل عليه السلام عن قوله تعالى: «وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ» (٥) قال: ليس له في دوله الحق مع القائم عليه السلام نصيب. (٦)

٤٣/٥٥٦- في الروضة: قوله تعالى: «وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» (٧) عن أبي جعفر عليه السلام قال: لولا ما تقدم فيهم من أمر الله عز ذكره ما أبقى القائم عليه السلام منهم واحداً. (٨)

٤٤/٥٥٧- قوله: «وَلَمَنْ ائْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ» روى أبو حمزه الثمالى، عن الباقر عليه السلام قال: سمعته يقول: «وَلَمَنْ ائْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ» يعنى القائم عليه السلام وأصحابه «فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ» (٩) والقائم إذا قام انتصر من بنى أمية ومن المكذبين والنصاب، هو وأصحابه. (١٠)

١- عنه البحار: ٣٦٧/٣٦، و ١٠٥/٥١ ح ٤٠.

٢- الشورى: ١٨.

٣- دلائل الإمامة: ٤٥٠ ح ٣٠، نوادر المعجزات: ١٩٧ ح ٧، إلزام الناصب: ٨٨/١ س ١٦، والمحجّه: ١٩١.

٤- الشورى: ٢٠ و ١٩.

٥- الشورى: ٢٠ و ١٩.

٦- الكافي: ٤٣٦/١ ذ ح ٩٢، عنه البحار: ٣٤٩/٢٤ ذ ح ٦٠، و ٦٣/٥١ ذ ح ٦٤، والبرهان: ١٢١/٤ ذ ح ٢، والمحجّه: ١٩٢.

٧- الشورى: ٢١.

٨- الكافي: ٢٨٧/٨ ح ٤٣٢، عنه البحار: ٦٢/٥١ ضمن ح ٦٢، والبرهان: ١٢١/٤ ح ١، والمحجّه: ١٩٣.

٩- الشورى: ٤١.

١٠- تفسير القمى: ٢٧٨/٢، عنه البحار: ٤٨/٥١ ح ١٣، والبرهان: ١٢٩/٤ ح ٤، والمحجّه: ١٩٦.

٤٥/٥٥٨- قوله: «وَتَرْبُهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ» (١) عنه عليه السلام قال: في قوله تعالى: «خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ» يعنى إلى القائم عليه السلام. (٢)

٤٦/٥٥٩- قوله تعالى: «وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ» (٣) قد فُسر بيوم قيام القائم عليه السلام. (٤)

٤٧/٥٦٠- قوله: «وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ - إلى قوله - تَنْطِقُونَ» (٥) قد فُسر كذلك. (٦)

٤٨/٥٦١- قوله تعالى: «يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ» (٧) قد فُسر في خبر كذلك. (٨)

٤٩/٥٦٢- قوله تعالى: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ» (٩) قد فُسر في خبر كذلك. (١٠)

٥٠/٥٦٣- قوله تعالى: «فَقَتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ × ثُمَّ قَتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ» (١١) في تفسير القمى - في حديث طويل - إنَّ المراد ظالم أمير المؤمنين عليه السلام. وإنَّ المعنى أنَّه يعذب

١- الشورى: ٤٥.

٢- تأويل الآيات: ٥٥٠/٢ ح ٢٠، عنه البحار: ٢٢٩/٢٤ ح ٣٢، والبرهان: ١٢٩/٤ ح ٢، والمحجَّه: ١٩٧.

٣- إبراهيم: ٥.

٤- الخصال: ١٠٨/١ ح ٧٥، عنه البحار: ٦٣/٥٣ ملحق ح ٥٣، والبرهان: ٣٠٥/٢ ح ١، وأورده في معانى الأخبار: ٣٤٨ ح ١، عنهما المحجَّه: ١٠٨.

٥- الذاريات: ٢٣ و ٢٢.

٦- غيبه الطوسى: ١١٠ س ٧، عنه البحار: ٥٣/٥١ ح ٢٣، والمحجَّه: ٢١٠.

٧- الرحمن: ٤١.

٨- تأويل الآيات: ٦٣٩/٢ ح ٢١، عنه البحار: ٥٨/٥١ ح ٥٤، والبرهان: ٢٦٩/٤ ح ٥، والمحجَّه: ٢١٨.

٩- المعارج: ١.

١٠- تفسير القمى: ٣٨٥/٢، عنه البحار: ١٨٨/٥٢ ح ١٤، والبرهان: ٣٨/٤ ح ١، وروى النعمانى فى الغيبه: ٢٧٢ روايه أخرى عن الصادق عليه السلام، عنه البحار: ٢٤٣/٥٢ ح ١١٥، والبرهان: ٣٨٢/٤ ح ٩، والمحجَّه: ٢٣٣.

١١- المدثر: ٢٠ و ١٩.

عذاباً بعد عذاب، يعذبُه القائم عليه السلام. (١)

٥١/٥٦٤- قوله تعالى: «وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ» (٢) روى أنه خروج القائم عليه السلام. (٣)

٥٢/٥٦٥- قوله تعالى: «إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا» (٤) قد فسّر وأوّل في روايه كذلك. (٥)

٥٣/٥٦٦- قوله تعالى: «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ» (٦) روى يغشاهم القائم عليه السلام بالسيف. (٧)

٥٤/٥٦٧- قوله تعالى: «وَالْفَجْرِ» روى أنه القائم عليه السلام «وَلَيَالٍ عَشْرٍ»: الأئمة «وَالشَّفْعِ»: أمير المؤمنين وفاطمه عليهما السلام «وَالْوَتْرِ»: هو الله وحده لا شريك له «وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرُ» دوله حبتر فهي تسرى إلى قيام القائم. (٨)

٥٥/٥٦٨- قوله تعالى: «فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى» (٩) روى عن الصادق عليه السلام أنه

١- تفسير القمى: ٣٩٥/٢، عنه البحار: ٢١٠/٨ س ١٦ ط حجر، والبرهان: ٤٠٢/٤ ح ١، والمحجّه: ٢٤١.

٢- المدّثر: ٤٦.

٣- تأويل الآيات: ٧٣٦/٢ س ١، عنه البحار: ٣٢٥/٢٤ ح ٤١، والبرهان: ٤٠٢/٤ ح ٩.

٤- الطارق: ١٥.

٥- تفسير القمى: ٤١٦/٢ وفيه: يا محمّد، أمهلهم رويداً لوقت بعث القائم عليه السلام فينتقم لى من الجيّارين والطواغيت من قريش وبنى أمّيه وسائر الناس، عنه البحار: ٣٦٨/٢٣ ح ٤٠، و٥٨/٥٣ ح ٤٢، و٤٩/٥١ ح ١٩، والبرهان: ٤٤٩/٤ ح ١، والمحجّه: ٢٤٨.

٦- الغاشية: ١.

٧- الكافى: ٥٠/٨ ح ١٣، عنه البحار: ٣١٠/٢٤ ح ١٦، والبرهان: ٤٥٣/٤ ح ١، وتأويل الآيات: ٧٨٧/٢ ح ٣، والمحجّه: ٢٤٩، وأخرجه فى البحار: ٥٠/٥١ ح ٢٤ عن ثواب الأعمال.

٨- تأويل الآيات: ٧٩٢/٢ ح ١، عنه البحار: ٧٨/٢٤ ح ١٩، والبرهان: ٤٥٧/٤ ح ١، والمحجّه: ٢٥٠، والآيات فى سوره الفجر: ٤ - ١.

٩- الليل: ١٤.

قال: هو القائم عليه السلام إذا قام بالغضب فيقتل من كل ألف تسعمائه وتسعه وتسعين. (١)

٥٦/٥٦٩- قوله تعالى: «وَالْعَصْرُ» (٢) روى عن الصادق عليه السلام قال: عصر خروج القائم عليه السلام. (٣)

٥٧/٥٧٠- قوله تعالى: «يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ × بِنَصْرِ اللَّهِ» (٤) روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: في قبورهم بقيام القائم عليه السلام. (٥)

٥٨/٥٧١- في روضه الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: كأ نى بالقائم عليه السلام على منبر الكوفة وعليه قباء، فيخرج من وريان قباؤه (٦) كتاباً مختوماً بخاتم ذهب فيفكّه فيقرأه على الناس فيجفلون عنه (٧) اجفاله الغنم، فلم يبق إلّا النقباء، فيتكلم بكلام فلا يجدون ملجأ حتى يرجعوا إليه، وإني لأعرف الكلام الذي يتكلم به. (٨)

٥٩/٥٧٢- في الخصال: عن الصادق وأبي الحسن عليهما السلام قالوا: لو قد قام القائم عليه السلام لحكم بثلاث لم يحكم بها أحد قبله: يقتل الشيخ الزاني، ويقتل مانع الزكاه، ويورث الأخ أخاه في الأظله. (٩)

٦٠/٥٧٣- وفيه أيضاً: في حديث طويل في إفتخاره بسبعين منقبه - إلى أن قال: وأما الثالث والخمسون: فإنّ الله تبارك وتعالى لن يذهب بالدنيا حتى يقوم منّا القائم [ يقتل مبغضينا، ولا يقبل الجزية ويكسر الصليب والأصنام، ويصنع

١- تأويل الآيات: ٨٠٧/٢ ح ١، عنه البحار: ٣٩٨/٢٤ ح ١٢٠، والبرهان: ٤٧١/٤ ح ٣، والمحجّه: ٢٥٤.

٢- العصر: ١.

٣- كمال الدين: ٦٥٦/٢ ح ١، عنه البحار: ٢١٤/٢٤ ح ١، والبرهان: ٥٠٤/٤ ح ١، والمحجّه: ٢٥٨.

٤- الروم: ٤ و ٥.

٥- دلائل الإمامه: ٤٦٤ ح ٥٢، عنه البرهان: ٢٥٨/٣ ح ٣، والمحجّه: ١٧٢.

٦- أي من جيئه.

٧- أجفل القوم: أي هربوا مسرعين.

٨- الكافي: ١٦٧/٨ ح ١٨٥، عنه البحار: ٣٥٢/٥٢ ح ١٠٧، والوافي: ٤٥٨/٢ ح ٨، إلزام الناصب: ٢٩٨/٢.

٩- الخصال: ١٦٩/١ ح ٢٢٣، عنه البحار: ٣٠٩/٥٢ ح ٢، وإثبات الهداه: ٤٩٥/٣ ح ٢٥٦.

الحرب أوزارها، ويدعو إلى أخذ المال فيقتدِّمه بالسويِّه ويعدل في الرعيِّه (١) ] وأما الرابعه والخمسون: فأنتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يا علىَّ سيلعنك بنوأميِّه ويردِّ عليهم ملكٌ بكلِّ لعنه ألف لعنه، فإذا قام القائم عليه السلام لعنهم أربعين سنه. (٢)

٦١/٥٧٤- فى كتاب الغيبه: نظر أميرالمؤمنين علىَّ عليه السلام إلى ابنه الحسين عليه السلام فقال: إنَّ ابنى هذا سيِّد كما سمَّاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيِّداً، وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيِّكم، يشبهه فى الخلق والخلق، يخرج على حين غفله من الناس، وإماته للحقِّ وإظهار للجور، والله لو لم يخرج لضربت عنقه.

يفرح بخروجه أهل السماوات وسكَّانها، وهو رجل أجلى الجبين، أقنى الأنف (٣) ، ضخم البطن، ازيل الفخذين (٤) ، بفخذه اليمنى شامه، أفلج الثنايا (٥) ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. (٦)

٦٢/٥٧٥- قال كعب: إنَّه أشبهه الناس بعيسى بن مريم خلقاً وخلقاً وسمتاً (٧) وهيبه ويعطيه الله عزَّوجلَّ ما أعطى الأنبياء ويزيده ويفضِّله.

إنَّ القائم من ولد علىَّ عليه السلام له غيبه كغيبه يوسف، ورجعه كرجعه عيسى بن مريم، ثمَّ يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الأحمر (٨) وخراب الزوراء، وهى الرى وخسف المزوره وهى بغداد، وخروج السفينانى، وحرب ولد العباس مع فتیان

١- من المصدر.

٢- الخصال: ٥٧٩/٢ ضمن ح ١، عنه إثبات الهداه: ٤٩٦/٣ ح ٢٦٠.

٣- القنا فى الأنف: طوله ودقَّه أرنبته مع حذب فى وسطه.

٤- أزيل الفخذين: كناية عن كونهما عريضتين. وفى الإثبات: أذبل.

٥- فلج الثنايا: انفراجها وعدم التصاقها.

٦- غيبه النعمانى: ٢١٤، عنه البحار: ٣٩/٥١ ح ١٩، وإثبات الهداه: ٥٣٨/٣ ح ٤٩٣.

٧- السمى - بفتح السين وسكون الميم -: هيبه أهل الخير والصلاح، وفى البحار: سيماء وهيبه.

٨- هكذا فى المصدر، وفى الأصل والبحار: الآخر.



أرمتيه وأذربيجان، تلك حرب يقتل فيها ألوف وألوف، كل يقبض على سيف محلى (١) تخفق عليه رايات سود، تلك حرب [ يستبشر فيها (٢) ] الموت الأحمر والطاعون الأكبر. (٣)

٦٣/٥٧٦- فى الإكمال: عن الباقر عليه السلام بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: يخرج رجل من ولدى فى آخر الزمان أبيض اللون، مشرب بالحمره (٤) ، مبدح (٥) البطن، عريض الفخذين، عظيم مُشاش (٦) المنكبين، بظهره شامتان: شامه (٧) على لون جلده وشامه على شبه شامه النبى صلى الله عليه وآله وسلم - إلى أن قال :-

فإذا هزّ رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب، ووضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد وأعطاه الله عزّ وجلّ قوّه أربعين رجلاً، ولا يبقى ميت [ من المؤمنين (٨) ] إلا دخلت عليه تلك الفرحة فى قلبه وهو فى قبره، وهم يتزاورون فى قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام. (٩)

٦٤/٥٧٧- وفيه أيضاً: بإسناده إلى الأصبع بن نباته، قال: أتيت أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فوجدته متفكراً ينكت فى الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين ما لى أراك متفكراً تنكت فى الأرض أرغبت فيها؟ (١٠)

فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا فى الدنيا يوماً قطّ، ولكن فكّرت فى مولود

١- فى البحار: مجلّى.

٢- هكذا فى البحار، وفى المصدر: ليشوبها.

٣- غيبه النعمانى: ١٤٧، عنه البحار: ٢٢٥/٥٢ ضمن ح ٨٩، وإثبات الهداه: ٥٣٢/٣ ح ٤٦٤.

٤- فى البحار والإعلام: أبيض مشرب حمرة.

٥- البدح - بالكسر -: الفضاء الواسع.

٦- مشاش: جمع المشاشه - بالضم -: وهى رأس العظم الممكن المضغ.

٧- الشامه: علامه تخالف البدن الذى هى فيه إما باللون أو التورّم، وهى الخال.

٨- كذا فى الأصل، وليس فى المصدر والبحار.

٩- كمال الدين: ٦٥٣/٢ ح ١٧، عنه البحار: ٣٥/٥١ ح ٤، إعلام الورى: ٤٦٥.

١٠- فى الكافى، والنعمانى، والإختصاص: أرغبه منك فيها؟

يكون من ظهري الحادى عشر من ولدى، هو المهدي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له حيره وغيبه، يضل فيها أقوام ويهتدى فيها آخرون. (١)

فقلت: يا أمير المؤمنين، وإنّ هذا لكائن؟ فقال: نعم كما أنّه مخلوق وأنّي لك بالعلم بهذا الأمر، يا أصبغ، أولئك خيار هذه الأئمة مع أبرار هذه العترة، قلت: وما يكون بعد ذلك؟ قال: ثمّ يفعل الله ما يشاء فإنّ له [ بداءات و (٢) ] ارادات و غايات (٣) ونهايات. (٤)

٦٥/٥٧٨- روى الصدوق قدس سره فى الإكمال قال: حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطار بإسناده المفصل عن أبى جعفر محمّد بن علىّ الرضا عليهما السلام أنّه قال: إنّ الإمام بعدى إبنى علىّ، أمره أمرى، وقوله قولى، وطاعته طاعتي، والإمام بعده إبنه الحسن، أمره أمر أبيه وقوله قول أبيه وطاعته طاعه أبيه، ثمّ سكت. فقلت له: يابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى عليه السلام بكاءً شديداً.

ثمّ قال: إنّ من بعد الحسن إبنه القائم بالحقّ المنتظر. فقلت له: يابن رسول الله لمّ سمى القائم؟ قال: لأنّه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته، فقلت له: ولتمّ سمى المنتظر؟ قال: لأنّ له غيبه يكثر أيامها ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويستهزئ بذكره الجاحدون، ويكذب (٥) فيها الوقتون، ويهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلمون. (٦)

- 
- ١- فى الكافى بعد هذا: فقلت: يا أمير المؤمنين، وكم تكون الحيره والغيبه؟ قال: ستّة أيام أو ستّة أشهر أو ستّ سنين، وقال العلّامة المجلسى رحمه الله فى بيانه: إنّ هذا مبنى على وقوع البداء فى هذا الأمر.
  - ٢- من الكافى والإختصاص.
  - ٣- فى الإعلام: عنايات.
  - ٤- كمال الدين: ٢٨٩/١ ح ١، عنه البحار: ١١٧/٥١ ح ١٨، وإثبات الهداه: ٤٦٢/٣ ح ١٠٨ الكافى: ٣٣٨/١ ح ٧، غيبه النعمانى: ٦٠ ح ٤، الإختصاص: ٢٠٤، إعلام الورى: ٤٢٥.
  - ٥- فى البحار: ويكثر.
  - ٦- كمال الدين: ٣٧٨/٢ ح ٣، عنه البحار: ٣٠/٥١ ح ٤، إعلام الورى: ٤٣٦، أنوار المضيئه: ٤٠٠.

٥٧٩/٦٦- الشيخ الحرّ العاملي في إثبات الهداه: روى الفضل بن شاذان في كتاب إثبات الرجعه، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن فارس النيسابوري قال: لَمَّا هَمَّ الوالى عمرو بن عوف بقتلى (١) غلب علىّ خوف عظيم فودّعت أهلى وتوجّهت إلى دار أبى محمّد عليه السلام لأودّعه وكنت أردت الهرب.

فلَمَّا دخلت عليه رأيت غلاماً جالساً فى جنبه، وكان وجهه مضيئاً كالقمر ليله البدر فتحيّرت من نوره وضيائه وكاد أن ينسينى ما كنت فيه، فقال: يا إبراهيم لا تهرب فإنّ الله سيكفيك شرّه، فازداد تحيّر! فقلت لأبى محمّد عليه السلام: يا سيّدى يابن رسول الله من هذا وقد أخبرنى بما كان فى ضميرى؟ قال عليه السلام: هو ابنى وخليفتى من بعدى. (٢)

٥٨٠/٦٧- وفيه أيضاً: عن الفضل بن شاذان فى كتاب إثبات الرجعه أيضاً مسنداً عن أبى خالد الكابلى قال: دخلت على مولاي علىّ بن الحسين عليهما السلام وفى يده صحيفه كان ينظر إليها ويبكى بكاءً شديداً.

قلت: فداك أبى وأمى يابن رسول الله ما هذه الصحيفه؟ قال: هذه نسخه اللوح الذى أهداه الله تعالى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان فيه اسم الله تعالى واسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واسم أمير المؤمنين علىّ عليه السلام - وساق الحديث فى ذكر أسماء الأئمّه عليهم السلام إلى أن قال -: وابنه الحجّه القائم بأمر الله، المنتقم من أعداء الله، الذى يغيب غيبه طويله ثمّ يظهر فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. (٣)

٥٨١/٦٨- الصدوق قدس سره فى الإكمال: بأسانيده المفصّله، عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: المهديّ من ولدى اسمه إسمى وكنيته كنىتى أشبه الناس بى خُلُقاً وخُلُقاً، تكون له غيبه وحيره تضرّ فيها الأمم، ثمّ يقبل

١- زاد فى المصدر: وهو رجل شديد النصب، وكان مولعاً بقتل الشيعة، فأخبرت بذلك.

٢- إثبات الرجعه لفضل بن شاذان: مخطوط ح ١٢، عنه إثبات الهداه: ٧٠٠/٣ ح ١٣٦.

٣- المصدر السابق: ح ٤.

كالشهاب الثاقب فيملاً الأرض (١) عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً. (٢)

٦٩/٥٨٢- وفيه أيضاً: بأسانيده المفصّله عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتّم به في غيبته قبل قيامه ويتولّى أوليائه، ويعادى أعداءه، ذلك من رفقائي وذوي مودّتي، وأكرم أمّتي علىّ يوم القيامة. (٣)

٧٠/٥٨٣- وفيه أيضاً: بأسانيده المفصّله عن الرّيان بن الصّلت قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر، ولكنّي لست بالذّي أملاًها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني؟

وإنّ القائم هو الذّي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ، ومنظر الشباب (٤) قوياً في بدنه حتّى لو مدّ يده إلى أعظم شجره على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان، ذاك الرابع من ولدي، يعيّبه الله في ستره ما شاء، ثمّ يظهره فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. (٥)

٧١/٥٨٤- في كتاب اليقين قال السيّد رحمه الله: الباب الحادي بعد المائتين فيما نذكره ممّا رواه الحافظ المسمّى بنادره الفلك محمّد بن أحمد بن علي النطنزي في كتابه

١- في المصدر: يملأها، وفي البحار: ويملاًها.

٢- كمال الدين: ٢٨٦/١ ح ١، عنه البحار: ٧١/٥١ ح ١٣، كفايه الأثر: ٦٦، عنه منتخب الأثر: ١٨٢ ح ٢.

٣- كمال الدين: ٢٨٦/١ ح ٢، عنه البحار: ٧٢/٥١ ح ١٤.

٤- الشباب - بالفتح -: جمع شابّ، وفي المصدر الشبان، وهو أيضاً جمع شابّ. شبن الغلام: شبّ.

٥- كمال الدين: ٣٧٦/٢ ح ٧، عنه البحار: ٣٢٢/٥٢ ح ٣٠، منتخب الأثر: ٢٢١ ح ٢، كشف الغمّة: ٥٢٤/٢، إعلام الوري: ٤٣٤،

إثبات الهداه: ٤٧٨/٣ ح ١٧٣، أنوار المضيئه: ١٩٦، مسند الرضا عليه السلام: ٢٢٥/١ ح ٣٩٣.

الَّذِي قَدَّمْنَا الْإِشَارَةَ إِلَيْهِ (١) عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصِيَّهُ وَإِمَامُ أُمَّتِهِ وَخَلِيفَتُهُ عَلَيْهَا، وَإِنَّ مِنْ وَلَدِهِ الْقَائِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَذَكَرَ أُمَّتَهُ وَطَوَّلَ غَيْبَتَهُ.

وَقَدْ زَكَّاهُ مُحَمَّدُ بْنُ النَّجَّارِ فِي تَزْيِيلِهِ كَمَا قَدَّمْنَاهُ، وَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ نَادِرَهُ الْفَلَكَ وَفَاقَ أَهْلَ زَمَانِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ بِالْأَسَانِيدِ الْمَفْصَّلَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصِيَّ وَإِمَامُ أُمَّتِي وَخَلِيفَتِي عَلَيْهَا بَعْدِي وَمَنْ وَلَدَهُ الْقَائِمِ الْمُنْتَظَرِ الَّذِي يَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا وَظُلْمًا، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا إِنَّ الثَّابِتِينَ عَلَى الْقَوْلِ بِهِ فِي زَمَانِ غَيْبَتِهِ لِأَعَزَّ مِنَ الْكَبْرِيتِ الْأَحْمَرِ.

فَقَامَ إِلَيْهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِلْقَائِمِ مِنْ وَلَدِكَ غَيْبٌ؟ قَالَ: أَيْ رَبِّي «وَلِيْمَحَّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمَحَقَ الْكَافِرِينَ» (٢).

يَا جَابِرُ، إِنَّ هَذَا أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَسِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ، عَلِمَهُ مَطْوِيُّ عَنْ عِبَادِ اللَّهِ، إِيَّاكَ وَالشُّكَّ فِيهِ، فَإِنَّ الشُّكَّ فِي أَمْرِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ كُفْرٌ. (٣)

٧٢/٥٨٥- رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ الْجَدِيدِ، وَهَدَاهُمْ إِلَى أَمْرِ قَدِ دَثَرَ، وَضَلَّ عَنْهُ الْجُمْهُورُ، وَإِنَّمَا سَمِيَ الْقَائِمُ مَهْدِيًّا، لِأَنَّهُ يَهْدِي إِلَى أَمْرِ مَضْلُوعٍ عَنْهُ، وَسَمِيَ الْقَائِمُ لِقِيَامِهِ بِالْحَقِّ. (٤)

٧٣/٥٨٦- رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِيَ مَهْدِيًّا لِأَنَّهُ يَهْدِي إِلَى أَمْرِ خَفِيِّ، حَتَّى أَنَّهُ يَبْعَثُ إِلَى رَجُلٍ لَا يَعْلَمُ النَّاسَ لَهُ ذَنْبًا فَيَقْتُلُهُ، حَتَّى أَنْ أَحَدَهُمْ يَتَكَلَّمُ فِي بَيْتِهِ فَيَخَافُ أَنْ

١- هُوَ كِتَابُ الْخَصَائِصِ الْعُلُوِيَّةِ عَلَى جَمِيعِ الْبَرِيَّةِ وَالْمَأْثَرِ الْعُلُوِيَّةِ لِسَيِّدِ الْبَرِيَّةِ.

٢- آلِ عِمْرَانَ: ١٤١.

٣- الْيَقِينِ: ٤٩٤ بَابُ ٢٠١ طَ جَدِيدٍ، عَنْهُ الْبَحَارُ: ١٢٦/٣٨ ح ٧٦، وَمُنْتَخَبُ الْأَثَرِ: ١٨٨، وَإِثْبَاتُ الْهَدَاةِ: ٤٦١/٣ ح ١٠٧.

٤- ارشاد المفيد: ٤١١، عَنْهُ الْبَحَارُ: ٣٠/٥١ ح ٧، وَإِثْبَاتُ الْهَدَاةِ: ٥٥٥/٣ ح ٥٩٣، إِعْلَامُ الْوَرَى: ٤٦١، عَنْهُ إِثْبَاتُ الْهَدَاةِ: ٥٢٧/٣ ح ٤٣٢، وَرَوَاهُ الْإِرْبَلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كَشْفِ الْغَمَّةِ: ٤٦٤/٢.

يشهد عليه الجدار. (١)

٧٤/٥٨٧- فى كتاب كمال الدين للصدوق قدس سره: بإسناده إلى سدير الصيرفى قال: دخلت أنا والمفضل بن عمر، وأبوصير، وأبان بن تغلب على مولانا أبى عبدالله الصادق عليه السلام فرأيناه جالساً على التراب، وعليه مسح (٢) خيرى مطوق بلا جيب مقصير الكمين، وهو يبكى بكاء الواله الثكلى، ذات الكبد الحرّى، قد نال الحزن من وجنتيه وشاع التغيير (٣) فى عارضيه، وأبلى الدموع محجريه (٤) وهو يقول:

سیدی غیبتک نفت رقادی (٥) وضیقت علیّ مهادی، وابتزت منى راحه فؤادى سیدی غیبتک وصلت مصابى بفجائع الأبد، وفقد الواحد بعد الواحد يفنى الجمع والعدد، فما أحسّ بدمعه ترقى من عینی وأنین یفتر (٦) من صدرى عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا إلما مثل بعینی عن غوابر (٧) أعظمها وأفزعها، وبواقى أشدها وأنكرها، ونوائب مخلوطه بغضبک، ونوازل معجونه بسخطک.

قال سدير: فاستطالت عقولنا ولها، وتصدعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل، والحادث الغائل (٨) وظننا أنه سمّت (٩) لمكروهه قارعه، أو حلّت به من الدهر بائنه فقلنا: لا- أبكى الله يابن خير الورى عينيك من أيّه حادثه تستنزف دمعتك (١٠) وتستمطر عبرتك، وأيّه حاله حتمت عليك هذا المأتم؟

١- البحار: ٣٩٠/٥٢ ح ٢١٢، عنه إثبات الهداه: ٥٨٤/٣ ح ٧٨٦، إلزام الناصب: ٢٣٥/١.

٢- المسح - بكسر الميم -: الكساء من الشعر.

٣- فى البحار: التغيير.

٤- المحجر: ما أحاط بالعين.

٥- رَقَد، رُقَاداً: نام.

٦- يفتر: يخرج بفتور، وفى نسخه: يفسأ.

٧- الغوابر: جمع غابر: نقيض الماضى، وفى البحار: عن عوائر: أى المصائب الكثيره التى تعور العين لكثرتها. والغوابر والبواقى فى قبال الدوارج والسوالف فى المستثنى منه وحاصل المعنى: أنه ما يسكن بى شىء من البلايا الماضيه إلّا وعوض عنه من الأمور الآتيه بأعظم منها.

٨- الغائل: المهلك.

٩- سمّت لهم: هتأ لهم.

١٠- استنزف الدمع: استنزله واستخرجه.

قال: فزفر (١) الصادق عليه السلام زفره انتفخ منها جوفه، واشتد عنها خوفه، وقال: ويلكم نظرت في كتاب الجفر صبيحه هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا، وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، المذى خص الله به محمداً صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة من بعده عليهم السلام وتأملت فيه مولد قائمنا وغيبته وإبطاءه وطول عمره وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان، وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينهم، وخلعهم ربه الإسلام من أعناقهم التي قال الله تعالى جل ذكره: «وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ» (٢) يعنى الولاية، فأخذتني الرقة واستولت على الأحزان.

فقلنا: يا بن رسول الله، كرمنا وفضلنا بإشراكك إيانا في بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك.

قال عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أدار للقائم منّا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرسل عليهم السلام قدير مولده تقدير مولد موسى عليه السلام وقدير غيبته غيبه عيسى عليه السلام وقدير إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السلام وجعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح - أعنى الخضر عليه السلام - دليلاً على عمره فقلنا: اكشف لنا يا بن رسول الله عن وجوه هذه المعاني.

قال عليه السلام: أمّا مولد موسى عليه السلام فإن فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يده أمر بإحضار الكهنة فدلّوه على نسبه، وأنه يكون من بنى إسرائيل، ولم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بنى إسرائيل حتى قتل في طلبه ثيفاً وعشرين ألف مولود، وتعذر عليه الوصول إلى قتل موسى عليه السلام بحفظ الله تبارك وتعالى إياه كذلك بنو أمية وبنو العباس لما وقفوا على أن زوال ملكهم وملك الأمراء والجبابره منهم على يد القائم منّا، ناصبونا العداوة، ووضعوا سيوفهم في

١- زفر: أخرج نفسه مع مده إياه.

٢- الاسراء: ١٣.

قتل آل الرسول عليهم السلام وإباده نسله، طمعاً منهم فى الوصول إلى قتل القائم عليه السلام ويأبى الله عزّوجلّ أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلّا أن يتمّ نوره ولو كره المشركون.

وأما غيبه عيسى عليه السلام فإنّ اليهود والنصارى اتّفقت على أنّه قتل فكذبهم الله جلّ ذكره بقوله: «وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ» (١) كذلك غيبه القائم عليه السلام فإنّ الأُمّة ستنكرها لطولها، فمن قائل يهذى (٢) بأنّه لم يولد، وقائل يقول: [إنّه ولد ومات وقائل يكفر بقوله إنّ حادى عشرنا كان عقيماً، وقائل يمرق (٣) بقوله: (٤) [إنّه يتعدّى إلى ثلاثه عشر وصاعداً، وقائل يعصى الله عزّوجلّ بقوله: إنّ روح القائم عليه السلام ينطق فى هيكل غيره.

وأما إبطاء نوح عليه السلام فإنّه لمّا استنزلت العقوبه على قومه من السماء بعث الله عزّوجلّ الروح الأمين عليه السلام بسبع نويات، فقال: يا نبيّ الله، إنّ الله تبارك وتعالى يقول لك: إنّ هؤلاء خلائقى وعبادى ولست أبيدهم (٥) بصاعقه من صواعقى إلّا بعد تأكيد الدعوه وإلزام الحجّه، فعاود اجتهادك فى الدعوه لقومك فأنى مثيبك عليه وأغرس هذا النوى فإنّ لك فى نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص، فبشّر بذلك من تبعك من المؤمنين.

فلما نبتت الأشجار وتأزّرت (٦) وتسوّقت (٧) وتغصّنت (٨) وأثمرت وزها التمر (٩) عليها بعد زمان طويل استنجز من الله سبحانه وتعالى العده، فأمره الله تبارك وتعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار ويعاود الصبر والإجتهد، ويؤكّد الحجّه على قومه فأخبر بذلك الطوائف التى آمنت به فارتدّ منهم ثلاثمائه رجل

١- النساء: ١٥٧.

٢- يهذى: يتكلّم بغير معقول لمرض أو غيره.

٣- مرق من الدين: خرج.

٤- ليس فى المصدر.

٥- أبيدهم: أهلكهم.

٦- أزر الزرع: التّفّ فقوى بعضه بعضاً.

٧- تسوّقت: أى كانت ذات ساق.

٨- تغصّنت: أى نبتت أغصانها.

٩- زها التمر: تلون بحمره أو صفره. وفى بعض المصادر: زها الثمر.



وقالوا: لو كان ما يدّعيه نوح حقاً لما وقع في وعد ربّه خلف.

ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كلّ مرّه بأن يغرسها مرّه بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرّات، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتدّ منه طائفه بعد طائفه إلى أن عاد إلى نيف وسبعين رجلاً.

فأوحى الله تبارك وتعالى عند ذلك إليه وقال: يا نوح الآن أسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحقّ عن محضه، وصفى [الأمر والإيمان] من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثه، فلو أنّي أهلكت الكفّار وأبقيت من قد ارتدّ من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدّقت وعدى السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك، واعتصموا بحبل نبوتك بأن استخلفهم في الأرض وأمكّن لهم دينهم وأبدّل خوفهم بالأمن لكي تخلص العباده لى بذهاب الشكّ (١) من قلوبهم.

وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الخوف بالأمن منى لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدّوا وخبث طينتهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق، وسنوح الضلالة (٢) فلو أنّهم تسّموا (٣) منى الملك العدى أوتى المؤمنين وقت الإستخلاف إذا أهلكت أعداءهم لنشقوا (٤) روائح صفاته (٥) ولاستحكمت سرائر نفاقهم (٦) وتأبّدت حبال ضلاله قلوبهم، ولكاشفوا إخوانهم

١- فى أنوار المضيئه: الشرك.

٢- قال مصحح الإكمال: سنوح الضلالة: أى ظهورها، وفى بعض النسخ: شيوخ الضلالة، وفى بعضها: شيوخ الضلالة، ولعلّ الصواب: شيوخ الضلالة. أقول: وفى أنوار المضيئه: سنوخ الضلالة: أى أصولها ومنابتها.

٣- استنم الشىء: ركبته واعتلاه. وفى القاموس: التسنّم: الأخذ مغافسه أى مفاجاه. وفى بعض النسخ: تنسّموا: أى تنفّسوا وتتمّموا.

٤- نشق الرائحته: شمها.

٥- فى أنوار المضيئه: صفائه.

٦- فى بعض المصادر: مرائر نفاقهم، وفى بعضها: من أثر نفاقهم.

بالعداوة، وحاربوهم على طلب الرئاسة والتفرد بالأمر والنهي، وكيف يكون التمكين في الدين وإنتشار الأمر في المؤمنين مع إثاره الفتن وإيقاع الحروب كلاً «وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا». (١)

قال الصادق عليه السلام: وكذلك القائم عليه السلام فإنه تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه، ويصفو الإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام.

قال المفضل: فقلت: يا بن رسول الله فإن هذه النواصب تزعم أن هذه الآية (٢) نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ عليه السلام.

فقال عليه السلام: لا يهدى الله قلوب الناصبه (٣)، متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكناً بانتشار الأمن (٤) في الأمة وذهاب الخوف من قلوبها، وإرتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء، وفي عهد عليّ عليه السلام مع إرتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في أيامهم، والحروب التي كانت تنشب (٥) بين الكفار وبينهم؟

ثم تلا الصادق عليه السلام: «حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا». (٦)

وأما العبد الصالح - أعني الخضر عليه السلام - فإن الله تبارك وتعالى ما طوّل عمره

١- هود: ٣٧.

٢- أي آية التمكين وهي قوله تعالى: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ...» النور: ٥٥.

٣- النواصب، خ.

٤- في بعض المصادر: الأمر.

٥- نشب الحرب: ثار.

٦- يوسف: ١١٠.

لنبوّه قَدْرَها له ولا لكتاب ينزّله عليه، ولا لشريعته ينسخ بها، شريعته من كان قبله من الأنبياء، ولا لإمامه يلزم عباده الإقتداء بها، ولا لطاعه يفرضها له، بل (١) إنّ الله تبارك وتعالى لمّا كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام في أيام غيبته ما يقدر وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طوّل عمر العبد الصالح في غير سبب يوجب ذلك (٢) إلّا لعلة الإستدلال به على عمر القائم عليه السلام وليقطع بذلك حجّة المعاندين لئلا يكون للناس على الله حجّة. (٣)

٧٥/٥٨٨- في كتاب الغيبة للنعمانى: إذا قام القائم عليه السلام بعث في أقاليم الأرض في كلّ إقليم رجلاً يقول: عهدك في كفّك، فإذا ورد عليك ما لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه، فانظر إلى كفّك واعمل بما فيها.

قال: ويبعث جنداً إلى القسطنطينية، فإذا بلغوا إلى الخليج كتبوا على أقدامهم شيئاً ومشوا على الماء، فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء، قالوا: هؤلاء أصحابه يمشون على الماء فكيف هو؟ فعند ذلك يفتحون لهم باب المدينة فيدخلونها فيحكمون فيها بما يريدون. (٤)

٧٦/٥٨٩- في إكمال الدين: عن عبدالعظيم الحسنى رضوان الله عليه، عن محمّد بن علىّ الجواد عليهما السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: للقائم عليه السلام منّا غيبه أمدّها طويل، كأنى بالشيعه يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه، ولم يقس قلبه لطول أمد غيبه إمامه، فهو

١- في المصدر والبحار: بلى.

٢- في البحار: من غير سبب أوجب ذلك.

٣- كمال الدين: ٣٥٢/٢ ح ٥٠، عنه البحار: ٢١٩/٥١ ح ٩، و٤٧/١٣ ح ١٥ (قطعه)، منتخب الأثر: ٢٥٨ ح ١٢، إثبات الهداه: ٤٧٥/٣ ح ١٦٢ (قطعه)، إلزام الناصب: ٢٨٤/١، أنوار المضيئه: ١٧٩، مكيال المكارم: ١٧٦/٢ ح ١٣٠١، ورواه الشيخ رحمه الله في الغيبة: ١٠٤.

٤- غيبه النعمانى: ٣١٩ ح ٨، عنه البحار: ٣٦٥/٥٢ ح ١٤٤، إلزام الناصب: ٢٨٧/٢.

معى فى درجتى يوم القىامه.

ثم قال عليه السلام: إن القائم منّا إذا قام لم يكن لأحد فى عنقه بيعه فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه. (١)

٧٧/٥٩٠- فى الكافى: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن على بن الحكم، عن عبد الله بن بكير، عن رجل، عن أبى جعفر عليه السلام قال: دخلنا عليه جماعه فقلنا: يا بن رسول الله إنّنا نريد العراق فأوصنا.

فقال أبو جعفر عليه السلام: ليقو شديدكم ضعيفكم، وليعد غتيكم على فقيركم، ولا تبثوا سرنا ولا تديعوا أمرنا، فإذا جاءكم عنّا حديث فوجدتم عليه شاهداً أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به وإلا فقفوا عنده، ثم ردّوه إلينا حتّى يستبين لكم.

واعلموا أنّ المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم، ومن أدرك قائمنا فخرج معه فقتل عدونا كان له مثل أجر عشرين شهيداً، ومن قُتل مع قائمنا كان له مثل أجر خمسه وعشرين شهيداً. (٢)

٧٨/٥٩١- خبر على بن إبراهيم بن مهزيار فى وصفه عليه السلام: كغصن بان (٣) أو قضيب ريحان، سمح سخى تقى نقى، ليس بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللازق بل مربوع القامه، مدور الهامه (٤) صلت الجبين (٥) أزج الحاجبين (٦) أفنى الأنف (٧)

١- كمال الدين: ٣٠٣/١ ح ١٤، عنه البحار: ١٠٩/٥١ ح ١، إعلام الورى: ٤٢٦، إثبات الهداه: ٤٦٤/٣ ح ١١٥، منتخب الأثر: ٢٥٥ ح ٣.

٢- الكافى: ٢٢٢/٢ ح ٤، عنه البحار: ٧٣/٧٥ ح ٢١، وله بيان طويل، فراجع.

٣- البان: ضرب من الشجر، سبط القوام، لئن، ورقه كورق الصفصاف، ويشبه به الحسان فى الطول واللين.

٤- الهامه: الرأس، وأعلاه أو وسطه.

٥- جبين صلت: واضح فى سعه وبريق.

٦- زج الحاجب: دق فى طول وتقوس.

٧- قنى الأنف: ارتفع وسط قصبته وضاق منخراه.

سهل الخدين (١) على خده الأيمن خال كأ نه فتات مسك على رضاضه عنبر. (٢)

٧٩/٥٩٢- عن حذيفه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إذا كان عند خروج القائم عليه السلام ينادى مناد من السماء: أيها الناس قطع عنكم مدّة الجيّارين، وولّى الأمر خير أمّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فالحقوا بمكّه، فيخرج النجباء من مصر، والأبدال من الشام وعصائب العراق، رهبان بالليل ليوث بالتهار، كأ نّ قلوبهم زبر الحديد، فيبايعونه بين الركن والمقام. (٣)

٨٠/٥٩٣ في كتاب الغيبة: السيّد عليّ بن عبد الحميد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: له عليه السلام كنز بالطالقان ما هو بذهب ولا فضّه، ورايه لم تنشر منذ طويت، ورجال كأ نّ قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شكّ في ذات الله أشدّ من الحجر، لو حملوا على الجبال لأزالوها، لا يقصدون براياتهم بلده إلا خرّبوها، كأ نّ على خيولهم العقبان يتمسّحون بسرّج الإمام عليه السلام يطلبون بذلك البركه، ويحفّون به ويقونه بأنفسهم في الحروب ويكفونه ما يريد فيهم.

رجال لا ينامون الليل، لهم دوى في صلاتهم كدوى النحل، يبيتون قياماً على أطرافهم، ويصبحون على خيولهم، رهبان بالليل، ليوث بالتهار، هم أطوع له من الأمه لسيدّها، كالمصاييح كأ نّ قلوبهم القناديل، وهم من خشية الله مشفقون يدعون بالشهاده، ويتمنّون أن يقتلوا في سبيل الله، شعارهم: يالثارات الحسين عليه السلام إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيره شهر يمشون إلى المولى إرسالاً، بهم ينصر الله إمام الحقّ. (٤)

١- سهل الخدين: سائل الخدين، أى فيهما استرسال وانبساط ولين.

٢- غيبه الطوسى: ١٥٩، عنه البحار: ١١/٥٢ ضمن ح ٦، كمال الدين: ٤٦٨/٢ ضمن ح ٢٣ (نحوه) عنه تبصره الولي: ١١٤ س ١.

٣- الإختصاص: ٢٠٤، عنه البحار: ٣٠٤/٥٢ ح ٧٣، وإثبات الهداه: ٥٥٧/٣ ح ٦٠٧.

٤- بشاره الإسلام: ٢٢٤، البحار: ٣٠٧/٥٢ ح ٨٢، إلزام الناصب: ٢٩٦/٢.

فما أحقّهم بوصف من قال:

لله قوم إذا ما الليل جنّهم

قاموا من الفرش للرحمان عبّادا

ويركبون مطايا لاتملّهم

إذا هم بمنادى الصبح قد نادى

هم إذا ما بياض الصبح لاح لهم

قالوا من الشوق ليت الليل قد عدا

هم المطيعون فى الدنيا لسيدهم

وفى القيامه سادوا كلّ من سادا

الأرض تبكى عليهم حين تفقدهم

لأنّهم جعلوا للأرض أوتادا

أقول: وقد وجد فى عهد عبدالملك فى بريّه الأندلس بناء كانت قبل بناء الإسكندريّه، وكان هذا البيت مكتوباً عليها:

حتّى يقوم بأمر الله قائمهم

من السماء إذ ما يأسمه نودى

سئل عبدالملك الزهرى عن نداء هذا المنادى، قال: أخبرنى علىّ بن الحسين عليهما السلام أنّه هو المهديّ عليه السلام من ولد فاطمه بنت رسول الله.

وكثيراً ما يقرء الصادق عليه السلام هذا البيت:

لكلّ أناس دوله يرقبونها

ودولتنا فى آخر الدهر تظهر (١)

٨١/٥٩٤ الطبري الشيعي رحمه الله: بأسانيده المفضّله، عن حذيفه اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهديّ من ولدي، وجهه كالكوكب الدرّي، واللون لون عربي والجسم جسم إسرائيلي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل السماء والطير في الجوّ، ويملك عشرين سنة. (٢)

٨٢/٥٩٥ الطبري رحمه الله أيضاً: بأسانيده عن المفضّل بن عمر الجعفي قال: سمعت

- 
- ١- أمالي الصدوق: ٣٩٦ ضمن ح ٣ المجلس الرابع والسبعون، عنه البحار: ١٤٣/٥١ ح ٣.
  - ٢- دلائل الإمامة: ٤٤١ ح ١٧، نوادر المعجزات: ١٩٦ ح ٥، الفردوس: ٢٢١/٤ ح ٦٦٦٧، العمدة: ٤٣٩، كشف الغمّة: ٤٨٦/٢، البيان: ١١٨ ح ٦٩٨، عقد الدرر: ٣٤ ح ٤، إلزام الناصب: ١٤٣/١ ح ٣، منتخب الأثر: ١٨٥، البحار: ٩١/٥١ س ٢.

أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ قائمنا إذا قام أشرقَت الأرض بنور ربِّها واستغنى العباد عن ضوء الشمس، وصار الليل والنهار واحداً، وذهبت الظلمة، وعاش الرجل في زمانه ألف سنة، يولد له في كلِّ سنة غلام، لا يولد له جاريه، يكسوه الثوب فيطول عليه كلُّما طال، ويتلون عليه أيُّ لون شاء. (١)

٨٣/٥٩٦ عن عبد الرضا بن محمّد صاحب كتاب تأجيح نيران الأحزان في وفات سلطان خراسان - يعنى الرضا عليه السلام - قال صاحب التكملة: ذكر في أوّله أنّ عبد الرضا بن محمّد نسل المتوكّل الموالى لسيد المرسلين وعبد أمير المؤمنين وخادم الأئمة المعصومين عليهم السلام إلى آخره، ومن مفردات كتابه هذا: أنّ روى أنّ دعبل الخزاعي لما أنشد قصيدته التائية للإمام الرضا عليه السلام ووصل إلى قوله:

خروج إمام لا محاله خارج

يقوم على إسم الله بالبركات

قال الرضا عليه السلام قائماً على قدميه وطأ رأسه منحنيّاً إلى الأرض بعد أن وضع راحه كفّه اليمنى على هامته وقال: اللهم عجل فرجه ومخرجه، وانصرنا به نصراً عزيزاً. (٢)

وقال شيخنا المحدث المتبحر النورى قدس سره فى كتاب النجم الثاقب: القيام عند ذكره صلى الله عليه ما عثرت به على نصّ، وقد سأله بعض العلماء عن العالم المتبحر السيد عبد الله السبط المحدث الجزائرى، وأجاب المرحوم فى بعض تصانيفه: بأنّه قد رأى خبراً ومضمونه أنّه أتى إسمه الشريف فى مجلس الرضا عليه السلام وقام صلوات الله عليه إحتراماً لإسمه، وهذه السنّه جاريه عند العامّة فى خصوص إسم نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم. (٣)

١- دلائل الإمامة: ٤٥٤ ح ٣٧، عنه إثبات الهداه: ٥٧٣/٣ ح ٧٠٢.

٢- إلزام الناصب: ٢٧١/١، كرامات الرضويّه: ٢٤١/١.

٣- النجم الثاقب: ٥٢٣، إلزام الناصب: ٢٧١/١، وفيه: سئل الصادق عليه السلام عن سبب القيام عند ذكر لفظ القائم من ألقاب الحجّه عليه السلام. قال عليه السلام: لأنّ له غيبه طولانيّه، ومن شدّه الرأفه إلى أحبّته ينظر إلى كلّ من يذكر بهذا اللقب المشعر بدولته والحسر به غربته، ومن تعظيمه أن يقوم العبد الخاضع لصاحبه عند نظر المولى الجليل إليه بعينه الشريفه، فليقم وليطلب من الله جلّ ذكره تعجيل فرجه.



٨٤/٥٩٧ - نقل عن السيد بن طاووس قدس سره أنه دخل السرداب المقدس في سامرا وقد سمع هذه الكلمات من صاحب الأمر صلوات الله عليه ولم ير شخصه:

«اللهم إن شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بماء ولايتنا، اللهم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوا إتكالاً على حبنا وولنا يوم القيامة أمورهم، ولا تؤاخذهم بما اقترفوا من السيئات، إكراماً لنا، ولا تعاقبهم يوم القيامة مقابل أعدائنا، وإن خفت موازينهم فتقلها بفاضل حسناتنا». (١)

٨٥/٥٩٨ - كمال الدين: بأسانيده المفصّله عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إذا خرج القائم عليه السلام من مكة ينادى مناديه: ألا-لا-يحملن أحد طعاماً ولا شراباً، وحمل معه حجر موسى بن عمران عليه السلام وهو وقر بعير، فلا ينزل منزلاً إلا انفجرت منه عيون فمن كان جائعاً شبع، ومن كان ظمآنًا روى، ورويت دوابهم، حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة. (٢)

وفي الخرائج (مثله) لكن فيه بعد قوله: «حتى ينزلوا النجف من ظاهر الكوفة» هكذا: فإذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللبن دائماً، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان عطشاناً روى. (٣)

٨٦/٥٩٩ - في كامل الزيارات: بأسانيده المفصّله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كأني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة وقد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينتفض هو بها (٤)

١- مشارق أنوار اليقين: ١٩٩ (نحوه).

٢- كمال الدين: ٦٧٠/٢ ح ١٧، عنه البحار: ٣٢٤/٥٢ ح ٣٧، وروى في الكافي: ٢٣١/١ ح ٣ والبصائر: ١٨٨ ح ٥٣ (نحوه).

٣- الخرائج: ٦٩٠/٢ ح ١.

٤- في المصدر: هويها.

فتستدير عليه، فيغشيها بخداجه (١) من إستبرق، ويركب فرساً أدهم (٢) بين عينيه شمراخ (٣) فينتفض (٤) به انتفاضه.

لا يبقى أهل بلاد إلّا وهم يرون أنّه معهم في بلادهم فينتشر رايه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمودها من عمود العرش، وسائرهما من نصر الله، لا يهوى بها إلى شىء أبداً إلّا أهلكه (٥) الله، فإذا هزّها لم يبق مؤمن إلّا صار قلبه كزبر الحديد ويعطى المؤمن قوه أربعين رجلاً، ولا يبقى مؤمن إلّا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره، وذلك حين يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم، فينحطّ عليه ثلاثة عشر ألف ملك وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً.

قلت: كلّ هؤلاء الملائكة؟

قال: نعم الذين كانوا مع نوح في السفينه، والذين كانوا مع إبراهيم عليه السلام حين ألقى في النار، والذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبنى إسرائيل، والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه، وأربعة آلاف ملك مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسومين وألف مردفين وثلاثمائة وثلاثة عشر ملائكة بدرين، وأربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن عليّ عليهما السلام فلم يؤذن لهم في القتال، فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة ورئيسهم ملك يقال له: منصور.

فلا يزوره زائر إلّا استقبلوه، ولا يودّعه مودّع إلّا شيعوه، ولا يمرض مريض إلّا عادوه، ولا يموت ميت إلّا صلّوا على جنازته، واستغفروا له بعد موته، وكلّ هؤلاء

١- قال العلامة المجلسي رحمه الله: لم أر لها معنى مناسباً، وقال: لا يبعد أن يكون «خداعه» من الخدع والستر أى الثوب الذى يستر الدرع، أو يخدع الناس لكون الدرع مستوراً تحته. وفي غيبه النعماني: خووخه، وفي هامشه يقول: قال صاحب العين: الخوخه، ضرب من الثياب خضر.

٢- الأدهم: الأسود.

٣- الشمراخ: غزه الفرس إذا دقت وسالت وجلّت الخيشوم.

٤- انتفض الشىء: تحرك واضطرب.

٥- فى المصدر: هتكه.

فى الأرض ينتظرون قيام القائم عليه السلام إلى وقت خروجه صلوات الله عليه. (١)

٨٧/٦٠٠ كفايه الأثر: بأسانيد - فى باب النصّ على الإثنى عشر - عن محمد بن الحنفية، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: يا على، أنت منى وأنا منك وأنت أخى ووزيرى، فإذا متّ ظهرت لك ضغائن فى صدور قوم، وستكون بعدى فتنة صماء (٢) صيلم (٣) يسقط فيها كل وليجه وبطانه، وذلك عند فقدان الشيعة الخامس من ولد السابع من ولدك، تحزن لفقده أهل الأرض والسماء، فكم من مؤمن ومؤمنة متأسف متلهف حيران عند فقده.

ثم أطرق ملياً، ثم رفع رأسه وقال: بأبى وأمى سمى وشيهى وشبيهه موسى بن عمران، عليه جيوب (٤) النور - أو قال جلايب النور - يتوقّد (٥) من شعاع القدس كأنى بهم آيس (٦) من كانوا، نودوا بنداء يسمع من البعد كما يسمع من القرب يكون رحمه على المؤمنين وعذاباً على المنافقين.

قلت: وما ذلك النداء؟ قال: ثلاثه أصوات فى رجب: الأوّل: ألا لعنه الله على الظالمين، الثانى: أذفت الآزفه، الثالث: يرون بدنأ بارزاً مع قرن الشمس (٧) ينادى: ألا إنّ الله قد بعث فلان بن فلان حتى ينسبه إلى على عليه السلام فيه هلاك الظالمين، فعند ذلك يأتى الفرج ويشفى الله صدورهم، ويذهب غيظ قلوبهم.

قلت: يا رسول الله، فكم يكون بعدى من الأئمة؟ قال: بعد الحسين تسعه

١- كامل الزيارات: ٢٣٣ الباب الحادى والأربعون، عنه البحار: ٣٢٨/٥٢ ح ٤٨، وأورد نحوه فى كمال الدين: ٦٧١ ح ٢٢، وغيبه النعمانى: ٣٠٩ ح ٤، ودلائل الإمامة: ٤٥٧ ح ٤١، وقطعه منه فى إثبات الهداه: ٥٣٠/٣ ح ٤٥٥.

٢- الفتنة الصماء: هى التى تدع الناس حيارى، لا يجدون المخلص منها.

٣- وقعه صيلمه: مستأصله.

٤- جيوب، خ.

٥- تتوقّد: تشتعل.

٦- آيس، خ.

٧- قرن الشمس: أوّل ما يبدو منه.

والتاسع قائمهم. (١)

١٨٨/٦٠١ في غيبه النعماني: بأسانيده عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: خبر تدريبه (٢) خير من عشره ترويه، إن لكل حق حقيقه، ولكل صواب نوراً.

ثم قال: إنا والله لانعد الرجل من شيعتنا فقيهاً حتى يلحن له فيعرف اللحن (٣) إن أمير المؤمنين عليه السلام قال على منبر الكوفه: وإن من ورائكم فتناً مظلمه عمياء منكسفه لا ينجو منها إلا النومه (٤). قيل: يا أمير المؤمنين وما النومه؟

قال عليه السلام: الذي يعرف الناس ولا يعرفونه، واعلموا أن الأرض لاتخلو من حجّه لله عزّ وجلّ ولكن الله سيعمى خلقه منها بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم ولو خلت الأرض ساعه واحده من حجّه لله لساخت بأهلها، ولكن الحجّه يعرف الناس ولا يعرفونه كما كان يوسف يعرف الناس وهم له منكرون، ثم تلا: «يا حَسْبِرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ» (٥). (٦)

١٨٩/٦٠٢ إكمال الدين: بأسانيده، عن أم هانى الثقفية قالت: غدوت على

١- كفايه الأثر: ١٥٨، عنه البحار: ٣٣٧/٣٦ ح ٢٠٠، و١٠٨/٥١ ح ٤٢، جواهر السنيّه: ٢٨٥ منتخب الأثر: ٤٢١ ح ١.

٢- قال المؤلف رحمه الله: تدريبه: من الدرايه، وهى العلم بالشىء. وفى الإصطلاح العلمى: ما أخذ بالنظر والاستدلال الذى هو ردّ الفروع إلى الأصول.

٣- قال العلّامة المجلسى رحمه الله: حتى يلحن له، أى يتكلّم معه بالرمز والإيماء والتعريض على جهه التقية والمصلحه فيفهم المراد. يقال: لحت فلاناً إذا قلت له قولاً يفهمه ويخفى على غيره لأنك تميله بالتوريه عن الواضح المفهوم.

٤- النومه - بوزن الهمزه - : الخامل الذكر الذى لا يؤبه له. وقيل: الغامض فى الناس الذى لا يعرف الشّرّ وأهله وقيل: النومه - بالتحريك - : الكثير النوم. وفى حديث ابن عباس أنه قال لعلى عليه السلام: ما النومه؟ قال: الذى يسكت فى الفتنة فلا يبدو منه شىء.

٥- يس: ٣٠.

٦- غيبه النعماني: ١٤١ ح ٢، عنه البحار: ١١٢/٥١ ح ٨.

سَيِّدِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي آيَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ عَرَضْتَ بِقَلْبِي فَأَقْلَقْتَنِي وَأَسْهَرْتَنِي (١)! قَالَ: فَاسْأَلِي يَا أُمَّ هَانِي قَالَتْ: قُلْتُ: يَا سَيِّدِي قَوْلَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: «فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ × الْجَوَارِ الْكُنَّسِ» (٢).

قال: نعم المسأله سألتيني يا أم هاني، هذا مولود في آخر الزمان هو المهدي من هذه العتره، تكون له حيره وغيبه يضل فيها أقوام، ويهتدي فيها أقوام فيا طوبى لك إن أدركته، ويا طوبى لمن أدركه. (٣)

٩٠/٦٠٣- فيه: بإسناده عن يونس بن عبد الرحمان قال: دخلت على موسى بن جعفر عليهما السلام فقلت له: يا ابن رسول الله أنت القائم بالحق؟ فقال: أنا القائم بالحق، ولكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله ويملاها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً هو الخامس من ولدي، له غيبه يطول أمدها خوفاً على نفسه، يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون.

ثم قال عليه السلام: طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا (٤) في غيبه قائمنا، الثابتين على مولاتنا والبرائه من أعدائنا، أولئك منا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمتهم، ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم، ثم طوبى لهم، وهم والله معنا في درجاتنا (٥) يوم القيامة. (٦)

٩١/٦٠٤- نقل من خط الشهيد قدس سره: عن أبي الوليد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: «قد قامت الصلاة» إنما يعني به قيام القائم عليه السلام. (٧)

٩٢/٦٠٥- في كتاب مقتضب الأثر: في النص على الإثني عشر، بأسانيده المفضله قال: إن موسى عليه السلام نظر ليله الخطاب إلى كل شجره في الطور، وكل حجر

١- أسهرت ليلي، خ.

٢- التكويز: ١٥ و ١٦.

٣- كمال الدين: ٣٣٠/١ ح ١٤، عنه البحار: ١٣٧/٥١ ح ٤، منتخب الأثر: ٢٥٦، وتقدم ح ٤٩٦ عن النعماني.

٤- في البحار: بحبنا.

٥- في البحار: درجتنا.

٦- كمال الدين: ٣٦١/٢ ح ٥، عنه البحار: ١٥١/٥١ ح ٦.

٧- البحار: ١٤٩/٥١.

ونبات تنطق بذكر محمد واثنى عشر وصياً له من بعده.

فقال موسى عليه السلام: إلهي لا أرى شيئاً خلقته إلّا وهو ناطق بذكر محمد وأوصيائه الإثني عشر عليهم السلام، فما منزله هؤلاء عندك؟

قال: يابن عمران، إني خلقتهم قبل خلق الأنوار، وجعلتهم في خزانه قدسي يرتعون في رياض مشيتي، ويتنسيمون من روح جبروتي، ويشاهدون أقطار ملكوتي، حتى إذا شاءت مشيتي أنفذت قضائي وقدري.

يابن عمران، إني سبقت بهم السباق حتى أزخرف بهم جناني.

يابن عمران، تمسك بذكرهم فإنهم خزنه علمي وعييه حكمتي ومعدن نوري.

قال حسين بن علوان: فذكرت ذلك لجعفر بن محمد عليهما السلام فقال: حق ذلك، هم إثنا عشر من آل محمد عليهم السلام: عليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ ومن شاء الله، قلت: جعلت فداك إنما أسألك لتفتيني بالحق، قال: أنا وابني هذا وأوماً إلى ابنه موسى، والخامس من ولده يغيب شخصه، ولا يحلّ ذكره باسمه. (١)

٩٣/٦٠٦- في غيبة النعماني: بأسانيد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبه، المتمسك فيها بدينه كالخارط (٢) لشوك القتاد (٣) بيده [ ثم أوماً أبو عبد الله عليه السلام بيده هكذا، قال: فأيكم يمسك شوك القتاد بيده؟ (٤) ] ثم أطرق ملتياً.

ثم قال: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبه فليثق الله عبد [ عند غيبته (٥) ] وليتمسك بدينه. (٦)

١- مقتضب الأثر: ٤١، عنه البحار: ١٤٩/٥١ ح ٢٤.

٢- الخارط: من يضرب يده على أعلى الغصن، ثم يمدّها إلى الأسفل يسقط ورقه.

٣- القتاد: شجر صلب شوكة كالابر، وخرط القتاد مثلّ لارتكاب صعاب الأمور.

٤- من البحار، وليس في المصدر.

٥- من البحار، وليس في المصدر.

٦- غيبة النعماني: ١٦٩ ح ١١، عنه البحار: ١٣٥/٥٢ ح ٣٩، الكافي: ٣٣٥/١ ح ١، عنه الوافي: ٤٠٥/٢ ح ١، ورواه في الإكمال: ٣٤٦/٢ ح ٣٤.

٩٤/٦٠٧- في غيبة النعماني: بأسانيد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ذات يوم: ألا- أخبركم بما لا يقبل الله عز وجل من العباد عملاً إلا به؟ فقلت: بلى.

فقال: شهاده أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، والإقرار بما أمر الله والولاية لنا، والبراءه من أعدائنا - يعنى أئمه خاصه - والتسليم لهم، والورع والاجتهاد والطمأنينه، والانتظار للقائم عليه السلام.

ثم قال: إنّ لنا دوله يجيىء الله بها إذا شاء، ثم قال: من سرّه أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر، وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدّوا وانتظروا هنيئاً لكم أيتها العصابة المرحومه. (١)

٩٥/٦٠٨- منه: بأسانيد عن الصادق عليه السلام أنه كان يقول: اعرف العلامة (٢) فإذا عرفت لم يضرك تقدّم هذا الأمر أم تأخر، إنّ الله تعالى يقول: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» (٣) فمن عرف إمامه كان كمن كان في فسطاط المنتظر. (٤)

٩٦/٦٠٩- نهج البلاغه: ألزموا الأرض، واصبروا على البلاء ولا تحركوا بأيديكم وسيوفكم في هوى ألسنتكم، ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم، فإنه من مات منكم على فراشه وهو على معرفه حقّ ربّه وحقّ رسوله وأهل بيته، مات شهيداً ووقع أجره على الله، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، وقامت التيه مقام إصلاته لسيفه، فإن لكلّ شىء مدّه وأجلاً. (٥)

٩٧/٦١٠- في أمالي الشيخ: بأسانيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: كلّ مؤمن شهيد

١- غيبة النعماني: ٢٠٠ ح ١٦، عنه البحار: ١٤٠/٥٢ ح ٥٠، ومنتخب الأثر: ٤٩٧ ح ٩.

٢- في بعض المصادر: اعرف الإمامه.

٣- الإسراء: ٧١.

٤- غيبة النعماني: ٣٣٠ ح ٦، عنه البحار: ١٤٢/٥٢ ح ٥٧، الكافي: ٣٧٢/١ ح ٧، عنه الوافي: ٤٣٥/٢ ح ٣.

٥- نهج البلاغه: الخطبه: ١٩٠، عنه البحار: ١٤٤/٥٢ ح ٦٣، وإلزام الناصب: ٤٧٢/١.

وإن مات على فراشه فهو شهيد، وهو كمن مات في عسكر القائم عليه السلام.

ثم قال: أيجب نفسه على الله ثم لا يدخل الجنة. (١)

٩٨/٦١١- كمال الدين: بإسناده عن زراره قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن للقائم غيبه قبل أن يقوم، قلت له: ولم؟ قال: يخاف - وأوماً بيده إلى بطنه - .

ثم قال: يا زراره وهو المنتظر، وهو الذي يشك الناس في ولادته، منهم من يقول: هو حمل، ومنهم من يقول: هو غائب، ومنهم من يقول: ما وُلد، ومنهم من يقول: قد ولد قبل وفاه أبيه بسنتين، [ وهو المنتظر (٢) ] غير أن الله تبارك وتعالى يحب أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون.

قال زراره: فقلت: جعلت فداك فإن أدركت ذلك الزمان فأى شىء أعلم؟ قال: يا زراره، إن أدركت ذلك الزمان فألزم (٣) هذا الدعاء:

«اللهم عزّفتى نفسك، فإنك إن لم تعرّفنى نفسك لم أعرف نبيّك، اللهم عزّفتى رسولك فإنك إن لم تعرّفنى رسولك لم أعرف حجّتك، اللهم عزّفتى حجّتك فإنك إن لم تعرّفنى حجّتك ضللت عن ديني».

ثم قال: يا زراره، لابدّ من قتل غلام بالمدينة، قلت: جعلت فداك أليس يقتله جيش السفيناني؟ قال: لا، ولكن يقتله جيش بنى فلان، يخرج حتى يدخل المدينة فلا يدرى الناس فى أى شىء دخل، فيأخذ الغلام فيقتله، فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لم يمهلهم الله عزّوجلّ، فعند ذلك فتوقّعوا الفرج. (٤)

٩٩/٦١٢- فيه أيضاً: بأسانيده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يُرى ولا إمام هُدى، ولا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق قلت: وكيف

١- أمالى الطوسى: ٦٧٦ ح ١٤٢ المجلس السابع والثلاثون، عنه البحار: ١٤٤/٥٢ ح ٦٤.

٢- من الكافى والبحار، وليس فى المصدر.

٣- فأدم، خ.

٤- كمال الدين: ٣٤٢/٢ ح ٢٤، عنه البحار: ١٤٢/٥٢ ح ٧٠، ومكياى المكارم: ١٨٣/٢ ح ١٣٠٩ وأخرجه فى الكافى: ٣٣٧/١ ح ٥، عنه الوافى: ٤٠٦/٢ ح ٣، إعلام الورى: ٤٣١.



## دعاء الغريق؟

قال: تقول: «يا الله يا رحمان يا رحيم، يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» فقلت: «يا الله يا رحمان يا رحيم، يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك» فقال: إن الله عز وجل مقلب القلوب والأبصار، ولكن قل كما أقول: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك». (١)

١٠٠/٦١٣- فيه أيضاً: في قول الله تعالى: «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ» الآية (٢). قال الصادق عليه السلام: يا أبابصير طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره، أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. (٣)

١٠١/٦١٤- روى عن جاريه لأبي محمد عليه السلام قالت: لما ولد السيد رأيت له (٤) نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أفق السماء، ورأيت طيوراً بيضاً تهبط من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثم تطير، فأخبرنا أبا محمد عليه السلام بذلك فضحك، ثم قال: تلك ملائكة السماء نزلت لتبرك به وهي أنصاره إذا خرج. (٥)

١٠٢/٦١٥- في إثبات الوصي: روى عن أبي محمد عليه السلام قال: لما ولد

١- كمال الدين: ٣٥١/٢ ح ٤٩، عنه البحار: ١٤٨/٥٢ ح ٧٣، و٣٢٦/٩٥ ح ١، منتخب الأثر: ٥١٠ ح ٩، ومكيال المكارم: ١٨٣/٢ ح ١٣١٠، وأخرجه في إعلام الوري: ٤٣٢، وإلزام الناصب: ٤٧٢/١، ومهج الدعوات: ٣٣٢.

٢- الأنعام: ١٥٨.

٣- كمال الدين: ٣٥٧/٢ ح ٥٤، عنه البحار: ١٥٠/٥٢ ح ٧٦، ومنتخب الأثر: ٥١٤ ح ٦، والبرهان: ٥٦٤/١ ح ٤.

٤- وفي المصدر: عن أبي علي الخيزراني، عن جاريه له كان أهداها لأبي محمد عليه السلام قال: سمعتها تذكر أنه لما ولد السيد رأت له... .

٥- كمال الدين: ٤٣١/٢ ح ٧، عنه البحار: ٥/٥١ ح ١٠.

الصاحب عليه السلام بعث الله عز وجل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتى وقف بين يدي الله، فقال له: مرحباً بك، بك أعطى وبك أعفو وبك أعذب. (١)

١٠٣/٦١٦- روى الصدوق رحمه الله: عن منصور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا منصور إن هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد إياس، لا والله حتى تميزوا، لا والله حتى تمحصوا ولا والله حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد. (٢)

١٠٤/٦١٧- قال شيخنا المفيد قدس سره في الإرشاد: قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون أمام قيامه، وآيات ودلالات، فمنها:

خروج السفيناني، وقتل الحسنى، واختلاف بنى العباس في الملك الدنياوى وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات، وخسف بالبيداء، وخسف بالمغرب، وخسف بالمشرق، وركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر، وطلوعها من المغرب.

وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمى بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفة، وإقبال رايات سود من قبل خراسان، وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرمله. وطلوع نجم بالمشرق يضىء كما يضىء القمر، ثم ينعطف حتى يكاد يلتقى طرفاه، وحمرة تظهر في السماء وتنتشر (٣) في آفاقها،

١- إثبات الوصية: ٢٥١. وفي حديث آخر قال عليه السلام: لما وهب لى ربي مهدي هذه الأمة أرسل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتى وقفا [ به ] بين يدي الله عز وجل فقال له: مرحباً بك عبدى لنصره دينى وإظهار أمرى، ومهدي عبادى، آليت أنى بك آخذ وبك أعطى، وبك أغفر وبك أعذب.

٢- كمال الدين: ٣٤٦/٢ ح ٣٢، عنه البحار: ١١١/٥٢ ح ٢٠، الكافي: ٣٧٠/١ ح ٣، عنه الوافى: ٤٣٣/٢ ح ٣.

٣- فى الكشف: وتلبس.

ونار تظهر بالمشرق طويلاً (١) وتبقى في الجوّ ثلاثه أيام أو سبعة أيام، وخلع العرب أعتتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم، وقتل أهل مصر أميرهم وخراب الشام (٢)، واختلاف ثلاث رايات فيه، ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر، ورايات كنده إلى خراسان، وورود خيل من قبل المغرب (٣) حتى تربط بفناء الحيره، وإقبال رايات سود من المشرق نحوها، وانبثاق (٤) الفرات حتى يدخل الماء أزقه الكوفه.

وخروج ستين كذاباً كلهم يدعى النبوه، وخروج إثنا عشر من آل أبي طالب كلهم يدعى الإمامه لنفسه، وإحراق رجل عظيم القدر من شيعه بنى العباس بين جولاء (٥) وخانقين، وعقد الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة بغداد (٦)، وإرتفاع ريح سوداء بها في أول النهار، وزلزله حتى ينخسف كثير منها، وخوف يشمل أهل العراق [وبغداد (٧)] وموت ذريع فيه ونقص من الأموال والأنفس والثمرات.

وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتى يأتي على الزرع والغلات، وقله ريع (٨) لما يزرعه الناس، واختلاف صنفين من العجم (٩)، وسفك دماء كثيره فيما بينهم.

وخروج العبيد عن طاعه ساداتهم وقتلهم مواليهم، ومسح لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قرده وخنازير، وغلبه العبيد على بلاد السادات، ونداء من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كل أهل لغه بلغتهم، ووجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس، وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا، فيتعارفون فيها

١- في البحار: طويلاً.

٢- في الكشف: بالشام.

٣- في البحار: العرب.

٤- في البحار: بثق، وفي كشف الغمّه: ثبق، وكلاهما بمعنى امتلاً.

٥- في البحار: جلولاء.

٦- في البحار: بمدينة السلام.

٧- ليس في الكشف.

٨- الربيع: فضل كلّ شىء.

٩- في الكشف: واختلاف العجم.

ويتزاورون. (١)

ثمّ يختم ذلك بأربع وعشرين مطره تتصل فتحيى بها الأرض بعد موتها وتعرف بركاتها، ويزول بعد ذلك كلّ عاهه عن معتقدى الحقّ من شيعه المهديّ عليه السلام فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكّه، فيتوجّهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار، ومن جملة هذه الأحداث محتومه وفيها مشترطه (٢) واللّه أعلم بما يكون. (٣)

١٠٥/٦١٨- ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: سيأتى على أمتى زمان تختب فيه سرائرهم، وتحسن فيه علانيتهم طمعاً فى الدنيا لا يريدون به ما عند الله عزّ وجلّ، يكون أمرهم رياء لا يخالطه خوف، يعتمهم الله بعقاب، فيدعونه بدعاء الغريق فلا يستجاب لهم. (٤)

١٠٦/٦١٩- فيه أيضاً: بهذا الإسناد قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: سيأتى زمان على أمتى لا يبقى من القرآن إلّا رسمه، ولا من الإسلام إلّا اسمه، يسمّون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامره وهى خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء من تحت ظلّ السماء، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود. (٥)

١٠٧/٦٢٠- كمال الدين: بأسانيده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: خمس قبل قيام القائم عليه السلام: اليماني، والسفياني، والمنادي ينادى من السماء، وخسف بالبيداء وقتل

١- فى الكشف: ويتزاوجون.

٢- فى البحار: ومنها مشروطه.

٣- الإرشاد: ٤٠٣، عنه البحار: ٢١٩/٥٢ ح ٨٢، كشف الغمّه: ٤٥٧/٢، إلزام الناصب: ١٤٨/٢.

٤- ثواب الأعمال: ٢٥٣ ح ٣، عنه البحار: ١٩٠/٥٢ ح ٢٠، ومنتخب الأثر: ٤٢٦ ح ٥.

٥- ثواب الأعمال: ٢٥٣ ح ٤، عنه البحار: ١٩٠/٥٢ ح ٢١، ومنتخب الأثر: ٤٢٧ ح ٦.

## النفس الزكيه. (١)

وعنه أيضاً: ليس بين قيام قائم آل محمّد عليه السلام وبين قتل النفس الزكيه إلا خمسة عشر ليله. (٢)

١٠٨/٦٢١- في غيبه الشيخ الطوسي: بأسانيده عن محمّد بن بشر، عن محمّد بن الحنفية قال: قلت له: قد طال هذا الأمر حتّى متى؟ قال: فحرّك رأسه ثمّ قال: أنّى يكون ذلك ولم يعضّ (٣) الزمان؟ أنّى يكون ذلك ولم يجفوا الإخوان؟ أنّى يكون ذلك ولم يظلم السلطان؟ أنّى يكون ذلك ولم يقم الزنديق من قروين، فيهتك ستورها ويكفر صدورها ويغيّر سورها ويذهب ببهجتها؟ من فرّ منه أدركه، ومن حاربه قتله ومن اعتزله افتقر، ومن تابعه كفر حتّى يقوم باكيان: باك يبكي على دينه، وباك يبكي على دنياه. (٤)

١٠٩/٦٢٢- في تفسير القمي: بأسانيده عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: واللّه لكأ نّي أنظر إلى القائم عليه السلام وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثمّ ينشد اللّه حقّه ثمّ يقول: يا أيّها الناس من يحاجّني في اللّه فأنا أولى باللّه، أيّها الناس من يحاجّني في آدم، فأنا أولى بآدم، أيّها الناس من يحاجّني في نوح فأنا أولى بنوح.

أيّها الناس من يحاجّني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم، أيّها الناس من

١- كمال الدين: ٦٤٩/٢ ح ١، عنه البحار: ٢٠٣/٥٢ ح ٢٩، ومنتخب الأثر: ٤٣٩ ح ١، ورواه في إعلام الوری: ٤٥٥ (مثله). أقول: الأربعة الأخيره تكون من المحتوم اللّذي لا بدّ أن يكون قبل قيام القائم عليه السلام كما ذكره المجلسی رحمه الله في البحار: ٢٩٤/٥٢ ح ٤٤.

٢- كمال الدين: ٦٤٩/٢ ح ٢، الإرشاد: ٤٠٦، غيبه الطوسي: ٢٧١، عنها البحار: ٢٠٣/٥٢ ح ٣٠.

٣- لم يعضّ: لم يشدّ.

٤- غيبه الطوسي: ٢٦٩، عنه البحار: ٢١٢/٥٢ ح ٦١، ومنتخب الأثر: ٤٤١ ح ١٢، إلزام الناصب: ١٣٥/٢.

يُحَاجُّنِي فِي مُوسَى فَأَنَا أَوْلَى بِمُوسَى، أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ يُحَاجُّنِي فِي عِيسَى فَأَنَا أَوْلَى بِعِيسَى، أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ يُحَاجُّنِي فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَنَا أَوْلَى بِمُحَمَّدٍ، أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ يُحَاجُّنِي فِي كِتَابِ اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى بِكِتَابِ اللَّهِ. ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى الْمَقَامِ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ وَيُنشِدُ اللَّهَ حَقَّهُ.

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُوَ وَاللَّهُ الْمَضْطَرُّ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ» (١) فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَبَايَعُهُ جَبْرِئِيلُ ثُمَّ الثَّلَاثُمِائَةِ وَالثَّلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَمَنْ كَانَ ابْتَلَى بِالْمَسِيرِ وَافَاهُ، وَمَنْ لَمْ يَبْتَلِ بِالْمَسِيرِ فَقَدْ عَن فَرَاشِهِ، وَهُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ: «هُمْ الْمَفْقُودُونَ عَن فَرَشِهِمْ» وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: «فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيُّنَّمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا» (٢) قَالَ: الْخَيْرَاتِ الْوَلَايَةِ. (٣)

١١٠/٦٢٣- فِي الْخِصَالِ: حَدِيثُ الْأَرْبَعِمِائَةِ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ: الْمُنْتَظَرُ لِأَمْرِنَا كَالْمُتَشَحِّطِ (٤) بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - إِلَى أَنْ قَالَ -: بِنَا يَفْتَحُ اللَّهُ وَبِنَا يَخْتِمُ اللَّهُ، وَبِنَا يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَبِنَا يَثْبِتُ، وَبِنَا يَدْفَعُ اللَّهُ الزَّمَانَ الْكَلْبَ (٥) وَبِنَا يَنْزِلُ الْغَيْثَ، فَلَا يَغْرَنُكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ، مَا أَنْزَلَتْ السَّمَاءُ قَطْرَهُ مِنْ مَاءٍ مِنْذُ حَبَسَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ وَلَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا لِأَنْزَلَتْ السَّمَاءُ قَطْرَهَا، وَأَخْرَجَتْ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا وَلَذَهَبَتْ الشَّحْنَاءُ (٦) مِنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ، وَاصْطَلَحَتْ (٧) السَّبَاعُ وَالْبَهَائِمُ، حَتَّى تَمْشِيَ

١- النمل: ٦٢.

٢- البقرة: ١٤٨.

٣- تفسير القمي: ٢٠٥/٢، عنه البرهان: ١٦٣/١ ح ٨، و٣٥٥/٣ ح ٢، والبحار: ٣١٥/٥٢ ح ١٠ ومنتخب الأثر: ٤٢٢ ح ٢.

٤- شحط القليل في الدم: اضطرب.

٥- الزمان الكلب: الشديد الصعب.

٦- الشحنة: الحقد والعداوة والبغضاء.

٧- اصطلاح القوم: زال ما بينهم من خلاف.

المرأه بين العراق إلى الشام لاتضع قدميها إلا على النبات، وعلى رأسها زيتنها (١) لايهيجها سبع ولاتخافه، ولو تعلمون ما لكم فى مقامكم بين عدوكم وصبركم على ما تسمعون من الأذى لقرت أعينكم. (٢)

١١١/٦٢٤- كمال الدين: بأسانيده عن أبان تغلب، عن الثمالى قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كأ نى أنظر إلى القائم عليه السلام قد ظهر على نجف الكوفه، فإذا ظهر على النجف نشر رايه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعمودها من عمد عرش الله تبارك وتعالى وسائرهما من نصر الله جلّ جلاله، لايهوى بها إلى أحد إلا أهلكه الله عزوجل قال: قلت: أو تكون معه أو يؤتى بها؟ قال: بل يؤتى بها، يأتيه بها جبرئيل عليه السلام. (٣)

١١٢/٦٢٥- فيه: بأسانيده عن أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد، فجمع بها عقولهم وكملت بها أحلامهم. (٤)

١١٣/٦٢٦- فى الإرشاد للمفيد: بأسانيده عن أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: كأ نى بالقائم عليه السلام على نجف الكوفه، وقد سار إليها من مكّه فى خمسة آلاف من الملائكه: جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، والمؤمنون بين يديه، وهو

١- فى البحار: زيلها، وفى التحف: زليلها، وهما بمعنى واحد، وهو وعاء مجدول من خوص النخل ونحوه، لا يزال مستعملًا فى العراق.

٢- الخصال: ٦٢٦/٢ ضمن ح ١٠، عنه البحار: ١٠٤/١٠، و٣١٦/٥٢ ح ١١، ومنتخب الأثر: ٤٧٣ ح ٣.

٣- كمال الدين: ٦٧٢/٢ ح ٢٣، عنه البحار: ٣٢٦/٥٢ ح ٤١، وإثبات الهداه: ٤٩٣/٣ ح ٢٤٥ (قطعه).

٤- كمال الدين: ٦٧٥/٢ ح ٣٠، الكافى: ٢٥/٢ ح ١، عنهما البحار: ٣٢٨/٥٢ ح ٤٧، وأخرجه فى الوافى: ٤٥٦/٢ ح ٥، ومنتخب الأثر: ٤٨٣ ح ١ عن الكافى، ورواه فى الخرائج: ٨٤٠/٢ ح ٥٧ وفيه: وأكمل بها أخلاقهم، عنه البحار: ٣٣٦/٥٢ ح ٧١. أقول: ومن بركات يده المباركه، ما قال أمير المؤمنين عليه السلام فى حديث: وضع يده على رؤوس العباد، فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد، وأعطاه الله قوه أربعين رجلاً.

يفرق الجنود في البلاد. (١)

١١٤/٦٢٧- روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة: بإسناده يرفعه إلى ابن مسكان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن المؤمن في زمان القائم عليه السلام وهو بالمشرق ليرى أخاه الذي في المغرب، وكذا الذي في المغرب يرى أخاه الذي في المشرق. (٢)

١١٥/٦٢٨- روى الشيخ المعتمد حسن بن سليمان في كتاب منتخب البصائر: بسند معتبر عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام وهو حديث طويل جداً، يشتمل على تفصيل أحوال القائم عليه السلام وقيامه وبعض ما في الرجعه، نذكر منه ما يناسب المقام منه، ومن أراد التفصيل فليرجع إليه وإلى البحار.

قال المفضل: سألت سيدي الصادق عليه السلام هل للمأمول (٣) المنتظر المهدي وقت موقت يعلمه الناس؟ فقال: حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعةنا.

قلت: يا سيدي ولم ذاك؟ قال: لأنه هو الساعه التي قال الله تعالى - وذكر عليه السلام الآيات المشتملة على ذكر الساعه مشيراً إلى أن المراد بها ذلك - . (٤)

ثم قال: إن من وقت لمهدينا وقتاً فقد شارك الله في علمه وادعى أنه ظهر على سره... .

قال المفضل: يا مولاي فكيف يدري (٥) ظهور المهدي وأن إليه التسليم؟ قال عليه السلام: يا مفضل يظهر فجأة (٦) فيعلو ذكره ويظهر أمره، وينادي باسمه وكنيته

١- الإرشاد: ٤٠٩، عنه البحار: ٣٣٦/٥٢ ح ٧٥، وإلزام الناصب: ٢٨٠/٢، وإثبات الهداه: ٥٥٥/٣ ح ٥٨٧.

٢- عنه البحار: ٣٩١/٥٢ ح ٢١٣، وأورده في منتخب الأثر: ٤٨٣ عن حقّ اليقين، وبشاره الإسلام: ٢٥٤.

٣- في الأصل: للمأمون، وفي البحار: للمأمور.

٤- تقدّم ص ٤٦٠ ح ٥.

٥- في البحار: فكيف بدؤ.

٦- كذا في الأصل، وفي المصدر والبحار: يظهر في شبهه ليستبين.



ونسبه، ويكثر ذلك على أفواه المحققين والمبطلين والموافقين والمخالفين لتلزمهم الحجّة بمعرفتهم به على أنه قد قصصنا ودلّلنا عليه، ونسبناه وسمّيناه وكتّيناه وقلنا: أنه سمى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكتّيه لئلا يقول الناس ما عرفنا له إسمًا ولا كنيه ولا نسبًا.

فوالله ليتحقّق الإيضاح به وباسمه ونسبه وكنيته على ألسنتهم، حتّى ليسمّيه بعضهم لبعض، كلّ ذلك للزوم الحجّة عليهم، ثمّ يظهره الله كما وعد به جدّه صلى الله عليه وآله وسلم فى قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» (١).

قال المفضّل: يا مولاي، فما تأويل قوله تعالى: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» قال عليه السلام: هو قوله تعالى: «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ» (٢).

فوالله يا مفضّل ليرفع عن الملل والأديان الإختلاف حتّى يكون الدين كلّ واحدًا كما قال الله عزّوجلّ: «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ» (٣) وقال: «وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ» (٤) ثمّ ذكر عليه السلام حكاية ولادته - إلى أن قال -: ثمّ يغيب فى آخر يوم من سنه ستّ وستّين ومائتين [فلاتراه عين أحد حتّى يراه كلّ أحد وكلّ عين]. (٥)

١- التوبة: ٣٣.

٢- الأنفال: ٣٩.

٣- آل عمران: ١٩.

٤- آل عمران: ٨٥.

٥- فى الهدايه الكبرى: وبعده لاتراه كلّ عين. أقول: هذا خلاف الأخبار الكثيره المعتمره الداله على وقوع المشاهده لجماعه من الشيعه بعد هذه التاريخ. وقد ذكر شيخ الطائفه الطوسى رحمه الله حكاياتهم وانعقد لها فصلاً فى كتابه وقال: الأخبار المتضمّنه لمن رآه عليه السلام فيما بعد فأكثر من أن تحصي. راجع غيبه الطوسى: ١٥٢. والذى يدلّ على عدم صحّ الروايه كلامه بعد سطرين: «ويقعد ببابه محمّد بن نصير النميرى» وهو من المذمومين والملعونين. قال سعد بن عبدالله: كان يدعى أنه نبيّ رسول، وإنّ على بن محمّد العسكرى عليهما السلام أرسله وكان يقول بالتناسخ ويغلو فى أبى الحسن ويقول فيه بالربوبيّه، ويقول بإباحه المحارم ويحلّل نكاح الرجال بعضهم بعضاً فى أدبارهم ويزعم أنّ ذلك من التواضع والاخبار والتذليل فى المفعول به. وذكر أنّه رأى بعض الناس محمّد بن نصير عياناً وغلماً له على ظهره وأنه عاتبه على ذلك، فقال: إنّ هذا من اللدّات وهو من التواضع لله وترك التجبّر. راجع المقالات والفرق لسعد بن عبدالله ص ١٠٠، رجال الكشّى: ٥٢٠ ح ١٠٠٠، وغيبه الطوسى: ٢٤٤.

قال المفضل: قلت يا سيدي فمن يخاطبه ولمن يخاطب؟ قال الصادق عليه السلام: تخاطبه الملائكة والمؤمنون من الجن، ويخرج أمره ونهيه إلى ثقاته وولاته ووكلائه ويقعد ببابه محمد بن نصير النميري في يوم غيبته بصابر، ثم يظهر بمكة.

ووالله يا مفضل كأنني أنظر إليه وقد دخل مكة وعليه برده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى رأسه عمامه صفراء، وفي رجليه نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المخصوصه وفي يده هراوته (١) يسوق بين يديه أعترأ (٢) عجافاً (٣) حتى يصل بها نحو البيت، وليس ثم أحد يعرفه ويظهر وهو شاب موقف....

قال المفضل: يا سيدي فمن أين يظهر وكيف يظهر؟ قال عليه السلام: يا مفضل يظهر وحده، ويأتي البيت وحده، ويلج الكعبه وحده، ويجن عليه الليل وحده، فإذا نامت العيون وغسق الليل نزل إليه جبرئيل وميكائيل عليهما السلام والملائكة صفوفاً فيقول له جبرئيل: يا سيدي قولك مقبول، وأمرك جائز، فيمسح عليه السلام يده على وجهه ويقول: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَبْوَةً مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ»

١- الهراوه: العصا.

٢- أعترأ: جمع العنز: الأنتى من المعز والظباء، وفي البحار: عنازاً.

٣- عجاف - بالكسر -: جمع عجفاء: وهي المهزولة الضعيفه.

فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ « (١) ويقف بين الركن والمقام، فيصرخ صرخه فيقول:

يا معشر نقبائى وأهل خاصتى ومن ذخركم الله لنصرتى قبل ظهورى على وجه الأرض ايتونى طائعين، فترد صيحته عليهم وهم فى محاربيهم وعلى فرشهم فى شرق الأرض وغربها فيسمعونه فى صيحه واحده فى أذن كل رجل، فيجيئون جميعهم نحوها ولا يمشى لهم إلّا كلمحه بصر، حتى يكون كلهم بين يديه عليه السلام بين الركن والمقام.

فيأمر الله عزوجلّ النور فيصير عموداً من الأرض إلى السماء فيستضىء به كل مؤمن على وجه الأرض، ويدخل عليه نور من جوف بيته، فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور وهم لا يعلمون بظهور قائمنا أهل البيت عليهم السلام، ثمّ يصبحون وقوفاً بين يديه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعده أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر.

قال المفضل: قلت له: يا سيدي فالإثنان وسبعون رجلاً الذين قُتلوا مع الحسين عليه السلام يظهرون معهم؟ قال: [ يظهرون وفيهم أبو عبد الله الحسين عليه السلام فى إثنى عشر ألف صديق من شيعه عليّ عليه السلام (٢) ] وعليه عمامه سوداء.

قال المفضل: يا سيدي [ فيغير القائم عليه السلام بيعه من (٣) ] بايعوا له قبل ظهوره وقبل قيامه؟ فقال عليه السلام: يا مفضل، كلّ بيعه قبل ظهور القائم عليه السلام فيبعه كفر ونفاق وخديعه لعن الله المبايع لها والمبايع له.

بل يا مفضل يسند القائم عليه السلام ظهره إلى البيت الحرام (٤) ويمدّ يده المباركه فتُرى بيضاء من غير سوء ويقول: هذه يد الله وعن الله وبأمر الله، ثمّ يتلو قوله

١- الزمر: ٧٤.

٢- بين المعقوفين فى المصدر والبحار: يظهر منهم أبو عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام فى اثنى عشر ألفاً مؤمنين من شيعه عليّ عليه السلام.

٣- كذا فى الأصل. وفى المصدر والبحار: فيغير سنّه القائم عليه السلام.

٤- فى المصدر والبحار: إلى الحرم.

تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ» الآية. (١) فيكون أول من يقبل يده جبرئيل عليه السلام ثم يبايعه وتبايعه الملائكة ونجباء الجنّ، ثم النقباء - إلى أن قال عليه السلام :-

فإذا طلعت الشمس وأضاءت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السموات والأرضين: يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد ويسميه باسم جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويكنّيه [ بكنيته (٢) ] وينسبه إلى أبيه الحسن الحادى عشر [ حتّى ينتهى (٣) ] إلى الحسين بن علىّ عليهما السلام - فاتّبعوه (٤) تهتدوا ولا تخالفوا أمره فتضلّوا.

فأول من يلبي نداءه (٥) الملائكة ثمّ الجنّ ثمّ النقباء ويقولون: سمعنا وأطعنا ولا يبقى ذو أذن من الخلائق إلّا سمع ذلك النداء، ويقبل الخلائق من البدو والحضر والبرّ والبحر يحدث بعضهم بعضاً ويستفهم بعضهم بعضاً ما سمعوا بأذانهم.

فإذا دنت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغربها: يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادى الياض من أرض فلسطين وهو عثمان بن عنبسه الأموى من ولد يزيد بن معاوية فاتّبعوه (٦) تهتدوا، ولا تخالفوا عليه فتضلّوا، فيردّ عليه الملائكة والجنّ والنقباء قوله، ويكذبونه، ويقولون له: سمعنا وعصينا، ولا يبقى ذو شكّ ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر إلّا ضلّ بالنداء الأخير - إلى أن قال عليه السلام :-

ثمّ تظهر دابّه الأرض (٧) بين الركن والمقام، فتكتب فى وجه المؤمن «مؤمن» وفى وجه الكافر «كافر».

ثمّ نقل الإمام عليه السلام حكاية ظهور جيش السفينانى وخسفهم فى البيداء وحكى

١- الفتح: ١٠.

٢- ليس فى المصدر.

٣- ليس فى المصدر.

٤- فى المصدر والبحار: بايعوه.

٥- فى المصدر والبحار: فأول من يقبل يده.

٦- فى المصدر والبحار: بايعوه.

٧- فى المصدر والبحار: الدابّه.

بعض أحوال القائم عليه السلام في مكة عند ظهوره.

قال المفضل: يا سيدي، ثم يسير المهدي إلى أين؟ قال عليه السلام: إلى مدينة جدّه (١) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا وردّها كان له فيها مقام عجيب، يظهر فيه سرور للمؤمنين وخزي للكافرين.

قال المفضل: يا سيدي ما هو ذاك؟ قال: يرد إلى قبر جدّه صلى الله عليه وآله وسلم فيقول: يا معشر الخلائق هذا قبر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فيقولون: نعم يا مهدي آل محمّد، فيقول ومن معه في القبر؟ فيقولون: أصحابه وضجيعاه فلان وفلان (٢) وما هاهنا غيرهما فيأمر برفعهما على دوحه يابسه نخره فيصلبهما عليها فتحبى الشجره وتورق ويطول فرعها.

فيقول المرتابون من أهل ولايتهم: هذا والله الشرف حقاً، ولقد فرنا بمحبتهم وولائتهم، وينادى منادى المهدي عليه السلام: كل من أحبّ فلاناً وفلاناً فلينفرد جانباً فينقسم الخلق جزئين فيعرض المهدي عليه السلام على أوليائهم البراءة منهما فلا يقبلون فيأمر المهدي عليه السلام ريحاً سوداء فتهبّ عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاويه.

ثم يأمر بإنزالهما فينزلان إليه فيحييهما بإذن الله ويأمر الخلائق بالاجتماع، ثم يقصّ عليهما قصص أفعالهما كلّها فيعترفان بها، ثم يأمر بهما فيقتصّ منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر، ثم يصلبهما على الشجره ويأمر ناراً تخرج من الأرض فتحرقهما والشجره، ثم يأمر ريحاً فتتسفهما في اليمّ نسفاً [ كما فعل موسى وهارون عليهما السلام بالعجل ]. (٣)

١- في المصدر والبحار: جدّي.

٢- في المصدر والبحار: أبوبكر وعمر. أقول: جاء في المصدر بعد هذا أطول وأكثر ولعله اختصره المؤلف رحمه الله.

٣- ليس في المصدر والبحار.

قال المفضل: يا سيدي ذلك آخر عذابهما؟ قال: هيهات يا مفضل والله ليردّن وليحضرنّ السيد الأكبر محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والصدّيق الأكبر أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام وكلّ من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً وليقتضّ منهما بجميع فعلهما وليقتلان في كلّ يوم وليله ألف قتله ويردان إلى ما شاء الله بهما.

ثمّ يسير المهديّ عليه السلام إلى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف، وعدّه أصحابه في ذلك اليوم ستّة وأربعون ألفاً من الملائكة ومثلها من الجنّ والنقباء.

ثمّ ذكر خراب الزوراء ونزول اللعن على أهلها ثمّ قال: ولينزلنّ بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأمم المتمرّده من أوّل الدهر إلى آخره، ولا يكون طوفان أهلها إلّا بالسيف، فالويل عند ذلك لمن اتّخذ بها مسكناً.

ثمّ ذكر حكاية طويله ثمّ قال: يتورّ سرايا المهديّ على السفيناني إلى دمشق فيأخذونه ويذبحونه على الصخره.

ثمّ يظهر الحسين عليه السلام في اثني عشر ألف صدّيق واثنين وسبعين رجلاً أصحابه الذين قتلوا معه يوم عاشوراء، فيالك عندها من كره زهراء ورجعه بيضاء.

ثمّ يخرج الصدّيق الأكبر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وينصب له القبة البيضاء على النجف وتقام أركانها: ركن بالنجف، وركن بهجر، وركن بصنعاء اليمين وركن بأرض طيبة، فكأ تى أنظر إلى مصابيحها تشرق في السماء والأرض كأضواء من الشمس والقمر، فعندها «تُبلى السرائر» (١) و«تذهل كلّ مريضه عمّا أرضعت وتضع كلّ ذات حمل حملها» الآية (٢).

ثمّ يظهر السيد الأجلّ محمد صلى الله عليه وآله وسلم في أنصاره والمهاجرين، ومن آمن به وصدّقه واستشهد معه، ويحضر مكذبوه والشاكون فيه والرادون عليه. والحديث

١- الطارق: ٩.

٢- الحج: ٢.

طويل جداً يكفي إلى هنا. (١)

أقول: قوله عليه السلام: «فلا تراه عين أحد حتى يراه كل أحد» وكذا ما ورد في بعض توقعاته صلوات الله عليه من تكذيب من يدعى الرؤيه محمول إما على من يدعيها مع النيايه وايصال الأخبار من جانبه عليه السلام إلى الشيعة على مثال السفراء، أو على من يدعيها عالمًا بأن المرئي هو القائم، أو على زمن الخوف من الأعداء.

ويؤيد ما ذكرناه من الإحتمالات ما في الكافي بإسناده عن الصادق عليه السلام قال عليه السلام: للقائم غيبتان: إحداهما قصيره والأخرى طويله. الغيبه الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصه شيعة، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصه مواليه. (٢)

١١٦/٦٢٩- كمال الدين: بأسانيد عن علي بن سنان، عن أبيه أنه قال: لما قبض سيدنا أبو محمد العسكري عليه السلام وفد من قم والجبال وفود بالأموال التي كانت تحمل على الرسم والعهده، ولم يكن عندهم خبر وفاه الحسن عليه السلام.

فلما أن وصلوا إلى سر من رأى سألوا عن سيدنا الحسن بن عليّ عليهما السلام فقيل لهم: إنه قد فقد، وطلب جعفر منهم الأموال فلم يعطوه فلما خرجوا من البلد خرج عليهم غلام وناداهم بأسمائهم وقال: اجيبوا مولاكم. (٣)

قالوا: فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن عليّ عليهما السلام فإذا ولده القائم عجل الله فرجه قاعد على سرير كأنه فلقه قمر، عليه ثياب خضر، فسلمنا عليه فرد علينا السلام، ثم قال: جملة المال كذا وكذا ديناراً حمل فلان كذا، وفلان كذا ولم يزل يصف حتى وصف الجميع.

ثم وصف ثيابنا ورحالنا وما كان معنا من الدواب، فخرنا سجداً لله عز وجلّ

١- مختصر بصائر الدرجات: ١٩٠ - ١٧٩، وأخرجه في البحار: ١٦ - ١/٥٣.

٢- الكافي: ٣٤٠/١ ح ١٩، عنه البحار: ١٥٥/٥٢ ح ١١، والوافي: ٤١٤/٢ ح ١٤، إلزام الناصب: ٢٦٩/١، غيبه النعماني: ١٧٠ ح ٢، وزاد في آخره: في دينه، إثبات الهداه: ٥٣٤/٣ ح ٤٧٥.

٣- ليس في المصدر هكذا، بل ذكره مفصلاً واختصره المؤلف رحمه الله.

شكراً لما عرّفنا وقبّلنا الأرض بين يديه، ثم سأله عما أردنا فأجاب، فحملنا إليه الأموال - الخبر - (١).

أقول: ويظهر منه جواز تقبيل الأرض بين يدي الإمام تعظيماً له عليه السلام وكذا اختصاص الخضره من بين الألوان للعلويين.

١١٧/٦٣٠- في الكافي: عن حمّان قال: قال الصادق عليه السلام: حديثاً طويلاً حذفنا صدره لعدم تناسبه للباب وقال في آخره: ألا تعلم أنّ من انتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف، هو غداً في زمرةنا.

فإذا رأيت الحقّ قد مات وذهب أهله، ورأيت الجور قد شمل البلاد، ورأيت القرآن قد خلق وأحدث فيه ما ليس فيه ووُجّه على الأهواء، ورأيت الدين قد انكفأ (٢) كما ينكفي الماء [ من الإناء (٣) ] ورأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحقّ، ورأيت الشرّ ظاهراً لا ينهي عنه ويعذر أصحابه.

ورأيت الفسق قد ظهر واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ورأيت المؤمن صامتاً لا يقبل قوله، ورأيت الفاسق يكذب ولا يردّ عليه كذبه وفريته، ورأيت الصغير يستحقّر بالكبير، ورأيت الأرحام قد تقطعت، ورأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه ولا يردّ عليه قوله.

ورأيت الغلام يعطى ما تعطى المرأة، ورأيت النساء يتزوجن النساء، ورأيت الثناء قد كثر، ورأيت الرجل ينفق المال في غير طاعه الله فلا ينهي ولا يؤخذ على يديه، ورأيت الناظر يتعوذ بالله ممّا يرى المؤمن فيه من الإجهاد، ورأيت الجار يؤذى جاره وليس له مانع.

ورأيت الكافر فرحاً لما يرى في المؤمن، مرحاً (٤) لما يرى في الأرض من

١- كمال الدين: ٤٧٦/٢ ح ٢٦، عنه البحار: ٤٧/٥٢ ح ٣٤، ومنتخب الأثر: ٣٦٨ ح ١٣، وإلزام الناصب: ٣٥٨/١ ح ١٨.

٢- كفاً الإناء: كبه وقلبه.

٣- ليس في المصدر.

٤- المرح: شدّه الفرح أو النشاط.



الفساد، ورأيت الخمر تشرب علانيه ويجتمع عليها من لا يخاف الله عزوجل ورأيت الأمر بالمعروف ذليلاً، ورأيت الفاسق فيما لا يحب الله قوياً محموداً ورأيت أصحاب الآيات يحقرون ويحتقرون من يحبهم، ورأيت سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشر مسلوفاً، ورأيت بيت الله قد عطل ويؤمر بتركه.

ورأيت الرجل يقول ما لا يفعله، ورأيت الرجال يتسمنون للرجال والنساء للنساء، ورأيت الرجل معيشته من دبره، ومعيشه المرأة من فرجها، ورأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال، ورأيت التأنيث في ولد العباس قد ظهر وأظهروا الخضاب وامتشطوا كما تمتشط المرأة (١) لزوجهها، وأعطوا الرجال الأموال على فروجهم، وتوفس (٢) في الرجل وتغايير عليه الرجال (٣)، وكان صاحب المال أعز من المؤمن، وكان الربا ظاهراً لا يعير وكان الزنا تمتدح به النساء.

ورأيت المرأة تصانع زوجها على نكاح الرجال، ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهن، ورأيت المؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً ورأيت البدع والزنا قد ظهر، ورأيت الناس يعتدون بشاهد الزور، ورأيت الحرام يحلل ورأيت الحلال يحرم، ورأيت الدين بالرأى وعطل الكتاب وأحكامه، ورأيت الليل لا يستخفى به (٤) من الجراه على الله، ورأيت المؤمن لا يستطيع أن ينكر إلا بقلبه، ورأيت العظيم من المال ينفق في سخط الله عزوجل.

ورأيت الولاه يقربون أهل الكفر ويباعدون أهل الخير، ورأيت الولاه

١- امتشطت المرأة: مشطت شعرها، أى سرحت شعرها بالمشط.

٢- تنافس القوم فى كذا: تسابقوا فيه وتباروا.

٣- غار الرجل على المرأة، وهى عليه: ثارت نفسه لابدائها زينتها ومحاسنها لغيره، أو لانصرافها عنه إلى آخر.

٤- وقال العلامة المجلسى رحمه الله فى قوله عليه السلام: «لا يستخفى به» أى لا ينتظرون دخوله لإرتكاب الفضائح، بل يعملونها فى النهار علانيه.

يرتشون فى الحكم، ورأيت الولاية قبالة لمن زاد (١)، ورأيت ذوات الأرحام ينكحن ويكتفى بهنّ، ورأيت الرجل يقتل على التهمه وعلى الظنّه، ويتغايير على الرجل الذكر فيبذل له نفسه وماله، ورأيت الرجل يعير على إتيان النساء، ورأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور يعلم ذلك ويقيم عليه، ورأيت المرأة تفهر زوجها وتعمل ما لا يشتهى وتنفق على زوجها، ورأيت الرجل يكرى امرأته وجاريتته ويرضى بالدنى من الطعام والشراب.

ورأيت الإيمان بالله عزّوجلّ كثيره على الزور (٢)، ورأيت القمار قد ظهر، ورأيت الشراب يباع ظاهراً ليس عليه مانع، ورأيت النساء يبذلن أنفسهنّ لأهل الكفر، ورأيت الملاهى قد ظهرت يمرّ بها لا يمنعها أحدٌ أحداً، ولا يجترئ أحد على منعها، ورأيت الشريف يستدلّه الذى يخاف سلطانه، ورأيت أقرب الناس من الولاه من يمدح (٣) بشتما أهل البيت، ورأيت من يحبنا يزور ولا تُقبل شهادته، ورأيت الزور من القول يتنافس فيه.

ورأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه وخفّ على الناس إستماع الباطل ورأيت الجار يكرم الجار خوفاً من لسانه، ورأيت الحدود قد عطّلت وعمل فيها بالأهواء، ورأيت المساجد قد زخرت، ورأيت أصدق الناس عند الناس المفتري الكذب، ورأيت الشرّ قد ظهر والسعى بالنميمة، ورأيت البغى قد فشا، ورأيت الغيبة تُستلمح (٤) ويبشّر بها الناس بعضهم بعضاً، ورأيت طلب الحجّ والجهاد لغير الله ورأيت السلطان يذلّ للكافر المؤمن.

ورأيت الخراب قد أدب (٥) من العمران، ورأيت الرجل معيشته من بخس

١- أى يزيدون فى المال ويأخذون الولايات ويتقبّلون بخراج أو جبايه أكثر ممّا أعطى.

٢- الزور: الكذب والباطل.

٣- يمدح: يفتخر ويطلب المدح.

٤- استملحه: عدّه مليحاً.

٥- الاداله: الغلبه، والمراد كثره الخراب وقلة العمران.

المكيال والميزان، ورأيت سفك الدماء يستخفّ بها، ورأيت الرجل يطلب الرياسة لغرض (١) الدنيا ويشهّر نفسه بخبث اللسان ليَتقى وتسند إليه الأمور (٢) ورأيت الصلاة قد استخفّ بها، ورأيت الرجل عنده المال الكثير لم يزكّه منذ ملكه، ورأيت الميت ينشر (٣) من قبره ويؤذى وتباع أكفانه، ورأيت الهرج قد كثر ورأيت الرجل يمسي نشوان (٤) ويصبح سكران لايهتمّ بما [ يقول] الناس فيه - الحديث . (٥)

١١٨/٦٣١- الراوندى رحمه الله فى الخرائج قال: روى علّان، عن طريف، عن نصر الخادم (٦) قال: دخلت على صاحب الزمان عليه السلام وهو فى المهد فقال لى: على بالصندل الأحمر، فأتيته به، فقال: أتعرفنى؟ قلت: نعم، أنت سيدي وابن سيدي فقال: ليس عن هذا سألتك، فقلت: فسّر لى، فقال: أنا خاتم الأوصياء، وبى يدفع (٧) الله البلاء عن أهلى وشيعتى. (٨)

أقول: وفى الحديث الواحد والعشرين فى باب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكذا فى حديث السادس والتسعين فى باب أمير المؤمنين عليه السلام وكذا فى الثامن والعشرين من باب الصادق عليه السلام مناقب للحجّه صلوات الله عليه فراجع إليها.

١- بعرض، خ.

٢- تسند إليه الأمور: توكل إليه الولايات. من المؤلّف رحمه الله.

٣- هكذا فى البحار، وفى المصدر: ينش.

٤- فى مرآه العقول: أى سكران وقد يطلق على مبدء السكر.

٥- الكافى: ٣٦/٨ ح ٧، عنه البحار: ٢٥٦/٥٢ ضمن ح ١٤٧، منتخب الأثر: ٤٢٨ ح ٩، إزرام الناصب: ١٤٠/٢.

٦- والصحيح كما فى غيبه الطوسى وكشف الغمّه: عن طريف أبى نصر الخادم. راجع رجال السيّد العلّامة الخوئى: ١٨١/٩.

٧- يرفع، خ.

٨- الخرائج: ٤٥٨/٢ ح ٣، عنه كشف الغمّه: ٤٩٩/٢، ورواه الصدوق فى كمال الدين: ٤٤١/٢ ح ١٢، بإسناده عن طريف أبونصر،

عنه تبصره الولى: ٧٢ ح ٣٩، ومنتخب الأثر: ٣٦٠ ح ٤ والبحار: ٣٠/٥٢ ح ٢٥، وعن غيبه الطوسى: ١٤٨.

١١٩/٦٣٢- فى البحار نقلاً عن خطّ الشهيد رحمه الله: عن أبى الوليد، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله: «قد قامت الصلاة»  
إنّما يعنى به قيام القائم عليه السلام. (١)

١٢٠/٦٣٣- فى كتاب بشاره المصطفى: عن ليث بن سليم، عن طاووس قال: المهديّ جواد بالمال، رحيم بالمساكين، شديد على  
العمّال، الخبر. (٢)

## ختام الباب

### إشاره

ختام الباب:

نذكر فيه فوائد:

الاولى: فى ذكر قصيده للشيخ بن صالح بن العرندسى رحمه الله

الثانيه: الحديث المشتمل على فضل محبّه الأئمه الثانى عشر عليهم السلام

الثالثه: الآسأله والأجوبه حول الإمام المنتظر صلوات الله عليه

### الاولى \_ فى ذكر قصيده للشيخ بن صالح بن العرندسى رحمه الله

الأولى:

فى ذكر قصيده للشيخ صالح بن العرندسى يرثى فيها الحسين عليه السلام ويمدح الأئمه الاثنى عشر عليهم السلام وهى الرائيه  
المضمومه التى يقال: إنّها ما قرئت فى محفل إلّا وحضر المهديّ عليه السلام فيه، قال فى آخرها:

فَلَيْسَ لِأَخِذِ النَّارِ إِلَّا خَلِيفَةٌ

يَكُونُ لِكَسْرِ الدِّينِ مِنْ عَدْلِهِ جَبْرٌ

تُحْفٌ بِهِ الْأَمْلاَكُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

وَيَقْدِمُهُ الْإِقْبَالُ وَالْعِزُّ وَالنَّصْرُ

عَوَامِلُهُ فِي الدَّارِعِينَ شَوَارِعُ

وَحَاجِبُهُ عَيْسَى وَنَازِرُهُ الْخَضِرُ  
تُظَلِّلُهُ حَقًّا عِمَامَهُ جَدِّهِ  
إِذَا مَا مُلُوكُ الصَّيْدِ ظَلَّلَهَا الْجَبْرُ  
مُحِيطٌ عَلَى عِلْمِ التُّبُوهِ صَدْرُهُ  
فَطُوبَى لِعِلْمِ ضَمَمِهِ ذَلِكَ الصَّدْرُ  
هُوَ ابْنُ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ مُحَمَّدُ الثَّ  
تَقَى النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ الْحَبْرُ  
سَلِيلٌ عَلَى الْهَادِي وَنَجْلٌ مُحَمَّدٍ آلِ  
جَوَادٍ وَمَنْ فِي أَرْضِ طُوسٍ لَهُ قَبْرُ  
عَلِيِّ الرِّضَا وَهُوَ ابْنُ مُوسَى الَّذِي قَضَى  
فَفَاحٌ عَلَى بَغْدَادَ مِنْ نَشْرِهِ عَطْرُ  
وَصَادِقٌ وَعَدِ إِنَّهُ نَجْلٌ صَادِقِ  
إِمَامٍ بِهِ فِي الْعِلْمِ يَفْتَخِرُ الْفَخْرُ  
وَبَهْجَهُ مَوْلَانَا الْإِمَامُ مُحَمَّدٌ  
إِمَامٌ لِعِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ بَقْرُ  
سُلَالَةٌ زَيْنِ الْعَابِدِينَ الَّذِي بَكَى  
فَمِنْ دَمْعِهِ يُبْسُ الْأَعَاشِبِ مُخَضَّرُ

١- تقدّم ص ٤٩٢ ح ٩١.

٢- بشاره المصطفى: ٢٠٧ و ٢٥٥، عنه منتخب الأثر: ٣١١ ح ٤، وعن عقد الدرر: ١٦٧ ح ١٠.

سَلِيلُ حُسَيْنِ الْفَاطِمِيِّ وَحَيْدَرِ الْ  
وَصِيِّ فَمِنْ طَهْرٍ نَمَى ذَلِكَ الطُّهْرُ  
لَهُ الْحَسَنُ الْمَسْمُومُ عَمَّ فَحَبَّذَا الْ  
إِمَامَ الَّذِي عَمَّ الْوَرَى جُودُهُ الْعُمُرُ  
سَمَّى رَسُولِ اللَّهِ وَارِثُ عِلْمِهِ  
إِمَامٌ عَلَى آبَائِهِ نَزَلَ الذُّكْرُ  
هُمُ النُّورُ نُورُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
هُمُ التِّينُ وَالزَّيْتُونُ وَالشَّفْعُ وَالْوِتْرُ  
مَهَابِطٌ وَحِي اللَّهِ خُرَّانُ عِلْمِهِ  
مَيَامِينُ فِي آيَاتِهِمْ نَزَلَ الذُّكْرُ  
وَأَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةٌ فَوْقَ عَرْشِهِ  
وَمَكُونَةٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الذَّرُّ  
وَلَوْلَاهُمْ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ آدَمًا  
وَلَا كَانَ زَيْدٌ فِي الْأَنَامِ وَلَا عَمْرُو  
وَلَا سَطَّحَتْ أَرْضٌ وَلَا رُفِعَتْ سَمَا  
وَلَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا أَشْرَقَ الْبَدْرُ  
وَنُوحٌ بِهِمْ فِي الْفُلْكِ لَمَّا دَعَا نَجَا  
وَعِضَّ بِهِمْ طُوفَانُهُ وَقَضِيَ الْأَمْرُ  
وَلَوْلَا هُمْ نَارُ الْخَلِيلِ لَمَّا غَدَتْ

سَلَامًا وَبَرْدًا وَأَنْطَفَى ذَلِكَ الْجَمْرُ

وَلَوْلَا هُمْ يَغْتُوبُ مَا زَالَ حُرَّتُهُ

وَلَا كَانَ عَنْ أَيُّوبَ يَنْكَشِفُ الضُّرُّ

وَلَانَ لِدَاوُدَ الْحَدِيدُ بِسِرِّهِمْ

فَقَدَّرَ فِي سَرِّهِ يُحِيرُ بِهِ الْفِكْرُ

وَلَمَّا سَلِمَانُ الْبِسَاطُ بِهِ سَرَى

أُسَيْلَتْ لَهُ عَيْنٌ يَفِيضُ لَهُ الْقَطْرُ

وَسُحَّرَتِ الرِّيحُ الرِّخَاءُ بِأَمْرِهِ

فَغَدَوْتُهَا شَهْرٌ وَرَوَّحْتُهَا شَهْرٌ

وَهُمْ سِرُّ مُوسَى وَالْعَصَا عِنْدَ مَا عَصَى

أَوَامِرَهُ فِرْعَوْنُ وَالتَّقَفَ السِّحْرُ

وَلَوْلَا هُمْ مَا كَانَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ

لِعَازَرَ مِنْ طَيِّ اللُّحُودِ لَهُ نَشْرُ

سَرَى سِرُّهُمْ فِي الْكَائِنَاتِ وَفَضْلُهُمْ

وَكَلُّ نَبِيٍّ فِيهِ مِنْ سِرِّهِمْ سِرُّ

عَلَا بِهِمْ قَدْرِي وَفَخْرِي بِهِمْ غَلَا

وَلَوْلَا هُمْ مَا كَانَ فِي النَّاسِ لِي ذِكْرُ

مُصَابِكُمْ يَا آلَ طِهٍ مُصِيبُهُ

وَرُزْءٌ عَلَى الْإِسْلَامِ أَحَدَتْهُ الْكُفْرُ

سَأَنْدُبُكُمْ يَا عُدَّتِي عِنْدَ شِدَّتِي

وَأَبْكِيكُمْ حُزْنًا إِذَا أَقْبَلَ الْعَشْرُ

وَأَبْكِيكُمْ مَا دُمْتُ حَيًّا فَإِنْ أَمْتُ

سَتَبْكِيكُمْ بَعْدِي الْمَرَاثِي وَالشُّعْرُ



عَرَائِسُ فِكْرِ الصَّالِحِ بْنِ عَرْنَدَسٍ

قَبُولُكُمْ يَا آلَ طِهْ لَهَا مَهْرٌ (١)

### الثانية \_ الحديث المشتمل على فضل محبة الأئمة الثاني عشر عليهم السلام

الثانية:

الحديث المشتمل على فضل محبة الأئمة الإثني عشر عليهم السلام في كتاب صفوه الأخبار، عن إبراهيم بن محمد النوفلي، عن أبيه، وكان خادماً لأبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: حدّثني العبد الصالح الكاظم موسى بن جعفر عليهما السلام، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: حدّثني أخي وحبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من سرّه أن يلقى الله عزّوجلّ وهو مقبل عليه، غير معرض عنه، فليتولّك يا عليّ.

ومن سرّه أن يلقى الله عزّوجلّ وهو راض عنه فليتولّ ابنك الحسن عليه السلام.

ومن أحبّ أن يلقى الله عزّوجلّ ولاخوف عليه فليتولّ ابنك الحسين عليه السلام.

ومن أحبّ أن يلقى الله عزّوجلّ وقد محا الله ذنوبه عنه (٢) فليتولّ عليّ بن الحسين عليهما السلام، فإنّه ممّن قال الله عزّوجلّ: «سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ» (٣).

ومن أحبّ أن يلقى الله عزّوجلّ وهو قرير العين فليتولّ محمد بن علي الباقر عليهما السلام.

ومن أحبّ أن يلقى الله عزّوجلّ ويعطيه كتابه بيمينه فليتولّ جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام.

ومن أحبّ أن يلقى الله عزّوجلّ طاهراً مطهراً فليتولّ موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام.

ومن أحبّ أن يلقى الله عزّوجلّ وهو ضاحك فليتولّ عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام.

ومن أحبّ أن يلقى الله عزّوجلّ وقد رفعت درجاته، وبدلت سيئاته حسنات

١- الغدير: ١٧/٧، المنتخب للطريحي: ٣٤٥، المختار من كلمات الإمام المهدي عليه السلام: ٤٢١/١.

٢- في الفضائل: وهو يمحصّ عنه ذنوبه.

٣- الفتح: ٢٩.

فليتولّ محمّد بن عليّ الجواد عليهما السلام.

ومن أحبّ أن يلقى الله عزّوجلّ ويحاسبه حساباً يسيراً، ويدخله جنّات عدن عرضها السماوات والأرض أعدت للمتّقين، فليتولّ عليّ بن محمّد الهادي عليهما السلام.

ومن أحبّ أن يلقى الله عزّوجلّ وهو من الفائزين فليتولّ الحسن بن عليّ العسكري عليهما السلام.

ومن أحبّ أن يلقى الله عزّوجلّ وقد كمل إيمانه وحسن إسلامه فليتولّ الحجّ بن الحسن عليه السلام المنتظر صلوات الله عليه، هؤلاء أئمّه الهدى وأعلام التقى، من أحبّهم وتولّاهم كنت ضامناً له على الله عزّوجلّ الجنّه. (١)

وفي المحاسن: بأسانيده عن الصادق عليه السلام قال: من أحبّ أهل البيت وحقّق حبّنا في قلبه جرى ينابيع الحكمة على لسانه، وجدّد الإيمان في قلبه، وجدّد له عمل سبعين نبياً وسبعين صديقاً وسبعين شهيداً وعمل سبعين عابداً عبد الله سبعين سنه. (٢)

### الثالث \_ الأسأله والأجوبه حول الإمام المنتظر صلوات الله عليه

#### إشاره

الثالثه:

[الأسأله والأجوبه حول الإمام المنتظر صلوات الله عليه ]

أنّه قد يشكل أوّلاً: من أهل السنّه والجماعه بأنه كيف يعقل إمكاناً ووقوعاً بقاء شخص فعلاً ألف سنه وسنين؟ ثانياً: في الدليل على لزومه فعلاً وثالثاً: في فائدته غائباً.

أمّا الجواب عن الأوّل: فبوجود المعمرين كثيراً ككيومرث وذوالقرنين الأكبر وقد نقل أنه عاش الأوّل ألف وستمائيه سنه، وعاش ذوالقرنين ثلاثه آلاف سنه، ومن المعمرين بانى الأهرام، وعناق بنت آدم، وعوج بن عناق.

وفي مجمع البحرين: أنه عاش ثلاثه آلاف وستمائيه سنه، ونقله مثله في معارج النبوه نقلاً من كتاب عرايس الثعلبي.

١- صفوه الأخبار: مخطوط، عنه البحار: ١٠٧/٢٧ ح ٨٠، الفضائل لابن شاذان: ١٦٦ (نحوه)، عنه البحار: ٢٩٦/٣٦ ح ١٢٥.

٢- المحاسن: ٤٦ باب ثواب من أحبّ آل محمّد عليهم السلام، عنه البحار: ٩٠/٢٧ ح ٤٣.

وفى أخبار الدول: لقمان بن عاد هو لقمان العادى الكبير، وهو غير لقمان الذى عاصر داود النبى عليه السلام صاحب النور وهو بقيه العاد الأولى، بعثه عاد مع الوفد إلى الحرم يستسقون فدعوا وسأل هو البقاء واختار عمر سبعة أنسر، كلما هلك نسر أخذ مكانه آخر، يأخذ النسر وهو فرخ فيريبه إلى أن يموت، وقد اختلف فى عمر النسر وعامتهم على أنه يعيش خمسمائه سنة، فعلى هذا أن لقمان عاش ثلاثة آلاف وخمسمائه سنة، ولم يبلغ هذا العمر من بنى آدم أحد غيره وغير عوج بن عناق.

وقيل: إنه عاش ثلاثة آلاف وثمانمائه سنة، لأنه كان له قبل أن يأخذ النور ثلاثمائه سنة من العمر. (١)

وكذلك عيسى وإلياس والخضر عليهم السلام من أولياء الله، والدجال والشيطان من أعداء الله، وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة، وفى حديث مسلم تصريح ببقاء الدجال (٢)، وفى إبليس تصريح ببقائه فى القرآن الكريم بقوله تعالى: «فإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ × إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ». (٣)

وأحسن من هذا كله الإستدلال عليه بالآية المباركة الراجعة إلى طعام عزير النبى بعد ما أماته الله مائه عام ثم قال: «فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ (٤) (٥) ومن البديهي أن الطعام يفسد بمضى ليلى معدوده عليه، وإذا لم يتغير طعام عزير بأمر الله سبحانه وتعالى بعد مضى مائه عام عليه، فكيف لا يعقل بقاء إنسان فيه روح واقتضاء للبقاء بأزيد من المعمرين بأمر الله. (٦)

ويمكن أيضاً أن يستدل بالإمكان بقوله تعالى: «فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ×

١- راجع كمال الدين: ٥٥٩/٢، وكشف الغمّة: ٥٤٣/٢ (نحوه).

٢- راجع كمال الدين ٥٢٥/٢، والبحار: ١٠٢ - ٩٧/٥١.

٣- الحجر: ٣٨ و ٣٧.

٤- لم يتسنه: لم يتغير.

٥- البقرة: ٢٥٩.

٦- والقصصهبتامها موجود فى البحار: ٣٥١/١٤ باب ٢٥، فراجع.

لَلْبَثِّ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ» (١) بتقريب أنه إذا لم يعقل كون إنسان عائش أزيد من معارفه كيف يخبر الله عن أمر محال حيث يقول: للبث - أي يونس عليه السلام - في بطنه ومعلوم أن اللبث هو الوقوف على حاله في بطن الحوت إلى يوم البعث. (٢)

ولقد عثرت بعد تأليفي هذا الكتاب على أن هذا الاستدلال مما لُقنه إمامنا المنتظر عليه السلام إلى آية الله العلامة التبريزي في المقام في مسجد السهلة، لأنه كان مستبعداً ذلك عادة، فدفع الإشكال بهذا الاستدلال.

وأما الجواب عن الثاني: فمن الكتاب العزيز قوله تعالى: «تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ» (٣) بتقريب أن لفظه «تنزل» مضارع أصله تنزل، وصيغته المضارع ظاهر في الاستمرار، ونقول حينئذ: إن هذا الاستمرار إبتدأه من زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنزول كل أمر إليه كان محققاً معلوماً، وعلى معتقد الإمامية القائلين بوجود معصوم في كل عصر أيضاً لا يرد الإشكال عليهم، لأنهم معتقدون بنزول المقدرات في كل سنة ليله القدر إلى الإمام المعصوم.

وأما على معتقد أهل السنة والجماعة غير القائلين بكون خلفائهم أهلاً لنزول الروح بالمقدرات، فيلزم عليهم إما رفع اليد عن ظاهر الصيغته وإما الإلتزام بكون خلفائهم إلى يومنا هذا من أهل نزول الروح بالمقدرات في كل سنة، وإما أن يرجعوا عن عقيدتهم ويلتزموا بما اعتقدت به الإمامية رضوان الله عليهم والكل كما ترى غير ملتزمين به. (٤)

ومن السنة المتواتره بين الفريقين قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» (٥) حيث أن

١- الصافات: ١٤٤ و ١٤٣.

٢- وتام قصته مذکور في البحار: ٣٧٩/١٤ باب ٢٦.

٣- القدر: ٤.

٤- من أراد التوضيح أكثر ممّا ذكرنا فليراجع إلى البحار: ٤٧/٢٥ باب ٣.

٥- البحار: ٢٢٦/٢ ضمن ح ٤.

ظاهر قوله صلى الله عليه وآله وسلم «لن يفترقا» يقتضى وجود معصوم من العتره فعلاً مادام كتاب الله موجوداً، ولا يتم ذلك إلّا بما اعتقدت به الإماميه القائلين بوجود المعصوم فعلاً إلى الأبد، ولا يتم ذلك بما اعتقدت به أهل السنّه من عدم وجود المهديّ فعلاً، بل سيخلق في آخر الزمان.

ومن العقل: لنا أن نستدلّ ونقول: إنّ الشريعة المستمرّه إلى يوم القيامة مع عدم وجود صاحب حقيقى حافظ لها، وإحتياجات العباد إلى إفاضات الحقّ سبحانه الغير الواصله، مع عدم واسطه بيننا وبينه سبحانه ممّا يوجب القطع بلابدّيه وجوده عليه السلام.

وقد أشير إلى هذا المقام بأبسط من ذلك فى الحديث الحادى عشر من الباب الثامن من هذا الكتاب.

نعم للخصم حقّ السؤال عن فائدته غائباً التى هى الجبهه الثالثه من الإشكال.

فنقول: أولاً- قد ورد فى الدرّه الباهره: ممّا كتبه عليه السلام جواباً لإسحاق بن يعقوب رحمه الله: أمّا ظهور الفرج فإنه إلى الله وكذب الوقّاتون - إلى أن قال -: وأمّا علّه ما وقع من الغيبه فإنّ الله عزّوجلّ قال: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلْكُمْ تَسْؤُكُمْ» (١) إنه لم يكن أحد من آبائى إلّا وقد وقعت فى عنقه بيعه لطاغيه زمانه وإنّى أخرج حين أخرج ولا بيعه لأحد من الطواغيت من عنقى.

وأما وجه الإنتفاع بى فى غيبتي فهو كالإنتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب، وإنّى لأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء. (٢)

ثانياً: إنّ نفس الغيبه لاتضّرّ فى منصب الزعامه والرئاسه كما نشاهد فى التاريخ أنّ السلطان المذى فى أوّل الدنيا، كانت رئاسته وفيوضاته جاريه إلى آخر

١- المائده: ١٠١.

٢- الدرّه الباهره: ٤٨، كمال الدين: ٤٨٥/٢، الإحتجاج: ٢٨٤/٢، عنهما البحار: ٩٢/٥٢ ح ٧ و١٨١/٥٣ ح ١٠، وأخرجه فى إلزام الناصب: ٤٤١/١.

الدنيا. بل في الخبر: إنَّ أربعه من الملوك ملكوا تمام الدنيا. (١)

ثالثاً: إنَّ تتميم اختبار العباد بعد ما كان أهل آخر الزمان أكمل عقولاً من السابقين كما في الخبر (٢). يوجب ويقتضى اختبارهم بنحو أشدّ وأصعب من إختبارات السابقين، ولا يكون ذلك إلّا بغيبه إمامهم وإخلائهم على أنفسهم متوسّطاً بين حالتى اللقاء والغيبه قال الشاعر:

إن كنت لستّ معى فالذكر منك معى

يراك قلبى و إن غيّبت عن بصرى

والعين تبصر من تهوى وتفقدته

وناظر القلب لا يخلو عن الفكر

وقال الفارسي:

يار من از دیده ها هر چند پنهان است لیک

در دل هر ذره خورشید رخس پیداستی

شور بلبل ناله قمرى نوای عندلیب

غلغل سیل از هوای آن سهی بالاستی

فإن قيل: لم لا يظهر إمام زمانكم ولا يتصرّف تصرّف الأئمّه، وما الوجه في حسن غيبته واستتاره؟. نقول:

أولاً: بعد العلم بإمامته وعدم خلوّ الزمان من إمام معصوم، وأنّه لم يغيب إلّا بسبب أباح له ذلك وإن لم نعلم ذلك السبب مفصّلاً كما نقول في خلق الموزيات وإيلام الأطفال والبالغين والبهائم بالأمراض والأوجاع النازله بهم من جهته تعالى

---

١- الإختصاص: ٢٥٩، ملك الدنيا مؤمنان وكافران، فالمؤمنان ذو القرنين وسليمان عليه السلام وأما الكافران فنمروود وبخت نصر.  
٢- في الإحتجاج: ٤٨/٢ عن أبي خالد الكابلي، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: يا أبا خالد إنَّ أهل زمان غيبته، القائلون بإمامته، المنتظرون لظهوره أفضل أهل كلّ زمان، لأنَّ الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبه عندهم بمنزله المشاهده - الخبر - .

كما أنه يدفع بأته عز وجل عدل حكيم لا يفعل القبيح، فكذلك نعلم أنّ لكلّ من هذه الأشياء وجهاً وحكمه وحسناً. (١)

ثانياً: إخافه الظالمين له ومنعهم إياه من التصرف فيما جعل إليه التصرف فيه وخوفه على نفسه من التصرف في ذلك، فإذا حالوا بينه وبين مراده لم يلزمه القيام بالإمامه، ومتى خاف على نفسه لزمه الاستتار والغيبه، كاستتار النبي صلى الله عليه وآله وسلم تاره في الشعب، وأخرى في الغار إذ من المعلوم أنه لا وجه لذلك إلاّ الخوف على النفس.

وإن قيل: لعلّ النبي عليهم السلام إنّما استتر بعد أداء ما يجب أدائه إلى الخلق، والإمام عندكم بخلافه لأنّ الحاجه إليه قائمه في كلّ زمان مضافاً إلى أنّ استتار النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يمتدّ ولم يطل فيه الزمان وغيبه الإمام عليه السلام مضت عليها الأعصار والدهور؟

قلت: استتار النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الشعب والغار كان بمكّه قبل الهجره، ولم يكن قد أدى جميع الشرع، ولو ثبت ما قالوه من تكامل الأداء لكانت الحاجه إلى تدبيره قائمه، فإذا جازت غيبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع الحاجه إليه، واللوم يكون متوجّهاً إلى من سببها فكذلك القول في غيبه الإمام. أمّا التفرقه بالطول والقصر بين الغيبتين فغير صحيحه، من حيث أنّ الغيبه موقوفه على سببها فإن استمرّ سببها استمرت الغيبه فطالت، وإن لم يستمرّ سببها وقصر لم يستمرّ وقصرت. (٢)

فإن قيل: لو كان الخوف هو المحوَج إلى الغيبه والاستتار لاستتر آباؤه عليهم السلام مثل ذلك فإنّهم كانوا أيضاً خائفين كخوفه؟ قلت: آباؤه عليهم السلام ما كانوا خائفين مع تمسّكهم بالتقيّه وترك التظاهر بالإمامه ونفيها عن نفوسهم، وحال صاحب الزمان بخلاف ذلك. لأنّه يظهر بالسيف ويدعو إلى نفسه ويجاهد بأمر الله تعالى من خوفه وخوف آباءه عليهم السلام. (٣)

١- راجع تفصيل ذلك في كشف الغمّه: ٥٣٥/٢.

٢- البحار: ١٩٠/٥١ بالتفصيل.

٣- البحار: ١٩٢/٥١، ولمزيد التوضيح راجع البحار: ٩٩/٥٢، وكشف الغمّه: ٥٣٦/٢.

فإن قيل: لم لا يظهر كظهور آبائه عليهم السلام لا بالسيف، ويعمل بالتقية ليتنفع الخلق به بأن يفيدهم كصنيع الصادق والباقر عليهما السلام وغيرهما من أسلافه عليه السلام؟ قلت: لو ظهر كذلك وعرف أنه ابن العسكرى مع ما قد اشتهر فيما بين شيعته، وعرفه المخالفون من مذهب شيعته أنه الذي يقهر الملوك، ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً على ما تواترت به الأخبار، لقصده أعداؤه وقتلوه، وعاملوه بما عاملوا به جدّه الحسين عليه السلام وبني عمّه من أولاد الحسن والحسين عليهما السلام.

أليس فرعون لثيماً قيل له وبلغه أنه سيظهر في بني إسرائيل رجل يغلبك ويقهرك ويكون هلاكك وزوال ملكك على يده اجتهد في البحث عن حاله، ونصب عيوناً، ووكل جماعه لتعرف أحوال الحبالى، فكان يذبح أبناء بني إسرائيل ويستحيى نساءهم (١) فكيف يحمل خوفه على خوف آبائهم عليهم السلام لولا الغفلة أو قله الأنصار. (٢)

فإن قيل: هب إن سبب استتار الإمام عليه السلام وغيبته عن الأعداء، خوفه منهم، فما سبب غيبته واستتاره عن أوليائه المعتقدين لوجوده وإمامته وفرض طاعته؟

قلت: قد قيل: إن ذلك السبب هو خوفه من إشاعه خبره سروراً بمكانه، فيؤدى ذلك إلى انتشار خبره والخوف من أعدائه، لكن هذا الوجه لا يجوز على جميعهم، إذ فيهم من أصحاب الآراء الصائبة من لا يخفى عليهم ضرر الإشاعه فكيف يخبرون بمكانه؟ (٣)

وقيل: إن سبب استتاره عن الأولياء راجع إلى الأعداء.

وفيه: أنه لو كان كذلك للزم سقوط التكليف العدى كان الإمام لطفاً فيه عنهم، لأنه إذا استتر عن الشيعة لعله لا ترجع إليهم ولا يتمكّنون من إزالتها ورفعها، لم

١- راجع البحار: ٤٧/١٣ ح ١٥.

٢- هكذا في الأصل ولا أفهم معنى مناسب له.

٣- البحار: ١٩٥/٥١.



يكونوا مزاحي العله، فيجب سقوط التكليف المذمى وصفناه عنهم، مضافاً إلى أنّ الخوف من الأعداء إنّما يمنع من الظهور الكلى ولا يمنع من ظهوره عن وجه الإختصاص لشيئته، وليس لأحد أن يقول: الظهور على هذا الوجه لافائده فيه، لأنّه يلزم عليه عدم انتفاع الشيعة بالأئمة الذين كانوا بعد أمير المؤمنين عليه السلام. (١)

وقيل: إنّنا لانقطع على أنّه عليه السلام لا يظهر، وإنّما يعلم كلّ واحد منهم حال نفسه دون غيره (٢) ولكن من لا يظهر له منهم فإنّ سبب عدم ظهوره عليه السلام راجع إليه، ولا يلزمنا معرفه ذلك السبب بعينه في حقّ الغير، بل يكفي أن نعلم أنّ مع بقاء التكليف وإستمرار غيبته عنه لا بدّ وأن يكون ذلك السبب راجعاً إليه دون غيره وإن لم نعلمه مفصّلاً، وإذا كان كذلك ففي وسعهم ازاله السبب الراجع إليهم فيجب أن يزيلوه. (٣)

ثمّ إنّنا لانسلّم أنّ الوليّ لا ينتفع بلطف الإمامه في حال غيبته، بل ينتفع كانتفاعه به في حال ظهوره، لأنّ معتقدون على أنّ الخلق كلّهم بمرأى ومسمع منه عليه السلام فلا يبقى للإستعجاب من طول غيبته واستتاره مجال في إبطال وجوده، وكم من الأمور العجيبه التي يعتقدها من دان بالإسلام وأقرّ به ممّا لم ير نظيره ولم يعتد مثله كرفع عيسى إلى السماء وانتهاؤه إلى الصفح الأعلى بحيث لا مكان بعده على ما جاء جملة في القرآن (٤) وتفصيله في الأخبار من نظائرها، فليس ما نقوله في

١- البحار: ١٩٥/٥١، كشف الغمّة: ٥٤٠/٢ مسئلة خامسه.

٢- ونقل العلّامة المجلسي رحمه الله في البحار: ١٠٨/٥١ عن السيّد بن طاووس أنّه قال: لقد لقي المهدى عليه السلام خلق كثير من الشيعة وغيرهم، وظهر لهم على يده من الدلائل ما ثبت عندهم أنّه هو، وإذا كان عليه السلام الآن غير ظاهر لجميع شيئته، فلا يمتنع أن يكون جماعه منهم يلقونه وينتفعون بمقاله وفعاله، ويكتمونه.

٣- ولمزيد التوضيح راجع كشف الغمّة: ٥٣٨/٢ و٥٤١.

٤- آل عمران: ٥٥، النساء: ١٥٧ و١٥٨.

الغيبه بأعجب منها.

وأقول: استبطاء خروج صاحبنا إذا استلزم نفي وجوده فليُنكر ذلك بالنسبه إلى القيامة والبعث والنشور أيضاً لأنَّ الاستبطاء في ذلك أعظم وأكثر، والحال أنَّ الأنبياء جميعهم من لدن آدم إلى نبينا صلى الله عليه وآله وسلم كانوا يندرون أممهم بالقيامة والبعث والنشور. وقد قال نبينا صلى الله عليه وآله وسلم: بعثت أنا والساعه كهاتين - وجمع بين السبابة والوسطى - (١) وبعد لم يقم قيامها.

فإن كان مجرد تأخر خروج صاحبنا عليه السلام وإستبطاء القوم ظهوره طريقاً إلى نفيه، فتأخر قيام القيامة وإستبطاء الخلق ظهورها وقيامها أولى بأن يتخذ طريقاً إلى نفيها، وإذا أقرّوا إمكانه وطالبوا الدليل بذلك، فيكفى من الدليل ما قلناه: من وجوب وجود إمام معصوم مقطوع على عصمته في كل عصر يكون، وبطلان إمامه كل من يدعى له الإمامه في عصرنا هذا سوى صاحبنا عليه السلام هذا من طريق العقل.

وأما من طريق النقل: فقد تواترت الأخبار في نعوته وصفاته من الشيعة، وأما من طريق المخالفين كفانا دليلاً الخبر المستفيض عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدى يواطئ اسمه إسمي وكنيته كنيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. (٢)

١- البحار: ٢٦٣/٢ ح ١٢ وص ٣٠١ ح ٣١، و٢٥٦/١٦ ح ٣٦، و١٢٤/٧٧ ح ٢٣.

٢- تاريخ بغداد: ٣٨٨/٤، كنز العمّال: ١٨٨/٧، ذخائر العقبى: ١٣٦، مسند أحمد: ٣٧٦/١، سنن الترمذى: ٣٦/٢، حليه الأولياء: ٧٥/٥، فرائد السمطين: ٣٢٥/٢، ينابيع المودّه: ٤٨٨ و ٤٩٠ البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام: ١٢٩.

## باب في فضل ذريته النبي صلى الله عليه وآله

باب في فضل ذريته النبي صلى الله عليه وآله وسلم (١)

١/٦٣٤- في البحار: عن ابن عباس أنه قال: لما توفيت الزهراء عليها السلام كشف علي عليه السلام عن وجهها، فإذا برقعته عند رأسها فنظر فإذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أوصت وهي تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة حق والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور.

يا علي، أنا فاطمة بنت محمد زوجني الله منك لأكون لك في الدنيا والآخرة أنت أولى بي من غيري، حطني وغسلي وكفني بالليل، وصل علي، وادفني بالليل ولا تعلم أحداً، واستودعك الله، واقراء علي ولدي السلام إلى يوم القيامة. (٢)

٢/٦٣٥- في تفسير البرهان للبحراني: عن ابن بابويه بأسانيد، عن أبي بصير قال: قلت للصادق عليه السلام: من آل محمد؟ قال: ذريته. فقلت: من أهل بيته؟ قال: الأئمة الأوصياء. قلت: من عترته؟ قال: أصحاب العباء. فقلت: من أمته؟ قال: المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز وجل المتمسكين بالثقلين الذين أمروا بالتمسك بهما: كتاب الله وعترته أهل بيته، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (٣)، وهما الخليفتان على الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. (٤)

١- كان في الأصل هكذا: الرابعه: فيما أعد الله لآل محمد من الذرية الطاهرة وشيعتهم، ونقتصر منها بأحاديث.

٢- البحار: ٢١٤/٤٣ ضمن ح ٤٤.

٣- إشاره إلى الآية الشريفة في سورة الأحزاب: ٣٣ «إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

٤- معاني الأخبار: ٩٤ ح ٣.

أقول: قد علم من الحديث المقصود من الآل (١) في الصلوات وغيرها من الأدعية.

٣/٦٣٦- في المحاسن: عن الصادق عليه السلام قال: النظر إلى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم عباده. (٢)

٤/٦٣٧- روى ابن بابويه قدس سره: بأسانيد المفصّله، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: النظر إلى ذرّيّتنا عباده، ف قيل له: يا رسول الله، النظر إلى الأئمّه منكم عباده أم النظر إلى جميع ذرّيّه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: بل النظر إلى جميع ذرّيّه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عباده. (٣)

روى في العيون (مثله) وزاد في آخرها: ما لم يفارقوا منهاجه ولم يتلوّثوا بالمعاصي. (٤)

٥/٦٣٨- عنه أيضاً: بأسانيد من أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فتغشاهم ظلمه شديده فيضجّون إلى ربّهم ويقولون: يا ربّ اكشف عنّا هذه الظلمه قال: فيقبل قوم يمشى النور بين أيديهم وقد أضاء أرض القيامة.

فيقول أهل الجمع: هؤلاء أنبياء الله فيجيئهم النداء من عند الله: ما هؤلاء بأنبياء

١- قال الإربلي رحمه الله في كشف الغمّه: إذا قلنا: آل محمّد مطلقاً فإنّما نريد من آل إليه بحسب القرابه ومتى تجوّزنا وقع على جميع الأئمّه، ويحقّق هذا أنّه لو أوصى بماله لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يدفعه الفقهاء إلّا إلى العذّين حرمت عليهم الصدقه. أقول: وهذا ما قاله أبو الحسن عليه السلام في مجلس المأمون عند ما قالت العلماء: فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يؤثر عنه أنّه قال: أمّتي آلي. فقال الرضا عليه السلام: أخبروني هل تحرم الصدقه على الآل؟ قالوا: نعم، قال: فتحرم على الأئمّه؟ قالوا: لا، قال عليه السلام: هذا فرق ما بين الآل والأئمّه.

٢- المحاسن: ٤٧ ح ١٠٨، عنه البحار: ٢٢٧/٢٦ ح ٣.

٣- أمالي الصدوق: ٣٦٩ ح ٢ المجلس التاسع والأربعون، عنه البحار: ٢١٨/٩٦ ح ٢.

٤- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٥٠/٢ ح ١٩٦، عنه البحار: ٢١٨/٩٦ ح ٣.

فيقول أهل الجمع: فهؤلاء ملائكة فيجيئهم النداء من عند الله: ما هؤلاء بملائكة فيقول أهل الجمع: هؤلاء شهداء، فيجيئهم النداء من عند الله: ما هؤلاء بشهداء.

فيقولون: من هم؟ فيجيئهم النداء: يا أهل الجمع سلوهم من أنتم؟ فيقول أهل الجمع: من أنتم؟ فيقولون: نحن العلويون، نحن ذريته محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحن أولاد علي ولي الله، نحن المخصوصون بكرامه الله، نحن الآمنون المطمئنون.

فيجيئهم النداء من عند الله عز وجل: اشفعوا في محبيكم وأهل مودتكم وشيعتكم فيشفعون فيشفعون. (١)

٦/٦٣٩- قوله تعالى: «ثُمَّ أَوْزَنَّا الْكِتَابَ الَّذِينَ اضْطَرَفْنَا (٢) مِنْ عِبَادِنَا» يعني العترة الطاهرة خاصه «فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ»: لا يعرف إمام زمانه حقه، أو من استوت حسناته وسيناته من أهل البيت، وكلاهما مرويان (٣) «وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ»: يعرف الإمام «وَمِنْهُمْ سَابِقُ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ»: هو الإمام «ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ × جَنَاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا». (٤)

وفي العيون: عن الرضا عليه السلام أراد الله بذلك العترة الطاهرة، ولو أراد الله الأئمة لكانت بأجمعها في الجنة لقول الله: «فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ» الآية ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال: «جَنَاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا» إلى آخر الآية. (٥)

وكذا عن الزكي والصادق عليهما السلام: إن فاطمه عليها السلام لعظمتها على الله حرم ذريتها

١- أمالي الصدوق: ٣٥٨ ح ١٩ المجلس السابع والأربعون، عنه البحار: ١٠٠/٧ ح ٤، و٣٦/٨ ح ١٠، و٢١٧/٩٦ ح ١.

٢- قال العلامة المجلسي رحمه الله: المراد بالإصطفاء أن الله اصطفى تلك الذرية الطيبة بأن جعل منهم أوصياء وأئمة، لا أنه اصطفى كلاً منهم، وكذا المراد بإيراث الكتاب أنه أورثه بعضهم، وهذا شرف لكل إن لم يضيعه.

٣- البحار: ٢١٤/٢٣ ح ٣ و ٤.

٤- فاطر: ٣٣ و ٣٢.

٥- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٢٦، عنه البحار: ٢٢٠/٢٥ ح ٢٠، و١٧٣/٤٩ ح ١١.

على النار، وفيهم نزلت: «ثُمَّ أُورِثْنَا الْكِتَابَ» الآية. (١)

وفى المجمع: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أما السابق فيدخل الجنة بغير حساب، وأما المقتصد فيحاسب حساباً يسيراً، وأما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة، فهم الذين قالوا: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ» الآية (٢). (٣)

٧/٦٤٠- روى العياشي: عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن قوله تعالى: «وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ» (٤) فقال: هذه نزلت فينا خاصه، إنه ليس رجل من ولد فاطمه يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للإمام بإمامته، كما أقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا: «تَاللَّهِ لَقَدْ أَثْرَكَ اللَّهُ» (٥). (٦)

٨/٦٤١ في الإثني عشريّات وكذا آية الله العلامة في آخر كتاب القواعد في وصيته لابنه قال: روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد أيها الخلائق أنصتوا فإنّ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم يتكلم (٧) فتنصت الخلائق، فيقوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيقول: يا معشر الخلائق من كانت له عندي يد أو منه أو معروف فليقم حتى أكافيه فيقولون: بآبائنا وأمهاتنا أنت، وأي يد وأي منه وأي معروف لنا؟ بل اليد والمنه والمعروف لله ولرسوله على جميع الخلائق.

فيقول صلى الله عليه وآله وسلم: بلى من آوى أحداً من أهل بيتي، أو برهم، أو كساهم من عرى أو أشبع جائعهم فليقم حتى أكافيه، فيقوم أناس قد فعلوا ذلك، فيأتي النداء من قبل (٨) الله تعالى: يا محمّد، يا حبيبي قد جعلت مكافأتهم إليك فأسكنهم من الجنة

١- الخرائج: ٢٨١/١ ح ١٣، عنه كشف الغمّة: ١٤٤/٢، والبحار: ١٨٥/٤٦ ح ٥١، وتفسير الصافي: ٢٣٩/٤.

٢- فاطر: ٣٤.

٣- مجمع البيان: ٤٠٩/٨، عنه البحار: ٢١٣/٢٣ س ٨، وتفسير الصافي: ٢٤٠/٤.

٤- النساء: ١٥٩.

٥- يوسف: ٩١.

٦- العياشي: ٢٨٣/١ ح ٣٠٠، عنه البحار: ١٩٥/٧ ح ٤٣، و٣١٥/١٢ ح ١٣٣، و١٦٨/٤٦ ح ١١، البرهان: ٤٢٦/١ ح ٣.

٧- في الإرشاد: يكلمكم.

٨- في الإرشاد: عند.

حيث شئت فيسكنهم في الوسيله حيث لا يحجبون عن محمّد وأهل بيته صلوات الله عليه وعليهم (١) وقد مرّ تفسير الوسيله في الباب الثاني.

٩/٦٤٢- بشاره المصطفى: بأسانيده عن عمران بن معقل، عن الصادق عليه السلام قال: سمعته يقول: لاتدعوا صله آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم من أموالكم، من كان غنياً فعلى قدر غناه، ومن كان فقيراً فعلى قدر فقره، ومن أراد أن يقضى الله أهمّ الحوائج إليه فليصل آل محمّد عليهم السلام وشيعتهم بأحوج ما يكون إليه من ماله. (٢)

١٠/٦٤٣- أمالي الصدوق: بإسناده عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إذا قمت المقام المحمود تشفّعت في أصحاب الكبائر من أمتي فيشفّعني الله فيهم، والله لا تشفّعت فيمن آذى ذرّيتي. (٣)

١١/٦٤٤- في تفسير القمي: إنّ صفية بنت عبدالمطلب مات ابن لها فأقبلت فقال لها الثاني (٤): غطّي قرطك، فإنّ قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاتنفحك شيئاً فقالت له: وهل رأيت لى قرطاً يابن اللخناء (٥)؟ ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته بذلك وبكت، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنادى: الصلاة جامعها فاجتمع الناس.

فقال: ما بال أقوام يزعمون أنّ قرابتى لاتنفع، لو قربت (٦) المقام المحمود لتشفّعت في أحوجكم، لايسألنى اليوم أحد من أبواه إلّا أخبرته، فقام [إليه رجل فقال: من أبى؟ فقال: أبوك غير الذى تدعى له، أبوك فلان بن فلان، فقام آخر فقال:

١- من لا يحضره الفقيه: ٦٥/٢ ح ١٧٢٧، عنه الوسائل: ٥٥٦/١١ ح ٣، إرشاد القلوب: ٣٥٣/٢.

٢- بشاره المصطفى: ٦ س ٥، عنه البحار: ٢١٦/٩٦ ح ٦، والمستدرک: ٢٥٤/٧ ح ٢.

٣- أمالي الصدوق: ٣٠٧ ح ٣ المجلس التاسع والاربعون، عنه البحار: ٣٧/٨ ح ١٢، و٢١٨/٩٦ ح ٤.

٤- فى البحار: عمر.

٥- لخن الرجل: قبح كلامه، فهو أَلْخَن، وهى لخناء، ويقال فى السبّ: يابن اللخناء.

٦- قمت، خ.

من أبي يا رسول الله؟ فقال: أبوك الذى تدعى له. (١)

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما بال العدى يزعم أن قرابتى لاتنفع، لايسألنى عن أبيه؟ فقام إليه الرجل (٢) فقال: أعود بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسوله أعف عني عفى الله عنك، فأنزل الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء» الآية (٣). (٤)

١٢/٦٤٥- فى عيون الأخبار: عن الرضا عليه السلام فى احتجاجه على زيد: إن علي بن الحسين عليهما السلام كان يقول: لمحسنا كفلان من الأجر، ولمسيئنا ضعفان من العذاب. (٥)

١٣/٦٤٦- فى أمالى ابن الشيخ: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أيما رجل صنع إلى رجل من ولدى صنيعه (٦) فلم يكافئه عليها، فأنا الكافئ له عليها. (٧)

١٤/٦٤٧- نقل ابن الجوزى: أنه أحسن عبدالله بن المبارك إلى امرأه علويته فقيره، فرأى فى المنام النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنك أغثت ملهوفه من ولدى فسألت الله تعالى أن يخلق على صورتك ملكاً يحج عنك كل عام إلى يوم القيامة. (٨)

١٥/٦٤٨- فى معانى الأخبار: عن أبي سعيد المكارى قال: كنا عند أبي

١- أضفناه من المصدر.

٢- فى البحار: عمر.

٣- المائدة: ١٠١.

٤- تفسير القمى: ١٨٨/١، عنه البحار: ٢١٩/٩٦ ح ٩، والبرهان: ٥٠٦/١ ح ١.

٥- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٣٢/٢، عنه البحار: ٢١٨/٤٩ ح ٣، وأخرجه الصدوق فى المعانى: ١٠٥ ح ١ بسند آخر (مثله)،

عنه البحار: ٢٣٠/٤٣ ح ٢، و٢٢١/٩٦ ح ١٤، مسند الرضا عليه السلام: ١٣٨/١ ح ١٧٤.

٦- الصنيعة: كل ما عمل من خير أو إحسان.

٧- أمالى الطوسى: ٣٥٥ ح ٧٦ المجلس الثانى عشر، عنه البحار: ٢٢٥/٩٦ ح ٢٣، والوسائل: ٥٥٧/١١ ح ٥.

٨- تذكره الخواص: ٣٦٧، عنه البحار: ٢٣٤/٩٦ ح ٣٤، ينابيع المودة: ٣٨٩، غوالى اللثالى: ٤٤٩.



عبدالله عليه السلام فذكر زيد ومن خرج معه، فهم بعض أصحاب المجلس أن يتناوله فانتهره أبو عبدالله عليه السلام وقال: مهلاً ليس لكم أن تدخلوا فيما بيننا إلا بسبيل خير، إنه لم تمت نفس منّا إلا وتدرکه السعاده قبل أن تخرج نفسه ولو بفواق ناقيه، قال: قلت: وما فواق ناقيه؟ قال: حلابها. (١)

١٦/٦٤٩- قال ابن شهر آشوب: روى أبو عبدالله الحافظ بإسناده عن محمد بن عيسى، عن أبي حبيب البناجي (٢) قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام وحدّثنى محمد بن منصور السرخسى بالإسناد عن محمد بن كعب القرظى (٣) قال: كنت فى جحفه نائماً فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام فأتيته فقال لى: يا فلان، سررت بما تصنع مع أولادى فى الدنيا، فقلت: لو تركتهم فبمن أصنع؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: فلا جرم تجزى منى فى العقبى، فكان بين يديه طبق فيه تمر صيحانى، فسألته عن ذلك فأعطانى قبضه فيها ثمانى عشره تمره، فتأولت ذلك أن أعيش ثمانى عشره سنه فنسيت ذلك، فرأيت يوماً ازدحام الناس فسألتهم عن ذلك فقالوا: أتى على بن موسى الرضا عليهما السلام فرأيته جالساً فى ذلك الموضع وبين يديه طبق فيه تمر صيحانى فسألته عن ذلك فناولنى قبضه فيها ثمانى عشره تمره، فقلت له: زدنى منه فقال: لو زادك جدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لزدناك. (٤)

أقول: فعلم منه إن الإحسان إليهم يسر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

١٧/٦٥٠- حكى أن امرأه علويّه صالحه خرجت مع بناتها الأربع من قم فى بعض السنين التى وقعت ملحمه (٥) بقم حتى أتت بلخ فى أيام الشتاء، فقصدت رجلاً

١- معانى الأخبار: ٧٣ ح ٣٩، عنه البحار: ١٧٨/٤٦ ح ٣٦.

٢- فى البحار: النباجى.

٣- فى البحار: القرظى.

٤- مناقب ابن شهر آشوب: ٣٤٢/٤، عنه البحار: ١١٨/٤٩ ح ٥، وأورد الطبرى رحمه الله فى بشاره المصطفى: ٢٤٩ (نحوه).

٥- الملحمه: الحرب الشديده.

من أكابرها المعروف بالإيمان والصلاح فرأته وأخبرته بحالها فقال: من يعرف أُنك علويّه؟ هاتى على ذلك شهوداً، فخرجت من عنده حزينه باكيه، وكان فى مجلس ذلك الملك مجوسيّ.

فلَمّا رأى العلويّه وما قال لها الملك وقعت لها الرحمه فى قلبه، فقام فى طلبها مسرعاً، فلحقها فأواها وأدخلها منزله، وأعدّ لها جميع ما تحتاج إليه، فلَمّا نام المجوسى رأى القيامه، فطلب الماء من أميرالمؤمنين عليه السلام وهو واقف على شفير حوض الكوثر، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: إنك لست على ديننا فنسقيك.

فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم: يا علىّ اسقه، إنّ له عليك يداً، قد آوى ابنتك فلانه وبناتها فسقاه عليه السلام. (١)

١٨/٤٥١- حكى أنّ رجلاً كان يعطى العلويين ويكتبه على أميرالمؤمنين عليه السلام فافتقر، فرأى أميرالمؤمنين عليه السلام فى المنام فأعطاه كيساً فيه ألف دينار فقال: إنّ هذا حقك فخذ، فلاتمنع من جاءك من ولدى يطلب شيئاً فإنه لا فقر عليك بعد هذا. (٢)

أقول: قال بعض فقهاء الجمهور: إنّ الذرّيّه الفاطميّه عليهم السلام عندى كلّهم كالكتاب العزيز يجب إحترامهم، فالصالح منهم كالآيه المحكمه يعمل بها ويقتدى بها والذى لا يكون صالحاً منهم كالآيه المنسوخه يكرم ولا يتبع ولا يقتدى به.

١- روى العلامه المجلسى رحمه الله الحكايه فى البحار: ٢٢٥/٩٦ ح ٢٦ وهى طويله، عن غوالى اللثالى: ٤٥١، وأورده المحدث النورى فى دارالسلام: ١٩١/٢.

٢- الفضائل لابن الشاذان: ٩٥، عنه البحار: ٧/٤٢ ح ٨، والحكايه طويله اختصره المؤلّف رحمه الله.

## باب في فضل محبّي آل محمّد عليهم السلام وشيعتهم

باب في فضل محبّي آل محمّد عليهم السلام وشيعتهم (١)

١/٦٥٢- في المجالس للشيخ المفيد، وأمالى ابن الشيخ: بإسنادهما عن عمران بن الحصين قال: كنت أنا وعمر بن الخطاب جالسين عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ عليه السلام جالس بجانبه إذ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ» (٢) قال: فاتنفض (٣) عليّ عليه السلام انتفاض العصفور، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما شأنك تجزع؟ فقال: وما لي لا أجزع والله يقول: إنه يجعلنا خلفاء الأرض، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا تجزع والله لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق. (٤)

أقول: وفي الحديث لطائف وأسرار لاتخفى على أهلها.

٢/٦٥٣- في الخصال: من حديث الأربعمائه قال صلى الله عليه وآله وسلم: من أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه وقاتل معنا أعداءنا بيده فهو معنا في الجنة في درجتنا، ومن أحبنا بقلبه وأعاننا

١- كان في الأصل هكذا: هذا في العلويين، وأما المحبّين والشيعة فنقتصر أيضاً عليهم بأحاديث.

٢- النمل: ٦٢.

٣- انتفض: دهش واضطرب، ولعلّ انتفاضته عليه السلام كان من استماع ذكر الخلافة لما علم أنّ الخلافة والحكومة ممّا يتنافس فيه القوم، وهي موضع النزاع والشقاق، فينتج التفرقة والفشل، وكأ أنّه يشاهد الدماء المهرقة والقتلى المطروحة على الأرض والفروج المستحلّة في سبيل الرياسة واستيفاء قدره والقوّة، فلذلك أخذه عليه السلام شبه جزع وخيفه، لا من جهة شقه إقامه العدل والعمل بالقسط، فإنّه عليه السلام أبو حسنه وابن بجدته، ولذلك ترى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتسلّاه بأن لا يجزع، فإنّ الحقّ في التنازع معه، وأعداؤه ومخالفيه على شتّى فرقهم كلّهم على الباطل، وعلى ذلك لم يخف في الله لومه لائم، فجاهد الناكثين والقاسطين والمارقين. (من هامش أمالى المفيد).

٤- أمالى المفيد: ٣٠٧ ح ٥، أمالى الطوسي: ٧٧ ح ٢١ المجلس الثالث، عنه البحار: ١٣/٤١ ح ٢ وأورده الطبري رحمه الله في بشاره المصطفى: ١٠.

بلسانه ولم يقاتل معنا أعداءنا فهو أسفل من ذلك بدرجة (١)، ومن أحبنا بقلبه ولم يعننا بلسانه ولا بيده فهو في الجئه.

ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده فهو مع عدونا في النار، [ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه فهو في النار (٢)]، ومن أبغضنا بقلبه ولم يعن علينا بلسانه ولا بيده فهو في النار. (٣)

وقال عليه السلام: أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمه، والله لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق. (٤)

٣/٦٥٤- في المحاسن: بكر بن صالح، عن الرضا عليه السلام قال: من سره أن ينظر إلى الله بغير حجاب وينظر الله إليه بغير حجاب فليتول آل محمد عليهم السلام، ولتبرء من عدوهم، وليأتهم بإمام المؤمنين منهم، فإنه إذا كان يوم القيامة نظر الله إليه بغير حجاب، ونظر إلى الله بغير حجاب. (٥)

أقول: المراد بالنظر إليه تعالى: النظر إلى نبينا وأئمتنا عليهم السلام أو إلى رحمته، أو كناية عن غايه العرفان، والمراد من نظره تعالى إليه: لطفه وإحسانه، والمراد من غير حجاب أى من غير واسطه.

٤/٦٥٥- في تفسير القمى: عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أنتم والله من آل محمد، فقلت: من أنفسهم جعلت فداك؟ قال: نعم والله من أنفسهم - ثلاثاً ثم نظر إلى ونظرت إليه، فقال: يا عمر إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: «إن

١- في المصدر: بدرجتين.

٢- ليس في المصدر، ولا في البحار: ٢٧.

٣- الخصال: ٦٢٩/٢، عنه البحار: ١٠٧/١٠ س ١١.

٤- المصدر السابق: ٦٣٣، عنه البحار: ٨٨/٢٧ ح ٣٩.

٥- المحاسن: ٤٦ ح ١٠١، عنه البحار: ٩٠/٢٧ ح ٤٢.

أُولَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ « (١). (٢)

٥/٦٥٦- فى المحاسن: عن موسى بن بكر قال: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَجُلٌ فِي الْمَجْلِسِ: أَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتُمْ فِي الْجَنَّةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ أَنْ لَا يُخْرِجَكُمْ مِنْهَا، فَقَالُوا: جَعَلْنَا فِدَاكَ نَحْنُ فِي الدُّنْيَا! فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَسْتُمْ تَقْرُونَ يَا مَمْتَنَا؟ قَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ: هَذَا مَعْنَى الْجَنَّةِ الَّذِي مِنْ أَقْرَبِهِ كَانَ فِي الْجَنَّةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ أَنْ لَا يُسَلِّبَكُمْ. (٣)

٦/٦٥٧- بشاره المصطفى: بإسناده إلى همام [ بن (٤) ] أبى على قال: قلت لكعب الحبر: ما تقول فى هذه الشيعة شيعة على بن أبى طالب عليه السلام؟ قال: يا همام إننى لأجد صفتهم فى كتاب الله المنزل أنهم حزب الله وأنصار دينه، وشيعة وليه، وهم خاصه الله من عباده، ونجباؤه من خلقه، اصطفاهم لدينه وخلقهم لجنته، مسكنهم الجنة فى الفردوس الأعلى فى خيام الدرّ وغرف اللؤلؤ، وهم فى المقرّبين الأبرار يشربون من الرحيق المختوم، وتلك عين يقال لها: تسنيم، لا يشرب منها غيرهم.

وإنّ تسنيماً (٥) عين وهبها الله تعالى لفاطمه بنت محمّد زوجه على بن أبى طالب عليهم السلام تخرج من تحت قائمه قبتها، على برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح

١- آل عمران: ٦٨.

٢- تفسير القمى: ١٠٥/١، عنه مجمع البيان: ٤٥٨/٢، والبحار: ٨٤/٦٨ ح ١، تأويل الآيات: ١١٥/١ ح ٢٥. أقول: وفى بشاره المصطفى: ٦٨، قال أبو عبد الله عليه السلام: يابن يزيد، أنت والله ممّا أهل البيت، فقلت: جعلت فداك من آل محمّد عليهم السلام؟ قال: والله من أنفسهم يا عمر، أما تقرأ كتاب الله ... ؟

٣- المحاسن: ١٢٢ ح ١٠٥، عنه البحار: ١٠٢/٦٨ ح ١١.

٤- من المصدر، وليس فى البحار.

٥- هكذا فى البحار، وفى المصدر: فإنّ التسنيم.

المسك، ثم تسيل فيشرب منها شيعتنا وأحباؤنا (١) وإنّ لقبتهما أربع قوائم، قائمه من لؤلؤه بيضاء تخرج من تحتها عين تسيل في سبل أهل الجنّة يقال لها: السلسبيل، وقائمه من درّه صفراء تخرج من تحتها عين يقال لها: طهور (٢)، وهي التي قال الله في كتابه: «وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا» (٣).

وقائمه من زمّده خضراء تخرج من تحتها عينان نضّاختان من خمر وعسل فكلّ عين منها تسيل إلى أسفل الجنان إلاّ التسنيم، فإنّها تسيل إلى عليّين، فيشرب منها خاصّه أهل الجنّة وهم شيعة عليّ وأحباؤه، وذلك قول الله عزّوجلّ في كتابه: «يُسَيِّقُونَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ × خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ × وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ × عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ» (٤) فهنيئاً لهم.

ثمّ قال كعب: والله لا يحبّهم إلّا من أخذ الله عزّوجلّ منه الميثاق.

قال محمّد بن أبي القاسم: لحرى أن تكتب الشيعة هذا الخبر بالذهب لإيمانهم (٥) وتحفظه وتعمل بما تدرك به هذه الدرجات العظيمة، لاسيّما روايه روتها العامّه فتكون أبلغ في الحجّه وأوضح في الصحّح، رزقنا الله العلم والعمل بما أدّوا إلينا الهداه الأئمّه عليهم السلام. (٦)

٧/٦٥٨- في كنز الفوائد: بإسناده إلى عليّ عليه السلام أنّه قال لمولاه نوف الشامي - وهو معه في السطح - يا نوف، أرامق (٧) أم نبهان (٨)؟ قال: نبهان أرمقك يا أمير المؤمنين قال: هل تدري من شيعتي؟ قال: لا والله.

١- في البحار: شيعتها وأحباؤها.

٢- في المصدر: طهورا.

٣- الإنسان: ٢١.

٤- المطففين: ٢٨ - ٢٥.

٥- في البحار: لانمائته.

٦- بشاره المصطفى: ٥٠، عنه البحار: ١٢٨/٦٨ ح ٥٩.

٧- الرامق: اللاحظ والناظر في الشىء.

٨- النبهان: المنتبه من النوم.

قال عليه السلام: شيعتى الذبل الشفاه (١) الخمص البطون (٢) الّذين تعرف الرهبانيه والربانيه فى وجوههم، رهبان (٣) بالليل، أسد بالنهار الّذين إذا جنّهم الليل (٤) إتّزروا على أوساطهم (٥) وارتدوا على أطرافهم (٦) وصّفوا أقدامهم (٧) وافترشوا جباههم (٨)، تجرى دموعهم على خدودهم، يجأرون (٩) إلى الله فى فكاك رقابهم؛ وأمّا النهار فحلمااء علماء كرام نجباء أبرار أتقياء.

يا نوف، شيعتى الّذين اتّخذوا الأرض بساطاً، والماء طيباً، والقرآن شعاراً، إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، شيعتى من لم يهزّ هرير الكلب (١٠) ولا يطمع طمع الغراب، ولم يسأل الناس ولو مات جوعاً، إن رأى مؤمناً أكرمه وإن رأى فاسقاً هجره، هؤلاء والله يا نوف شيعتى، شرورهم مأمونه، وقلوبهم محزونه وحوائجهم خفيفه، وأنفسهم عفيفه، اختلف بهم الأبدان ولم تختلف قلوبهم.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين جعلنى الله فداك أين أطلب هؤلاء؟ قال: فقال لى:

- ١- الشفه: الجزء اللحى الظاهر الّذى يستر الأسنان، وهما شفتان، والجمع: شفاه. ذَبَل شفاه: أى ضمّر وهزل وذهبت نضارته وطرأوته. وقال المجلسى رحمه الله: هى كناية إمّا عن الصوم، أو كثره التلاوه والدعاء والذكر.
- ٢- خَمَصَ البطن: خلا وضَمُر.
- ٣- رهبان: الّذى تخلى عن أشغال الدنيا واعتزل عن أهلها.
- ٤- جنّ الليل: أظلم.
- ٥- أى يشدّون وسطهم بالإزار كالمنطقه ليجمع ثيابهم، وقيل: هو كناية عن الإهتمام فى العباده.
- ٦- أى يلبسون الرداءه أو يشدّونها على أطرافهم ويشتملون بها.
- ٧- صفّ القدمين: وضعهما فى الصلاه بحيث يتحاذى الإبهامان ويتساوى البعد بين الصدر والعقب.
- ٨- الإفتراش: البسط على الأرض، وهو وصف لحال سجودهم.
- ٩- يجأرون: يتضرّعون ويستغيثون.
- ١٠- هرير الكلب: صوته دون النباح إذا تجهم على الغريب، والمراد أنّه لا يجزع عند المصائب، أو لا يصول على الناس بغير سبب كالكلب.

فى أطراف الأرض (١)، يا نوف يجىء النبى صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة آخذاً بحجزه ربّه - جلت ثناؤه - يعنى بحبل الدين وحجزه الدين، وأنا آخذ بحجزته وأهل بيتى آخذون بحجزتى، وشيعتنا آخذون بحجزتنا، فإلى أين؟ إلى الجنّة وربّ الكعبة - قالها ثلاثاً. (٢)

٨/٦٥٩- فيه أيضاً: بالإسناد عن أبى حمزه الشمالى، عن رجل من قومه يعنى يحيى بن أمّ الطويل أنّه أخبره عن نوف البكالى (٣) قال: عرضت لى إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام حاجه فاستتبتت إليه جندب بن زهير والربيع بن خيثم وابن أخته همّام بن عباد بن خيثم - وكان من أصحاب البرانس (٤) - فأقبلنا معتمددين لقاء أمير المؤمنين عليه السلام فألقيناه حين خرج يؤمّ المسجد فأفضى ونحن معه إلى نفر متدينين (٥) قد أفاضوا فى الأحداث (٦) تفكّها، وبعضهم يلهى بعضاً.

فلما أشرف لهم أمير المؤمنين عليه السلام أسرعوا إليه قياماً فسلموا فردّ التحية، ثمّ قال: من القوم؟ قالوا: أناس من شيعتك يا أمير المؤمنين، فقال: لهم خيراً، ثمّ قال: يا هؤلاء ما لى لا أرى فيكم سمه شيعتنا، وجليه أحببتنا أهل البيت؟ فأمسك القوم حياء.

١- قال العلّامة المجلسى رحمه الله: كأنّ الراوى يقول: لا- أجد بين الناس من اتّصف بتلك الصفات فأين أجدهم؟ قال عليه السلام: فى أطراف الأرض، لأ- نهم يهربون من المخالفين تقيّه، أو يستوحشون من الناس لاستيلاء حبّ الدنيا والجهل عليهم حذراً من أن يصيروا مثلهم.

٢- كثر الفوائد: ٨٧/١، عنه البحار: ١٩١/٦٨ ح ٤٧.

٣- البكالى - بكسر الباء - منسوب إلى بكاله، قرية من اليمن، ونوف البكالى كان حاجب أمير المؤمنين عليه السلام.

٤- قال الجوهري: البرنس: قلنسوه طويله، وكان النّسّاك يلبسونها فى صدر الاسلام.

٥- فى البحار: مبدّنين، بضمّ الميم وتشديد الدال المفتوحه: أى سماناً ملحمين كما هو هيئه المترفين بالنعيم. (٦) الأحداث: الحديث المضحك أو الخرافه.



قال نوف: فأقبلا عليه جندب والربيع فقالا: ما سمه شيعتكم وصفتهم يا أمير المؤمنين؟ فتناقل عن جوابهما (١) فقال: اتقيا الله أيها الرجلان وأحسننا، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

فقال همّام بن عباد - وكان عابداً مجتهداً -: أسألك بالذي أكرمكم أهل البيت وخصّكم وحبّاكم وفَضّ لكم تفضيلاً إلا أنبأنا بصفه شيعتكم. فقال عليه السلام: لا تقسم فسأنتبئكم جميعاً وأخذ بيد همّام فدخل المسجد، فسبح ركعتين (٢) وأوجزهما وأكملهما (٣) ثم جلس وأقبل علينا وحفّ القوم به، فحمد الله واثى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال:

أما بعد فإن الله جلّ ثناؤه وتقدّست أسماؤه خلق خلقه فألزمهم عبادته وكلفهم طاعته، وقسم بينهم معاشهم، ووضعهم في الدنيا بحيث وضعهم، وهو في ذلك غنى عنهم لا تنفعه طاعه من أطاعه، ولا تضرّه معصيه من عصاه منهم.

وساق الراوى كلامه إلى أن قال: ثم وضع أمير المؤمنين عليه السلام يده على منكب همّام بن عباد وقال: ألا من سأل عن شيعه أهل البيت المدين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم في كتابه مع نبيّه تطهيراً، فهم العارفون بالله، العاملون بأمر الله أهل الفضائل والفواضل (٤) منطقتهم الصواب، وملبسهم (٥) الإقتصاد، ومشيهم

١- قال ابن أبي الحديد في شرح النهج: ٥٤٧/٢، تناقله عليه السلام عن جوابه، لأ- نه عليه السلام علم أنّ المصلحه في تأخير الجواب وكأ نه حضر المجلس من لا- يحب أن يجيب - وهو حاضر - . ولعله بتناقله عليه السلام يشتد شوق همّام إلى سماع المواعظ، ولعله من باب تأخير البيان إلى وقت الحاجة، لا عن وقت الحاجة. وقال ابن ميثم في شرح النهج: ٣٦٤ تناقله عليه السلام لخوفه على همّام كما يدلّ عليه قوله عليه السلام: أما والله لقد كنت أخافها عليه.

٢- في النهاية: قد يطلق التسييح على صلاه التطوع والنافله.

٣- أى أوجزهما كتماً وأكملهما كيفاً.

٤- الفواضل: الأيادى الجسيمه أو الجميله.

٥- الملابس - بفتح الباء -: ما يلبس.

التواضع بخعوا (١) لله تعالى بطاعته، وخضعوا له بعبادته، فمضوا غاضين (٢) أبصارهم عما حرم الله عليهم، واقفين أسماعهم على العلم بدينهم، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالذي (٣) نزلت منهم في الرخاء (٤) رضى عن الله بالقضاء، فلولا الآجال التي كتب الله لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفه عين، شوقاً إلى لقاء الله والثواب، وخوفاً من العقاب.

عظم الخالق في أنفسهم، وصغر ما دونه في أعينهم، فهم والجنه (٥) كمن رآها فهم على أرائكها متكئون، وهم والنار كمن أدخلها فهم فيها يعدبون، قلوبهم محزونه وشروورهم مأمونه وأجسادهم نحيفه، وحوائجهم خفيفه، وأنفسهم عفيفه (٦) ومعرفتهم (٧) في الاسلام عظيمه، صبروا أياماً قليله فأعقتهم راحه طويله وتجاره (٨) مريحه يسيرها لهم رب كريم، أناس أكياس، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فأعجزوها.

أميا الليل فصافون أقدامهم تالون لأجزاء القرآن يرتلونه ترتيلاً (٩) يعظون أنفسهم بأمثاله ويستشفون لدائهم بدوائه تاره، وتاره يفتشون جباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم، تجرى دموعهم على خدودهم، ويمجدون جباراً

١- بخع له: تذلل له وأطاع وأقر.

٢- غض بصره: كفه وخفضه.

٣- في الأصل: كالدنين. وقال ابن ميثم: يحتمل أن يكون المراد بالذي: العذنين، فحذف النون كما في قوله تعالى: «وَحُضُّنْمُ كَالَّذِي خَاضُوا» التوبه: ٦٩، أى نزلت في البلاء كالنزول الذي نزلت في الرخاء.

٤- الرخاء - بالفتح -: سعه العيش.

٥- فهم والجنه: زوى «والجنه» بالنصب فيكون الواو بمعنى مع، وروى بالرفع على أنه معطوف على «هم».

٦- العفه: كف النفس عن المحرمات، بل عن الشبهات والمكروهات أيضاً.

٧- في البحار: ومعونتهم.

٨- تجاره: عطف بيان للراحه.

٩- يرتلونه: في بعض المصادر يرتلونها، فالضمير يرجع لأجزاء القرآن، وفي معنى الترتيل قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنه حفظ الوقوف وأداء الحروف.

عظيماً ويجأرون إليه جلّ جلاله في فكاك رقابهم، هذا ليلهم.

فأقياً النهار، فحلماً علماء برره أتقياء، براهم (١) خوف باريهم فهم أمثال القداح (٢) يحسبهم الناظر إليهم مرضى وما بالقوم من مرض، أو قد خولطوا وقد خالط القوم من عظمه ربهم وشده سلطانه أمر عظيم، طاشت (٣) له قلوبهم، وذهلت منه عقولهم، فإذا استقاموا من ذلك بادروا إلى الله تعالى بالأعمال الزاكية، لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل.

فهم لأنفسهم متهمون، ومن أعمالهم مشفقون (٤) إن زكى (٥) أحدهم خاف ممّا يقولون وقال: أنا أعلم بنفسى من غيرى، وربى أعلم بى، اللهم لا تؤاخذنى بما يقولون، واجعلنى خيراً ممّا يظنون، واغفر لى ما لا يعلمون فإنك علام الغيوب وسائر العيوب.

هذا (٦) ومن علامه أحدهم أن ترى له قوه فى دين، وحزماً فى لين (٧) وإيماناً فى يقين، وحرصاً على علم، وفهماً فى فقه، وعلماً فى حلم، وكيساً (٨) فى رفق وقصدأ فى غنى، وتجملاً (٩) فى فاقه، وصبراً فى شده، وخشوعاً فى عبادته، ورحمه

١- برى العود أو الحجر: نَحْتَهُ أى قشره. وبرى الجوع الانسان: هزله.

٢- القداح: جمع قَدَح وهو السهم قبل أن يراش وينصّل.

٣- طاش: اضطرب.

٤- الإشفاق: الخوف. اشفاقهم من السيئات وإن تابوا منها، لإحتمال عدم قبول توبتهم، ومن الحسنات لإحتمال عدم القبول.

٥- التركيّه: المدح.

٦- هذا: أى خذ هذا، وهو فصل فى الكلام شائع.

٧- الحزم - بالفتح -: ضبط الأمر، والأخذ فيه بالثقه، والحذر من فواته وكأنّ المعنى أنّه لا يصير حزمه سبباً لخشونته، بل مع الحزم يدارى الخلق ويلاينهم.

٨- الكيس: الفطانه.

٩- التجمّل: التزيّن، والتجمّل فى الفاقه: سلوك مسلك الأغنياء والمتجمّلين فى حال الفقر وذلك بترك الشكوى إلى الخلق وعدم إظهار الفاقه للناس.

للمجهود (١) وإعطاء في حق، ورفقاً في كسب، وطلباً في حلال، وتعقفاً في طمع (٢) وطمعاً في غير طبع - أي دنس (٣) - ونشاطاً في هدى، واعتصاماً في شهوة، وبراً في استقامه، لا يغيره ما جهله (٤) ولا يدع احصاء ما عمله، يستبطن نفسه في العمل وهو من صالح عمله على وجل، يصبح وشغله الذكر، ويمسى وهمه الشكر، يبيت حذراً من سنه الغفله، ويصبح فرحاً لما أصاب من الفضل والرحمة.

إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤالها فيما إليه تشره (٥) رغبته فيما يبقى، وزهادته فيما يفنى، قد قرن العمل بالعلم، والعلم بالحلم، يظل دائماً نشاطه، بعيداً كسله، قريباً أمله، قليلاً زلته، متوقفاً أجله، خاشعاً قلبه، ذاكراً ربّه قانعاً نفسه، عازباً (٦) جهله، محرزاً دينه، ميتاً داؤه (٧) كاظماً غيظه، صافياً خلقه، آمناً منه جاره، سهلاً أمره، معدوماً كبره، بيناً صبره، كثيراً ذكره، لا يعمل شيئاً من الخير رياء ولا يتركه حياءً، الخير منه مأمول والشر منه مأمون.

إن كان بين الغافلين كتب في الذاكرين، وإن كان مع الذاكرين لم يكتب من الغافلين، يعفو عمن ظلمه، ويعطى من حرمة، ويصل من قطعه، قريب معروفه، صادق قوله، حسن فعله، مقبل خيره، مدبر شره، غائب مكره، في الزلازل وقور (٨)

١- المجهود: الوسع والطاقة.

٢- كأنّ في بمعنى «عن» أو بمعنى «مع»، فالمراد الطمع من الله.

٣- كأنّه من كلام الراوى، وفي النهايه: الطبع - بالتحريك -: الدنس وأصله من الدنس والوسخ يغشيان السيف ثم استعمل فيما يشبه ذلك من الأوزار والآثام.

٤- لا يغيره ما جهله: أى من عيوبه، والأظهر: لا يغيره ثناء من جهله.

٥- شره - كفرح - : غلب حرصه.

٦- عازباً: غائباً.

٧- وفي الكافي بدل هذه الجملة: «ميتته شهوته».

٨- الزلازل: الشدائد، والوقور: من الوّار، وهو الحلم والرزانه.

فى المكاره صبور، فى الرءاء شكور، لا يحيف (١) على من يبغض، ولا يآثم (٢) فىمن يحب، ولا يدعى ما لى له، ولا يجحد ما عليه.

يعترف بالحق قبل أن يشهد به عليه، لا يضيع ما استحفظه (٣) ولا يناز (٤) بالألقاب، ولا يبغى على أحد، ولا يغلبه الحسد، ولا يضارُّ بالجار، ولا يشمت بالمصاب، مؤدِّ للأمانات، عامل بالطاعات، سريع إلى الخيرات، بطىء عن المنكرات، يأمر بالمعروف ويفعله، وينهى عن المنكر ويجتنبه.

لا يدخل فى الأمور بجهل، ولا يخرج من الحق بعجز، إن صمت لم يعيه الصمت وإن نطق لم يعيه اللفظ، وإن ضحك لم يعل به صوته، قانع بالذى قُدر له لا يجمع (٥) به الغيظ، ولا يغلبه الهوى، ولا يقهره الشخ، يخالط الناس بعلم، ويفارقهم بسلم، يتكلم ليغنى، ويسأل ليفهم، نفسه منه فى عناء.

والناس منه فى راحة، أراح الناس من نفسه وأتعبها لآخرته (٦) إن بغى عليه صبر ليكون الله تعالى هو المنتصر له، يقتدى بمن سلف من أهل الخير قبله، فهو قدوه لمن خلف من طالب البر بعده، أولئك عميال الله ومطايا (٧) أمره وطاعته، وسرج أرضه وبريته، أولئك شيعتنا وأحببنا ومنا ومعنا ألاها (٨) شوقاً إليهم.

فصاح همّام بن عباده صيحه وقع مغشياً عليه، فحرّكوه فإذا هو قد فارق

١- الحيف: الجور والظلم.

٢- ولا يآثم: المراد بالآثم الميل عن الحق، والغرض أنه لا يترك الحق للعداوة والمحبة إذا كان حاكماً.

٣- ما استحفظه: أى ما أودع عنده من الأموال والأسرار.

٤- المنازاة والتناز: التعاير والتداعى بالألقاب.

٥- جمع الرجل: ركب هواه فلا يمكن رده.

٦- فى الأصل: لاخوته.

٧- المطايا: جمع المطية وهى الدابة تمطو أى تسرع فى مسيرها.

٨- ألاها: ألا حرف تنبيه، وها إما اسم فعل بمعنى خذ، أو حكاية عن تنفس طويل تحسراً على عدم لقائهم.

الدنيا رحمه الله عليه فاستعبر الربيع باكياً وقال: لأسرع ما أودت (١) موعظتك يا أمير المؤمنين بابن أخي، ولوددت لو أتى بمكانه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هكذا (٢) تصنع المواعظ البالغه بأهلها، أما والله لقد كنت أخافها عليه فقال له قائل: فما بالك أنت (٣) يا أمير المؤمنين! فقال: ويحك إن لكل واحد أجلاً لا يعدوه (٤) وسبباً لن يجاوزه، فمهلاً لاتعد لها، فإنما نفثها على لسانك الشيطان.

قال: فصلّى عليه أمير المؤمنين عليه السلام عشية ذلك اليوم، وشهد جنازته ونحن معه.

قال الراوى عن نوف: فصرت إلى الربيع بن خيثم فذكرت له ما حدثنى نوف فبكى الربيع حتى كادت نفسه أن تفيض (٥) ، وقال: صدق أخي، لاجرم أنّ موعظه أمير المؤمنين عليه السلام وكلامه ذلك منى بمرأى ومسمع، وما ذكرت ما كان من همّام بن عباده يومئذ وأنا فى بلهنيه (٦) إلّا كدّرها ولا لشده إلّا فرّجها. (٧)

١- أود: أعوج. وآد الشىء حامله: أثقله وأجهده، أو حناه من ثقله.

٢- هكذا: فى محلّ النصب نائب للمفعول المطلق لقوله «تصنع» والتقديم للحصر، والمشار إليه نوع من التأثير صار فى همّام سبب موته.

٣- فما بالك: أى ما حالك حيث لم يفعل العلم بتلك الصفات أو ذكرها أو سماعك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما فعل بهمّام.

٤- هذا جواب أمير المؤمنين عليه السلام، وذكر بعض المحققين أنّه أجابه عليه السلام بالإشارة إلى السبب البعيد وهو الأجل المحتوم به القضاء الإلهى، وهو جواب مقنع للسامع مع أنّه حقّ وصدق، وأمّا السبب القريب الفرق بينه وبين همّام ونحوه لقوّه نفسه القدسيّه على قبول الواردات الإلهيّة وتعوده بها وبلوغ رياضته حدّ السكينة عند ورود أكثرها وضعف نفس همّام عمّا ورد عليه من خوف الله ورجائه وأيضاً فإنّه عليه السلام كان متّصفاً بهذه الصفات لم يفقدها حتى يتحسّر على فقدها.

٥- فى الأصل: أن تقبض.

٦- البلهنيه - بضمّ الباء -: الرخاء وسعه العيش، وفى بعض المصادر: هنيئه.

٧- كثر الفوائد: ٨٩/١، أمالى المفيد: ٧٨، عنه البحار: ١٩٢/٦٨ ح ٤٨، ورواه الخطيب فى تاريخ بغداد: ١٦٢/٧، والصدوق رحمه الله فى الأمالى: ٦٦٥ ح ٢ المجلس الرابع والثمانون، وفضائل الشيعة: ٩٦ ح ٣٥ (نحوه)، وأورده السيّد الرضى فى نهج البلاغه: الخطبه ١٩٣، وسليم بن قيس فى كتابه: ٢٣٨. أقول: استفدت من بيان العلّامة المجلسى رحمه الله فى ذكر الهامش، ونقلته عن مواضع من البحار.

٩/٦٦٠- الشيخ أبو جعفر الطوسي قدس سره: بإسناده عن الفضل بن شاذان يرفعه إلى سليمان الديلمي، عن مولانا جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال: قلت لسيدى أبي عبد الله عليه السلام ما معنى قول الله عز وجل: «وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا» (١)؟ قال: كتاب كتبه الله عز وجل قبل أن يخلق الخلق بألفى عام فى ورقه آس، فوضعها على العرش.

قلت: يا سيدى وما فى ذلك الكتاب؟ قال: مكتوب «يا شيعه آل محمد أعطيتكم قبل أن تسألونى، وغفرت لكم قبل أن تعصونى، وعفوت عنكم قبل أن تذنبوا، من جاءنى بالولاية أسكنته جنتى برحمتى». (٢)

ورواه محمد بن العباس مثله. (٣)

١٠/٦٦١- فى جامع الأخبار وكشف الغمّه: عن الصدوق بأسانيده، عن جابر بن عبد الله الأنصارى رحمه الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن الله خلقنى وخلق علياً وفاطمه والحسن والحسين والأئمه عليهم السلام من نور، فعصر ذلك النور عصره فخرج منه شيعتنا، فسبحنا وسبحوا، وقدسنا فقدسوا، وهللنا فهللوا، ومجدنا فمجدوا ووحدنا فوحدوا.

ثم خلق الله السماوات والأرضين وخلق الملائكه، فمكثت الملائكه مائه عام لا تعرف تسيحاً ولا تقديساً ولا تمجيداً، فسبحنا وسبحت شيعتنا فسبحت

١- القصص: ٤٦.

٢- تأويل الآيات: ٤١٧/١ ح ١١، عنه البحار: ٢٩٦/٢٦ ح ٦٢.

٣- تأويل الآيات: ٤١٧/١ ح ١٠، عنه البحار: ٢٩٦/٢٦ ح ٦١، والبرهان: ٢٢٧/٣ ح ١، ورواه فرات فى تفسيره: ٣١٦ ح ٤٢٦ (نحوه)، عنه البحار: ٣٦٢/١٣ ح ٨٠، و٢٦٦/٢٤ ح ٣٠، ورواه المفيد فى الإختصاص: ١٠٩ بإسناده عن أبى سعيد المدائنى (نحوه) عنه البحار: ٦٤/٦٨ ح ١١٦.

الملائكة لتسيبنا، وقدسنا فقدست شيعتنا فقدست الملائكة لتقديسنا، ومخردنا فمخردت شيعتنا فمجدت الملائكة لتمجيدنا، ووحدنا فوحدت شيعتنا فوحدت الملائكة لتوحيدنا، وكانت الملائكة لاتعرف تسيبنا ولاتقديساً من قبل تسيبنا وتسيبنا، فنحن الموحدون حين لا موحد غيرنا، وحقيق على الله تعالى كما اختصنا واختص شيعتنا أن ينزلنا أعلى عليين.

إنَّ الله سبحانه وتعالى اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل أن نكون (١) أجساماً (٢) فدعانا فأجبناه، فغفر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفر الله. (٣)

١١/٦٦٢- في الإكمال والعيون: في روايه أبي بن كعب بأسانيده عن الصادق عليه السلام، عن آباءه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خلقه الأئمة عليهم السلام إلى أن قال: فركب الله عزوجل في صلبه نطفه مباركه زكيه، وأخبرني جبرئيل عليه السلام إنَّ الله تبارك وتعالى طيب هذه النطفه وسماها عنده جعفرًا، وجعله هادياً مهدياً وراضياً مرضياً، يدعو ربّه فيقول في دعائه:

«يا دان (٤) غير متوان، يا أرحم الراحمين، اجعل لشيعتي من النار وقاءً ولهم عندك رضى، واغفر ذنوبهم، ويسر أمورهم، واقض ديونهم، واستر عوراتهم وهب لهم الكبائر التي بينك وبينهم، يا من لا يخاف الضيم (٥) ولاتأخذه سنه ولا نوم، اجعل لى من كلِّ همٍّ و[غمٍّ فرجاً]، من دعا بهذا الدعاء حشره الله عزوجل أبيض الوجه مع جعفر بن محمد عليهما السلام إلى الجنه. (٦)

١- تكون، خ.

٢- قال العلامة المجلسي رحمه الله: أى قبل أن نحلّ الأبدان العنصريه.

٣- جامع الأخبار: ص ٩، عنه البحار: ٣٤٣/٢٦ ح ١٦، كشف الغمّه: ٤٥٨/١، عنه البحار: ٨٠/٣٧ ح ٤٩، وأخرجه في ج ١٣١/٢٧ ح ١٢٢ (مثله) عن كتاب منهج التحقيق.

٤- في الإكمال: يا ديان.

٥- الضيم: الظلم.

٦- كمال الدين: ٢٦٦ ضمن ح ١١، عنه البحار: ٢٠٦/٣٦ ضمن ح ٨، عيون الأخبار: ٦٢/١ ٥٩/١ عنه البحار: ١٨٥/٩٤ ح ١.



١٢/٦٦٣- في المحاسن: عن ابن فضال عن علي بن عقبه، عن أبيه قال: دخلنا على الصادق عليه السلام أنا والمعلّى بن خنيس فقال: يا عقبه، لا يقبل الله من العباد يوم القيامة إلا هذا الذي أنتم عليه، وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرّ به عينه إلا أن تبلغ نفسه هذه - وأوماً بيده إلى الوريد - قال:

ثم أتكا وغمز إليّ المعلّى أن سله فقلت: يا ابن رسول الله إذا بلغت نفسه هذه فأى شيء يرى؟ فردّد عليه بضعة عشرة مرّة: أى شيء يرى؟ فقال في كلّها: يرى لا يزيد عليها، ثمّ جلس في آخرها فقال:

يا عقبه، قلت: لبنيك وسعديك، فقال: أبيت إلا أن تعلم؟ فقلت: نعم يا ابن رسول الله [إنما ديني مع دمي فإذا ذهب دمي كان ذلك (١)] وكيف بك يا ابن رسول الله كلّ ساعة؟ وبكيت، فرق لي. فقال: يراهما والله، قلت: بأبي أنت وأمّي من هما؟ فقال: ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ عليه السلام.

يا عقبه، لن تموت نفس مؤمنه أبداً حتّى تراهما، قلت: فإذا نظر إليهما المؤمن أيرجع إلى الدنيا؟ قال: لا، بل يمضى أمامه، فقلت له: يقولان شيئاً جعلت فداك؟ فقال: نعم يدخلان جميعاً على المؤمن فيجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند رأسه، وعليّ عليه السلام عند رجله فيكبّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقول: يا وليّ الله أبشر، أنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنّي خير لك ممّا تترك من الدنيا.

١- بدل ما بين المعقوفتين في الكافي: إنّما ديني مع دينك فإذا ذهب ديني كان ذلك. قال العلّامة المجلسي رحمه الله: في قوله: «إنّما ديني مع دمي» المراد بالدم الحياه، أى لا- أترك طلب الدين ما دمت حيّاً، فإذا ذهب دمي أى متّ كان ذلك أى ترك الطلب. أو المعنى: أنّه إنّما يمكنني تحصيل الدين ما دمت حيّاً، فقوله: فإذا ذهب دمي استفهام إنكارى أى بعد الموت كيف يمكنني طلب الدين. وعلى نسخه الكافي: «إنّما ديني مع دينك» أى إنّ ديني إنّما يستقيم إذا كان موافقاً لدينك، فإذا ذهب ديني - لعدم علمي بما تعتقده - كان ذلك أى الخسران والهلاك والعذاب الأبدي.

ثم ينهض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقدم عليه علي عليه السلام حتى يكب عليه فيقول: يا ولي الله أبشر، أنا علي بن أبي طالب الذي كنت تحبني، أما لأنفعنك.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: أما إن هذا في كتاب الله عز وجل، قلت: أين هذا جعلت فداك من كتاب الله؟ قال: في سورة يونس قول الله تعالى هاهنا: «الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ × لَّهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (١). (٢).

ورواه العياشي عن عقبه مثله. (٣)

١٣/٦٦٤- في تفسير فرات: في النبوي، أنه قال لعلي عليه السلام: هذا جبرئيل يخبرني عن الله عز وجل: إذا كان يوم القيامة جئت أنت وشيعتك ركباناً على نوق من نور البرق، يطيرهم في أرجاء (٤) الهواء ينادون في عرصه الهواء: نحن العلويون فيأتيهم النداء من قبل الله: أنتم المقربون الذين لا خوف عليكم [اليوم (٥)] ولا أنتم تحزنون. (٦)

١٤/٦٦٥- في تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة، لا يتيقن الوصول إلى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له، وذلك أن ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة عنته، وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من أمواله، ولما هو عليه من اضطراب أحواله من معاملته وعياله، وقد بقيت في نفسه حسراتها، واقتطع دون أمانه فلم ينلها، فيقول له ملك الموت: ما لك تجرع غصصك؟ فيقول: لا اضطراب

١- يونس: ٦٤ و ٦٣.

٢- المحاسن: ١٣٣ ح ١٥٨، عنه البحار: ١٨٥/٦ ح ٢٠.

٣- العياشي: ١٢٥/٢ ح ٣٣، عنه البحار: ١٨٦/٦ ذ ح ٢٠، ورواه في الكافي: ١٢٨/٣ ح ١، عنه البحار: ٢٣٧/٣٩ ح ٢٣، والبرهان: ١٨٩/٢ ح ١.

٤- أرجاء: جمع الرجا: الناحية.

٥- ليس في المصدر.

٦- تفسير فرات: ١٢٠ ضمن ح ١٢٧، عنه البحار: ٢٣٧/٧ ضمن ح ٨.

أحوالى واقتطاعك لى دون [ أموالى و] آمالى.

فيقول له ملك الموت: وهل يجزع (١) عاقل من فقد درهم زائف [ وقد اعتاض عنه بألف (٢) ] ألف ضعف الدنيا؟ فيقول: لا، فيقول ملك الموت: فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التى تقصر دونها الأمانى.

فيقول له ملك الموت: تلك منازلك ونعمك وأموالك وأهلك وعيالك، ومن كان من أهلك ها هنا وذريتك صالحاً فهم (٣) هناك معك أفترضى به بدلاً ممّا ها هنا؟ فيقول: بلى والله.

ثم يقول ملك الموت: أنظر، فينظر فيرى محمّداً وعليّاً والطيبين من آلهمما فى أعلى عليين فيقول له: أو تراهم؟ هؤلاء سادتك وأئمتك، هم هناك جلاّسك وأناسك (٤) أفما ترضى بهم بدلاً ممّا تفارق هنا؟ فيقول: بلى وربّى.

فذلك ما قال الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا» (٥) فما أمامكم من الأهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذرارى والعيال والأموال، فهذا الذى شاهدتموه فى الجنان بدلاً منهم «وَأَبشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ» (٦) هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم وأناسكم وجلاّسكم (٧) ونحن أولياؤكم فى الحياه الدنيا وفى الآخرة، «وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ، وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ × نَزَّلًا مِنْ غَفُورٍ

١- يحزن، خ.

٢- هكذا فى التأويل، وفى المصدر: واعتياض ألف.

٣- فهو، خ.

٤- الجلاّس: جمع الجليس، والاناس - جمع الانس -: من تأنس به.

٥- فصلت: ٣٠.

٦- فصلت: ٣٠.

٧- إلى هنا يكون فى المصدر والبحار، وزاد فى تأويل الآيات ما بعده.

رَحِيم» (١). (٢)

١٥/٦٦٦- الحمويّ وهو من أعيان علماء العاقّة قال: رأيت بخطّ جدّي شيخ الإسلام بأسانيده المفضّيه عن المقداد بن الأسود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: معرفه آل محمّد عليهم السلام براءه من النار، وحبّ آل محمّد عليهم السلام جواز على الصراط، والولاء لآل محمّد عليهم السلام أمان من العذاب. (٣)

١٦/٦٦٧- موفق بن أحمد: بأسانيده المفضّيه عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: قال سلمان رضى الله عنه: كنت ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له: ألا أبشرك؟ قال: بلى يا رسول الله قال: هذا حبيبي جبرئيل يخبرني عن الله جلّ جلاله أنّه قد أعطى محبيك وشيعتك سبع خصال:

الرفق عند الموت، والأمن عند الوحشه، والنور عند الظلمه، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنّه قبل سائر الناس (من الأمم) بثمانين عاماً. (٤)

١٧/٦٦٨- أمالي ابن الشيخ: بأسانيده المفضّيه عن جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: من أحبّنا لله وأحبّ محبّنا لا لغرض دنيا يصيبها منه، وعادى عدونا لا لإحنه (٥) كانت بينه وبينه، ثمّ جاء يوم القيامة وعليه من الذنوب مثل رمل عالج وزيد البحر

١- فضّلت: ٣٢ و ٣١.

٢- تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٢٣٩ ح ١١٧، عنه البحار: ١٧٦/٦ ح ٢، و ٢٦/٢٤ ح ٤، والبرهان: ١١١/٤ ح ١٢، والمحتضر: ٢٢، وأخرجه في تأويل الآيات: ٥٣٧/٢ ح ١١ (مثله).

٣- فرائد السمطين: ٢٥٦/٢ ح ٥٢٥، ينابيع المودّه: ٢٦٣.

٤- رواه الصدوق في الأمالي: ٤١٦ ح ١٥ المجلس الرابع والخمسون، عنه البحار: ٩/٦٨ ح ٤ وأخرجه في ص ١١ ح ٩ بإسناده عن جابر بن عبد الله، عن الخصال: ٤٠٢/٢ ح ١١٢ (نحوه) وذكر في ذيله بيان، ورواه البرسي رحمه الله في المشارق: ١٥٠، وفيه: بأربعين عاماً.

٥- الاحنه: الحقد.

غفر الله تعالى له. (١)

١٨/٦٦٩- فى الإختصاص: بأسانيده عن ابن نباته قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام لأسلم عليه فجلست أنتظره، فخرج إلى، فقامت إليه فسلمت عليه، فضرب على كفى ثم شبك أصابعه فى أصابعى ثم قال: يا أصبغ بن نباته قلت: لبيك وسعديك يا أمير المؤمنين.

فقال: إن ولينا ولئى الله، فإذا مات ولئى الله كان من الله بالرفيق الأعلى، وسقاه من النهر أبرد من الثلج وأحلى من الشهد وألين من الزبد.

فقلت: بأبى أنت وأمى وإن كان مذنباً؟ فقال: نعم وإن كان مذنباً، أما تقرأ القرآن «فأولئك يُبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً» (٢) يا أصبغ، إن ولينا لو لقي الله وعليه من الذنوب مثل زبد البحر ومثل عدد الرمل لغفرها الله له إن شاء الله تعالى. (٣)

١٩/٦٧٠- فيه أيضاً: بأسانيده عن الرضا عليه السلام عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حبنا أهل البيت يكفر الذنوب، ويضاعف الحسنات، وإن الله تعالى ليتحمل عن محبينا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد، إلّا ما كان منهم فيها على إضرار وظلم للمؤمنين. فيقول للسيئات: كوني حسنة. (٤)

٢٠/٦٧١- فى تفسير فوات: على بن أحمد بن خلف الشيبانى معنعناً عن ابن عباس رضى الله عنه قال: بينما النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعلى بن أبى طالب عليه السلام بمكة أيام الموسم إذا

١- أمالى الطوسى: ١٥٦ ح ١١ المجلس السادس، عنه البحار: ٥٤/٢٧ ح ٧، وأخرجه فى بشاره المصطفى: ٩٠، عنه البحار: ١٠٦/٢٧ ح ٧٧، إرشاد القلوب: ٧٧/٢، غايه المرام: ٥٩٢ ح ٣٥. أقول: روى البرقى رحمه الله فى المحاسن: ١٢٤ ح ١٢٠ عن على بن الحسين عليهما السلام قال: من أحبنا لا لدنيا يصيبها منّا وعادى عدونا لا لشحناء كانت بينه وبينه أتى الله يوم القيامة مع محمد صلى الله عليه وآله وسلم وإبراهيم وعلى عليهما السلام.

٢- الفرقان: ٧٠.

٣- الإختصاص: ٦٠، عنه البحار: ٢٨٠/٣٤ ح ١٠٢٤.

٤- أمالى الطوسى: ١٦٤ ح ٢٦ المجلس السادس، عنه البحار: ١٠٠/٦٨ ح ٥.

التفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى عليّ عليه السلام وقال: هنيئاً لك وطوبى لك يا أبا الحسن، إنَّ الله قد أنزل عليّ آية محكمه غير متشابهه، ذكرى وإيّاك فيها سواء فقال: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً» (١) بيوم عرفه ويوم جمعه.

هذا جبرئيل يخبرني عن الله تعالى: إنَّ الله يبعثك وشيعتك يوم القيامة ركباناً غير رجال على نجائب رحائلها (٢) من النور فتناخ (٣) عند قبورهم، فيقال لهم: اركبوا يا أولياء الله، فيركبون صفّاً معتدلاً أنت أمامهم إلى الجنّة، حتّى إذا صاروا إلى الحشر (٤) ثارت في وجوههم ريح يقال لها المشيره، فتذرى في وجوههم المسك الأذفر، فينادون بصوت لهم: نحن العلويون فيقال لهم: إن كنتم العلويين فأنتم الآمنون، ولا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون. (٥)

٢١/٦٧٢- عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: من صافح محبّاً لعليّ عليه السلام غفر الله له الذنوب وأدخله الجنّة بغير حساب. (٦)

١- المائدة: ٣.

٢- الرحائل: جمع الرحاله: السرج من جلود.

٣- أناخ الجمل: أبركه.

٤- في المصدر والبحار: الفحص، والفحص كلّ موضع يسكن.

٥- تفسير فرات: ١٢٠ ح ١٢٦، عنه البحار: ١٣٣/٣٦ ح ٨٦.

٦- مائه منقبه: ٦٩ المنقبه التاسعه والثلاثون، عنه البحار: ١١٥/٢٧ ح ٩٠، وأورده الخوارزمي في المناقب: ٣١٦ ح ٣١٧، وللحديث صدر ما ذكره المؤلّف رحمه الله.

## الخاتمة : في عظمه الله عز وجل

في عظمه الله عز وجل

أقول: إنّ ما ذكرنا في كتابنا هذا من المناقب المحيِّره للعقول وجعلناها قطره بالنسبه إلى ما لم نذكره من مناقب إمكانيه للأئمه عليهم السلام مترشحه من إفاضات الله جلّت عظمته، وينبغي لنا الآن أن نستدلّ على عظمه خالقهم.

قال الشاعر الفارسي:

حسن يوسف كس در اين عالم نديد

حسن آن دارد كه يوسف آفريد

وليس لنا أن نتكلّم وتنجاسر في عظمته - تقدّست أسماؤه - إلّا بما ألهم به الحقّ سبحانه وتعالى، وأوحى إلى أهل بيت العصمه والطهاره عليهم السلام، فإنّ ربّ البيت أدري بالهدى فيه، مع أنّهم عليهم السلام يعبرون عنها بما تاهت به العقول، وقصرت الألسنه عن التعبير عنها. قال الناظم الفارسي:

هزار مرتبه شستن دهان به مشك و گلاب

هنوز نام تو بردن، كمال بی ادبی است

فالحقّ الحقيق أن نقتصر في ذلك على كلماتهم عليهم السلام فقط، وهي كثيره.

منها: ما روى أنّه تعالى سمى «العظيم» لأنّه خالق الخلق العظيم، وربّ العرش العظيم وخالقه. (١)

وقد جعل الشيخ الصدوق قدس سره في كتاب التوحيد باباً مستقلاً في ذكر عظمه الله جلّ جلاله. (٢)

١- البحار: ٢٠٨/٤ س ٤.

٢- التوحيد: ٢٧٥ باب ٣٨.

ومنها: ما قال الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام في دعائه: «يا من لاتنقضى عجائب عظمته». (١)

ومنها: قول أمير المؤمنين عليه السلام: ولاتقدّر عظمه الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين. (٢)

أقول مستعيناً بالله: العظيم المطلق هو الله سبحانه لاستيلائه على جميع الممكنات بالإيجاد والإفناء، وليست عظمته عظمه مقدارية ولا عددية لتتزهه عن المقدار والمقداريات، والكمّ والكميات، بل هي عبارته عن كمال الذات والصفات بما لا يتناهى عدّه ولا مدّه، وكلّما تأملها الإنسان وأجال فيها النظر يجد من كمال قدرته وآثار حكمته جلّ شأنه لا يتناهى قدراً وعرافاً، بل كلّما غاص العارف المتقرّب إليه في البحر الزاخر من عظمته، وعبر منزلاً من منازلها ازدادت عظمته في نفسه، وعلم منها فوق ما علم أولاً، وهكذا حتّى يكمل عقد يقينه بذلك، ويبلغ إلى غايه ما يتصوّر له من منازلها، فينادى بالعجز عن معرفته مقرّاً بعظمته.

ولذا قال بعض أهل التحقيق: إنّ عظمته تعالى عبارته عن تجاوز قدره حدود العقول حتّى لا يتصوّر الإحاطه بكنهه وحقيقته. (٣)

وقال بعض العارفين: إنّ عظمه الحقّ جلّ وعلا صفة إضافية ثانياً له تعالى

١- الصحيفه السجّاديّه: الدعاء الخامس، دعاؤه عليه السلام لنفسه ولأهل ولايته. وقال العلامة المجلسي رحمه الله في بيان قوله عليه السلام: «لاتنقضى عجائبه» أي كلّما تأمّل الإنسان يجد من آثار قدرته و عجائب صنعته ما لم يكن وجده قبل ذلك، ولا ينتهي إلى حدّ، وأنّه كلّ يوم يظهر من آثار صنعه خلق عجيب وطور غريب يحار فيه العقول والأفهام.

٢- نهج البلاغه: الخطبه ٩١ تعرف بخطبه الأشباح، عنه البحار: ١٠٦/٥٧ ح ٩٠.

٣- قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في معنى الله اكبر: الله أجلّ من أن يدرك الواصفون قدر صفته الذي هو موصوف به، وإنّما يصفه الواصفون على قدرهم لا على قدر عظمته و جلاله. وفي الدعاء: وحارت أبصار ملائكتك المقرّبين، وذهلت عقولهم في فكر عظمتك. وفي دعاء آخر: لا يبلغ الواصفون كنه عظمتك.



بالقياس إلى إعتقاد العبد وتصوّره، وإثباته لغيره عزّوجلّ وجوداً، وإلا فليس لما سواه في جنب وجوده تعالى وجود حتّى يتّصف بالعظمه بالقياس إليه.

ويؤيد هذا الكلام قول الصادق عليه السلام: وهل هناك شىء في جواب من قال: الله أكبر من كل شىء، إشاره إلى مقام قدسه عزّوجلّ، بل ورد في تفسير التكبير معنيان.

الأول: قال عليه السلام: الله، أكبر من أن يوصف. (١)

الثانى: قال عليه السلام: أكبر من أن ينال (٢) لكنّ الإنسان يتصوّر لنفسه بقوّته الوهميّة وجوداً مستقلاً وبواسطه وجوده الموهوم أثبت للعالم وأفراده وجوداً مستقلاً يقيس إليها وجود الحقّ فيصفه بالعظمه، ثمّ يقدر ما يظهر قصور وجوده وضعفه وتصوّر الوجودات وضعفها يزيد في نظره عظمه الحقّ، ولهذا قيل: إنّ ظهور الأنسان سبب خفاء الحقّ في هذا العالم فبقدر إنكساره وافتقاره يظهر وجود الحقّ وعظمته وكبريائه.

ومنها: ما روى عن أبى جعفر عليه السلام أنّه قال: إيّاكم والتفكّر في الله، ولكن إذا أردتم أن تنظروا إلى عظمته فانظروا إلى عظيم خلقه. (٣)

ومنها: حكى الزمخشري في ربيع الأبرار قال: قرب إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام طهوره في وقت ورده فوضع يده في الأناء ليتوضأ، ثمّ رفع رأسه فنظر إلى السماء والقمر والكواكب فجعل يفكّر في خلقها حتّى أصبح وأذن المؤذن، ويده في الأناء.

١- الكافي: ١١٧/١، عنه البحار: ٣٦٦/٨٤ ح ٢٠، معاني الأخبار: ١٠، عنه البحار: ٢١٩/٩٣ ح ٢، المحاسن: ١٨٨ ح ٢٢٦.

٢- البحار: ٣٤٥/١٨ ضمن ح ٣٤٥. قال أميرالمؤمنين عليه السلام في حديث: أتدرون ما يقول المؤذن؟ إلى أن قال: فلقوله «الله أكبر» معان كثيرة، وذكر وجوهاً كثيرة في معناه. راجع البحار: ١٣١/٨٤ ح ٢٤.

٣- الكافي: ٩٣/١ ح ٧.

وحكى ذوالنون المصرى قال: سمعت شخصاً قائماً فى وسط البحر وهو يقول: سيدي سيدي أنا خلف البحور والجزائر، وأنت الملك الفرد بلا صاحب ولا زائر، من العدى آنس بك فاستوحش؟ أم من العدى نظر إلى آيات قدرتك فلم يدهش؟ أما فى نصبك السماء ذات الطرائق، ورفعك الفلك فوق رؤوس الخلائق، وإجرائك الماء بلا سائق، وإرسالك الريح بلا عائق دليل على فردانيتك.

أما السماوات فتدلّ على صنعتك، وأما الفلك فيدلّ على حسن صنعتك، وأما الرياح فنشر من نسيم بركاتك، وأما الرعود فتصورت بعظيم آياتك، وأما الأرض فتدلّ على عظيم حكمتك، وأما الأنهار فتنفجر بعدوبه كلمتك، وأما الأشجار فتخبر بجميل صنائعك، وأما الشمس فتدلّ على تمام بدائعك.

ومنها: فى الصحيفه الإدريسيه، قال الله عزّوجلّ: وأدنى شىء من عجائب صنعته إنّ لله ملائكه لو نشر الواحد جناحه لملاً الآفاق وسدّ الآماق، وإنّ له لملكاً نصفه من ثلج جمد، ونصفه من لهب متقد؛ لا حاجز بينهما، فلا النار تذيب الجمد ولا الثلج يطفىء اللهب المتقد.

ولهذا الملك ثلاثون ألف رأس، فى كلّ رأس ثلاثون ألف وجه، فى كلّ وجه ثلاثون ألف فم، فى كلّ فم ثلاثون ألف لسان، يخرج من كلّ لسان ثلاثون ألف لغة تقدّس الله بتقديساته، وتسبحه بتسبيحاته، وتعظمه بعظّماته، وتذكر لطائف فطراته، وكم فى ملكه تعالى جدّه من أمثاله ومن أعظم منه.

يجتهدون فى التسييح فيقصرون، ويدأبون فى التقديس فيحسرون، وهذا ما خلا شىء من آياتى وجلالى، إنّ فى البعوضه التى تستحقرها، والذرّه التى تستصغرها من العظمه لمن تدبرها ما فى أعظم العالمين، ومن اللطائف لمن تفكّر فيها ما فى الخلائق أجمعين، ما يخلو صغير ولا كبير من برهان على وآيه فى عظمت عن أن أوصف وكبرت عن أن أكيف، حارت الأبواب فى عظمتى، وكلّت الألسن عن تقدير صفتى، ذلك أنّى أنا الله الذى ليس كمثل شىء، وأنا العلى

## العظيم. (١)

ومنها: ما فى الكافى: بإسناده عن الباقر عليه السلام قال: تكلموا فى خلق الله ولا تكلموا فى الله فإن الكلام فى الله لا يزداد صاحبه إلا تحيراً. (٢)

ومنها: فيه: بإسناده عن الصادق عليه السلام: يابن آدم لو أكل قلبك طائر لم يشبعه وبصر ك لو وضع عليه خرق إبره لغطاه، تريد أن تعرف بهما ملكوت السماوات والأرض، إن كنت صادقاً فهذه الشمس خلق من خلق الله، فإن قدرت أن تملأ عينيك منها فهو كما تقول. (٣)

ومنها: ما روى الطريحي قدس سره فى مجمعه: عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: خلق الله ملكاً تحت العرش فأوحى إليه أن طر، فطار ثلاثين ألف سنة ثم أوحى إليه أن طر، فطار ثلاثين ألف سنة أخرى، ثم أوحى إليه: أن طر، فطار ثلاثين ألف سنة ثالثة، فأوحى إليه لو طرت حتى ينفخ فى الصور كذلك لم تبلغ الطرف الثانى من العرش، فقال الملك عند ذلك: سبحان ربى الأعلى وبحمده. (٤)

ومنها: فى معالم الزلفى قال: روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: لما انتهت ليله أسرى بى إلى السماء السابعة رأيت إسرافيل قد جثا لجبهته وقدم رجلاً وأخر أخرى والعرش على منكبه، والصور فى فيه بين شذقيه، وقد تهيأ للنفخ فى الصور فما ظننت أن أبلغ حتى بلغت النفخه لما رأيت من تهيئته للنفخ.

وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن إسرافيل فقال: له جناح بالمشرق وله جناح بالمغرب ورجلاه تحت الأرض السابعة السفلى والعرش على منكبه، وأنه ليفكر فى كل يوم ثلاث ساعات فى عظمه الله تعالى فيبكي من خوف الجبار حتى

١- البحار: ٤٥٨/٩٥ الصحيفة الخامسة.

٢- الكافى: ٩٢/١ ح ١، روضه الواعظين: ٣٧.

٣- الكافى: ٩٣/١ ح ٨.

٤- مجمع البحرين: ١١٩٠/٢. أورد المجلسى رحمه الله فى البحار: ٣٤/٥٨ ح ٥٤ (نحوه) عن روضه الواعظين وأخرج فى ١٨٤/٥٩ ح ٢٧ حديث آخر (نحوه) عن اكمال الدين.

تجرى دموعه كالبحار، فلو أنّ بحراً من دموعه أذن له أن يسكب لطبق ما بين السماوات والأرض وأنه ليتواضع ويصغر حتى يصير كالوضع. (١)

ومنها: عليّ بن إبراهيم: بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس وعنده جبرئيل عليه السلام إذ حانت (٢) من جبرئيل نظره نحو السماء فامتقع (٣) لونه حتى صار كأنه كركمه (٤) ثم لاذ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى حيث نظر جبرئيل عليه السلام فإذا شيء قد ملأ ما بين الخافقين مقبلاً حتى كان كقاب [قوسين أو أدنى (٥)] من الأرض.

ثم قال: يا محمد إنني رسول الله إليك أختيرك أن تكون ملكاً رسولاً أحب إليك أو تكون عبداً رسولاً، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى جبرئيل وقد رجع إليه لونه، فقال جبرئيل: بل كن عبداً رسولاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بل أكون عبداً رسولاً.

فرجع الملك رجله اليمنى فوضعها في كبد السماء الدنيا ثم رفع الأخرى فوضعها في الثانية، ثم رفع اليمنى فوضعها في الثالثة، ثم هكذا حتى انتهى إلى السماء السابعة، بعد (٦) كل سماء خطوه، وكلما ارتفع صغر حتى صار آخر ذلك مثل الصبر (٧) فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى جبرئيل وقال: لقد رأيتك ذعراً وما رأيت شيئاً كان أذعر لي من تغير لونك!

فقال: يا نبي الله لا تلمني، أتدرى من هذا؟ قال: لا، قال: هذا إسرافيل حاجب الرب، ولم ينزل من مكانه منذ خلق الله السماوات والأرض، فلما رأته منحطاً ظننت أنه جاء بقيام الساعة، فكان الذي رأيت من تغير لوني لذلك، فلما رأيت ما

١- الوضع: قيل هو طائر أصغر من العصفور.

٢- حان: آن، وحان حينه أي قرب وقته.

٣- امتقع لونه: تغير من حزن أو فزع أو مرض.

٤- الكركمه: الزعفران.

٥- ليس في المصدر والبحار.

٦- من البحار، وليس في المصدر، وفي البرهان: يعد.

٧- الصبر: طائر كالعصفور وأصغر.

اصطفاك الله به رجع إلى لوني ونفسي، أما رأيتك كلما ارتفع صغري، إنه ليس شيء يدنو من الرب (١) إلا صغر لعظمتي. إن هذا حاجب الرب، وأقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوته حمراء، فإذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم ألقاه (٢) إلينا، فنسعى به في السماوات والأرض، وإنه لأدنى خلق الرحمان منه، وبينى وبينه سبعون حجاً من نور، تقطع دونها الأبصار ما لا يعد ولا يوصف، وإني لأقرب الخلق منه وبينى وبينه مسيره ألف عام. (٣)

ومنها: ما في بعض الأخبار: ليس لحمله العرش كلام إلا أن يقولوا: قدوس الله القوي ملأته السماوات والأرض. (٤)

ومنها: ما في الصحيفة السجادية قوله عليه السلام: - مشيراً إلى الله سبحانه -: فلك العلو الأعلى فوق كل عال إلى آخره. (٥)

أقول: وهو سبحانه وتعالى كذلك، إذ هو مبدأ كل موجود وخالقه، حسي وعقلي ولا يتصور النقصان فيه بوجه ما، وله فوق المطلق في الوجود العاري عن الإضافه إلى شيء، وعن إمكان أن يكون فوقه ما هو أعلى منه.

ومنها: ما رواه الصدوق قدس سره، عن الصادق عليه السلام قال: جاءت زينب العطاره الحولاء إلى نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبناته، وكانت تبيع منهن العطر، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [يوماً إلى منزله (٦)] وهي عندهن فقال لها: إذا أتيتنا طابت بيوتنا فقالت: بيوتك يريحك أطيب يا رسول الله قال: إذا بعث فأحسني ولا تغشي، فإنه

١- قال العلامة المجلسي رحمه الله: يدنو من الرب أي موضع مناجاته.

٢- في المصدر: يلقيه.

٣- تفسير القمي: ٢٧/٢، عنه البحار: ٢٥٠/٥٩ ح ٨، والبرهان: ٤٥١/٢ ح ١.

٤- البحار: ١٩/٥٨ ح ٢٥.

٥- الصحيفة السجادية: من دعائه عليه السلام في يوم الفطر رقم الدعاء: ٤٦.

٦- ليس في التوحيد.

أَتَقَى وَأَبْقَى لِلْمَالِ، فَقَالَتْ: مَا جِئْتُ (١) بِشَيْءٍ مِنْ بَيْعِي، وَإِنَّمَا جِئْتُكَ أَسْأَلُكَ عَنْ عِظْمِ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ: جَلَّ جَلالُ اللَّهِ، سَأَحَدُّثُكَ عَنْ بَعْضِ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ بَمَنْ فِيهَا وَمَنْ عَلَيْهَا عِنْدَ الَّتِي تَحْتَهَا كَحَلْقِهِ (٢) فِي فَلَاهُ قَيْ (٣) وَهَاتَانِ وَمَنْ فِيهِمَا وَمَنْ عَلَيْهِمَا عِنْدَ الَّتِي تَحْتَهُمَا كَحَلْقِهِ فِي فَلَاهُ قَيْ، وَالثَّالِثَةُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّابِعِ.

ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ «خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ» (٤) وَالسَّبْعَ وَمَنْ فِيهِنَّ وَمَنْ عَلَيْهِنَّ عَلَى ظَهْرِ الدِّيَكِ كَحَلْقِهِ فِي فَلَاهُ قَيْ، وَالدِّيَكِ لَهُ جَنَاحَانِ، جَنَاحٌ بِالْمَشْرِقِ وَجَنَاحٌ بِالْمَغْرِبِ وَرَجُلَاهُ فِي التَّخُومِ، وَالسَّبْعَ وَالدِّيَكِ بَمَنْ فِيهِ وَمَنْ عَلَيْهِ عَلَى الصَّخْرَةِ كَحَلْقِهِ فِي فَلَاهُ قَيْ، وَالسَّبْعَ وَالدِّيَكِ وَالصَّخْرَةَ بَمَنْ فِيهَا وَمَنْ عَلَيْهَا عَلَى ظَهْرِ الْحَوْتِ كَحَلْقِهِ فِي فَلَاهُ قَيْ، وَالسَّبْعَ وَالدِّيَكِ وَالصَّخْرَةَ وَالحَوْتِ عِنْدَ الْبَحْرِ الْمُظْلَمِ كَحَلْقِهِ فِي فَلَاهُ قَيْ، وَالسَّبْعَ وَالدِّيَكِ وَالصَّخْرَةَ وَالحَوْتِ وَالْبَحْرِ الْمُظْلَمِ عِنْدَ الْهَوَاءِ كَحَلْقِهِ فِي فَلَاهُ قَيْ، وَالسَّبْعَ وَالدِّيَكِ وَالصَّخْرَةَ وَالحَوْتِ وَالْبَحْرِ الْمُظْلَمِ وَالْهَوَاءِ عِنْدَ الثَّرَى كَحَلْقِهِ فِي فَلَاهُ قَيْ.

ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ «لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى» (٥) ثُمَّ انْقَطَعَ الْخَبْرُ. (٦)

وَالسَّبْعَ وَالدِّيَكِ وَالصَّخْرَةَ وَالحَوْتِ وَالْبَحْرِ الْمُظْلَمِ وَالْهَوَاءِ وَالثَّرَى بَمَنْ فِيهَا وَمَنْ عَلَيْهَا عِنْدَ السَّمَاءِ [ الْأُولَى (٧) ] كَحَلْقِهِ فِي فَلَاهُ قَيْ، وَهَذَا كُلُّهُ وَالسَّمَاءَ الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا وَمَنْ عَلَيْهَا عِنْدَ الَّتِي فَوْقَهَا كَحَلْقِهِ فِي فَلَاهُ قَيْ، وَهَذَا وَهَاتَانِ السَّمَاءَانِ

١- في الكافي: ما أتيت.

٢- في الكافي: كحلقة ملقاه، وكذا ما بعدها.

٣- من القواء وهي الأرض القفر الخالية.

٤- الطلاق: ١٢.

٥- طه: ٦.

٦- في الكافي: ثم انقطع الخبر عند الثرى.

٧- ليس في التوحيد.

عند الثالثة كحلقة في فلاه قى، وهذه الثلاث ومن فيهنّ ومن عليهنّ عند الرابعه كحلقة في فلاه قى، حتّى انتهى إلى السابعه، وهذه السبع ومن فيهنّ ومن عليهنّ عند البحر المكفوف عن أهل الأرض كحلقة في فلاه قى، وهذه السبع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاه قى.

ثمّ تلا هذه الآيه «وَيُنزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ» (١) وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند حجب النور كحلقة في فلاه قى، وهى سبعون ألف حجاب يذهب نورها بالأبصار، وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والحجب عند الهواء العذى تحار فيه القلوب كحلقة في فلاه قى، والسبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب فى الكرسى كحلقة في فلاه قى.

ثمّ تلا هذه الآيه «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ» (٢) وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب والكرسى عند العرش كحلقة في فلاه قى.

ثمّ تلا هذه الآيه: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» (٣) ما تحمله الأملاك إلّا بقول لا إله إلّا الله ولا حول ولا قوه إلّا بالله. (٤)

أقول: اشتمال الحديث على الديك والحوث تحت الأرض ممّا هو بظاهره فى عصرنا خلاف الوجدان حيث سيروها وساروا حولها ولم يجدوا شيئاً ممّا ذكر ولا ينافى اعتباره لأ- نه يمكن حمله على معانى معقوله، وجعلها إشارة ورموزاً إلى الأسباب الروحيه المسخّره لهذه القوى الطبيعیه.

ومنها: ما روى الصدوق أيضاً: بإسناده عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: «أَفَعَيَّنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ

١- النور: ٤٣.

٢- البقره: ٢٥٥.

٣- طه: ٥. إلى هنا فى الكافى: ١٥٣/٨ ح ١٤٣.

٤- التوحيد: ٢٧٥ ح ١، عنه البحار: ٨٣/٦٠ ح ١٠ وفى ذيله بيان ودفع اشكال، فراجع.

قال عليه السلام: يا جابر، تأويل ذلك أن الله عزوجل إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وأسكن أهل الجنة النار، وأهل النار النار، جدد الله عزوجل عالماً غير هذا العالم وجدد خلقاً (٢) من غير فحوله ولا إناث، يعبدونه ويوحّدونه، وخلق لهم أرضاً غير هذه الأرض تحملهم، وسماء غير هذه السماء تظلمهم، لعلك ترى أن الله عزوجل إنما خلق هذا العالم الواحد! وترى أن الله عزوجل لم يخلق بشراً غيركم؟ بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى ألف ألف عالم، وألف ألف آدم، أنت في آخر تلك العوالم وأولئك الآدميين. (٣)

ومنها: ما روى الصدوق قدس سره: مسنداً عن زيد بن وهب قال: سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن قدره الله تعالى جلّت عظمته، فقام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

إن لله تبارك وتعالى ملائكة لو أنّ ملكاً منهم هبط إلى الأرض ما وسعته لعظيم خلقه وكثره أجنحته، ومنهم من لو كلفت الجن والإنس أن يصفوه ما يصفوه لبعده ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته، وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائه عام ما بين منكبيه وشحمه أذنيه، ومنهم من يسدّ الأفق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه ومنهم من السماوات إلى حجزته، ومنهم من قدمه على غير قرار في جوّ الهواء الأسفل والأرضون إلى ركبتيه، ومنهم من لو ألقى في نقره إبهامه جميع المياه لوسعتها، ومنهم من لو ألقى السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين، فتبارك الله أحسن الخالقين - الخبر - . (٤)

١- ق: ١٥.

٢- في المصدر: عالماً.

٣- الخصال: ٦٥٢ ح ٥٤، التوحيد: ٢٧٧ ح ٢، عنهما البحار: ٣٢١/٥٧ ح ٣، والبرهان: ٢١٩/٤ ح ٢.

٤- التوحيد: ٢٧٧ ح ٣، الخصال: ٤٠٠ ح ١٠٩، عنهما البحار: ١٧٨/٥٩ ح ١٣، والبرهان: ١٤٣/٣ ح ١، وأخرجه في روضه الواعظين: (٤٤) مثله).



ومنها: ما روى الصدوق قدس سره: مسنداً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إِنَّ لَهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ أَطْبَاقِ أَجْسَادِهِمْ إِلَّا وَهُوَ يَسْبِحُ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ وَيَحْمَدُهُ مِنْ نَاحِيَتِهِ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، لَا يَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ وَلَا يَخْفَضُونَهَا إِلَى أَقْدَامِهِمْ مِنَ الْبُكَاءِ وَالخَشْيَةِ لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ. (١)

ومنها: ما روى الصدوق قدس سره: عن أبيه أنه قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكِيرٍ، عَنْ زُرَّارِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مَلَكًا عَظِيمَ الشَّانِ كَانَ فِي مَجْلِسٍ لَهُ، فَتَكَلَّمَ فِي الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَفَقَدَ فَمَا يَدْرِي أَيْنَ هُوَ. (٢)

ومنها: ما روى الصدوق قدس سره: بِأَسَانِيدِهِ الْمُفْضَلَةِ عَنْ أَبِي الطَّيْلِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَ الْعَرْشَ أَرْبَاعًا، لَمْ يَخْلُقْ قَبْلَهُ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ: الْهَوَاءَ، وَالْقَلَمَ وَالنُّورَ، ثُمَّ خَلَقَهُ مِنْ أَنْوَارٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَمِنْ ذَلِكَ النُّورِ: نَوْرٌ أَخْضَرٌ، اخْضَرَّتْ مِنْهُ الْخَضْرَاءُ، وَنَوْرٌ أَصْفَرٌ، اصْفَرَّتْ مِنْهُ الصُّفْرَاءُ، وَنَوْرٌ أَحْمَرٌ اخْمَرَّتْ مِنْهُ الْحُمْرَاءُ، وَنَوْرٌ أَيْضٌ وَهُوَ نَوْرُ الْأَنْوَارِ، وَمِنْهُ ضَوْءُ النَّهَارِ.

ثُمَّ جَعَلَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ طَبَقٍ، غَلِظَ كُلُّ طَبَقٍ كَأَوَّلِ الْعَرْشِ إِلَى أَسْفَلِ السَّافِلِينَ لَيْسَ مِنْ ذَلِكَ طَبَقٌ إِلَّا يَسْبِحُ بِحَمْدِ رَبِّهِ وَيَقْدِّسُهُ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَأَلْسِنَةٍ غَيْرِ مُشْتَبِهَةٍ، وَلَوْ أَدْنَى لَلْسَانَ مِنْهَا فَاسْمَعُ شَيْئًا مِمَّا تَحْتَهُ لَهَدَمَ الْجِبَالَ وَالْمَدَائِنَ وَالْحِصُونَ وَلَخَسَفَ الْبِحَارَ وَأَهْلَكَ مَا دُونَهُ.

لَهُ ثَمَانِيَةَ أَرْكَانٍ، عَلَى كُلِّ رَكْنٍ مِنْهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا لَا يَحْصِي عَدْدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ، يَسْبِحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتَرُونَ، وَلَوْ حَسَّ شَيْءٌ مِمَّا فَوْقَهُ مَا قَامَ لِذَلِكَ طَرَفُهُ عَيْنٌ. بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِحْسَاسِ [ حَجَبٌ (٣) ] الْجَبْرُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعِظْمَةِ

١- التوحيد: ٢٨٠ ح ٦، عنه البحار: ١٨٢/٥٩ ح ٢٢، والبرهان: ١٤٢/٣ ح ٤.

٢- التوحيد: ٤٥٨ ح ١٩، المحاسن: ١٨٧ ح ٢١٩، عنه البحار: ٢٦٥/٣ ح ٢٨.

٣- ليس في التوحيد.

والقدس والرحمة ثم العلم وليس وراء هذا مقال. (١)

ومنها: ما روى الصدوق قدس سره: بأسانيده المفصّله عن عاصم بن حميد قال: ذاكرت أبا عبد الله عليه السلام فيما يروون من الرؤيه فقال: الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي، والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب، والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور الستر، فإن كانوا صادقين فليملؤا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب. (٢)

ومنها: ما روى الصدوق قدس سره: عن محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى قال: حدّثنا ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ بَلَغَ بِي جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَكَانًا لَمْ يَطَّأهُ جِبْرَائِيلُ قَطُّ فَكَشَفَ لِي فَأَرَانِي اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ نُورِ عِظْمَتِهِ مَا أَحَبَّ. (٣)

ومنها: الحديث المشهور: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى سَبْعِينَ أَلْفَ حِجَابٍ مِنْ نُورٍ وَظَلْمَةٍ، لَوْ كَشَفَهَا لِأَحْرَقَتْ سَبْحَاتٍ وَجَهَهُ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ. (٤)

أقول: ولشراح الحديث في تأويله كلام طويل، ومجمله: إنّ الحجاب في حقّه تعالى محال فلا يمكن فرضه إلّا بالنسبه إلى العبد، وتحقيق الحجب إنّ للطالب له مقامات كلّ منها حجاب له قبل الوصول إليه، ومراتب المقامات غير متناهيه وحصرها في سبعين ألف لا يدرك إلّا بنور النبوه، أو المراد بالسبعين معنى الكثره فإنّ السبعين جار مجرى المثل وسبحات - بضم السين والباء - قال الزمخشري في الفائق: هي جمع سبحة كغرفه وغرفات، وهي الأنوار التي إذا رآها الراؤون من الملائكه سبّحوا وهلّلوا لما يروعه من جلال الله وعظّمته.

وقال غيره: هي محاسنه تعالى وبهاؤه، لأنك إذا رأيت الوجه قلت: سبحان

١- التوحيد: ٣٢٥ ح ١، عنه البحار: ٢٥/٥٨ ح ٤٢.

٢- التوحيد: ١٠٨ ح ٣، عنه البحار: ٤٤/٤ ح ٢٢ وله بيان، فراجع.

٣- التوحيد: ١٠٨ ح ٤، عنه البحار: ٣٨/٤ ح ١٥.

٤- البحار: ٣١/٧٦ س ٥.

اللَّهِ، والمراد بالوجه الذات، وبما انتهى إليه بصره جميع المخلوقات، لأنَّ بصره محيط بجميعها أى لو زالت الموانع من رؤيته لاحرق نوره وجلاله جميع المخلوقات لضعف تركيبهم كما اندكَّ الجبل وخرَّ موسى صعقاً. (١)

ومنها: ما روى الصدوق قدس سره: بإسناده عن زيد بن وهب قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الحجب فقال: أوَّل الحجب سبعة، غلظ كلَّ حجاب منها مسيره خمسمائه عام، وبين كلَّ حجابين مسيره خمسمائه عام، والحجاب الثاني سبعون حجاباً، بين كلَّ حجابين مسيره خمسمائه عام، [ وطوله خمسمائه عام (٢) ] حجه كلَّ حجاب منها سبعون ألف ملك، قوه كلَّ ملك منهم قوه الثقلين، منها ظلمه، ومنها نور، ومنها نار، ومنها دخان، ومنها سحب، ومنها برق، ومنها مطر ومنها رعد، ومنها ضوء، ومنها رمل، ومنها جبل، ومنها عجاج، ومنها ماء، ومنها أنهار. وهى حجب مختلفه، غلظ كلَّ حجاب مسيره سبعين ألف عام.

ثمَّ سرادقات الجلال وهى ستون سرادقاً فى كلَّ سرادق سبعون ألف ملك، بين كلَّ سرادق وسرادق مسيره خمسمائه عام، ثمَّ سرادق العزِّ، ثمَّ سرادق الكبرياء، ثمَّ سرادق العظمه، ثمَّ سرادق القدس، ثمَّ سرادق الجبروت، ثمَّ سرادق الفخر، ثمَّ سرادق النور الأبيض، ثمَّ سرادق الوجدانيه وهو مسيره سبعين ألف عام فى سبعين ألف عام، ثمَّ الحجاب الأعلى وانقضى كلامه وسكت عليه السلام. فقال له عمر: لابقيت ليوم لا أراك فيه يا أبا الحسن. (٣)

ومنها: فى الحديث إنَّ جبرئيل عليه السلام قال: لله دون العرش سبعون حجاباً لو دنونا

١- راجع البحار: ٤٥/٥٨، وفيه توضيح أكثر ممَّا ذكر.

٢- ليس فى البحار.

٣- الخصال: ٤٠١ ذ ١٠٩، التوحيد: ٢٠١، عنهما البحار: ٣٩/٥٨ ح ١، وأخرجه فى روضه الواعظين: ٤٥.

من أحدها لأحرقنا سبحات وجه ربنا. (١)

ومنها: ما فى الحديث القدسى: الكبرياء (٢) ردائى، والعظمه إزارى. (٣)

أقول: وبلغنى على ما نقل عن بعض العارفين (٤): أُنَّهما صفتان لله اختصَّ بهما وضرب الرداء والإزار مثلاً أى لا يشركنى فى هاتين الصفتين مخلوق، كما لا يشرك الإنسان فيما هو لابسهُ من الإزار والرداء أحد. وذلك من مجازات العرب وبديع استعاراتها يكونون عن الصفه اللزومه بالثوب، يقولون: شعار فلان الزهد، ولباسه التقوى وفيه تنبيه على أن الصفتين المذكورتين لا يدخلهما المجاز كما يدخل فى ألفاظ بعض الصفات مثل الرحمه والكرم، ومثله فى التوجيه: «العزّ رداء الله والكبرياء إزاره». (٥)

ومنها: ما فى مناجات المذاكرين للسجّاد عليه السلام. «إلهى لولا- الواجب من قبول أمرى لنزّهتك من ذكرى إياك، على أن ذكرى لك بقدرى لا بقدرى». (٦)

١- البحار: ٤٥/٥٨ س ٣.

٢- الكبرياء: هى الترفع عن الانقياد، وذلك لا يستحقّه غير الله، قال تعالى: «وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» أى أنّها خاصّ صفتى ولا تليق إلّا بى، فأما العبد الضعيف الذليل المملوك العاجز الذى لا يقدر على شىء فمن أين تليق به الكبرياء؟

٣- الرداء: هو الثوب العذى يلقى على المناكب ويلفّ به أعالي البدن، والإزار: ما كان يلفّ به أسافل البدن من السرّه إلى الركبتين أو الساقين. قال الجزرى فى النهايه: ضرب الرداء والإزار فى الحديث مثلاً فى انفراده بصفه العظمه والكبرياء، أى ليستا كسائر الصفات التى قد يتّصف بها الخلق مجازاً كالرحمه، وشبّههما بالإزار والرداء لأنّ المتّصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء الإنسان، ولأنّّه لا يشاركه فى رداءه وإزاره أحد، فكذلك الله لا ينبغى أن يشركه فىهما أحد. (عنه البحار: ١٥٢/١، و٢١٠/٧٣، و٣٠٢/٨٧).

٤- راجع البحار: ٢١٠/٧٣ و٢١١.

٥- ومثله الحديث الآخر: تأزّر بالعظمه، وتردّى بالكبرياء، وتسربل بالعزّ.

٦- البحار: ١٥١/٩٤ المناجاه الثالثه عشر.

ومنها: ما فى أدعيته صلوات الله عليه أيضاً: «عجزت عن نعته أوهام الواصفين» إلى آخرها (١)، ومعلوم أنّ كلّ ما له مثل أو صورته مساويه له فهو ذو ماهيته كليه وهو تعالى لا ماهيته له، ولا مثل لذاته.

ومنها: عنه صلوات الله عليه أيضاً: «لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك». (٢)

ومنها: ما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «هو فوق ما يصفه الواصفون» والجمع المحلّى باللام يفيد العموم.

ومنها: ما فى دعاء الجوشن: «يا من فى السماء عظمته».

وقال بعض العرفاء: من حيث عظمه مقداره، فإنّ الشمس التى ترى من بعد بقدر أترجه إذا كانت أضعاف كره الأرض كما بين فى علم الهيئة، فما ظنك بمقدار فلكه ثم بالأفلاك المحيطة بفلكه، ثم بمقدار سمك الفلك الأعظم، ومن حيث ديمومه وجوده فى مقابلة الفساد، ومن حيث فعاليته وحركته. ومن حيث عدم إتصافه بالتضادّ الموجب لتفاسد بعض ببعض، ومن حيث كثره أنواره التى لا تطفأ، ومن حيث كثره ملائكته التى قال فيها النبى صلى الله عليه وآله وسلم:

١- ومثلها كثيره فى الأدعيه. منها: الهى أنت الذى عجزت الأوهام عن الإحاطه بك. البحار: ١٧٢/٩٠ و ٢٩٧. ومنها: لم تحط بك الأوهام فتوجد متكينفاً محدوداً... وعجزت الأوهام عن الإحاطه بك. البحار: ٢٢٣/١٠٠. ومنها: عجزت الأوهام عن كيفيتك. البحار: ٢٦٣/٩٨ س ٤.

٢- وجدت هذه العبارة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم، راجع البحار: ٢٦٧/٩٠ سطر الأخير، و ٨٧/٩١ سطر الأخير، و ١٥٩/٩٣ س ٢. وفى حديث: سجد النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال فى سجوده: أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك. البحار: ١٧٠/٨٥ ح ٧.

أطت السماء (١) وحق لها ان تتط، ما فيها موضع قدم إلّا وفيها ملك راعع أو ساجد (٢) ومن حيث مؤثريته فيما دونه ولو بنحو الإقتضاء، ومن حيث سرعه حركته ولاسيما حركه الفلك الأقصى، إذ قالوا: إنه يتحرك في الثانيه ألفاً وسبعمائيه وثلاثين فرسخاً من مقرّه، أو ألفين وأربعمائيه فرسخ من مقرّه على الخلاف، والله أعلم بما يتحرك محلّ به.

ثمّ إنه ليس المراد بمعرفته سبحانه إلّا معرفه كونه موجوداً قيوماً متّصفاً بالصفات الحسنى مقدّساً عمّا لا يليق بجنابه الأسنى، وأمّا كنه ذاته وحقيقه صفاته فأمر مستحيل.

بيان ذلك: إنّ طريق معرفه الشىء أحد أمور ثلاثه: إمّا بمشاهدته وحضوره عند العارف، ولا يمكن ذلك إلّا بفناء هويته الممكن، واندكاك جبل أيتيته، ولم يتيسر لأحد من الأنبياء والأئمّه فضلاً عن غيرهم.

وإمّا بمعرفه علله وأسبابه، ويقال له برهان لّمى كما قال الحكيم المتأله السبزوارى:

برهاننا بالآن واللام قسم

علم من العله بالمعلول لم

وعكسه إنّ ولم أسبق

وهو بإعطاء اليقين أوثق

وقال بعض المحققين: إنّ هذا الطريق أى اللّم، لا أثر له فى ساحه قدسه جلّ شأنه لأنّه بسيط صرف، لا تركيب فيه أصلاً لا ذهنياً ولا خارجاً، واجب لذاته مبدئى لجميع ما سواه، وإليه تنتهى الآثار، فلا فاعل له خارجاً عن ذاته، ولا سبب له داخلاً

١- قال فى النهايه: الأيط صوت الأقتاب، وأيط الإبل أصواتها وحينها، أى أنّ كثره ما فيها من الملائكه قد أثقلها حتّى أطت. وهذا مثل وايدان بكثره الملائكه وإن لم يكن ثمّ أيط، وإنّما هو كلام تقريب أريد منه تقرير عظمه الله. (عنه البحار: ١٩٩/٥٩ ذ ح ٦٩).

٢- البحار: ٢٠٢/٥٩ ح ٨١.

فى ذاته، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

ولذا قد أقال هذا الطريق بعض أساتذتنا، ونحن بسطنا الكلام فى تصویره فى كتابنا المسمى بدلائل الحق، وفقنا الله لطفه إنشاءً لله.

وإما بمعرفة آثاره ومعلولاته، ويقال له: برهان إتنى، والعلم الحاصل منه غالباً علم ناقص لا يعلم به خصوصيته ذات المعلوم، إذ غاية ما يستفاد منه أن يقال: إننا إذا نظرنا إلى أجزاء العالم ووجود الحوادث والحركات على أتقن وجه وأحكمه علمنا أن للوجود خالقاً قتيماً أزلتياً واحداً لا شريك له ولا شبيهه، عالماً قادراً موصوفاً بالصفات الحسنى، والأمثال العليا، والكبرياء والآلاء، ولا يحصل لك من ذلك إلا- علم ضعيف لا يكاد يمازجه أيقان، حتى لو وقعت فى أدنى شبهه جعلت تتلون بكل من تتوهم أنه ينجيك منها.

وهذا بخلاف ما حصل لإبراهيم الخليل صلوات الله عليه فإنه كان عالماً ثابتاً وقيناً جازماً حتى قاله الروح الأمين - حين رمى بالمنجنيق، فكان فى الهواء مائلاً إلى النار -: ألك حاجة؟ قال: أما إليك فلا. (١)

فإعراضه عنه فى تلك الحالة وإلتجاؤه إلى ربه ليس إلماً لأ- نه رأى أن كل ما سواه مفتقر إليه، خاشع لديه، خاضع بين يديه، مقهور لعزته، مغلوب لقدرته، بل لم ير ملاذاً وموجوداً سواه، ولا ملجأ إلا إياه.

وبيان هذا الطريق بنحو الإختصار بلا إحتياج إلى لزوم الدور والتسلسل وبطلانهما هو أن يقال: إن الموجود ينقسم إلى غنى، وهو ما لا يحتاج فى تحصيله إلى الغير، وإلى فقير وهو المذى يحتاج إلى الغير، فإن كان الغنى موجوداً فهو وإلا إستحال وجود الفقير، وحيث أن الوجودات الفقيره موجوده فالغنى موجود لامحاله، وهذا حكم عقلى غير قابل للتخصيص.

إذ من البديهي أنّ ما بالعرض دائماً ينتهي إلى ما بالذات، وهذا هو السرّ في إلقاء نظر الخليل صلوات الله عليه إبتداء إلى الغير، وعليه شواهد من الآيات والأخبار قد ذكرناها في كتابنا دلائل الحقّ، فتبين أنّ معرفه حقيقه ذاته، وماله من كمال صفاته أمر غير ممكن الحصول، ولا للعقول إليه سبيل (١) سواء في ذلك الملائكه المقرّبون والأنبياء المرسلون والأئمّه المطهّرون.

[ كما قال أعرف الخلق: «سبحانك ما عرفناك حقّ معرفتك» (٢) . وقال أيضاً: إنّ الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الأبصار وإنّ الملاء الأعلى يطلبونه كما أنتم تطلبونه، فلا تلتفت إلى من يزعم أنّه قد وصل إلى كنه الحقيقه المقدّسه بل أحتّ التراب في فيه، فقد ضلّ وغوى وكذب وافترى، فإنّ الأمر أرفع وأطهر من أن يتلوّث بخواطر البشر، وكلّ ما تصوّره العالم الراسخ فهو عن حرم كبريائه بفراسخ، وأقصى ما وصل إليه الفكر العميق فهو غايه مبلغه من التدقيق (٣) ] ولقد أجاد من قال:

والله لا موسى ولا عيسى المسيح ولا محمّد علموا

ولا جبريل وهو إلى محلّ القدس يصعد

كلّا ولا النفس البسيطة لا ولا العقل المجرد

من كنه ذاتك غير أنّك واحد الذات

١- في الحديث: لا يدرك بالعقل، لأنّه فوق مرتبه العقل. البحار: ١٤٦/٣.

٢- أقول: وفي مقابله روايات تدلّ على أنّ حقّ المعرفه ممكن. منها: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ، ما عرف الله حقّ معرفته غيرى وغيرك. البحار: ٨٤/٣٩ س ١٢. ومنها: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصف الطالقان: إنّ لله تعالى بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضّه ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حقّ معرفته، وهم أنصار المهدي عليه السلام في آخر الزمان. البحار: ٢٢٩/٦٠ ح ٥٦.

٣- بين المعقوفين ذكره المجلسي رحمه الله في البحار: ٢٩٢/٦٩ نقلاً عن الشيخ البهائي رحمه الله.



وقال الشاعر الفارسي:

ای برون از وهم و قال و قيل من

خاك بر فرق من و تمثيل من

وقال آخر:

كس ندانسته كه منزلگه معشوق كجاست

آن قدر هست كه بانگ جرسی می آید

وفى بعض الروايات: إنّ الملاء الأعلى يطلبونه كما أنتم تطلبون ولن يجدوه (١). أين التراب وربّ الأرباب فسبحان من لم يجعل للخلص سبيلاً. إلى معرفته إلّا بالعجز عن إدراك جماله وجلاله، وسبحان من احتجب بغير حجاب، وتقدّس عن إدراك العقول والألباب.

وما نقلناه وإن كان قليلاً من كثير بل قطره من بحار إلّا أنّ فيه الكفايه لمن طلب الرشاد والهدايه ومال عن طريق العناد والغوايه. وأسأل الله العفو عمّا اتفق فيه من الزلل وعن جميع ذنوبنا والمرجوّ من إخواننا الناظرين فيه أن يذكرونا بخير، ولا ينسوننا بالدعاء عند ما ينتفعون بشىء من مطالب هذا الكتاب.

واتفق الفراغ من تأليفه وتصنيفه فى الخامس والعشرين من ذى القعدة من شهر سنه ستين وثلثمائه بعد الألف هجرية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

**[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩